

* اللبنة العري

السنة العشرية

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

سجل الأعمال

المجلد السنوي عشرين
الجزء الأول

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية .

يصدرها

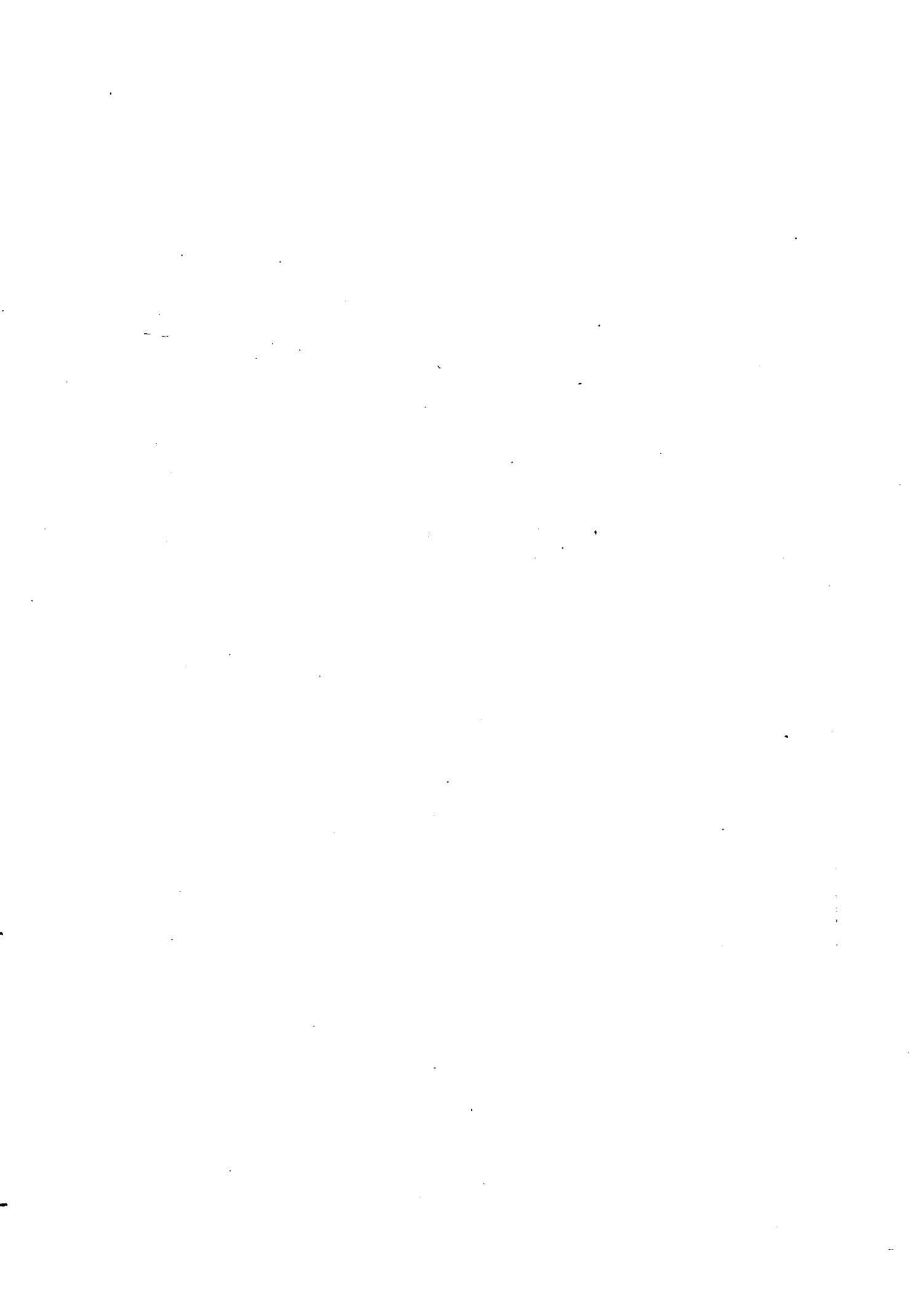
مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
بالبط (الملكة المغربية)

١٤٠٤٠



I- أبحاث لغوية

- | | | |
|----|-------------------------------|---|
| 7 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 1 - الارتسام العربية |
| 13 | د / عبد الرحمن أيوب | 2 - المفهومات الاساسية للتحليل اللغوى عند العرب |
| 21 | د / محمود شرف الدين | 3 - جملة الموقع النحوى عند سيويه |
| 37 | د / احمد مختار عمر | 4 - الفارابى اللغوى (3) |
| 53 | الاستاذ عدنان أبو شرح | 5 - اسرار العربية لابن الانبارى |
| 71 | الاستاذ محمد بن تاويت | 6 - من عجائب التصغير فى بعض الكلمات |
| 73 | الاستاذ احسان جعفر | 7 - اللغة الماطية |
| 77 | الاستاذ الياس سمد غالى | 8 - ابو العلاء المعرى واللغة |



الأرقام العربية

عبد العزيز بن عبد الله

ويذكرون أن أوراق البردي المصرية القديمة
الراجعة إلى القرن الثالث الهجري قد استعملت الأرقام
« الفبارية » ولكننا نتساءل لماذا لم يتابع المصريون في
القرون التالية استعمال هذه الأرقام حيث عدلوا عنها
— إذا صح أنها استعملت حقيقة — إلى الأرقام الهندية
أو العربية المستعملة الآن في الشرق .

ويظهر أن الأرقام الهندية قد ادخل عليها منذ القرن
الرابع الهجري تعديل كما يلاحظ ذلك في رحلة (البيروني)
عن الهند (440 هـ — 1043 م) .

واتسمت الصورة الجديدة للأرقام عند (البيروني)
بما عرفت به بعد ذلك عند (ابن الياسين) بالمغرب
وخاصتها الأساسية هي الشكل الدائري للصفحة الذي
ظل مطبوسا عند المشاركة عدا البعض أمثال محمد بن
موسى الخوارزمي .

والخوارزمي هذا أحد منجمي المأمون اعتمد في
مؤلفاته الحسابية على الهندوس منها (العمل
بالاسطرلاب) وهو من جملة الخمسمائة رياضي وفلكي
من العلماء العرب الذين ذكروهم (زوتر) في كتابه
« رياضيو العرب وفلكيوهم وأعمالهم » وتدل المصادر

إن نظرية عجلت على تطور الأرقام في العالم
تعمينا صورة عن أوليات تسمح باختيارات وأولويات
موضوعية ، فقد قامت الأرقام النجارية (Nagari)
بنفس الدور الذي تقوم به (الأرقام العربية) لأنها قريبة
الشبه (بالأرقام الفبارية) التي استعملت بالأندلس
والمغرب والتي اشتقت منها الأرقام الأوربية الحالية ،
ويرى الأستاذ (كاي) (G. K. Kaye) أن الأرقام النجارية
هذه يعود أتمها إلى مخطوط من (تورخيد) (Torkhède)
عام 198 هـ — 813 م وآخر من (كوجرات) (Gujarat)
عام 253 هـ — 867 م وهو تاريخ وصول أول مثال عن
الأرقام الهندية إلى العالم العربي ، في حين تعود أقدم
وثائق الأرقام الفبارية إلى عام 261 هـ — 874 م
و275 هـ — 888 م .

غير أن هناك ما يشير إلى استعمال الهنود لهذه
الأرقام بما في ذلك الصفح (٤) منذ القرن الخامس
الميلادي على الأقل وقد أشار (أرياباطا) (Aryabata)
إلى هذه الأرقام بصفرها قبل ذلك حيث عاش أوائل
القرن الرابع غير أن تحديد شكل الصفر هل هو نقطة
أو دائرة يظل دائما موضوع خلاف .

واللاتينية مما جعل (ابن حزم) يؤكد في (جمهرته) انه لم ير رجلين اثنين من علماء الاندلس لا يتقنان هاتين اللغتين بالاضافة إلى الضلاعة في لغة الضاد غير ان الاتصال ليس معناه الانتباس لأن الإغريق لم تكن لهم في الحقيقة طريقة منظمة لكتابة الأعداد وإنما اعتمدوا في الأصل على المنهج المصري القديم مع الرمز لها بالحروف الأبجدية ، فكيف يعطون ما ليس لديهم ؟

وفي خصوص مصدر الأرقام العربية توجد نظريتان اولاهما كلاسيكية مشهورة يدعو عواليها ثلثة من الغربيين فيهم (ويبك) (Woepcke) (وسميث) (Smith) و (نالينو) (Nallino) و (ديرنجر) (Diringer) وهي نسبة هذه الأرقام إلى الهنود الذين يرجع إليهم الفضل في إبداع طريقة التعداد بالأرقام والمراتب على النظام العشري وعندهم أخذ العرب الذين يعترف علماءهم بذلك كالمسعودي والبيروني هذا في حين ان بعض العلماء امثال (كاراوي نو) (Karra de Vaux) و (كاي) (G. K. Kaye) و (كولان) (G. Colin) يرون أن مبدا الترتيم يعود إلى الرياضيين اليونانيين حيث يرى (كراداي نو) أن كلمة هندي راجعة إلى كلمة (end) الفارسية بمعنى قياس في الحساب الهندسة أو أنها من هندسي (الهندسة والحساب) ولذلك فنظام الترتيم في نظره هو عمل اتباع أملاطون وفيتاغورس ومن ثم انتقلت هذه الطريقة - حسب زعمهم - للأمم اللاتينية وللفرس الذين نقلوهم بدورهم للعرب والهنود معا بعد الفتح الاسلامي . تلك نظرية الذين يبحثون دائما عن منفذ إلى اصالة الغربيين المزعومة في كل شيء .

ويزيد (كولان) الأمر تدقيقا فيزعم - تخميننا - ان الأرقام العربية اشتقت من الأحرف اليونانية ذات الدلالة الرقمية وأن الفرق بين الأرقام الهندية والفبائية هو أن الأولى تشتق مباشرة كالثانية من الأصول اليونانية بل أنها جاءت للغربيين عن طريق الهنود الذين نقلوها بدورهم عن اليونان .

ولعل الأرقام العربية ظهرت (3) لأول مرة بأوروبا في مخطوط للهندسة تحت اسم مستعار بوييس (Boèce)

العربية على أن ما يسمى في المغرب بالأرقام الفبائية هي نفسها الأرقام العربية . حيث يوجد في المكتبة العامة بالرباط (خج) مخطوط تحت عنوان : «تلقيح الأرقام في العمل برسم الفبار» (رقم ك 222) من تاليف أبي محمد عبد الله (أو عبد الرحمن) بن حجاج (1) المعروف بابن الياسمين والذي ولد بفاس أواسط القرن السادس وهو بربري من بني حجاج بقلعة فندلاوة ، أخذ العلوم الرياضية عن شيخه محمد بن قاسم وقد قال ابن الأبار في التكملة : « وله أرجوزة في الجبر قرئت عليه وسمعت منه باشبيلة في سنة 587 هـ » (ص 531) وكان أحد خدام المنصور وولده الناصر كما في « الذخيرة السنينة » وقد وجد ذبيحا بمراكش سنة 600 أو أوائل 601 هـ ، وتوجد نسخ من أرجوزته في الجبر والمقابلة بخزائن باريز وبرلين واكسفورد والاسكوريال والقاهرة ، ومن شراح الأرجوزة (حسب بروكلمان) ابن الهائم المتوفي سنة 815 هـ (وهو مخطوط بأكسفورد والقاهرة) والقلصادي (2) وهو « تحفة الناسمين في شرح أرجوزة ابن الياسمين » ، (مخطوط بخزانة مكتبة الهند بلندن والخزانة العامة بالرباط) وسبط المارديني المتوفي سنة 900 هـ ويسمى « اللعة الماردينية في شرح الياسمينية » (مخطوط ببرلين والقاهرة واسطبول) وله أرجوزة في أعمال الجذور توجد بخزانة الاسكوريال . (راجع بحث الاستاذ محمد الفاسي مجلة « رسالة المغرب » سنة 1942 السنة الأولى عدد 1) وممن شرح الأرجوزة سعيد العقباني التلمساني الملقب برئيس العقلاء (نيل الابتهاج ص 106) .

وكتاب (تلقيح الأرقام) هذا يعتبر أقدم وثيقة تحدثت عن أعداد الفبار وأكدت انها مغربية أي عربية الأصل . ونحن لا ننكر أنه كان هنالك اتصال للعرب المشاركة بالهندوس منذ عهد الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان واتصال المغاربة بالإغريق ربما عن طريق السريان في آسيا الصغرى وكذلك عن طريق الرحلات خاصة في نطاق دعوة ملوك المغرب والاندلس لعلماء اليونان واتقان علمائنا بالاندلس خاصة لليونانية

(1) وقيل اسمه عبد الله بن محمد بن حجاج (الاعلام للمراكشي ج 6 ص 91 مخطوط) والتكملة ص 531 والجذوة ص 230 .

(2) المتوفى عام 891 هـ - 1486 م وهو صاحب (كشف الاسرار عن حروف الفبار) (خج 1411 د) .

(3) بحث (ميفري) «اللسان العربي عدد 2 - 1965/1384»

الحسابات) لابن البنا (ص 21) أن حساب الغبار من وضع الهنود الذين كانوا يتصرفون به في غبار مبسوط على لوح واشكالها تسعة .

وفي ذلك إشارة الى عادة رش الغبار على اللوح المستعملة لاجراء الحساب ليكن رسمها بالاصبع . والارجح عند البعض في تحليل هذه التسمية أن هذه الأرقام كانت تكتب بالقلم المسمى (غباري) لفقته بالنسبة للأرقام الأخرى وهو أصلح للحسابات وهذه أيضاً نظرية تؤكد انفصال القلم الغباري عن القلم الهندي ، وقد أشار أيضاً الى نوع ثان هو حساب (الجبل) وحساب (أبجد) ونوع ثالث وهو الزمامي المعبر عنه بالقلم الفاسي .

نعم لجأ المغاربة الى (الأرقام الرومانية) حيث استخدمها علماء فاس اختصاراً وحماية للوثائق الهامة من التدليس ولعلها مستعملة من الكتابة الاغريقية واقتصر استعمالها على حسابات المواريث وحوالات الوقف وجداول وازياج الفلك (8) ، وقد نص صاحبنا (تاريخ الرياضيات) (9) على أن أول من دعا لاستخدام الأرقام الغبارية (ليوناردو فينشي) حيث ظهرت منقوشة في عملة (سويسرا) عام 1424 م — 828 هـ وفي النمسا سنة 1484 م — 889 هـ وفي فرنسا عام 1485 م — 890 هـ وفي ألمانيا سنة 1489 م — 895 هـ وفي اسكتلندا عام 1539 م — 946 هـ وفي إنجلترا عام 1551 م — 958 هـ واعتمدت لأول مرة في التقويم عام 1518 م — 924 هـ (تقويم كوبل) ، وهذا الزعم لا يصح لأن (ليوناردو) ولد عام 1452 م — 856 هـ ونوفي عام 1519 م — 925 هـ فهو قد وجد الأرقام العربية تد أخذت طريقها في المسار الحضاري الانساني بأوروبا قبل ذلك بخمسة قرون وانما زاد (فنشي) هذا الانتشار دعماً نظراً لمكاته العلمية عند الغربيين ، ومعلوم أن (ليوناردو فينشي) كان صديقاً (لفردريك الثاني)

ويعود تاريخه للقرن الحادي عشر وهذا هو ما اشتهر باسم (Apieces de Boèce) ولها اشكال الأرقام الغبارية التي استعملتها أوربا والتي يتبين من بعض الأشكال المعروضة في هذا المجال أنها ليست هي التي يستعملها العرب الآن حيث أن (جيربير Gerbert) وتلاميذه لم يعرفوا الصفر فالمخطوط الاوربي الأول التي ظهرت فيه هذه الأرقام يرجع إلى عام 366 هـ — 976م وقد نشر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي اشكالا لذلك (4) ، وأكد المؤرخ الانجليزي (كيوم دوماليسيوري) (5) وهو من رجال القرن الثاني عشر الميلادي أن (جيربير) تتلمذ للعرب بالاندلس ، ويقال بأن (جيربير) هذا هو الذي أدخل (الحروف العربية) إلى أوربا معجبا بمعجزة الصفر (6) التي هي من إبداع الفكر العربي والتي تركت أثرها العميق في نفسية الرياضيين أمثال (اديلارت) الانجليزي (Adelart de Bath) و (جيرار كريمونو) الايطالي ، وقد توهم البعض أن (جيربير) هذا الذي اعتلى (عام 999 م — 390 هـ) كرسي البابوية باسم سيلفيستر الثاني (Sylvestre II) قد درس في (جامعة القرويين) وبها تعرف على (الأرقام الغبارية) ونقلها الى أوربا إلا أن هذا لم يصح بل أن اتصال (جيربير) بمعاهد وكليات قرطبة أقرب الى السواتح .

وإذا قلنا بأن الأرقام المشرقية الحالية والأرقام الغبارية المغربية كلاهما من أصل هندي (7) فإن ذلك يرجع إلى تعدد اشكال الأرقام الهندية تبعاً للمناطق بالهند كما لاحظ ذلك (البيروني) ولعل العرب اكتفوا من هذه الأشكال بصنفين فقط نتج عنهما الطريقتان المشرقية والغبارية المغربية إذا صح أن هذه ليست عربية أصيلة .

وقد أكد ابن الجبائك محمد بن أحمد التلمساني (867 هـ — 1462 م) في شرح (تلخيص أعمال

- (4) اللسان العربي عدد 2 .
- (5) المجلة الاسيوية ص 35 (عام 1883 م — 1301 هـ) .
- (6) هسبريس م 44 (3 — 4) عام 1957 / مجلة الهلال 1963 (ص 356) المجلة الاسيوية ص 518 (عام 1883) .
- (7) القلقشندي صاحب (صبح الاعشى) هو نفسه لا يذكر الأرقام العربية بل يقسمها الى هندية وغبارية ولعل هذا مما يؤكد فصل الغبارية عن الهندية بل وعروبيتها .
- (8) « ارشاد المتعلم والناسي في صفة اشكال القلم الفاسي » لاجد سكرج (مطبعة الجزائر 1917) .
- (9) لعبد الحميد لطفى والدكتور احمد .

الاصيلة (11) . كما سبق أن انعمت عام 1383 هـ - 1963 م بتونس حلقة لتوحيد الأرقام العربية حضرها ممثلون وملاحظون عن الدول العربية وجامعتها تدارسوا تطور هذه الأرقام في مختلف مراحل التاريخ العربي وقد توصلت هذه الحلقة الى ما حقق لديها أصالة هذه الأرقام مؤكدة ضرورة الانتصار عليها في المد والترقيم والتزمت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية آنذاك باصدار تعليماتها الى كافة الدول العربية لضمان هذه الوحدة .

وقد تحدث الاخ الاستاذ الدكتور انور بكر مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي في بحث لسيادته (12) عن الأرقام العربية الاصيلة (ويقصد بها الأرقام الفبائية) وضرورة استخدامها في أختتام البريد بدلاً من الأرقام العربية الحالية التي هي أرقام هندية كما اشار الى الاتفاقية البريدية العالمية التي تقضي باستعمال الأرقام العربية المستخدمة الآن بأوروبا ، وقد أصدر مؤتمر الرياض عام 1960 توصية للبلاد العربية للعمل بقدر الامكان على استخدام الأرقام الفبائية في شكلها الحالي المستعمل بالمغرب العربي وبأوروبا وبقية اجزاء العالم وخلال المؤتمر الثاني للتعريب بالجزائر (1393 هـ - 1973 م) احييت القضية على اللجنة المكلفة بدراسة موضوع الأرقام والرموز بحضور اساتذة كبار يمثلون كافة اقطار العربية .

وبعد تبين وجهات النظر المختلفة ارتأت اللجنة أن توصي باستعمال الأرقام العربية 1 ، 2 ، 3 (Arabic numerals) للأسباب الآتية :

- أ - ان هذه الأرقام هي عربية في الاصل وما زالت تحمل في اوربا اسم « الأرقام العربية » وهي لا تزال مستعملة في أكثر اقطار المغرب العربي .
- ب - ان استعمال هذه الأرقام يحل كثيرا من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لانها ستغني عن ترجمة كثير من الجداول الرياضية في مختلف العلوم ، وستيسر على الطلاب والمشتغلين في العلوم قراءتها في مظانها علماً بأن صور هذه الأرقام تكاد تكون عالمية .

الإمبراطور الجرمني وكان كلاهما معجبا باللغة العربية وقد تتلمذ (فنشي) لعلماء العرب واقتبس الأرقام العربية من مؤلفاتهم في الجبر والمقابلة والحساب وهو يعتبر أعظم من نشر العلوم الرياضية انطلاقاً من منبعا العربي بواسطة الأرقام التي غير العرب شكلها وصورتها فعروية الأرقام المستعملة الآن في أوروبا والمغرب قد تكون غير أصيلة نظراً لطابعها الهندي المحتمل ، غير أن هنالك فرقاً بين الشكل الهندي الأول وبين ما أصبح العرب يستعملونه من أرقام وصفتها أوروبا بأنها عربية فكان ذلك مبرراً لهذه التسمية التي درج عليها الغربيون إزاء الأرقام المعدلة من طرف العرب خاصة بالاندلس وجزر البحر المتوسط منذ العصور الوسطى ومهما يكن فان الوطن العربي في حاجة الآن الى أن يوحد اختياراته مع العالم الحديث في هذا المجال لا سيما وأن مناطق عربية شاسعة تستعمل منذ عدة قرون ما تستعمله أوروبا من أرقام تصفها هذه بأنها عربية نلو كان الغربيون يستخدمون وحدهم هذه الأرقام لتساعلنا لماذا نعطي الاستبقية لهذه على تلك وقد أبرزت وثيقة وردت على مكتبنا من وزارة الاعلام بدولة الكويت (10) ضرورة تصميم هذه الحروف المستعملة في أوروبا لأسباب اساسها وجوب التركيز على دواعي الوحدة الثقافية والعلمية وحتى السياحية على الصعيد العالمي .

وقررت حكومة العراق مؤخراً التخلي عن الأرقام المشرقية وإعتاد الأرقام العربية فإثار هذا القرار تساؤلات عن مستقبل الأرقام المشرقية .

وقد ظهرت دراسات لعلماء عرب خاصة بمصر أبرزت أصالة الأرقام المستعملة اليوم لدى الغربيين كأرقام عربية .

وسبق لجمع اللغة العربية بالقاهرة ان أحال كتاب لجنة الرياضة في هذا الجمع على مجلس الاتحاد في خصوص اقتراح إحلال الأرقام الفبائية المستعملة في المغرب العربي محل الأرقام الهندية المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي بحجة ان الأولى هي الأرقام العربية

(10) مجلة اللسان العربي عدد 12 ج 1

(11) مجلة اللسان العربي عدد 15 ج 1

(12) مجلة (اللسان العربي) عدد 4 (1386 هـ - 1966 م)

على أن تكون التعاريف والشروح والتعليقات باللغة العربية ، وهذا بالتالي سيسر على الطلاب والمشتغلين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز في الكتب العلمية باللغات الأجنبية المختلفة ، إذ لا يخفى أن هذه الرموز التي لا يتجاوز عددها بضع عشرات ، بات استعمالها مع الأرقام على هيئة معادلات رياضية يؤلف لفحة عالمية يتقاهم بها المشتغلون في العلم ، على أن تتولى المنظمة تاليف لجنة أو عقد ندوة لدراسة الموضوع تفصيلاً .

تلك هي العناصر الأساسية التي يجب التركيز عليها لإصدار رأي صحيح في هذا المجال على أساس موضوعي هو ضرورة توحيد الاتجاه العربي طبقاً لاختيارات أصبحت موحدة في العالم .

ج - أن استعمال هذه الأرقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الأرقام الهندية المستعملة حالياً بهيئة نقطة كثيراً ما أدى تناهياها في الصفر إلى الوتوع في الخطأ .

د - هذا علماً بأن استعمال هذه الأرقام العربية لن يكلف المتعلم العربي أكثر من تعلم تسع صور للأرقام إضافة إلى الصفر وهو أمر سهل جداً .

كما نظرت اللجنة في موضوع الرموز . وبعد المناقشة اتجهت الآراء إلى التوصية بتبني فكرة الإبقاء مبدئياً على الرموز المتفق عليها عالمياً في مراحل التعليم العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها في أكثر أقطار العالم المتقدم .





المفاهيم الأساسية لتحليل اللغوي عند العرب

د- عبد الرحمن ايوب

يكتب عن الظواهر اللغوية العامة وعن المبادئ التي ينبغي أن يلتزمها الباحث اللغوي .

ولا يملك المتأمل في كتب اللغة العربية القديمة إلا أن يعتقد بوجود مبادئ عامة سار عليها البحث اللغوي العربي . وقد لاندج كاتباً أخذ على نفسه حَصْر هذه المبادئ ولكننا ولا شك نستطيع من خلال المنهج الذي سار عليه المؤلفون ومن خلال التعليقات والتعليلات التي يذكرونها أن نعرف هذه المبادئ التي اُثرت في توجيه بحوثهم وجهة أو أخرى .

وسأحاول في هذا البحث القصير أن أطمس بعض هذه المبادئ وأن أثارها بما يناظر من المبادئ الحديثة في التحليل اللغوي .

(1) الشكل والمضمون :

اللغة في نظر المحدثين نشاط مركب من عنصرين عنصر الشكل وهو الصورة المادية التي تتألف بهما الاصوات في كلمات أو جمل وعنصر المضمون وهو المفهوم العقلي الذي يثيره في ذهن السامع نشاط المتكلم اللغوي .

من الواضح أن التحليل العلمي لمختلف الظواهر المادية والعقلية يعتمد على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تختلف باختلاف نوع الظواهر التي تدرس . فالمفاهيم التي يعتمد عليها علم مجرد كالمنطق والرياضة تختلف عن المفاهيم التي يعتمد عليها علم تجريبي أو علم انساني .

وعلم اللغة من العلوم الانسانية التي يعالج ظواهر تخضع أحياناً للقوانين الطبيعية الثابتة وتخضع أحياناً أخرى للإرادة الانسانية التي تقبل التغيير دون مبرر سوى رغبة فرد أو جماعة في تغيير سلوكهم .

ورغم ما يحاوله البعض من الكشف عن مبادئ عامة للبحث اللغوي ومن ابتكار مفاهيم يصلح تطبيقها على مختلف اللغات ، فإن لكل لغة خصائص تنفرد بها عن سواها مما يفرض على الباحث تعديل هذه المبادئ العامة بحيث تتناسب مع اللغة المعينة التي يهتم بدراسةها .

والدراسة اللغوية العربية دراسة قديمة تسبق الدراسة المنهجية الحديثة بقرون عديدة . ومن ثم فمن المغالاة أن نتوقع أن نجد من بين اللغويين العرب من

المباشرة (ic) Immediate constituents
 التى تنادى بها الطريقة الشكلية بل بالقول بأن كلا من
 الجملتين رغم اتفاتها التام في التركيب الخارجى
 يختلفان اختلافا أساسيا في التركيب الداخلى . فالجملة
 الأولى تتكون من جملتين هما He is eager (هو
 حريص) و He pleases (هو يجامل) أما الثانية
 فتتكون من He is easy (هو سهل) و He is
 pleased (شخص ما يجامله) ويمكن وضع هذا
 التفسير بكل بساطة بلغة النحاة العرب على النحو الآتى
 (في الوقت الذى تؤول فيه الجملة الأولى بالجملة « هو
 حريص على أن يجامل الناس » فإن الجملة الثانية
 يؤول بالجملة « من السهل على أى شخص أن
 يجامله ») .

وهكذا نرى أن الطريقة التحويلية هي في صميمها
 عملية التأويل التى قال بها النحاة العرب وأن عملية
 التأويل شأنها في ذلك شأن النظرية التحويلية تعتمد
 على المستوى الدلالى للعبارة حيث أنها في النهاية تعتمد
 على المدلول الذى بينه المؤلف به في توضيح التركيب
 الخارجى للجملة . واذن فالأساس المزدوج الذى يقول
 به النحاة العرب (أى التعبير والتأويل) هو نفس
 الأساس المزدوج الذى تنادى به المدرسة التحويلية ،
 التركيب الخارجى والتركيب الداخلى . كما أن الجانب
 النظرى لكل من الاتجاهين واحد وهو الاستعانة بالمعنى
 في تفسير التركيب الخارجى للعبارة .

بقى عنصر آخر تقول به المدرسة التحويلية وهو
 « القواعد التحويلية » ولم يهتم العرب اهتماما كبيرا
 بمثل هذه القواعد بالنسبة للتحليل النحوى ولكنهم
 ابتدعوا نظما غنية من القواعد التحويلية في علم الصرف .
 وباب الاعلال والابدال ليس في حقيقة أمره إلا مجموعة
 من القواعد التحويلية كما نرى في المثال التالى .

نلاحظ الارتباط الشكلى والدلالى في الالفاظ « قال ،
 يقول قائل ، قيل الخ » . إذ نلاحظ وجود عناصر متغيرة
 وعناصر ثابتة في كل من هذه الالفاظ ، أما العناصر
 الثابتة فهي « القاف واللام » وأما العنصر المتغير فهو
 الفتحة في « قال » وهى تقابل الضمة في « تقول » والهمزة
 في « قائل » والكسرة في « قيل » . والسؤال الآن هو أى
 هذه الاحتمالات الأربعة يعتبر أصلا تكون الاحتمالات
 الأخرى صورا له . قال الصرفيون بأن الواو (التى

ومن الطبيعى أن يقع المؤلفون الأوائل في محذور
 الخلط بين الشكل والمضمون حين اتخذوا الدلالة أساسا
 للتحليل اللغوى وأن يؤدى بهم هذا الخلط الى مناقضات
 لاحظها اللغويون المحدثون . وتدعوا بها ، ورغبة منهم
 في تقادى ما وقع فيه الاتمبون من أخطاء فقد أصر
 المحدثون على العزل بين العنصرين ودراسة كل منهما
 على حدة دون تآثر بالعنصر الآخر . وبالتالى فقد قامت
 مدرسة تعرف بمدرسة التحليل الشكلى Formal
 Analysis . وهى تقرر أن تركيب الكلمة أو الجملة
 عملية ميكانيكية يمكن أن تدرس وجدها بعيدا عن المعنى
 المفهوم منها ، وأنه بعد اتمام هذه الدراسة الشكلية
 يمكن أن يدرس ارتباط كل تركيب بمفهوم معين .

ظل هذا الاتجاه سائدا حتى أوائل النصف الثانى
 من هذا القرن حيث نشأت نظرية أخرى تعرف باسم
 Transformation Theory وهى تعتمد
 في التحليل اللغوى على المفهوم باعتباره الأساس النفسى
 للتركيب اللغوى .

ومن ثم فإتاه تقول بوجود نوعين من التركيب ،
 التركيب الخارجى Surface Structure والتركيب
 الداخلى Deep Structure الأول منها في نظر
 هذه المدرسة نتيجة نحصل عليها من إجراء عمليات معينة
 على التركيب الداخلى . وقد لاحظ زعيم هذه المدرسة
 ناعوم تشومسكى Chomsky أن بعض التركيبات اللغوية
 تفضى الى لبس الدلالة لا تكفى الدراسة الشكلية فى
 التخلص منه ومثلوا لذلك بالمثالين He is eager to please
 هو حريص على أن يجامل و He is easy to please
 هو من السهل أن يجامل . والجملتان كما هو ظاهر
 متفتتان شكليا في كل شيء فيما عدا كلمة eager
 فى الأولى و easy فى الثانية :

ولما كانت المدرسة الشكلية تقرر أن العلاقات
 النحوية علاقات بين أنواع الكلمات لا بين ذواتها ، ولما
 كانت كل من eager و easy من نفس النوع
 (الوصف) فإنه طبعا لمنطق المدرسة الشكلية يتحتم
 أن تكون العلاقات النحوية في كلتا الجملتين واحدة .
 وهذا غير الواقع لأن المصدر المؤول « to please »
 يتعلق بفاعل الجملة الأولى « He » تعلق المبنى للمعلوم
 مع المسند اليه بينما يتعلق به فى الجملة الثانية تعلق
 المبنى للمجهول . ومن أجل هذا فإن الطريقة الوحيدة
 لمبيان هذا الفرق لا تتضح من التحليل بواسطة المكونات

بين الأمرين هو أن التأويل مبنى على أساس الدلالة
أما القواعد الصرفية فانها عملية تجريد لوحدة صرفية
معينة من امثلة واقعية وهذه العملية تعتمد اطلاقا على
عنصر المعنى وان كانت تستعين به في حصر الكلمات
التي تنتمى الى مادة واحدة .

(2) الوحدة الصوتية والحرف :

الصوت اللغوي هو مجموعة من الصفات الصوتية
تعتبر جزءا واحدا من الاجزاء التي تكون الحدث اللغوي،
كالكاف من « ركب » ، وهي تتكون من صفات تسمى
الانفجار والهس والرخاوة . ويدرك أبناء اللغة بفطرتهم
— وان كان هناك من علماء الاصوات من يشك في ذلك —
وحدة هذه الصفات بحيث تكون الكل الذي نسميه صوت
الكاف . ولكن هذه الصفات قد تزيد أو تنقص تبعا
للظروف التي يوجد فيها الصوت ، ففي المثال « كتب »
نقصت من هذه الصفات صفة الانحباس وفي المثال
« لك » وجد الانحباس ولم يوجد الانفجار . ومعنى
هذا بالضرورة ان يكون لدينا في الامثلة الثلاثة السابقة
ثلاث كانات لا كاف واحدة هي ثلاثة انواع من الكاف ،
« الكاف المنفجرة والكاف المنحسبة والكاف المنفجرة
المنحسبة » او بعبارة اخرى فان الحرف الذي نسميه
كانا يعني كافا كلية تندرج تحتها افراد ثلاثة من الكانات
والكاف الكلية هذه هي الوحدة الصوتية أو الصوتيم
(Phoneme) وهي امر اعتباري يتدرج تحتها افراد
واقعية يسمى كل منها صوتا (Phone).

ولم يفرق العرب بين الصوتيم والصوت تفريقا
نظريا واضحا كما فعل المحدثون ولكن ما كتبوه في وصف
الاصوات بين بوضوح ادراكهم لهذه النظرية .

وقد استعمل سيبويه لفظ (حرف) للمعنى العام
الذي يعرف بالصوتيم أو الوحدة الصوتية ثم ذكر ان
هناك حرفا أصليا وفروعا له . ومثل لذلك بالالف والالف
المالة والالف التخميم وبالضاد والضاد الضعيفة وبالنون
والنون الخفيفة . الخ .

واتجاه سيبويه هذا يذكرنا بتعريف دانيال جونز
للصوتيم بأنه عائلة من الاصوات يعتبر احدها أصلا
والباقي فروعا له .

ولن ادخل الآن في الجدل الذي نشب بين اللغويين
المحدثين حول نظرية الصوتيم Phoneme theory

تمثلها الضمة الطويلة في يقول) هي الاصل وبالتالي فان
اصل قال (او التركيب الداخلي لها) هو «قول» واصل
يقول هو «يقول» واصل قائل هو «قائل» ثم وضموا
طائفة من القواعد المترددة لتحويل الواو في الامثلة
كلها الى الصورة التي تبدو عليها واقميا في المثال . اي
انهم في واقع الامر قد قالوا بنفس الامور الثلاثة التي
تقول بها المدرسة التحويلية وهي التركيب الخارجي
(اللفظ) والتركيب الداخلي (التأويل) والقواعد
التحويلية (قواعد الاعلال في هذه الحالة) .

وقد امتازت المدرسة العربية على المدرسة
التحويلية في هذا المجال بميزة هامة ذلك ان المدرسة
التحويلية تضع قاعدة لتحويل مثال بعينه وبالتالي فانها
من باب التفسير لا التعميد . اما القاعدة الصرفية (اي
القاعدة التحويلية) عند العرب فانها قاعدة تركيبية عامة
لا تفسر لفظا بعينه بل تعمل في كل الظروف التي تنطبق
على القاعدة . وهذا هو بحق ما يمكن ان يسمى بالتعميد .
أما القواعد التحويلية التي يقول بها تشومسكي واتباعه
فهي كما قلنا ليست قواعد بل مجرد تفسير تحليلي
لاحتمالين عقليين في فهم عبارة معينة . وعلى سبيل المثال
نجد ان القاعدة العربية « اذا تحركت بالواو وسبقت
بالفتحة قلبت (او تحولت) الف » تنطبق على التركيب
الداخلي (التأويل) « قول » الذي يصير تركيبا خارجيا
هو « قال » . كما سنجده منطبقا على التركيب « قوم »
الذي يصير بناء على نفس القاعدة « قام » . اما القاعدة
التحويلية الاخرى وهي « اذا وقعت الواو مضمومة
حذفت ضميتها للنقل وصارت الواو ضمة طويلة » فاننا
نجدها تنطبق على « يقول » التي تصير بناء عليها الى
« يقول » وعلى « مقول » التي تصير بناء على القاعدة
نفسها الى « مقول » اما القواعد التحويلية التي قال
بها تشومسكي فانها قواعد لا تنطبق على اطلاقها بل في
نطاق مثال معين قد يحتوى على لفظ أو تركيب يمكن
ان يكون مزدوج العلاقة .

لست الان في مجال الرد على المدرسة التحويلية
ولا على المدرسة التقليدية العربية في اتخاذ المعنى اساسا
للتبويب النحوي . ولكن ينبغي علي الان ان اعترف بانى
اوافق النحاة كل الموافقة على قواعدهم التحويلية الصرفية
بينما اختلف معهم كما اختلف مع المدرسة التحويلية فيما
يتعلق بالقواعد التحويلية النحوية (اي التأويل) والفرق

ولكنى اكتفى بالقول بأنهم قرروا ضرورة تحديد الظروف الكلامية التي يوجد فيها كل من أفراد الصوتيم ولا يمكن أن يوجد فيها سواه . وفي باب الإدغام في العربية مثال لتوزيع أنواع حرف ما (أو الاصوات التي تتدرج تحت وحدة صوتية ميمنة) على مختلف الظروف الكلامية .

ولنأخذ مثال النون العربية وهي على أنواع :

- (1) نون لثوية مجهزة وتوجد في جميع الحالات سوى ما يأتي .
- (2) نون رخوة انفية مجهزة وتوجد قبل الكاف مثل « ان كان » .
- (3) نون لهوية انفية مجهزة وتوجد قبل القاف مثل « ان قال » .
- (4) نون صليبية انفية مجهزة وتوجد قبل الياء والشين والجيم « ان يكن » « ان شاء » « ان جاء » .
- (5) نون شفوية ثنائية مستديرة انفية وتوجد قبل الواو مثل « ان وعد » .

(3) الساكن والمتحرك والحركة :

يقسم علماء اللغة المحدثون الكلمة « كتب » الى ستة أقسام الكاف والفتحة والتاء والفتحة والباء والفتحة . ولكن علماء اللغة العرب يقسمونها أقساما ثلاثة فقط هي الكاف والتاء والباء ثم يضيفون لكل من هذه صفة لاحقة بها هي الفتحة أو بعبارة أخرى فان العرب يعتبرون أن الكلمة « كتب » تتطلب ثلاث عمليات هي :

- (1) عملية أداء الكاف والتخلى عنها أي رفع مؤخرة اللسان الى السقف الرخو وحبس الهواء مع عدم الجهر ثم التخلى عن هذا الوضع النطقى .
- (2) عملية أداء التاء والتخلى عنها وهي تلامس طرف اللسان مع اللثة وحبس الهواء والهمس ثم التخلى عنها .
- (3) عملية أداء الباء وهي انطباق الشفتين وانحباس الهواء والجهر ثم التخلى عنها .

وجزئية التخلى في هذه العمليات الثلاثة قد تتخذ أشكالًا متعددة تبعًا لوضع اللسان والشفتين وحركة الأوتار الصوتية فقد تكون جزئية التخلى هذه هي ما يسمى بتحريك الكاف بالفتحة أو بالضم وقد تكون بالسكون فلا تسلك الأعضاء الصوتية نفس سلوكها

عندما تكون جزئية التخلى هذه فتحة أو كسرة أو ضمة . والشكل الذي تتخذه جزئية التخلى هو ما تسميه مدرسة التحليل الطيفي باسم « Cue » وصنيع العرب في هذا المجال يفكرنا بالكتابة الاثيوبية التي لا تكفى بصورة كتابية للساكن بل تضع صورة للساكن محركا بحركة ما تختلف عن الصورة التي تضعها لنفس الساكن عندما يكون محركا بحركة أخرى فالباء — على فرض أن النظام الصوتي في الامهريه هو نفس النظام الصوتي العربى — تكتب على أربعة اشكال مختلفة ، شكل عندما تكون ساكنة وآخر عندما تكون مفتوحة وثالث عندما تكون مضمومة ورابع عندما تكون مكسورة . وهذا النوع من الكتابة هو ما يعرف باسم الكتابة المقطعية ، وتعتبر الكتابة العربية خطوة الى الامام حيث جعلت للصوتيم رسمه الموحد رغم اختلاف حركته . ولكنها اعتبرت الحركة شكلا من الاشكال الذى يبدو عليها الصوتيم وليست صوتيها آخر .

ويظهر لنا أن تركيبات اللغة العربية ذاتها تساعد على هذا الاتجاه وذلك للأسباب الآتية :

1 — الحركات في العربية لا تزيد عن أربعة هي : عدم وجود حركة (سكون) وفتحة وضمة وكسرة . وبذلك فان مجال الخلط بينها ليس واسعا كما هو في الانجليزية والصومالية التي تزيد عدد الحركات في كل منهما عن عشرين حركة .

2 — تحدد الأوزان الصرفية نوع الحركة بعد كل ساكن من مواد الكلمة فاسم الفاعل من الثلاثى دائما مفتوح الاول (فتحة طويلة) مكسور الثانى . والفعل الماضى والمضارع المبنيان للمعلوم مفتوحا الاول دائما ولا يخرجان عن هذه القاعدة الا في حدود قواعد أخرى كزيادة الهزة على المادة في مثل « أخرج » التي تتطلب ضم أول المضارع وكالبناء للمجهول الذى يتطلب طريقة أخرى من تحريك السواكن الخ .

3 — تتكفل القواعد الاعرابية بتحديد حركة اواخر الكلمات . من أجل هذا لم تجد الكتابة العربية في أول أمرها حاجة الى وضع رموز خاصة بالحركات ، اكتفاء بالقواعد التركيبية في مستوى الصرف والنحو التي تجدد نوع الحركات الى حد كبير .

صحيح أن هذا يعنى أن الكتابة العربية تعتمد على قواعد اللغة الصرفية والنحوية وهذا واضح في نزعة قواعد الإملاء الى أن تعتمد على القواعد الصرفية .

وصحيح ايضا ان هذا يواجه المتعلم بصعوبة بينة حيث انه يبدأ تعلم اللغة بتعلم الكتابة بينما ان الكتابة تعتمد على النحو والصرف الذي لا يحيط بهما المتعلم عندما يبدأ تعلم الكتابة الخطيبة .

ولكن الامر من وجهة النظر التحليلية (وهى مستوى اعلى من مستوى التأليف التعليمى) امر منطقي حيث انه من المسلم به لدى علماء اللغة ان قواعد اللغة تعتمد مستوياتها كل على الآخر . وكما تعتمد القواعد الصرفية على القواعد الصوتية او النحوية مثلًا فان القواعد الكتابية بدورها يمكن دون حرج ان تعتمد على مستويات اخرى من قواعد اللغة . ومن هنا اهمل الكتاب العرب الاوائل كتابة الحركات فيما عدا الطويلة منها ، وقد رمزوا اليها بحروف سموها حروف اللين والمد . وفى تاريخ متأخر استعملت حروف اللين والمد للرمز للصفات الحركية لحروف المادة والزيادة وكتبت صغيرة فوقها (و) للضممة (ا) للفتحة (ي) للكسرة (هـ) للسكون . ولا يزال رسم المصحف يحتفظ بهذه الطريقة لتدوين الصفات الحركية او الحركات .

وفى دراسة اصوات اللغة اتبع سيبويه وتلاميذه هذا المنهج فوصفوا الحروف اساسا ولم يصفوا صفاتها الحركية الا وصفا ضمنيًا حين تحدثوا عن حروف اللين والمد . ويقرر سيبويه صراحة ان الفتحة جزء من الالف والكسرة جزء من الياء والضممة جزء من الواو فيقول (واما الحركات فهى من الالف والواو والياء . الخ .

وبناء على هذا يكون كل من الالف والواو والياء مكونا من جزئين اللين (نصف الحركة) والمد (طول الحركة) .

وقد يكون جزء اللين (او نصف الحركة) شبيها بالحرف وذلك اذا تبعته حركة او ولى حرفا متحركا مثل و ، ي فى الكلمتين ، او ، اى ، وهذا ما يسميه علماء الاصوات المحدثون بالانزلاق او نصف الحركة Semi vowel اما بالنسبة للجزء اللين من الالف فله احتمالان اما ان يكون حركة وذلك اذا كان صفة لحرف كالفتحة فى « ك » واما ان يكون انزلاقا . ونظرا لان الفتحة لا مخرج لها حيث ان جميع الاعضاء الصوتية تكون متباعدة بعضها عن بعض فان الانزلاق لا يمكن ان يحدث

الا اذا اقتربت الاوتار الصوتية بعضها من بعض اقترابا يشبه اقتراب الشفتين للنطق بالواو وقد يشتد الاقتراب ثم يزول فنتج ما سماه سيبويه بالهمزة المسهلة . وقد يكون الانزلاق بطريقة اخرى وهو احداث دفعة هوائية ضخمة تحتقن بواسطتها منطقة الاوتار الصوتية . وبعد مرور الدفعة الهوائية يزول احتقانها محدثا صوتا شبه انفجارى وربما كان هذا هو ما يقصده سيبويه بالهمزة التى بين بين . وهذه العملية هى التى تسمى بازدواج القمة المقطعية . (doubling the peak)

هذا ولم يقسم سيبويه بادئ ذى بدء الاصوات الى سواكن (consonants) وحركات (vowels) كما فعل المحدثون ولكنه قسم الاصوات الى اقسام متعددة هى المنفجرة والانفية والجانبية والترددة وحروف اللين والمد . الخ . ثم جعل الحركة جزءا من حرف اللين ، اى ان وصفه لحروف اللين يتضمن وصفه للحركات ضرورة انها الاخيرة اجزاء من الاولى ، وسيبويه هنا صوتى دقيق حيث انه لاحظ ما لاحظه المحدثون من ان الفرق بين ما نسميه الواو والضممة والياء والكسرة هو مجرد الاستمرار الزمنى فى الأداء او الطول فلو نطقنا بالكلمة « او » واستمر نطقنا بالواو الساكنة فسيكون هذا الاستمرار هو الضمة وبالمثل اذا ما نطقنا بالياء الساكنة من « اى » فان اطالتها تنتج الكسرة .

واذن فالفرق بين سيبويه والمحدثين هو كالفرق بين شخصين يدعى أحدهما ان الرقم 4 ينتج من تكرار العدد 2 مرتين ، ويدعى الآخر انه يتكون من تكرار العدد 1 اربع مرات . هو مجرد فرق فى الاعتبار لا فى الموضوع

الوصف المادى والوصف الوظيفى :

ويجدر بنا فى سياق الحديث عن الحركات ان ننقل عن سيبويه قوله بان الحركات فى العربية ثمانية هى الضم والرفع والفتح والنصب والخفض والجر والسكون والوقف وان هذه الثمانية من حيث الواقع اربعة لان الضم والرفع امر واحد وكذلك الفتح والنصب والخفض والجر والوقف والسكون . ولكن نظرا لامكان تغيير حركة الرفع والنصب والخفض والسكون نتيجة لاختلاف موقع الكلمة الاعرابى فقد اعتبر هذه امورا مختلفة عن الضم والفتح والخفض والسكون .

وسنبرع سيويه هذا يعكس نظرية حديثة تفرق بين الصفات الذاتية لأفراد الوحدة اللغوية وبين الصفات الوظيفية للوحدة ذاتها . وقد وضعنا هذا الفرق فى نرس متعددة بمثال لا نرى بأسا من اعادته هنا .

لو قلنا بأن حارسا واحدا يحرس مبنى الكلية ، فان هذا لا يعنى وجود حارس واحد دائما فى كل ساعات النهار والليل ولا تتعارض هذه الدعوى مع وجود ثلاثة من الحراس يتناوبون فيما بينهم الحراسة هم محمد وعلى وابراهيم .

وليس من شك فى صحة قولنا بأن فى الكلية ثلاثة حراس هم محمد وعلى وابراهيم وصحة قولنا بأن حارسا واحدا يحرس الكلية ، حيث أن حارس بالمعنى الثانى تحديد للوظيفة اما بالمعنى الاول فانه يعنى تحديد شخص ذى صفات بعينها هو احد الثلاثة محمد وعلى وابراهيم .

ومثل هذا التفريق هو الذى قصده سيويه فهو يعنى بالضم والفتح والخفض والسكون ذوات الحركات ويعنى بالرفع والنصب والجر والجزم وظائف قد تحقق بهذا الحركات (وهو الاعم الاغلب) وقد تحقق بأمر آخرى كالرفع بالواو او بالالف او ثبوت النون والنصب بالالف او بالكسرة او حذف النون والجر بالفتحة او بالياء والجزم بحذف النون او بحذف حرف العلة .

ونظرية تقابل الصفات الوظيفية والصفات المادية هى المحور النظرى فى دراسة علم اللغة الحديث . وقد نطلب نضوج هذه النظرية عشرات من السنين حيث وجدناها فيها كتب دى سوسير فى العشرينيات (وربما كانت موجودة من قبله) ولا تزال محل نقاش نظرى حتى يومنا هذا .

المادة والاساس والصفة :

بعد الانتهاء من حصر الوحدات الصوتية فى اللغة يصعد الباحث الى مستوى أعلى من التحليل هو مستوى تركيب الكلمة morphology والوحدة الاساسية فى هذا المستوى هى الصرفيم morpheme ويعرف بأنه اقل مجموعة من الوحدات الصوتية تؤدى معنى مثل im فى الكلمة الإنجليزية impossible ويفرق علماء اللغة المعاصرون بين مجموعة من الاصوات توجد وحدها

فى الاستعمال وتقبل اضافة اجزاء تركيبية اخرى اليها وتكون معها كلمة وبين سواها من المجموعات الصغرى ذات الدلالة فكلية possible تعتبر اساسا للكلمة impossible وقد نهج العرب نفس المنهج حين اعتبروا كلمة مسلم اساسا بنيت عليه الكلمة مسلمون ، غير انهم اضافوا مفهوما آخر تقتضيه طبيعة اللغة العربية واطلقوا على هذا المفهوم لفظا لمادة . والمادة اقل مجموعة من الاصوات تؤدى معنى ولكنها لا تصلح وحدها ان تكون كلمة مستقلة الاستعمال بل ولا يمكن النطق بها دون اندماجها مع مجموعة اخرى ذات معنى تسمى بالوزن .

والمادة والوزن مفهومان خاصان بالعربية وباللغات السامية وهما مفهومان تجريديان وليسا كالاساس جزءا يمكنه الاستقلال بذاته فى الاستعمال . والمادة والوزن ليسا مجرد طريقة منهجية لتفسير بناء الكلمة فى العربية ولكنها اعتباران يبنى عليهما السلوك الصوتى فى تركيب الكلمة . نود ان يلاحظ ما يأتى :

أ) الصوتيم فى المادة وغير المادة :

قلنا بأن الصرفيم يتكون من صوتيمات . وقلنا بأن كل صوتيم يشمل مجموعة من الانواع يختار واحد منها للاستعمال فى ظرف او ظروف معينة لا يشاركه فيها سواه وكل هذا صادق بالنسبة للغة كالانجليزية . اما فى العربية فيصدق هذا السلوك فى غير صرفيمات المادة . ولنتقارن بين سلوك الصرفيم « و » عند وجوده فى صرفيم غير صرفيم المادة وعند وجوده فى صرفيم المادة .

فى غير صرفيم المادة نلاحظ ان الواو تلزم صفة واحدة ولا يعترها غير تأثيرات التجاوز كالتفخيم اذا جاوزت صوتا مخفما مثل طور ، والانفية اذا جاورت صوتا انفيا مثل إن وعد . اما فيما عدا ذلك فانها تحتفظ بصفات الاساسية وهى الشفوية الثنائية والانطلاق وعدم الاحتكاك والجر ، ولكن الواو فى صرفيم المادة ذات شأن آخر فقد تكون واوا ساكنة وقد تكون ضمة تصيرة او طويلة وقد تكون فتحة طويلة وقد تكون همزة وقد تكون ياء وقد تسقط نهائيا .

واليك الامثلة :

فى المادة العربية « ق و ل » الاصل الثانى « واو » ومن هذه المادة تشتق الكلمات قال ، يقول ، قائل ، قيل ، قل الخ . ولو ابعدنا من هذه الكلمات حروف الزيادة

من ياء المضارعة والف صيغة « فاعل » وأبعدنا كذلك الاصل الاول وهو القاف والاصل الثالث وهو اللام لوجدنا (1) الاصل الاوسط وهو الواو يبدو مرة فتحة طويلة ومرة اخرى ضمة طويلة وثالثة همزة ومرة رابعة ضمة قصيرة . ومعنى هذا ان الصوتيم « و » اذا كان من صوتيمات المادة فانه يظهر في صورة واحد من هذه الاصوات الخمسة ومثل هذا السلوك قاصر على صوتيمات المادة ولا يتعداها الى الصوتيمات التي لا تكون اصولا في مادة .

ب) تجاوز الصوتيمات :

للسوتيمات في كل لغة سلوك معين ، فمنها ما لا يمكن ان يقع في اول الكلمة او وسطها او آخرها . ومنها ما لا يقع بعد النبر او بعد حركة معينة او قبلها . ومثال ذلك الصوتيم ن G في الانجليزية وهو لا يوجد الا في آخر الكلمة كما في King .

ومننا ما يجاوز اصواتنا معينة ولا يجاوز اخرى . وفي الانجليزية يمكن وجود المجموعة اول الكلمة ولكن لا يمكن وجود المجموعة TS في هذا الموضع وقد تعرض العرب لموضوع تجاوز الاصوات غير أنهم ميزوا بين تجاوز الاصوات في نطاق المادة وفي غير نطاق المادة . وبالنسبة لاصوات المادة خلصوا الى القول بقواعد ثلاثة :

(1) لا يمكن اجتماع صوتين متماثلين في اول المادة (اي لا يمكن كونها فاء وعينا) ومن ثم فليس في العربية كلمة فاؤها وعينها فاء مثلا ، اما الكلمة اتبع وفيها تجتمع فاءان (الفاء المشددة) فاحدهما صوتيم المادة الاولى (فاء الكلمة) ابا الاخرى (فاء الزيادة) ، اي ان اجتماع التاعين يمكن اذا كانت احدهما فاء زيادة والاخرى من مادة الكلمة . كما يمكن اجتماع صوتين متماثلين في اول المادة نتيجة ادغام آخر كلمة سابقة مع اول كلمة بعدها كما في قولنا « اسكت توبة لريك » . فبالرغم من ان التاعين صوتيم ملدة فانها ليستا من مادة واحدة بل من مادتين مختلفتين هما س ، ك ، ت ، ت ، و ، ب .

(2) يمكن ان يكون الصوتيم الثانى والثالث من صوتيم مادة متماثلين مثل ر ، د ، د ، ش ، ب ، ب ، ومنها ردّ وشبّ) .

(3) اذا كان الصوتيم الثانى والثالث غير متماثلين فيتحتم ان يكونا متباعدي المخرج . ولهذا فلا توجد مادة في العربية ثانياها وثالثها دالا وتاء او ياء او جيبا او سينا وصادا او طاء وتاء او قافا وكافا . الخ . وذلك لتجاور مخارج هذه الصوتيمات .

الشيء المهم هنا هو ان نظرية التجاور في هذا المجال اُرسيت متحققة على النحو المألوف في غير العربية واخوانها الساميات لان المادة كما قلنا ليست صورة مفترضة . والتأثر بالتجاورة يفترض ان يكون ناتجا عن الحركة العضوية الواقعية التي تمر من موضع النطق بصوت الى موضع النطق بالصوت الذى يليه . وهذا التداخل في الحركة العضوية التي تستمر حتى تشمل الموضعين هو الذى يسبب التأثر بالتجاورة . ولما كانت المادة لا تنطق ، امتنع بالضرورة التأثر الناتج عن تداخل الحركة العضوية .

ولا اود ان اتورط في تفسير هذه الظاهرة اللغوية غير العادية . ولكن يمكن ان يفترض ان المادة في العربية كانت في دور سحيق كلمة واقعية يمتنع في نطاقها اجتماع صوت بأخر .

ودراسة التغيرات الصوتية في نطاق المادة قد انتج دراسة طويلة قام بها اللغويون العرب بكل دقة وتفصيل . وهذه الدراسة تدخل في باب يعرف بالاعلال والابدال .

ج) التجاور بالتقبل :

لا يقتصر تأثر الاصوات بعضها ببعض في العربية على الاصوات المتجاورة فعلا او على اصوات المادة بعضها ببعض بل قد يتعداها لتأثر اصوات في صيغة ما باصوات في صيغة ثانية مع ان الصيغتين لا تجتمعان اجتماعا واقعيا . وقد حصر العرب هذه الحالات حصرا دقيقا في باب صيغ الفعل وربطوا امكانيات التنوع الصوتي بين الصيغ بالتمددى واللزوم او ببعض المعانى . واليك امثلة توضح ذلك :

(1) الضمة القصيرة التي بعد القاف في « قل » جزء من الامر « ادخل » .

- 1 - فعل ومضارعه يفعل مثل ضربه يضربه
 - 2 - فعل ومضارعه يفعل مثل اخذه ياخذه
 - 3 - فعل ومضارعه يفعل مثل سمعه يسمعه
- وقد ارتبط تعدى الفعل هنا بحركة العين في كل من الماضى والمضارع او بعبارة اخرى فانه يمكن ان نقول بان كسر عين المضارع يحدث اذا فتحت عين الماضى وكان الفعل متعديا .

وهذا نوع جديد من التجاور ، اذا صح هذا التعبير وهو اعتماد نوع الحركة في كلمة اخرى لاتجاورها مجاورة واقعية استعمالية بل ترتبط بها بمجرد الاشتراك في المادة . اذكر هذا على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر لتوضيح هذه الظاهرة اللغوية الفريدة . ولئن شاء الاستزادة ان يرجع الى كتاب سيويه مثلا ليجد التفصيلات، والتفريعات التى تشهد بنضوج منهجى نادر .

د) اللواصق والوزن :

سبق ان ذكرنا ان بعض الكلمات يمكن ان تكون اساسا لتوليد كلمات اخرى وذلك باضافة صرفيمات ذات معنى ما الى الاساس . وقد تكون الصرفيمات المضافة بدورها كلمات تصلح اساسا ويمكن استعمالها مستقلة وقد لاتكون . وهذا النوع الاخير هو ما يسمى باللاصقة Affix واليك هذه الامثلة :

- 1 - الكلمة الانجليزية black bird (اسم طائر) تتكون من black و bird وكل منهما تصلح ان تستعمل كلمة مستقلة . وهنا يتعذر اختيار واحد من الجزاين ليكون اساسا .

- 2 - الكلمة impossible تتكون من im وتعبر عن النفى و possible وتسمى الاولى لاصقة امامية (او سابقة) prefix والثانية اساسا .
- 3 - الكلمة (مسلجون) تتكون من مسلم وهى الاساسى و (سون) وهى لاصقة .
- 4 - الكلمة العربية كليب تتكون من كلب وهى الاساس ومن الياء الساكنة بعد اللام وهى واسطة (وضم الكاف منها) .

ويمكن تطبيق نظرية اللواصق التى قال بها الاوروبيون على اللغة العربية في غير نطاق المادة . وقد فعل العرب ذلك في مثل جمع المذكر السالم والمؤنث السالم والتصغير . الخ ، اما بالنسبة للمادة فلم يقولوا بفكرة السوابق والوسائط واللواحق بل قالوا بفكرة الوزن . وهم في هذا على حق فان الاصوات الزائدة على مادة ك ، ت ، ب في كلمة مكتوب . وهى الميم والفتحة التى بعدها والضمة الطويلة بعد التاء لا تنفصلان في صورة السابقة «م» والواسطة «و» ولكنها وحدة تركيبية لا يمكن انفصال جزئها .

هذه بعض الاسس النظرية التى بنى عليها التفكير اللغوى عند العرب . وهى كما قلت لم تذكر صراحة في مؤلف مستقل او في جزء خاص من مؤلف . ولكن اللغويين العرب قد يشيرون الى بعضها اشارة جانبية في بعض مناقشاتهم ، التى قد تتعرض لانكار شبيهة بما تعرف اليوم من نظريات لغوية وفي يقينى ان الاتجاه الى البحث عن الاسس النظرية للدراسة اللغوية العربية سيفتح امامنا مجالا خصبا جديدا لا يستطيع ان يلجه من لم يتمكن من فهم التراث اللغوى العربى فهما مستترا .

جملة الموقع النحوي الواحد عند سيويه

الأستاذ / محمود شرف الدين

1 - سيويه والتبويب النحوي على أساس حجم الجملة:

لاحظت في « الكتاب » أن ما أسببته بحجم الجملة كان اعتبارا خضع له تبويب سيويه للجملة ، فهو - مثلا -
- تكلم عن :

1 - الفاعل الذي لا يتمدى فعله الى مفعول .
فعل + فاعل

2 - الفاعل الذي يتمدى فعله الى مفعول .
فعل + فاعل + مفعول

3 - الفاعل الذي يتمدى فعله الى مفعولين
فعل + فاعل + مفعول (1) + مفعول (2)

4 - الفاعل الذي يتمدى فعله الى ثلاثة مفاعيل
فعل + فاعل + مفعول (1) + مفعول (2)

+ مفعول (3) فالفرق - الشكلي على الاقل - بين
هذه النماذج هو في حجم الجملة ، فالنموذج الرابع اكبرها
حجما ، او اكثرها عناصر ، والنموذج الاول اصغرها
حجما ، او اقلها عناصر (1) .

تدرس الجملة من زوايا متعددة منها حجبها اي
عدد العناصر المفردة التي تكونها ، والتي يشغل كل منها
موقعا نحويا معينا . وبهذا الصدد اتسم الجملة العربية
الى تسمين :

1 - جملة ذات مواقع .

2 - جملة ذات موقع .

وهذا البحث عن النوع الاخير الذي فضلت ان
اطلق عليه هذا الاسم : لان لفظة « موقع » عامة
واعتبارية في نفس الوقت قد تشغل بكلمة واحدة او باكثر
من كلمة ، كما قد يكون العنصر الكلامي الشاغل لهذا
الموقع طرفا في الاسناد او غير طرف .

واحيانا ساطق على جملة الموقع الواحد لفظة
« كانية » لأنني اذهب الى أنها رغم كونها من موقع
نحوي واحد ، الا أنها - اعتمادا على ملابسات اجتماعية
- تؤدي ما تؤديه الجملة التي استوفت اطرافها ، والتي
ساطق عليها لفظة « وافية » .

(*) نوقش هذا البحث في ندوة قسم اللغة العربية بجامعة احمد بلو - نيجيريا بتاريخ 12 - 5 - 1975 م .
(1) سيويه الكتاب ج 1 - 13 - 30 بولاق ، 1316 هـ .

ولا يتكلم به « (4) أو « إن هذا التمثيل لا يستعمل » (5) أو أن هذا « متروك إظهاره » (6) وقد شاع الآخر وساد حديث سيوييه عن هذه الجملة (7) .

والتعبير بترك الإظهار آمن وأسلم من التعبير با « لحذف » لأن العلاقة بين هذه الجملة والجملة المتعددة المواقف ليست في نظره علاقة اختزال أو حذف، بل علاقة « البديل » با « لبديل » الآخر (8) .

ج - صيغة الكلمة :

تحدث سيوييه عن النوع الكلامي للعنصر المستعمل في هذه الجملة ، فقد يكون هذا العنصر اسما ، مفردا ، أو مضافا ، معرفة أو نكرة ، أو مصدرا أو اسما بديل مصدر ، أو صفة ، وهكذا .

والحديث عن الطبقة الكلامية التي يندرج تحتها العنصر يعد ربطا بين النموذج والصفة ، كما ربط من قبل بين النموذج والموقف الاجتماعي أو الأسلوب .
فهذا النوع من الجمل له - إذن - مواقفه وأغراضه الاجتماعية وظيفته .

د - الحركة الإعرابية للكلمة :

هذا أحد الاعتبارات التي حرص سيوييه على إبرازها وهو يعرض نماذج جملة الموقف الواحد ، وحركة العنصر كانت إما فتحة أو ضمة وإذا كان النحاة العرب قد ذهبوا - مصيبيين - إلى أن حركة الإعراب إحدى العلامات التركيبية التي بها يتعرف على وظيفة الكلمة في التركيب فإن الحركة الإعرابية في هذا النوع من الجمل لها أهمية ذات خطورة جسيمة من ناحيتين :

الأولى : معرفة ما إذا كانت جملة الموقف الواحد تعبر عما تعبر عنه الجملة الفعلية الوافية ، أو الجملة الاسمية الوافية . فالحركة على هذا تحدد نوع الجملة ، فهي - إذن - من علامات الجمل لامن علامات الكلمات .

والإساس السابق وجد في حديثه عن العناصر التي تجرى مجرى الفعل ، كالمشتقات ، والمصادر ، واسم الفعل (2) وغيرها من العناصر التي أسمها بالعناصر « الفعلية » .

وبعد أن فرغ سيوييه من الحديث عن الجملة الفعلية بأحجامها المختلفة أو الجملة ذات المواقف ، تحدث عما أسميه بجملة « الموضع الواحد » (3) .

2 - مبادئ عامة :

والى جوار التصور السابق كانت هناك بعض المبادئ منها :

1 - مراعاة الموقف الاجتماعي وغرض التركيب :

كان سيوييه حريصا على أن يبين الموقف الاجتماعي الذي تستعمل فيه جملة الموضع الواحد ، لأنه لاحظ ما في هذه الجملة من الاكتفاء بالعنصر الواحد ، فكان يلجأ إلى المناسبات الاجتماعية التي ساعدت هذا العنصر على أداء ما تؤديه جملة « وافية » مما يكشف عن قوة دلالية في هذا النوع من الجمل .

كما كان يلزم نفسه ببيان الأسلوب الذي تستعمل فيه الجملة كأن يكون أسلوب أمر أو نهى أو دعاء على المخاطب أو دعاء له ، كما كان يبين إذا كانت الجملة تستعمل في الإخبار أو في الشرط وهكذا .

ب - التفرقة بين التمثيل والتكلم :

لاحظ سيوييه ما في تركيب هذه الجملة من مخالفة للمألوف في التراكييب العربية فكان وهو يخرج النماذج يمثل بالمقابل المؤلف من جملة وافية لفهام القارئ أن هذه الجملة رغم توحد عنصرها فيها قوة الجملة المتعددة العناصر أو المواقف .

ولخونه أن يظن القارئ أن هذه الجملة « مختزلة » من « الوافية » كان يسارح إلى القول « بأن هذا تمثيل

(2) الكتاب ج 1 - 37 ، 55 ، 82 - 128 .

(3) الكتاب ج 1 - 128 - 192 .

(4) الكتاب ج 1 - 157 .

(5) الكتاب ج 1 - 162 .

(6) الكتاب ج 1 - 138 ، 140 ، 141 ، 146 .

(7) الكتاب ج 1 - 156 - 184 .

(8) الكتاب ج 1 - 133 ، 147 ، 159 .

فبعضها لا يجوز فيه الا النصب ، وبعضها لا يجوز في
الا الرفع .

فمماذج جملة الموقع الواحد حسب الحرك
الاعرابية تلخص فيما يلي :

الرفع فقط	النصب فقط	النصب والرفع باعتبارين	النصب والرفع على السواء
جملة اسمية - كافية	جملة فعلية - كافية	نصب 1 - جملة فعلية كافية رفع 2 - جملة اسمية وافية	نصب 1 - جملة فعلية كافية رفع 2 - جملة اسمية كافية

مظهر لا يحسن اضماره ، وفعل مضمر مستعمل اظهاره
وفعل مضمر متروك اظهاره (9) .

فلنا في استعمال الفعل ثلاث حالات :

(1) اظهاره ، فينتج لنا الجملة الوافية ، والممتد
(جملة المواقع) .

(2) اضماره ، مع جواز اظهاره .

(3) اضماره ، مع عدم جواز اظهاره .

والحالتان الاخيرتان تمثلان ما اسيسه
الجملة الكافية او جملة الموقع الواحد بنماذجها المختلفة

نماذج جملة الموقع الواحد :

1 - الحالة الاولى : جملة من موقع قد تستعمل مع
جملة ذات مواقع ولهذه الحالة ثلاثة نماذج :

- 1 - اسم منصوب للدلالة على الامر والنهي
- 2 - اسم منصوب او مرفوع لغير الامر والنهي
- 3 - اسم منصوب او مرفوع بعد أداة من الادوات

نموذج (1) : اسم منصوب للدلالة على الامر والنهي
للموقف الاجتماعي هنا دور ذو خطورة يتجلى في
تحديد المواد اولا ، ونوع الفعل ثانيا ، فالمتكلم بهذا
النموذج يكتفى بما يراه من عمل ولذا يستغنى عن
اللفظ بهذا العمل .

الثانية : الحكم بما اذا كان العنصر من باب «الجملة
ذات الموقع» او «الجملة ذات المواقع» «فستيا لك»
اذا نصبت كانت من النوع الاول ، واذا رفعت «سقى
لك» كانت من النوع الثاني .

وليس كل نماذج هذا الباب مما يجوز فيه الوجهان،

ويلاحظ ان النماذج المنصوبة كلها من باب جملة
الموقع الواحد الفعلية ، ولعل هذا هو السبب في حديث
سيبويه عن هذا الباب بعد حديثه عما اسيسه الجملة
الفعلية الوافية .

والتبويب للجملة العربية بهذا الاعتبار طريف ،
لان سيبويه تحدث بعد ذلك عن جملة المبتدأ والخبر ،
واذا كانت (جملة الموقع الواحد) منها الفعلية والاسمية،
امكنا ان نذهب الى ان سيبويه بوب للجملة العربية
حسب حجمها على النحو التالي :

(1) الجملة ذات المواقع (وافية)
↓
فعلية اسمية

(2) الجملة ذات الموقع (كافية)
↓
فعلية فقط فعلية او اسمية اسمية فقط

وواضح ان النوع الثاني منه ما ينتمى الى
«الفعلية» في النوع الاول ، ومنه ما ينتمى الى
«الاسمية» ، ومنه ما ينتمى الى الاثنتين ، ولذلك وقع
النوع الثاني بين جملة الفعل والفاعل من ناحية وجملة
المبتدأ والخبر من ناحية اخرى .

(3) نماذج جملة الموقع الواحد كما عرضها سيبويه :

جاء في الكتاب :

«الفعل يجري في الاسماء على ثلاثة مجاز ، فعل

جملة الموقف الاجتماعي	جملة الموقف الواحد (الكائنية)	جملة المواقف (الممتدة او الوائنية)
رجل يضرب رجل يحدثك بحديث فقطمه	{ زيدا } { حديثك } نهى	اضرب زيدا واصل حديثك
جدار سيقع رجل يكاد يبطأ الصبي	{ الجدار الجدار } { الصبي الصبي } امر	احذر الجدار لاتوطيء الصبي (10)

ان اضمرت اضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف
اضافة (13) .

وجملة الموقف الواحد هنا لا بد ان تنصب ، ولذلك
فان الفعل الذي يجوز ظهوره في مقابلها متعددة المواقف
ينبغي ان يقيد بهذا الاعتبار ، ولهذا فانه لا يجوز القول
بان الفعل المضمر هو المضارع المسبوق بلام الامر مخالفة
ان يرفع الاسم معه .

يقول سيبويه : « واعلم انه لا يجوز ان تقول :
زيد وانت تريد ان تقول : ليضرب زيد او ليضرب زيد
اذا كان فاعلا (14) .

واذن فحرية التقدير التي يكتلها هذا النموذج
مقيدة بـ :

- (1) عدم جواز تقدير فعل يتعدى بحرف الجر .
- (2) عدم جواز تقدير مضارع مسبوق بلام الامر لما
يسببه من رفع الجملة ذات الموقف الواحد ، وهي لا بد
ان تنصب .
- نموذج (2) اسم منصوب او مرفوع لغير الامر او النهي :

الموقف	جملة المواقف	جملة الموقف الواحد	الحكم الاعرابي	نوع الجملة
تقول في : رجل متوجه الى الحج	يريد مكة	مكة	يجوز في هذا النموذج النصب والرفع	فعلية كائنية مع النصب
رجل يسدد سهما الى قرطاس	يصيب القرطاس	القرطاس		

مدى الحرية في تقدير صورة الجملة ذات المواقف في هذا النموذج :

يقسم تقدير الصورة الممتدة للجملة ذات الموقف
الواحد هنا بشيء من الحرية والمرونة ففي المثال « اللهم
ضبعا وذئبا » صورته الممتدة قد تكون : اللهم اجمع او
اجعل فيها ضبعا وذئبا (11) .

كما ان العنصر الذي يقدر لا يشترط ان يكون
فعلا ، بل يجوز ان يكون اسم فعل ، فقول العرب
« امر مبكياتك لا امر مضحكاتك » انما هو على « عليك
امر مبكياتك » (12) .

لكن هذه الحرية ليست مطلقة ، فاحيانا قد يكون
الفعل المضمر من الاعمال المتعدية بنفسها ، او من
الاعمال التي تتعدى بحرف الجر وهنا لا يجوز سيبويه
الا تقدير النوع الاول . ومن هذا (الطريق الطريق)
ان شاء قال : خل الطريق ، او تنح عن الطريق .. ولا
يجوز ان تضمر تنح عن لان الجار لا يضمر + .. ولكنك

- (10) انظر امثلة اخرى في الكتاب ج 1 - 128 .
- (11) الكتاب ج 1 - 129 .
- (12) السابق ، نفس الصفحة .
- (13) السابق ، 128 .
- (14) السابق ، نفس الصفحة .

تكير ناسي بعد نظرهم الهلال	ابصروا الهلال	الهلال (15)	اسمية كافية « مع الرفع
رجل قدم من سفر رجل رأى رؤيا	قدمت خير مقدم رايت خيرا لنا وئسرا لعدونا	خير مقدم خيرا لناوئسرا لعدونا(16)	

صورتها المتعددة المواتع هي « بل نتبع ملة ابراهيم
حينفا » (18) .

والسياق الكلامي يتضح في الحديث عن النموذج
الثالث .

نموذج (3) اسم منصوب او مرفوع بعد اداة :

والادوات التي يستعمل معها العنصر هنا هي :
ان الشرطية ، واما ، وهلا ، واو ، ولو . والموقف
الكلامي هنا هو ما يساعد العنصر الكلامي الواحد
على ان يشكل جملة ، فالجاعة اللغوية
تعتاد ان تسبع وتستعمل التراكيب بصورة معينة بحيث
لذا جدد صورة اخرى لميت العادة دورها في اعطائها
توة الصورة المألوفة (19) .

وواضح أن الفرق بين هذا النموذج والنموذج (1)
ان هذا اما ان يكون جملة فعلية ، او جملة اسمية ، وكان
مائدة اللجوء الى جملة الموقع الواحد هنا هي ما تجيزه
من النطق المتعدد للعنصر الكلامي الذي شغل الموقع ،
وما يستتبعه من تمثيله لاحتمالين تركيبيين مختلفين (17)

والسياق يساعد على تصور « الجملة ذات
المواتع » المتابلة لجملة الموقع الواحد ومن هذا قوله
تعالى : « بل ملة ابراهيم حينفا » جملة جاءت في سياق
قوله تعالى : « كونوا هودا او نصارى » وهذا يقوم
مقام « اتبعوا » ولذلك ف « ملة » جملة من موقع واحد ،

جملة الموقع الواحد مع (ان) :

جملة الموقع	جملة المواتع المقابلة
الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر	.. ان كان خيرا فهو خير وان كان شرا فهو شر
المرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر وان سيفا فسيف	.. ان كان خنجرا فهو خنجر وان كان سيفا فهو سيف (20) .

(2) نصب عنصر فعل الشرط ونصب عنصر الجواب

ان خيرا فخيرا = ان كان الذي عمل خيرا جزى
خيرا (21) .

(3) رفع عنصر فعل الشرط ورفع عنصر الجواب

ان خير فخير = ان كان في أعمالهم خير فالذي يجزون به

وجملة الموقع الواحد هنا هي جملة فعل الشرط ،

وجملة جواب الشرط .

الاحتمالات الاعرابية في هذا النموذج :

(1) نصب عنصر فعل الشرط ورفع عنصر الجواب

— وقد سبق .

(15) الكتاب ج 1 — 129 ، 130 .

(16) السابق — 137 وفي هذه الصفحة امثلة كثيرة عدا ما ذكرت .

(17) الكتاب ج 1 — 137 .

(18) الكتاب ج 1 — 130 .

(19) الكتاب ج 1 — 134 .

(20) السابق — 130 .

(21) سيبويه لا يستحسن نصب عنصر الجواب — رغم استعمال بعض العرب اياه هكذا ، لان وجود الفاء معه

يرجح الرفع على الاستئناف ، ولكن النصب جاز للمشكلة بين الشرط والجواب لانهمسا متلازمان

ج 1 — 131 .

خير (22) والصور الاعرابية الثلاث السابقة ممكنة ،
ووردت عن العرب والاولى هي الغالبة والمشهورة . اما
الصورة الرابعة :

4 - رفع عنصر فعل الشرط ، نصب عنصر
جواب الشرط .

فمحتملة عقليا لا عمليا ، فلا تجوز في العربية ،
لان الاصل فيما يقوم مقام الجواب أن يرفع ، واذا نصب
كما في (2) فلهشكلة ما يقابله من الجزء الاول للجملة
الشرطية اما والجزء الاول مرفوع فلا يجوز نصب الجزء
الثاني ، بل يجب رفعه .

امثلة النموذج مع بقية الانوات :

الاداة	جملة الموضع	جملة المواتع	الحكم الاعرابي
اما	فاما نبعدا واما فداء	فاما تمنون منا واما تتدون فداء	النصب والرفع (23)
هلا	هلا خيرا من ذلك	هلا تفعل خيرا من ذلك	النصب والرفع (24)
او	او فرقا خيرا من حب	او افرك فرقا خيرا من حب	النصب والرفع (25)
لو	الاطعام ولو تمرا	... ولو كان تمرا	النصب والرفع (26)

وجملة هذا النموذج فعلية على نصب العنصر
ورفعه الامع اما و او في حال رفع العنصر بعدهما ،
نحينئذ تكون الجملة اسمية .

هذه هي نماذج الحالة الاولى من حالتى جملة
الموقع الواحد : حالة جواز استعمال جملة المواتع مع
جملة الموضع .

وقد وضحت الحقائق التالية من النماذج السابقة :
اولا : ساعد الموقف الاجتماعى والكلامى على
تصور جملة المواتع ، وعلى جواز استعمال النماذج
السابقة .

ثانيا : نوع الجملة :

جمل النموذج (1) فعلية فقط

جمل النموذج (2) فعلية واسمية

جمل النموذج (3) فعلية في الغالب

ثالثا : الاسلوب :

النموذج الاول يستعمل في الطلب

النموذج الثانى يستعمل في الاخبار
النموذج الثالث يستعمل في مقامات : الشرط
والتحضيض والتفصيل حسب نوع الحرف .

ب - الحالة الثانية : جملة موقع لا يستعمل معها جملة
مواقع :

نماذج هذه الحالة تعتبر الصورة التركيبية الوحيدة
المستعملة وهذا هو الفرق الاساسى بينها وبين نماذج
الحالة الاولى التى يوجد لها مقابل من الجمل المتعددة
الموقع - كما سبق - والمتكلم امامه حرية الاختيار بين
النماذج ، فلهما صحيح يستعمل .

وهذا الفرق يتضح من تخريج سيبويه لنماذج
الحالتين ، فعلى حين كان يقول في نماذج الحالة الاولى :
« وان شئت اظهرت » ويكررها مع كل نموذج ، كان
يقول في نماذج الحالة الثانية : « كأنك قلت » (27) .
ويكررها مع كل نموذج . وهى عبارات تقرب هذه الصورة
الى القارىء بشرح ما فيها من قوة دلالية جعلتها (كافية) .

(22) ويجوز ان تكون « كان » تامة هنا ، وعلى هذا النموذج قوله تعالى : « وان كان ذو عسرة فنظرة الى

ميسرة » البقرة - 280 ، الكتاب ج 1 - 131 .

(23) الآية لنصب ومثل سيبويه بامثلة يجوز فيها الوجهان ج 1 - 134 ، 135 .

(24) الكتاب ج 1 - 136 .

(25) « سئل عن الفعل فأجاب بالنصب ولو رفع جاز » ج 1 - 136 .

(26) لو مثل ان ج 1 - 136 .

(27) الكتاب ج 1 - 138 ، 139 ، 141 ، 145 .

وهذا النموذج يشبه الى درجة كبيرة نموذج (1) من الحالة الاولى :

الجدار الجدار

وقد سبق أن سيبويه يرى النموذج الاخير مما يجوز معه استعمال الجملة الواهية الممتدة ، وعليه فالنموذج (4) في الحالة الثانية والنموذج (1) المبني على التكرار في الحالة الاولى مختلفان عند سيبويه .

ولا يفوتني أن أتبه الى أن العناصر الكلامية التي منها يبني النموذجان مختلفة — (1) من الحالة الاولى يتكون من اسم اما (4) هنا فيتكون من مصدر مكرر . كما ان النموذجين يختلفان دلاليا فالذي هناك نهى وتحذير وما هنا أمر وحث .

قوة (الفعلية) في هذه النماذج :

عند سيبويه بعد حديثه عن النماذج الثلاثة الاولى فصلا يستطيع تارثه أن يستنتج منه أن سيبويه قصد به اثبات القوة الفعلية التي في هذه النماذج .

فكما لا يجوز تأكيد الضمير المرفوع المستتر وجوبا الا بعد ذكر « انت » مع الفعل لا يجوز ذلك أيضا مع « اياك » فيجوز :

اياك انت نفسك كما يجوز : اذهب انت نفسك ولا يجوز : اياك نفسك كما لا يجوز : اذهب نفسك ، ويجوز : اياك نفسك كما يجوز : اياك نفسك ، والشئ نفسه يقال في العطف (34) .

الواو في النموذجين الثاني والثالث :

ضرورتها :

الواو في النموذجين الثاني والثالث ضرورية ، لان التركيب بدونها غير جائز الا على صورة أخرى . يقول سيبويه : « .. لا يجوز أن تقول : اياك

كما كان سيبويه يرى أن الصورة الواهية أو « الممتدة » متروك استعمالها وأن الصورة « الكافية » أصبحت « بدلا » (28) ، أي أن العرب تركوا الصورة الاولى ولجأوا الى الصورة الثانية .

نماذج الحالة الثانية :

قسم سيبويه نماذج هذه الحالة الى طائفتين باعتبار الموضوع الذي تستعمل هذه النماذج للتعبير عنه :

- (1) نماذج التحذير والأمر
- (2) نماذج في غير التحذير والأمر

1 — التحذير والأمر :

لهذا الموضوع أربعة نماذج :

نموذج (1) ضمير المفعول المنصوب المتفصل فقط : اياك (29) .

نموذج (2) ضمير المفعول المنصوب المتفصل مع اسم آخر منصوب بعد الواو :

اياك والاسد — اياك والشر (30) .

نموذج (3) اسم منصوب مع اسم منصوب آخر بعد الواو راسك والحائط ، شاتك والحج ، امرا ونفسه ، اهلك والليل ، ماز راسك والسيف (31) .

واعتبار النموذج (3) من نماذج الحالة الثانية مشروط بما « لتثنية » أي بذكر اسم آخر منصوب بعد الواو ، فاذا لم يذكر هذان الاسمان واقتصرت على الاسم الاول بأن يقال :

راسك ، شاتك ، امرا ، اهلك ، فقط

عد من نماذج الحالة الاولى ، أي جاز التكلم بالجملة مع الفعل نحو : اتق راسك والشر (32) .

نموذج (4) مصدر مكرر منصوب :

الحذر الحذر ، النجاء النجاء ، ضربا ضربا (33)

(28) الكتاب ج 1 — 138 .

(29) السابق ، نفس الصفحة .

(30) السابق ، نفس الصفحة .

(31) السابق — 139 .

(32) الكتاب ج 1 — 139 .

(33) السابق ، نفس الصفحة .

(34) الكتاب ج 1 — 140 .

وهناك تركيب ثالث يشبه الآخر في كونه (جملة كافية) ذلك التركيب هو مثل :

3 - كل رجل وضيفة

انت وشأتك

ما انت وعبد الله (41)

الا ان الفرق بينهما ان الاسم بعد الواو في التركيب الثالث مرفوع لرفع الاسم قبلها . والتركيب (1) جملة وافية ممتدة ، والتركيبان (2) و (3) جملتان كائيتان الا ان (2) جملة فعلية و (3) جملة اسمية (42).

2 - غير الامر والتحذير :

نموذج (1) امثلة السمر

اخذته بدرهم فصاعدا

اخذته بدرهم فزائدا

يرى سيبويه ان « صاعد » و « زائد » جملة من موقع واحد ، استغنى عن فعلها لكثرة ، ولانهم امنوا ان يكون « صاعد » على الباء لو قلت : اخذته بصاعد » (43) .

والواو لا تأتي بدل الفاء فلا يجوز ان تقول : وصاعد لانتك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد شئ (44) .

وتم بمنزلة الفاء تقول : ثم صاعدا ، الا ان الفاء اكثر في كلامهم (45) فالجملة مع الواو خطأ ، ومع ثم اقل استعمالا .

نموذج (2) الفداء كله :

يا عبد الله

زيدا ، كما انه لا يجوز ان تقول راسك الجدار ، حتى تقول من الجدار ، او والجدار » (35) .

وكان سيبويه يعتبر :

ايك زيدا ، راسك الجدار = غير جائز

ايك من زيد ، راسك من الجدار
ايك وزيدا ، راسك والجدار (36) = متساويان

معناها :

نهيت من تخريج سيبويه للواو انه احيانا اعتبرها عاطفة نفى نحو : راسك والحائط كائك قلت : عليك راسك وعليك الحائط (37) و احيانا اعتبرها بمعنى « قبل » في نحو اهلك والليل . كان المعنى بادر اهلك قبل الليل (38) .

واحيانا اعتبرها بمعنى « مع » فيكون الاسم الذي قبلها في موقع المفعول به والاسم الذي بعدها في موقع المفعول معه (39) .

يقول سيبويه عن هذا المعنى : « من ذلك امرا ونفسه كانه قال دع امرا مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك » (40) .

التركيب المختلفة لواو المعية :

عقد سيبويه صلة بين التركيبين :

1 - ما صنعت واخاك

2 - امرا ونفسه

(35) السابق . نفس الصفحة .

(36) هذا مثال من امثلة التداخل بين حالتي النسب والجر .

(37) الكتاب ج 1 - 138 .

(38) السابق .

(39) اعترف بان هذا التخريج يهدد عنوان هذا البحث « جملة الموقع الواحد » ، لكن هذا حالة واحدة اراها لا تنقص من اطراف العنوان .

(40) الكتاب ج 1 - 138 .

(41) السابق - 150 .

(42) التركيب (3) مثال من الامثلة التي ذهب النحويون الى ان هذه الامثلة جمل من موقع واحد وسياقي بقية الحديث عن هذه الامثلة .

(43) الكتاب ج 1 - 147 .

(44) السابق .

(45) الكتاب ج 1 - 147 .

نموذج (3) من أنت زيدا

والاسلوب الاخير يستعمل اجابة لشخص يزعم انه بمنزلة زيد ، وزيد هنا منصوب ، لانها ليست خيرا ولا مبتدا ولا مبنية على مبتدا ، اى ليست خيرا لمن ، وليست خيرا لانت ، وليست مبتدا .

ويجوز فيها الرفع على انها خبر لمبتدا محذوف ولكن هذا قليل :

من أنت زيد

نموذج (4) مرحبا واهلا

ومن العرب من يرفع

مرحب واهل

واذا جئت بك فانبا تعين من تعنى . كما قلت لك بعد سقيا (46) يقصد سيبويه ان الجملة (مرحبا) مع بك و (مرحبا بك) ما زالت جملة من كلمة واحدة .

هذه هي نماذج الحالة الثانية بقسميها وواضح ان المتكلمين ما لجأوا الى هذه النماذج الا للتخفيف واستكثارهم ذكر الامعال ، كما يتضح ان ليس لهذه النماذج مقابل آخر من مواقع ، ولهذا كانت هذه النماذج (بدل) استغنى بها عن غيرها .

ج - الحالة الثالثة :

الجملة التى هي مصدر :

هذا نوع آخر من انواع جملة الموقع الواحد التى تكون وحدها هي الصورة الكلامية المستعملة ، ويكون العنصر الكلامي فيها بمثابة « البدل » عن الصور الاخرى ونماذج هذا النوع كثيرة ، اشتهرها النموذج (1) نموذج (1) مصدر منصوب، يستعمل في الدعاء :

سقيا - رعييا - خيبة ، وفرا ، عقرا ، يؤسا ، بعدا وهكذا (47) .

هذه هي الصورة المشهورة لهذا النموذج ، وهناك صورة اخرى :

سقيا لك - رعييا لك . .

حيث يذكر الجار والمجرور « لك » لبيان المعنى بالدعاء وربما تركوه استغناء اذا عرف الداعي انه قد علم من معنى ، وربما جاء به على العلم توكيدا ، فهذا بمنزلة قولك بك بعد قولك مرحبا - بجريان مجرى واحدا (48) .

واعتبار هذا النموذج من نماذج جملة الموقع الواحد مشروط بوروده منصوبا على ما سبق . وقد رفعت الشعراء بعض امثلة هذا النموذج فجعلوه مبتدا وجعلوا ما بعده مبينا عليه ، وفيه معنى الدعاء كالمصوب الا انه خرج من الباب (49) .

وعلى هذا ف :

سقيا { جملة من موقع واحد

سقيا لك

و سقى لك جملة من موقعين

فالحركة الاعرابية لا تحدد ما اذا كانت الجملة فعلية او اسمية كما حدث في نماذج سابقة وانما تبين ما اذا كانت الجملة من موقع واحد (كافية) او من مواقع (وافية) . وهذا ما قلته من ان الحركة هنا من علامات الجميل .

نموذج (2) اسماء منصوبة تجرى مجرى المصادر المدعو بها :

تربيا - جندلا { جملة من موقع واحد

تربيا لك - جندلا لك

ترب لك - جندل لك (50) جملة من موقعين

للحركة الاعرابية هنا نفس الدور الذى كان لها

في نموذج (1) .

نموذج (3) صفات منصوبة تجرى مجرى المصادر المدعو بها :

هنيئا ، اذا صار هذا النموذج : هنيئاله النجاح

(46) السابق 149 .

(47) الكتاب ج 1 - 157 .

(48) السابق نفس الصفحة ، ج 1 - 149 .

(49) الكتاب ج 1 - 157 ، 158 .

(50) الكتاب ج 1 - 158 ، 159 .

ومعنى التصرف انها تقع في موضع الجر والرفع ،
ويدخلها الالف والسلام فالمصادر التي ستذكر في هذا
النموذج تلزم حالة واحدة هي **النصب (54)** .

سبحان الله شكرانك لا كبرانك
معاذ الله « ويقولون حجرا محجورا »

نموذج (7) مصدر وما يشبهه محلى بال :

الحمد لله ، العجب لك ، الويل لك ، التراب لك ،
الخيبة لك .

فهذه كلمات نكرة ، دخلت عليها الالف واللام
« وليس كل حرف يصنع به ذاك كما أنه ليس كل حرف
يدخل فيه الالف واللام من هذا الباب ، فلو قلت :
السقى لك والرعى لك لم يجز (55) .

والحمد لله جملة مستوفية العرفين فيها معنى
المنسوب ، وتعد بدلا من اللفظ بالفعل أحمد الله الا ان
الفرق بين المرفوع والمنسوب ، أن المرفوع جملة بدل
جملة ، والمنسوب جملة من موقع واحد بدل جملة .

يقول سيبويه : « ومن العرب من ينصب بالالف
واللام من ذلك قولك الحمد لله ، ينصبها عامة بني
تميم وسمعنا ناسا من العرب كثيرا يقولون التراب لك
والعجب لك فتفسر هذا كتفسير حيث كان نكرة
كانت قلت : حمدا وعجبا ، ثم جئت بك لتبين من تعنى
ولم تجعله مبينا عليه فتبتدئه (56) .

وعليه فأمامنا النماذج التالية لكلمة مثل « ترابا »

نصب	رفع
ترابا ترابا لك التراب لك	تراب لك التراب لك
جملة من موقع واحد	جملة من موقعين

مثلا — خرج من باب جملة الموقع الواحد الى باب
جملة المواقع (51) . واخيرا يبدو ان رفع هذا النموذج
غير ممكن ، ولذا لم يفكره سيبويه .

نموذج (4) مصادر مضافة تجرى مجرى المردة
المدعو بها :

وبك — ويحك — وبك — ويسك .

الإضافة واللام : الإضافة في هذه المصادر تساوى
اللام بعد سقيا ، ولذلك لا يجوز سقيك (52) .

نسيبويه يفترض هنا نظامين : نظاما تستعمل اللام
فيه مع المصدر ، وآخر تستعمل الإضافة فيه بدل
اللام ، ولعل هذا مثال من الامثلة التي قال فيها النحويون
ان الإضافة تكون أحيانا بمعنى اللام .

وهذه المزاوجة في النظم موجودة ايضا مع الفعل ،
فهناك أفعال تتعدى الى المفعول بنفسها ، وأخرى
تتعدى اليه باللام ، فنحن نقول :

عددتك — كلتك — وزنتك

ثم نقول : وهبت لك

وكما لا يجوز « سقيك » بدلا من « سقيا لك »
لا يجوز « وهبتك » بدلا من « وهبت لك » ، لانه ينبغي
ان « تجرى ذا كما أجرت العرب » (53) .

نموذج (5) مصادر منصوبة في غير الوعاء :

حمدا وشكرا لا كتمرا وعجبا

افعل ذلك وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا
ونعام عين .

ورد بعض هذا مرفوعا اما مبتدأ يبنى عليه خبر ،
او خبرا مبني على مبتدأ وسواء هذا أو ذاك ، فما زال
المصدر جملة من موقع واحد وان كانت اسمية .

نموذج (6) مصادر منصوبة غير متصرفة :

(51) السابق — 159 ، 160 .

(52) السابق — 160 .

(53) الكتاب ج 1 — 160 .

(54) السابق — 162 .

(55) الكتاب ج 1 — 166 .

(56) السابق ج 1 — 166 أنظر أيضا مجلس ثعلب ج 1 — 392

نموذج (8) مصادر مثناة مضافة

حنانك — لبيك وسعدك — حذارك — هذاذك
— دواليك

يعد هذا النموذج اغنى النماذج امكانية في الحديث عن الجملة ذات الموقع الواحد ، لما فيه من أفكار نحوية طريفة لهذا الباب كله شخصيته المتميزة .

استعمال أكثر من صيغة : قد تستعمل صيغة مع صيغة أخرى كما في لبيك وسعدك فتفيد تأكيدا على تأكيد ، التأكيد بثنائية الكلمة ، والتأكيد بالعطف (57) .

صيغ هذا النموذج : لا تكون امثلة هذا النموذج الا في حال اضافة ، كما لم يكن سبحانه الله ومعاذ الله الا مضائين ، كما ان هذه الامثلة لا تتصرف كما لم يتصرف سبحانه الله (58) .

عطف الجمل : قد يجمع بين نموذجين من نماذج جملة الموقع الواحد ، فقد سمع بعض العرب يقول :
سبحان الله وحنانيه .. كما قال سبحانه الله وريحانه (59) .

ووضح ان ما سهل العطف اتفاق صيغتي النموذجين في كثير من الخصائص الشكلية المشار اليها سابقا من ضرورة كونها مضائين ، غير متصرفين وكان العطف هنا هو في الواقع من عطف مفردات النموذج كل على الآخر كما في نحو « لبيك وسعدك » .

وسواء كان العطف بين صيغ النماذج المتشابهة أو بين صيغ النموذج الواحد فانى اعتبر العطف هنا من باب عطف الجمل ، حيث ان كل صيغة تعد جملة من موقع واحد ، فالعطف في الحقيقة هو بين الجمل ذات الموقع الواحد .

تداخل النماذج : قد يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من نموذج ، فتقول : « لبيك وسعدك » مصدر مثنى غير متصرف مضاف بمنزلة قولك اذا اخبرت : سمعا

وطاعة . الا ان « لبيك » لا تتصرف كما ان « سبحانه الله وعمرك وتمعدك الله » لا تتصرف ومن العرب من يقول :

سمع وطاعة

أى أمرى سمع وطاعة بمنزلة

فقال حنان ما أتى بك ههنا

وكما قال سلام (60)

فـ « لبيك وسعدك » تساوى دلاليا « سمع وطاعة » .
الا ان بينهما فروقا في الصيغة — سبقت الاشارة اليها — وفي التركيب يتجلى في أن الاول (غير متصرف) جملة فعلية من موقع واحد ، والثاني (متصرف) يجوز رفعه فيكون جملة اسمية من موقع واحد على النحو التالي :

لبيك وسعدك = جملة فعلية من موقع واحد

سمعا وطاعة = جملة فعلية من موقع واحد

سمع وطاعة = جملة اسمية من موقع واحد

فرغم المساواة الدلالية بينهما الا ان الثاني تركيبيا لتمثله امكانيات تركيبية أكثر مما يقدمها الاول .

ومع ذلك فالتركيبان — كما سبق — جملة — من موقع واحد كما يقول سيوييه « والذي يرتفع عليه حنان وسمع وطاعة غير مستعمل كما ان الذى ينتصب عليه لبيك وسبحان الله غير مستعمل » (61) .

العلاقة بين النموذج (8) والفعل :

يعد هذا النموذج اقوى نماذج جملة الموقع الواحد، لانه اذا جاز القول بأن النماذج السابقة استعملت بدلا من الفعل المتروك استعماله ، فانه لا يجوز ذلك في هذا النموذج .

يعد ان شرح سيوييه معنى « لبيك وسعدك » يقول : « وانما حملنا على تفسير لبيك وسعدك لنوضح به وجه نصبها ، لانها ليست بمنزلة سقيا ورعيا وحيدا وما اشبهه الا ترى انك تقول للسائل من تفسير سقيا

(57) الكتاب ج 1 — 174 ، 175 .

(58) الكتاب ج 1 — 174 .

(59) الكتاب ج 1 — 175 .

(60) السابق ، نفس الصفحة .

(61) الكتاب ج 1 — 175 .

خبراً لمبتدأ وليست جملة فعلية - أصلية كما كان
الغالب في النماذج السابقة .

نموذج (10) مصادر مستفهم عنها :

أتيها والناس تعودا ، اجلوسا والناس يفرون ،
اطربا وانت قنصرى (64) . والمصدر المنسوب هنا
يقال في خطاب أحد الناس ، لكن المصدر قد يقال ويقصد
به المتكلم نفسه ومن هذا :

سما الله والعملاء اتسى

اعوذ بحق خالك يا بن عمر

وذلك لانه جعل نفسه في حال من يسمع فصار
بمنزلة من رآه في حال سماع (65) .

وسواء كان المعنى هو المخاطب أم المتكلم نفسه
نمعى هذا الباب انه فعل متصل في حال فترك اياه .
استفهمت او اخبرت ، وانك في حال فترك شيئاً من
هذا الباب تعمل في تثبيته لك او لفريك (66) .

نموذج (11) اسم مأخوذ من الفعل منصوب في الاخبار
او الاستفهام :

اتائبا وقد تعدد الناس
تائما وقد تعدد الناس

والنماذج الثلاثة السابقة (9) ، و (10) ، و (11)
عبارة عن جملة فعلية من موقع واحد .

نموذج (12) اسم لم يؤخذ من الفعل أجرى مجرى
ما اخذ من الفعل :

اتيميا مرة وتيسيا اخرى

افى الولايم اولادا لواحدة
وفى العيادة اولاد العمالات

وهذا النموذج يجوز فيه الاخبار ، كما اذا قلت :

تيميا قد علم الله وتيسيا اخرى (67) .

وحيدا انها هو سقاك الله سقيا ، واحمد الله حمدا
وتقول بدل احمد ، وسقيا بدل من سقاك الله ، ولا
تستطيع ان تقول البك ليا ، واسعدك سعدا ، ولا تقول
سعدا بدل من اسعد ، ولا لبا بدل من الب (62) .

في الواقع هذا النموذج (8) لا يبقى اية فرصة
لتخريج هذه الجملة على انها كانت اصلا كذا فاصبحت
كذا فسيبويه هنا واضح وصريح في ان مثل « لبيك
وسعديك » اصبحت تعبر عما تعبر عنه بطبيعتها هي
لا باعتبار تفرعها عن اصل آخر ، ومعنى هذا ان علينا
ان ننظر الى نماذج جملة الموضع الواحد نظرة مستقلة
خاصة بها هي وما ذلك الا لانها تشكل نمطا كلاميا
مستقلا عن الانماط الاخرى . هذا ما دل عليه مقارنة
سيبويه بين النموذجين السابقين ، ويمكننا تعميم كلامه .

نموذج (9) مصادر هي احداث متصلة في موقع الخبر :

النماذج التالية من عنصر كلامي يشير الى اتصال
الحدث وقيامه بالتكلم او المستمع قبل التلفظ بالتركيب
كله .

وامثلة النموذج (9) هي :

ما انت الا سيرا سيرا ما انت الا الضرب الضرب
انما انت سيرا سيرا ما انت الا قتلا قتلا
زيد سيرا سيرا ان زيدا سيرا سيرا

واذا رفع المصدر في هذا النموذج يخرج التركيب
من باب جملة الموضع الواحد ، كما اذا قلت انها انت
سيرا ، فيكون التركيب جملة اسمية وانفية من مبتدأ
او خبر (63) .

والفرق بين هذا النموذج وما سبقه يتجلى في :

1 - الحدث هنا متصل ومستمر أثناء الكلام
على عكس النماذج السابقة التي كان المصدر فيها
مستعملا في مقام الدعاء .

2 - جملة الموضع الواحد في هذا النموذج وقعت

(62) الكتاب ج 1 - 177 .

(63) الكتاب ج 1 - 168 .

(64) الكتاب ج 1 - 170 .

(65) السابق - 170 ، 171 .

(66) السابق - 170 .

(67) السابق - 173 .

يشرح سيبويه الموقف الذى يقال فيه هذا النموذج
فيقول عن المثال الاول « وانما هذا انك رايت رجلا في
حال تلون وتنقل . . . وكائك قلت : اتحول تيمميا مرة
وتيسيا اخرى ، فانت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذالة
وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل (68) .

تخريج مثال :

قال الشاعر :

أعبدا حل في شعبي غريبا
الوفا لا أبأ لك واغترابا

الهزة في (اعبدا) اما ان تكون للنداء ، او
للاستفهام التوبيخى وفي ذلك يقول سيبويه :

« نصيب » عبدا على وجهين ، على النداء ، وعلى
انه رآه في حال افتخار واجترأ فقال أعبدا اى افتخر
عبدا كما قال اتيمميا مرة (69) .

والكلمة على التخريجين جملة من موقع واحد ،
فقد سبق ان اعتبر سيبويه النداء من هذا الباب .
نموذج (13) مصدر مشبه به :

مررت به فاذا له صوت صوت حمار
مررت به فاذا له صراخ صراخ الشكى

انتصب هذا لانك مررت به في حال تصويت ولم
ترد ان تجعل الآخر صفة للاول وبدلا منه (70) .

والجملة التي تبتلها (صوت حمار) فعلية حال
من « صوت » والفتحة التي اعطيت لـ « صوت »
هي التي حددت هذا الموقع الاعرابى . وهناك جمل
اخرى يشكل المصدر فيها بالرفع :

له علم علم الفقهاء ، له راى راى الاصلاء

وعلم وراى ترفعان ، لان هذه خصال تذكرها في
انرجل كالحلم والمقل والفضل ، ولم ترد ان تخبر انك

مررت برجل في حال تعلم ولا تعلم ، ولانك اردت ان
تذكر الرجل بفضل فيه (71) .

فالفتحة في الامثلة الاولى جئت المصدر « جملة
من موقع واحد » والضمة في المثالين الاخرين جعلتنا
نعتبر المصدر كلمة لا جملة وهذا من طبيعة الاعراب .

نموذج (14) مصدر مؤكد لما قبله :

هذا عبد الله حقا .
هذا زيد الحق لا الباطل
تد تمد البتة

والصدر في هذا النموذج جملة فعلية من موقع
واحد (72) .

نموذج (15) مصدر مؤكد لنفسه :

على ألف درهم عرفنا

« وهى تهرمر السحاب صنع الله »

« ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله »

« الذى احسن كل شئ خلقه »

« حرمت . . . الا ما ملكت ايماكم كتاب الله »

« لانه لما قال مر السحاب وقال أحسن كل شئ »

علم انه خلق وصنع ولكنه وكد وثبت للعباد ، ولما قال

حرمت عليكم . . . حتى انقضى الكلام

علم المخاطبون ان هذا مكتوب عليهم مثبت فقال الله :

كتاب الله توكيدا « (73) .

والنصب هو الوجه ، وقد يجوز الرفع على ان ان

تضمر شيئا هو المظهر كأنك قلت ذلك وعد الله . . . ومن

ذلك قوله عز وجل : « كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار

بلاغ » كأنه قال : ذاك بلاغ (74) فالنصب علامة الجارة

الفعلية من الموقع الواحد ، والرفع علامة الجملة الاسمية

من الموقع الواحد .

(68) السابق — 172 .

(69) السابق — 173 .

(70) السابق — 178 .

(71) السابق — 181 ، 182 .

(72) السابق — 189 — 190 .

(73) الكتاب ج 1 — 191 .

(74) السابق — 191 .

والنماذج السابقة دارت بين الجملة الفعلية ،
والجملة الاسمية ، وبعضها كان جملة فعلية فقط وهى
تلك النماذج التى لم يجز فيها الا النصب .

الآن اعرض نماذج الجملة الاسمية فقط اى التى
لم يجز فيها الا الرفع :

د - نماذج الجملة الاسمية ذات الموقع الواحد :

نموذج (1) الاسم المرفوع بعد واو المعية :

كل رجل وضيعته

وقد سبق التعرض لهذا النموذج

نموذج (2) الاسم المرفوع مع « لولا » :

لولا عبد الله . . (75)

نموذج (3) هل + من + فكرة

هل من طمسام (75)

نموذج (4) ان واخواتها + اسمها

ان ولدا

ان محلا (76)

والموقع الذى يشغله العنصر الكلامى فى هذه
الجملة هو موقع « المبتدا » او « المسند اليه »

نموذج (5) موقع مشغول بالخبر :

رايت صورة شخص نقلت :

عبد الله

سمعت صوتا نعرفت صاحب الصوت نقلت :

زيد

ذقت طعاما نقلت :

مسسل (77)

خاتمة :

هذه هى نماذج جملة الموقع الواحد (الكافية) كما
عرضها سيوييه فى « الكتاب » وقد بلغت واحدا وثلاثين
نموذجا . وهذا مبلغ ليس بالضئيل ويمكن ان يشغل وقتنا
لا بأس به اذا ما أريد دراسة هذه النماذج دراسة

تفصيلية ، لان سيوييه كان يشغل نفسه ببيان الفروق
الداخلية بين أمثلة النموذج الواحد .

ولذا لا استبعد ان توجد دراسة أخرى لهذه
النماذج تتصف بشيء أكثر من التعمق والتحصيل .

ولا أنسى ان أسجل بأن سيوييه فى الحقيقة وبطريقة
غير مباشرة خلق نحو لهذا النوع من التراكيب التى
غمطها النحاة المتأخرون حقها فشتوها بين الإنبواب
النحوية المختلفة ، بحيث فقدت الرابطة التى كانت
تجمعها .

ونحو هذه النماذج كما بدأ من تناول سيوييه اياها
تلخص فيما يلى :

اولا : اعتبار للمواقف الاجتماعية التى تستعمل
هذه التراكيب فى ضوئها ، وما تقتضيه هذه المواقف
من استعمال للغة استعمالات تخالف تلك المستعملة
فى الظروف العادية .

ثانيا : مثلت هذه النماذج نوعا جديدا من الجمل
أميل الى تسميته « بالجملة المحايدة » فقد سبق ان كثيرا
من هذه النماذج يصلح لان يعتبر اما جملة فعلية واما
جملة اسمية ، نهى - اذن - فى محل وسط بين الجملة
الفعلية ، والجملة الاسمية .

ثالثا : هذه النماذج تتفق مع نماذج « جبل المواقف »
موقف البذل من البذل وليس موقف الجزء من الكل ،
فليس هناك حذف ، وانما هناك ترك لبعض ما تستعمله
الجملة الوافية او المبتدة . ومن اجل هذا عدت هذه
النماذج من الجمل ذات الموقع الواحد (الكافية) .

رابعا : لهذه النماذج طرافتها وضرورتها فى الحياة
البشرية السريعة التى لا يكون لديها فى كثير من الحالات
فرصة لرصف كلماتها فى تراكيب متكاملة المواقف النحوية ،
ولذا فانتنا نلجأ الى مثل هذه النماذج كى نسمعنا فى التعبير
عن أنفسنا ، ولا يعد هذا حذفا لبعض الزيادات بل على
العكس يعتبر تخفيفا عن المعتاد اللغوى وتخلصا منه
واستغلالا للعناصر الاجتماعية الاخرى التى تدخل فى
المعملية الكلامية .

(75) السابق 279 .

(76) السابق - 283 .

(77) الكتاب ج 1 - 279 .

الشوارع ، أو أسماء الوظائف العامة على الابواب
أو أسماء الشركات والمكاتب الحكومية أننا نقدر محذوفنا
لكل هذه الاسماء .

كل هذه عناصر تعد من الأجل ذات الموقع الواحد،
وهي كافية لانها نقلت معاني كاملة ، باستغلال الجانب
الاجتماعى للغة والمتكلمين بها .

من يدعى انى حين انطق بكلمة (النار) أفكر
في مبتدا محذوف أو في خبر محذوف ، ومن يدعى انسى
حين اتقابل احد الناس واحييه قاتلا (اهلا) انى أريد أن
يكون هذا منصوبا بفعل محذوف ، أو حين أحيى احد
المصلين بعد الصلاة بـ (جمعا) انى حذفتم كلمات
من الجملة ؟

ومن يقول أننا حين نقرأ عناوين الكتب أو أسماء



الفارابي اللغوي - 3 -

- تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

« ديوان الادب في الميزان »

قيمه :

(3) طرحه نظام التقاليد الذي بدأه الخليل واقتنى اثره اللغويون من بعده ، وبذلك فتح الباب أمام المعاجم العربية لتتخلص من طغيان شخصية الخليل ، وتكف عن الدوران في فلك نظامه ، وتبحث لها عن نظام آخر أكثر بساطة وأقل تعقيدا .

(4) منهج الكتاب منهج مبتكر ناضج قابل للتأثر بالسابقين ، وقد افتخر المؤلف بذلك في المقدمة فقال « مشتتلا على تأليف لم أسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » . (2) كما فخر المؤلف بدقة نظام معجمه ووجود كل كلمة في مظنتها اذ قال « ورتبت كل كلمة فجعلتها أولى بموضعها مما يقدمها أو يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة من غير نص مطية أو إداب نفس » . (3)

(5) تركه للمقيس من الفاظ اللغة اكتفاء بذكر قاعدته في المقدمة وفي الفصول التي ذيل بها كثير من الابواب ولاسيما في شطر الاعمال . وبهذا اطرح كثيرا من الالفاظ القياسية التي تزخم المعجم دون فائدة تفكر . وأمكن أن يجمع فيه - مع صفر حجمه - كثيرا من المادة اللغوية . وقد افتخر الفيروزبادي في مقدمة القاموس بصنيع مثل هذا وعدّه من مفاخره فقال « ومنها

كان ديوان الادب فتحا جديدا في تاريخ المعاجم العربية ، ودفعه موقفه الى الامام في ميدان البحث اللغوي ، وترجع قيمته الى ماياتي :

(1) ترتيب كلماته على الترتيب الهجائي المعروف، وسيره على نظام الباب والفصل ، وهو أول معجم سلك هذا النظام وأخذ عنه أصحاب المعاجم من بعده، وقد كان المعجميون قبل ذلك يتبعون نظام الخليل في العين نجاء الفارابي واختار الترتيب الهجائي العادي « ميلا الى الاشهر لقرب متناوله وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة » . (1)

(2) انه أول معجم عربي جامع اتبع نظام الابنية في ترتيب الالفاظ ولم يأخذ التأليف في الابنية قبل الفارابي صورة المعجم الكامل الذي يتجه الى حصر المادة اللغوية وتوزيعها على الابنية في نظام معين ، وانما اتجه بعض اللغويين الى حصر الابنية والتمثيل لها ، واتجه بعض آخر الى العناية ببعض الابنية ومحاولة حصر الفاظها ، اى ان عملهم كان فاقدا لاهم عنصرين من عناصر المعجم الكامل وهما : الشمول والترتيب .

وميزة الترتيب على الابنية قد كشفنا عنها فيما تبيل .

- (1) ديوان الادب و 7 .
- (2) ديوان الادب و 2 .
- (3) المرجع السابق و 3 .

انى لا انكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على مَعْلَة
الا ان يضع موضع العين منه كجولة وخولة . واما
ما جاء منه معتلا كعباعة وسادة فلا اذكره لاطراده « (4) .

(6) تخليصه الواوى من اليائى وامراده بالذكر
كل واحد منهما . وقد افتخر الفيروزابادى فى مقدمة
القاموس المحيط بفعله ذلك وقال « ومن احسن ما
اخص به هذا الكتاب تخليص الواو من ثلثاء وذلك قسم
يسم المصنفين بالمعى والاعياء » (5) .

(7) ترتيب المعجم على نظام الابنية وجمع الكلمات
التي على شاكلة واحدة فى صعيد واحد يفيد الصرفين
كثيرا ويطلعنا على خصائص الاوزان وما يفيدده كل
بناء من الابنية ، كوزن « مَعْلَة » الذى يفيد الزيادة
والكثرة فشىء عجاب اى عجيب جدا ، والظراف اطرف
من الظريف والجمال اجمل من الجميل والكرام اكرم
من الكريم والحسان احسن من الحسن (6) . وكصيفة
« يَفْعِل » التي تدل على الملازمة والمبالغة فى الشىء ،
« فالشريب المولع بالشرب الزميت اشد من الزميت
والسكيت الدائم السكوت والصميت الدائم الصمات
والمريح الشديد المرح والجبر الشديد التجبر والخمر
الدائم الشرب للخمر والسكر الدائم السكر والفخسر
الكثير الفخر والتطبي الطبيب العالم بالطب والصريع
الكثير الصرع لاقترانه اذا صارع والفسيق الدائم
الفسق والظلم الكثير الظلم ، ، ، ، « (7) كما يقفنا على
معانى صيغ الزوائد كصيفة « افعل » و « فاعل »
و « فَعْل » و « استعمل » ، ، ، الخ .

(8) فصله بين السالم والمضاعف وانواع المعتل
والمهموز يفيد الباحث اللغوى ويهديه الى خصائص
كل نوع ، فهناك اوزان جاءت فى نوع من الكلمات دون
نوع وهناك ابواب من الاعمال اخصت ببعض الانواع
دون بعض ، فضلا عن ابراز اختلاف كل نوع عن الآخر
فى طريقة الاشتقاق منه .

(9) وايضا فصله بين تسمى الاسماء والاعمال
وامراد ابنية كل نوع بالحديث يهديننا الى خصائص كل
تسم ، فحروف الزيادة ومواضعها تختلف فى الاسماء

عنها فى الاعمال ، ولكل منهما ابنيته واوزانه الخاصة به .
(10) من عيوب المعاجم انها كثيرا ما تهمل النص
على باب الفعل الثلاثى مما يوقع الباحث فى حيرة . وقد
تقلب الفارابى على هذه المشكلة بتوزيعه الاعمال على
ابوابها ، فليس فى معجمه فعل واحد لم يرد الى بابيه .
ومن امثلة ذلك قول الجوهري « وصرب الصبى ليسمن .
وهو اذا احتبس ذو بطنه فيمكك يوما لا يحدث » . ولم
ينص الجوهري على الباب فى حين ان الفارابى ذكر هذا
الفصل تحت باب « فَعْل يَفْعِل » (او 135) وقول
الجوهري : « وقلبت القوم كما تقول صرفت الصبيان
وقلبنه اى اصبت قلبه ، وقلبت النخلة اى نزعنت قلبها
وقلبت البسرة اذا احمرت » ولم يذكر الباب ، وقد ذكرها
الفارابى فى باب « فَعْل يَفْعِل » (او 135) .

« عيوبه »

ولكن العمل العلمى مهما كان ناجحا لا يمكن ان
يخلو من النقص او يسلم من النقد ، وقد وجدنا بالكتاب
اوجه نقص ، ووضعنا ايدينا على بعض المآخذ ، ومنها
ما يختص بالمنهج ، ومنها ما يختص بتطبيقه ، ومنها
ما يختص بالمادة اللغوية نفسها ، وستتناول نحن هذه
المآخذ على هذا النحو من الترتيب :

اولا : عيوب المنهج :

(1) منهج الكتاب معقد غاية التعقيد مما يرهق
الباحث ويسبب له المشقة والعنت حتى يصل الى الكلمة
التي يريد ، فعليه اولا ان يعرف نوع الكلمة هل هى
سالمة او مضاعفة او مثال او من ذوات الثلاثة او الاربعة
او المهموز ليبحث عنها فى كتابها ، ثم اذا فرغ من ذلك
عليه ان يبحث عن الكلمة فى قسم الاسماء ان كانت
اسما ، او قسم الاعمال ان كانت فعلا ، فاذا انتهى من
ذلك عليه ان يبحث عن الكلمة فى المجرى ان كانت مجردة ،
وفى المزيد ان كانت مزيدة . فاذا انتهى من ذلك اخذ
يبحث عن البناء باعتبار حركاته او موقع حروف الزيادة
فيه . الخ . على ما شرحناه فى نظام الكتاب .

(4) مقدمة القاموس ص 6

(5) المرجع السابق ص 5

(6) ديوان الادب و 69

(7) المرجع السابق و 80

فهو نظام لا يسعف الباحث المتعجل الذي يريد ان يكشف عن معنى كلمة فحسب ، لا ان يوازن بين الابنية ويكتنه خصائص كل منها .

(2) ارغمت هذه الخطة المؤلف علي تمزيق الصيغ التي ترجع الي مادة واحدة ، وتوزيعها على ابواب مختلفة بحسب اوزانها . ولذلك لا يستطيع الباحث ان يأخذ صورة صحيحة للمادة التي يبحثها والدلالة التي تدل عليها الا بعد ان يقوم برحلة طويلة بحثا وراء هذه الصيغ في ابواب المعجم وكتبه . فهو يخدم الصرفيين ويدهم بذخيرة وافرة من الالفاظ المتجانسة يستطيعون منها ان يستمدوا ما يريدون من الجانب الصرفي ، ولكنه لا يخدم الباحث اللغوي الذي يبحث عن الدلالة وينظر الي المادة اللغوية كلها نظرة عامة شاملة ويعقد الصلات بين صيغ المادة الواحدة ويردها كلها الي اصل واحد (8).

(3) لم يشمل المنهج افراد ابواب للفعل المبني للجهول او للحروف ونراه داخل المعجم يدمج النوع الاول في ابوابه المبنية للمعلوم ويدمج الثاني في ابوابه من الاسماء كما سنتحدث في ماخذنا على تطبيق المنهج .

(4) اساس الاستفادة من هذا المعجم معرفة ضبط الكلمة اولا ، ولهذا فهو يصلح لمن يصرف ضبط الكلمة ويريد ان يقف على معناها او يريد ان يقف على خصائص بناء من الابنية ، ولكنه لا يصلح لمن عرف مدلول كلمة واراد الوقوف على ضبطها .

ثانيا : « ماخذ في تطبيق المنهج » :

اوضح الفارابي في مقدمته المنهج الذي اتبعه في معجمه ووضع الاسس التي التزمها وسار عليها . وبمقابلتنا لهذه الاصول على المعجم وجدنا انه وفي معظمها ، ولكن افلتت منه بعض اشياء نددت عنه وخرجت على نظامه .

وكل ما امكنا ان نصل اليه في هذا الموضوع يتلخص فيما يلي :

اولا : من المعروف انه قسم معجمه الي كتب هي السالم والمضاعف والمثال وذو الثلاثة وذو الاربعة والهمز . ومن السهل معرفة كل نوع من هذه الاتواع ووضع كلماته تحته . ولكن احيانا تجتمع في الكلمة صفتان كان تكون مضاعفا ومثالا معا مثل « وج » وقد

تكون مضاعفا ومهموزا مثل « اب » وقد تكون مثالا ومهموزا مثل « الوأل » ، وقد تكون مهموزا ومن ذوات الاربعة مثل « اتو » او مهموزا ومن ذوات الثلاثة مثل « اوب » فآين يضع الكلمة ؟

كان من المنطقي ان يضع الكلمة تحت اول كتاب يمكن ان تدخل فيه فيضع مثل « وج » في المضاعف ، لان المضاعف في ترتيب معجمه اسبق من المثال ، ولكنه لم يفعل ذلك :

1 - فوضع في السالم الكلمات التي تحضت وخلصت من كل صفة اخرى .

ب - ووضع في المضاعف الكلمات التي تحضت وخلصت من حروف العلة ومن الهمز .

ج - ثم جاء في المثال ووضع فيه :

1 - ما تحض من باقى الصفات .

2 - ما اجتمع فيه مع وصف المثال وصف المضاعف

3 - ما اجتمع فيه مع وصف المثال وصف معتل

العجز (اللفيف المفروق) .

اما ما اجتمع فيه وصف المثال مع وصف الهمز

فقد اخره الي باب الهمز .

د - اما كتاب ذوات الثلاثة فوضع فيه الكلمات

التي تحضت لهذا الوصف وخلصت من باقى الصفات ،

فلم يضع فيه ما كان مهموزا من ذوات الثلاثة ولا ما

كان من ذوات الثلاثة وذوات الاربعة (اللفيف المقرون) .

ه - اما كتاب ذوات الاربعة فادخل فيه :

1 - ما خلص لهذا الوصف .

2 - ما اجتمع فيه وصفا ذوات الثلاثة وذوات

الاربعة .

اما ما اجتمع فيه وصف المثال وذوات الاربعة

فقد سبق في باب المثال واما ما اجتمع فيه وصف الهمز

وذوات الاربعة فقد امله الي باب الهمز .

و - اما كتاب الهمز فادخل فيه :

1 - ما خلص لهذا الوصف .

2 - ما اجتمع فيه الهمز والتضعيف .

(8) انتفعت في كتابة هذه الفقرة بمسودة رسالة الدكتوراه « المعجم العربي » للدكتور حسين نصار .

3 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف ذوات الثلاثة .

4 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف ذوات الاربعة .

5 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف المثال .

وهكذا نرى أن وضع الفروع في داخل الكتب لم يسلم من الخلط والاضطراب وكان الواجب اتباع نظام منطقي في الترتيب ، وذلك إما عن طريق تغيير ترتيب الفروع والاحتفاظ بترتيب الكتب كما هو فيكون النظام كالآتي :

أ - السالم : ويتمحض للسالم .

ب - المضاعف : ويشمل ما تمحض للمضاعف وما اجتمع فيه مع المضاعفية وصف آخر مما يليه .

ج - المثال : ويشمل ما تمحض للمثال وما اجتمع فيه مع المثالية وصف آخر مما يليه .

د - ذوات الثلاثة : ويشمل ما تمحض لذوات الثلاثة وما اجتمع فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه .

هـ - ذوات الاربعة : ويشمل ما تمحض لذوات الاربعة وما اجتمع فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه (الهمز فقط) .

و - الهمز : ويتمحض للمهموز فقط .

أو عن طريق تغيير ترتيب الكتب مع الاحتفاظ بوضع الفروع كما هو :

أ - تبدأ بالسالم ويتمحض للسالم .

ب - ثم المهموز ويتمحض للمهموز أو ما وجد فيه مع الهمز وصف آخر مما يليه .

ج - ثم المثال ويتمحض للمثال أو ما وجد فيه مع المثالية وصف آخر مما يليه .

د - ثم ذوات الاربعة ويتمحض لذوات الاربعة أو ما وجد فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه .

هـ - ثم ذوات الثلاثة ويتمحض لذوات الثلاثة ، إما ذو الثلاثة المضاعف فينطبق عليه وصف ذو الثلاثة ، ذو الاربعة ، فهو داخل في القسم السابق) .

و - ثم المضاعف ويتمحض للمضاعف .

أي أن ادخال هذا التعديل على ترتيب الكتب كان كفيلا بالقضاء على هذه الفوضى الداخلية .

ثانيا : قال في مقدمته « ما كان من اشجار والنبات واشباه ذلك مما شاكله أو تفرع عنه لم نذكر واحدة لان له قياسا يطرد عليه ، وقياسه أن يكون الواحد منه بالهاء على مثال الجمع كتوك : تقاحة وموزة وبطيخة وطلحة » (9) .

ولكنه لم يلتزم ذلك :

أ - نذكر في الورقة 20 « الطلحة واحدة الطلح وهو شجر من العضاة » . مع ان هذه الكلمة من الكلمات التي تمثل بها لما لن يذكره .

ب - وفي الورقة 39 قال « الثمر جمع ثمرة » .

ج - وفي الورقة 234 قال « الحب جمع حبة » .

د - وقال في الورقة 783 « الايك جمع ايكه وهي الشجر الكثير اللتف » .

ثالثا : اقتضاه منهجه الذي رسمه لنفسه وهو الفصل بين الاسماء والافعال وذكره المصادر في باب الافعال أن يفصل بين الاسم وبين المصدر فيذكر أولهما في باب الاسماء وثانيهما في باب الافعال . وقد وفقني ذلك الى حد كبير ، ولهذا تجده يضع كلمة « المرج » بمعنى المرتى في قسم الاسماء (10) ويضع « المرج » بمعنى الخلط في قسم الافعال (11) . وكذلك يضع « الرمس » بمعنى تراب القبر في قسم الاسماء (12) أما « الرمس » بمعنى الدفن فيضعه في قسم الافعال (13) وكذلك يضع « الرجم » بمعنى القتل بالحجارة في قسم الافعال (14) أما « الرجم » الذي هو اسم لما يرجم به فيضعه في قسم الاسماء (15) . ولكننا نأخذ عليه أشياء :

أ - فهو أولا لم يوفق في هذا الفصل ، فكان أحيانا يكرر الكلمة مرتين ، مرة في باب الاسماء ومرة في باب الافعال ، ففي قسم الاسماء ذكر « الصيت الصمات » ، يقال : الصيت حكم وتليل فاعله » (16) وفي قسم الافعال قال « للصيت السكوت يقال : الصيت حكم

(13) و 126 .

(14) و 131 .

(15) و 18 .

(16) و 10 .

(9) المقدمة و 7 .

(10) و 11 .

(11) و 122 .

(12) و 14 .

- أ - الملحمة واحدة الملح من الاحاديث (28) .
 ب - المعهدة كتاب الشراء والجمع المعهد (29) .
 ج - العجرة واحدة المعجر وهى العروق المتعمدة
 فى الجسد (30) .

د - الشرطة واحدة الشرط (31) .
 سابعا : رتب ما لحقته الزيادة فى اوله من السلام
 (قسم الاسماء) هكذا :

1 - ما زيد فى اوله الهمز . ورتبه هكذا :
 أ - ما كانت الزيادة فيه همزة فقط .
 ب - ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة اخرى
 بين الفاء والعين .

ج - ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة اخرى
 بين العين واللام .

د - ما كانت الزيادة فيه همزة مع تضعيف اللام .
 هـ - ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة بعد اللام .
 وفى كل هذا نلاحظ انه كان يرتب الصيغ بالنظر
 الى حركاتها ، فيقدم المفتوح ثم المضموم ثم المكسور :
 فأفعل قبل أفعال - نظرا لفتحة العين والفتحة
 مقدمة على الكسرة .

وَأفعل قبل أفعال - لفتحة الهمزة ، والفتحة
 مقدمة على الضمة .
 وَأفعل قبل أفعال - لضمة الهمزة والضمة
 مقدمة على الكسرة .
 وَأفعل قبل أفعال - لضمة الهمزة والضمة
 مقدمة على الكسرة .

وهذا ترتيب منطقى طبيعى .

2 - ما زيد فى اوله ميم ورتبه هكذا :
 أ - ما كانت الزيادة فيه ميم فقط (مثل مغل) .

وقليل فاعله « (17) فكرر كلمة « الصبت » ، مرة
 باعتبارها اسما ، ومرة باعتبارها مصدرا للفعل
 وأعاد نفس الشرح والتفسير . وقال فى قسم الاسماء :
 « السطر الكتابة » (18) ، وفى قسم الاعمال « السطر
 الكتابة » (19) .

ب - وهو ثانيا اذا كان للفعل عدة مصادر ذكر
 واحدا منها فى باب الاعمال والحق بآتيهما بقسم
 الاسماء (20) .

وهذا يوزع المادة الواحدة ويفرق شملها ، فضلا
 عن انه لا يسعف القارئ اذا اراد معرفة مصادر فعل
 ما ، اذ لا يكفيه الرجوع الى باب الفعل ، فلن يجد فيه
 الا مصدرا واحدا ، ولن يجديه الرجوع الى باب الاسماء ،
 لان باقى المصادر موزعة فيه بحسب آتيتها .

رابعا : ذكر فى المقدمة انه لن يفكر « فُعَلان »
 اذا كان جمعا لفعل (21) ، ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

أ - القضيب واحد القضبان (22) .

ب - المصير واحد المصران (23) (على التوهم) .
 خامسا : ذكر فى المقدمة انه لن يفكر من الصفات
 ما كان على فُعَل جمعا لفاعل (24) . ولكنه لم يلتزم
 ذلك فذكر :

النوح جمع نائح ، العود جمع عائد ، الجوع
 جمع جائع ، الطوع جمع طائع ، الخوف جمع خائف ،
 الشول جمع شائل ، القول جمع قائل (25) ، والصوم
 جمع صائم ، واللوم جمع لائم ، والنوم جمع نائم ،
 والخبيب جمع خائب ، والغيب جمع غائب ، والحبيض
 جمع حائض (26) .

سادسا : ذكر تحت عنوان « القول فى الاسماء
 التى لا تدخل فى الذكر » :

ما كان من فُعَل جمعا لفُعلة . . لم يذكر لانه قياس
 مطرد « (27) ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

- (25) و 323 .
 (26) و 324 .
 (27) و 857 .
 (28) و 27 .
 (29) و 27 .
 (30) و 28 .
 (31) و 28 .

- (17) و 122 .
 (18) و 13 .
 (19) و 124 .
 (20) و 9 .
 (21) و 8 .
 (22) و 84 .
 (23) و 85 .
 (24) و 8 .

ب - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله بالاضافة الى زيادة اخرى بعد اللام وهى الالف والنون (مثل مفعلان) .

ج - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله بالاضافة الى زيادة اخرى بين العين واللام (مثل مفعول) .

د - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله بالاضافة الى زيادة اخرى بين العين واللام وزيادة اخرى بعد اللام (مثل مفعولاء) .

هـ - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله مع تضعيف عينه .

و - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله مع زيادة بين الفاء والعين (الالف اولًا مثل مفاعل ، ثم التاء مثل مفتعل) .

ز - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله مع زيادة قبل الفاء (مثل منفعل) .

ح - ما كانت الزيادة فيه ميمًا في أوله مع زيادة قبل الفاء مع زيادة بين الفاء والعين (مثل متفاعل) .

وهنا تفقد الترتيب المنطقى الطبيعى الذى كان المؤلف حريصًا على اتباعه فكان الواجب أن يرتبه هكذا :

رقم - أ - ثم - ز - ثم - ح - ثم
- هـ - ثم - و - ثم - ج - ثم - د -
ثم - ب -

وبهذا يكون الترتيب الداخلى لما لحقته الزيادة فى أوله مطابقًا للنظام العام الذى شرحه المؤلف .

* * *

- وفى قسم السلام أبواب ما لحقته الزيادة من حروف المد واللين بين العين واللام رتب الابنية هكذا :

فَعَال ، مَعُول ، فَعَمِيل ، فَعَمَال ، نَعَال ، فَعَالِي ، فعلاء ، فعولاء ، فَعَالِي ، وكان حق فَعَالِي أن تذكر بعد فَعَالِي مباشرة) ، ثم فعولاء ثم فعالة (وكان حق فعالة أن توضع بعد فعَال مباشرة لانه التزم تقديم ما كانت زيادته بتضعيف اللام على سائر ما زيد فيه بعد اللام) .

* * *

- فى الرباعى وما الحق به من السلام :

1 - بدأ بالرباعى المجرى (مثل فعمل) .
2 - ثم بالرباعى المزيد فيه قبل حرفه الاخير (مثل فعلال وفعيال) .

3 - ثم الرباعى المزيد فيه بين عينه ولامه الاولى (مثل فعالل) .

4 - ثم الرباعى المزيد فيه بعد اللام الثانية (مثل فعल्ली) .

وكان الوضع الطبيعى أن يقدم رقم «3» على رقم «2» لان زيادة فعالل سابقة فى مكانها من الكلمة .
وفى الرباعى المجرى بدأ بـ 1 - « فعمل » و « فنعمل » والحق به :

1 - فعن 2 - فوعل 3 - فيعل 4 - فعول .
وكان الترتيب المنطقى هكذا :

1) فوعل لان الزيادة بين الفاء والعين والزيادة واو .

2) فيعل لان الزيادة بين الفاء والعين والزيادة ياء . وهو يلتزم تقديم الواو على الياء .

3) فعول لان الزيادة بين العين واللام .

4) فعن لان الزيادة بعد اللام .
ب - فَعَمَّلُ وَنَعْمَلُ .
ج - فَعَمَّلُ .

د - فَعَمُّ (وهو ملحق بفعل بزيادة الميم) .

وكان الوضع الطبيعى أن توضع فَعَمَّلُ قبل فَعَمَّلُ لفتح اللام فى الاولى والفتحة مقدمة على الضمة . وبهذا توضع فَعَمُّ بعد فَعَمَّلُ مباشرة لانها ملحقه بها .

* * *

- اما أبواب الخماسى من السلام فقد جانب المنطق فيها مجانية ظاهرة فرتبها هكذا :

1) فَعَمَّلُ وَنَعْمَلُ ، فععمل ، فمعمل - فمعمل - فَعَمَّلُ - فَعَمَّلُ - فَعَمَّلُ (وهذا من الخماسى المجرى وما الحق به) .

2) فَعَمَّوَلَى ، فعمولان ، فعمِلان ، فَعَمَّلان (وهذا من الخماسى المزيد فيه بعد اللام) .

3) فَعَمَّلِلِ ، فَعَمَّلِي (وهذا من الخماسى المجرى وما الحق به) .

4) فَعَمَّلُولُ وَنَعَمَّلُولُ ، فَعَمَّلِيلُ وَنَعَمَّلِيلُ ، فَعَمَّلُولُولُ

وفي الثلاثي المزيد سار سيرا منطقيا ، ولكنه
 قدم افتعل على انفعل (32) ، وكان الاولى عكس
 الترتيب ، لان انفعل الزيادة فيها قبل الفاء
 وانفعل الزيادة فيها بعد الفاء ، فزيادة انفعل سابقة .

* * *

— وفي باب الرباعي من المضاعف قسم الاسماء
 ذكر :

(1) فَعْلَالٌ وَفَعْلُولٌ وَفَعْلِيلٌ (رباعي مزيد فيه بين
 لامييه) .

(2) فَعَالٌ (رباعي مزيد فيه بين العين واللام) .
 وكان حقه ان يقدم فعال لاسبقية زيادتها .

* * *

— وفي كتاب ذوات الثلاثة ، قسم الاسماء ،
 ابواب ما لحقته الزيادة في اوله وضع : مَفْعَلٌ ثم
 مفعولاء ثم مَفْعَلٌ ثم مَفْعَلٌ ثم مَفْعَلٌ .

وكان الترتيب الطبيعي تأخير مفعولاء ووضعها
 بعد مفعال (باعتبارها تشتمل على زيادتين منها
 واحدة بعد اللام) .

* * *

— وفي كتاب الهمز ، قسم الاسماء — ابواب
 ما لحقته الزيادة بعد اللام قدم فَعْلَانٌ على مُعْلَانٌ ،
 والصواب العكس لانه يقدم الضمة على الكسرة .

ثامنا : ان نظام الابنية وان اتى ثمرته في قسم
 الاسماء وحقق الغرض منه ، وهو صون الكلمة من
 التحريف والاستغناء عن ضبطها بذكر وزنها ، فهو لم
 يأت بثمرته في قسم الانفعال ، وذلك لانه كثيرا ما
 يعبر بالمصدر ، وهذا يحتاج الى ضبط ، كتولده :
 « الخداج القاء الناقة ولدها لغير تمام » (33) . فما
 هو ضبط الخداج ؟

— تاسعا : عدم افراده بابا للمبنى للمجهول وتوزيع
 ما ورد منه على الابواب ، وكان حقه ان يفرد له بابا
 مستقلا ، فمن ذلك :

(وهذا من الخماسي المزيد فيه بين لامييه الاخيرتين) .

(5) فَمَلَّلٌ وَفَمَلَّلٌ (وهذا من الخماسي الجرد) .

(6) فَمَلَّلٌ (وهذا من الخماسي المزيد فيه بين
 لامييه الاخيرتين)

(7) فَمَلَّلٌ ، فَمَلَّلٌ ، فَمَلَّلٌ ، فَمَلَّلٌ (وهذا من
 الخماسي الجرد وما الحق به) .

وكان الترتيب الطبيعي هكذا :

(1) رقم 5 لانه خماسي مجرد (مفتوح الفاء ساكن
 العين ففيه مزيتان) .

(2) رقم 7 لانه خماسي مجرد (ساكن العين ولكنه
 غير مفتوح الفاء) .

(3) رقم 1 لانه خماسي مجرد (وقدم عليه رقم 7
 لانه ساكن العين والسكون مقدم على الحركة) .

(4) رقم 3 لانه خماسي مجرد (وآخر عن رقم 1
 لانه مضموم الفاء والضمة مؤخره عن الفتحة) .

(5) رقم 4 لانه مزيد فيه بين لامييه الاخيرتين .

(6) رقم 6 لانه مزيد فيه بين لامييه الاخيرتين ايضا
 (وتأخر عن سابقه لان سابقه ساكن العين وهذا
 متحركها) .

(7) رقم 2 لانه مزيد فيه بعد اللام .

ومن الناحية الداخلية كان يجب في رقم 2 تقديم
 فَمَلَّلَانٌ وهي الاصل على فَمَعْلُولَانٌ وفَمَعْلِيلَانٌ وهما
 الملحقان بها .

وكان يجب في رقم 4 وضع فَمَعْلُولٌ عقب فَمَلَّلُولٌ
 مباشرة لانها ملحقه بها .

وكان يجب في رقم 7 تقديم فَمَلَّلٌ على فَمَلَّلٌ لان
 الضمة مقدمة على الكسرة ووضع فَمَعْلُولٌ وفَمَعْلِيلٌ
 بعد فَمَلَّلٌ مباشرة لانها ملحقان بها .

* * *

— اما في قسم الانفعال من السالم فقد سار في
 الثلاثي الجرد سيرا طبيعيا فترتب الابواب بحسب كثرة
 وزودها لا بحسب حركاتها .

(32) فعل ذلك ايضا في كتاب المضاعف وذوات الاربعة والهمز .
 (33) و 136

ثم ذكر في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » الذي وصفه على « أفعال » : الاقتر من الخيل الذي يفسح رجليه مواضع يديه وقال :

واتسدر مشرف الصهوات سباط
كبيت لا أحق ولا شئيت (46)

ثاني عشر : قد يكون في الكلمة أكثر من لفظة فيذكر كلا منها في بنائها دون أن يربط بينهما أو يشير إلى أن هناك لفظة أخرى ، كقوله في « فَعْلَان » : القربان واحد القربان وهم جلساء الملك وخاصته (47) وفي « فَعْلَان » : القربان واحد القربان وهم جلساء الملك وخاصته (48) . دون أن يذكر أن هذه لفظة في تلك . وكقوله في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » جلب الجرح اذا علته جُلْبَةً للبرء (49) دون أن يذكر انه يرد من باب آخر ، مع انه قال في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » : « وجلب الجرح اذا علته جلبة للبرء » (50) . كذلك قال في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » : « والذير الكتابة .. والذير الكتابة (51) ولم يذكر أن هناك لفظة أخرى ثم جاء في « فَعَلَ يَفْعَلُ » فقال : « والذير الكتابة والذير مثله » (52) .

ثالث عشر : وضعه الكلمة في غير موضعها مثل :
1) وضعه في السلام كلمة « تُخْمَةٌ » وكان حقه ان يضعها في المثال بعد ان اعترف هو نفسه ان اصلها « السوخمة » (53) .

2) وضع « برهوت » في « فعلول » السلام (54) مع انه عقد بابا بعد ذلك لما زيد في آخره تاء فاشبهه فعلول ، ووضع فيه كلمات مثل تريوت وثلبوت (55) ، ولا فرق بين هذه الكلمات .

3) وضع التراث في « فَعَلَ يَفْعَلُ » السلام مع نصه على ان اصله وراث (56) .

4) وضع المَفْرَجِيَّ بمعنى الصقر في « فعلل »

1 - وضعه سُقَط في يده في باب فَعَلَ يَفْعَلُ (34)
2 - وجُلدت الأرض في باب فَعَلَ يَفْعَلُ (35)
3 - ورُعِث الرجل في باب فَعَلَ يَفْعَلُ وكذا تهر اللحم ورعق الطريق (36) .

4 - ووضعه أُشْرِب في قلبه حبه في باب « أفعال » (37) ، وكذلك اهتر الرجل (38) .
عاشرا : عدم افتراده بابا للحروف ووضعه لها في ابواب الاسماء مثل :

1 - في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » الناقص قال : « خلا حرف يخفض ما بعده وتفسيرها سوى » (39) .

2 - وفي باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » قال « رب حرف خافض لا يقع الا على نكرة » (40) .

3 - وفي « فَعَلَ يَفْعَلُ » ايضا قال « ثم حرف من حروف النسق مثل الفاء الا ان الفاء تصل وشم تراخى » (41) .

4 - وفي « فَعَلَ يَفْعَلُ » قال : « حتى حرف نصب .. » (42) .

حادى عشر : لم يستطع ان يفرق بين الاسماء والصفات تفريقا حاسما ، والاولى موضعها التسميم الخاص بها ، والثانية موضعها قسم الاعمال . ولذلك نجده أحيانا يضع في قسم الاعمال ما حقه ان يوضع في قسم الاسماء كقوله « الهاضوم يهضم الطعام » (43) وكان حقه ان يوضع في الاسماء لانه اسم للجوارش الذي يتناول لهضم الطعام (44) كما نجده يتسع في التكرار ، فمثلا ذكر في « أفعال » من قسم الاسماء : « والاقتر من الخيل الذي يجاوز حافرا رجليه حافري يديه » قال :

واتسدر مشرف الصهوات سباط
كبيت لا أحق ولا شئيت (45)

- (36) و 142 ، 151 ، 155 .
(39) و 355 .
(42) و 256 .
(45) و 53 .
(48) و 104 .
(51) و 124 .
(54) و 116 .

- (35) و 136 .
(38) و 178 .
(41) و 237 .
(44) أنظر الصحاح .
(47) و 104 .
(50) و 135 .
(53) ديوان الادب و 50 .
(56) و 93 .

- (34) و 127 .
(37) و 173 .
(40) و 236 .
(43) و 147 .
(46) و 167 .
(149) و 121 .
(52) و 138 .
(55) و 116 .

الرباعي المنسوب (57) مع أنه من ضرح (58) .
5) وضع خَنْدَلٌ في « نعل » (59) مع اعترافه بأن
النون زائدة وأنه من خدل .

والحق أننا نجد خلافا بين الصرفيين في الحكم
على هذه التاء فمنهم من اعتبر زيادتها ومنهم من اعتبر
أصلتها ولكل رأى أتصاره ومؤيدوه (73) وقد وضع
الأزهري هذه الكلمة في « تمر » كذلك (74) .

ثالثا : ماخذ على المادة اللغوية

لا نعرف احدا من اللغويين قد تعرض للفارابي
من هذه الناحية او استقصى زلاته فيها وتتبع عثراته
اللغوية ، رغم كثرة ما الف في هذا الموضوع وتتبع
النقاد لعلماء اللغة يكشفون سوءاتهم ويبينون اخطاءهم .

وليس معنى هذا سلامة الفارابي من الزلل او
تنزهه عن الخطأ وإنما يرجع ذلك لعدم تداول الكتاب
نظرا لصعوبة ترتيبه وتعقد نظامه ، فالكشف فيه
يرهق الباحثين ويكلفهم من أمرهم عسرا . وقد أحمل
الصحاح ديوان الادب رغم اشتراكها في كثير من المادة
اللغوية وتلاقيهما في عدة مناسج . ، لسهولة ترتيب
الصحاح وكثرة تداوله بين الباحثين ، مما أثار انتباه
العلماء ولفت انظارهم اليه ، فألفت الكتب في نقده
او تخطئته ، وأشهرت أقلام للدفاع عنه والوقوف
بجانبه .

وقد استفدت كثيرا في كتابة هذا البحث مما وجه
للصحاح من نقد وما دافع به عنه بعد أن اثبت في مكان
آخر صلة الصحاح بديوان الادب واشتراكها في كثير
من المادة اللغوية وفي كثير من المآخذ التي أخذت على
الصحاح .

وقد رأيت بعد الدرس والموازنة ان كثيرا مما
أخذ على الجوهري — مما هو عند الفارابي — غير
صحيح أملاه التعصب وفرضته روح المنافسة ، ولم

الرباعي المنسوب (57) مع أنه من ضرح (58) .
5) وضع خَنْدَلٌ في « نعل » (59) مع اعترافه بأن
النون زائدة وأنه من خدل .

وهناك اشياء في هذا الباب أخذت عليه وله
فيها وجهة نظر مثل :

1) وضعه « الزَرْجُون » في النون ووزنه على
« نعلول » (60) قال الصاغاني : وزنه نعلولون
فموضعه زرج والجيم لام الكلمة (61) ، وقال
الفيروزابادي « ووهم الجوهري في ذكره في النون » (62)
ووجهة نظر الفارابي ان نونه اصلية بمنزلة سين
تربوس قال ابن جنى (63) وايضا فالكلمة معربة عن
زردقون او زركون (64) ، واذا ثبت كونها اعجمية
فدعوى زيادة بعض حروفها باطلة (65) ولذلك نجد
الخليل في العين يضع الكلمة في تسم الثلاثي ويميدها
في الرباعي وكذلك فعل الأزهري في تهذيب اللغة .

2) قال الفارابي : أفخه ضربت يافوخه (66) ،
ووضعه في باب المهموز .

قال الفيروزابادي : أفخه ضرب يافوخه وهذا
يدل على أن أصله يفتح ووهم الجوهري في ذكره في
أفخ (67) . ووجهة نظر الفارابي ان في يافوخ لغتين
الهمز وعدمه ، فمن همزه قال هو في تقدير يفعل ومنه
يقال أفخه . . . ومن ترك همزه وزنه على فاعول ومنه
يقال يفخه (68) . وقد اختار الفارابي الاول وهو
اختيار كثير من اللغويين ومنهم الخليل الذي قال في
العين « من همز الوافوخ فهو على يفعل ومن لم يهمز
فهو على فاعول من اليفخ والهمز أحسن » (69)
واختاره أبو عبيد فقال « أفخه . . . اذا أصبت
يافوخه . . . وجمع يافوخ يافوخ » (70) .

3) وضع الفارابي « التامور » في بناء فاعول من
السالم (71) أي أنه اعتبر أصالة التاء . قال

- (57) و 107 .
(59) و 227 .
(61) التكملة 1 — 176 .
(63) التكملة 1 — 176 .
(65) اضاءة الراموس 2 — 192 .
(67) القاموس — أفخ .
(69) العين .
(71) و 77 .
(73) اضاءة الراموس 3 — 9 .
(58) انظر الصحاح .
(60) و 116 .
(62) القاموس — زرج .
(64) التهذيب — زرج ، اضاءة الراموس 2 — 192 .
(66) و 394 .
(68) اضاءة الراموس 2 — 300 ، 301 .
(70) تهذيب اللغة .
(72) القاموس — أمر .
(74) تهذيب اللغة — تمر .

يسلم منه الا القليل . ولذلك رأيت ان اتصل بين النوعين من المآخذ ، فأبدأ بما سلم للتقاد وما توصلت اليه ولم يمكن ان يلتبس له وجه يصح به ، ثم اثنى بما أنكر عليه دون وجه حق .

وهناك نوع آخر من المآخذ يمكن ان يؤخذ على الفارابي وهو ما يتعلق بشرحه لبعض الكلمات شرحا معييا لا يفي بالمراد .

وستتناول نحن هذه المآخذ على هذا النحو من الترتيب :

— 1 —

(1) قال الفارابي : والبرت الفاس (75) . والذي في كتب اللغة البرت والبرت . اما البرت بكسر الباء ، فلغة في البرت بمعنى الدليل الحاذق ، كما نقل عن الاصمعي (76) .

(2) قال الفارابي : القليس بناء كان ابوهة بناه باليمن (77) . والسذى في كتب اللغة القليس بالتشديد (78) .

(3) قال الفارابي : القترد الرجل الكثير الغنم (79) . والصواب بالثاء المثناة كما صرح به أبو عمرو وابن الاعرابي وغيرهما (80) .

(4) قال الفارابي : وهي الكنيسة للنصارى (81) . قال الصاغاني : وهو سهو ، وانما هي لليهود والبيعة للنصارى (82) وفي التهذيب : وكنيسة اليهود جمعها كنائس وهي معربة .

(5) قال الفارابي : وسالم من أسماء الرجال وقال بعضهم : يقال للجلدة التي بين العين والاتف سالم (83) . ومثل هذا عن الجوهرى .

قال الصاغاني : هذا غلط . وقد تبسح خاله الفارابي في أخذه اللغة من معنى الشعر (84) ، والبيت

الذي أخذ الفارابي هذا المعنى منه هو قول الشاعر :

يديروتنسى عن سالم وأريفه

وجلدة بين العين والاتف سالم

وهذا البيت قد قاله ابن عمر في ابنه سالم . وواضح ان « سالم » في الشطر الثاني — كما هو في الشطر الاول — هو سالم بن ابن عمر وقد جعله لمحبه بمنزلة جلدة بين عينه وأتفه (85) ومعنى أريفه أى اطلبه وأريده وأميل اليه سرا (86) .

(6) قال الفارابي :

الصيعرية سمة في عنق البعير (87) .

قال الفيروزابادي : الصيعرية سمة في عنق الناقة لا البعير (88) وقد حاول الفاسي أن يعترض عن ذلك بأنه أراد بالبعير الاثنى (89) ، ولا معنى لذلك وتديما عيب على المسيب بن علس قوله :

وقد اتناسى الهم عند احتضاره

يناج عليه الصيعرية مكم

لان الصيعرية صفة للنوق لا للفحول ولذلك حينما سمع طرفة بن العبد هذا البيت قال : استنوق الجميل وضحك منه (90) .

وقد اوقع الفارابي في هذا الخطأ أبو عبيد فقد سبقه الى هذه المقالة (91) .

— 2 —

(1) قال الفارابي : « غضبي مائة من الابل وهي معرفة لا تدخلها الالف واللام » (92) .

قال الفيروزابادي : هو تصحيف والصواب غضيا بالثناة تحت (93) ولم أجد احدا قد دافع عن رواية الفارابي ، حتى صاحب اضاءة « الراموس » وصاحب

(76) انظر الصحاح واللسان والجمهرة والعين

(75) و 30

(77) و 36

(78) انظر الصحاح واللسان والجمهرة . ولم ترد الكلمة في « العين » .

(80) القاموس المحيط .

(82) التكملة 3 — 188 .

(84) التكملة 6 — 22 .

(86) انظر لسان العرب والعين .

(88) القاموس المحيط صعر .

(90) الموازنة للأمدى ص 32 ، الموشح للمرزباني ص 76

(92) و 102 .

(85) انظر لسان العرب مادة — سلم .

(87) و 109

(89) اضاءة الراموس 3 — 109 .

(91) تهذيب اللغة .

(93) مادة غضب .

أعطى الخبر (101) . أما دعوى تحريك الباء فقد سبقه إليها وأقره عليها كثير من ثقات اللغويين : قال ثعلب : الشبر العطية وحركة العجاج وغيره والتسكين أكثر (102) ، وقال ابن السكيت : « ويقال شبروت فلانا . . . ومصدره الشبر وحركة العجاج فنقل : الحمد لله الذى أعطى الشبر (103) . وقال الأزهرى : (. . . وهو الشبر وقد حرك فى الشعر) (104) .

3 - قال الفارابى : « ويقال بهته اذا قال عليه ما لم ينفعه . وقالوا فى قول أبى النجم لابنته حين هداها لزوجها :

سبى الحماة وابهتسى عليها
ثم اضربى يالود مرفقيها

ان على مقحمة ، معناه وابهتسها ، لانه ليس من كلام العرب بهت عليه . . . » (105) .

قال الفيروزابادى : « قوله فابهتسى عليها أى فابهتسها لانه لا يقال بهت عليه تصحيف والصواب فابهتسى عليها بالنون لا غير » (106) . ومثل هذا فى الزهر (107) .

وقد تكفل صاحبنا « اضاءة الراموس » و « الوشاح » بالرد على الفيروزابادى فقال الاول : « ان كانت رواية فابهتسى ثابتة فلا يلتفت لدعوى التصحيف لانها فى مثله غير مسبوقة . والحذفوا الايصال باب واسع لطلق النحاة وأهل اللسان فضلا عن العرب الذين هم أئمة هذا الشأن . . . وان لم تثبت الرواية كما قال وصحت الرواية معه ثبت هذا التصحيف حينئذ بالنقل لا لانه لا يقال . . . وليس عندى جزم فى الرواية حتى أفصل قوليهما وأنظر ما لهما وما عليهما . وانما ادعاء التحريف بمجرد انه لا يتمدى بهت يعلى دعوى خالية عن الحجة » (108) .

« الوشاح » . وقد قال الاول : « الاكثر على انه تصحيف كما قال المصنف وصرح به فى حواشى الصحاح . . . وهو الذى اختاره ابن برى وغيره من أرباب الحواشى . وقال ابن مكتوم . . . وجدت حاشية انها تصحيف غضيا لانها شبهت فى كثرتها بمنبت الغضا » (94) .

وقد ذكرها الأزهرى فى مادة « غضا » ونقل عن ابن الاعرابى وابن السكيت وأبى عمرو أن الغضيا مائة من الإبل (تهذيب اللغة) .

والذى أراه صحة رواية الفارابى ، نهى منقولة عن ابن الاعرابى (95) وذكرها ابن السكيت فى الفاظه فقال « ويقال اتانا بغضيبى معرفة لا تنون وهى مائة من الإبل ، قال الشاعر :

ومستخلف من بعد غضبى صريمة

فأحر به لطول فقر وأحرىبا (96)

كما ذكرها الاصمعى فى كتاب « الإبل » . ولفظه كلفظ ابن السكيت تماما (97) .

2 - قال الفارابى : الشبر العطية وأصله بالتسكين ، قال العجاج الحمد لله الذى أعطى الشبر (98) .

قال ابن برى : صواب انشاده : فالحمد لله الذى أعطى الخبر ، وكذلك رواه الرواة فى شعره . وقوله ان الأصل فيه الشبر بسكون الباء وانما حركه للضرورة وهم ، لان الشبر مصدر شبرته اذا أعطيته ، والشبر اسم للعطية وكذلك باء الشبر فى شعر عدى : لم أخنه والذى أعطى الشبر . ولم يقل أحد من أهل اللغة انه حرك الباء للضرورة (99) .

والذى أراه صحة قول الفارابى . وقد روى ابن السكيت قول العجاج بروايتين ، رواه مرة : الحمد لله الذى أعطى الشبر (100) ومرة : فالحمد لله الذى

- (94) اضاءة الراموس للفاسى 1 - 315 .
(95) انظر الصحاح .
(96) تهذيب الالفاظ ص 62 . وأحرىبا من حرب الرجل اذا ذهب ماله او قل .
(97) كتاب الإبل للاصمعى ضمن مجموعة الكنز اللغوى ص 116 .
(98) و 39 .
(99) التنبيه مادة شبر .
(100) اصلاح المنطق ص 97 .
(101) المرجع السابق ص 253 .
(102) مجالس ثعلب 2 - 533 .
(103) اصلاح المنطق ص 97 .
(104) تهذيب اللغة .
(105) و 148 .
(106) القاموس المحيط - بهت .
(107) 2 - 393 .
(108) اضاءة الراموس 2 - 77 .

الجمهور ، والثاني انها العظيمة البدن وتكون النون فيها اصلية « (120) .

(6) قال الفارابي : والكتاب المكتب (121) .
قال الفيروزابادي : الكتاب الكاتبون والمكتب موضع التعليم ، وقوله الكتاب والمكتب واحد غلط (122) وعدم اطلاق الكتاب على المكتب سبق به المبرد فقد نقل عنه الازهرى انه قال « المكتب موضع التعليم ، والكتاب الصبيان . قال : ومن جعل الموضع الكتاب فقد اخطا (123) .

ومثل هذا نجده في نفوذ السهم للصفدي (124) .
ولكن اكثر اللغويين على خلاف ذلك :
قال الخليل : المكتب المعلم والكتاب مجمع صبيان (125) .

وذكر في التهذيب ان الكتاب اسم المكتب الذي يعلم فيه الصبيان (126) .

وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا : الكتاب للمكتب وارد في كلامهم كما في اساس الزمخشري وغيره ولا عبرة بما قيل انه مولد (127) .
وقال صاحب الوشاح : « العبارة في غاية الصواب .. وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود قال : قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت له نوءابة في الكتاب » (128) .

(7) قال الفارابي : قال الاصمعي : سألت ابن ابي طرفة عن المسد في قول الهذلي :

أَلْفَيْتُ أَغْلَبًا مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ
حَدِيدِ النَّابِ أَخَذْتُهُ عَفْرَ فَتَطْرِيحِ
فقال هو بستان ابن معمر (129) .

وقال الثاني : « قوله بالنون لا معنى له هنا لان نهت لازم لا يتعدى ولا بحرف الجر يقال نهت نهت .. والنهيت الزئير . وقد اقر ابن بري كلام الجرهمي ولم يتعقبه من جهة المعنى وقال : انما عدى بعلى لانه بمعنى افترى . والبهتان : الافتراء ، كما قال تعالى : « ولا ياتين ببهتان يفتريه » ومثله مما عدى بحرف الجر حملا على معنى فعل يقاربه قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن امره » اي يخرجون (109) .

(4) قال الفارابي : منعج اسم موضع (110) .
قال الصاغاني : والصواب فيه كسر العين (111) .
وقال الفيروزابادي : ووهم الجوهرى نسي منتسه (112) .

ولا معنى لتخطئة الفارابي او توهيبه فقد ضبطه الخليل بالفتح والكسر فقال « منعج موضع بالبادية ويقال منوعج واد لبني كلاب .. » (113) ، وفسر الفاسي ان جمعا من العلماء اثبتوه بالفتح وقالوا « انما يعرف بفتحها » (114) .

(5) قال الفارابي : البيدانة الاتان (115) .
وقد رد الصاغاني ذلك وقال « اتان بيدانة تسكن البيداء ، وهى غير ما قيل : البيدانة الاتان . ففى هذا القول نظر » (116) .

وتقييد البيدانة بسلكة البيداء سبق به الخليل فقال « واتان بيدانة اى تسكن البيداء » (117) ، ونقله عنه الازهرى (118) .

ولكن الاصمعي لم يصرح بهذا التقيد فقال « يقال للانثى حمارة واثانة .. وبيدانة » (119) . ومعنى هذا ان للعلماء رأيين فى معنى البيدانة . وقد صرح بذلك صاحب الوشاح فقال « وفى البيدانة قولان : انها سميت بذلك لسكونها البيداء ، وتكون النون زائدة وعلى هذا قول

- (109) الوشاح ص 36 والتنبيه لابن بري مادة بهت (110) و 56
(111) التكملة 1 - 701
(112) القاموس - منعج .
(113) العين .
(114) اضاءة الراموس 2 - 223 .
(115) و 330 .
(116) التكملة 2 - 81 .
(117) العين .
(118) تهذيب اللغة .
(119) اسماء الوحوش وصفاتها للاصمعي ص 9 .
(120) الوشاح ص 50 .
(121) و 69 .
(122) القاموس - كتب .
(123) التهذيب .
(124) مادة كتب .
(125) العين .
(126) تهذيب اللغة - كتب .
(127) اضاءة الراموس 2 - 3 .
(128) الوشاح ص 34 .
(129) و 244 .

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد ذل من بالث عليه الثعالب (138)

قال الصاغاني : « والصواب الثعلبان تثنية

ثعلب .. » (139)

وقال الفيروزبادي : « واستشهد الجوهري

بقوله : أرب يبول الثعلبان برأسه غلط صريح ..

والصواب في البيت فتح الثاء لانه مثنى » (140)

والرواية بضم الثاء منقولة عن الكسائي (141)

وكنى به ججة ، ولهذا قال الزبيدي : « وهذا منه

(من الفيروزبادي) تحامل بالغ .. فالكسائي ممن

يعتمد عليه فيما قاله » (142) . وكذلك رواه ابن

قتيبة في « أدب الكاتب » فقال تحت عنوان « باب

ذكور ما شهر منه الإناث » : « والأفعوان ذكر الإغاعي

والمعقربان ذكر العقارب والثعلبان ذكر الثعالب قال

الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد ذل من بالث عليه الثعالب (143)

واعاد ابن قتيبة هذه الرواية في مكان آخر تحت

عنوان « باب ما يكون للذكور والإناث ولا عَلم فيه

للتأنيث اذا أريد به المؤنث » فقال : « ثعلب يكون

للذكر والإثنى حتى تقول ثعلبان فيكون للذكر خاصة ،

قال الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه » (144) .. البيت

كذلك حكى الزمخشري عن الجاحظ ان الرواية

في البيت انها هي بالضم على انه ذكر الثعالب (145) ،

وقال الدمري في حياة الحيوان : الثعلب معروف ..

والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه :

أرب يبول الثعلبان برأسه (146) .. البيت الخ .

قال الفيروزبادي : المسد بستان ابن عامر لا

معمر ووهم الجوهري (130) ولا معنى لذلك . فالمعبارة

منسوبة للاصمعي فالمعبدة عليه . وقد أثبتنا ابن قتيبة

بعد ان قال : « ويقولون بستان ابن عامر وانما هو

بستان ابن معمّر .. » (131) ثم نقل كلام الاصمعي

السابق . ولم يخالف الاصمعي أحد « بل صرح البكري

ومصاحب المرصد وغير واحد بأن قولهم بستان ابن

عامر غلط صوابه بستان ابن معمّر » (132) . وعقب

الفاصي على ذلك بقوله : « قلت عليه اقتصرت اكثر المتكلمين

على الامكان ولا أدري ما وجه انكار المصنف ، ولعله

التقليد » (133) . وقال صاحب المؤتلف : بستان ابن

معمّر بنخله على ليلة من مكة . والعاملة يقولون بستان

ابن عامر » (134) .

8) قال الفارابي : المزج الشهد (135) .

قال الفيروزبادي : المزج العسل وغلط من فتحه

او هي لفية (136) .

وقد تكلم الفاسي بتقضى ذلك فقال : « لا غلط

في الفتح فهو الذي جزم به غيره ، وصرح به الفيومي

وقال : سمي العسل مزجا لانه يخلط بالشراب .

وبالفتح روى بيت ابي ذؤيب :

وجاعوا بيمزج لم ير الناس مثله

هو الضحك الا انه عمل النحل

وهو الذي قاله ابو حنيفة وغيره ، فلا معنى

لقوله : او هي لفية . بل هي لفة مكبرة صحيحة ثابتة

نقلها الاثبات (137) .

ومن الغريب ان الخليل اقتصرت في العين على الفتح

فقال : « المزج الشهد » .

9) قال الفارابي : الثعلبان ذكر الثعالب وقال :

(131) أدب الكاتب ص 456 ، 457 .

(133) اضاءة الراموس 3 — 120 .

(135) و 11 .

(137) اضاءة الراموس 2 — 219 .

(139) التكملة 1 — 20 .

(141) الصحاح — ثعلب .

(143) أدب الكاتب ص 107 ، 108 .

(145) اضاءة الراموس 1 — 200 .

(130) القاموس — مسدد .

(132) اضاءة الراموس 2 — 392 ، 3 — 120 .

(134) الوشاح ص 57 .

(136) القاموس — مزج .

(138) و 118 .

(140) القاموس المحيط — ثعلب .

(142) تاج العروس — ثعلب .

(144) أدب الكاتب ص 316 .

(146) الوشاح ص 29 ، 30 .

والبيت مرتبط بحادثة روتها كتب الحديث وخلصها
ان غاوى بن عبد العزى كان خادما لصنم لبنى سليم
فبينما هو عنده اذ اتبل ثعلبان يعدوان حتى تسناه
ثم بالا عليه فقال حينئذ البيت المذكور (147) . هذه
رواية الهروى وهى التى استند اليها الفيروزابادى فى
تخطئته للجوهرى . ولكن المحققين من علماء الحديث
على خلاف ذلك « قال الحافظ ابن ناصر خطأ الهروى
فى تفسيره وصحف فى روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان
بالضم وهو ذكر الثعالب اسم له ، مفرد لامثنى » (148)
وقد تعرض ابن برى للبيت وذكر الخلاف فى نسبه دون
ان ينكر على الجوهرى ضم التاء واللام (149) .
10 قال الفارابى : شَوْش عليه الامر
فتشوش (150) .

قال الفيروزابادى : التشويش والمشوش
والتشوش كلها لحن ووهم الجوهرى والصواب ،
التهويش والمهوش والتهوش (151) .

ولا معنى لذلك بعد ان اثبتنا الخليل فقال :
« الوشوشة كلام فى اختلاط وكذلك التشويش » (152)
وقد شاع هذا التعبير و « وقع فى كلام الزخشرى واهل
المعاني كتولهم : لف ونشر مشوش » (153) كما ورد
فى شعر الطغرائى (154) واورده العلامة الزوزنى
فى مصادره (155) .

11 قال الفارابى : الخيال شئ ينصب للظلم
والبهائم فتظن انه انسان . . . والخيال ارض لبنى تغلب
وقال :

لمن طلل تضمنه اُثال

فسرحة فالمرانة فالخيال (156)

قال الفيروزابادى : اسم الموضع بالشين والجيم
وغلط الجوهرى فى البيت والخيال تصحيف وانما هو
الحيال لحيال الرمل (157) .

والحق مع الفارابى ، فقد قال ياقوت :
« سرخة بلفظ واحد السرح . . . مخلاف باليمن
وهو احد براسى البحر هناك وهو موضع بعينه ذكره
ليبيد :

لمن طلل تضمنه اُثال

فسرحة فالمرانة فالخيال » (158)

وقال فى موضع آخر :

« الخيال (بلفظ الخيال الشخص والطيف) ارض
لبنى تغلب قال الشاعر :

لمن طلل تضمنه اُثال

فسرحة فالمرانة فالخيال » (159)

وبمثل هذا نجده فى مراصد الاطلاع .

وقد ضبط الشراح بيت لبيد بالوجهين (160) .

وتعرض ابن برى لبيت لبيد دون ان يشكك فى صحة
روايته بل قال :

« فسرحة فالمرانة فالخيال . . . هذه اسماء
مواضع معروفة » (161) .

— 3 —

اما آخر نوع من المأخذ فهو ما يتعلق بشرحه
لبعض الكلمات شرحا معيبا ومن ذلك :

1) غموض عبارته وتعريفه اللفظ بلفظ غامض .

ا - الخَلْع ما يجعل فى القَرْف (162) .

وعبارة الصحاح اوضح وهى : الخلع لحم يطبخ
بالتوابل ثم يجعل فى القرف (163) .

ب - وقوله : الصَدَع الوعل بين الوعلين (164) .

وعبارة الصحاح : « وهو الوسط منها ليس

(148) الوشاح ص 30 ، واضاءة الراموس 1 — 199 .

(150) التنبيه — ثعلب .

(152) العين — باب اللغيف .

(154) المرجع السابق .

(156) و 326 .

(158) معجم البلدان — سرحة .

(160) اضاءة الراموس 2 — 252 .

(162) و 15 .

(164) و 41 .

(147) القاموس المحيط — ثعلب .

(149) و 342 .

(151) القاموس المحيط — شوش .

(153) شرح درة القواص للخفاجى ص 62 .

(155) اضاءة الراموس 3 — 157 .

(157) القاموس — سرح .

(159) معجم البلدان — الخيال .

(161) التنبيه مادة — سرح .

(163) خلع .

ج - وقوله : القنينة آنية للشراب (175)
والصواب انشاء .

(3) تعريفه الدورى كقوله :

أ - حُسِب الرجل عمار حسييا (176) .

ب - حُطِب صار خطيبا (177) .

ج - الوارش فى الطعام مثل الواغل فى

الشراب (178) .

الواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام (179) .

وعبارة الجوهرى اوضح وهى : « الوارش الداخلى
على القوم وهم ياكلون ولم يُدَع مثل الواغل فى
الشراب » (180) .

د - السحق السهك (181) .

السهك السحق (182) .

وغير ذلك .

ولكن هذه المآخذ لا تفض من قيمة الكتاب ولا تنقص
من قدره فهى هنات هينات ومآخذ يسيرة الى جانب
ما فيه من محاسن وفوائد كثيرة ، وليست العبارة
فى تقويم العمل العلمى وتقديره بخلوه من النقص ، ولكن
بغلبة حسناته على سيئاته ، وبما فيه من جدة ودفق
لحركة العلم الى الامام .

وهذا ما توفر لديوان الادب . وخلص له .

بالصغير ولا الصغير ولكنه وعل بين وعلين » (165) .

ج - وقوله : النَّوْرُ الثَّلَجِ واصله غير

مهموز (166) .

وعبارة الصحاح : النور الثلج وهو دخان الشحم
يملج به الوشم حتى يخضر ، ولك ان تقلب الواو
المضمومة همزة (167) .

د - وقوله : الكباب الطياهج (168) .

ه - وقوله : الهدان الهلباجة (169) .

وعبارة الصحاح : الهدان الاحمق (170) .

و - وقوله : النَّدَّغُ السَّعْتَرُ البري (171) .

(2) عجم الدقة فى التعبير كقوله :

أ - الاكف لون بين السواد والحمرة (172) .

والحقيقة ان الكلفة هى ذلك اللون . اما الاكف
فهو ما كان لونه بين السواد والحمرة .

ب - وقوله : المَجْنَبُ الخير الكثير ، يقال ان عنده

لخيرا مجنبا وشرا مجنبا اى كثيرا (173) فلا معنى لتصرة

« اولا » الموصوف على الخير . وعبارة الصحاح عامة

وهى اذق ، وذلك قوله : « المجنب الشيء الكثير (174)

الخ .

(166) و 391 .

(168) و 147 .

(170) هدى .

(172) و 53 .

(174) جنب .

(176) و 107 .

(178) و 292 .

(180) الصحاح ورش .

(182) و 155 .

(165) صدع .

(167) نور .

(169) و 100 .

(171) و 16 .

(173) و 56 .

(175) و 246 .

(177) و 107 .

(179) و 292 .

(181) و 155 .



اسرار العربية لابن الانباري

الاسناد: عدنان ابوشرخ

تقديم الكتاب :

عندما توجهت الى المكتبة الظاهرية بدمشق لاسال عن قسم المخطوطات لاجرا بحث من مخطوط في الادب العربي ، اخترت ان يكون المخطوط لابن الانباري . والمخطوط في « اسرار العربية » واخترت عنوان دراستي « دراسات عربية » - واخذت رقم المخطوط من امين سر المكتبة وتوجهت نورا لاسال عن شخص يدعى ابو مهدي الذي يحمل مفتاح المخطوطات ، وتوجهت معه الى قاعة المخطوطات ، وعندما القيت نظرة حولي وجدت مخطوطات كثيرة تملأ القاعة واخذت تمر ببخيلتي كل صور الماضي الحضاري للامة العربية ووقفت بين حسرة محتار ومتأمل واثق ، مغنيا نظري بحضارتنا المجيدة الخالدة . ومرت بفكري خيالات وخيالات وفكريات ونكريات . ماذا لو لم تحرق الحضارة العربية على يد المغول وتلقى في النهر ، ماذا لو بقيت تلك العلوم خالدة ؟ طبعا لاستمر شعاع العلوم العربية مضيئا للانسان العربي . ونجاة وجدت ابا مهدي يحضر في يده المخطوط ويقول لي لقد عثرت عليه ، فتلقفته من يده وتوجهت لقاعدة الدراسة وعندما فتحت المخطوط اخذت اقرا ابياتا من الشعر اعجبتني :

سنة 577 هـ يعتبر حجة في علوم اللغة العربية وآدابها . وقد كتب الكثير من المراجع في علوم العربية واغلبها يبحث في النحو والصرف واللغة ومن كتبه (نزهة الالباء في طبقات الاطباء) وقد ذكر فيه كثيرا من المواضيع العربية والنحو وقضايا اللحن وحكايات اللحن في اللغة العربية . وقد جاء ابن الانباري في اعقاب مدرستين : مدرستي الكوفة والبصرة ، فاستفاد من تجاربهما واستطاع ان يخرج من عنده ابحاثا قيمة مفيدة . والعلماء الذين سبقوا ابن الانباري المتقدمون عليه علماء فطاحل منهم : ابن سلام من مؤلفاته طبقات الشعراء توفي سنة 232 هـ ، وابن قتيبة في المعارف توفي سنة 268 هـ ،

بلاد بها كلا وكلا نحسبها
اذ الناس ناس والزمان زمان
وفي الجهل موت للذي هو اهله
فاجسامهم قبل القبور قبور
وان امرا لم يحيى بالمعلم قلبه
فليس له حتى النشور نشور
عدنان ابو شرخ

مؤلف المخطوط وعصره وقيمة المخطوط العلمية

مؤلف المخطوط وعصره : هو ابن الانباري عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله كمال الدين (ابو البركات) . توفي

صورة من المخطوط

فَإِنْ قَالَ فَقَدْ بَلَّغْتَ مِنَ الشَّعْرِ الْحِكْمَ كَمَا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مِنَ الشَّعْرِ الْحِكْمُ وَأَنَّ مِنَ الشَّعْرِ
 الْحِكْمَةَ أَوْ قَالَ حِكْمًا قَبْلَ لَهْ أَمَّا نَسْرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ لَمَّا ذَكَرْنَا مَا
 الْحِكْمَةَ فَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْقِسْمِ
 الْأَجْسَدَ وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى لِأَنَّ كَيْفَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 فِي صِفَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَيْدِهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ
 وَالْحِكْمَةُ وَقَالَ تَعَالَى إِذْ لَمْ يَمْيَلِكْ فِي يَوْمِئِذٍ مِنَ اللَّهِ
 وَالْحِكْمَةَ فَأَيَّاتُ اللَّهِ الْفَرَّانُ وَالْحِكْمَةُ سُنَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَمَعْنَى أَخْبَرِي تَرْبِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قِبَلِ الشَّعْرِ أَنْ أَهْلَ الْعَرُوضِ
 يُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ الْأَفْرَقُ مِنْ صِنَاعَةِ الْعَرُوضِ وَصِنَاعَةِ
 الْأَيْقَاعِ أَلَّا أَنْ صِنَاعَةُ الْأَيْقَاعِ تَقْسِيمُ الزَّمَانِ بِالْقِسْمِ
 وَصِنَاعَةُ الْعَرُوضِ تَقْسِيمُ الزَّمَانِ بِالْحُرُوفِ الْمَشْمُوعَةِ
 فَلَمَّا كَانَ الشَّعْرُ دَائِمًا يُنَاسِبُ الْأَيْقَاعَ وَالْأَيْقَاعَ تُصَوِّرُ

مِنَ الْمَلَاهِي أَوْ يَصْلُحُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا مِنْ حِدٍّ وَلَا دَجٍّ
 مِنِّي وَالشَّعْرُ دِيُونُ الْعَرَبِ وَبِهِ حِفْظُهَا لِأَسَابِئِهَا
 وَعَرَفَتْ الْمَانُورُ مِنْهُ تَعَلُّمُ اللُّغَةِ وَهُوَ حُجَّةٌ
 فِيهَا اشْتَكَلَ مِنْ غَيْرِي كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 وَغَيْرِي حَرِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدِيثُ
 صَاحِبِهِ وَالتَّابِعِينَ بِحَمْدِهِ اللَّهُ وَقَدْ لَمْ يَكُنْ شَاعِرًا شَعَرَ
 وَشَعْرًا حَلِيًّا وَأَطْرَفَ وَأَمُورَ فَأَيَّاتُ اللَّهِ تَقَاوُتُ الْأَشْعَالُ
 الْقَسِيمَةُ حَتَّى تَبْلُغَ مَا يَتَّبِعُهَا فِي الْحُجَّةِ فَلَا وَجَلَّ
 نَعْمَ وَأَلِي كَلِمَاتُهَا فَمَا الْأَخْيَارُ الَّذِينَ يَرَاهُ النَّاسُ
 لِلنَّاسِ فَشَبَّهُوا كُلَّ شَيْءٍ بِشَيْءٍ أَوْ الشَّعْرُ أَمْرٌ الْكَلَامُ
 يَقْصُرُونَ الْمَنَادُ وَلَا مَدْرُونَ الْمُقْصُورُ وَيُقْبَلُونَ وَيُؤَخَّرُونَ
 وَيَسْرُونَ وَيُسَيَّرُونَ وَيُخْتَلَسُونَ وَيُعَيَّرُونَ وَيُسَيَّرُونَ
 فَأَمَّا الْحَيْثُ فِي عَرَابٍ أَوْ أزاله كَلِمَةٌ عَنْ نَحْوِ صَوَابٍ فَلَيْسَ
 ذَلِكَ وَلَا مَعْنَى أَوْ لَيْسَ يَقُولُ أَنَّ الشَّاعِرَ عِنْدَ الصَّرُورَةِ

ويعتمد على الدليل ، ويحتوى على دراسات قيمة في اللغة والنحو .

ما يؤخذ على المخطوط :

يعوزه التقسيم الموضوعى على الرغم من تبويبه فهو عندما يشرح مواضيع في النحو يدخل مواضع كعلم اللغة . ولم ينظم مواضيع الكتاب الى نحو ولغة وانما خلط النحو باللغة وهذه عادة الكتاب في ذلك العصر . عندما يستشهد الكاتب بأبيات شعر لا ينضد الابيات الى صدر وعجز وانما يكتب الشعر كتأية النثر ، وهذا الخطأ راجع للكاتب لا للمؤلف .

ويضع ابن التبارى بعض الابواب مثل : (اختلاف لغات العرب) فهو يشرح وكان للعرب عدة لغات لهذا خطأ فان الامة العربية امة واحدة لها لغة واحدة فكان من الاجدر به ان يضع عنوانا مدللا على الشرح ، فقد اختلفت العرب في لهجاتها وتعود كلها للغة العربية الام (1) . وقد تمنا يبحث المواضيع اللغوية على هذا الاساس واستشهدنا بكثير من كلمات المخطوط وقد وافقنا ابن التبارى في بعض آرائه في هذه الدراسات ، وخالفناه في بعض ، وعلقنا عليه مستدلين بالدلة العلمية والمنطق .

مميزات اللغة العربية

غنية بمفرداتها :

اللغة العربية اغنى بمفرداتها من سائر اللغات يقول ابن التبارى تحت باب « اللغة العربية افضل اللغات واوضحها » : (لو احتجنا الى ان نعبر عن السيف واوصافه باللغة الفارسية ما امكنا ذلك الا بسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة) وتحت باب « اول من كتب بالخط العربى » يقول ابن التبارى : (اين لسائر اللغات من السعة ما للغة العربية) ؟ ويستطرد فيضرب لنا مثلا بقوله : (وقد نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل الى اللغة العربية اما القرآن فلا يمكن ترجمته للغات الاخرى لان ما فيه

والزجاجى في الامالى توفى سنة 239 هـ ، و اوى الطيب في مراتب النحويين توفى سنة 351 هـ ، والسيرافى في اخبار النحويين والبصريين توفى سنة 368 هـ ، والزبيدى في طبقات النحويين واللغويين من البصريين والكوفيين توفى سنة 379 هـ ، وابن النديم في الفهرس توفى سنة 389 هـ ، وهم من اواخر القرن الثالث الهجرى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى . مما سبق يتأيد لنا ان ابن التبارى استفاد من مدرستين . مدرسة الكوفة والبصرة .

المخطوط وقيمه العلمية :

اسم المخطوط : « اسرار العربية » موجود في قسم المخطوطات في المكتبة الظاهرية بجوار سوق الحميدية والجامع الاموى الكبير بدمشق . وينقسم الى جزأين الاول عام تحت رقم 6808 وآخر خاص في النحو تحت رقم 154 . اما موضوع دراستنا فقد استقيناه من المخطوط رقم 6808 وهو يحتوى على كثير من المواضيع العامة التى تتناول الادب العربى والتى استخلصنا منها موضوع دراستنا اما جوانب النحو فلم نتطرق لبحثها . والمخطوط رقم 6808 مأخوذ عن قراءة الشيخ الفقيه اسعد الدين ابو المعالى الوليد بن يوسف ابن مسافر المرندى عن مؤلفه ويخط محمد موسى الجازمى وقد فرغ من نقل حوالى نصفه صاحبه المؤلف المسمى محمد بن ناطك بن محمد بن صبان الشيبان المحرزى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر منتصف ذى الحجة سنة 547 هـ .

تناول المخطوط مواضيع عامة في اللغة العربية والنحو ، وقد حققنا في المواضيع العامة في اللغة وتوصلنا الى دراستنا التى نخرجها اليوم . يقول المؤلف في مقدمة المخطوط انه ذكر كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين من البصريين والكوفيين اى انه جمع آراء مدرستين وانه يعتمد على الدليل من غير اسهاب ولا تطويل ويمتاز بالسهولة والوضوح .

مميزات المخطوط :

في الواقع ان المخطوط يمتاز بالسهولة والوضوح

[1] كان العلماء يستعملون « اللغة » بمعنى اللهجة وتعبيرهم « لغات العرب » كان معروفا لدى معاصريهم ، ولا يزال لدينا ايضا يعنى لهجاتهم . اما اللغة التى تختلف بين امة وامة فكانوا على الاغلب يسمونها « اللسان » - (اللسان العربى) .

لغة البيان :

لقد وصف الله جل وعز القرآن بالبيان وهذا الوصف أجل ما يوصف به القرآن باللغة العربية لغة البيان وقد قدم الله جل وعز البيان على جميع ما يوجد من مخلوقات من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق بقوله جل وعز (خلق الإنسان عليه البيان) ولا يوجد في جميع اللغات ما يوجد للغة العربية من قدرة تعبير وجبال .

نظم اسلوب القرآن :

الاعجاز : جاء القرآن معجزا للعرب لا تستطيع ان تأتي بمثله والقرآن من دلائل نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقد تحدى به العرب بأنها لا تستطيع ان تأتي بمثله وتحت باب من النظم الذي جاء في القرآن يستدل ابن الابن بآية وهي قوله جل وعز « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » وصور المجاز في القرآن كثيرة منها قوله جل وعز « وله الجوارى المنشآت في البحر كالأعلام » فيوجد هنا تشبيه

من استعارة وتمثيل وقلب وتقديم وتأخير لا تتسع له طبيعة اللغات الاخرى) . ويستطرد قائلا (ان المعجم لم تتسع بالمجاز اتساع العرب بالمجاز) ويضرب ابن الابن مثلا فيقول (الا ترى اذا اردت ان تنقل قوله جل وعلا « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » يستطيع احد ان ياتي بهذه الالفاظ مؤدية نفس المعنى الذي تحمله حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها . وتفسرها : ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقصا فاعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وآذنتهم بالحرب لتكون أنت وهم في الظلم بالنقض على استواء ، أما الشعر العربي فيمكن « ، اى فيمكن ترجمته للغات الاخرى . يقول ابن الابن « وما اختلفت به اللغة العربية : قلبهم الحروف عن جهاتها نحو قولهم ميعاد بدل موعاد وهما من الوعد والادغام وتخفيف الكلمة واضمار الانمال ، وكثرة المترادفات في أسماء السيف والاسد لا يعادله في لغة العجم غير واحد أما في اللغة العربية فخمسون ومائة اسم وقد روى ان للأسد خمسمائة اسم والحق مائتين) ويروى حادثة عن الاصمعي تدل على أنه كان يعرف للحجر سبعين اسما .

اللغة العربية لغة القرآن :

القرآن نزل باللغة العربية ولا تجوز قراءته الا باللغة العربية والقرآن معجز . قال جل وعز : « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه » وقال جل وعز : « انا جعلناه قرآنا عربيا » .

والقرآن نزل مسائرا لاضاع العرب فقد نزل على سبعة احرف اى على سبع لهجات ليساير لهجات العرب في الجزيرة العربية . يقول ابن الابن تحت باب « القول في اللغة التي نزل بها القرآن » : (حدثنا أبو الحسن على ابن ابراهيم القطان قال حدثنا على بن عبد العزيز عن ابي عبيد عن شيخ أنه سمع الكلبى يحدث عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبعة احرف وقال سبع لغات يعنى لهجات كانت تتحدث بها القبائل فى الجزيرة العربية ، وقد وردت لهجة عرب اليمن فى القرآن كقوله جل وعز (متكئين فيها على الارائك) ولم تكن العرب فى الجزيرة العربية تعرف الارائك الا عند عرب اليمن .

الاقتران : وهو ان يكون كلاما فى سورة مقتضا

من كلام فى سورة اخرى او فى السورة معها كقوله جل وعز : « وآتيناه اجره فى الدنيا ، وانه فى الآخرة من الصالحين » والاخرى دار ثواب لاعمل فيها فهذا مقتضى من قوله « ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى » ومن قوله عز وجل « ولولا نعمة ربى لكتن من المحضرين » يناظر قوله عز وجل « فأولئك فى العذاب محضرون » وقوله « ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا » فأما قوله عز وجل « يوم يقوم الأشهاد » فقال انها مقتضى من اربع آيات لان الأشهاد أربعة : الملائكة عليهم السلام فى قوله تعالى « وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد » والانبيا عليهم السلام لقوله تعالى « وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد » ، والانبيا عليهم السلام لقوله تعالى « فكيف اذا جئنا كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » ، وامة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله جل ثناؤه « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » ، والاعضاء لقوله تعالى « يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون » .

3 - من نظم القرآن أن تأتي أحيانا كلمة جنب كلمة فتبدو كأنها في الظاهر معها وهي في الحقيقة لا صلة لها بها . مثل قوله تعالى : « إن الملوك إذا دخلوا قرية أسودوها وجعلوا أمزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون » فهذا قول الله تعالى لا تقول المرأة .

وكذلك قوله تعالى : « الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأنه من الصالحين » وانتهى قول المرأة ثم قال يوسف عليه السلام : « ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغييب » معناه ليعلم الملك أني لم أخنه بغيابه وكذلك قول الله تعالى « ياويلتنا من بئتنا من مرقدنا فعالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » ، ومنه قوله عز وجل « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » فهذه صفة الاتقياء المؤمنين ، ثم قال « واخوانهم يمدونهم في الغي » فيعود هذا على كبار مكة حيث يشجعهم اخوانهم من الشياطين في الغي .

انصح لهجات العرب

ان قريشا انصح العرب السنة واصفاهم لغة وذلك ان الله سبحانه وتعالى اختار منهم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد كان لها مكانة ناتجة عن الحج حيث كانت تعلم العرب مناسك الحج وتحكم بينهم وقد اطلق العرب على قريش (اهل الله) لم تشبههم شائبة وقريش اكثر العرب فصاحة ورقة لسان وقد طبعوا على السليقة ويروي ابن الانباري في باب انصح العرب يقول يروي عن احمد بن محمد بن مولى بن هاشم قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عباس الحشكي قال حدثنا اسماعيل ابن ابي عبد الله قال اجمع علماءنا بكلام العرب والرواة لاشعارهم والعلماء بلغتهم وايامهم ومجالسهم ان قريشا انصح العرب السنة واصفاهم لغة ويستترد ابن الانباري قائلا (لا يوجد في كلامهم عنفة تميم ولا عجرنية فليس ولا كشكشة اسد ولا كسكسة ربيعه اما عنفة تميم فهم يقلبون الهمزة في بعض كلامهم عينا يقولون تخسب عنى نائمة بدل تولهم تحسب أنسى نائمة وفي باب اللغات المضمومة يورد ابن الانباري بيتا لاحد شعراء بني تميم وهو ذو الرمة :

اعن توسمت منن خرقتاء منزلته
ماء الصباية من عينيه مسجوم
ارادان فجعل مكن الهمزة عينا .

اما الكشكشة التي في لغة اسد فهي انهم يبطلون بالكاف شيئا .

مثال يقولون عيش بدل عليك وعيناش بدل عينك وجيدش بدل جيدك . اما الكسكسة في لغة ربيعة فربيعة تصل في الكاف شيئا ويقولون عن غلام في المذكر فلامج وفي المؤنث فلامس .

اختلاف لهجات العرب :

تعود جميع الامة العربية في لغتها الى اللغة الام الا ان العرب اختلفت في لهجاتها المحلية ووجوه الاختلاف كما هي مذكورة ادناه :

1 - الاختلاف في الحركات

يقولون نستعين ونستمين بفتح النون وكسرهما يقول ابن الانباري انها مفتوحة في لهجة قريش واسد وغيرهم يقولونها بكسر النون .

2 - الاختلاف في الحركة والسكون مثل تولهم

معكم وقد اتشد القراء :

ومن يشق فان الله معه
ورزق الله مؤتاب وغاد

3 - الاختلاف في ابدال الحروف مثل تولهم :

ان زيدا وعن زيدا

4 - في التقديم والتأخير ، مثال تولهم صاعقة ، وصاتمة

5 - الاختلاف في الحذف والاثبات

مثال : استحييت واستحييت ، وصدرت واصدرت

6 - الاختلاف في المعلوم والصحيح

يبدل حرفا معنلا نحو ما تريد وايا تريد

7 - الاختلاف في الاملالة والتفخيم

مثل قضى، ورعى بعضهم بنخم وبعضهم يبيد

8 - الاختلاف في الحرف الساكن

منهم من يسكن الاول ومنهم من يضم يقولون
اشتروا لضلالة - واشتروا الضلالة

9 - الاختلاف في التذكير والتأنيث

بعضهم يقولون هذا البقر وهذه البقر
هذه النخيل وهذا النخيل

10 - الادغام بعضهم يقولون مهتدون وبعضهم
يقولون مهدون

11 - الاعراب نحو ما زيد قائما وبعضهم يقولون
ما زيد قائم وبعضهم يقولون ان هذين
وبعضهم يقولون ان هذان بالالف لفة بنى
الحارث بن كعب

كيف يتعلم المرء اللغة العربية والاحتجاج بها

تؤخذ اللغة العربية اعتياديا اي ان الصبى
العربى يسمع ابويه وغيرهما فيأخذ اللغة عنهم على
مر الاوقات

تؤخذ تلقينا : تؤخذ تلقينا من ملقن ودائما تؤخذ
من الرواة والنقات ومن ذوى الصدق والامانة . وكما
يقول ابن الانبارى (فليحتر آخذ اللغة وغيرها من
العلوم عن اهل الامانة والثقة والصدق والعدالة) .

الاحتجاج باللغة العربية :

يحتج باللغة العربية فيما اختلف فيه ، فاذا
تنازع العرب في اسم او صفة او شيء مما تستعمله
العرب من سننها في حقيقة او في مجاز رجعوا الى
اللغة العربية واما الذى يختلف فيه الفقهاء من قوله
جل وعز « اولا مستم النساء والمطلقات يتريصن
بانفسهن ثلاثة قروء » وقوله جل وعز « فجزاء مثل
ما قتل من النعم » و « ثم يعوذين لما قالوا » فانه ما
يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل الى
غير ذلك .

ما يعتمد على الاستنباط :

اما ما يعتمد على الاستنباط ومافيه من دلائل

التوجيه من فقه او فروعه فلا يحتج بلغة العرب عليه
بشيء اذ يعتمد ذلك على العلوم الاخرى ولا يعتمد
على اللغات .

حاجة اهل العلم والفتيا الى اللغة العربية

ان كل باحث ودارس للقرآن والسنة والفتيا
لا بد له من دراسة اللغة العربية وأصولها ، بل لاغنى
له عنها وذلك ان القرآن نزل بلغة العرب ، والرسول
عليه الصلاة والسلام عربى ، فمن اراد معرفة ما في
كتاب الله جل وعز وما في سنة رسوله من كلام عربى
فلا بد ان يتعلم اللغة العربية ويلم بها .

ولا نشترط ان يلّم بكل ما قالته العرب لان ذلك
غير مستطاع بل المفروض ان يتعلم اصول اللغة
العربية التى بها نزل القرآن وكذلك لا يشترط ان يكلف
دارس السنة ان يلّم بجميع ما قالته العرب من اوصاف
للابل والسباع ونعوت الاسلحة وما قيل في الغلوات
والفيافي ولا يعاب في اللحن اثناء مخاطبة العامة على
اساس ان يكون لفهم الخاصة ، انما العيب على من
يخطئ في اللغة فيما يغير به حكم الشريعة .

ملاحظة تعريف اللحن :

هو رفع المنصوب او نصب المرفوع وهكذا
يروى ابن الانبارى حادثة فيقول : -

قال ابن داوود وان تبيحا مفطر القباحة من
يعيب مالك ابن انس بانه لحن في مخاطبة العامة بان
قال « مطرنا البارحة مطرا وأى مطرا » والناس
لا يزالون يلحنون ويتلاحنون فيما يخاطب به بعضهم
بعضا اثناء للخروج من عادة العامة فلا يعيب ذلك
من يفهم الخاصة اي اللغة الصحيحة الصواب .

لذلك يقول ابن الانبارى ان علم اللغة كالواجب
على اهل العلم لئلا يجحدوا في تأليفهم او فتياهم عن
سنن الاستواء وكذلك الحاجة الى علم العربية فان
الاعراب هو الفارق بين المعاني فعندما يقال ما احسن
زيدا لا يفرق بين التعجب او الاستفهام الا بالاعراب
وكذلك ضرب اخوك اخانا فلا يفرق بين الفاعل والمفعول
الا الاعراب وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال اعرىوا القرآن ، وقد كانت العرب تجتنب اللحن في اللغة اجتنابها للذنوب فيما يقرأون او يكتبون اما في عهد ابن الابباري كما يقول فقد كثر اللحن حتى ان المحدث يحدث فيلحن والفقيه يؤلف فيلحن ، ويروي ابن الابباري حادثة وقعت له فيقول « ولقد كلمت بعض من يذهب بنفسه ويراها من فقه الشافعي بالرتبة العليا في القياس فقلت له ما حقيقة القياس ومعناه ومن اى شيء هو فقال ليس على هذا وانما على اقامة الدليل على صحته ، فماذا تقول في رجل يروم اقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه ولا يدري ما هو ونعوذ بالله من سوء الاختيار »

هل وصلتنا اللغة العربية بكلفتها :

في الواقع ان الذي جاينا من العرب قليل من كثير وقد ذهب كثير من كلام العرب بذهاب اهله وقد ذكر علماءنا ان الذي وصلنا من كلام العرب قليل من كثير ولو جاينا جميع ما قالوه لجا شمر كثير وكلام كثير . ولا تزال نسال علماء اللغة عن حقيقة ما قالته العرب مثال :

كذبت عليكم اوعدونى وعللوا
بى الارض والاقوام تردان موطننا

وعن قول الآخر :

كذب المشيق وماء شر بنارد
ان كنت سائلتى عيوقا فاذهبى
وكذلك عن قول الآخر :

عنكموا في الارض انا منجج
ورويدا يفضح الليل النهار

وتولهم : « اعمد من سيد قتله تومه » اى هل زاد؟ فهذا من مشكل الكلام الذى لم يفسر بمد .

قال ابن ميادة :

واعمد من قوم كاهم اخوهم
صدام الاعادى حين قلت نيوبها

يقول الخليل وغيره : هل زدنا على ان كفيما اخواننا ؟

قال ابو ذؤيب :

صخب الشوارب لا يزال كانه
عيد لآل ابنى ربيعة مشبع

فقوله مشبع ما فسر حتى الآن تفسيراً شافياً .
وقال الاعشى :

ذات غرب ترمى المقدم بالردف
اذا ما تتابع الارزاق

وقوله في التصيدة :

المهينين ما لهم في زمان الـ
حرب حتى اذا اتق انقوا

وكذلك قولهم :

« يا سىء مالك ، يا جىء مالك » . ولم يفسروا .
قولهم : صدر ويهنتون وحى هل ويقولون خالكم وخايكما .
اما الزجر والدعاء الذى يفهم موضوعه فكثير كقولهم :
هلا وهج وهجا ودع ودعا وينشدون للمعثر :
ومطية حملت ظهر مطية
جرح تنمى بل العثار يدعدع

ويروى بنم من العثار .

ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم :
« لا تقولوا دعدع ولا لعلع ولكن قولوا ارنع وانفع » .
فلو لا ان للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كرههما
انبنى صلى الله عليه وسلم . وكقولهم في الزجر : آخر
واخرى، وهاء وهلاها، وارجى، وعدا، وعاج، وياعاط .
وينشدون : كان على الجىء ولا الهىء امتداحكا .

المشتبه الذى يقال فيه بالتقريب والاحتمال :

عن المشتبه الذى يقال فيه بالتقريب والاحتمال
وما هو بتقريب اللفظ ولكن الوقوف على كنهه معترض
مثال الحين والزمان والدهر والوان اذا قال القائل او
حلف الحالف والله لا كلمته حيناً ولا كلمته زماناً
ودهراً ومثل القول بضع سنين مشتبه واكثر هذا مشكل
لايقصر بشيء منه على خبر معلوم ومثل القول فى
الغنى والسر والشر والثلثيم ، اذا قال قائل
والاغنياء اهلى لم يحدد اشرانهم او كرامهم او لثامهم
وكذلك ان قالوا امنعوا سفهاء قومي لم يكن تحديد
النفسه .

— الغريب والواضح في كلام العرب —

واضح كلام العرب :

الكلام الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب مثل شربت ماء ، ولقيت زيدا وكما جاء في قول الله جل وعز حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نوم فلا يغمس يده في الاتاء حتى يغسلها ثلاثا ، وكتسول القائل :

ان يحسدوني فاني غير حاسدهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
وهذا اعم الكلام واكثره .

غريب كلام العرب :

يأتى من غرابة الفاظه او فيه اشارة خبر لم يوضحه قائله او يكون الكلام في شيء غير محدود او غير مبسوط بل وجيز في نفسه او الفاظه مشتركة .

الغريب اللفظ : مثل يملخ في الباطل ملخا .
ومثل تاتم الاعماق شاز بين عوه . ومن امثال العرب
باتمه وشراب بانقع .

والذي جاء خبرا لم يفصح به مثل :
لم افر يوم عنيز ، وقول امرىء القيس : دع عنك
نهياصح في حجراته ، وقول الآخر : ان العصا قرعت
لذى الحلم . وفي كتاب الله عز وجل مالا يعرف معناه
الا بمعرفة قصته مثل قوله تعالى : قل من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ، ومثل قوله
تعالى : واقبوا الصلاة ، فهذا مجمل غير مفصل
حتى فصله الرسول عليه الصلاة والسلام .

حقيقة الكلام

تعريف : الكلام ما سمع ومنهم مثل تام زيد ،
وذهب عمرو . وتعريف آخر ان الكلام حروف مؤلفة
دالة على معنى . والقولان متقاربان لان المسموع
المفهوم لا يكاد يكون الا بحروف مؤلفة تدل على معنى .
ويذكر ابن الانبارى عن بعض فقهاء بغداد ان الكلام
على ضريبه مهمل ومستعمل .

ويروى ابن الانبارى حادثة هي انه شاهد
تاضيا يريد الحجر على رجل مكتهل فسأل ما السبب
في حجره عليه فاجيب بزعم انه يصدر بالدلاب واتسه
سفيه فقرىء على التاضى قوله عز وجل « تعلمونهن
مما عليكم الله فكلوا مما امسكن عليكم » فلمسك
التاضى عن الحجر على المكتهل . وقد كان ناس يعرفون
بالتقريب والاحتمال كالقول للناقاة عيسود وعيسود
وامرأة ضناك وفرس اشق امق ختق . وقد ذهب هذا
بذهاب اهله ولم يبق الا الرسم الذى نراه .

انتهاء الخلاف في اللفظة

تقع في الكلمة الواحدة لهجتان كقولهم الصيرام
والصرام ، والحصاد والحصاد .

ويكون للكلمة ثلاث لهجات مثل الزجاج والزجاج
والزجاج ، والصداق والصدقة والصدقة ، ومثل
وشكان ووشكان ووشكان ، ويكون في الكلمة أربع
لهجات نحو الصداق والصدقة والصدقة والصدقة
ويكون فيها خمس لهجات نحو الشمال والشمل
والشمل والشامل والشمل ، وتكون فيها ست لهجات
نحو فسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط
وفسطاط ، ولا يكون اكثر من هذا .

الكلام اربعة ابواب :

1 — **المجتمع عليه :** لاعلة فيه وهو الاكثر والاعم
مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة

2 — **الذى فيه اختلاف :**

يأتى على لهجتين احدهما افصح من الاخرى
نحو بغدادا وبغداد وبغدان ، كلها صحيحة الا
ان بغداد افصح وفي كلام العرب اصح .

3 — **ما فيه لهجتان او ثلاث فاكتر :**

وهي متساوية كالحصاد والحصاد ، والصداق
والصداق ، اياها قل القائل صحيح .

4 — **ما فيه لهجة واحدة :**

الا ان المولدين غيروا فصارت ألسنتهم تخطيء
نحو قولهم اصرف الله عنك كلا واغاص ، وآخرة
مطاعة وعرق النساء .

المولدون : — هم ابناء العرب من أمهات اجنبيات

جوازه لقريبه منه الا ان الكلام الذى يجوز جواز الاول يكون فيه تشبيه او استعارة كتوكك عطاء فلان مزن واكف ، فهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله عطائه كثير واف ، ومن ذلك فى كتاب الله عز وجل سنسبه على الخرطوم ، وهذا استعارة . وقال تعالى : وله الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام ، فهذا تشبيه .

وقول الشاعر .

الم تر ان الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب

كانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم بيد منهن كوكب

اما فى بيت الشعر فيتذبذب ، التذبذب يكون لذباب الشوب وهو ما يتدلى منه فيضطرب ثم شبهه بالشمس وشبههم بالكواكب .

ومن قول العرب : هوت امه وتكته وهبلته ،
كقول كعب ابن سعد الغنوى يرثى اخاه :

هوت امه مايبعث الصبح غاديا
وماذا يوارى الليل حين يـؤوب

هذا البيت يقال عند التعجب من اصابة الرجل
بنعطة ينعطها .

العلوم العربية والعلوم الاخرى

علم الاعراب : وقد اختص العرب بعلم
الاعراب (النحو) وهو يبين الفارق بين المعانى
المتكافئة فى اللفظ وبه يوضح الخبر ويميز بين الفاعل
والمفعول وبين المضاف والمنعوت وبين التعجب
والاستنهام وبين النعت والتأكيد ، والاعراب يختص
بالاخبار ويكون الاعراب فى غير الخبر لانا نقول ازيد
عندك وازيدا ضربت ، فقد عمل الاعراب وليس من
باب الخبر .

لقد قيل ان الفلاسفة كان لهم اعراب ومؤلفات
فى النحو وهذا كلام غير صحيح ، وانا اخذ اولئك
الفلاسفة عن علماء العرب وغيروا فى كتبهم بعض

والمهمل على ضربين ضرب لا يجوز ائتلاف
حروفه فى كلام العرب بنة وذلك كجيم تؤلف مع كاف
او كاف تقدم على جيم وكعين مع غين او هاء مع هاء
نهذا وما اشبهه لا يأتلف . والضرب الآخر ما يجوز
تألف حروفه ولكن العرب لم تستعمله ويعتبر غريباً
وذلك كراداة مريد ان يقول : غنخ . نحروف هذه الكلمة
متألفة وليست نافذة الا ان العرب لا تستعملها . وكذلك
قالوا فى الاحرف الثلاثة خضع ، لكن لم يقولوا عضخ
نهذا مهمل ، ومن الملاحظ ان علماء اللغة لم يفكروا
المهمل فى اتسام الكلام وانا ذكروه فى الابنية المهمل
التي لم تقبل عليها العرب .

الحقيقة والمجاز

الحقيقة : من تولنا حق الشيء اذا وجب
واشتقاق الكلمة من الشيء المحقق أى الحكم مثلثوب
محقق النسج أى محكم النسج مثل قول الشاعر :

تسريل جلد وجه ابيك انا
كثيتك المضافطة الرقابا

وهذا نوع من كلام يصدق بعضه بعضاً من
تولنا حق وحقيقة ، ونطق : الحقائق ، فالحقيقة
للكلام الموضوع موضعه الذى ليس باستعارة
ولا تمثيل ولا تقديم نيه ولا تأخير مثل احمد الله على
نمه واحسانه . وقول الله جل وعز : والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون .

وكما جاء فى شعر العرب .

كمال المرء يصلحه فيغنى
مغامره اعف من الفروع

وقول الآخر :

وفى الشر نجاة حيا
من لا ينجيك احسان

المجاز : مأخوذ من جاز يجوز كتوكك جاز بنا فلان ، وجاز
علينا فارس . هذا هو الاصل ثم كتوكك يجوز او جائز
ان يفعل كذا ، اى ينفذ ولا يرد ولا يمنع . اى ان الكلام
الحقيقى يضى لسنته لا يعترض عليه وقد يجوز غيره

الألفاظ ونسبوا ذلك لاسماء مصطنعة * بتراجم
بشعة لا يستطيع أى لسان أن يفقهها :

الشعر : وان الشعر الذى وردنا لأولئك كان قليل
المآثر نذرا غير مستقيم الوزن . وللعرب شعرهم لان
شعر العرب ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد احسابهم (1) .
العروض : علم العروض عند العرب هو ميزان
الشعر عن طريقه يعرف صحيحه من منقيمه والسذى
يعرف الشعر العربى وأسارره وخفيايه يستطيع أن
يتغلب على أولئك الفلاسفة الذين يدعون أنهم يعرفون
حقائق الاشياء بواسطة الاعداد والخطوط والنقط الذى
لا فائدة لها إلا أنها تضعف الذين وتنتج كل كثر على حد
راى ابن الأبنارى حيث يقول فى هذا المعنى تحت باب
ذكر ما اختلفت به العرب من العلوم الجليلة (ثم
للرب العروض التى هى ميزان الشعر وبها يعرف
صحيحه من سقيمه ومن عرف دقائقه وأسارره وخفيايه
علم أنه يربى على جميع ما ينتجج به هؤلاء الذين
ينثلون معرفة حقائق الاشياء من الاعداد والخطوط
والنقط التى لا أعرف لها فائدة غير أنها مع قلة فائدتها
ترق الدين وتنتج كل ما تعوذ بالله منه)

حفظ الانساب :

ومن علوم العرب حفظ الانساب فقد ذكر ابن
الانبارى أنه لم يعن أحد من الامم بحفظ الانساب عنابة
العرب لقول الله عز وجل :

ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا . آية ما عمل بضمونها غيرهم
وقد خص الله العرب كما يقول ابن الانبارى فى طهارتهم
ونزاهتهم عن الانداس التى استباحها غيرهم .

الكلام فى الاتفاق والافتراق :

1 - اختلاف اللفظ والمعنى : مثل سيف ورمح

ورجل وفرس ، وهذا النوع أكثر أنواع الكلام وأشهره .

2 - اختلاف اللفظ واتفاق المعنى : مثل ليث وأسد
عصب وسيف ، ترى اختلاف الكلمات فى الحروف إلا أن
معناها واحد .

3 - اتفاق اللفظ واختلاف المعنى : مثل عين الماء
وعين المال وعين الركبة ، وعين الميزان . مثل قوله تعالى :
تضى عليه الموت أى حكم ، وقضى ريك إلا تعبدوا إلا
إياه أى أمر ويأتى قضى بمعنى أعلم كقوله تعالى :
وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب أى أعلنناهم .

4 - تقارب اللفظين والمعنيين : كالخزن والحزم
فالخزم من الأرض أرفع من الخزن ، وكالخصم والقضم
الخصم بالقلم كله والقضم بأطراف الاسنان .

5 - اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم
مدحه إذا كان حيا وأبنه إذا كان ميتا .

6 - تقارب اللفظين واختلاف المعنيين : مثل حرج
إذا وقع فى الحرج وتخرج إذا تباعد من الحرج ، وفزع
إذا اتاه الفزع وفزع قلبه إذا نحى عنه الفزع ، قال جل
وعز : حتى إذا فزع عن قلوبهم ، أراد الله خرج الفزع
عنها .

الشعر

تعريف : يعرف ابن الانبارى الشعر بأنه الكلام
الموزون المقفى الذى يدل على معنى ويشترط أن يكون
أكثر من بيت لانه يجوز أن يكتب كاتب عنوانا وكلاما من
غير تصد فتوافق أن يكون موزونا كوزن الشعر ويضرب
لذلك مثلا فيقول كتب بعض الناس عنوان كتاب :

للامير المسيب بن زهير

من عقل بن شبه بن عقل

* لعله يقصد بالفلاسفة (أمة الاغريق) وقد كان للاغريقية اعرابها فعلا وكانت علامات
الاعراب فيها سنا ، مقابل الحركات الثلاث فى العربية ، وكان للاغريقية نحوها وحرفها أيضا كما كان
لها شعرها وتراثها الثقافى الباذخ - (اللسان العربى) .
(1) رأى ابن الانبارى أن معرفة حقائق الاشياء من الاعداد والخطوط والنقط (يعنى المنطق والفلسفة)
ترق الدين وتنتج كل ما نعوذ بالله منه رأى مردود عليه ، فلعلوم العربية مكانتها وفائدتها ، وكذلك
للفلسفة والمنطق مكانتهما ، وقد امانت الفلسفة العلوم العربية ونهضت بالفكر العربى الإسلامى للتقدم
والمدنية ، وكان علماء عرب كثيرون وصفوا بالفلاسفة كابن رشد وابن سينا ، والتفكير الفلسفى
بوصلنا لمعرفة الحقيقة والوصول لاثبات وجود الله عن طريق العقل والاستدلال .

حيث آتاه من الحكمة في القرآن القسم الأكبر والتصنيف
الأوفى ووصفه في الآية : ويذكهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة .

قيمة الشعر والشعراء عند العرب :

يقول ابن الأثير أن الشعر ديوان العرب به
حفظت الأنساب وعرفت الآثار ومنه تعلمت اللغة وهو
حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله تبارك وتعالى
وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث
الصحابة والتابعين رحمهم الله .

ما يجوز للشاعر وما لا يجوز :

لقد قيل يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره ، والشعراء
أمراء الكلام يقصرون المبدود ولا يمدن المقصور
ويقدمون ويؤخرون ويؤمنون ويشيرون ويمسرون
ويستعبرون وقد يكون شاعر أشعر من آخر وشعر
أحلى وأطرف من شعر آخر ويحتج بالشعر القديم
والجديد .

للشاعر أن يبسط وأن يختصر بمثل ذلك :

أن تركبوا مركوب الخيل عادتنا
أو تنزلون فانا معشر نزل

معناه أن تركبوا ركبنا وأن تنزلوا فالشاعر يبسط
من البيت ومثل قوله :

فان تدعى نجدا ندعه ومن به
وان تسكنى نجدا نيا حبذا نجد

اراد ان تسكنى نجدا سكناه وان تتركه تتركه
تبسط لضرورة وزن الشعر .

فهذا يوافق وزن الخفيف والذي كتبه لا يقصد أن
يكتب شعرا . وقد يوافق كثير من كلمات الله عز وجل
بحور الشعر ، وكتاب الله عز وجل منزه عن شبه الشعر
كما نزه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قول
الشعر . ويعمل ابن الأثير ذلك بالآية الكريمة
« الشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون
واتهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات » فالرسول عليه الصلاة والسلام أفضل
الصالحين الا أنه على حد رأي ابن الأثير لا ينبغي له أن
يقول الشعر ويقول أن للشعر شرائط لا يسمى الانسان
بغيرها شاعرا لانه لو أن انسانا عمل كلاما مستقيما
موزونا يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى
أو يميز أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بته لما سماه
الناس شاعرا أو كان ما يقوله سائطا . ويروى عن
بعض العقلاء أنه سئل عن الشعر فقال ان هزل أضحك
وان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحك وقد قيل ان
من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة (1) .

وجهة نظر أهل العروض :

وجهة نظر أهل العروض في تنزيه النبي صلى
الله عليه وسلم عن قول الشعر أن أهل العروض
يجمعون على أن صناعة العروض (الشعر) وصناعة
الإيقاع (الموسيقى) لا فرق بينهما الا أن الإيقاع تقسيم
الزمان بالنغم والعروض تقسيم الزمان بالحروف ولما كان
الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع والإيقاع ضرب من
الملاهي لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال : ما أنا من كذ ولا فد منسى .

والله سبحانه وتعالى نزه نبيه عن قول الشعر

(1) رأى ابن الأثير مردود عليه ، وذلك أن كثيرا من الشعراء وصفوا الحقيقة ولم يتجاوزوها
واعتبروا من أتوى الشعراء وقد خص الله الرسول عليه الصلاة والسلام بشيء أعظم
من الشعر وهو القرآن الا أن الرسول كان يعجب ببعض الشعر وكان شاعره حسان
ابن ثابت وابن رواحة يستمع لأشعارهم وقد اتى صلى الله عليه وسلم على بيت من
الشعر قاله لبيد في الجاهلية وهو :

الكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ووجهة نظر أهل العروض سليمة كما أن الشعر في العصر الحديث أصبح يشارك في
مسيرة النضال ضد الإمبريالية والاستعمار .

ملا يجوز للشاعر :

فرجت عنه بصر عينا لارملة
أو بائس جاء معناه كعناه

يقول في رجل قدم ليقتل وأنه فرج عنه بصرينا
أي فرقين من غنم يقول قد كنت أعددتها لارملة تأتينسى
أو لبائس مثل هذا المقدم ليقتل ، معناه كعناه أي أن
مقصدهما في السؤال والبؤس واحد . ويجوز أن يكون
المعنى الحال بأن حالهما واحدة . وقال قوم اشتقاق المعنى
من الاظهار ، وقال الفراء لم تمن بلادنا لشيء إذا لم
تقد . فالمراد بالمعنى الشيء الذى يفيد اللفظ كما يقال
لم تمن هذه للارض أي لم تسد .

التفسير : التفسير هو التفصيل ، كذا قال ابن
عباس في قوله جل وعز « وأحسن تفسيرا » قال
تفصيلا . وأما استقامة . فمن التفسير ، يروى ابن
الانبارى ان القطان أخبره عن المعدادى عن أبيه معروف
ابن حيان عن الليث عن الخليل قال التفسير البيان
واشتقاقه من نسر الطيب الماء إذا نظر فيه . ويقال
التفسيرة أيضا .

التأويل :

التأويل آخر الامر وعاقبته يقال الى أي شيء
مآل هذا الامر أي مصيره وآخرته وعقباه . وقد قالوا في
قوله عز وجل « وما يعلم تأويله الا الله » أي لا يعلم
الاحوال والمدد الا الله ، لان القوم قالوا في مدة هذه
الملة ما قالوا فمآل الامر وعقباه لا يعلمه الا الله .
واشتقاق الكلمة من المآل وهو العاقبة والمصير .

قال عبده بن الطيب :

وللأحبة أيام تذكرها
وللنوى قبل يوم البين تأويل

فلا يجوز لاي شاعر ان يلحن في اعراب او يزيل
كلمة صحيحة ويضع مكانها خطأ . والقول بأن للشاعر
عند الضرورة ان يأتي بما لا يجوز كلام لا معنى له مثل
(قفا عند ما تعرفان ربوع) فهذا غلط وخطأ والشعراء
ليسوا معصومين فما صح من شعرهم مقبول وما ابته
اللغة العربية مردود .

اول من وضع علم العروض :

يتطرق ابن الانبارى لهذا الموضوع . تحت (سبب
اختلاف لغات العرب) فيقول : نحن لا ننكر ان اول من
وضع علم العروض الخليل وأول من وضع النحو أبو
الاسود الا ان هذين العلمين قد كانا قديما وأتت عليهما
الايام ثم حددهما هذان العالمان ويقول ان العروض (1)
كان متعارفا معلوما اتفق اهل العلم على ان المشركين
لما سمعوا القرآن قال اناس منهم انه شعر فتال الوليد
ابن المغيرة منكرا عليهم لقد عرضت ما يقرأه محمد
على قراء الشعر وهو لا يعرف بحور الشعر .

معاني الالفاظ التي تعبر عن الاشياء

المعنى - التفسير - التأويل

المقصد بين المعنى والتفسير والتأويل متقارن .
المعنى : هو المقصد والمراد يقال عنيت بهذا الكلام
كذا أي قصدت وعينت يقول ابن الانبارى في باب
معاني الفاظ العبارات التي يعبر بها عن الاشياء -
انشدنى القطان عن ثعلب عن ابن الاعرابى .

مثل اليراع غدا في اصده خلق

لم يستعن وحوام الموت يفشاه

(1) تجمع اغلب كتب العروض على ان علم العروض وضع على يد الخليل ففى ميزان الذهب فى صناعة شعر
العرب للاستاذ المرحوم أحمد الهاشمى فى أسفل الصفحة ٣٦ يقول : قيل ان الخليل اهتدى الى وضع هذا
الفن بمعرفة علم الانعام والايقاع لتقاربها وقيل انه مر يوما بسوق الصغار فسمع دققة مطارقهم على
الطسوت فاداه ذلك الى تقطيع أبيات الشعر ، وفتح الله عليه بعلم العروض . ووجه نظر ابن الانبارى
ان علم العروض كان متعارفا معلوما وجهة نظر غير سليمة ، وان المثل الذى استدل به وهو ان الوليد
ابن المغيرة عرض القرآن على قراء الشعر لا يدل على وجود علم للعروض يقاس عليه ، وقد كان للعرب
محكون بمثابة خبراء فى الشعر ولم ترتق العقلية العربية وقتها لوضع علم منظم كالذى وضعه الخليل
والعرب كانت تتذوق الشعر بخبرة وبسليقة وسجية ، لما سبق فانه يرجع الفضل فى ظهور علم
العروض للخليل ابن أحمد الفراهيدى البصرى أولا وأخرا .

قال الاعشى :

على أنها كانت تأول حبيها
تأول دبعي السقايى فأصبحا

ويقصد ان حبيها كان صغيرا في قلبه فال الى العظم
ولم يزل يشب حتى صار كالسقب الذى لم يزل يشب
حتى أصبحت يغنى أنه اذا استصحبته أمه صحبها .

« العموم والخصوص »

المعام :

الذى يقع على الجملة كلها لا يترك منها شيئا،
نقد ذكر ابن التبارى في باب (العموم والخصوص)
العموم الذى يأتى على الجملة لا يفادر منها شيئا .

الخاص :

هو الذى يجزا فيقع على شىء دون أشياء كقوله
جل وعز « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي »

وقوله « واتقونى يا اولى الالباب » مخاطب اهل
المقل .

اتصال العموم والخصوص :

وقد يكون العموم متصلا بالخصوص فيكون
احدهما خاصا والآخر عاما .

مثال : يقال لمن اعطى زيدا درهما : أعط عمرا
فان لم تفعل فما اعطيت (يريد ان لم تعط عمرا كأنك لم
تعط زيدا وهذا غير محسوب لك) .

ومثال قوله جل وعز : « يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته »
فهذا خاص يريد هذا الامر المحدد بلغة فان لم تفعل ولم
تبلغ هذا فما بلغت رسالته يريد جميع ما ارسلت به .

العلم الذى يريد به الخاص :

مثال قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
« وانه اول المؤمنين » ولم يرد كل المؤمنين لان الانبياء
صلوات الله عليهم قد كانوا مؤمنين قبله ومثله كثير ،
ومنه « قالت الاعراب آمنا » ولم تقل كل الاعراب انما

قالته مزينة منهم ، وقوله عز وجل « وما منعنا أن نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون » يريد الآيات التى اذا
كذب بها نزل العذاب على المكذب . ومنه قوله تعالى :
« ويستغفر للذين آمنوا » .

الخاص الذى يراد به العام :

قال الله تعالى « يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين » والخاطب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن المراد جميع المسلمين .

تحويل الخطاب من الشاهد للغائب

جرت العرب على أن تخاطب الحاضر ثم تحول اثناء
حديثها الخطاب للغائب كقول النابغة :

بادار مية بالعلياء والسند
اقوت وطال عليها سالف الامد

فخاطب دارمية ثم حول الخطاب كأنه يخاطب شيئا
ليس امامه اى غائبا حيث قال اقوت - الخ .

وفي كتاب الله عز وجل « حتى اذا كنتم فى الفلك
وجرين بهم » خاطب جماعة امامه ثم حول الخطاب
للاغائب حيث قال وجرين بهم اى لسفن سارت بهم .
وقول الله عز وجل « وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه
الله فاولئك هم المضعفون » خاطب المسلمين الشاهدين
امامه ثم حول الخطاب للغائبين قائلا فاولئك هم المضعفون
وقوله تعالى « لكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه فى
قلوبكم » ثم قال فى آخر الآية محولا الخطاب للغائب
« اولئك هم الراشدون » .

قال الشاعر :

اسيئى بنا او احسنى لا ملومة
لدينا ولا تعليه ان تعلت

خاطب الشاهد فقال اسيئى لنا - الخ ثم حول
الخطاب للغائب فقال ولا تعليه ان تعلت -

تحويل الخطاب من الغائب للشاهد

العرب كما تحول الخطاب من الشاهد للغائب
كذلك تحول الكلام من الغائب للشاهد حيث يجعلون
خطاب الغائب يقصدون به الشاهد (اى الحاضر) مثال

قال الهندي :

ياويح نفسيب كان جدة خلد
وبياض وجهك للتراب الاعفر

فخبر عن خلد ثم واجه فقال وبياض وجهك

ومثال آخر :

شطت مزار العاشقين فأصبحت
عسرا على طلابك ابنة محزم

خاطب الغائب فقال شطت مزار العاشقين ثم
حول الخطاب للشاهد فقال على طلابك ابنة محزم

مخاطبة المخاطب وهو يعنى مخاطبة غيره

ورد في اللغة العربية أن تخاطب شخصا وتتصد
بالخطاب غيره كقوله عز وجل « فان لم يستجيبوا لكم »
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن المقصود
هو الكفار الذين لم يستجيبوا للنبي . وقوله عز وجل
« فهل أنتم مسلمون » وكذلك قوله عز وجل « فمن ريكما
باموسى قال فلا يخرجكما من الجنة فتشقى » . وكثير
في القرآن أن يبدأ بالشيء ثم يخبر عن غيره ، قال شداد
ابن معاوية :

فمن يك سائلا عنى فانى

وجرورة لا ترود ولا تمار

وجرورة فرسه والمسألة عنه والخبر عن غيره .

وجاء في كتاب الله عز وجل : « ان الذين آمنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا »
بدأ بهم ثم قال ان الله يفصل بينهم .

ومنه قول العلى : « ان مالت بى الريح ميلى الى ابن
أبى ذبيان ان يتندما » فذكر نفسه وترك واقبل على
غيره كأنه أراد لعل أبى ذبيان ان يتندم ان مالت الريح
عليه . ومنه في كتاب الله عز وجل « والذين يتوفسون
منكم ويذرون أزواجا يتربصن » .

الحذف والاختصار

من عادة العرب في اللغة الحذف والاختصار
يقولون والله أعمل ذلك وهم يقصدون لا أعمل : أتانيا
عند مغيب الشمس أو حين أراد أو حين كادت تغرب .

قال ذو الرمة :

فلما لبسن الليل أو حين نصبت
له من خذا آذانها وهو جانح

وفي كتاب الله عز وجل :

« وسل القرية » أراد أهل القرية ، « والحج
أشهر معلومات » ونحن نطأ السماء أى مطرها ، و
« على خوف من فرعون وملئهم » أى اتناع فرعون .
والاضمار في قوله عز وجل « والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الجنة » لأنه لو قيل من عمل
صالحا جعلناه في جملة الصالحين لم تكن له فائدة
والاضمار لندخلنهم الجنة في زمرة الصالحين . ومنه
قوله عز وجل « اضرب بعصاك البحر فانقلب » ومنه
« انى آمنت بربكم فاسمعونى قيل ادخل الجنة » أى
فلما قال ذلك قيل ادخل الجنة ومنه « تركنا عليه الاخرين »
أراد الثناء الحسن والعتابة الحسنة في الآخرة .

الاطلاق والتقييد

تعريف الاطلاق : في باب الخطاب المطلق والتقييد
يعرف ابن الانبارى الاطلاق انه ذكر الشيء باسمه
لا تقرر به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه
ذلك .

التقييد : ويعرف التقييد فيقول : الشيء يذكر
بقرين إما ان يكون صفة أو شرطاً أو زماناً أو عدداً أو
أى شيء فيكون القرين زائداً في المعنى .

أمثلة : زيد ليث . وهنا يشبه بالليث في شجاعته
إما اذا زاد « كالليث الحرب » أى الغضبان الذى سلب
فريسته كان ذلك ادهى له . ومن امثلة المطلق قول القائل :

« ترائبها مصقولة كالسجنجل » شبه صدرها
بالمراة . أما ذو الزمة فقد زاد المعنى عندما قيد الاسلوب
فقال « ووجه كمرأة الغريبة أسجج » ذكر المرأة كما
ذكر في القول الاول السجنجل مما زاد المعنى حيث ان
الغريبة تحتاج ان تكون مرآتها اصفى وانقى لتربها
ما تحتاج اليه من سحر وجهها إما الحربية فلها من يعلمها
محاسنها من مساوئها . ويروى ابن الانبارى في نفس
انباب أمثلة منها قول الاعشى :

روح على آل المحلق جفنة
كجايبة الشيخ العراى يتفق

ذلك جززت الشاه وحلقت المنز لا يكون الحلق في الضان
ولا الجز في المعزى ، ويقال وعظ البعير أى هدر ولا يقال
في الناقة ، ويقال ما أطيب تداوة هذا الطعام أى رичه
ولا يقال ذلك الا في الطبخ والشواء ، وفي النفى يقال
ما بها أرم أى ما بها أحد .

الإبدال

من سنن العرب إبدال الحروف وإتامة بعضها مقام
بعض فيقولون مدحه ومدده ، ونرس ونمز ورمز وهو
كثير مشهور . وتقول الله عز وجل « ماتلق فكان كسل
نرق » فالراء في نرق واللام في انفلق وهى بمعنى
واحد وكما تقول العرب فلق الصبح وفرقه .

الإشتراك

معنى الإشتراك : أن تكون اللفظة محتلمة لمعنيين
أو أكثر كقوله عز وجل « فاتذنيه في اليم فليلقه اليم
بالساحل » فقوله فليلقه اليم محتلم أن يكون اليم
أمر بالقائه ، ومنه قولهم أرايت فهو مرة للاستفتاء
والسؤال كتقولك أرايت أن صلى الإمام قاعدا كيف صلى
من خلفه ، ويكون مرة للتنبية ولا تقتضى مفعولا قال
الله عز وجل « أرايت أن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله
برى » وقوله جل وعز « فرنى ومن خلقت وحيدا » فهو
مشارك يحتلم أن يكون الله جل وعز لأنه انفرد بخلقه
ومحتلم على حد رأى ابن الأثيرى أن الله خلقه وحيدا
جردا من ماله وولده .

الزيادة

قال بعض أهل العلم أن العرب تزيد في كلامها
أسماء وأفعالا إما الأسماء فالاسم والوجه والمثل .

أ - زيادة الاسم : في قولنا « بسم الله » أراد بالله
ولكن عندما أشبه القسم زيد الاسم .

الوجه مثال : « وجهى اليك » وفي قول الله
عز وجل « ويبقى وجه ربك » . وقال الشاعر :

استغفر الله ذنبا لست محصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل

نشبه الجفنة بالجابية وهى الحوض ، وقيدتها
نذكر الشيخ العرأتى ، لأن العرأتى إذا لم يعرف مواضع
الماء ومواضع الفيث وكان بالبادية فهو يحرم على
جمع الماء الكثير معه أكثر من البدوى الذى يعرف منافع
المياه .

ومثال قول حميد بن نور يصف بعيرا :

بعيرا محلا بأطواق عتاق لبينها

على الضر راعى التلة المتصيف

نقال راعى تلة ولم يطلق اسم الراعى وذلك أنهم
يقولون أن راعى الغنم أجهل الرعاة فيقول أن هذا البعير
محلّى بأطواق عتاق أى كريمة بينها راعى التلة على جهله
تكيف بعير من يعرف .

الخصائص

للعرب كلام يختص بمكان خاصة لا يجوز أن تعبر
عن غير هذه المعانى وهذه تكون في الخير والشر وفي الليل
والنهار وفي الحسن والقبيح ومن ذلك تولك مكانك قال
أهل العلم أنها كلمة وضعت على الوعيد قال الله عز
وجل « مكانكم أنتم وشركاؤكم » كأنه قيل لهم انتظروا
مكانكم حتى يفصل بينكم ، ومن ذلك قول النبى صلى
الله عليه وسلم « ما حملكم على أن تتاعوا في الكذب
كما يتابع الفراش في النار » .

قال أبو عبيد هو التهاقت ولم نسمعه الا في الشر
ومن ذلك ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا
فعله ليلا . ويروى ابن الأثيرى فيقول : أخبرنى أبو
الحسن على بن إبراهيم قال سمعت أبا العباس المبرد
يقول التأويب سمر النهار لا تعريج فيه والاساد سمر الليل
لا تعريس فيه . ومن الخصائص في الأفعال ظننتنى
وحسبتنى وخطنتنى لا يقال ذلك الا فيما فيه أدنى شك
ولا يقال ضربتنى . ولا يكون التأبين الا مدح الرجل ميتا ،
والمساعدة الزنا بالأماء خاصة ، والراكب راكب البعير
خاصة ، ولج الجمل وخلات الناقة وحرن الفرس ،
ونفشت الغنم ليلا وهملت نهارا (قال الخليل والبيعملة
من الإبل اسم مشتق من العمل ولا يقال الا للأنث) .
والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن الا اذا تكلف
متكلف فيقول هذا نعت سوء . العرب العاربة تقول
للشيء المستكمل نعت يريدون التتمة ، وليلة ذات أرزير
أى حر شديد ولا يقال ذو أرزير . ويقولون القوم
تأششوا اذا قام بعضهم لبعضهم للشر لا الخير ، ومثل

زيادة المثل : يقول الله جل ثناؤه :

« فاتوا بسورة من مثله » ويقول قائلهم :

« مثلى لا يخضع لمثلك » اى انا لا اخضع لك ، وقوله جل وعز : « وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله » اى عليه ، ، ،

ب - اما الزيادة في الافعال : - ففى قولهم كاد فى قول الشاعر :

حتى تناول كلبا فى ديارهم

وكاد ييسو الى الحرفين فارتفعا

اراد وسيا الا ترى انه قال فارتفع . ومما يزداد ايضا من الافعال قول القائل : لا اعلم فى ذلك اختلافا وفى كتاب الله جل وعز « ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض » وقد تزداد حروف من حروف المعانى كزيادة لاومن وغير ذلك .

التكرار

من عادة العرب التكرار والاعادة لفرض البلاغ حسب العناية بالامر فقد قال الحارث بن عباد « قريبا مربوط النعامة منى » وكرر هذا القول فى رؤوس ابيات كثيرة عناية بالامر وارادة البلاغ والتنبيه والتحذير وقول الأشعر :

وكتيبة لبستها بكتيبة

حتى تقول نساؤهم هذا الفتى

وكرر هذه الكلمة فى رؤوس ابيات على ذلك المذهب ، وكذلك قول من كرر « مهلا بنى عمنا مهلا موالينا » وقول الآخر « كم نعمة كانت له كم كم وكم » فكرر لفظ كم لفرض العناية يقصد تكثير العدد . وقد جاء فى كتاب الله تعالى قوله جل وعز « فبأى آلاء ربكما تكذبان » وكرر هذه العبارة كثيرا .

فأما تكرار الانباء والقصص فى كتاب الله تبارك وتعالى فقد قيلت فيه وجوه وأصح ما يقال فيه أن الله عز وجل جعل هذا القرآن معجزة وقد عجز القوم عن الاتيان بمثله اثباتا لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين وأوضح الامر فى عجزهم بأن كرر القصة فى

مواضع اعلاما انهم عاجزون عن الاتيان بمثله بأى نظم جاعوا وبأى عبارة عبروا .

الافراط

العرب تفرط أحيانا فى صفة شىء ، مجاوزة للقدر اقتدارا على الكلام كقول الشاعر :

بخيل تضل البلق فى حجراته

ترى الاكم فيه سجدا للحواضر

ويقولون لما اتى خير لزيد تواضعت اسوار المدينة وخشعت الجبال ويقولون ضربته فى الملتقى ضربة نزال عن منكبه الكاهل فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الرامح والنايل .

الاتباع

وهو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رويها اتباعا وتاكيدا ، وروى ان بعض العرب سئل عن ذلك فقال وشىء نبتدىء به كلامنا وذلك قولهم ساغب لاغب . وهو خب صب وخراب بيب .

الاستطراد

تعريفه : ان يشبه شىء بشىء يميز المتكلم فى وصف المشبه به .

وقد قيل ان فى كتاب الله عز وجل من هذا النظم قوله : « ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم » ولم يجىء للذكر خبر ثم وصف الذكر فقال « وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وجواب ان الذين كفروا قوله تعالى « اولئك ينادون من مكان بعيد » .

الاضمار

من سنن العرب الاضمار ويأتى فى الاسماء والافعال والحروف .

« قولهم الا يا اسلمى » يريدون به الا يا هذه اسلمى . وفى كتاب الله عز وجل « الا يجدوا ما ينفقون »

فلما لم يذكر هؤلاء بل أضمرهم اتصلت بنا بقوله « أسجدوا » فصار كأنه فعل مستقبل ، ومنه قول ذي الرمة :

إلا يا أسلمى يا دارمى على البلى
ولا زال منهلا يجر عاتك القطر

وأخبرنى على بن إبراهيم عن محمد بن فرج عن سلمة عن الفراء أنه سمع بعض العرب يقول « إلا يرحمنا » يعنى إلا يرحمنا أرحمنا . يقولون ياهل اتاهنا على مكان من حدث ، ويقولون يحلف ولست بحالف يعنى يا هذا احلف .

المحاذاة

معنى المحاذاة : وهو أن تجعل كلاما بحذاء كلام فباتى على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولوا الغذايا والمشايا فقالوا الغذايا لاتضمامها الى المشايا . ومثله قولهم أعوذ بك من السامة واللامة فالسامة من قولهم سميت اذا خصت واللامة اصلها المت لكن لما قرنت بالسامة جعلت في وزنها وقول الله عز وجل : ولو شاء الله لسلطهم عليكم فاللام التى فى لسلطهم جواب لو ومثله الله تعالى : لا عذبة عذابا شديدا او لاذبته . فهما لا بما القسم ثم قال او لياتينى بسلطان فليس ذا موضع قسم لانه عذر للهدد فلم يكن ليقسم على الهدد ان ياتى يعذر لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه القسم اجراه مجراه ومثال آخر كوزنته واتزنووكنته فانكال اى استوفاه كيلا ووزنا ومنه قوله عز وجل « فما لكم من عدة تعتدونها » اى تستوفونها لاتها حق للازواج على النساء ، وكذلك الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو « انما نحن مستهزون الله يستهزىء بهم » اى يجازيهم جزاء الاستهزاء ، ومكروا ومكر الله ويسخرون منهم سخر الله منهم ، ونسوا الله فانسيهم ، وجزاء سينة مثلها . وكما جاء فى شعر العرب :
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وهو شعمر (عمر ابن كلثوم)

التقديم والتأخير

التعريف : يقدم الكلام عند العرب وهو فى المعنى مؤخر ، ويؤخر وهو فى المعنى مقدم ، كقول ذي الرمة :
« مابل عينك منها الماء ينسكب » اراد مابل عينك

لينسكب منها الماء وقد جاء مثل هذا فى القرآن قال الله عز وجل « ولو ترى اذ فرغوا فلا موت واخذوا من مكان قريب » . تاويله والله اعلم ولو ترى اذ فرغوا واخذوا من مكان قريب فلا موت ، لان لا موت يكون بعد الاخذ . ومن ذلك قوله عز وجل « هل اتاك حديث الفاشية » يعنى القيامة ، « وجوه يومئذ خاشعة » وذلك يوم القيامة ثم قال « عاملة ناصية » والنصب والميل يكونان فى الدنيا مكانه اذا على التقديم والتأخير . معناه وجوه عاملة ناصبه فى الدنيا ، ويومئذ اى يوم القيامة خاشعة ، والدليل على هذا قوله جل اسمه « وجوه يومئذ ناعمة » ومنه قوله جل ومز « فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الدنيا » والمعنى لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فى الحياة الدنيا وكذلك قوله « فآلته اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » ، معناه فآلته اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم . ومن ذلك قوله عز وجل « ان الذين كبروا يتنادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فيكفرون تاويله ، لمقت الله اياكم فى الدنيا حين دعيتم الى الايمان فكفرتم ومقته اياكم اليوم اكبر من مقتكم انفسكم اذ دعيتم الى الحساب وعند نبيكم على ما كان منكم »

اضمار الحروف : والعرب يضمرون الحروف كقول الشاعر عنترة ابن شداد « الا ايها الزاجرى اشهد الوغى » يعنى ان اشهد الوغى . ويقولون والله لكان كذا ، يعنى لقد . ويقولون حلفت والله لناموا اى لقد ناموا . وقوله عز وجل « وترغبون ان تنكحوهن » يقولون معناها فى ان تنكحوهن ، وقوله عز وجل « ومن آياته يريكم » معناها ان يريكم .

اضمار الافعال :

ومن ذلك قيل ويقال : كقوله عز وجل « فلما الذين اسودت وجوههم اكفرتم » اى يقال لهم اكفرتم لان اما لا بد لها فى الخبر من فاء فلما اضمر القول اضمر الفاء .

ومثله :

فلا تدفنونى ان قبرى محرم
عليكم ولكن خامرى ام عامر

وسلم قال إهل العلم وإنما جاز هذا لأنه قد جرى الفكر في القرآن .

قال حاتم :

أما وي ما يفتى الثراء من الفتى
إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فتكى عن النفس فقال حشرجت . ويقولون : -
إذا اعتبر أبق وهبت شمالاً أضمر الريح ولم يجربها ذكر
ويكى عن الشيثين والثلاثة بكنية الواحد فيقولون هو
انتن الناس ، وقوله عز وجل : « ولقد خلقنا الإنسان
من سلاله من طين » فهذا آدم عليه السلام « ثم جعلناه
نطفة » فهذا لولده لأن آدم لم يخلق من نطفة .

الاستمارة

يعرف ابن الأنباري الاستمارة وهو أن يضموا
الكلمة للشيء مستمارة من موضع آخر فيقولون :
انشقت عصاهم إذا تفرقوا ، وذلك يكون للمصا ولا يكون
للقوم . ويقولون كسفت عن ساتها الحرب ، وقول الله
عز وجل « كأنهم حمر مستنفرة » ، ويقولون للرجل
الذموم إنما هو حمار . قال الشاعر :

دفعت الى شيخ بجنب فئائه

هو العير الا أنه يتكلم

ومنه قوله عز وجل : « والتفت الساق بالساق ،
وأنا لمرودون في الحاقرة أى في الخلق الجديد . » ويل
رانت على قلوبهم « وتقول العرب ان به النعاس غلب
عليه ، ولقد خلقنا الإنسان في كبد أى ضيق وشدة ،
وقوله عز وجل : فما بكت عليكم السماء والأرض وما
كانوا منظرين . وتقول العرب ناقة فاجرة ، يريدون أنها
تنفق نفسها بحسنها ، وقوله عز وجل ، وتخطف الناس
من حولهم ، ألم تر أنهم في كل واد يهيون ، والا إنما
طائرهم عند الله ، ويراد خطهم وما يحصل لهم . والعرب
تقول فأنى لست منك ولست منى ، إذا ما طار من مالى
الشيء أى حصل ، ومنه قوله عز وجل « أتم الصلاة »
أى آيت بها كما أمرت به .

أى أتركونى للتى يقال لها خلمرى . ومن كتب
الله عز وجل : « وتلقاهم الملائكة هذا يومكم » أى
يقولون هذا يومكم . وأسر رجل أسيراً ليلاً فلما أصبح
رآه أسود فقال أعيد أسار الليلة ؟ كأنه قال الا أرانى
أسرت عبداً . ومن الأضمار قوله عز وجل « قل لمن
في السموات والأرض قل لله » فهذا مضر كأنه لما
سألهم عادوا بالسؤال عليه فتقل له قل لله . ومن
الأضمار قوله عز وجل « فقلنا اضربوه ببعضها (معناه
فضربوه) كذلك يحيى الله الموتى » .

الكنية

الكنية لها بابان أحدهما ان يكنى عن الشيء
فيذكر بغير اسمه تحسينا للفظ واکراما للمذكور وذلك
كقوله عز وجل : « قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا »
قالوا ان الجلود في هذا الموضع كناية عن اداب الانسان
وكذلك قوله عز وجل : « ولكن لا تواعدوهن سرا »
انه النكاح وكذلك « أو جاء أحد منكم الفائط » والفائط
مطمئن من الأرض . والله عز وجل كريم يكنى كما قال
في قصة عيسى عليه السلام « ما المسيح بن مريم الا
رسول قد خلقت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان
الطعام » كناية عما لا بد لكل الطعام منه والكنية التى
للتبجيل قولهم أبو فلان .

والاسم يكون ظاهراً مثل زيد وعمرو ويكون مكنى
وبعض النحويين يسميه مضمرًا مثل وهى وهما وهن .
وزعم بعض أهل العربية أن أحوال الاسم الكناية ثم
يكون ظاهراً قال ذلك أن أول حال المتكلم يخبر عن نفسه
ومخاطبة فيقول أنا وأنت وهذان لا ظاهر لهما وسائر
الاسماء تظهر ويكنى عنها مرة أخرى والكنية متصلة
ومنفصلة ومستجبة .

المتصلة : مثل التاء في حملت وقمت

المنفصلة قولنا : إياه أردت

المستجبة : تام زيد ، فإذا كنيته عنه قلنا قام ،
فنستر الاسم في الفصل . وربما كنى عن الشيء لم
يجر له كذا في قوله جل وعز : « يؤفك عنه » من
أنك أى يؤفك عن الدين ، وعن النبى صلى الله عليه

من عجائب التصغير في بعض الكلمات

الأستاذ / محمد بن تاويت

لا كذب الله ، انى لجأت الى كتب عديدة امهات وبنات ، نحويات ولفويات ، كذلك . فكان من بنات اللغويات «المنجد» (الذى يتجنى عليه ، بعضهم ، وما خدم المعجم العربى بمثل ما خدمه «المنجد» طوال القرن الرابع عشر الهجرى ، تقريبا) فوجدته ينص بالشكل على هذا التصغير ، الذى سمعه الدكتور طه من شيوخه ، فى هذه الكلمة «دُوَيْبَة» . وكان من امهات اللغة ، كتاب ابن منظور ، اعنى (لسان العرب) ، الذى قال «وتصغير دابة دويبة ، الياء ساكنة ، وفيها اشمام من الكسر ، وكذلك ياء التصغير اذا جاء بعدها حرف مقل فى كل شىء . ونقل هذه العبارة كذلك الزبيدى صاحب (التاج) وهذا يؤيد ما نقله ، او سمعه الدكتور طه حسين ، إذ الياء ساكنة ، وما بعدها مثل ، ورجعت ايضا ، الى كتاب المصباح المنير ، فوجدت فيه فضل فائدة عظيمة ، فهو يقول : «وتصغيرها دويبة على القياس (يعنى التشديد كذلك لان هذا القياس يقتضيه) وسمع دُوَابَة ، بقلب الياء الفا على غير قياس .

ولعمري ان هذه المخالفة للقياس ، اخرى بان تتقبل لدى الأنواق العربية السليمة السليقة ، وكل ما فى الامر ان التصغير جاء على هذه الحال ، تقاديا لهذه الكلفة ، فنتقبلها العربية ، على الرغم من أنف القاعدة العامة التى اقيمت لها . ويكون الخروج عن

جمعى مجلس فى دور بعض اساتذة كلية الآداب لفاس ، ببعض الافاضل من اساتذة الاطلس العربية الشقيقة ، كان فيهم الاديب العالم الدكتور عبد الله الطيب السودانى . وفى احاديثنا انجر الكلام الى الازهر الشريف ، الذى كان الدكتور يشيد بماضيه وطريقته تلقينه المفيدة ، ويأسف لتقلص ظل السامعات منها ، فى عصرنا الحاضر . وكمثال لفائدة السماع ، ذكر ان استاذنا الدكتور طه حسين — رحمه الله — سئل ذات يوم عن تصغير دابة ، فقال ، انه سمع من شيوخه ، انها دُوَيْبَة ، بتشديد الباء . فعلق الدكتور السودانى ، على فائدة السماع فى هذه القضية ، التى لولاه ، لاحترنا فيها .

والحقيقة انى استغربت فى قرارة نفسى ، هذا التصغير ، الذى يجتمع فيه محذور التقاء الساكنين ، ليس احدهما حرف لين . وكنت فيها مضى ، ساهيا عن قاعدة التصغير فى دابة ، فتقبلتها ، بتخفيف الباء ، مع ان القاعدة تآبى ذلك ، حيث تقول الخلاصة ،

نعميل مع نعميل لما فاق كجمل درهم درهما

اذن ما الحيلة فى التخلص من المحذورين .

القياس له وجه ، كما هو في عشرات ، بل مئات المسائل اللغوية والصرفية في العربية الرقيقة الحاشية ، أما كتب النحو ، فوجدت من بينها شرح الأسموني ، الذي نص على قاعدة ، أصخت اليها بكل اهتمام ، معتقد أنها ستفيدني ، فما فعلت ، ولا عمل من حشى على الشرح ، وسكت الجميع ، أو مروا بها مر الكرام ، فقد قال الأسموني :

« فان كنا في كلمتين ، مثل جعل لك ، كان الإدغام جائزا ، لا واجبا بشرطين ، أن لا يكونا همزتين ، نحو قرا آية ، فان الإدغام في مثله رديء ، وأن لا يكون الحرف الذي قبلها ساكنا غير لين »

فاذا أخذنا بهذه العلة مجردة ، وبصرف النظر عن كونها ذكرت ، في حالة كون الإدغام في كلمتين ، فاننا لا نجيز قياس التصغير الذي طبق على دويبة ، بما سمع وذكر صراحة ، في المعاجم الأتفة الذكر .

ويبقى السؤال بعد هذا ، لا يجد له جوابا وهو متعرض للنقض ، من جانب آخر .

ونطوى كتب المتأخرين ، ومن هم في حكم المتأخرين ، ونصعد في الزمان ، الذي ثبت بهامه مئات السنين .

اننا ان فعله هذا وقفنا عند عتبة النحو الاولى ، وعند « الكتاب » الذي هو أقدم ما عرف في تأليف النحو على الإطلاق والاستفراق . ففي هذا « الكتاب » نجد سيويوه يقول : « هذا باب تصغير المضاعف الذي قد ادغم أحد الحرفين منه في الآخر ، وذلك تولك في مدق ، مدقق ، وفي أصم ، أصيم ، ولا تغير الإدغام عن حاله ، كما

انك اذا كسرت مدقا للجمع ، قلت ، مداق ، ولو كسرت أصم ، على عدة حروفه ، كما تكسر اجذلا ، فتقول ، اجادل لقلت ، أصام ، فانما أجريت التحقير على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك بعد الالف التي في الجمع » .

فهنا نجد (سيويوه) ، بنفس عنا هذا الضيق الذي نشعر به عند هذا التصغير ، بأن الياء الساكنة ، قبل ذلك الساكن الذي نتج عن الإدغام ، نزلت منزلة الالف وهو لا حرج عليه ، في نحو الطائبة والصاخة والمسلاة والدابة ، ونحو ذلك مما له امثلة عديدة في العربية نتكون نتيجة التصغير في هذه الكلمات ، طَوَيْتَ ، وُصَوِّتَ ، ومُؤَيَّدَ ، بتشديد ما بعد ياء التصغير ، كما قيل في دويبة ، مما تحولت الالف الثانية فيه واوا عند التصغير ، بمقتضى قول الخلاصة :

والالف الثانی المزيجمل وأوأكذا الاصغیه يجهل

وهذه الفائدة اظن أن كثيرا مثلي ، كانوا يجهلونها ، وينطقون عن حسن نية منهم ، كلمة دويبة بفتح الباء المخففة ، ولهم عذرهم في هذا . . . واعتمادا على ما فكر ساعه في الصباح ، فيمكن تصغير هذه الكلمات ، طَوَايِمَةَ ، وُصَوَاخَةَ ، ومُؤَاوَدَةَ ، ونحوها حُوَايِمَةَ ، لكلمة « الحاتمة ما الحاتمة » وجُوَاوَدَةَ ، للجادة ، وُحُوَايِمَةَ ، للحامة نتكون صيغة مُعَالَّةً ، بتشديد اللام ، صيغة عرفت في هذا الباب ، ولا ندرى مصداقها ولا مصداق غيرها ، فيما ذكر سلفا ، من النصوص العربية العتيقة ، التي لما تسعفنا حتى هذه اللحظة من حياتنا .

اللغة المالطية لهجة عربية

كتبت بحروف لاتينية

الأستاذ / احسان محمد جعفر

فقال له :

«جارية ترمى الصنج» بها القلوب تبتهج
كان من احكمها الى السماء قد عرج
وطالع الافلاك عن سر البروج والدرج

غير انه في اواخر القرن الخامس الهجرى « 1072 م — 1091 م » نجح (روجر) النورماندى فى الاستيلاء على مالطة بعد ان انتزع صقلية من العرب المسلمين، لكن النورماندين لم يحاربوا اللغة العربية التى بقيت لفترة طويلة حية . لذلك يرى بعض علماء اللغات ان اللغة المالطية مشتقة من لهجة العامية فى المغرب العربى، بينما يرى آخرون انها تمت بصلة وشيجة الى اللغة البونية ، وممن قال بهذا الراى «ويليام ولكس» الذى نشر سنة 1926 كتابا بالانكليزية جعل عنوانه «سورية ومصر وشمال افريقيا ومالطة تتكلم البونية لا العربية». غير ان « اسرائيل ولفنستون» فى كتابه « تاريخ اللغات السامية» يؤكد اصلها العربى

وقد احيطت هذه اللغة بظروف تختلف كل الاختلاف عن الظروف التى احاطت بسائر اللهجات العربية الاخرى فسلكت فى تطورها طريقا

تخاطب سكان جزيرة مالطة والجزر الملحقة بها غودش وكومينو وكومينوتو (335 ألف نسمة) فى العصور القديمة واول العصور الوسطى بلغات عديدة لعل من اشهرها الفينيقية واليونية «القرطاجية»، وآخر لغة سامية انتقلت اليها كانت هى اللغة العربية متمثلة فى لهجة من اللهجات العامية المغربية السائدة فى شمال افريقيا ، وذلك عندما استولى عليها صاحب امريقيا « تونس » ابو الغرائيق محمد بن الاغلب سنة 255 هـ .

وما يشعر بانتشار اللغة العربية وادابها فى (مالطة) لعهد الاغلبة ما نجده فى تضاعيف بعض المصادر العربية وما أورده المؤرخون ، ومن ذلك الحكاية التالية التى تدل على مدى ازدهار الشعر العربى فى تلك الجزيرة اذ ان ملك مالطة العربى منع له بعض مهندسى بلده تمثال جارية يتعرف بها اوقات الصلاة ، وكانت ترمى بينادق على الصنج «تصاع لعبد الله بن السمطى المالطى ، وكانت له براعة فى الآبنوس» ، فقال ابو القاسم بن رمضان احد شعرائها لعبد الله بن السمطى المالطى ، وكانت له براعة فى صناعة الشعر ، اجز هذا المصراع :

يختلف كل الاختلاف عن طريق أخواتها ، ويرجع سبب ذلك الى انزالها عن الوطن العربي وانتشارها في قطر مسيحي وكثرة احتكاكها باللغة الإيطالية المجاورة لها ، وخضوع مالطة لحكم الأنكليز وقتنا طويلا ، ولا قرآن يرجع المالطيون بها اليه ، ولا معجمات يصححون الفاظها عليه ، فأصبحت رطانة مشوهة بما دخل عليها من التحريف والتبديل ، وتأثرت بالعديد من اللغات الأوربية كالفرنسية والألمانية فضلا عن الإيطالية ، فانتقلت اليها مفردات كثيرة من هذه اللغات وأصبحت خليطا بنسبة التسعة أعشار من الفاظها من العربية والعشر الباقى من اللغة الإيطالية وعلى الأخص اللهجة الصقلية وباقى اللغات المذكورة ، فتألف من مجموع ذلك (برج بابل) حقيقى من اللغات حتى أن الكلمة الواحدة تتألف أحيانا من أصلين أحدهما عربى والآخر مستعار من إحدى اللغات الأوربية ، ومن ذلك على سبيل المثال كلمة «ليبرانا» أى نجنا وخلصنا ، فهى مؤلفة من الفعل الفرنسى Libérer بمعنى حرر أو خلص ، والضمير العربى لجماعة المتكلمين «نا» .

ولا تزال اللغة المالطية على الرغم من ذلك تحتفظ بكثير من خصائص اللهجات المغربية كإهالة الألف المتوسطة فى معظم الكلمات ، غير أن أحمد فارس الشدياق يرى فى الفصل الذى تحدث فيه عن لغة مالطة فى كتابه «الواسطة فى أحوال مالطة» أن فى كتابه «الواسطة فى أحوال مالطة» أن فى المالطية عبارات عربية دينية تمت بصلة الى لهجة المشاركة مما لا يفهمه أهل المغرب .

والمالطيون يلفظون الغين أينما وقعت عينا والخاء حاء ، والفلاحون منهم يلفظون القاف همزة ويشمون الألف فى نحو قال وباع الضمة ، وينطقون بالضاد دالا وبالطاء تاء ، ولا يلفظون العين إذا كانت متطرفة أصلا فيقولون «تلا» أى طلع و «سما» أى سمع ، ويقال أنهم كانوا فى القديم يلفظون الثاء على حقا ، وهم ينطقون بالجيم نطق السوريين واللبنانيين الا فى قولهم «جهدى» فانهم يلفظونها بجيم قاهرية ، وهم يزيدون الشين بعد النفى كما فى الدارجة المصرية ، ويكسرون حرف المضارعة ، ويجعلون الظرف خيرا مقدما والنكرة مبتدأ مؤخرا ، واداة التعريف عندهم مكسورة والضمير غير ظاهر ، فانهم يتلفظون به كالواو .

أما كتابتهم فبالحرف اللاتينى ، وقد تم لهم ذلك فى القرن التاسع عشر ، وتذكر بعض المصادر أنهم بقوا يكتبون بحروف عربية كوفية حتى سنة 1173 م ، وقد أدخلوا على الحروف اللاتينية التى يصطنمونها اصطلاحات مخصوصة لتصوير بعض المقاطع ، الا أن هجاءهم يختلف كثيرا عن الهجاء العربى ، فربما ضموا كلمتين فى هجاء واحد وربما قسموا الكلمة الى هجائين تبعا لما يقتضيه اللفظ دون التركيب مما يدل على أن أصل الكلمات قد ضاع عندهم بالمرّة ، ويختلف ترتيب الحروف عندهم عما عليه فى العربية ، فالحرف الثانى عندهم بعد الألف هو العين .

والمالطيون شديدا التمسك بلغتهم القومية التى يطلقون عليها «بالطين» ، ولا يسبحون باهمالها ولا يرضون باستبدالها وينص دستورهم على كونها لغة البلاد الرسمية جنبا الى جنب مع الإنكليزية التى ورثوها منذ زمن الاحتلال ، وقد وضعوا لها مؤخرًا قواعد ومعجمات حديثة ، وهم يطبعون بها الكتب والصحف والمجلات وتدون بها الرسائل وتستخدم فى جميع الأغراض التى تستخدم فيها لغات الكتابة، ومن أوائل الصحف التى أصدرها وتحمل أسماء عربية محض «الصليب» و «النحلة» و «الحمار» . . .

ومن المالطين من ينظم « الشعر » ، ويقال له بلغتهم « التقيبيل » ، ومن قول أحدهم :

بين حنيننا ساير نساقر ساير نساقر حدكش ميعى
مور وهيا بالسلامة الله يظلك فى المحبة تيمى

قوله بين بمعنى أنا وحنينا بمعنى حبيب ، منادى محذوف أداة النداء ، ومن قواعدهم أن المنادى إذا كان عظيما أو مهما يدخلون عليه أداة النداء من الإيطالية فيقولون «أو مولاي» وإذا كان عاديا أدخلوا عليه أداة النداء من العربية فيقولون «ياتناح ؟ ياغنب». وقوله ساير نساقر هو بمثابة القول فى الدارجة السورية والمصرية «رايح أساقر» والنون فى نساقر علامة المفرد المتكلم لا الجمع فانه «نساقر» ، وهى لهجة أهل المغرب ، وما حرف نفي و «ناجد» بمعنى أخذ والشين فى «ناحدكش» لازمة عندهم بعد النفى والاستهلام كما فى الدارجة المصرية ، «ميمى» أصلها معى ، و « مور » فعل أمر من «مار» أى ذهب وهو فى اللغة ،

إذا سايرنا « دعاة التيسير » الذين تارة يدعون إلى اقتباس الحروف اللاتينية وتارة أخرى يدعون إلى استقامت الإعراب . الخ .

ومما قاله أحد المستشرقين بهذا الصدد « إن كتبت اللغة العربية بالحروف اللاتينية صارت كاللغة المالطية بعد جيلين » .

من مصادر البحث

انتشار الخط العربي — عبد الفتاح عبادة
تاريخ اللغات السامية — إسرائيل ولفنستون
تاريخ الصحافة العربية — فليب طرزي
الرحلات — محمد الخضر حسين
من حاضر اللغة العربية — سعيد الانغاني
فقه اللغة — علي عبد الواحد وافي
في الأدب الحديث — عمر الدسوقي
الواسطة في أحوال مالطة — أحمد فارس الشدياق .

و « هيا » اسم فعل بمعنى اتبل ، و « يظمك » أي يضمك ، وتبعية محرفة من متاع ، وأهل المغرب يدخلونها في الإضافة كثيرا .

وفيما يلي بعض العبارات التي تدل على القربى بين العربية والمالطية ، ففي إحدى الصحف المالطية نشر الإعلان الذي نقتطف منه الجمل التالية بعد كتابتها بحروف عربية « في سترادا رويال نمبر 32 في بير كركارا انفتحت سكول جديدة تات تفصيل كبار رجال واثاث ، داس كل اللي يريدوا يتعلموا يفصلوا . . » وتحرير المعنى « في الشارع الملكي رقم 32 في بيركركارا (اسم مدينة) انفتحت مدرسة جديدة للتفصيل للرجال والاثاث ، فاذا كل الذين . . الخ . » ويقول المالطيون « الساعة ثمانية دكوارتو واني تسمعوا الانفرماسيوني » وترجمتها العربية « الساعة الثامنة ، والآن تسمعون الاخبار » ، ويلفظ المالطيون كلمة « اني » أي الآن كما يلفظها أهالي الجنوب في لبنان .

والمآمل فيما آلت إليه اللغة المالطية التي انعزلت عن بقية أخواتها اللهجات العربية ، وكتبت بالحروف اللاتينية يرى أي خطر يتهدد اللغة العربية فيما





أبو العلاء المعري واللفظ

الأستاذ: (اليلس) سمرغالي

والفرس والاسر والحبر والتف ، فهي تغنى عن البحث في بطون المعاجم عن كلمات تؤدي معانيها .

لذلك وبعد ان اجتمعت لدى هذه الطائفة القليلة من الالفاظ احببت ان اعرضها على مراجعنا الرسمية المسؤولة لعلها تجد فيها ولو كلمة واحدة تستحق ان تستأثر باهتمامها فتطها محلها ، واسعد انا لاني قمت بواجب ولو بسيط نحو العربية وابنائها بتقديسي اليها ولو كلمة واحدة اكتشفتها في كتب المعري .

الطبعة المصرية - طبعة صادر

الزوميات 2 - 86 - 124

اخْتَلَفَتِ الْمَرَاةُ مِنْ زَوْجِهَا : دَفَعَتْ لَهُ مَالاً لِيُطْلِقَهَا
وَأُمُّ دَفْرٍ إِذَا طَلَّقَتْهَا بَدَّلَتْ
رِفْداً وَكَانَتْ كِجْرِيٍّ حِينَ تَخْتَلِعُ

1 - 299 - 416

الْأَسْرُ : احْتِبَاسُ الْبَوْلِ ، وَقَدْ اسْتَعْمِرَ لِحْتِبَاسِ الْمَطْرِ
لَهُمْ سُنَّةٌ أَنْ لَا يُضَيِّعَ مُعِيْمٌ
إِذَا سُنَّةٌ أُرِي بِأَنْجُمِهَا الْأَسْرُ

ابو العلاء المعري اشبهه ما يكسون بالمقل الالكتروني الذي اختزن مفرداتها وعلومها في زمانه ، او على الاقل بالفواص الذي عناه شاعر النيل حافظ ابراهيم رحمه الله في تصديته « اللغة العربية » :
انما البحر في احشائه الدرّ كامن
فهل سالوا الفواص عن صفاتى ؟

وقد شهد لابي العلاء بذلك ابو زكريا التبريزي بقوله : « ما اعرف ان العرب نطقت بكلمة لم يعرفها المعري » (تعريف القدماء بانار ابي العلاء ص 569) .
ولا حاجة بنا الى دليل على صحة ذلك وبين ايدينا كتبه انعديدة ولا سيما كتاب « الفصول والغايات » .

وفي اثناء مطالعتي بعض مؤلفات هذا الشاعر الاديب ، اعجوبة الدهور ، خطر لي مؤخرا ان أدوّن بعض الفاظ فثرت عليها في تلك المؤلفات (1) ، وهي قليلة الاستعمال لكنها دقيقة الدلالة والمعنى وقد يجهلها اليوم كثيرون ، ورايت ان من الخير لادبائنا وكتابنا ان يطلعوا على تلك الالفاظ ويستعملوها ، اذا شاعوا ، ومنها ما يصبغ استعماله بصورة خاصة في الكتب التي تدرّس في كليات الطب كالغراش والسام والخديج والمرن

(1) نخل معظمها في المعاجم الحديثة ويوجد الكثير منها في القواميس القديمة (المجلة) .

643 - 440 - 2

البِيع : البايمة (راجع كلبه ثيبا)

183 - 142 - 1

التَّصْفِين من صفتت الماء اى قسمت حصصا عند خوف الهلاك لتقصانه

وَأَبْتَرُ من شُرْبِ المدامَةِ صفتت

في عسجد شرب الرثينة في العُلْبِ

رسالة الصاهل والشاحج ص 675

التُّفَّ : وسخ الأذن

643 - 440 - 2

التَّيْبَا : الشيء المستثنى من المبيع يبقى للبائع

لَعَمْرِي ! لقد بعنا الفئاءَ نَفُوسَنَا

بلا عَوْضٍ عندَ البِيعِ ولا تَيْبَا

رسالة الصاهل والشاحج ص 325

الجَّخِيف : الفطيط (الشخِر)

78 - 61 - 2

جَلَسِي يُجَلِّي : رمى بصره الى بعيد

لا يقرأ السطرَ بالنهارِ وقد

كانَ يُجَلِّي كالمصقر ثم عَيْثِي

498 - 358 - 1

الجبر : وسخ الأسنان

وذاك بُرِّدَ اذا ما اجتابَهُ رجلٌ

الذى الحُبُورَ والقى بالفمِ الجبرا

27 - 25 - 2

الْحَرَّاس : هو من يؤمن على شيء فيسرقه

أَضَعَتْ شاةً جعلت الذئبَ حارسَهُ

أما علمتَ بأنَّ الذئبَ حَرَّاسٌ ؟

84 - 65 - 2

الْحَمِيص : المتناثر الشعر

اذا قَصَّ آثارِي الفُؤاةَ لِيَحْتَدُوا

عليها فَيُؤَدِّي أن اكون قصيما

من الطيرِ أو تَبْتَأُ بِأَرْضِ مُضَلَّةٍ

وبالا فظيبياً في الظباءِ حَمِيصا

462 - 319 - 2

الْخَدِيج : (الولد) الناقص الخلق

لَهَانَ عَلى اقماركِ الأَدَانِي

تِيامُكَ عن خَدِيجٍ غيرِ تَمِّ

515 - 371 - 1

الْخَلُوب : المُخَادِع بالكلام اللطيف

وَتُجِبُّ الأُمَّ الخَلُوبَ وداو

دُ يُجِبُّ الدنيا ويتلو الزبوراً

544 - 374 - 2

الرَّادَةُ ج روادى : المرأة الطوانة في بيوت جاراتها

فَرَّبَ مُيَسَّرَ رَدَّ مِثْلَكَ بالضحى

لَقَى لِتُرُودِ في النساءِ السُرُودِ

183 - 142 - 1

الرثئة : اللبن الحليب يصب على حامض فيخثر

(يرجع الى كلمته صفتين)

رسالة الصاهل والشاحج ص 320

النزُيبَة : حفرة الاسد

471 - 325 - 2

سِمَام مفردا سَمَّ الأذى اي سبها القاتل

وسَمَّ الانسان : فبه ومنخرأه وأذناه فهى مسامه وسامه

وريقها الشُّرُوبُ في سِماها

سِماُ اُنقى بان من سِماها

رسالة الصاهل والشاحج ص 364

السِّنُور : السيد ورئيس القبيلة جمعها سناتير

رسالة الصاهل والشاحج ص 365

السواعد : مجارى اللبن في الضرع

602 - 414 - 2

الشَّيْد : ما طلي به الحائط من جص ونحوه

ولم يَرْضُوا لما سكتوه شيدا

الى ان قَضُّوه واذهبوه

604 - 430 - 1

صَقِر : اصابه صقر الشمس اي شدة حرها

لنستريحنا فكم عانى اذى قَرِيصِ

عند الشتاءِ ولامى وَغَزَّةَ فَمَقِر

رسالة الصاهل والشاحج من 367

صَلَيْتُ الشَّيْءَ عَلَى النَّارِ : لَوَجَّهْتَهُ عَلَيْهَا

2 - 43 - 54

الْفِرْسُ : مَا يَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ حِينَ وِلادته وَهُوَ مَا تَسْمِيهِ

تَابِلَاتِ بِلادِنَا « الْمَشِيَّة »

لَقَدْ أَلْتَكِ نَسِي تَعَبٍ وَهَمٍّ

وَلَيْدٌ جَاءَ بَيْنَ يَمِّ وَغُرْسِ

1 - 178 - 232

الْقِدَامُ : مَا يَوْضَعُ فِي نَمِ الْمَقْدَمَاتِ أَيِ الْأَبْرِيْقِ الْحِكْمَةَ

السَّدَّ لِيَمْتَنِي مَا فِيهَا

كُوُوسٌ مِنْ أَجَلِّ الرَّاجِ قَنْرًا

وَلَكِنْ مَا يَزْلَنْ مَقْدَمَاتِ

2 - 59 - 76

الْفَرَاثِ : الْوَاحِدَةُ فَرَاثَةٌ كُلُّ رَقِيْقٍ مِنْ عَظْمٍ ، وَفَرَاثِ

الرَّاسِ أَوْ الدِّمَاغِ : عَظَامٌ رَقِيْقَةٌ تَبْلُغُ التَّحْفَ

لَضَرْبَةِ فَارِسِيٍّ فِي يَوْمِ حَرْبٍ .

تَطْبِرُ الرُّوحَ مِنْكَ مَعَ الْفَرَاثِ

2 - 412 - 600

الْقَسِي : الدَّرْهَمُ الزَّائِفُ

لِنَا مَهَجٌ يُمَارِجُهَا خِدَاعٌ

تَوَدُّ قَسِيَّهَا لَوْنَتْ قَتْنَهُ

1 - 179 - 234

قَلَسِ الشَّيْءِ : أَعَادَهُ مِنْ بَطْنِهِ إِلَى فِيهِ

وَيَشْرِبُهَا فَيَقْلِبُهَا غَوِيًّا

لَقَدْ شَامَ الْخَفِيِّ مِنَ الشِّمَاتِ

رسالة الصاهل والشاحج من 364

الْأَبَسَنُ : إِنْ يَشْتَكِي الرَّجُلُ عُنُقَهُ مِنَ الْوَسَلِ

2 - 135 - 199

الْمَخْرَاقُ جَمْعُ مَخْرَاقٍ : مَنَادِيلٌ مَفْتُولَةٌ يَلْمَسُ بِهَا الصَّبِيانَ

وَقَدْ شَهِدَتْ مَخْرَاقُ الْوَقْفَى لَعِبَتْ

مُجِيدَةً لِدُرُوجِ الْقَوْمِ تَخْرِيْقًا

وقد استشهد بقول الشاعر :

كَانَ سِيوفُنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ

مَخْرَاقُ بِيَدِي لَاعِبِينَا

2 - 374 - 545

الْمَارِنُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ

وَكَمْ مِنْ حُسَامٍ قَدْ أُبْطِطَ بِهِ الْأَذَى

وَمَارِنٍ سَمِرٍ فِيهِ رَغَمٌ لِمَارِنِ

1 - 181 - 237

الْمَقْدَمَاتُ : اللَّوَاتِي يَجْعَلَنَّ الطَّيِّبُ فِي مَلَاغِبِهِنَّ أَيِ مَا

حَوْلَ أَنْوَاهِمَنَّ

أَخَذَنَّ كَرِيْشَ طَاوُوِيْسٍ لِبِاسًا

وَمِسْكَاً بِالْفُحْصَى مُتَلَقَّاتِ

رسالة الصاهل والشاحج من 329

الْمِخْمَةُ : الْمَكْنَسَةُ مِنْ خَمِيْتِ الْبَيْتِ أَيِ كَنْسَتِهِ

وَالخَمَامَةُ : الْكَنَاسَةُ .

رسالة الصاهل والشاحج من 326

الْمِثْقُ : اللَّبْنُ يَخْلُطُ بِمَاءِ

رسالة الصاهل والشاحج من 324

الْتَمَسَ : اللَّبْنُ يَخْلُطُ بِمَاءِ

1 - 336 - 467

النَّقِيَارُ : وَاحِدَتُهَا نَقْرَةٌ ، الْقِطْعَةُ الْمَذَابِغَةُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ

نُضَّةٍ .

بُرِعَتْ بِمَاءٍ وَهِيَ ذَائِبٌ عَسَجِدٍ

فَطَلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّجِينِ نِقَارُ

1 - 422 - 591

نِكَاحُ الشِّفَارِ : تَزْوِيجُ رَجُلٍ أُخْتَهُ أَوْ بِنْتَهُ لِرَجُلٍ عَلَى أَنْ

يَزُوجَهُ هَذَا أُخْتَهُ أَوْ بِنْتَهُ وَلَا مَهْرَ بَيْنَهُمَا

الْوَعْدُ يَجْعَلُ مَا أُتْبِلَ غَنِيْمَةً

وَيُغْيِرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلِّ مَغْيِرٍ

وَالْحَرُّ يُجْزِي بِالْمَصْنِعَةِ مَسْدِيًّا

فَكَانَ نَعْلُهُمَا نِكَاحَ شِفَارِ

رسالة الغفران من 273

اللَّحْمُ الْمَصُوصُ : الْمَتَوَعُّوعُ وَالْمَطْبُوعُ بِالخَلِّ

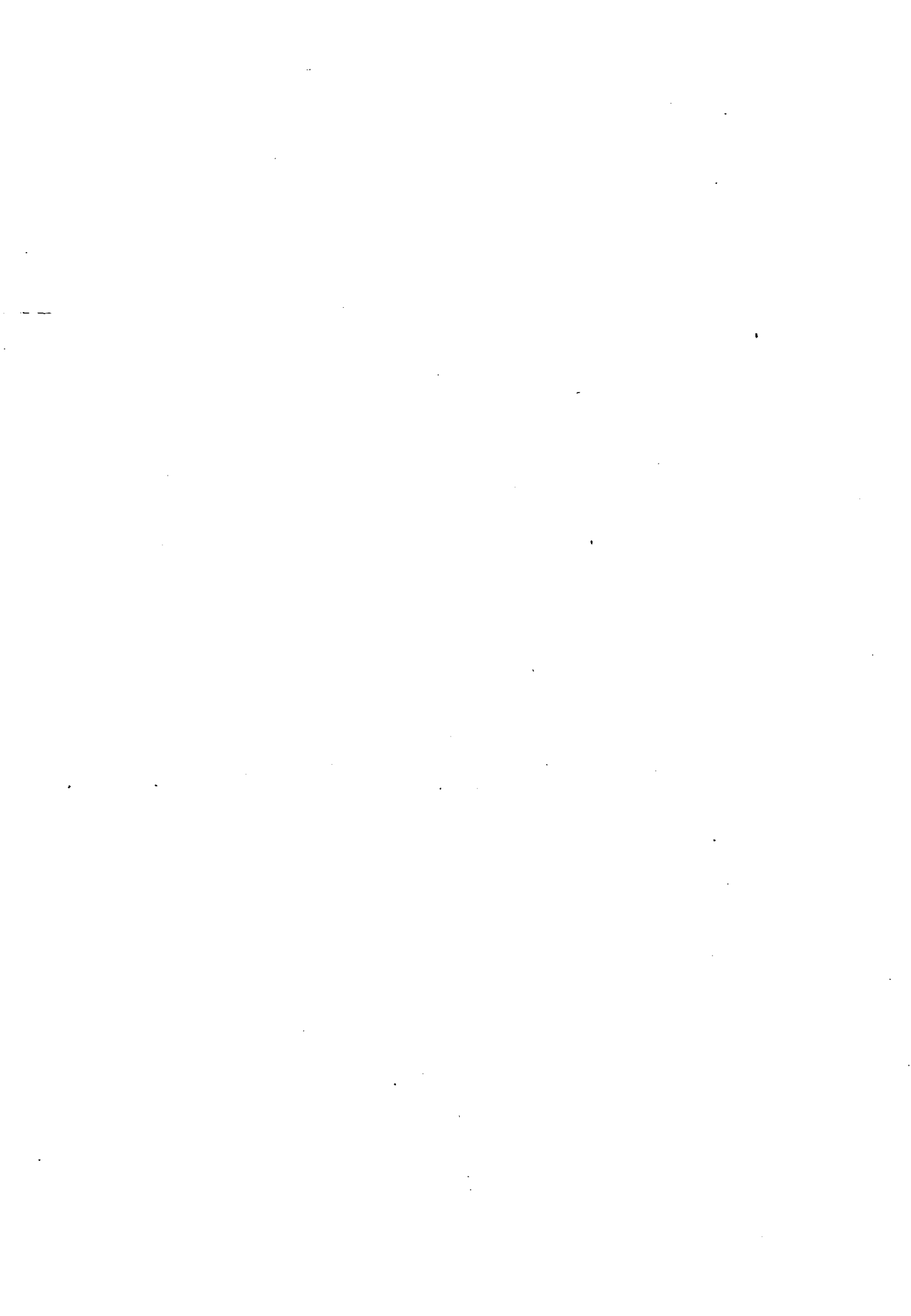
2 - 269 و 270 - 387

وَلَمْ يُغْلَ مَاءٌ كِي تَمَرَّقَ حُلَّةٌ

حَبْنَتِكَ بِأَسْنَاهَا الْمَصُورُ الْقَدَائِمُ

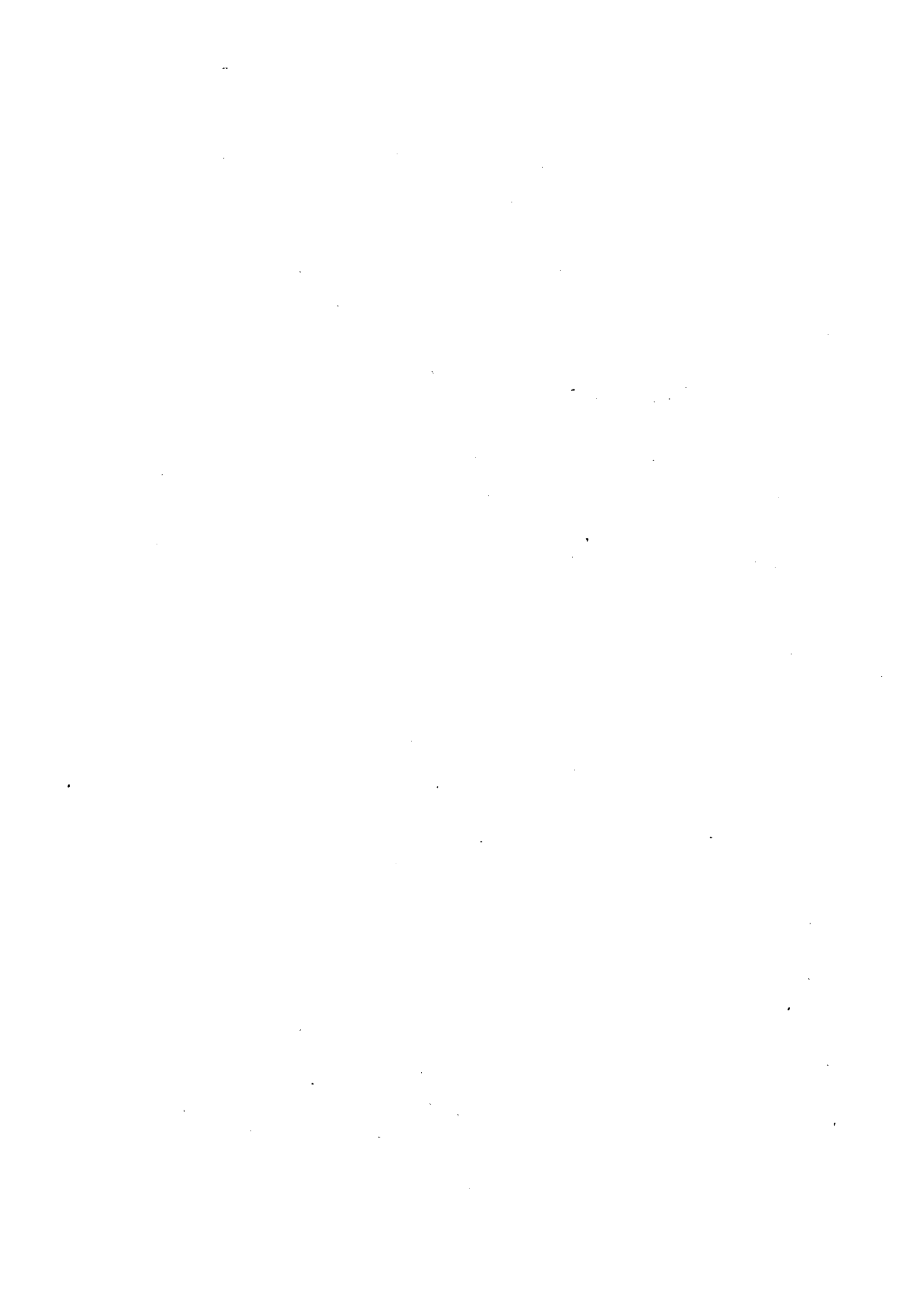
وَلَا عُمَّتْ فِي الْخَيْرِ الَّتِي حَالَ طَعْمُهَا

كَانَكَ فِي غَمْرٍ مِنَ السَّيْلِ عَاتِمُ



دراسات معجمية وتعريبية

- 83 الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله : - وحدة اللغات (2)
- 109 د / علي القاسمي 2 - نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي
- 119 د / كمال القيسي 3 - عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية
- 131 الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 4 - التقريب بين اللهجات العربية
- 133 الاستاذ ادريس العلمي 5 - المشتركة بين الفتح والكنز
- 153 د / حسن صادق الرصفاوي 6 - تعريب امهات الكتب (في الفكر القانوني وتوحيد مصطلحاتها)
- 161 الاستاذ عيسى فتوح 7 - نظرة في معاجمنا اللغوية
- 165 الاستاذ سميح أبو مغلي 8 - الكلمات غير الفصح في معجم الصحاح
- 171 الاستاذ محمد شيت صالح الحياوي 9 - تعريب كلمات متداولة وكلمة عربية واحدة لفولكلور
- 177 الاستاذ هادون احمد العطاس 10 - اضواء على صفة (فعلون) في العربية
- 179 الاستاذ عبد الحميد الوسلاتي 11 - رأى في بعض المصطلحات الواردة في معاجم المؤتمر (3)
- 181 : - ملاحظات حول «دليل مصطلحات المواصفات القياسية العربية»



وحدة اللغات

مظاهر الوحدة والتشابه بين اللغتين العربى والانجليزية (*)

عبد العزيز بن عبد الله

-A-

- abuse	أَبْرَ بِصاحبه ظلمه وبغى عليه	- aid (to)	أَيَّدَ = ساعد
- acacia	أَقَاتِيَا (صمغ عربي)	- aard	ارض
- acarid (acaridae)	الْقَرَادَى	aardvark	في : 1) خنزير الارض
- accomplish (to) (accomplir)	أَكْمَلَ	aardwolf	2) ذئب الارض
- add	الْمَدَّ (تجميع الاعداد) وما اشتق منه مثل	- aba	عِبَاءة
addend, adder, addition, additive		- abbé	الْأَب (راهب فرنسى)
- admiral	أَمِير الْبَحْرِ	- abbot	عَبَّود (من عابد)
- adobe	الطُّوب = اللبن	- abid (to)	أَبَد بِالْمكان اقام والمصدر (أَبود)
- affright, afreet, afrit	عَفْرِيت	abeer	عَبِير (عطر)
- agree (to)	أَقْرَّ	abet	عَبَث (اجرم او شارك في شر وإثم)

(*) راجع في مجلة (اللسان العربى) م 7 ج 1 ص 5 جدول الابدال والتعاقب بين اللغات لادراك معانى بعض صيغ القلب والتسهيل في هذا العرض .

abode	أَبُود = إقامَة	- ardeb	إَرْدَب
- alm (to) (âm)	أَمَّ (بمعنى تصد)	- ark	عَرْش (فُلك)
- alcohol	كُحول	- arrak	العَرَق (مشروب)
(هذا وهم وقع فيه الغربيون لان الكحل هو الإثمَد والغول هو المسكر)		- arroba	الرُّبَع (وزن)
- alcove	القُبَّة	- arsenal	دار الصناعة
- alembic	الأَمْبِيْق	- arthritis	رَثِيَّة
- algebra	الجبر	(ومعنى الكلمة العربية داء الفواصل وهي ترجمة غير صحيحة للكلمة الانجليزية التي يقابلها في الحقيقة لفظ الظلاع وهو داء الاطراف)	
- algophobia	الخَوْف (مرض ..)	- asceticism	زُهْد
- algorithm	الخَوَارِزْمِي	- ashemedness	حِشْمَة
(نسبة الى محمد بن موسى الخوارزمي واضع علوم الجبر واللوغريتم والالفوريتم)		- ashlar or ashler	حَجَر
- alkali	القَلِي	- asinine	أَتَانِي (له علاقة بالأتان اى الحمار)
- all (ôl)	كُلّ	- assassin	حَشَّاش
- alphabet	أَلْفَبَاء (اصل الكلمة كنعاني)	(حشاشون في الحروب الصليبية كانوا يعتبرون سفاكين في اوربا)	
- altair	الطائر من النور	- assimilate	مِثْل
- althorn	الصُّور (ينطق بالصاد كالثناء المثلثة)	(مثل الطعام بعد هضمه اى استوعبه)	
- ancre	أَنْجَر (مرساة)	- assise	أَسَاس
- apogee	أَوْج (يحذف حرف P من الاصل)	- assist (to)	سَاعَدَ
- apparition	بُرُوز	- attar	عَطَر
apparent	بَارِز (s تتعاقب مع t)	- attic	عَتِيْق
- arc, arch	عَرْش	(كلمة يوصف بها كل ما هو عتيق عند اليونان)	
- archaic	عَرِيْق (قديم)	- awe	الأَوْء : ما يخشى من كَوَاد ومصائب
		- ay = aye	إِي (= نعم)

- azimuth

السَّمْت

لذلك كانت الكلمتان الانجليزييتان متقاربتين تبعاً لارتدواج معنى كلمة بلق (

- azure

أَزْرَق

- bleach

بَلَقَ - (= أبيض)

-B-

- bad

بَآذ

blench

بَلَقَ (من معاني كلمة بلق الإغلاق)

ارت ورتي ورتي (

- boor

فلاح بور (أى اراضى البور) وهو من البدو الأجلاف

- balsam

بَلَسَم

boorish

بورى - أَجَلَفَ

- barbarian

بَرَبَرِي

- bourg

قرية

- bard

بَرْدَعَة

تقارن مع البرج ومعناه الحصن والقصر وهما بداية القرية

- berseem

بَرْسِيم

- bug

بق

- besiege

يسيج (كأنه يحيط بسياج أى يحاصر)
assièger

- burgeon

بُرْعَم

- bestow

بَسَطَ - مَنَحَ

- bursa

بُرس

(من قولهم بسط الله عليه نعمه ويبسط الرزق لعباده)
الباء (الالفبائية اليونانية)

معناه القطن بالعربية وكانت الاكياس غالباً عبارة عن جورب من قطن للفتود فأطلقت على الكيس نفسه وعلى ما يحتوى عليه

- beta

burse

ومنه بمعنى محفظة الدراهم ومنحة

- between

بَيْنَ بَيْن

buss

بُوس (= قُبْلَة)

- bewilder

وَدَّر (أَضَاعَ وَأَرَبَكَ)

والبوس معربة بوش بالفارسية ومنها باسة قبْلَة

adirer

- bide

أَبَدَ (يَبْدُ أَبُوداً إِذَا أَقَامَ)

buy

باع (يبيع) (اتباع بمعنى اشترى وهى من الاضداد)

- binder

بِنْدَر (مَرِبَطُ السَّفِينِ عَلَى السَّاحِلِ أَوْ رِبَاطٌ)

buzz

أَزِيذ : عَمْفَمَة وَطَنِيْن

- bite

بَتَّ (= قَطَعَ)

يلاحظ تكرار (Z) فى الكلمة الإنجليزية مثل

- black

بَلَقَ (البلق فى السواد والبياض فى اللون)

تكرارها فى الكلمة العربية

- blame

لوم

by

بِ - (باب السببية)

- blank

راجع بَلَقَ وهو بياض وسواد

cable

كَبَل (= حَبَل)

وهو أعظم ما يكون من القيود والحبال

- cackle	قَوَقَآة (صوت الدجاج)	capability	قَابِلِيَّة
- cage	قَفَص (قفص — قس — قج)	cape	قُبَّ (بمعنى ما يغطى الرأس ويكسى به عن الرأس نفسه)
- caisson	صُنْدُوق (كيس) يقارن بالفرنسية	car	قَطَار
guichet , caisse			قَطَارَة (ط) ار
cake	كَعَكَة	carafe	من مادة غَرَف
calamus	قَلَم	carat	قِيرَاط
call	قَوَّل (من قال يقول)	caravan	قِيرَوَان (قافلة)
camel	جَمَل (كمل بالكاف المعقودة)	carob	خَرُوب
- camlet	خَمَلَة (نسيج من وبر الجمل)	cat	قَط
camp	خَيْمَة	cautery	الكَي (المعالجة بالكوي)
camphor	كَافُور	cave	كَهْف
canal	قَنَاة	cavern	
candle	قَنَدِيل	cavity	
candelabra, chandelle		cell	خَلِيَّة
candy	قَنَد (سكر القند)	cellar (er)	خَزَان الخل والخمر (على اساس التشابه بين كلمتين خل و cell)
cannabis	قَنَب	cerise	كُرَز
canon	قَانُون	chaff	مُصَانَة (ما سقط من السنبل من التبن)
cant	قَنْت (زاوية بالعامية المغربية)	chaffy	(عصافي)
canvas	قَنْب (تماش من قنب)		تلاحظ النسبة البلياء في اللغتين العربية والانجليزية
cap	قُبَّ (غطاء الرأس في العامية المغربية وهو من القبة)	chandelier	قُرَيَا (من قنديل)
(capuche , capuchon	راجع	chandelle, chandler, chandlery	
capable	قَابِل	check, chèque	صَك (شيك)

checkmate	النَّشَاه مَات (في الشطرنج)	coast	سَاط
cherubs	كروبيون (ملائكة)	(côte)	
chest	كيس (صندوق)	coccyx	عَصَص
caisse		cod	قُد (سمك بحري)
chestnut	كَسْتَنَاء = كَسْتَنَّة (قسطل)	code	قُد (القد التدبير والتمييز)
cheviot	صُوفُ الثَّاءِ - او شاة ذات صوف	coerce	قَسْر (= أجبر) (قسر - قرس)
chide (chidden)	شَدَّد عليه (أَنَبَه)	coffin	قُفَّة (couffin)
chiffon	شِفاني (نسيج شفاف)	comb (to)	نَقَب (من التنقيب) (نقب - قنب - قَمَب)
chimera or chimaera	خَمِير (ما ينتج عن هذه الحالة من أحلام واوهام)	commix	مَزَج (من المزج) mixture (كمز - جمز - مزج)
chink	شِق (صدع وفتح) (انشق انصدع) choke يقابل مع خنق	compare	(pare cum)
chirr	صَمْر (يصر صريرا وهو صوت الصراصير)	comparaison, comparator	بارى مع (ضاهى)
cipher	صِفْر	concave	(cum cave)
citrus	أُتْرُج	condemn	أَدَان
(citrôn)		- conduct	أَدَار
civet	زَيَاد (سنور)	(conduire)	
civet cat	قَط الزباد	- consecrate	كَرَس
cleavage	تَفْلَج (فلج - لفع)	(consacrer)	
climate	إقْلِيم	كرس - سكر ومعناها صيره مقبولا مثل قدسه بالفرنسية	
(clime)		sacrer	و con من cum وهي تنفيذ الضم والمعية) ومن الامثلة التي اضيفت اليها هذه الزائدة كلمة
closet	خُلُوة الخلوة - كلوة - كلو (س) ة	- console (to)	نَلَى
clot	جَلْطَة (جلطة - خلطة - كلطة)	(consoler)	
coarse	كَرْش (= متقبض وغير مصقول)	(cum sole)	
(grossier)	وكذلك كرس (= صَلْب وشديد)		

- constipate (constiper) con + stipate (st = ث) stipate	ثَبَّتْ	- cotton	كوتنج - كوخ
- contemplate (contempler) (con + templer)	تَأَمَّلْ	- counselor	مُتَشِير
- coordinate (to) coordonner (نَضَّدَ المتاع ضم بعضه الى بعض متسقا) (co-ordinate)	رَدَّنَ = نَضَّدَ	- country	تُطْر
- cop	كَبَّة	countrified	قطر ريغي
- cope	قَبَّة السماء او قوسها	- courage	جَرَاءة
- corban	مُرَبَّان	- court	جِراءة - كراء - كراك - كراج
- cordon (corde) ومنه cordwood الحطب الذى كُرِضَ اى رَكَمَ وكدس جمعا لبعضه مع بعض	كُرِضَ (جمع الشئ بعضه الى بعض)	(cour)	تَضْر
- cork	كُرْش او قشرة	تصر - قطر - قرط	الناء او الطاء (I) موجودة حتى في اللغة الفرنسية (courtisan)
écorce, écorcher	كُرْش الجلد تقبض كُرْش - كشر - قشر	- cove	كَهْف وهو (سطح مقعر) كهف - كف
- corn	قرن (قرنى cornu)	- cove	كَهْر (كهر الشئ غطاء)
- correlate (con-relate)	رَبَط	(couvrir)	كَهْر (كهر الشئ غطاء)
- corvidae, corvus	رَلَط - ربط	- credit	تَرَض
- cosmos	غُرَاب	- credo	عقد (من العقيدة) عقد - تعد - قرد (تعاقب العين والراء في اللغات)
cot, cottage	كَوْن كوسم - كوم - كون	- crème	كَرَم (شراب مسكر من الكرم اى جنبه العنب)
	كُوخ	- crime	جَرِيمَة
		- cross	عكس وركس عكش - كعس - كرس ركس - كرس (ركس بمعنى نكس)
		- crust	قشرة او كسرة
		croûte	

- cub	كُؤب	- damn	أَدَان
- cub	كُؤب	(damner)	
(cubature تكعيب)		- dandle	دَلَل (الطفل)
- cuff	كُؤف (الطرف والحاشية) (الكُؤفة حاشية الشيء)	- dangle	دَلَّى
- cumin	كُؤمُون	- dash	رَش
- cumulate	كُؤمِل	- defend (to)	كَدَافَع
الكاف والميم يفيدان في اللفتين التجميع والتكريم والتكميل من ذلك الكلمات الآتية: ركم - ملك - كلم الخ		- degree	كَرَجَة (درج - دجر - دكر)
- cup	كُؤوب	- degust	ذَاق
(coupe)		(déguster)	
cuppy	كُؤوبِي	- delta	الدال
- cupola	كُؤبَة	- demijohn	دَا مِجانَة
(coupôle)		dame-Jeanne	
- curd	كُؤرْد (جمع الشيء بعضه الى بعض) ومنه الخُثارة والتخثير	- demolish	دَمَّ
- curet = curette	كُؤرِت	démolir	
(كرت بالمعربة المغربية) - قرض = قرضب الخ		- denarius	دِينَار
- curr (to)	كُؤر (تكرار قر بمعنى دمدم)	denier	(تقرأ دِينِير)
- current	كُؤر (كار)	- deneb	دَنْب
courant		- derm	أَدَمَة
- cut	كُؤط (= قطع)	- destroy	دَمَّر
- cutter	كُؤاطع	(détruire)	
couteau, coutelas	كُؤاطع = سكين (راجع قطل)	- devil	إِبْلِيس
- cyme	كُؤمَة	evil	(d زائدة بدليل وجود كلمة evil بمعنى شرير (راجع evil))
- cyst	كُؤيس (= كيس)	devilish	إِبْلِيسِي (شيطاني)

- dew	نَدَاوَة (كَمُوع) (كلتا الكلمتين فيها الدال والميم)	- dusk	عَسَق عسق - دسق
- dig	1) كَدَّ (= اجتهد) كد - دك 2) كَدَّكَ (دك مكرر) = طَمَّر كدك الحفرة ملاءها ترابا	- earth	أَرْض
- dike	خَنْذَق	earthiness	أَرْضَانِيَة
- direct	يُدِير (إدارة direction)	earthy	أَرْضِي
- dissolve	يُذِيب	- ease	يُسِّر
(dissoudre)		easy	(r لا ينطق بها في الإنجليزية وقد تكون حذفت في الاصل)
- doe	ظَبِي (أَنْثَاء)	(aisé)	يسير
- door	دُور (جمع دار) = منزل	- ebon	أَبْنُوس
- dors	ظَهْر	(ebène)	
(dos)	(بلا حظ وجود الراء أيضا في الإنجليزية)	- eczema	
- double	بَدِيل بديل - دبيل - دبل	- edentate	أَرْد (بلا أسنان) أرد - أدند - أدنت
- drag	جَرَانَة	- effete	مَتَّ (ضَعِيف ، عَاجِز) يقال مت في عضده أعجزه وأضعفه
(drague)		- efflorescence	انورار = ازهار (راجع flower)
- drift	أَنحَرَف	flor	نُور = زهر
- drink	رَنَق رنق الماء صفاه ليشربه	- elegant	أَنِيَق
- drub	ضَرَب (بمعنى جلد أو قرع)	- elephant	الْفِيل
- drug (to)	حَدَّر	- elixir	الإكسير
	خدر - درخ (g ينطق بها خاء في الاسبانية)	- elk	الإلِق يطلقه العرب على الذئب والانجليز على الأيل أو الظبي
- durra	الدُّرَّة	- elvish	إبليس (جنسي) إبليس - إبليس

- embroidery	بُرود (جمع بُرد وهو الثوب المخطط)	- eye	عَيْن
broderie		eyelet	عَيْنِيَّة (يلاحظ وجود اللام) (تعاقب النون واللام) ووجود اللام في صيغة التصغير يدل على وجودها في الاصل
- emcee	مرسم (مخير . .) (يقال مدير مراسم)	- fail	قال قيلة إذا ضعف
- emmet	أم (نَمْلَة) اسم لكثير من الحشرات وغيرها كأم أربع وأربعين وأم عريط (العقرب)	- fake	أفك (دجال) ومعناها أيضا لَفَقَ
- enamel	المينا (طلاء) المينا - النيبا - الفينيل	- false	الفس (الكذب والزيغ والضلال ومنه الإفلاس)
- equal	عادل (مساو)	- far	فَارَّ (معنى الفرار والابتعاد) ومثله أيضا fare ومعناه الارتحال والسفر
(égal)		- fault	فَلْتَة (سهو وغلط)
- era	عصر	(faute)	
(ère)		- feed	نَاد وَأَنَاد (أعطى علما أو مالا أو طعاما)
- esthesia	إحساس	- feeze	فَزَّ (بمعنى فزع) وفزعه أزعبه ومنه استقزّه
esthesis		- fetch	فَتَّش
- evaporate	بَخَّر	- fierce	مُفْتَرِس
évaporer	(بخار vapour)	(féroce)	(من فرس وانفترس)
- eve	حَوَاء	- firing	فَرَن (بيت النار) والنون موجودة في الفرنسية
	حواء - آواء	(of fire)	
- evil	إبليس (شير)	four, fourneau	
evil eye	عَيْن إبليس	- fizz	فَزَّ
- exemplar	مثال		فَز الجرح سال وفار ومار
	مثال - مثال	- flake	فَلَق (قطع وشقق) والفلاقة التعلمة
exemplary	مثالي		
- explore	يَسْتَكْشِف ()		
explorer	مَسْجِر		

- flare	فَنَار (نُورَه) (النون تتماقب مع اللام)	- gehenna	جَهَنَّم
(phare)		- gelid	جَلِيد (بارد جدا)
- flick	فَلَقَ - سَوَطَ لِلضَّرْبِ (الفلق مشد للضرب)	- genie	جِنِّي (عَفْرِيت)
- flog	مِن فَلَاقَ (ضَرْبٍ بِالسَّوَطِ)	genius	
- flora	نُور (بَفْتَحِ النُّونَ وَمَعْنَاهُ الزَّهْر)	- geranium	غَرَنُوتِي
fleur		- germ	جَرْتُومَة
(flower)	نُور	(germe)	(جِرمٍ دَقِيق)
fleur		- ghoul	الْغُول
- foal	فَلَو (مَهْر)	- giraffe	زَرَانَة
- force	(راجع fierce)	- glass	كَّاس
- frap	رَبَطَ وَضَرَبَ (كلاس - كاس)	- glassy	كَّاسِي
- fraud	فَرَطَ (قَصَّرَ فِي الشَّيْءِ وَأَضَاعَهُ)	- gleam	الْجَلِيمَ (البدر)
(fraude)	وَالْفَرَطُ الْأَمْرُ الَّذِي يَفْرَطُ فِيهِ صَاحِبُهُ	- glib	جَلِيَّي (= طَبِيعِي) جَلِي - جَلِي - جَلِيْب
- fret	فَرَطَ (ضَيَعَ وَبَدَدَ)	- glim (gleam glimmer	(راجع)
- freize	فَرِيْز (طِنْف)	- gloom	ظُلْمَة = ظَلَام
- fur	فُور	gloomy	ظُلَامِي = ظَلِيِي
furry	فُورِي	- glue	غَرَاء
- gag	تَاء	(coll)	
- gage = gauge	خُوخ	- good	جَادٌ جُودًا نَهْوَ جَيِّدٌ
- garble	غَرِيْل	- goose	أَوْز (وَز)
- garden	جَنَّة	- gourd	مَرَع
(jardin)		gourde	
gargle	غَرَّغَر (gargarisme)		

- gout	تَطْرَرة	- halt	لَهَتْ (ترنح من الضعف والعياء وتلثم وتعثر ووقف)
goutte	قطرة - قط	- harsh	كَرْش = اجش خشن
- grade	دَرَجَة	- hazard	الزَّهْر بالعامية
gradual	درجة - درج - جرد	(hasard)	ومعناه الحظ ومنه تسمية لعب النرد بالزهر أى
graduate	تَدْرَجِي	المخاطرة على الحظ	
- grim	مُدْرَج	hazard (to)	جَرَب « زهره » وحظه (خاطر)
	غَرِيم	- hedge	حَدّ - حَاجِز
	مَيَّت - شَرَس	- helix	حَلَزُون
- grit	(وهو من أوصاف الغريم المديون)	- helter - shelter	خَلَطَ جَلَّط
	جَرِيش		(خلط وفوضى)
groat	جريش - جريث	- herald	حرض
- gross	ومَجْرُوش	- heritor	(وارث - héritier)
guide (to)	غَرِيزِي	- hire	رَاجِر أو رَاجِر (على لغة من ينطق الجيم بـ)
- gulf	قَادَ فهو قائد	- hiss	هس - هسيس
golf	خَلِيج	..hist !	(صوت حركة درع أو حلي الخ)
(الحرف الاخير يتغير دائما حسب طبيعة اللهجات		- hoarse (harsh	رَاجِع (راجع)
واهلها)		- hod	حَوْض
- gurgle	قَرَقَرَة	- hokum	تَهَكُّم
- gush	جَاش يجيش اذا تدفق	hocus - pocus	هك (اذا استهزا)
gushy	فهو جَيَّاش	- hoof	خَفّ (الجمل) حيوان من ذوات الحافر
- gust	تَدَوَّق	hoofed	ذو اخفاف أو حوافر
- habit	دَاب		
	دَاب - أَبد - أبت		
	ومنه ايضا الادب وهو السلوك والعادة والخلق		
- halo	مَالَة		

- hooked	مَعْقَدٌ أَوْ اعْقَفَ	image	كَبَّازٌ - رَمَزٌ
- hop	هَبَّ (وَثَبَ وَتَفَزَّ وَرَقَصَ)	- imbecile	أَبْلَهٌ
hop !	إِذْهَبْ	- immigrant	مُهَاجِرٌ
- horn	قَرْنٌ	- immix	مَزْجٌ
horned	أَقْرَنَ	- immortal	لَا يَمُوتُ
horny	قَرْنِي	(mortel يموت)	
- horrible	رَهِيْبٌ	- immune	مَنْعِيحٌ
	رَهِيْبٌ - هَرِيْبٌ	- imperatif	أَمْرِي (جُمْلَةٌ أَمْرِيَّةٌ)
- host	حَسَدٌ	- imprison	حَبَسَ
- hot	حَادٌّ	(emprisonner)	
	(أَوْ حَارٌّ = حَامٌ)	- incarnate	قَبَضَ وَتَبَطَّ
- houri	حُورِيَّةٌ	(incarner et emmailloter)	
- howl	الهِوْلُ (العاصفة)	- incise	حَزَّ
(houle)		- incite	يَحْتُّ
- huge	هَوَجٌ الرِّيحِ شَدِيدِهَا	- infold	لَفَّ
- hum	هَمَمٌ	- inn	حَانَةٌ - خَانٌ
- humble	خَائِلٌ	- innate	رِئَاسِيٌّ
humility	خَمُولٌ	(جبلي = ذاتي = صليبي)	
- hyacinth	يَاقُوتٌ	- insular	مُنْعَزِلٌ (منفصل)
- identic	ذَاتِيهِ	insulate	يَعْمَزِلُ
identité	ذَاتِيَّةٌ	- insult	سَلَّتْ (صَرَبَ وَجَلَدَ)
- idle (to)	عَطَّلَ (عن العمل)	(insulter)	
- ill	عَلِيلٌ	- insure	أَصَرَ (جعل للشئ إصاراً أي دعاية)
		(assurer)	

- intensive كَتِيف
- intention النِّيَّة
(في الكلمتين ثلاثة أحرف متشابهة هي النون والياء والتاء)
- interval فاصل
(الأصل في الكلمة الإنجليزية هو val والتسم الباقى معناه البين)
(فصل val)
- intima باطن
(intime)
(طن = time)
- intrepid رَبِدٌ وَتَرِيدٌ أى جَسْرٌ
الترديد هو الاسد الجسور
لعل أصل الكلمة repid أضيفت اليها inter فصارت (inter - repid)
أى الجسور على غيره مثلها الكلمة الآتية :
- intrigue رَاغ (دس وخدع)
تجزأ الى : (inter - rigue)
أى المراوغ والخداع لغيره
- intubate أنبوب
(أنبوب - أتوب)
- invaginate يَنْقَمِدُ
انقمد - انفتت (خان غنت ginate)
- invasion نَزُو = غَزُو
نزو - نوز - أنوز - انفز
(الفاء والواو يتعاقبان في اللغات)
- ire أَوْر (الحر)
كناية عن الغضب والحنق ومنه الأوار
راجع الفيور أى السريع الغضب وقارنه مع كلمة fire بمعنى النار
- Irk الارق ناتج عن التضايق والضجر ويمبر عنهما مجازا
- isle عَزِيل (بمعنى معزول أى ارض معزولة)
- isolate يَمْعَزِل
- Itch (Ich) جَكَّ
وتطلق على الحكمة التى توجب الحك
- jag شَقَّى
(أى شق ليكشف عما تحت الشيء)
- jar جَرَجَر
(أحدثت موتا داخل الحنجرة لا تتبينه الاذن ولا تستيقه)
- jargon لغة مضطربة غير مفهومة
(= رطانة)
- jennet أتان
(فرس اسباني صغير)
- jenny أَتَان
- (âne)
- jerboa يَرَبُوع
- jeremiah جريمة (من الجرم أى الخطأ المثير للتشكى والنواح)
- jessamine ياسمين
(jasmin)
- jewel جَوهر
- jeweler جوهري
- jewelry جواهر
- jimjams جَجَم
(جمجم الكلام لم يبينه خلال غيبوبة او هذيان الخ)
- jingle جَلْجَل (متصل)

- inn or inni	الجِنِّي	- lapse	لَبَسَ
- ink	نَكَثَ	الخلط والزلل والتدليس والاشتباه والاشكال	
- inx	نَحَسَ	- larcener	لِمْصَّ
- ulep	جُلَّاب	- larrup	ضرب
- umble	خَبَبَل	- lash	لسبب
	(خلط ولخبط)	- last	(بمعنى ضرب بالسوط)
	من الخيال وهو الخلط في العقل	- latch	لَتَّ بِالْمَكَانِ اِتِّمَامَ بِهِ
- keep	بَقِيَ	- leach	اللَّطُّ الْاِغْسَاقُ
	بقى - قبي	- leaf	(مِزْلَاجٌ مَخْلَاقٌ)
keeper	بَاقٍ (- قَائٍ)	- lean	رَشَّ (رَشَحَ)
- kef	الِكَيْفُ (المخر باللهجة المغربية)	- leaf	لِيفَ (خاص بالتناف النبات)
- kid	الجَدِّي		يُقَالُ رَوْضٌ لِيَفَ
- kindle	تَنَدِيل	- lean	واللف وجدده البستان الملتف النبات
- energy	حَرَكَي		يَلْبِينُ
(energie)	(حركي - اِزْكِي)	- leather	(يميل - ينحني) الخ
	(en-ergy)		جلد
- kismet	قِسْمَةٌ (نَمِيب)		يُسْقَطُ اِحْيَانًا الْحَرْفَ الْاَوَّلَ وَهُوَ الْجِيمُ هُنَا تَخْفِيفًا (اَوْ يَمُوضُ بِحَرْفِ اَسْهَلِ)
- kitten	قَطَّةٌ صَغِيرَةٌ	- leave	كَمَا سَقَطَتْ الْخَاءُ فِي الْكَلِمَةِ الْاْتِيَةِ :
kitty			خَلَّفَ (تَرَكَ وِرَاءَهُ)
- kohl	كُحْل	- lemon	لَيْمُون
- la	لَاك	(llimon)	
- lag	لَاكًا (تَلَاكًا)	- lichen	أَشْنَةُ
- land	بَلَد	- lick	لَمَقَ (لَحَسَ)
- language	لُفَةٌ	- lle	لِي
		- lilac	(معاني التمدد والكمون والترمس والكذب الخ)
			لَيْلَاكٌ = لَيْلَجٌ

- limacine	حَلَزُونِي حلزونى - ملزونى - لزونى	- luminary	نَيِّبَر
- lime	لِيم (ليمون صغير)	- lunacy	جُنُون
- lingua	لُفَّة	lunatic	جنونى (جن - لن) تعاقب الجيم واللام
lingual	لُفَوِي	- lupus	ذَنْب
- litter	نِثَار	(loup)	ذنب - ليب - لوب (تعاقب الذال واللام)
(نثار من الاوراق والاعصان يكسو ارض الغابة ويطلق على كل نثار آخر مثل الركام المبعثر)		- lush	لُذِيذ لذ - لشي (تعاقب الذال والشين)
- loom	نُول	- lute	عُود عود - اوت
	نول - مول - لسوم	- macerate	نَقَع
- loop	تَلَب = انقلاب (يطلق على نوع من الانقلاب في الطيران)	- mackerel	نقع - مقع - مقر (استعمل النقع في التحليل)
- loose	تَهْل		استمرى
	سهل - سل - لس (الهاء تحذف تسهلا من وسط الكلمة)		وقع في الكلمة تلب كلى للحروف الثلاثة المتشابهة وهى الميم والقاف (او الكاف) والراء
- lore	نُور (بمعنى المعرفة)	- mag = magazine	مَخَزَن
- loss	نَقَص	- magazine	مَجَلَّة
	نقص - لقص - لس (للتسهيل يحذف الوسط وهو القاف)	- magi	مَجُوس
- love	وَالف (ولوع وشغف) والصدقة	- magnet	مَغْنَطِيس
- low	أول (ول) = ادنى مثال ذلك اول او ادنى درجات الجزر	- majesty	مَجَادَة
- loyal	مَوَال	- malaise	مَل (تلق)
loyalty	ولاد	- mamma	أُم = مَامَا
- lugubre	كَيْب		

(mammelle)	يطلق على الحلمة او الثدي لاتها اول ما يرى الرضيع في أمه
mammy	مَامِي = أُمِّي
- maneuver	مُنَاوِرَة
(manœuvre)	
- manna	الْمَنَّ
	(الذي انزل على بنى اسرائيل)
- manner	نَمَط (طريقة - اسلوب)
- mansion	الْمَنْسَزَل
	(أحد منازل القمر الثمانية والعشرين وهي مداراته حول الارض)
- manteau	مَنْطَف
mantle	
- marabout	مَرَابِط
- maraud	مَرْد (عتى وعمى) (ومنها تمرد)
marauder	مَرَاد
(maraudeur)	
- marble	مَرْمَر (رُخَام)
- mare	مَرِّيخ
	(بقعة داكنة علم المريخ)
- marine	مَلَّاح (بَحَّار)
(marin)	
nautique	(راجع نوتى)
(nautical, nautilus)	
- maritime	مَلَّاحِي (بحري)
- mars	الْمَرِّيخ
martian	مَرِّيخِي

- masseur	مَيَّاس (من مَس) دَلَاك
- mastaba	مصطبة
- mastic	مُصَطَكِي
mat	مَات (صفة للون الطانيء) كانه ميت) مات (أى الشاه مات)
- mate	
- material	مَادِّي
materia	مَادَة
matrix	مَادَة
matter	مَادَة
- maze	مَتَاهَة
- mealy	مَلِيح (حلو اللسان)
- meaning	مَعْنَى
- measure	مِيْزَان
measured	مَوْزُون
- media-	مُعْدَل
mediat, median, medium.	
- meed	مَدَّ (اعان واعطاه)
- mélange	مَزِيْج
- melt	مَلَط
	(سقط - ثلاثى)
- ménage	مَنْزَل

- meow	(منزل - منز - منج)	mining	تَعْدِين
- mercenary	(مُؤَاء (صوت الهر)	- mingle	مَزَج
(mercenaire)	مُرْتَزِق	- miniature	منمنم
- merge	دَمَج	- mirror	مِرْءَاة
	(دمج - رمج - مرج)	miroir	
- merino	مَرِين (بنو)	- mist	سَدِيم
	ناحية (مجيح) بالمغرب هي مركز ازنتة من بني مرين		الحروف متشابهة انقلبت طبقا لقواعد التسهيل في اللغات
	وفيها الاصواف الناعمة ولذلك يطلق المرينوس على		(سدیم - مسید - ميسد - ميست)
	الغنم الناعم الصوف	- mite	عَمَت
- merit	مِيْرَة		(عت - مث)
- merry	مَرَح	- mix	مَزَج
- mescal	مُسْكِر		(x = زج)
	(نوع من الصبار اوراقه مسكرة)	- mizar	الإزار (نجم)
- mess	مَس (من الشيطان)	- mock	مَقْلَد (زائف)
	فوضى - مخيفة - خلل	- moderate	مُعْتَدِل
- metal	مَعْدِن		معتدل - مرتدل - مدرتل - مدرت
	(معدن - مدل - متل)	- modest	مَتَوَاضِع
- métier	مِهْنَة		تحذف اليمين لعدم وجودها في لغات كثيرة
- mettle	مِثَال		متواضع - متوض - موضت
- mev	مُؤَاء	- mohair	مُخِيْر (نوع من النسيج الوبري الحريري)
- mewl	مُؤَال	- moiré	تَمَوُج (في نسيج)
	(لحن اطفالى او جماهيري)		(موج - مور)
- mil	الميل	- molt	مَلَط
mile			(طرح الشعر أو الريش أو حلقه)
- mine	معدن	- monarch	مَلِك
	معدن - تعدين - مدن - من		(ملك - منك - منزك)

- money	مُؤْنَة (مَال)	- muster	مِسْطَرَة (عِيْنَة)
(monnaie)		- mute	صَامِت
- monsoon	مَوْسِم (رِيح مَوْسِمِيَة)		(صَامِت - مِت)
- morbid	مَرِيض (مَرَضِي)	- mutiler	مَثَل (شَوْه)
morbidity	مَرَضِيَة	(mutiler)	
- morgue	مَعْرَض (لَلجَنَاح)	- mutual	مُتَبَادِل
- mortality	مَوْت	- myrrh	الْمَر (صِغ مِّن شَجَر الْمَر)
mortuary	(مَوْت - مَوْرَت)	- mystery	مَمْتُور
- mortar	مَوْتِي	mystère	(خَفِيّ)
	مِلْط	- nacre	عِرْق (اللُّؤْلُؤ)
	(مِلْط - مِرْط)		عِرْق - عَقْر - إِكْر
- motif	مَوْضُوع	- nadir	النَّظِير
	تَحْذِف الْعَيْن فَيَصْبِح : مَعْرَض - مَوْت (ف)		(نَظِير السَّمْت فِي التَّنْجِيم)
- music	صَمْفِي	- nag	نَاقَة
	(صَمْفِي - مَصْفِي)		تَطَلَّق عَلَى الْفَرَس
- mucosa	مُخَّاط	- naphth	نَفْط
muqueuse		- narcissus	نَرْجِس
- mulatto	الْمَوْلَد (الْخَلَاسِي)	- nautic	نَوْتِي (بَحْرِي)
- munition	مُؤْنَة	nautilus	
- music	مُوسِيقِي	- neat	أَنْبِق
musical	مُوسِيقَار		(نَبِق - نَيْت)
- musk	الْمَسْك	- neb	نَاب (يَنْ)
		- neck	عُنُق
- musket	الْمَسْكَة (الْمَسْط)		(عُنُق - نَق)
	(بَنْدُقِيَة تَدْبِيَة مَسْكَة أَوْ مَسْطَة أَي مَبِيْقَة)		(عَدَم وُجُود الْعَيْن فِي الْإِنْجِلِيزِيَة)
musketeer		- necking	عِنَاق
mousquetier			

- negate	نَقَضَ أو نَكَثَ (أَنْكَر)	- ochre or ochre	مَمْرَة (مَمْرَة - أَمْرَة - أَمْرَة)
- negus	نَجَاشِي	- octopod	أَخْطَبُوط
- nib	نَاب (سن)	octopus	
- nice	نَيِّق = أَنْيِق (مَمْرَط التَانِق)	- odd	وَاحِد - أَحَد
- nimble	نَيْبِل = نَيْبِه	- ode	قَصِيد
noble	(noble)	odic	قَمِيدِي
- noose	أَنْشُوطَة نَشْط (= عَقْد أَنْشُوطَة)	- olla	تَلَّة (جِرَة)
- noria	نَاعُورَة	- omit	أَمِيَت مِن أَمَات (أَهْمَل وَأَغْفَل وَأَسْقَط)
- nub	لُب (جَوْهَر)	- onager	أَخْذَر (حَمَار وَحْشِي)
- numismatics	النِّبَات (عِلْم . .)	- ooze	النَّز (الرِّشْح وَالتَّحْلِب)
numismatic	نُسِي	oozy	نَاز
- oasis	وَاحَة	- opacity	غَبَاء
- oblate	مَفْلَطَح حرف o زائد والمقابل الفرنسي (مَفْلَطَح - فِلَط) (الحاء لا توجد في بعض اللغات)	opaque (opacité, opaque)	
plat		- opiate	أَفْيُونِي
- obovate	بِيضِي (بِيض - أَبُوط)	opium	أَفْيُون
- obsess	هَاجَس	- oven	فُورَن
- obstruct	سَدَّ ob زائدة أيضا	- over	فَور (فَوْرَان) فَرَط
- occurrent	جَار current (oc زائدة) راجع	- overset	يَنْسَد (الرَاء تَسَهَل نَطَقًا فِي الإِنجِلِيزِيَّة)
		- pace	سَبَق
		- parasang	الْفَرَسَنج (مَارَسِي)

- parrot	بَيْفَاء	- phlegm	بلغم
- parsec	فَرْسَخ (نجمي) مقاس بين النجوم يعادل ثلاث سنوات ضوئية	- phylon (pl. phyla)	قبيلة
- pat	رَيْت (ضرب بلطف)	- picaro	البُقْر (الداهية الكذاب) دخلت الى الانجليزية من الاسبانية
- paunch	بَطْن (الطاء والشين تتعاقبان)	- pile	وبر او زئبر (مخلى) (وبر - بر - بسل)
- pease	السِّلِي	- piss	بَسَّ (بيول) (بس ، كلمة يدعى بها الطفل بالمغرب للبول) بس الايل دعاها للحلب
- peach	وَشِي (الباء والواو تتعاقبان)	pussy	فهي عملية استجلاب مائع من حيوان ومنه بمعنى متقيح
- pearl	بَرْغُل (نوع من الشعر)	- pocket	بَكَت (عنف وقرع) كَبَّت ايضا بمعنى كبح
- peek	بك (اختلس النظر من خلال ثقب ، بك الشيء خرقه وتقبه)	- point	بَيَّت (بويت - بيت)
- pelisse	بَلَّاس (مسح او بساط من شعر)	- poor	يَفُور (يتدفق)
- pelota	بَلُوطَة : كرة بيضوية الشكل مثل البلوط	- pout	بُوز (بوز ثنى شفثيه استياء)
- percold	فَرْخِي نسبة للفرخ وهو سمك شائك (عائف)	- prefer	رَفَع (رفع - رفر)
- peridot	زَبْرَجِد (زبرجد - برجد - بردت) (الجيم والداد وكذلك الداد والتاء تتعاقب)	- press	كَبَس (عصر) (كبس - بس)
- persevere	نَابِر (per-severe)	- price	سَمَّر (سمر - عمر - رس)
- perturb	اضطرب per se معناها بذاته	- prison	حَبَس (حبس - بس)
- per-turb	ضرب نفسه	- program	بَرْمَج (برمج - برجم)
- pewit	أبو طيط		

- prove	خبر (خبر - فبر - يرف)	(عرق - رق - رك الكاء ينطق بها أحيانا سينا أو صادًا في بعض اللغات الأجنبية)
- pulp	لُبَاب (لباب - بلاب)	- raft الرَّفْمَث (الطوف)
pulpy	لُبَابِي	- rag خِرْقَة (الجمع خرق) (الخاء لا ينطق بها في بعض اللغات الأجنبية)
- pulse	نَبْض (نبض - نبص - لبص - بلص) (نفس الحروف الثلاثة مقلوبة مسهلة متعاقبة)	- rape غَصَب (غصب - غب)
- punch	نَبِّيش (نقب = تخريم) (نبش - بنش)	- realm عَالَم
- purdah	بُردَة (ستارة تحجب النساء في الهند)	- redeem رَكَم (رقع وأصلح ورم)
- purge	بِرَا (برا - برج)	- reef الرِّيف هو ما قارب الماء من الأرض وهو ما يسمى اليوم بالحيد البحري أى سلسلة صخور قرب سطح الماء
- pussy	(راجع piss)	- refresh يُنْمِش (بنمش - عش - ريش)
- pustule	بُثْرَة (بثرة - بثلة)	- refuse رَفَض (رفض - رفض)
- pygmy	قَزَم (قزم - بزم - بجم أو بكم)	- refute فَتَّت (فند)
- quintar	قَنْطَار	- regres نَكَم (نكم - ركص)
quintal		- rein عنان
- rebate	يَقْتَة (= رَيْطَة)	(râne) (عنان - عن - رين)
- rabbin	رَبَّانِي	- reject رَفَض (رفض - رجض - رجط)
rabbinical, rabbinic		(rejeter)
- rabble	رَبْلَة بالعامية المغربية معناها الاضطراب والحشد الفوغاى	- relation العَلَة (تجديد ...) (وصل يصل (الصلى - اللسى)
- race	عَرَق	

- relay	مَرْحَلَةٌ	إِ هُو رصيف الحجارة بعضها فوق بعض كأنها تشكل صخرة متماسكة)
(relais)	(من رجل - رِل)	rocky
- renaissance	نَشْأَةٌ ، تَهْضَةٌ	- rod
- resort	اسْتِرَادَةٌ هُوَ (مستراد) أى منتجع	- rogue
- resound	رَنَّ	roguish
(résonner)		(بالعامية المغربية معناه الثائر المحتل)
- respite	رِبَاطٌ ، (أو مرابطة للراحة)	- rook
- ret	عَطْنٌ (نَقْع الكتان) (تعطين retting)	- rot
- reward	عَطْنٌ - عَطٌ - رَطٌ	- rotten
- rhythm	رَفْدٌ (عطاء أو مكافأة)	- roti
(rhythme)	رَتِيْبُهُ	رطل
(الحروف الثلاثة توجد في الكلمة الفرنسية المغلقة)		- rush
- rice	رِزٌ	الرَّشْشُ
riz		(هو الدفع بعجلة وعنف ومنه الدفع الرشاش)
- rife	الرَّفْدُ (والوفرة) والاكرام ومنه ايضا الرفاء	- sac, sack
- rigel	رَجْلُ الْجَوْزَاءِ (الفلك)	كيس
- ring	رَهْنٌ (مراهنة على خيل السباق)	(من باب القلب)
- rinse	رَنَسٌ	- safari
(rincer)		سَفَرٌ (رحلة) (هي السفيرة اليوم)
- roar	جوار (هدير)	- saffron
- roc	الرُّخُ (طائر خرافي)	(safran)
- rock	الرَّكُّ	- sahib
		انصاحب
		- salep
		السَّطْبُ
		saloop
		- saluki
		سَلُوْكِي (كلب للقمص)
		- salute
		(saluer)
		- salvo
		صَلْبَةٌ
		(ضربة أو اطلاق نار)

- sarcasm	سخرية (سخرية - سرخية - سرك)	- shop or shoppe	شعبية (شعبية من محل تجارى كبير تخصص لبضاعة معينة)
- scilla	العنصل	- shrub	الشروب (شراب من عصير وسكر)
- scoff	سَخِيف (سخرية واضحوكة)	- shut	شَدَّ (= سدَّ)
- scrod	سَمَك القُد		شد الشيء ، عقده وأوثقه
- scuttle	سَطَطِل (دلو)	- sib	نَسِيب (قَرِيب)
- secret	سِرِّي	- siège	سِيَّاج (حصار)
- senna	السَّنا (السنامكى)	- silk	سِلك (خَيْط من حرير)
- sesame	سَمِيسَم	- simile	مَثِيل (مَثِيل - مَثِيل - سَمِيل)
- seven	سَبْع (حذفت العين)	- simoom	السَّموم (رِيح ...)
- sex	سِتَّة	- stimulate	مَثَل (simuler)
- shackle	شُكَّال (غل وصند وقييد)		(مثل - مَثَل)
- shaitan	شَيْطَان	- sip	سَفَّ (= رشف) ومنه كلمة siphon اي شفاف (سحارة)
(satan)		- sir	سَيِّدي (sire)
- shame	الشَّيْمَة (الخَجَل)	- sirocco	السَّرْقِيَة (الريح ...)
- shape	شَبَّح (جسد) (حذفت الحاء)	- six	سِتَّة
- snark	السَّرْش (سمك)	- sled = sledge	زَلج (تَمَزَلج)
- sheep	شَاة	- sleek	مَتَل (مَتَل - صليق)
- shimmy	قَمِيس		صَقِيل (مَقِيل - صليق)
(chemise)		slick	
- shock	السَّكَّ (الصدم الشديد) ومنه الاصكك		

- slip	انساب	- sorb	تَشْرَب (امتص)
	(انساب - اسلاب)	- soup	صَبَّة (حساء)
- slough or sluff	السُّلخ	- span	شبر
	(جلد الامعى المنسلخ)		(الرء انقلبت نونا)
- slug	كَسَل (ذو ...)	- speak	سَبَكَ (الكلام اى احسن ترصيفه وتهذيبه) وهو حسن
	(كسل - سلك)		السيك
- slut	سَلِيط	- spit	سَفَّود
	(قح طويل اللسان)	- spoil	سلب (سلب - سبل)
- smash	هَثَم (حطم)	- spook	شَبَّح
- smite	صَبَّت (ضرب)		(الحاء استبدلت بالكاف لعدم وجودها فى عدة لغات)
	يقال ضربة صموت اى تهر فى العظام لا تنبو عن عظم	- stable	اصطبل
- snare	صَنَارَة (اقبولة)	(étable)	
	(صنارة المغزل او صنارة الصيد)	- steppe	سَهَب
	وفيه معنى التشابك	- stiff	كثيف
snarly	مُتَشَابِك		(استبدال الكاف سينا)
- sniff	نَفَس (نشقة)	- stint	نَسِن
	(نفس - سنف)		(استبدال النون سينا)
- snuff (sniff راجع)		- story	أسطورة
- sock	صَكَ (= ضرب)	- stow	سَتَف (صَنَف)
- sofa	صُوفَة (اريكة وثيرة من صوف)	- stud	اسْتِيلَاد (سباق)
- solace	سلس (لطف وسكن)	- suck	مَصَّ
- soldier	جُنْدَى	(sucer)	استحالت الى مص صم
	(استبدلت السين جيا وتعاقبت اللام مع النون)	- sugar	سُكَّر
- solid	صَلْد (صلب)	(sucre)	
(solide)		- sumac	سُمَّاق
- sop	صَبَّ (غمس)		(نبت يستعمل للديانة)

- sup	صَبَّة (رشفة وجرة)	- tear	تَطِير (قطرة)
- sura	سُورَة (قرآنية)	- technic	تَقْنِي
(verset)			التقن الذى يتقن الاشياء والتقن من الاتقان ما يقوم به المعاش او صلاح الشيء ويحكم به التدبير كالحديد وغيره فهى تقنيات
--sweep	صَوَّب (كنس = ازال)	- technique	تَقْنِيَّة
- syrup	شِراب	- teem	كَطَم (ملاً وصب وافرغ)
(sirop)		- thicken	تَخَّن (يثخن) اى يكثف ويغلظ
- table	طَاوِلَة	- thrash	الدَّرَّاس (درس الخطة)
- tail	ذَيْل	thresh	يَدْرَس
(queue)		- ticket	تَنْكِرَة
- talc	طَلِق (معدن يصنع منه درور الوجه)	- timbal	طَبْلَة
- talk	طَلَّق اللسان كان فصيحاً عذب المنطق	- tour	طُور (= تُوْر)
- tall	طال (طُولاً)	- trace	رَسَم (رسم - رس)
- tambour	طَنْبُور (دف)	- trache or trecheo	تَرْقُوة والواقع ان الكلمة تعنى الرغامى (تصبة الرئة) لان الترقوة هى العظم الذى فى اعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق
- tar	تَار (قطران)	- trave	رَافِدَة
- tare	الطَّرْحَة (الوز الفارغ الذى يطرح)	traverse	
- target	كِرِيَّة (رمية او هدف رماية)	- trefoil	نَفْل
- tariff	تَعْرِيفَة	trèfle	
- tarragon	الطَّرْخُون (نبات)	- trek	طَرِيْق (يطلق فى الانجليزية على شق الطريق ببطء ومشقة) ومنها كذلك الطريق المتوى (الحبله والخدعة)
- tartar	السَّدْرِي (راسب البراميل)	trick	
- taurus	تُور (بُرْج الثور)		
(taureau)			
- tazza	طَاَسَة (كُوب)		

- tub (tube)	أَنْبُوب	- virile	(الحاء استعريض عنها بالراء)
tubi....	أَنْبُوبِي	- vitta	خَط (= قَلَم) إِخْط - فِط
- turbulent	مُضْطَرِّب (وجود ثلاثة احرف متشابهة في الكلمتين)	- volley	وَأَيْل (من السهام أو الكلام الخ)
- turn (to) (tourner)	يُدير	- vote	صَوْت (في الانتخاب)
	(راجع tour = = دور)	- vulcan	بُركان
	(راجع طوف وطوق وطور ودور)	(volcan)	
- twin	تَوَام	- wad	وَاد
	(توم - تون)	wadable	هو ما يمكن التحويض فيه كواد
- twirl	يُدَوِّر (= يطور)	wade	خاض في وحل أو ماء الوادي
- tympan	طَبْلَة		ويستعمل الانجليزية كلمة wadi بمعنى الكلمة العربية
tympanic	طبلائي	- wail	وَيْل (عويل)
- uncoil (to)	يُنْجَل (ينفذ) (ينحل - ينكل)	- wan	وان (بمعنى ضعيف) (ومثلها كلمة wane)
- uncurl	يُنْجَل	(wane)	
	(ينسدل - ينكبدل)	- war	أُور (نار الحرب)
- unit	وَاحِد	- waste	بَسَط (الامتداد وترامى الاطراف)
	(واحد - وحد - وند - ونت) (الدال تتعاقب مع	- weird	ورد (يطلق بالانجليزية على كل ما هو غريب وسحري
	التاء والحاء مع النون)		وغير اعتيادي اعتبارا بأن الورد عملية سحرية)
- urge	أَرْج (اثار واستحث)	- whim	وهم (= هوى - نزوة)
- vacuity	فَقْد (= فقدان) (فقد - فقت)	- whiz or whizz	أَز (يئز)
- vapor	بُخَار	- woe	ويسل
vaporize	يبخر	- zenith	سَمْت
vapory	بخاري		
- varix	وَرِيد (متوسع)	- zephyrus	رِيح غربية
- vast	البَسَط (الامتداد والتوسع)	- zero	صفر
- vermell	قَرْمِزِي	(cipher)	
(vermeille)		- zibet	زَيْبَاد
- veto	فَت	(civet cat)	(قَط الرِّبَاد)
	(فت بمعنى كسر واضعف وفرق وشق)		
- village	قَبُوجَة (جمعها فلاليج وهي القرية في السواد اي البادية)	- zigzag	زِكْزَكَة (نوع من المشى المتارج يقال زكرك اذا مشى
villager	فلوجي		متقاربا خطوة محركا جسده)

نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي

د. علي القاسمي

100 - مقدمة :

120 - تصميم العقل الالكتروني ووحداته :

110 - الثورة الاعلامية :

ان العقل الالكتروني آلة الكترونية مائفة التعميد، ولكن الطريقة التي ينتهجها واسلوب العمل الذي يتبعه غاية في البساطة . فحل اية مسألة حسابية تطرح علينا ، يتطلب اربع خطوات هي : الاصفاء الى السؤال ، وتذكر الخطوات التي نتبعها في حل المسألة ، والقيام بالعمليات اللازمة ، ثم اعطاء الجواب او الناتج . والعقل الالكتروني - بوصفه آلة حسابية من حيث الاساس - يتبع هذا الاسلوب بعينه . فلا بد للعقل الالكتروني ان يتألف من اربع وحدات تقوم بالوظائف التي فكرنا : وهكذا فان وحدات العقل الالكتروني الرئيسية هي :

اولا - وحدة الاندخال التي تسمح بادخال المعلومات الى العقل الالكتروني .

وثانيا - ذاكرة العقل الالكتروني التي تخزن فيها المعلومات والتعليمات حتى تطلب فيما بعد . لاجراء العمليات الحسابية طبقا لها .

يعتمد تطور البشرية الى حد كبير على الفكر الانساني ونموه . ولا يتوقف نمو الفكر على ابداعه الخلاق فحسب ، وانما على انتشار المعلومات وتناقلها كذلك . ولقد مرت معالجة المعلومات في ثلاث ثورات اعلامية جبارة ، هي : ابتكار الكتابة ، واختراع الطباعة ، واستخدام العقل الالكتروني * في تخزين المعلومات ومعالجتها .

واذا كان العقل الالكتروني قد استعمل اساسا وسيلة حسابية فانه اصبح اليوم اكثر قدرة واكبر طاقة ، فقد شهد النصف الثاني من هذا القرن اربعة اجيال من العقول الالكترونية تختلف من حيث الضنع ، ويمتاز لاحقا على سابقتها بالحجم ، والسرعة ، والدقة ، وشمول الاستعمال ، على الرغم من انها تقوم على ذات المبادئ العلمية الاساسية .

* استعمل هنا مصطلح «العقل الالكتروني» انشائغ في الصحافة العربية ، علما بان (الحاسب الالى) و (الحساب الالكتروني) و (النظام) و (الرتبة) مصطلحات اخرى مقترحة .

التي تتبعها . ان قوة هذه الآلة الجبارة وفعاليتها تعتمد بصورة جوهرية على مهارة الانراد الذين يوجهون استعمالها ويسيطرون عليه . وان اعداد عمل ليقيم به العقل الالكتروني هو من اصعب التمارين الفكرية التي يمارسها الانسان . والعقل الالكتروني انما ينفذ العمليات المتنوعة باتباع ارشادات البرنامج الذي يحدد بالتفصيل الخطوات الواجب اتباعها بصورة متسلسلة . وهذا البرنامج من صنع الانسان وتخطيطه .

200 - استخدام العقل الالكتروني في صناعة المعجم :

210 - مجالات استخدام العقل الالكتروني :

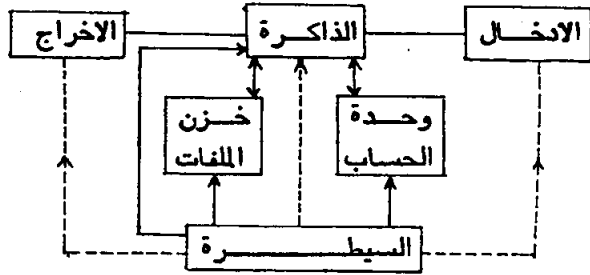
يستخدم العقل الالكتروني في العصر الحاضر في جميع مجالات المعرفة الانسانية سواء اكانت هذه ابحاث الفضاء الخارجي وصناعة الاسلحة الذرية ام تاليف قطعة موسيقية ورسم لوحة فنية . ومن حيث كيفية استخدامه فيمكن ان تاتي على وجهين : الاول ، انجاز عمليات حسابية وهندسية وعلمية كبيرة ، والثاني ، اتخاذ القرارات بناء على المواصفات التي تزوده بها والقواعد التي نخزنها في ذاكرته .

وفي حقل الدراسات اللغوية التطبيقية استخدم العقل الالكتروني بنجاح باهر . فقد استخدم في تدريس اللغات الاجنبية (ويمكن ان نشير هنا الى تدريس اللغة العربية بالعقل الالكتروني في جامعة تكساس الذي تشرف عليه الاستاذة الدكتورة فكتورين عبود) ، وفي احصاء المفردات والتراكيب الشائعة في اللغة (وتجدر الاشارة هنا الى مشروع احصاء التراكيب الشائعة في اللغة العربية بواسطة العقل الالكتروني في جامعة ميشيغان والذي يشرف عليه الدكتور مكيزس والدكتور راجسي رموني) ، وفي تاليف كتب اللغة للناطقين بها او بغيرها (ويمكن ان نضرب مثلا هنا كتاب العربية المعاصرة الذي استخدم العقل الالكتروني في ضبط تكرار المفردات والتراكيب اللغوية في دروسه وتمارينه واشترك كاتب هذه السطور في تأليفه) ، ويستخدم العقل الالكتروني في تخزين الملفات اللغوية او ما يسمى بالارشيف اللغوي حيث تحفظ نصوص لغوية كاملة يبلغ نصابها ملايين الكلمات لتستخدم فيما بعد بمثابة شواهد لغوية سواء اكانت هذه الشواهد مستخدمة في تصنيف معجم ام في بحث لغوي (ويمكن ان نشير هنا الى ارشيف جامعة ستانفورد للمواد اللغوية المخزون بالعقل الالكتروني

وثالثا - وحدة السيطرة التي تسر التعليمات المخزونة وتقوم بتنفيذها وتنسق نشاط الوحدات المختلفة .

ورابعا - اجهزة الاخراج التي تسمح باخراج المعلومات التي تمت معالجتها .

ولعل الشكل (1) يعطى فكرة مبسطة عن وحدات العقل الالكتروني وسريان المعلومات فيها :



← سريان المعلومات

← السيطرة

شكل (1)

وفي مصطلحات العقل الالكتروني ، توجد معالم رئيسية ثلاثة ، هي : ادخال (المعلومات) input ومعالجتها process واخراجها output

130 - قدرات العقل الالكتروني وحدوده :

يتمتع العقل الالكتروني بقدرات هائلة على معالجة الرموز والمعلومات لم يتم اكتشافها وتقصيصها جميعا بعد . فهو يقدر على تلقي المعلومات من مصدر خارجي ، وتخزينها في اكثر من ذاكرة ، ونسخها ، واعادة ترتيبها ، وترتيب بنياتها ، والاستجابة الى اسئلة طبقا للمعلومات المخزونة في ذاكرته ، واعطاء المعلومات الى جهة خارجية . وفي حين تتوفر العقول الالكترونية المختلفة على هذه القدرات جميعها فانها تختلف من حيث حجم ذاكرتها وسرعة عملياتها الاولى .

وينبغي ان نشير هنا الى ان العقل الالكتروني ليس بديلا للفكر الانساني . فاذا كنا لا نعرف كيفية انجاز عملية حسابية او مسألة تحليلية فان العقل الالكتروني ليس قادرا على القيام بها لنا . انه مجرد آلة تؤدي بسرعة عالية ما نأمرها بالقيام به ، ونرشدها بالطريقة

لغتنا العربية بوصفه من متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي نطمح اليها ، وادراكا منى بأن ذلك سيتم بصورة أفضل باستعمال العقل الإلكتروني . وفيما يلي أهم المبررات التي تدعو الى استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات وترجمتها وتنسيقها :

أولا : استحالة المام فرد أو عنده أفراد بكل المصطلحات العلمية والتقنية المتعلقة حتى ولو بفرع واحد من فروع العلم والتكنولوجيا . يقول (الهرتكة) المشرف على خزن المصطلحات بالعقل الإلكتروني في شركة سيمنز بيونج ، ان هناك أكثر من مليون مصطلح في حقل الهندسة الكهربائية فقط ، ويقدر وجود ما يقرب من هذا العدد من المصطلحات في كل فرع آخر من فروع الهندسة . ان المصطلحات الجديدة التي تولد باللغة الانكليزية تزيد على الخمسين يوميا . ويحتاج هذا العدد الهائل من المصطلحات الى استخدام العقل الإلكتروني في خزنه وترتيبه واسترجاعه .

ثانيا : ان استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات يؤدي الى الاسراع في عملية الترجمة ، وذلك عن طريق توفير المعلومات المساعدة التي يحتاجها المترجم وتزويده بها . اذ يستطيع العقل الإلكتروني ان يزود المترجم بناء على طلبه لا بالمقابل العربي للمصطلح فحسب بل بمعلومات كثيرة عنه كذلك ، كالفرع الذي ينتمى اليه ، ومحلولة ، والسياق الذي يرد فيه ، وسلوكه الصرفي والاعرابي ، وغير ذلك من المعلومات التي تساعد المترجم .

ثالثا : يؤدي استخدام العقل الإلكتروني في ترجمة المصطلحات الى تحسين نوعية الترجمة وذلك لشمولية العقل الإلكتروني ، اذ يستطيع ان يضع امام المترجم المعنى الدقيق للمصطلح في كل فرع من فروع المعرفة . فمن المعروف ان معنى المصطلح او محلولة يتغير طبقا لحقل الاختصاص الذي يستعمل فيه ، في حين يعجز معجم واحد عن سرد معاني المصطلحات المتنوعة في مختلف فروع العلم والتكنولوجيا .

رابعا : سهولة تطوير رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة العقل الإلكتروني وتحديثه . فمن الصعوبة بمكان اضافة ما يستجد من مصطلحات الى معجم مطبوع من دون إعادة طبعه . اما رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة العقل الإلكتروني فيمكن الاضافة اليه

والذي يشرف عليه الدكتور دونالد شرمان) ، ويستخدم العقل الإلكتروني في صناعة المعاجم (ويمكن ان نشير هنا الى معجم لغة الكري Cree الالفونكية الكندية الذي يتم تصنيفه بجامعة منتوبا في كندا ويشرف عليه الدكتور كرسنوفر فولفارت) ، ويستخدم في الترجمة الآلية (كما في جامعة جورج تاون بواشنطن) ، ويستخدم في مساعدة المترجمين لا وتجدر الاشارة هنا الى برنامج شركة سيمنز في ميونخ بألمانيا الغربية) ، ويستخدم في خزن المصطلحات العلمية والتقنية وتنسيقها (ونشير هنا الى مشروع انفوترم INFOTERM في فيينا بالنمسا) .

ويحتاج كل مجال من هذه المجالات الى بحث مستفيض مستقل . وتنفي الاشارة هنا الى أنه لم يتم الانتهاء من تطوير البرامج الخاصة باستخدام العقل الإلكتروني في علوم اللغة التطبيقية كالترجمة وتدریس اللغات ، ولم تستقص كل امكانات هذه الآلة الاعجوبة بعد . الا اننى سأقصر حديثي هنا على استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات وتنسيقها .

220 - مبررات استخدام العقل الإلكتروني في صناعة المعجم :

رب قائل يقول ولم تستخدم آلة بالغة التعقيد باهضة التكاليف كالعقل الإلكتروني في تصنيف المعجم الذي كان يقوم به الانسان بمفرده دون اللجوء الى الآلة فقد ابتكر الخليل بن احمد معجمه (العين) ، وصنف ابن منظور (لسان العرب) بلا مساعدة من العقل الإلكتروني ، وقد جاء بمعجمين يمكن وضعهما في مصاف المعاجم الحديثة التي استخدمت الوسائل المتطورة . كنا نلقى مثل هذا السؤال على استاذنا الدكتور هندرسن الذي كان يدعو الى احلال التعليم بالعقل الإلكتروني بدل المدرسة التقليدية ، فكان يجيب قائلا : ان الإبقاء على المعلم والسيبورة في ميدان التعليم هو بمثابة الإبقاء على الفلاح والمحراث اليدوي في الميدان الفلاحي (الزراعي) وان ميكنة التعليم اوضحت عملية واجبة كي ميكنة الزراعة بالضبط .

وانا اذ ادعو المعنيين في الامة العربية الى استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات العلمية والتقنية ، وترجمتها ، وتنسيقها ، وتوحيدها ، انما أمعل ذلك ادراكا منى لاهمية توفير المصطلح العلمي والتقني في

ويتحكم في شكل الملف الوسيلة التي يخزن بواسطتها ، فقد تخزن معلومات الملف على شريط مغنط ، وقد تخزن عدة ملفات على وسيلة واحدة مثل الاسطوانة . ومهما كانت الوسيلة المستعملة في خزن المعلومات والحقائق فان الخزن يتم بطريقة مكثفة ، فالمعلومات التي قد تملأ مكتبة كبيرة كاملة يمكن خزنها على بكرة واحدة من اشربة العقل الإلكتروني . كما يمكن البحث عن هذه المعلومات المخزونة واستخراجها في اقل من لمح البصر .

وقد احدثت قواعد المعلومات انقلابا هائلا في حفظ السجلات ، فهي تتلقى المعلومات الجديدة حالما يقدمها اليها المشغل ، وتقوم حالا بتجميعها وترتيبها و اضافتها الى الملف المناسب . وقد اطلقت تسميات مختلفة على قواعد المعلومات هذه ، فأخذنا نسمع عن بنوك المعلومات ، وبنوك الكلمات ، وبنوك المصطلحات . وعلى الرغم من أنه لا فرق بين هذه البنوك من حيث الوظيفة واسلوب العمل ، فانها تختلف من حيث الاختصاص ، كما هو الحال في البنوك التجارية . وفيما يلي نبذة موجزة عن الانواع التي يكثر الحديث عنها من قواعد المعلومات .

310 - بنوك المعلومات : Data Bank

في اواسط الستينات ، اخذت تروج في الدوائر الحكومية الامريكية فكرة انشاء قاعدة مركزية للمعلومات عن المواطنين الامريكيين تحتوي على جميع المعلومات المتوفرة لدى الدوائر الحكومية عنهم وذلك بهدف الحصول على معلومات احصائية سريعة ودقيقة عنهم لاستخدامها في التخطيط القومي ، ولكن الفكرة واجهت انتقادات كثيرة من انصار الحرية الفردية و حقوق الانسان الذين راوا في بنك المعلومات المقترح تهديدا

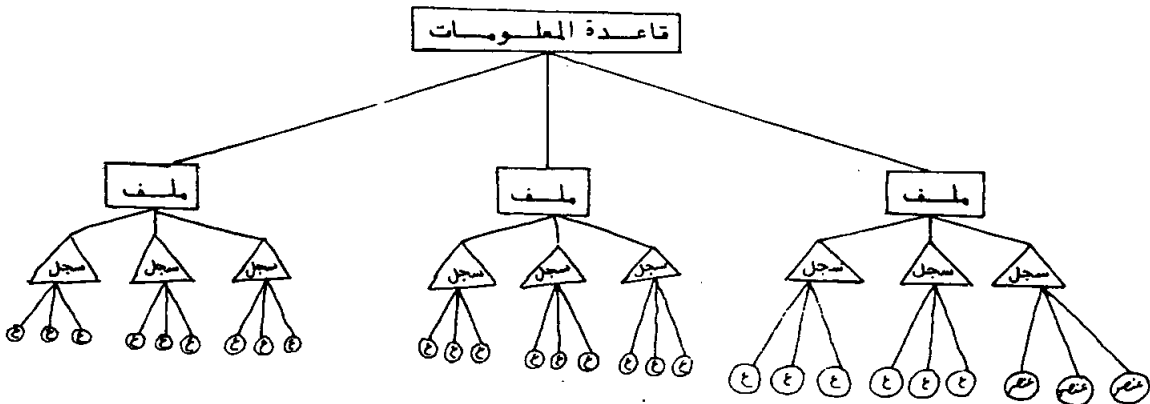
او الانتقاص منه او تغيير المصطلح المخزون وتعديله وشطبه ، واعادة ترتيب المصطلحات وتصنيفها طبقا لحقل الاختصاص ، او اللغة المطلوبة ، او غير ذلك .

خامسا : سهولة التنسيق بين المقابلات او بين المصطلحات الموضوعية لمفهوم واحد من قبل جهات متعددة . اذ يضعها العقل الإلكتروني جميعا امام الباحث على شاشة تلفزيونية او ورقة مطبوعة ويزوده بكل المعلومات المطلوبة عنها .

300 - قاعدة المعلومات وانواعها : Data Base

ان البرامج الادارة بالعقل الإلكتروني تعمل من قاعدة معلومات Data Base وهي مصدر البيانات التي تعرف وتخزن لغرض الاستعمال في المستقبل . ويوجد صنفان من المعلومات : (1) المعلومات المدخلة Input data (2) وملفات المعلومات File data . وفي اصطلاحات العقل الإلكتروني ينصرف اصطلاح (ادارة المعلومات) الى ملف المعلومات فقط الذي يشكل صلب قاعدة المعلومات .

وتتألف قاعدة المعلومات من مجموعة من ملفات المعلومات يتكون كل ملف منها من مجموعة من سجلات عناصر المعلومات . ان عنصر المعلومات data element هو الوحدة الاساسية من المعلومات الخام التي يخزنها العقل الإلكتروني store ويسترجعها عند الطلب retrieve ويعالجها طبقا للتعليمات الخاصة بذلك process ويتألف السجل record من تجميع لعدد من عناصر المعلومات التي تنتهي الى نصيلة واحدة . فمثلا قد يتألف سجل احد المستخدمين في قسم الرواتب من عناصر تتعلق باسم المستخدم ورقمه ، وعمله ، واجره ، وهكذا . وتجمع هذه السجلات في وحدات تسمى ملفات files . (انظر الشكل 2) .



شكل (2)

والتقنية واعطاء معانيها ومعلومات مفيدة عنها بلغة واحدة أو بأكثر ويستخدم وسيلة معينة للمترجم أو لخبراء المصطلحات الذين يسعون الى حصرها أو تنسيقها أو توحيدها . وإذا اطلقنا اسم بنك المصطلحات على قاعدة من المعلومات ، فمعنى هذا أن سجلات هذه القاعدة لا تحتوى على كلمات عامة بل على مصطلحات متخصصة فقط ، كما فى بنك المصطلحات الكندى . وقد يتخصص بنك المصطلحات فى نوع معين من المصطلحات كما هو الحال فى بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز فى ميونخ الذى يركز جل اهتمامه على المصطلحات المتعلقة بالهندسة الكهربائية فيخزن مصطلحاتها بثمان لغات أوربية وشرع مؤخرا فى اضافة المقابلات العربية اليها .

وهناك مراكز لا تعنى بالمصطلحات العلمية والتقنية فقط بل بالدراسات والأبحاث الخاصة بها كذلك . ومن هذه المراكز (انفوتيرم : مركز الاستعلامات الدولى للمصطلحات فى فينا) الذى انشئ بمساعدة اليونسكو ، ويهدف هذا المركز الى غايات ثلاث هي :

- 1 - تطوير نظرية علم المصطلحات .
- 2 - تنمية التعاون بين جميع المعنيين بوضع المصطلحات .
- 3 - خلق شبكة الكترونية لتوثيق المصطلحات .

ومن هنا فان مركزا مثل هذا سيستخدم لا محالة بنك المصطلحات التابع له لا لخزن المصطلحات فحسب بل لتجميع الدراسات والأبحاث المتعلقة بها والمعلومات الخاصة بالمراكز التى تضمها وتولدها كذلك .

400 . كيف يعمل بنك المصطلحات :

سأقدم هنا صورة مبسطة لسير العمل فى بنك المصطلحات متحاشيا التفاصيل التقنية ، ولنفرض ان هذا البنك يخزن المصطلحات بلغتين :

يقوم الباحثون فى البنك بتجميع المصطلحات بحيث يوضع كل مصطلح على جازارة أو بطاقة ويكتب عليها ايضا المقابل العربى لهذا المصطلح ، والفرع العلمى أو التقنى الذى ينتمى اليه ، والمصدر الذى استقى منه المصطلح الاجنبى أو المقابل العربى ، والسياق الذى يرد فيه ، وغير ذلك من معلومات مفيدة قد يطلبها

خطيرا لحرية المواطن الشخصية وانتهاكا لخصوصياته . وقد اسقطت الفكرة آنذاك فى ذلك المجال ، ولكنهما وجدت تطبيقا فى مجالات متعددة أخرى حيث انشئ بنك للمعلومات المكتبية والفهرسة فى مكتبة الكونغرس ، وبنك للمعلومات الطبية فى المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية، وبنك لمعلومات الفضاء الخارجى فى وكالة الفضاء الأوربية فى فراسكاتى فى ايطاليا ، وبنك المعلومات الاعلامية فى جريدة النيويورك تايمز ، وغيرها . ويقوم كل بنك فى تجميع المعلومات فى حقل اختصاصه وتخزينها بالمقل الالكترونى وفق طريقة يسهل معها استعادة المعلومات عند الطلب . وتقوم معظم هذه البنوك بتقديم خدماتها لمن يطلبها لقاء أجر معين .

320 - بنك الكلمات : Word Bank

ان بنك الكلمات هو نوع آخر من قواعد المعلومات يتخصص فى خزن النصوص اللغوية ، وفوائده لا تخفى على الباحث اللغوى ، فهو يساعده فى التعرف على شيع الحروف والمفردات والتراكيب والمعانى ، ويزوده بالشواهد اللازمة للعناصر اللغوية على اختلاف أنواعها، ويسر له التعرف على التعبيرات الاصطلاحية والتعابير السياقية والاشترار اللفظى . وبعبارة أخرى يعينه على فهم اللغة موضوع البحث بصورة افضل ، ووصفها بشكل ادق ، اى التوصل الى تقنين القواعد التى تعمل بموجبها اللغة . ولعل أرشيف المواد اللغوية الذى تقوم جامعة ستانفورد بخزنته فى المقل الالكترونى من الامثلة البارزة على بنوك الكلمات ، اذ يحتوى هذا الارشيف على أكثر من سبعة ملايين كلمة ممثلة للغة الانكليزية بلهجاتها الرئيسيتين البريطانية والأمريكية ويحتوى على ثلاثة أنواع من النصوص اللغوية هي : (1) النصوص المطبوعة ، غير الادبية منها من حيث الاساس ، (2) المحادثات والمقابلات الشفوية (3) المعاجم . وهكذا يستطيع هذا البنك المساعدة فى اجراء المقابلة والمقارنة بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية ، وبين اللهجة البريطانية ، واللهجة الأمريكية ، اضافة الى الامور التى ذكرناها آنفا .

330 - بنك المصطلحات : Terminological Bank

بنك المصطلحات نوع آخر من قواعد المعلومات يتخصص فى تجميع رصيد من المصطلحات العلمية

السؤال أو الطلب صوراً متعددة وأوجهاً مختلفة مثل ، ما المقابل العربي لهذا المصطلح الانكليزي ؟ أو ، رتب الفبائيا قائمة فرنسية بأسماء اعصاب الجسم الانساني ومعانيها باللغة العربية ، وهكذا . وتظهر الاجابات امام السائل على انبوبة اشعة كاثود التلفزيونية فاذا اراد ان يحصل على نسخة مطبوعة ، يضغط على زر (اطبع) فتظهر على الطبع المجاور له نسخة ورقية مطبوعة Print out من الاجابة (انظر الشكل 3) .

410 - كيف يستخدم المترجم العقل الالكتروني فى عملية الترجمة :

قبل ان يشرع المترجم بترجمة النص ، يقرأ النص بأكمله ويضع خطاً تحت كل كلمة ، أو مصطلح ، أو عبارة لا يعرفها ، وعندما ينتهى من ذلك ، تدخل هذه فى العقل الالكتروني بواسطة آلة كاتبة متصلة به (مرقنة الالكترونية) على شكل أسئلة فيقوم العقل الالكتروني بترتيب هذه الكلمات الفيالما ثم يبحث عنها فى المصطلحات المخزونة فى بنك المعلومات فيه من أجل الحصول على مقابلاتها فى اللغة المترجم اليها (أى اللغة الهدف) . ويمكن ان تستخدم كل اللغات المخزونة فى العقل الالكتروني بمثابة لغة يترجم منها أو يترجم اليها . وبعد ان يعثر العقل الالكتروني على هذه المصطلحات ومقابلاتها يعيد ما ادخل فيه من كلمات حسب ترتيبها الاصلى مع مقابلاتها الى السائل مسرنية على انبوبة اشعة كاثود أو مطبوعة على ورقة . ولا تستغرق عملية البحث عن الكلمات وارجاعها مع اجوبتها من العقل الالكتروني الا جزءاً بسيطاً من الثانية (طبعا حساب الوقت فى العقل الالكتروني يقاس بالملي ثانية وهى الواحد من الالف من الثانية) . واذا لم يعثر العقل الالكتروني على احدى الكلمات فى المصطلحات المخزونة فيه أو مقابلاتها ، فانه سيفكر ذلك امام الكلمة المقصودة .

500 - المعيار النوعية لبنوك المصطلحات

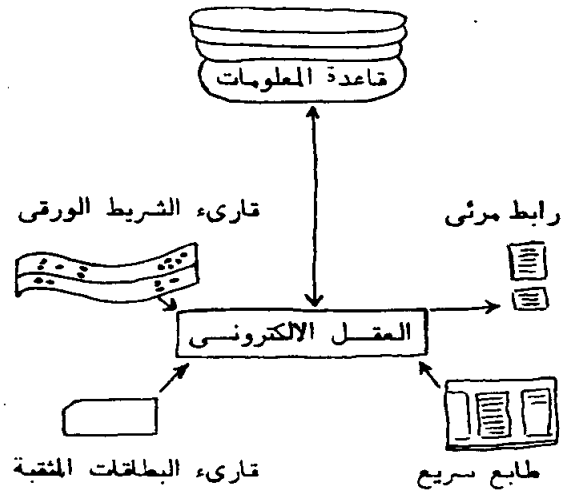
فى المؤتمر العلمى الاول لبنوك المصطلحات الذى عقد فى فيينا فى 2 - 3 لبريل 1979 تم الاتفاق على معايير نوعية او صفات معينة ينبغى ان تتوفر عليها المصطلحات التى تدخل فى بنك المصطلحات وذلك بغية تسهيل الاستفادة منها عند استرجاعها ، وتيسير تبادل

المستفيدين من بنك المصطلحات ولا يشترط فى هذه الجزازات أو البطاقات أن ترتب وفق نمط معين كالترتيب الالفبائي أو طبقاً للغة الاختصاص أو حقله . لان العقل الالكتروني يستطيع ان يفعل ذلك بجهد اقل ووقت اقل . والقاعدة العامة التى تتبع فى بنوك المصطلحات هى عدم القيام بالاعمال التى يستطيع العقل الالكتروني انجازها .

والخطوة الثانية هى قيام خبراء المصطلحات بتصميم نموذج لاستشارة خاصة بادخال المعلومات الى العقل الالكتروني . ثم يقوم مساعدا الباحثين بنقل مواد الجزازات الى الاستمارات . وبعد ذلك يعمل مشغلو العقل الالكتروني operators بادخال مواد هذه الاستثمارات الى العقل الالكتروني الذى يقوم بخزنها ومعالجتها طبقاً لبرنامج يحدد له الخطوات الواجب اتباعها فى ذلك . وقد تتم عملية ادخال المصطلحات والمعلومات عنها بواسطة آلة كاتبة (مرقنة) ملحقة بانبوبة اشعة كاثود CRT التى هى عبارة عن جهاز تلفزيوني تظهر على شاشته المعلومات والتعليمات والاسئلة المدخلة أو الاجابات والمعلومات المخرجة أى التى يبعث بها العقل الالكتروني . وقد يتم ادخال المعلومات الى العقل الالكتروني بواسطة بطاقات مثقبة أو شريط ورقي .

وعند ما تدخل المعلومات يقوم العقل الالكتروني بخزنها مرتبة فى قاعدة المعلومات التابعة له طبقاً لبرنامج متفق عليه مسبقاً ، بحيث يسهل استرجاع هذه المعلومات أو بعضها عند الطلب .

ويزود المساهمون والمستفيدون من بنك المصطلحات برابط أو واصل Terminal يتألف من آلة كاتبة يدخلون بواسطتها أسئلتهم أو المعلومات التى يريدون اضافتها ، ومن انبوبة اشعة كاثود CRT التى تظهر عليها اجابات العقل الالكتروني ، ويمكن ان يتخذ



(الشكل 3)

7) تعاريف المصطلح ، اى معانيه او المفاهيم
التي يعبر عنها المصطلح .

8) شواهد مختارة تبين كيفية استعمال المصطلح
في سياق لغوى حي .

9) الاشارة الى اللغة الاجنبية التي ترجم او عرب
منها المصطلح .

10) شهولية المصطلح في شكله الراهن من حيث
صلته بالة معينة او نظام خاص كما هو في حالة
التكنولوجيا مثلا .

11) الحدود الجغرافية للمصطلح : فهل هو
مستعمل في بلد معين ام في جميع البلدان الناطقة بتلك
اللغة . فمثلا بالنسبة للمصطلح الانكليزي ينبغي ان ننس
على كونه بريطانيا او امريكا والا فيطلق اى لانشير الى
شيء بمعنى انه يستعمل في جميع البلدان الناطقة
بالانكليزية .

12) المعلومات اللغوية التي تساعد المسائل على
نطق المصطلح بصورة صحيحة وتبين له سلوك المصطلح
المصرفي والاعرابي والاملاني .

13) المستويات اللغوية التي يستعمل فيها
المصطلح ، فهل يستعمل في المختبر فقط ، او في المصنع
او في لغة الاعلان والاشهار وهكذا .

14) توصيات حول الاستعمال ، فنشير الى ان
المصطلح مسووح به ، او غير مرغوب فيه ، او انه
يتألف من جزئين يمكن فصلهما او لا يمكن ، وهكذا .

15) في حالة المصطلحات المخزونة في بنك
المصطلحات متعدد اللغات يجب الاشارة الى تلك
المصطلحات التي لا يمكن ان تكون اساسا للبحث عنها
في البنك .

16) المعلومات البيولوجرافية لمن يرغب في
الاستزادة او قراءة مراجع تبحث في المصطلح او ورد
فيها ذلك المصطلح .

600 - مبادئ انشاء بنك المصطلحات المركزي في
الوطن العربي :

ان مشكلات وضع المصطلحات العلمية والتقنية
في الوطن العربي . وتعدد الجهات التي تتولى توليدها :

المعلومات بين بنوك المصطلحات المختلفة . واهم هذه
المواصفات او المعايير النوعية مليلى :

1) رمز التعريف :

ينبغي ان ينضوى كل مصطلح يخزن في المعقل
الاكترونى على رمز يمكن التعرف بواسطته عليه
لكى يسهل استرجاعه ، او تغييره ، او الاضافة اليه ،
او التقليل منه ، او حتى مسحه عند الضرورة .

2) مرتبة الصلاحية :

يعطى كل مصطلح مرتبة او درجة تبين مدى
الاعتماد عليه من حيث صلاحيته او شرعيته ، فهل هو
موثوق به جدا ، او موثوق به الى حد ما ، او مؤقت .
وفي نطاق توحيد المصطلحات في الوطن العربي ، يجب
ان نشير الى ما اذا كان المصطلح قد تم اقراره من قبل
مؤتمرات التعريب العربية ، لم وضعه مجمع لغوى ،
ام اقترحه فرد متخصص ، الخ .

3) تاريخ الوضع :

يذكر امام المصطلح تاريخ وضعه او تحديثه او
التخلي عنه .

4) اسم الواضع :

ينسب المصطلح الى الجهة التي وضعت او ولدته .
نفى حالة المصطلحات العربية يذكر مثلا اسم المجمع
اللغوى الذي وضعه مثل مجمع بغداد او دمشق او
القاهرة او عمان ، او اسم المعجمي الذي اقتترح
المصطلح مثل بعلبكي او الخطيب وهكذا .

5) حقل الاختصاص :

يجب الاشارة الى حقل الاختصاص الذي ينتمى
اليه المصطلح مثل الهندسة الكهربائية ، او الهندسة
الميكانيكية ، او الهندسة المدنية ، او الهندسة الكيماوية
الخ . لان المصطلح قد يتغير معناه ومدلوله من فرع الى
آخر من فروع العلم والتكنولوجيا .

6) مصدر المصطلح :

وهنا يجب الاشارة الى اللغة التي وضع فيها
المصطلح اولا . والكتاب او البحث الذي ورد فيه .

واضافة الى هذه المعايير النوعية الرئيسة هناك
معلومات اضافية لها اهمية خاصة في حقل المصطلحات
وتيسر الاستفادة منها هي :

والمصطلحات التي تطمح اليها الأمة العربية
في نهضتها الحاضرة .

620 - المساهمة الجماعية :

والمبدأ الثاني في انشاء البنك العربي هو مبدأ
المساهمة الجماعية الذي يقتضى مساهمة كل المستفيدين
من هذا البنك في مَدِّهِ بالمصطلحات الاجنبية والمقابلات
العربية التي يستعملونها ، او بمعلومات عنها حتى
ولو كانت تلك المعلومات ناقصة ولكن بشرط ان تكون
ذات نوعية جيدة وموثوق بها . وهذا يعنى ضرورة ربط
جميع مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات
المعجبية بالبنك المركزى للمصطلحات بواسطة رابط او
واصل يمكنها من ادخال المعلومات فيه ، وتوجيه
الطلبات والاسئلة اليه . ومن ناحية تقنية يمكن اجراء
الاتصالات بين العقل الالكترونى والرابط البعيد عنه
اما سلكيا بواسطة خطوط الهاتف ، او فضائيا بواسطة
الاتصالات الصناعية .

630 - السياسة المعيارية :

ان بنوك المصطلحات الدولية في الوقت الحالى
تتبع احدى السياستين المعروفتين في صناعة المعجم
وهما :

- (1) السياسة الوصفية حيث يسجل المعجم
الاستعمال كما هو دون تقييده او تقويمه .
- (2) السياسة المعيارية حيث تعطى لكل كلمة قيمة .
ان اختيارنا في هذا الموضوع واضح لا غبار عليه ،
فما دام هدفنا توحيد المصطلحات في الوطن العربى ،
فان السياسة المعيارية هي التي يجب ان يتبعها بنك
المصطلحات المركزى في الوطن العربى بحيث تذكر امام
كلمة مصطلح حدوده الجغرافية ، ويشار الى المصطلحات
التي تم توحيدها ، والى المصطلحات المقترحة اقرارها
من قبل مؤتمرات التعريب العربية ، لكي يكون المتعاملون
مع البنك على اطلاع تام على شرعية المصطلحات التي
يحصلون عليها ، وشيوعها ، وقيمتها العروبية .

640 - توثيق المصطلحات :

والمبدأ الرابع الذي ينبغى ان يتبناه بنك المصطلحات
المركزى المقترح انشاؤه في الوطن العربى هو ضرورة
توثيق المصطلحات أى اعتماد نظام معين لتصنيفها .
ولتوثيق المصطلحات فائدتان : الاولى ، تيسير التعاون

وتعدد اللغات التي تتخذ مصدرا لها ، وضرورة تنسيقها
وتوحيدها على نطاق الوطن العربى كله تحتم علينا انشاء
بنك مركزى للمصطلحات العلمية والتقنية في الوطن
العربى . وفيما يلى المبادئ والاسس التي ينبغى ان
تتخذ في انشاء هذا البنك نقدمها هنا في ضوء التجارب
الدولية السابقة في هذا المضمار :

610 - تحديد الاهداف :

ينبغى قبل الشروع في انشاء البنك العربى
المركزى للمصطلحات العلمية والتقنية اجراء دراسة
شاملة تحدد فيها اهداف البنك والغايات التي يتوخى
تحقيقها . ويجب ان تبنى هذه الاهداف على تحليل
موضوعى لحاجات الأمة العربية ، اى حاجات المستفيدين
من هذه المصطلحات ومستعمليها . ومن خبرتنا في مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربى نحاول ان نرسم هيكل
عاما للمستفيدين من المصطلحات العلمية والتقنية في
الوطن العربى ، والاهداف العامة لتعريب المصطلحات .

611 - مستعملو المصطلحات التقنية :

يمكن القول ان اهم فئات المواطنين الذين
يستخدمون المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن
العربى هم :

- (1) اساتذة الجامعات وطلابها .
- (2) العمال والصناع .
- (3) مؤلفو الكتب العلمية والتقنية ومترجموها .
- (4) مصنفو المعاجم ومستعملوها .

612 - اهداف بنك المصطلحات المركزى :

وبناء على تحديد اهم فئات مستعملى المصطلحات .
وعلى ضوء حاجاتهم ، ينبغى تحديد اهداف البنك المركزى
للمصطلحات . ولعل اهم الاهداف التي تتوخاها الأمة
العربية من هذا البنك ما يأتى :

- (1) تعريب التعليم الجامعى ، اى تزويد اساتذة
العلوم وطلابها في الجامعات بالمقابلات العربية
للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في كتبهم المقررة
الاجنبية .

(2) تجميع المصطلحات العلمية والتقنية المستعملة
في مختلف اقطار الوطن العربى وتنسيقها وتوحيدها .

(3) تطوير المصطلحات المخزونة في البنك وتحديثها
بحيث تكون عاملا مساعدا في التنمية الاقتصادية

المبدأ السابع الذى ندعو الى تبنيه فى البنك العربى المركزى للمصطلحات فهو ضرورة مطابقة البرنامج لاهداف البنك ، وهذا يستدعى تصميم البرنامج وفقا لاهدافنا لا ان يكون البرنامج مستوردا . ويمكن تحقيق هذا المبدأ باتباع الخطوات التالية ، وهى :

- (1) تحديد الاهداف .
- (2) تحليل الحاجات الحالية والمستقبلية .
- (3) مقارنة الانظمة والبرامج الموجودة فعلا لدى البنوك الاخرى مع اهدافنا وحاجاتنا .
- (4) البحث فى تكاليف تعديل تلك الانظمة الموجودة لتتماشى مع اهدافنا وحاجاتنا .
- (5) البحث فى تكاليف تطوير نظام وبرنامج جديد خاص بنا .
- (6) المقارنة بين التكاليف فى (4) و (5) .
- (7) اتخاذ القرار بشأن نظام البرمجة الخاص بالبنك العربى .

700 - الخلاصة :

لا تقتصر اهمية توفير المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها فى الوطن العربى على تعريب التعليم العالى نحسب بل يسهمان كذلك فى التنمية الاقتصادية والصناعية والعلمية التى تطمح اليها امتنا العربية . ولهذا فقد اصبح من الضرورى الاستفادة من احدث الوسائل المتطورة فى هذا القطاع الحيوى . ونقترح هنا استخدام العقل الالكترونى فى خزن المصطلحات وتنسيقها وتطويرها ، ويتطلب ذلك انشاء بنك مركزى للمصطلحات فى الوطن العربى تشترك فيه كل المؤسسات التى تتعامل مع المصطلحات وتستفيد منها . وينبغى ان تخزن فى هذا البنك الى جانب المقابلات العربية لا المصطلحات الانكليزية والفرنسية المستخدمة فى الوطن العربى فحسب ، بل المصطلحات الالمانية والروسية كذلك بوصفها من لغات العلم والتكنولوجيا . ولكى تتم الفائدة من بنك المصطلحات المركزى ينبغى ان يقوم انشاؤه على مبادئ اساسية خاصة ، وان تتوفر المصطلحات الودعة فيه على معايير نوعية معينة تتفق مع المبادئ والمعايير المتبعة فى بنوك المصطلحات الدولية الكبرى لى يكون تبادل المعلومات مع هذه البنوك ممكنا ومثمرا .

بين جميع الجهات التى تستعمل البنك ، حيث يسهل ادخال مصطلحاتها وخرزنها فى البنك اذا كانت تستخدم نظاما واحدا للتوثيق ، والثانية ، تيسر التعاون بين بنك المصطلحات العربى وبنوك المصطلحات الدولية الاخرى .

650 - سياسة وضع المصطلحات :

والمبدأ الخامس الذى ينبغى ان يقوم عليه البنك المركزى للمصطلحات فى الوطن العربى يتعلق بسياسة وضع المصطلحات العلمية والتقنية وتوليدها . اذ يجب ان يقوم بوضع المصطلحات المختصون والعلماء والتقنيون بمساعدة اللغويين والمعجميين وليس العكس . يشير الاستاذ روندو احد المشرفين على بنك المصطلحات الكندى الى وجود ميل لدى خبراء المصطلحات والمعجميين الى النظر الى انفسهم وكأنهم السلطة الوحيدة التى تقرر صحة المصطلح وصلاحيته متناسين دور اهل الاختصاص فى ذلك الفرع .

660 - تقسيم العمل :

والمبدأ السادس الذى ينبغى ان يسير على نهجه البنك العربى المركزى للمصطلحات هو مبدأ تقسيم العمل بين المشتغلين فيه . اذ يجب ان يكون هناك خبراء مصطلحات على خبرة ودراية عاليتين بحيث يتمكنون من وضع الخطط واتخاذ القرارات . وان يعمل الى جانبهم باحثون يجمعون المصطلحات ويوثقونها ، يساعدهم فى ذلك مساعدون يقومون بالاعمال الكتابية كالترجمة ، وملا الاستثمارات الخاصة بالادخال فى البنك ، وجمع الوثائق الخاصة بموضوع معين ، والتدقيق فى محتوى السجلات وصيغتها وما الى ذلك .

وليس هناك - على ما نعلم - جامعة تقدم تخصصا عاليا فى تدريب العاملين فى حقل المصطلحات والدراسات المعجمية ، ومن هنا ينبغى ان ينظم البنك المركزى دورات لتدريب العاملين فيه .

670 - مطابقة البرنامج للاهداف :

ان ادخال المصطلحات فى ذاكرة العقل الالكترونى واسترجاعها عند الطلب يتم طبقا لبرنامج يصممه محللو اساليب ونظم ومبرمجون بالتعاون مع خبراء المصطلحات العاملين فى البنك . وتعتمد بعض مراكز العقول الالكترونية الى شراء برامج جاهزة واستعمالها . أما

اهم مصادر البحث

- 1 — Al-Kasimi, Ali. *Linguistics and Bilingual Dictionaries* (Leiden : E.J. Brill, 1977).
- 2 — Al-Kasimi, Ali. « Lexicographical Problems of Technical Terminology in the Arab World » a paper presented at the international Seminar on Lexicography, University of Exeter, England 15-17 Dec. 1978.
- 3 — Al-Kasimi, Ali, « Towards a central Terminological Data Bank in the Arab World », a report presented at the First International Conference on Terminological Data Banks held by INFOTERM in Vienna, 2-3 April 1979.
- 4 — Bothe, A. « Classification par matière des données terminologiques » a report presented at the First International Conference on Terminological Data Banks, Vienna, 2-3 April, 1979.
- 5 — Brinkmann, Karl-Heinz. « Quality Criteria for the Exchange of Terminological Data, » a paper presented to the First International Conference on Terminological Data Banks held by INFOTERM in Vienna, 2-3 April, 1979.
- 6 — Brinkmann, Karl-Heinz. « Das Wörterbuch aus der Maschine. » SIEMENS data report 4 (1969).
- 7 — Lieser, Gerhard. « Production of High Quality Arabic Texts on a CRT-Filmsetting Machine. » a paper presented at the 5th Symposium « Computers in Literary and Linguistic Research » in Birmingham, April 1978.
- 8 — Rondeau, G. « The Terminology Bank of Canada », *L'Actualité Terminologique*, Vol. II, No. 9 (Nov. 1978), pp. 1-4.
- 9 — Schulz, Joachim and Heike Göricke, « The Dictionary in the Computer: Possibilities of directly interrogating a multilingual terminology data bank via video display units, » *Babel*.
- 10 — Sherman, Donald. « User's Guide to data Bases in the Stanford Computer Archive of Language Materials, » a report issued by Stanford Univ., 1978.
- 11 — Tanke, E. « Electronic Data Processing in the Service of Translators, Terminologists, and Lexicographers, » *Philips Terminology Bulletin*, vol. 4 N. 2/3 (June 1975) pp. 3-19.
- 12 — Worfart, H. Christoph. « Lexical Documentation », a paper presented at the international Seminar on Lexicography, Univ. of Exeter, 15-17 Dec. 1978.
- 13 — على القاسمى ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975)
- 14 — هريبرت سايمون ، « عالم الدماغ الالكتروني » المجال ، العدد 92 (نوفمبر 1978) ص 24 — 27

عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية

للدكتور / كمال عبد الله (القيسي)

توطئة :

والضياح مما جعلنا نكرس الجهود المضنية والاقوات الثمينة من اجل حماية لغة الضاد مما اصابها ، او تعرضت اليه من قبل اعدائها او بعض المنحرفين من ابنائها . . . فاننا نقول اليوم بان هذه المرحلة وهذه الظروف قد ولى عهدا ومضى الى غير رجعة . . . وما علينا اليوم الا ان نتقدم بخطى ثابتة جريئة نحو مرحلة جديدة وعمل موحد ومنسق مدروس يصل بنا في النهاية ، باذن الله . الى تحقيق الغاية المنشودة من التعريب الكامل لا في مجالات العلوم والثقافة والفنون فحسب . . بل في الحياة بشتى صورها واشكالها كذلك .

ويكى ان نقول في هذا المقام بايجاز ان اللغة العربية في وضعها الحاضر صارت تحتل اليوم المكانة المرموقة في العالم ، كما انها تاتي السابعة في ترتيبها بين اللغات الحية . فيها اذا استثنينا اللغة الصينية وتزد على السنة اكثر من مائة وثلاثين مليون من العرب ، ويتقبلها اكثر من (600) مليون انسان من الشعوب الاسلامية في هذا العالم . ولو اقتصر استعمال اللغة

عند ما نتعرض لمعالجة قضايا التعريب اليوم ونقول بضرورة استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية والتعليمية لا شك اننا لا نعلم بذلك ان تنفع انفسنا او ان نبرهن للآخرين بان لغتنا قادرة على ان تثبت وجودها وجدارتها في مسيرة الركب الحضاري واستيعابها لكل جديد من المصطلحات العلمية والتقنية التي يقدمها عالمنا الذي نعيش فيه ، كما ان مشكلتنا اليوم ليست هي التصدي والدفاع عن لغتنا القومية وحمايتها من الضياح والتدهور وذلك عن طريق اتحابها في امور لا تعنيها او تخصها ، فنكون بذلك قد حملناها مالا تسع ولا تطيق . . . فان هذا النوع من المحاولات والعمل قد لا يتناسبه والمرحلة الحضارية التي تمر بها امتنا اليوم .

واذا كان يحق لنا ان نتبنى مثل هذه الامور في وقت تد تعرضت فيه اللغة العربية نملا الى الاهمال والتفكر

* من اباحت :

مؤتمر تعريب التطعيم العلي في الوطن العربي بغداد ، 4 - 7 آذار (مارس) 1978

العربية فقط على هذا العدد الهائل من بنى الانسان
لكلماتنا القول بأن كل ما يبذل من جهد ووقت ومال من
أجل هذه اللغة هو في مكانه وجدير بالتشجيع والتقييم
والمساندة .

فضلا عن كون لغتنا العربية قادرة وجديرة وأنها
قد أثبتت قدرتها وجدارتها على أحسن وجه في ظروف
ومناسبات عديدة . وقد اعترف بفضل اللغة العربية
في خدمة العلم والمعرفة وشمولها وصلاحتها لان تكون
لغة عالمية ، كثيرون من أصحاب الضمائر الحية والعقول
النيرة في شتى أنحاء المعمورة من بينهم المستشرق
أرنست رينان في كتابه « تاريخ اللغات السامية » حيث
يقول « من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية
وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من
الرحل ، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها
ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة
مجهولة عند الأمم من يوم علمت ظهرت لنا في حلى الكمال
الى درجة أنها لم تتغير أى تغير يذكر حتى أنها لم يعرف
لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ولا نكاد
نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى
ولا تعلم شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة
من غير تدرج وبقية حافظة لكياتها من كل شائبة » .

ويقول وليم ورل المستشرق الامريكى « ان اللغة
العربية لم تتقهقر فيما مضى امام لغة أخرى من اللغات
التي احتكت بها وينتظر أن تحافظ على كياتها في المستقبل،
كما حافظت عليه في الماضي ، ولغة العربية لين ومرونة
يملكها من التكيف وفقا لمتطلبات هذا العصر » . كما
يقول مرجليوث (1858 - 1940) ، أستاذ
اللغة العربية في جامعة أكسفورد « ان اللغة
العربية لا تزال حية حياة حقيقية ، وأنها إحدى لغات
ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه
غيرها . هي والانجليزية والاسبانية . »

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى أن كثيرا من علماء
المسلمين ممن لم يكونوا في الاصل عربا قد اختاروا
اللغة العربية للتعبير والتأليف والعلم والتعليم وذلك
سبب ادراكهم بأن هذه اللغة قادرة على حسن الاداء
والتعبير وكذلك لغاتها بالفردات والصيغ والاوزان

وتمكنها من متابعة التيار الحضارى والعلمى في شتى
نواحيه .

وفضل اللغة العربية على الانسانية كبر حيث أنها
استطاعت ان تحفظ تراث العلوم الانسانية عن اليونانية
والرومانية والهندية والفارسية ، فقد اجتمع مثلا نسي
خزانة قرطبة وحدها زهاء (600) ألف مجلد في مختلف
العلوم والفنون واللغة والآداب . فكيف استطاع
اسلافنا أن يمتلكوا هذه الكنوز من العلم والمعرفة ؟ والى
أى لغة ترجئوها ان ألم تكن العربية ؟ وكيف امتلات
بطون هذه الكتب بالعلوم المختلفة ومصطلحاتها اذا
كانت هذه اللغة عاجزة عن التعبير والاستيعاب ؟ واذا
نسبنا هذا ، فكيف نفسى طليطلة واشبيلية وغرناطة
وغيرها من الحواضر يوم كانت منائر تتألق بالعلم نسي
عهد الدولة الاسلامية في الاندلس ويوم سقط الفردوس
المفقود ، كان اسقف طليطلة يجمع العلماء في قصر
الزهراء لترجمة الكتب العربية تمهيدا لتدريسها والانفاة
منها فقد نقل (ليونارد) كتب الجبر والطبيعة وأمر
(روجيه الاول) في صقلية ان تكون كتب الادريسي المرجع
العلمى المعتمد . وحينما أفل نجم العرب عن صقلية
وحكمها النورمانديون وجدوا أن لا مناص لهم من تعلم
اللغة العربية وراحوا يقربون العلماء العرب منهم
بهدف الانتفاع من علمهم ، وقد دعا (روجيه الثاني)
حاكم صقلية بعدئذ الشريف الادريسي للتأليف في الفلك
فوضع له كتابه الشهير « زهرة المشتاق في اختراق
الآفاق » . بل ان الامبراطور (فريديريك الثاني) قد
حث على دراسة علوم العرب حتى كان أبناء الفيلسوف
ابن رشد يقيمون في بلاط الامبراطور ليعلموه دروس
النبات والحيوان (*) .

ولعل طبينة مؤتمرا هذا لا تسمح باستشهاد المزيد
من الامثلة العديدة والقمص والاحداث الكثيرة المثيرة
التي تدعم ما نقول في مجال كفاءة اللغة العربية وقدرتها
على مسيرة الحضارة واستيعابها لكل جديد في العلم
والفن والآداب . ان اصرارنا على استخدام اللغة
العربية في أنشطة الحياة المختلفة ونخص منها المجالات
العلمية والتعليمية هو نابع من شعورنا بأن ذلك سيحقق
مردودا كبيرا لا حدود له على أنفسنا ومجتمعنا أولا
وعلى البشرية عامة ثانيا . اذ ان وحدة اللغة تحقق
وحدة التفكير ووحدة التفكير تحقق وحدة المجتمع . وان
تعدد اللغات في المجتمع الواحد قد يعرض هذا المجتمع

(*) د . عزت مريدن - العربى - العدد 156 (1971) .

في بعض الاحوال الى التصدع والتباعد . كما أن توفر فرصة استخدام اللغة الام للمواطنين وبالاخص العليين منهم سيفسح المجال لتحقيق التقدم والابداع الناتج عن التفكير المنسجم . فقد ثبت بأن اللغة هي وجه من وجوه التعبير والتفسير يظهر على شكل الفاظ وتعابير لما يدور في عقل الانسان من افكار وتصورات وممارسات (*) .

اننا نريد من وراء التعريب أن نقضى على ازدواجية في حياتنا . فلا تكون الفئة المثقفة من ابنائنا بعيدة عن المجتمع الذي تعيش فيه وتكاد تكون معزولة عن البيئة المحيطة بها في الوقت الذي ينتظر من هذه الفئة أن تتولى مسؤولية العمل المباشر في الإصلاح والبناء والتقدم ، وذلك لا يتحقق الا بعد أن تعيش هذه الفئة مشكلات المجتمع وتتفاعل معها وتدرك ما يعانيه ابناؤه لتساهم وتعمل من أجل حل هذه المشكلات والوصول بالمجتمع الى الوضع الامثل .

كما أننا لا نريد من لغتنا أن تكون وسيلة للحاق بالامم المتقدمة فحسب وانما نريد منها أيضا أن تعطى الانسان العربي فرصة التفكير المنسق وقوة الانطلاق والابداع ، وتوصل الى العالم حصيلة جهد الانسان العربي ومساهمته الخلاقة في العطاء والتقدم والازدهار كما حققت ذلك في عصور امتنا الذهبية السالفة .

عملية التعريب ومقوماتها :

لقد صدرت عن الحكومات العربية اتفاقية ثنائية مشتركة في عام 1946 وتنص المادة (9) منها على ما يلي : «الوصول باللغة الى تادية جميع اغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في مراحل التعليم في البلاد العربية» . وعلى الرغم من أن الجهود التي بذلت والمساءى التي حققتها العاملون في حقل التعريب ومعالجة قضاياها تستحق كل التقدير والتبجيل وانها قد بلغت فعلا مستوى العمل في مجال التعريب الى الدرجة التي حققت الكثير من الامال والاحلام التي كان يتطلع اليها المخلصون الذين بذلوا الكثير من جهودهم وأوقاتهم وأموالهم من أجل خدمة اللغة ورفع شأنها الا أننا نستطيع القول بأننا ما زلنا نفتقر الى الكثير من الجهود والوسائل والمستلزمات لتحقيق الكثير مما ورد في نص الاتفاقية الإنفة الذكر . بل ان اللقاءات والمؤتمرات الخاصة بالتعريب والتي

عقدت خلال الربع الاخير من هذا القرن كانت في الكثير من الاحيان حبرا على ورق وتفتقر الى الجدية والمتابعة . فهناك كثير من الامور الخاصة بمسألة التعريب والتي طرحت في مثل هذه المناسبات بقيت تنتظر من يحققها ويخرجها الى حيز التنفيذ والتطبيق . ان عملية التعريب في الواقع يجب أن تعتبر وحدة متكاملة بالنسبة للاقطار العربية كلها وهذا التكامل يقتضى الالتزام والترابط والتنسيق والتابعة والمراجعة والتقييم المتواصل لتحقيق الخطوات المرحلية لهذه العملية الجبارة . ان عملية التعريب وتحقيق الاهداف السامية الجليلة من ورائها تقتضى التعاون والمساعدة الكاملة من جميع الاطراف المعنية ولا تحتمل التباطؤ والتردد . لقد أصبحت مسألة التعريب بالنسبة لنا جزءا لا يتجزأ من قضيتنا الحضارية وتقعنا العلمي والتعليمي ، ولا بد ان تأخذ شكلها الايجابي والعملى المنظم لكي يتحقق لنا الوصول الى الهدف في وقت وجيز يتناسب وحاجتنا الملحة الى مواكبة الركب الحضارى في هذا العالم .

ويمكننا أن نضع بعض الاسس المهمة للتعريب في المجالات العلمية والتعليمية ، والتي نأمل أن يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم في حل مشكلات التعريب المتعددة ويضمنها تعريب التعليم العالى . وحتى نستطيع المساهمة في دفع عجلة العمل لقضية التعريب الى الامام لا بد لنا أن نطرح للمناقشة والدرس فيما يلى بعض المقومات الاساسية لانجاح عملية التعريب في المجالات العلمية والتعليمية ويضمنها تعريب التعليم العالى ، وهو موضوع مؤتمرننا اليوم في بغداد آمين . ان يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم في حل مشكلات التعريب القائمة ، ووضع الخطط المستقبلية على ضوء تلك الحلول وكذلك التصور الشامل القريب والبعيد لقضية التعريب .

اولا : تشريعات وقوانين تخص التعريب :

قد يتبادر الى الذهن ان المقصود بالتشريعات والقوانين الخاصة بالتعريب ، هو ان تصدر السلطة القوانين واللوائح بجمل اللغة العربية لغة التعليم في المرحلة الجامعية . ونحن لا نشك ان اصدار القرارات السياسية في مثل هذه المسألة امر ضرورى ، وعمل

(*) د . أحمد أبو زيد - عالم الفكر - مجلد 2 عدد 1 (1971) . الكويت من 11 - 22 .

اجسابى بناء نحو التعريب ، ويمكن اعتباره الخطوة الجريئة الاولى لمشوار طويل في رحلة التعريب الشاقة التى يمارسها ويعمل من اجلها شعبنا اليوم في مواقع متعددة من الوطن العربى الكبير . وهى بلا شك صورة ناصعة من صور السيادة الوطنية والقومية والتي لا بد ان تظهر بوضوح بعد ان ولى الاستعمار العسكرى والسياسى ، الى غير رجعة ، من اراضينا . وما ضعف اللغة العربية في اوطاننا الا نتيجة سيادة القوانين والتشريعات الاستعمارية التى اصدرها وثبتها الاستعمار في بلادنا يوم ان كان سلطانه مفروضا علينا . ولو رجعنا الى ما قبل عهود الاحتلال البريطانى والفرنسى للوطن العربى لوجدنا ايضا ان سياسة « التتريك » التى اتبعها العثمانيون في البلاد العربية ، حيث فرضت اللغة التركية في المدارس والدواوين الحكومية ، باعتبارها اللغة الرسمية ، هى الاخرى قد ادت الى تدهور اللغة العربية لدى المواطن العادى وضياع فرصة ممارستها ونموها في مجالات التعليم والحياة اليومية . وهذا بالطبع يظهر لنا دور السلطة واهميتها في تعزيز اللغة (اي لغة) وتثبيتها لدى المواطنين . وعند ما نورد كلمة « التعريب » في بحثنا هنا فاننا لا نقصد منها المعنى اللغوى فقط وانما نعنى فيها ايضا المعنى الحضارى الشامل وارتباطه باللغة ودورها الخطير في دفع عجلة التقدم والتطور نحو الافضل ، ومن هنا لا بد ان يؤخذ بنظر الاعتبار بان القوانين والتشريعات التى نعينها بالنسبة للتعريب هى الاشارة الى تلك المشاركة الفعالة التى يلزم الاخذ بها عند وضع القوانين الخاصة بالتعريب وتنفيذ مراحلها المتعاقبة . وتوصيتنا في هذا المجال تتلخص بالتالى :

1 - اصدار القوانين والتشريعات اللازمة لجعل اللغة العربية لغة العلم والتعليم في الجامعات والمؤسسات العلمية .

2 - تحديد علاقة القوانين والتشريعات السارية في الدولة على ضوء سياسة التعريب بمفهومها الوارد اعلاه .

3 - وضع التشريعات اللازمة لتحديد القدر الادنى من المعلومات في اللغة العربية وقواعدها واللازم

توفرها لدى حملة الشهادات الجامعية والعاملين فى الحقل الجامعى .

4 - اصدار التشريعات التى تشجع العمل ومنح الامتيازات للعاملين في مجالات التعريب باعتبار ان التعريب قضية مقدسة لا تقل اهمية عن قضية الدفاع عن الوطن ولا بد من التجرد والاخلاص لهذه القضية لارتباطها المباشر بالسيادة الوطنية والقومية .

5 - اصدار التشريعات التى تحدد من الاتجاهات المناوئة لنشر اللغة العربية والاعتزاز بها ، ووقف كل نشاط يؤدي الى عرقلة تقدم اللغة العربية ويحد من نشاط ومسيرة التعريب .

6 - المتابعة الدائمة والتنسيق لنتائج تنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتعريب وتعديلها وتطويرها كلما دعت الضرورة وذلك عن طريق عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المنتظمة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين الاقطار المهتمة بمسألة التعريب ، ويفضل لتحقيق هذا الهدف تشكيل مكتب او هيئة وطنية دائمة تمنح الصلاحيات الادارية والفنية والمالية الكافية بحيث تتمكن من تنفيذ الخطط المرهبة اللازمة للمشروعات الخاصة بالتعريب .

7 - اصدار التشريعات اللازمة لحماية المصطلح العلمى المعتمد والزام المؤسسات الاكاديمية والعلمية بتبنيه واستعماله . وهذا ما جرت عليه جميع الامم التى استخدمت لغتها القومية في العلوم والتقنيات .

ثانيا : الدعم المالى :

ان توفير المصادر المالية الكافية لدعم قضية التعريب والاتفاق على مشروعاتها بموجب خطط مرحلية واعية ، يمكن اعتباره من العوامل الاساسية التى يلزم ان يحسب لها الحساب ، وتوفر لها الدراسات الكاملة والمفصلة منذ البداية . وكل امر يفترق الى هذا العنصر يصعب ان يتحقق له النجاح والاستمرار به . ولا بد من التوصية في هذا المقام بانشاء صندوق عربى موحد خاص بمشروعات التعريب تساهم فيه جميع الاقطار العربية بنسبة ثابتة ومنظمة كل حسب قدرته . واذا كان مشروع انشاء جامعة عالمية تحت اشراف

(*) راجع : الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، « امتر ايجابية التعريب » ، اللسان العربى ، المجلد 12 : الجزء الاول (1975) .

6 - طبع نشرات وملصقات توعية لاهداف حملات التعريب وابعادها الحضارية بالنسبة للمواطن وقضايا الامة المصرية مع التركيز على دور المواطن في المساهمة في حركة التعريب وانجاحها في المجالات التعليمية والعلمية .

ثالثا : القوى العاملة :

ونعنى بذلك الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في مشروعات التعريب ، وزيادة اعدادها ، ورفع قدرتها ومستوى نوعيتها . وعالمنا العربي زخر بالطاقات البشرية ذات الكفاءة العالية ممن نذروا انفسهم وجندوا طاقاتهم لخدمة اللغة وممارسة العمل في مجالات الترجمة والتعريب . ولكي تتحقق الامادة من هذه القوى وهذه الطاقات المتناثرة في أرجاء وطننا العربي المختلفة ، لا بد من اجراء مسح وحصر شاملين لهذه العناصر في جميع الاقطار العربية وخارجها . وتحديد اعداد وطبيعة هذه النوعيات من الطاقات البشرية . وقد اتخذت فعلا في بعض الاقطار العربية خلال السنوات الاخيرة مثل هذه الخطوات العملية الطيبة والتي تهدف الى مثل هذا المسح الشامل وحيدا لو ان ذلك اخذ شكلا اوسع بحيث يشمل أنحاء الوطن العربي بأسره او حتى الاقطار الاخرى من العالم . واتخاذ مثل هذا الاجراء لا شك انه يشكل خطوة ايجابية اخرى لتنسيق العمل في مجالات الترجمة والتعريب ويحقق سهولة الحصول على العناصر ذات الكفاءة التي يمكن اسناد العمل المناسب اليها منى مشروعات التعريب خلال مراحلها المختلفة . ولو اردنا معالجة موضوع التعليم وتعريبه في المعاهد العليا والجامعات على ضوء القوى العاملة المتوفرة لوجدنا للأسف الشديد بان الكوادر التي تصلح للعمل لاداء مهمة التعريب في مجال التعليم تكاد تكون نادرة او ضعيفة . وهذا الوضع يقتضى منا وضع الخطط اللازمة واتخاذ الاجراءات الضرورية لدعم هذه الكوادر (الاطارات) وتقويتها وتنمية طاقاتها عن طريق متابعة نشاطها وعقد الدورات التدريبية في دراسة اللغة وتوابعها وممارستها في مجالات التخصص العلمى بشكل فعال . ولا بد من الاشراف المباشر او غير المباشر على القائمين بتدريس المقررات العلمية المختلفة ورفع سويتهم العلمية في مجال اللغة العربية . وفي هذا المقام لعل من المناسب ان نشير الى الاقتراح الذى سبق ان

هيئة الامم المتحدة تد وجد تجاوبا واقبالا شديدين من قبل العديد من الدول وبالاخص الاقطار النامية ، نجدد بنا ان نضع مثل هذه الاهمية ، ان لم نقل المزيد ، للدعم الدائم القوى لصندوق التعريب المقترح . ولا بد من التاكيد على جعل هذا الصندوق بهذا الاسم ضمانا لتحقيق الاهمية المرتجاة من انشائه ، وتخصيص جميع مودعانه للانفاق على مشروعات التعريب وما يتعلق بها تجسيدا لخطورة قضية التعريب واهميتها بالنسبة لوحدة امتنا في آمالها ونهضتها وتطلعاتها نحو المستقبل ، ولعل من المناسب ان نشير هنا الى اهمية التوعية في هذا المجال وحث المواطن في كل جزء من أنحاء الوطن العربي الكبير الى ضرورة مساهمته في الدعم المالى ومشاركته في حملات جمع المال والتبرع لصندوق التعريب الموحد وهو بلا شك جهاد . . واى جهاد آداءه لواجب مقدس لا يقل اهمية عن التضحية بالنفس والمال من اجل دعم قضايا امتنا المقدسة في شق طريقها نحو التحرر والاعتناق والتقدم والنور .

ولعل من المفيد ان نذكر فيما يلى بعض الموارد الاساسية التي يمكن اخذها بنظر الاعتبار عند انشاء صندوق التعريب المقترح .

1 - الحصص المالية النقدية التي يقدمها كل قطر عربي بصورة دورية منتظمة مساهمة في دعم الصندوق .

2 - التبرعات النقدية التي تجمع خلال الحملات التي يمكن تنظيمها من قبل لجان الطلبة والشباب في المؤسسات العلمية والجامعات العربية في مواسم محددة في الاقطار العربية المختلفة .

3 - الواردات والارباح التي تتوفر من اقامة المهرجانات والاسواق الخيرية تحت اسم حملات التعريب .

4 - تخصيص جزء من الارباح التي تعود من المعارض التي تقام سنويا للكاتب العربي في بعض الاقطار العربية او خارجها .

5 - وضع صناديق خاصة معتمدة في المراكز التجارية ومقرات الهيئات العامة والجمعيات والمدارس والمؤسسات العلمية والجامعات لجمع التبرعات تحت شعار مشروع الفلس الواحد لدعم قضية التعريب .

كل شيء تنشئه هذا الجيل نشأة اعتزاز باللغة العربية، واعتزاز بالماضي الذي تحمله هذه الأمة بحيث نجعل من المواطن انسانا يشعر بالنقص ان اغفل الدور العظيم والخدمة الجليلة التي قدمها الآباء والأجداد من ابناء السلف الصالح لهذه الأمة وبالاخص في مجالات العلم والمعرفة وانهم قد مارسوا نشر معرفتهم وعلومهم باللغة العربية . وهذا سيجعل ، دون شك ، النشر يتعرع وينمو ويصاحبه شعور بالاعتزاز وسيدفعه هذا الشعور الى توفير مستلزمات العودة بهذه اللغة الى سابق عزاها ومجدها عن طريق العناية بها وبعث الحياة بها وتيسير مقومات النمو والتطور المستثمرين لها .

ونحن لا نشك بالارتباط الوثيق لمتطلبات تعريب التعليم الجامعي بمثل هذه الخلفيات للانفراد العلميين . وان رعاية اللغة العربية في مراحل الطفولة ، وتكوين الاعوجاج في اللسان ، والاهتمام بتطوير برامج تدريس اللغة وتعلمها في المراحل السابقة للجامعة يجب ان يوضع في مقدمة الموضوعات التي تدرس اذا اريد لخطوات التعريب في التعليم الجامعي النجاح والتقدم . ونضيف الى ذلك ضرورة مشاركة البيت وأجهزة الاعلام على الاخذ بالاسلوب العربي الاصيل الخالي من الضعف والتصدع والتخلخل ، والذي يحفز الى الابتكار والتجديد في المعاني والالفاظ في اطار لغة صحيحة واسلوب مشرق خال من التكلف والغموض ، ومستوف لعناصر الجودة والدقة والجمال .

ولعل من المفيد أن نذكر في هذا المقام ما اشار اليه ابن خلدون في مقدمته عند تعرضه الى طرق التعليم المبقعة في عصره ، اذ رجع سبب ما طرأ على العربية من فساد وضعف الملكة فيها الى طرق تعليمها المعقمة لا الى صعوبتها كما زعم بعض المناوئين للتعريب في ايامنا هذه . وقد كان العلاج الذي طرحه ابن خلدون لهذه الحالة هو : تنشئة الطفل في بيئة صالحة للتعلم وتعوده فيها الكلام والتخاطب بالعربية منذ الصغر وحتى ينشأ عليها ويكتسب الملكة فيها عن طريق السماع والتلقين الصحيح مع مراعاة السر به في ذلك على احسن طرق التعليم التي تحبب اليه ولا تنفره منه باستعمال الشدة أو القهر للطفل . وهنا يأتي بنا المطاف الى التحدث عن تعليم اللغة الاجنبية او اللغة الثانية للاطفال الصغار ، ونورد بهذا الصدد التوصية الواردة في تقرير دولي للخبراء صادر عن اليونسكو عام 1963

طرحناه في ندوة التعريب التي عقدت في الجماهيرية العربية الليبية بطرابلس في مطلع عام 1975 والخاص بالدعوة الى انشاء كلية التعريب في الجامعات العربية» (راجع : مشروع انشاء كلية التعريب في الجامعات العربية - ندوة معالجة قضايا التعريب - طرابلس ، 1975) . ونحن اذ نعيد في هذا المؤتمر الدعوة الى ضرورة انشاء مثل هذه المؤسسة العلمية في الجامعات العربية . وفي الوقت الذي نحى فيه التجارب الفعالة الذي لمسناه من بعض الوفود العربية الشقيقة وذلك عن طريق طرح المقترحات البناءة والعملية لدعم المشروع ، فاننا نجد في التعرض الى هذا المشروع اليوم ما يبرره ، ونضع للمناقشة امكانية تبني المشروع بعد دراسته والبدء باقتناء اكانيمية التعريب في الجامعات العربية املا في ان يتحقق بواسطتها وعن طريقها تهيئة الكوادر المؤهلة القادرة على تسيير متطلبات تعريب التعليم في الجامعات والمعاهد العلمية ضمن اطر الحاجة المستمرة والمتجددة في مجالات العلوم والتكنولوجيا . ولو نظرنا الى واقع الانفراد العلميين ممن يمارسون التدريس والبحث العلمي في الجامعات العربية اليوم ، لوجدنا أن عددا كبيرا منهم بحاجة الى ممارسة اللغة العربية قبل غيرهم ، وانهم بحاجة الى فهم قواعد هذه اللغة واستيعاب متطلباتها بحيث نضمن بذلك الحد الأدنى لتحقيق الفهم والتعبير ليسهل على الطالب الجامعي ادراك المعلومات والحقائق والمعرفة العلمية عن طريق أساتذته في الجامعة خلال فترة تحصيله الجامعي . وفي هذا المجال لا بد ان نتطرق أيضا الى ضرورة رفع مستوى الطالب الجامعي في اللغة العربية الى جانب اتقانه لغة اجنبية واحدة على الاقل بحيث يتحقق له بواسطتها مواصلة تحصيله العلمي العالي ، هذا بالإضافة الى ضمان رغبته في تعلم العلوم باللغة العربية وتذوق أساليبها البيانية وفهمها ، وادراك قدرتها على الدقة في التعبير والمرونة التي ينطوي عليها اللفظ العربي ، واستيعاب لغتنا العربية لكل ما يظهر من جديد في مجالات العلم والمعرفة بشكل دائم وتطور مستمر . وما سينتج تطرقنا الى خلفيات لا بد من توفرها في الافراد الجامعيين والعاملين في الحقول العلمية فاننا نجد من المناسب الاسترسال بعض الشيء فيما يتعلق بهذه الخلفيات والتعرض الى سلبياتها وايجابياتها . ولكي نضمن جيلا يقبل باعتزاز ورضا فكرة التحصيل العلمي والمعرفة في الجامعة باللغة العربية فعلينا قبل

وتحت هذا العنوان حيث يقول : « ليس هناك ضرورة تدعو الى تبرير تعليم اللغات في السنوات الابتدائية على انها المرحلة المثلى لذلك » . والذي نحتاجه فعلا هو :

1 - أن نبين المسوغات الاجتماعية والتربوية التي تحدد بنا الى تبني هذا الامر .

2 - أن نشير الى عدم تعارض هذه الخطوة مع النمو النفسي للطفل في هذه المرحلة .

3 - أن نبرهن - إذا استطعنا - على ان لتعليم اللغة في هذه المرحلة مزايا خاصة ولا شك ان هذا سيضفي المزيد من الاهمية على مبرراتنا ..

فأين نحن من هذا الموقف ؟ ونحن نرى اليوم الاتجاه الخطير الذي حل في الكثير من أقطارنا العربية فيما يخص أعداد الطفل وتربيته وممارسته للغة العربية وتعويده على التحدث بها . فبالإضافة الى الإهمال والتجني الذي تلقاه اللغة العربية من بعض اولياء الأمور في المنطقة العربية عند تربية أبنائهم فان الكثير منهم يلجأ الى تعليمهم لغة أخرى غير العربية ، ويحاول أن يهيئ للطفل المناخ والظروف البعيدة كل البعد عن العربية باللجوء الى مربية اجنبية او دور الحضانة الاجنبية كى تعنى بولده ولكى ينشأ ويتربى وهو غريب عن لغته ولغة توم . بل ان والديه يفضلان التحدث معه بغير العربية حرصا منها على تقويم لسان ولدهما في هذه اللغة الاجنبية ، وخشية تعرضه الى الانزلاق (كذا) من العربية . وبذلك ينشأ الولد ويترعع وهو في عزلة كاملة او شبه كاملة عن العربية وناطقيا .

ونتيجة لهذه التربية وهذا التوجيه يحاول الابناء بعد ذلك البحث عن بيئة تناسبهم ، دفاعا عن وجودهم وحفاظا على كياتهم ، وقد يؤدي بهم هذا الوضع الى محاربة اللغة العربية لجهلهم بها وخوفهم من ممارستها .

وهنا نذكر قولاً طيباً على لسان عالم الجزائر وشيخ علمائها المرحوم محمد البشير الإبراهيمي في معرض دفاعه عن العربية « آه .. فانا أخشى أن أرى

في جيلنا الصاعد الذي انبثقت منه بعثاتنا ضعفاً مخجلاً في كسب ملكة اللغة والأداة الأدبية بجنب ما تعلم من علوم الحياة والاجتماع والاقتصاد » . وقد رد رجه الله على الدعوى بأن التخلف في اللغة يشفع له التقدم في العلم بقوله : « هذا رأى خاطيء فلفغة العلم اذا ضعفت كاداة له ضعف العلم نفسه ، وانى لانصح لابنائنا المتأدبين والمغتربين في طلب العلم أن يكونوا أتوباء في تكوينهم : لغة ، وعلمها ، وأدبا ، وأخلاقا (**) »

ومتابعة لما تصدناه من التعرض الى خلفيات الطالب في المراحل التي تسبق دخوله الجامعة لا بد ان نشر ايضا الى اهمية ضبط الكتب المدرسية وشكلها والتي تعد من قبل وزارة التربية والتعليم في المراحل الاولى ، بحيث يجعل منها أداة فعالة في نمو اللغة وتطويرها في كيان الطالب ويراعى فيها التدرج ونمو الوعي اللغوي لديه وتتفق مع مراحل اكتسابه اللغة ووقوفه على اسرارها . ولا بد من توحيد صور ضبط الكلمات في الكتاب المدرسي ومساعدة الناشئة على اكتساب اللغة بلفظها السليم وتجنبيهم مواطن الزلل والتحريف حتى يغدو الصواب طبعاً في السننهم فان تخرجوا من المرحلة الثانوية امسوا قادرين على قراءة النصوص وتذوقها بشكل سوي سليم ، وهذا ما نهجته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية واوصت به بشأن الكتب المدرسية واخذت به ايضا بعض الاقطار العربية لبعض الموضوعات مثل دولة الكويت والجمهورية العراقية (**).

كما نؤكد هنا ايضا ضرورة حمل المدارس الاهلية والاجنبية المنتشرة في الوطن العربي ، وبشكل واسع لا مبرر له في اكثر الاحيان ، على الاهتمام باللغة العربية وتعزيزها واعطائها المكانة اللائقة بها بين المواد التي يدرسها التلميذ في هذه المدارس .

والحديث عن القوى العاملة ودورها في عملية التعريب يسوقنا حتما الى الحديث عن العاملين في الجامع العلنية والمؤسسات التي تهتم بالتمريب والترجمة ، وفي الوقت الذي نقيم كل الجهود والاعمال التي قدمها هؤلاء السادة الاجلاء في خدمة قضية التعريب ، الا أننا ما زلنا نرى اهمية التنسيق فيما بين العاملين في هذه المجالات وضرورة توحيد خطط العمل والاكتثار من اللقاءات بين العاملين والباحثين وتعزيز الصلة فيما

* باعزیز بن عمر - العربی - العدد 120 (1968) « التخلف في اللغة لا يشفع له التقدم في العلم » .
* اللسان العربی ، مشروع سورى لشكل الكتب المدرسية ، العدد 6 ، (1969) .

بينهم . ولا بد لنا هنا أن نذكر بالعرفان والتقدير ما يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط . فان الجهود الطيبة الممتازة التي قدمها هذا المكتب الريادي كان لها الاثر العظيم في انجاز العديد من الاعمال الجبارة التي يمكن أن تعتبر الحجر الاساس لكل عمل جدي موحد في مجال التعريب والترجمة في الوطن العربي ، وبالاخص فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات في الحقول العلمية . كما أن ما تبذله الجامعات العلمية والمؤسسات المهتمة في اللغة وقضايا التعريب والترجمة من الجهد له الاثر الفعال في دفع عجلة العمل في هذا المجال منذ سنين طويلة سبقت انشاء مكتب تنسيق التعريب في الرباط . واننا لنأمل تقديم المزيد من الدعم والعون لهذه المؤسسات والمراكز الخاصة بالتعريب من قبل الجهات المسؤولة والحكومات في الاقطار العربية . ولا بد أن نشير هنا الى ضرورة تشجيع هؤلاء العاملين على مواصلة رسالتهم المقدسة في التعريب وحملهم على الانصراف بجد الى الترجمة ووضع القواعد والدراسات في اللغة في مجال تعليمها وتعليمها على أحدث الاساليب واستخدام الطرق المتبعة مع اللغات العالمية المعاصرة كالانجليزية والفرنسية . كما نرى ضرورة النظر في توفير وتحسين الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب والقادرين على الترجمة من المقيمين حالياً خارج الوطن العربي ليقدموا الخدمات اللازمة لفتحهم القومية وحضارتهم وللانسانية جمعاء وذلك عن طريق الترجمة والكتابة والتأليف من العربية واليهما . ولا ننسى أن حركة النقل والترجمة تشكل جزءاً هاماً وحلقة قوية في سلسلة الاعمال والخطط المتعلقة بسياسة التعريب ، ومثل هذه الفعاليات في الترجمة والنقل ليست جديدة علينا حيث انها أخذت طريقها منذ نهاية القرن الثامن للهجرة واستمرت حتى القرن الرابع ولا سيما في بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وقد عهد الى المترجمين آنذاك بنقل أهم المؤلفات اليونانية والرومانية والهندية والفارسية الى العربية والتوفيق بينها وبين متطلبات الحضارة الفكرية الاسلامية ، وذلك في علوم اعتبرتها السلطنة وجمهور العلماء آنذاك ذات أهمية وفائدة كالطب والفلك والجغرافيا والكيمياء والرياضيات وقد ألحقت بعد ذلك الفلسفة بهذه العلوم .

والتمهيد والعمل على ايجاد مثل هذا الجيل من الاختصاصيين في الترجمة التقنية والعلمية والادبية سيجعل التحول نحو تعريب التعليم بصورة عامة والعالي منه بصورة خاصة في شتى الحقول العلمية والتقنية أمراً ميسوراً وسيحقق تزويد المؤسسات العلمية والصناعية ، الحكومية منها والخاصة ، في شتى أنحاء الوطن العربي بالخبراء في الترجمة يكون باستطاعتهم أن يقدموا في حقول اختصاصاتهم مصطلحات ودراسات عالية المستوى محددة الملول ، وبذلك يساهمون بجعل اللغة القومية حقيقة حية تعايش الاحداث وترتقى الى المستوى الحضاري الذي تستحقه بجدارة . ولا نشك في أننا جميعاً نتطلع بحرص الى أن تواكبنا لغتنا ونواكبها على السواء في السير بخطى حثيثة نحو ذلك الهدف الاسمى * .

ومن أجل أن نضمن الحصول على القوى العاملة من البشر بالاعداد وبالمستويات العالية التي تتطلبها مسيرة التعريب وبالاخص عملية تعريب التعليم العالي في الجامعات والمؤسسات العلمية فاننا نوصي بما يلي :

1 - تنشئة الجيل تنشئة اعزاز باللغة العربية واعزاز بماضى هذه الامة والعمل من أجل تحقيق هذا المعنى في نفوس الناشئة بالتعاون ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، بين البيت والمدرسة واجهزة الاعلام من صحافة واذاعة مرئية أو مسموعة .

2 - الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد العالية والجامعات على ضوء أحدث الدراسات واستخدام الوسائل المعاصرة في تدريس اللغات وتعليمها . ويشمل ذلك أيضاً إمكانية تعليم العربية لغرب العرب وبالطرق السهلة الميسورة .

3 - انشاء أقسام علمية للغة العربية الى جانب اللغات الأخرى تعنى بعلوم اللسانيات Linguistics والصوتيات Phonetics وعلم السيمياء Somantics وانشاء المختبرات اللازمة لها وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال في الجامعات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي . بالإضافة الى الاستفادة من الخبرات الاجنبية في الوسائل والطرق المستخدمة في الدراسات المتبعة مع اللغات الحية الأخرى مثل الألمانية والفرنسية

* راجع : احمد شفيق الخطيب - اللسان العربي ، المجلد التاسع ، الجزء الثاني ، يناير (1972) . « وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة » .

والاسبائية والانجليزية وتطبيق ما هو مفيد بالنسبة
للغة العربية * .

4 - انشاء اكاديمية التعريب في الجامعات
العربية ، تعنى بالدراسات التي تؤهل الامراد للتخصص
في التعريب في الحقول العلمية والتكنولوجية المختلفة .
وكنك ليتمكن المؤهلون من هؤلاء من المساهمة في
التدريس والبحث العلمي في الجامعات والمؤسسات
العلمية بمقدرة وجدارة تدعمها شهادة تخصص وكفاءة
تمنحها هذه الاكاديمية تضمن على ضوئها جدارة الامراد
في اداء واجبه التعليمي والعلمي في ظل التعريب على
الوجه المقبول . كما يجب ان تراعى هذه الشهادة عند
التميين وفي الترتيبات .

5 - تقديم المعونات الدراسية من قبل الحكومات
والهيئات المشرفة على برامج التعريب لتشجيع ذوي
المواهب والكفاءات للدراسة والتخصص في المجالات
التي تعود بالنفع على الترجمة وخطط التعريب .

6 - توفير الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب
والقادرين على الترجمة ليقدموا الخدمات المطلوبة
للفتهم وحضارتهم وذلك عن طريق التشجيع الجزى
لمن يعمل منهم في حقول الترجمة والكتابة والبحث والتأليف
باللغة العربية او في موضوعات تخص التعريب .

7 - اعتبار التأليف والترجمة ونشر البحوث باللغة
العربية من مستلزمات الترقيات العلمية بالنسبة للانراد
العلميين العرب العاملين في الجامعات والمؤسسات
العلمية وبالاخص في مجال الاختصاص .

8 - ضمانات للمواكبة العلمية والحضارية لا بد من
الاتادة من طبيعة المشارب المختلفة للثقافات
والتخصصات العلمية المتعددة في البلاد الاجنبية ،
وذلك عن طريق تسخير قوى الدارسين والمتعلمين من
ابناء العربية في هذه البلاد لنقل العلوم والمؤلفات النافعة
من لغات هذه البلدان الى العربية .

9 - حصر المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية
التي تعقد على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي في
كل عام وتعميمها على الهيئات الرسمية وشبه الرسمية
بحيث يتيسر اشراك اكبر عدد ممكن من الاختصاصيين

من عالمنا العربي ، على ان يقوم هؤلاء بجمع كل ما
يرد من هذه التظاهرات العلمية من مبادرات ودراسات
علمية او مصطلحات وادخاله بعد التنسيق ضمن
سياسات التعريب والخطط والاجهزة المعدة لها .

10 - القيام بعمليات حصر شامل للمؤهلين
والانراد العلميين والقادرين على المساهمة في تنفيذ
خطط التعريب وعلى رأسهم الانراد المؤهلون للتدريس
في الكليات العلمية باللغة العربية والذين لهم الدراية
والكفاءة العالية في الترجمة واجراء البحوث في مشكلات
التعريب .

11 - لا بد من جعل العربية لغة التخاطب العلمي
بين الطالب والاستاذ بحيث لا تبقى المبتكرات
والمصطلحات العلمية محصورة بين بطون الكتب والمعاجم
ولا بد من ملاحظة ذلك عند تنفيذ او تقويم تجربة التعريب .
بل لا بد من اشاعة المصطلح العلمي العربي او اسما
المخترعات والوسائل المستحدثة التي يستعملها المواطن
العادي كل يوم ، ولا يجوز ان تبقى حكرًا لدى المتقنين
والمعلمين ، وتبقى بعيدة عن الصغار من العاملين في
المجالات العلمية والفنية . فهناك مصطلحات عامة يجب
ان تشيع بين المجتمع ، فان فهمها المهندسون والفنيون
والعلماء فيجب ان يفهمها ايضا العمال وصغار الفنيين .
حتى تكون لغة التخاطب فيما بينهم واحدة .

رابعا : المصادر العلمية والمصطلحات :

لا خلاف في ان المكتبة العربية تعاني نقصا كبيرا
في مجال الترجمات والمراجع العلمية التي تغطي جميع
الحقول العلمية الاساسية والمتفرعة والمتجددة في عالم
اليوم ، او حتى اليسير منها . وهذا ما يجعل مسألة
تدريس العديد من الموضوعات والتخصصات في الحقول
العلمية من المشكلات التي ما زالت مستعصية وصعبة
التنفيذ وبالاخص في المرحلة الجامعية والدراسات العليا .
والسبب في ذلك يرجع الى افتقار عنصرين هامين في هذه
العملية : الاول ، توفر المراجع العلمية الكافية بالنسبة
للتخصصات الدقيقة ، والثاني ، توفر الترجمات العربية
التي تغطي المصطلحات العلمية المستحدثة في كل يوم
والتي يصل عددها الى حوالي العشرين الف مصطلح
سنويا او يزيد في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية .

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، « اللسان العربي » ، المجلد 7 الجزء الاول (1970) .

الواحد جهد المستطاع وتثبيته واعتماده من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن طريق مكتب تنسيق التعريف بالرباط وأشعار الحكومات العربية به لاتراره واصدار التشريعات التي تضمن استعماله وتبنيه من قبل الجهات المختصة . وما دما قد تعرضنا الى مكتب تنسيق التعريف بالرباط فعلينا ان نشير الى ان ما قدمه هذا المكتب من الجهد والعمل يستحق كل ثناء وتقدير ، الا اننا بحاجة ايضا الى ان تؤكد ضرورة العمل بجدية من اجل تنفيذ الخطوة التالية التي تلح علينا الآن وهي ان ننقل تلك الآلاف بل مئات الآلاف من المصطلحات التي صدرت عن هذا المركز الى حيز العمل والممارسة من قبل العاملين في الحقول العلمية والتعليمية في الاقطار العربية بحيث تصبح ميسورة الاستعمال من قبلهم ومن قبل تلامذتهم ومريديهم .

وهنا نشير الى الدور الممتاز الذي يمكن ان تلعبه الجامعات والمؤسسات العلمية والاتحادات المهنية والجمعيات العلمية المختلفة في نشر المصطلح العلمي واشاعته ، وذلك عن طريق اشعار الاعضاء به وتشجيعهم على استعماله في ممارساتهم التعليمية والعلمية . وكذلك بادراج هذه المصطلحات في النشرات والمجلات العلمية والدوريات التي تصدر عن هذه الجهات ولعل من المفيد ان نضع امام هؤلاء جميعا بعض الحلول التي يمكن الاخذ بها لكي يتخلص عالمنا العربي من مشكلة المصطلح العلمي ويمكننا ان نلخصها كما جاءت في الاستفتاء الآنف الذكر بشأن صلاحية اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعي * *

1 - الاكثار من عقد المؤتمرات واللقاءات العربية وعقد الحلقات على نطاق الوطن العربي لبحث المشكلات الخاصة بالمصطلح والصادر العلمية وغيرها من مشكلات التعريب .

2 - السرعة في تعريب المصطلحات من قبل المتخصصين وعرضها على الجامع اللغوية لاتراره وتحويلها الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثم مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

هذا بالنسبة للكتاب الدراسي Text-book والكتب العلمية . الاخرى ، اما بالنسبة للمجلات العلمية والدوريات والملخصات والوسائل العلمية الاخرى التي يلجأ اليها الباحثون العلميون فهي الاخرى تكاد تكون معدومة ، وهذا ما يعرقل ايضا مسألة الاعتماد على المنشور باللغة العربية في البحث العلمي واعداد الدراسات العلمية في مجالات التخصص الدقيق للعلوم المختلفة . وعلى الرغم من اقرارنا - دون تردد - ان اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي في مجال العلوم والتقنيات الا اننا ما زلنا نشعر بان الاسلوب العلمي في الترجمة والتأليف في هذه الحقول ما زال متخلفا ولم يصل الى المستوى الرموق الذي يجعله مساهما بصورة فعالة في دفع عجلة التعليم العالي . ولذلك اسباب عديدة نوجز بعضها على ضوء ما جاء في نتيجة الاستفتاء الذي اجراه مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام 1966 بشأن صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي وكما وردت في مقال افتتاحي اعده استاذنا الجليل العلامة عبد العزيز بنعبد الله في مجلة « اللسان العربي » الغراء * .

1 - نقص المصطلحات العلمية والتقنية واختلاف المصطلحات بين الاقطار العربية .

2 - ضعف الاساتذة والطلبة الجامعيين في اللغة العربية .

3 - تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي . وعدم تعاون هذه الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب المدرسية .

4 - عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية التي يمكن ان يرجع اليها المؤلفون لاتراء دراساتهم ومؤلفاتهم بالمعلومات والمصطلحات العلمية الكافية ، وبالاخص المتعلقة بالمنطقة العربية وبيئتها .

اما بالنسبة الى توحيد المصطلحات فهي الاخرى بحاجة الى ان تاخذ مكانها من الاهتمام والجهد والعمل والتنسيق . ولا بد من مهام عمليات حصر لجميع الترجمات للمصطلحات العلمية المتوفرة حاليا والاتفاق على المصطلح

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله « اللغة العربية وتحديات العصر » اللسان العربي ، المجلد الثالث عشر (1976) .

* * الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، اللسان العربي ، المجلد 13 (1976) .

3 - تتبع الاساتذة لما يقر من مصطلحات علمية وممارستها أثناء التدريس وفي الكتابة والتأليف .

4 - قبول المصطلحات العلمية العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات وبضمنها الروسية ، والإقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوثير الجهد على المجامع اللغوية .

5 - تشكيل لجان متخصصة للتأليف باللغة العربية في مختلف الفروع العلمية والتقنية ، وانعقاد لجان وطنية دائمة للتعريب تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من أجل توحيد المصطلح العلمي .

6 - ادخال الالفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل في الفصحى ويمكن ان تحقق المطلوب مثل مصطلحات الصنائع والتنجيب في مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة لمعاني جديدة .

7 - قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه عن طريق نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جبيع مقابلاته العربية . وكذلك اصدار قاموس عربي علمي عصري تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربي.

وهنا لا بد من الاشارة الى البيبليوغرافيا الحديثة والحاجة الى فهارس متعددة الاساليب والمقاصد تحصر كل ما كتب حول موضوع علمي معين او حقل علمي معين بلغة معينة او بلغات عدة بحيث تشير هذه الفهارس الى مصدر المعلومات وحجمها ومكان وجودها مما يوفر على طلبة الجامعات والباحثين جهدا ووقتا يمكن بذلها في التحليل والدراسة .

كما ان البيبليوغرافيا القديمة للمؤلفات باللغة العربية هي الاخرى بحاجة الى عناية واهتمام بالعين . وحصر المصطلحات العلمية الواردة في هذه المؤلفات واستخدام الصالح منها او تحويره على ضوء الحاجة في الدراسات المعاصرة ، كما اشرنا سابقا ، من الامور التي ستوفر وقتا وجهدا وستثري اللغة المعاصرة

والاسلوب العلمي بالرصيد الرائع والكنوز الثينة من تراثنا العلمي المطور .

ولا بد ان نحى بهذه المناسبة الخطوة الجريئة الرائعة التي خطاها مكتب تنسيق التعريب بالرباط بوضع التوصية الخاصة بمشروع اختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التي اصدرها المكتب في الحاسب الالكتروني وبصورة تضمن الاضافة اليها مع التصحيح والتخير والاسترجاع . ونحن نأمل ان يجد هذا المشروع كل اسناد ودعم واننا لنوجه الدعوة الى السادة الاجلاء اعضاء المجامع العلمية في بذل الجهود لاعداد المعاجم العربية التي تحقق لنا استكمال (المليون) كلمة التي تستوعبها لغتنا العربية كما جاء في عملية حسابية اجريت * لمعرفة عدد الكلمات العربية التي يمكن اشتقاقها من مائة وزن (او قالب) فقط من التي وردت عن ابن القطاع (ومجموعها 1200 وزن) او التي احصاها من قبله سيويه ، فكان مجموع هذه الاشتقاقات مليون كلمة .

والى جانب توفر هذا الهيكل المصطلحي المتكامل في العلوم والتقنيات فان عملية التعريب في مجال التعليم العالي والبحث العلمي بحاجة ماسة ايضا الى ان يصدر بالمعربة العدد الكافي من المجلات العلمية والدوريات المستخلصة Abstracts للعلوم المختلفة . وكذلك دوائر المعارف والمراجعات Reviews والمكتبات المتخصصة ومراكز للتوثيق ومراكز للمعلومات Information Centres ومراكز للبيانات Data Centres وغير ذلك من متطلبات العصر التي سارت عليها الدول المتقدمة علميا وتقنيا .

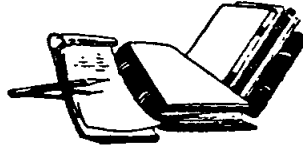
وهكذا نبعث ان استعرضنا معا الامور التي تخص قضية التعريب في المجالات الطمبة والتعليمية بصورة عامة وما يمكن ان نواجهه من مشكلات في تعريب التعليم في الجامعات ، لعلمكم تشاركوننى الراى في ان التعليم بالمعربة في الجامعات بحاجة الى امور عدة ينبغي توفرها والسير نحوها بخطى حثيثة من اجل انجاح هذه الخطوة الثورية من خطوات التعريب على الرغم من الخطوات الواسعة والخيرة التي خطاها ويخطوها المخلصون لقضية التعريب في شتى انحاء الوطن العربي . كما

* راجع : المهندس خير الدين حتى - وثيقة رقم 14 - 1 - المؤتمر الثقافي العربي الثامن القاهرة (1969) .

ان علينا الا ننسى على اية حال بأن التعريب قضية واحدة لا تقبل التجزئة وتتطلب منا العمل والاعداد والجهاد في جبهات متعددة وفي آن واحد . . . وهي ليست مسؤوليات الحكومات والهيئات محسب ، وانما هي ايضا مسؤولية كل مواطن غيور على لغة آباءه واجداده، ويقدر مسؤوليته التاريخية والحضارية ، ويثمن جهوده

ووجوده في هذا العالم ، فلتنا بالمعمل من أجل التعريب نحى امة ونبعث رسالة ونقيم حضارة ونضع مستقبلا حراً زاهراً نتطلع نحن اليه جميعا وتنتظره منا اجيالنا المساعدة .

« فأما الزيد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيبكت في الأرض » .



التقريب بين اللهجات العربية نماذج من المصطلحات الدارجة بالمغرب الأقصى

للاستاذ : عبد العزيز بن عبد الله

وكان امين الامناء عام 1283 هـ - 1866 م في عهد
بيدى محمد بن عبد الرحمن هو السيد محمد بن المنى
بنيس .
امين بيت المال : مثل عبد العزيز بن عبد الله الدمناتي
السكتاني في عهد المنصور السعدي .

(درة الحجال ج 2 ص 378) راجع بيت المال .
وامين بيت مال مراكش قبله هو سليمان بن
ابراهيم تاضي قصبه مراكش المولود عام 920 هـ -
1514 م (الدررة ص 479) .

امين القنصر : استعمل هذا اللفظ واسط الدولة
العلوية بمعنى جابي حقوق الجبرك بالمراسي ومراكز
الحدود البرية ثم حل محله لفظ امين الديوانة .
(ملحق المز والصولة ج 1 ص 397)

امين الحسابات العام :

Contrôleur général des comptes

يتلقى سجلات الحسابات من امناء المراسي ونظائر
الاحباس وكلاء الغياب ويشرف على تنفيذ القرارات
والاتظمة المتعلقة بهذه الوظائف طبقا للمعاهدات المبرمة
مع الدول الاجنبية كما يراقب مداخيل اعشار المحاصيل
الزراعية وحسابات قواد البوادي في خصوص اعشار
قبائلهم وعزائب المخزن وما فيها من ماشية فهو يشرف
اذن على الحسابات العامة لدخل الدولة ومصروفاتها .

امين الخرج : موظف مكلف باخراج ارصدة محددة
من بيت المال .

سننشر بحول الله تباعا في هذه الزاوية نماذج
من المصطلحات يغلب استعمالها في اقاليم عربية دون
غيرها تعريفا بها ودعما للتقارب بين اللهجات العربية
وهي تشكل مادة لغوية لاقتباس مصطلحات موحدة في
الوطن العربي وننتحدث اليوم عن كلمة (امين) :

الامين : اسم يطلق على رئيس الحرفة في المغرب
العربي والاندلس يقابله العريف في الشرق وان كانت
هذه الكلمة تستعمل عندنا أيضا بمعنى امين في بعض
الحرف كعريف الجزيرة .

وكان لكل حنطة امينها يختاره اعضاؤها من بينهم
يفصل بينهم في النزاعات ويرفع احكامه للمحتسب
للتصديق عليها واضفاء الطابع التنفيذي عليها كما يضمن
العامل اذا كان من خارج المدينة اذ بدون هذه الضمانة
يتعذر عليه ممارسة مهنته .

امين الامناء :

لم يكن وزيرا للمالية وانما كان يسهر على تعيين
امناء المراسي والاملاك المخزنية والمستفادات وهي
الضرائب المباشرة .

وكان يسمى الامين الكبير ولعل الناظر في العراق
في العصر العباسي تشببه بالامين فالناظر هو الموظف
المعنى بالامور المالية يرفع اليه اول ولايته مقدار الضرائب
على الاموال في الولاية والمؤدى منها حقا والباتى الخ .

ويسمى الناظر مشارفا الا ان المشارف يزيد عليه
ان الحاصل من المستخرج يكون مودعا عنده وتحت
اشرافه .

أمين الخرص :

جاب يقدم في البادية مصحوبا بمندوب زمن الحصاد لتقدير الزكوات والاعشار الشرعية الموظفة على المحاصيل الفلاحية وقد خلفه نظام الترتيب في العهد العزيزى .

أمين الدخل :

موظف كان يصحب السلطان في حله وترحاله لتلقى الاموال المتوى بها وتسجيلها في لائحتين تقدم احدهما للصدر الاعظم من اجل اطلاق السلطان عليها والاخرى تحال على امين الامناء الذى كان عبارة عن وزير المالية ويتولى الامين دفع هذا الدخل اسبوعيا لبيت المال .

أمين الديوانة :

جاب يقبض الرسوم الجمركية بالمراسى ومراكز الحدود البرية وكان يسمى امين الثغر .

امين الشكارة :

هو امين العتبة المكلف بالانفاق على القصر الملكى مدة اقامة السلطان به .

امين الصائر :

المكلف بالنفقة على القصور والاسرة المالكة فى المواتيت التى يقررها السلطان مشاهرة او مساهنة . وكان ايضا مكلفا بصرف ما يسمى (التنايذ) وهى الاداءات بامر من الصدر الاعظم وتنفيذا لرسوم سلطاني واداء مرتبات الموظفين واجور الجند بعد تأشير امين الامناء .

امين الصرة :

هو المؤتمن على صرة المال التى يوجهها الباب العالى الى الحرمين وقد امر السلطان سيدى محمد بن عبد الله ركب الحج الذى ترأسه الشيخ عبد الكريم بن يحيى عام 1199 هـ . وحمل معه 350 الف مئقال الى اشراف الحرمين والحجاز واليمن أن يمر بالقسطنطينية حتى يرافق الى الحج امين الصرة العثماني ولم يكن ذلك عاديا وانما فعله السلطان حتى لا يعترض ولده اليزيد هذا الركب وينتزع منهم المال فبعثهم السلطان بحرا فى بعض قراصين السلطان عبد الحميد فلما وصلوا الى العاصمة العثمانية وجدوا امين الصرة قد ذهب فاتموا الى العام المقبل .

امين العتبة :

هو امين الصائر المكلف بالانفاق على القصر الملكى عندما يقيم به الملك ويسمى كذلك امين الشكارة - له مركز خاص فى احدى بناائق القصر الملكى يقوم بتنفيذ النفقات عندما يتلقى بطاقات من الصدر او امين الامناء او الحاجب . مهمته هى السهر على ما يطرأ من تغييرات على موارد القصور السلطانية وتسجيل مستحقاتها وحاجاتها وتزويدها بذلك مع مراقبة الحسابات الواردة عليه من امناء او وكلاء الصائر (اى النفقات) فى كل قصر والتوقيع عليها وانتساخ صور من كشوف النفقات قبل ان يقدمها الامناء للسلطان مع مسك مفاتيح صناديق السلطان والسهر على محتواها وصرف اجور عبيد البخارى .

امين العسكر :

الموظف المكلف بالانفاق على الجند وهو خاضع للعلاف .

امين الفرقوش :

وهى الدواب المخزنية المستخدمة للنقل فهو يراتب الخيول والبغال والجمال التى هى فى ملك الدولة ويقوم بتعويض ما هلك منها والسهر على تجهيزها وصيانتها .

امين القاضى :

كان عمله عند العباسيين هو حفظ اموال الايتام والعناية بها وكان يسمى ايضا امين الحكام او امين الحكم وهذا عمل يقوم به القاضى نفسه عندما وقد يكلف به احد مساعديه وخاصة خليفته .

الامين الكبير :

امين الامناء اى وزير المالية .

امين المرسى :

جاب تناط به مهمة حيازة الاعشار والزكوات الفلاحية .

امين المرسى :

كان للمراسى المغربية الثمانية امناء وردت لائحة اسمائهم بالنسبة لبعهد محمد الثالث فى كشافة الوزير (محمد الطيب بن اليماني ابي عشرين) . ومن الامناء العلامة عبد الرحمن بن عبد الله لبريس كان امينا بمرسى الدار البيضاء .

المشتركة بين الفتح والكسر

الأستاذ / إدريس العلمي

مقدمة - الوضع الصحيح للمسألة - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في كتب اللغة والفقهاء والشعر - حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرد - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند مراجع التعريب الطيبا . - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في معاجم الترجمة - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند الشهابي - خطأ كسر راء « المشتركة » لانادة معنى « Commun » في عبارة « Marché commun » - قرار مجمع اللغة العربية بشأن قياسية « تفعل » لطاوعة « فعل » مضعف العين - قراره بشأن قياسية « افتمل » - مقاصد نقل « فعل » الى « افتمل » - « المزدلفة » اسم الفاعل من « ازدلف » اي دنا - لا وجود للضدية في الدلالة الاصلية لمادة « شرك » - « اشترك » فعل واحد ولم يك فعليين - الاختلاف في تصور الاشياء وفي التعبير عند العرب والمعجم - ملاحظة كازيسيرسكي - فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقليّة العربية - اعجام الدلالة : تحفيز للزعيم المرحوم علال الفاسي - بديل الافتراض الداخض - للتواعد استثناءات .

مقدمة

أقدم الاستاذ أحمد الأخضر غزال ، مدير المعهد الوطني للدراسات والأبحاث للتعريب على كسر راء «المشتركة» في عبارة «السوق الأوروبية المشتركة» ، فإثار حفيظة الفيورين على اللغة العربية ، وجر كسره لهذه الراء التي فتحها العرب وقضى الله لها بالفتح على ممر الدهور والعصور وفي جميع الاقطار والامصار نقول جر كسره لهذه الراء المفتوحة كثيرا من الرد والتعقيب دفاعا عن سلامة اللغة من الرطانة والعجمة ، وكان مادة لجدال طويل على صفحات جريدة « العلم » أنفى أخيرا بالاستاذ الأخضر الى اصدار كتيب ضمن مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بعنوان « القضية اللغوية في حركة راء المشتركة » . وقال الاستاذ الأخضر مقدما كتابه « حرصت على طبع هذا النقاش اللغوي لغاية واحدة هي أنني استغيت بأئصار الفصحى وعلماء اللغة النزهين ليفصلوا بيني وبين أجهزة الاعلام في هذه القضية اللغوية التي تسلسلت كما يلي : أشرت يوما على الرئيئين المسؤولين في محطة الإذاعة والاراءة المغربية أن يكسروا الراء في السوق الأوروبية المشتركة ، أو ان اصروا على فتحها أن يضيفوا لها عمدتها فيقولوا « المشترك فيها نبدأوا يكسرون الراء وإذا بأشخاص استنكروا هذا الكسر وطبعوا مقالات في جريدة « العلم » فأخبرنى رئيس الرئيئين بذلك ، فطلبت منه أن يتمسك بكسر الراء وينتظر حتى أجيب عن هذه المقالات فيطلع على الرايين فيكون إذ ذاك على بصيرة من الكسر أو الفتح .. ولكنه أبى إلا أن يصدر أوامره الى المذيعين بالرجوع الى فتح راء المشتركة وترك كسرها .. الخ .

بهذه الطريقة طرح الاستاذ الأخضر على انصار الفصحى وعلماء اللغة ما سماه « القضية اللغوية نسي حركة راء المشتركة » .

وسدر كتاب الاستاذ الأخضر بمقدمة للعلامة محمد الفاسي الذي حصر « القضية » كلها في تخطفة من يعطون اسم الفاعل من « اشترك » اللازم على صيغة اسم المفعول فيقولون « مشترك » بفتح الراء عوض كسرها . واستطرد الاستاذ الفاسي ملاحظا : « والأمر لا يخص لفظة مشترك » وحدها ، فانك تسمح حتى من رجال مثقفين عالين بقواعد اللغة مثل هذه الكلمات «منبهات» بفتح الباء « مسجلة » بفتح الجيم ، « مختلفة » و

« مختلطة » بفتح السلام ، و « مزدوج » بفتح الواو و « متزجة » بفتح الزاى ، و « ممتنع » بفتح النون ، مع أنه يجب الكسر في جميعها لان كل واحد منها إسم فاعل لا إسم مفعول ، سواء كان متمعديا أو لازما .

الوضع الصحيح للمسألة

هذا ملخص رأي الاستاذ الفاسي في كلمة «مشترك» بلفظه . وهو فيه لم يعد الصواب ولم يتورط فيما تورط فيه الاستاذ الأخضر . فالكل يوافق الاستاذ الفاسي على ان اسم الفاعل لفعل « اشترك » هو « مشترك » بكسر الراء ولا يوجد من يقول غير ذلك ، ونحن نؤيده في تخطفة من ينطقون بالفتح باء « منبهات » وجيم « مسجلة » ولايم « مختلفة » و « مختلطة » وواو « مزدوج » وزاى « متزجة » ونون « ممتنع » والذين تصدوا للرد على الاستاذ الأخضر في كسر « راء » المشتركة في عبارة السوق المشتركة لا يقولون بخلاف ذلك . فان المسألة ليست مسألة استعمال اسم المفعول مكان اسم الفاعل لان الفتح اسهل على اللسان من الكسر والضم كما يلاحظ الاستاذ الفاسي ، ولا هي مسألة اسم مفعول صيغ من فعل لازم وفكر بغير عمدته كما يقول الاستاذ الأخضر الذي ركز عليها رايه وجوابه ، ولا هي كما همس به في أذن السيد م . ض ، مسألة نحو أولا ، ولغة ثانيا ومنطق ثالثا بل ان المسألة هي مسألة لغة أولا وأخيرا . فنقطة البداية إذن هي ان نتساءل « ما هي اللغة العربية » ؟ هل هي القواعد النحوية والمنطقية ؟ وهل كل ما كان خارجا عن تلك القواعد ليس عربيا على الاطلاق ؟ وأجابة على هذه الأسئلة نقول : لا نزاع في أن اللغة العربية هي كلام العرب لا أكثر ولا أقل . فكل ما نطق به العرب الاقدمون وثبت سماعه منهم فهو كلام عربى صحيح نصيح سليم جاء وفق القواعد النحوية واللغوية والمنطقية أو كان مخالفا لها . فهذه حقيقة لا يكاد يختلف فيها اثنان ، لان اللغة العربية قد وجدت قبل أن توجد لها القواعد ، وما كانت القواعد وما وضعت الا لتحفظ لسان المولدين من مخالفة كلام العرب ، فكلام العرب إذن هو الاصل في صحة كل لفظ وكل نطق وكل تعبير باللغة العربية ، وما القواعد الا فروع لا يعقل ولا يجوز أن تحل محل الاصل ولا يسوغ أن تعطى حكما فوق حكمه .

فلمعرفة صحة أى لفظ وأى نطق وأى تعبير باللسان العربى ينبغى إذن أن نبحث عنه قبل كل شيء فى كلام العرب قبل ظهور المولدين ، فإذا نحن وجدناه فى كلامهم أخذنا به حتى ولو كان مخالفا للقواعد النحوية واللغوية ، لأن كلام العرب كما قررنا سابقا هو القاعدة الكبرى التى هى أم القواعد كلها ، وهذا ما يسيبه رجال اللغة بالسمع ، فإذا نحن لم نجد فى كلامهم هناك نرجع فى البحث عن صحته الى القواعد اللغوية .

فلكى نضع المسألة وضعا صحيحا ينبغى إذن أن نجيب على هذا السؤال : هل استعمل العرب فى كلامهم لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة للشئ المشترك فيه أى للشئ الذى يشترك فيه اثنان فاكتر .

« المشترك » و « المشتركة »

بفتح الراء فى كتب اللغة والفقہ والشعر

(1) جاء فى (لسان العرب) لابن منظور :
« وفريضة مشتركة يستوى فيها المتقسمون » .

(2) وشرحها صاحب « القاموس المحيط » مجد الدين الفيروزى على النحو التالى : « والفريضة المشتركة ويقال المشتركة زوج وأم وأخوان لام وأخوان لأب وأم حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوين أم ولم يجعل للاخوة لأب والأم شيئا فقالوا له يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فاشركنا بقراءة أمنا فاشرك بينهم فسميت مشتركة ومشاركة وحمارية » .

(3) وأوردها الشيخ محمد الرضى الزبيدى فى كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس) كما يلى : والفريضة المشتركة كمعظمة أى المشترك فيها ، فحذف وأوصل ، ويقال لها أيضا المشتركة كمحدثه بنسبة الشريك مجازا ويقال أيضا « المشتركة » وهذه عن الليث وهى التى يستوى فيها المتقسمون الذكر كالانثى وهذا قول زيد ابن ثابت رضى الله عنه حكم فيها عمر وجعل الثلث للاخوين للام ولم يجعل للاخوة الاثقاء شيئا فقالوا يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فاشركنا بقراءة أمنا فاشرك بينهم فسميت بالفريضة « مشتركة ومشاركة »

(4) وقال الشيخ خليل فى مختصره ضمن باب التركة : ولعاصب ورث المال أو الباتى بعد الفرض وهو الابن ثم ابنه وعصب كل أخته ثم الأب ثم الجد والاختوة

كما تقدم ، ثم الشقيق ثم للأب وهو كالشقيق عند عمه ، إلا فى الحمارية والمشاركة : زوج وأم أو جدة وأخوان فصاعدا لام ، وشقيق وحده ، أو مع غيره فيشاركون الاخوة للام ، الذكر كالانثى ، وقد نزلت هذه المسألة بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول مرة فأسقط فيها الاثقاء ، ثم لما كان فى العام المقبل أتى عمر بمثلها فأراد أن يقضى بذلك فقال له زيد ابن ثابت اليست الام تجمعهم ، هب أن أباهم كان حمارا ما زادهم الاب إلا تريا ، وقيل قائل ذلك أحد الورثة ، وقيل قائله أحدهم لعل لا لعمر ، فأشرك عمر بينهم وبين ولد الام فى الثلث ، فقيل له لم لم تقض بهذا فى العام الماضى ، قال : « ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضى » ولم ينقض أحد الاجتهادين بالآخر ، ولو كان فى المشاركة جد لسقطت الاخوة فى الام .. وكما تسمى هذه المسألة بالحمارية لقول القائل « هب أن أباهم كان حمارا » تسمى مشاركة لتشريك الشقيق مع الاخوة للام ، انتهى كلام الشيخ خليل .

(5) وقال فيها العلامة أحمد بن محمد بن على القرى الفيومى المتوفى سنة 770 هـ فى معجمه « المصباح المنير » : « والمسألة المشتركة اسم فاعل مجازا لانها شركت بين الاخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هى محل التشريك والاشتراك ، والاصل مشرك فيها ولهذا يقال مشاركة بالفتح أيضا على هذا التاويل » اهـ .

فلو لم يرد فى كلام العرب لفظ « مشاركة » بالفتح إلا ما ذكرناه عن الفريضة المشتركة لكان كافيا لاثبات صحة عبارة السوق المشتركة ، فكيف بنا ونحن نجد فى كتب اللغة والدين عددا وافرا من العبارات الواردة فيها لفظ مشاركة ولفظ مشرك بالفتح صفة تدل على الشئ المشترك فيه كما يتضح من النقول التالية :

(6) عن (لسان العرب) و (تاج العروس) باللفظ الواحد : « وطريق مشرك » يستوى فيه الناس ، واسم « مشرك » تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فانه يجمع معانى كثيرة . وانشد ابن الاعرابى :

(7) ولا يستوى السرآن هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك

فسره فقال : « معناه مشرك » اهـ .

(8) وعن (أساس البلاغة) للزمخشري : « وطريق
مَشْتَرَك ، وراى وأمر مَشْتَرَك » قال زهير يصف ظمنا :

ما ان يكساد يخليهم لوجهتهم

تخالج الامر ان الامر مَشْتَرَك

(9) وعن (المصباح المنير) : وطريق مَشْتَرَك بالفتح ،
والاصل مشترك فيه ، ومنه الاجير المَشْتَرَك ، وهو الذى
لا يخص احدا بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل ،
كالخياط فى مقاعد الاسواق .

فهو اذن « خياط مَشْتَرَك » وبناء على هذا الشرح
يمكننا ان نقول « كاتب مَشْتَرَك » لتعريب العبارة
الفرنسية : « écrivain public »

(10) وكما وصف الاجير بالمشترك وصف العبد
بالمَشْتَرَك كذلك وهو العبد الذى يشترك فى امتلاكه
اثنان فاكثرت ولقد ورد هذا الوصف فى عنوان حديث للنبي
صلى الله عليه وسلم بكتاب (جمع الفوائد من جامع
الاصول وجمع الزوائد) للامام محمد بن محمد بن
سليمان ص 698 كما يلى : « عتق المَشْتَرَك وولد زنا ،
ومن مثل به وعند الموت وغير ذلك » والمنصوص عليه
تحت هذا العنوان هو كما يلى : « ابو هريرة » رفعه :
من اعتق شقما اى « نصيبا » من مملوك فعليه خلاصه
من ماله : فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل
ثم يشتسمى فى نصيب الذى لم يعتق غير مشقوق عليه
« للشخصين وابى داود والترمذى » انتهى بلفظه .

(11) وذكر الجوهري فى منجبه « قال الاصمعي :
يقال رايت فلانا مَشْتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه كالمهموم .

(12) وفى (اساس البلاغة) للزمخشري : « ورايت
فلانا مَشْتَرَكا اذا كان يحدث نفسه كالمهموم .

(13) وفى (لسان العرب) لابن منظور : « ورايت
فلانا مَشْتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مَشْتَرَك
ليس بواحد » .

(14) وفى (تاج العروس) للشيوخ مرتضى الزبيدى :
و « رجل مَشْتَرَك : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشترك
ليس بواحد » .

(15) وفى (القاموس المحيط) للفروزيادى :

« ورجل مشترك اذا كان يحدث نفسه كالمهموم » .

(16) وفى (المعجم الوسيط) الذى اصدره مجمع
اللغة العربية بالقاهرة : « ورجل مشترك » : مهموم
يحدث نفسه . ولفظ مشترك : له اكثر من معنى . ومال
او « امر » مشترك : لك ولغيرك فيه حصة .

(17) وفى (المنجد) الذى الفه لويىس معلوف
اليسوعى : المشترك : ما كان لك ولغيرك فيه حصة .
فيقال : « طريق مشترك » و « راى مشترك وامر
مشترك » و « لفظ مشترك : تشترك فيه معان كثيرة
كالمين رجل مشترك : يحدث نفسه كالمهموم الموسوس »

(18) وفى كتاب (المخصص) لابن سيده ج 12
جاء فى فصل المخالطة ص 249 : (1) « .. وكل ما كان
القوم فيه سواء فهو مشترك كالفريضة ومنه الطريق
مشترك » .

(19) وجاءت كلمة « مشترك » بالفتح فى شعر زهير
ابن ابي سلمى وهو من اصحاب المعلقات مثلما اتت فى
شعر ابي العلاء المعرى قافية للبيت التالى :

« والعيش اىن وفى مئوى امرىء دعة

والله فرد ، وشرب الموت مشترك

وعند ترجمة عبارة « شرب الموت مشترك » الى
الفرنسية لا مفاىص من استعمال لفظ « commun »
الوارد فى عبارة le Marché commun (السوق
المشتركة) . فنقول مثلا :

« La mort est commune à tous les mortels »

ان فى بعض هذه الشواهد لمقتنا لمن يتحرى
الحقيقة ويريد الاقتناع بها .

لكن هذه الشواهد كلها وكل ما يمكن سرده من
الحجج ما كان له قنع الاستاذ الاخضر الذى قال فى كتيبه
ص 71 : « فانا مستعد لان اقتنع بقاعدة واحدة فى النحو
« العربى تقول بحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ
من اللازم » ومثال واحد فى غير هذه اللفظة التى هى
موضوع المناقشة » ه .

(1) الطبعة الاولى - بولاق - سنة 1316 فى السطرين
6 و 7 .

ومثله قول لبيد :

(21) أو مذهب جدد على ألواح
الناطق المبروز والمختوم
أي المبروز به ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير
فاستتر في أسم المفعول . وعليه قول الآخر :

(22) « إلى غير موثوق من الأرض تذهب »

« أي موثوق به ، ثم حذف حرف الجر فارتفع
الضمير فاستتر في اسم المفعول هنا انتهى كلام ابن
جنى ، ومنه يتضح بكيفية لا لبس فيها ولا غبار عليهما
أن استعمال لفظ « المشترك » بفتح الراء بدلا من
« المشترك فيه » لم يكن استعمالا شاذا ولا خاطئا بل
هو استعمال شائع ومطرذ في كلام العرب وأن حذف
العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم غير مقصور
على لفظ « مشترك » وحده بل هو شامل لما ينيف على
الالف من أمثاله كما تشهد على ذلك الفاظ « زمَّـل »
بمعنى « زمَّل فيه » و « مبروز » بمعنى « مبروز به »
و « موثوق » بمعنى « موثوق به » الواردة في أشعار
الشعراء .

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الأستاذ فما
هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وإنما هي
اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وترب لكونها دائية
أي قريبة من منسى .

وقال ابن منظور في شرحها : « مزدلفة والمزدلفة خ
موضع بمكة » قيل سميت بذلك « لاقترب الناس إلى منى
بعد الإفاضة من عرفات » .

وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف
وتزلف : دنا منه » .

« المشترك » مفتوح الراء

عند مراجع التعريب العليا

ومثلها أجمعت كتب اللغة العربية ، قديما
وحديثا ، على إيراد لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة
لما يشترك فيه ، أجمعت المراجع اللغوية العليا ومختلف
الهيئات العلمية ورجال التعريب في جميع الاقطار العربية
ومعاجم الترجمة على إيراد ذلك اللفظ قبالة المفردات

ولذلك سنورد فيما يلي ثلاثة أمثلة — لا مثلا واحدا
كما يطلبه الأستاذ الأخضر — لحذف العمدة بعد اسم
المفعول المصوغ من اللازم مستشهدين بكلام ابن جنى
في « الخصائص » على أن هذا الحذف « شاع واطرد »
في كلام العرب وأن القرآن الكريم أتى به فيما ينيف على
الف موضع :

حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل
اللازم شائع ومطرذ

جاء في كتاب « الخصائص » لابن جنى ج 1 ص 193 :
« فيما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدىء
هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا في قولهم :
(هذا جحر ضب خرب) فهذا يتناوله آخر عن أول ،
وتال عن ماض على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه
ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ الذي لا يحمل عليه
ولا يجوز رد غيره إليه .

« وأما أنا فنعدى أن في القرآن مثل هذا الموضع
نيفا على الف موضع . وذلك أنه على حذف المضاف لا غير
فاذا حملته على هذا الرأي هو حشو الكلام من القرآن
والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقبل .

« وتلخيص هذا أن أصله : هذا جحر ضب خرب
جحره ، فيجري « خرب » وصفا على « ضب » وأن كان
في الحقيقة للجحر ، كما تقول ، مررت برجل قائم أبوه .
وقلت آية تخلو من حذف المضاف ، نعم ، وربما كان في
الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع .

« وعلى نحو من هذا حمل أبو على رحمه الله :

(20) « كبير أناس في بجاد زمَّـل » (1)

« ولم يحمله على الغلط ، قال : لأنه أراد
زمَّـل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير
فاستتر في اسم المفعول .

« فاذا أمكن ما قلنا ، ولم يكن أكثر من حذف
المضاف الذي تد شاع واطرد ، كان حمله عليه أولى
من حمله على الغلط الذي لا يحمل غيره عليه ، ولا
يقاس به .

(1) من معلقة امرئ القيس . مصدره :
« كان ثيبيرا في عرائين ويله »

4 - لجنة مشتركة متعادلة .
Commission paritaire

- وفي المجلد الثالث من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات في علوم الاحياء » ما يلي :

5 - سباتسى مشترك .
Common carotid

« شريان ينقسم الى السباتسى الانسى والسباتسى الوحشى اللذين يمدان الرأس بالدم » ه .

- وفي المجلد الاول من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات في علم الرياضة والهندسة » ما يلي :

6 - أساس المتوالية الحسابية (العددية) « الفاصل المشترك »
« Common difference »
هو الباتى من طرح احد حدودها من التالى له فى الترتيب مباشرة .

« Common divisor

7 - القاسم المشترك .
« Diviseur commun

« Common factor,

« Facteur commun

« لمددين او عدة اعداد هو العدد الذى يقسم كلا منها بدون باق . فالاعداد 10 و 25 و 50 و 70 قاسمها المشترك هو 5 » .

9 - المضاعف المشترك
« Common multiple

10 - المماس المشترك .
« Common tangent

« اذا كان مماس بعينه مماسا لاكثر من منحني او سطح منحني واحد ، قيل انه مماس مشترك » .

11 - النسبة المشتركة .
« Common ratio

الفرنسية « commun » و « conjoint » و « mixte »
وقباله اللغتين الانجليزيين « common » و « joint »

(ا) مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

فى المجلد الاول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، ضمن فصل « مصطلحات الفلسفة » ورد ما يلى بالنص :

Sens commun

1 - الحس المشترك .

(Common sense)

« يطلق لدى ارسطو والاسلاميين على تلك القوة التى تلتقى فيها صور الجزئيات . ويطلق Sens commun الآن على ما يرادف الراى الشائع ، وهو مجموع المبادئ المشتركة فى الازهان جميعا » .

- وفي المجلد الثانى من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد فى فصل « مصطلحات المعجم الفلسفى » ما يلى بالنص :

2 - حس مشترك .

Commun (sens)

(1) عند ارسطو والمدرسيين : القوة التى ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة فتتسقها وتردها الى موضوع يعينه .

(2) ويراد به عند اصحاب المدرسة الاسكتلندية الفهم المشترك وهو مجموعة الآراء المشتركة بين الناس . وعليه قامت فلسفتهم الواقعية .

(3) يطلق فى الاستعمال الحديث على مجرد المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة « ه .
ومن الجدير بالذكر أن عبارة « الحس المشترك » ردها كثيرا حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى كتابه « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » .

- وفى الجزء الخامس عشر من « مجلة مجمع اللغة العربية » ورد ضمن مصطلحات المؤتمرات .

3 - لجنة مشتركة .

Joint Committee

Commission conjointe

18 - جمعيات زراعية
« Associations agricoles »

(جماعة من الزراع يجتمعون للدفاع عن حقوقهم
المشتركة) (ص 62)

19 - فصيلة « Famille »
« .. الفصيلة جملة اجناس لها صفات مشتركة »
(ص 267)

20 - جنس « Genre »

« .. جماعة انواع نباتية او حيوانية لها صفات
مشتركة ... » (ص 303)

(ت) المجلس الاعلى للعلوم بالقاهرة :

- في المجموعة رقم 1 من « المصطلحات العلمية »
التي اصدرها هذا المجلس نجد ضمن فصل « علم
الرياضة » ما يلي :

21 - مشترك « Common »

22 - مشترك « Joint »

- وفي نفس المجموعة نجد ضمن فصل « علم
الكيمياء » ما يلي :

23 - ايون مشترك ، فعل
« Common ion action »

(ت) وزارة التربية والتعليم المصرية :

في معجم المصطلحات الرياضية التي اصدرته هذه
الوزارة ورد ما يلي :

24 - الحساب المشترك
« Joint account »

25 - القاسم المشترك
« Common divisor »

26 - المماس المشترك الخارجى
« Common external tangent »

27 - العامل المشترك
« Common factor »

« هو الناتج من قسمة احد حدودها على السابق
له في الترتيب مباشرة » .

12 - الضلع المشترك « Common side »
« اذا كان ضلع بعينه في اكثر من شكل واحد قيل
انه ضلع مشترك » .

- وفي المجلد الاول من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التي اتمها مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ورد ضمن « مصطلحات الطب والتشريح » ما يلي بالنص :

13 - الشريان السباتى المشترك
« Common carotid artery »

14 - الشريان الحرقتى المشترك
« Common iliac artery »

(ب) المجمع العلمى العربى بدمشق :

- وفي « معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية
والعربية » تأليف الامير مصطفى الشهابى (نائب رئيس
المجمع العلمى العربى بدمشق والذى صار فيما بعد
رئيسه ، والعضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذى
صار فيما بعد نائب رئيسه) ورد ما يلي مشكولا :

15 - بستان مشترك او مختلط
« Jardin mixte »

(باثبات الفتحة فوق راء « مشترك » والكسرة
تحت لام « مختلط ») (فى صفحة 376) .

16 - عنقود « Grappe »

(ج) عنقايد . شكل ازهارار بسيط غير محدود تكون
فيه الازهار فالثمار محمولة على معاليق تقصار متساوية
الطول مرتكزة على محور مشترك ... (باثبات الفتحة
فوق راء « المشترك » ص 315 .

وورد لفظ « مشترك » غير مشكول بمعنى
« Commun » « mixte »

فيما يلي من المعجم :

17 - « مغاغة . تغاغم : « Anastomose »

« .. وتنسكب جبلة الاول فى جبلة الثانى فيصير
لهما « جبلة مشتركة .. » (ص 38)

41 - جريمة مشتركة « Joint offense

42 - دعوى مشتركة ، قضية مشتركة « Joint trial

- في المعجم العسكري الفرنسي - العربي الذي أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

43 - اعتيادي ، مالوف ، شائع ، مشترك « Commun

44 - بلاغ مشترك « Communiqué publié en commun

(د) جامعة الدول العربية :

- في « المعجم العسكري الموحد » الفرنسي - العربي الذي أعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربي وأصدرته جامعة الدول العربية ورد ما يلي :

45 - اعتيادي ، مالوف ، شائع ، مشترك « Commun

46 - بلاغ مشترك « Communiqué publié en commun

(ذ) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي :

- في « معجم الرياضيات - الانجليزي - الفرنسي العربي » الذي أصدره هذا المكتب ورد ما يلي :

47 - جماعي ، مشترك « Conjoint

48 - مشترك « Commun

49 - القاسم المشترك الاعظم « Le plus grand commun diviseur

50 - العامل المشترك الاعظم ،
العامل المشترك الاعلى
« Le plus grand commun facteur

51 - المضاعف المشترك الاصغر ،
المضاعف المشترك الاكبر
« Le plus petit commun multiple

52 - حساب مشترك « Joint account
« Compte conjoint

28 - المماس المشترك الداخلي « Common internal tangent

29 - المضاعف المشترك « Common multiple

30 - النسبة المشتركة « Common ratio

31 - الجذر المشترك « Common root

32 - الضلع المشترك « Common side

33 - المماس المشترك « Common tangent

- وفي معجم « مصطلحات علم الكيمياء التي أصدرته نفس الوزارة ورد ما يلي :

34 - أيون مشترك ، فعل « Common ion action

(ث) اتحاد المحامين العرب :

- في كتاب « المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق من 21 الى 25 ايلول (سبتمبر) 1957 » ورد ما يلي :

35 - السلطان المشترك « Joint sovereignty
coimperium

(ج) القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة :

- في المعجم العسكري الانجليزي - العربي الذي أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

36 - تصد أو غرض مشترك « Common intent

37 - شريان حرقنى مشترك « Common iliac artery

38 - لجنة مشتركة لانتاج معدات الدفاع « Joint committee on defence production

39 - بلاغ مشترك « Joint communique

40 - احتلال مشترك « Joint occupancy

- 61 - مشترك (بين جماعة)
« Communautaire
- 62 - حياة مشتركة
« Vie communautaire
- ز - وفي « المعجم الفرنسي العربي » لجان بايبست بولو المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية في 2 غشت 1963 ورد ما يلي :
- 63 - مشترك
« Commun, e, a. à plusieurs (sens général)
- 64 - مشترك
« Commun, (diviseur, facteur, etc.) mat.
- 65 - صفة ما هو مشترك
« Communauté, sf.
état de ce qui est commun
- س - وفي « السابق » القاموس العربي الفرنسي الانجليزي تأليف جروان السابق ورد ما يلي :
- 66 - مشترك
« Conjoint, commun
- 67 - ادارة مشتركة
« Codirection
- 68 - تمتع مشترك ، حيازة مشتركة
« Cojouissance
- ش - وفي « مجمع اللغات » القاموس العربي - الفرنسي - الانكليزي لنفس المؤلف ورد ما يلي :
- 69 - مشترك
« Conjoint, commun
- 70 - ادارة مشتركة
« Codirection
- 71 - مشترك بين عدة دوائر او شعب الخ
« Commun à plusieurs services
- 72 - تمتع مشترك . حيازة مشتركة
« Cojouissance
- 73 - جرائم مرتكبة على نحو مشترك
« Crimes commis conjointement

- (د) معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط :
- في معجم الفيزياء والرياضيات الفرنسي - الانجليزي - العربي الذي أصدره هذا المعهد بمقدمة محررة باللغتين الفرنسية والانجليزية مؤرخة بـ 20 يونيو سنة 1962 وموقعة باسم الاستاذ احمد الاخضر نفسه ورد ما يلي بشكل الحروف كلها ويفتح راء « المشترك » :
- 53 - « القاسم المشترك
« Commun diviseur
« Common divisor
- « المشترك » مفتوح الراء في معاجم الترجمة :
- ذ - في « معجم المصطلحات الطبية » الكثير اللغات للدكتور ا . ل . كليرفيل الذي نقلته الى العربية لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من الجامعة السورية ورد ما يلي :
- 54 - عام ، مشترك
« Commun, une
- وفي « المنجد الفرنسي العربي » الذي أصدرته « دار المشرق » ببيروت ورد ما يلي :
- 55 - مشترك (قاعة ، عمل ، مصلحة) عام (مصلحة)
« Commun (رأى) مشاع (ارض)
- 56 - « حس مشترك » عقل ، رشد الخ ..
« Sens commun
- 57 - بما ، بالاشترك (يملكون -) مشترك (جعل موارده -)
« en commun
- 58 - جامعي ، مشترك
« Communautaire
- ر - وفي « المنهل » القاموس الفرنسي العربي تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل ادريس ورد ما يلي :
- 59 - عام ، مشترك ، شائع
« Commun, e adj
- 60 - حس مشترك
« Sens commun (Philo)

- 89 - العامل المشترك
« Common factor
- 90 - المضاعف المشترك
« Common multiple
- 91 - النسبة المشتركة
« Common ratio
- 92 - الضلع المشترك
« Common side
- 93 - المماس المشترك
« Common tangent
- ع - وفي « القاموس التجاري » ليويسف يعقوب
ورد ما يلي :
- 94 - مشترك ، عام ، معناد
« Commun
- وفي « قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية
والتجارية لعبد الخالق عزت ورد ما يلي :
- 95 - عام - شائع - مشترك
« Commun
- وفي « القاموس القانوني » تأليف الوهب
اسماعيل .
- 96 - عام - مشترك - شائع
« Common
- 97 - دفاع مشترك
« Common defense
- 98 - اتفاق جنائي - قصد جنائي مشترك
« Common intent
- 99 - المصالح العامة - مصالح مشتركة
« Common interets
- 100 - سوق مشتركة
« Common market
- 101 - رابطة - مصلحة مشتركة - الكومنولث
« Common wealth
- غ - وفي « قاموس المصطلحات الرياضية » تأليف
نؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس ورد ما يلي :
- 102 - العامل المشترك
« Common factor
- 74 - حساب المساهمة المشتركة
« Compte de participation (commun)
- 75 - حمولة مشتركة (ركاب وسلع)
« Cargaison mixte
- 76 - اخطار مشتركة بحرية وبرية
« risques mixtes maritimes et terrestres
- 77 - سلطات مشتركة
« Pouvoirs communs
- 78 - صديق مشترك
« ami commun
- 79 - صندوق الاموال المشتركة (لجماعة)
« Fonds commun
- 80 - قطار مشترك (ركاب وسلع)
« Train mixte
- 81 - عقد مشترك
« Accord commun
- 82 - لجنة صناعية مشتركة (مختلطة)
« Commission Industrielle mixte
- 83 - مسؤولية مشتركة وتضامنية
« responsabilité conjointe et solidaire
- 84 - ملكية مشتركة
« Co propriété
- ص - وفي « الكنز » القاموس الفرنسي العربي
لنفس المؤلف ورد ما يلي :
- 85 - مشترك ، عام ، شامل
« Commun
- 86 - باتفاق مشترك
« D'un commun accord
- ض - وفي « معجم المصطلحات العلمية » تأليف
عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعى ،
وحسن محمد ريحان ورد ما يلي :
- 87 - معناد - مشترك
« Common
- 88 - الفاضل المشترك - اساس المتواليات العددية
« Common difference

« المشترك » و « المشتركة »

بفتح الراء عند الشهابي

هذه 23 شاهدا من كتب اللغة والفقه والشعر و 115 شاهدا من مراجع التعريب العليا ومعالج الترجمة كلها تثبت فتح راء « المشترك » و « المشتركة » وصفا للشيء المشترك فيه . وان في بعض منها لمتنا لمن كان يبتنى الحق ويتحرى الصواب لكن الاستاذ الاخضر وضع هذه الـ 137 شاهدا في كفة ووضع لا يقول شاهدا بل استشهدا واحدا له في الكفة الاخرى فرجح عنده بها جيما . فقد استشهد بما ورد في « معجم اللفاظ الزراعية » الفرنسي العربي للامير مصطفى الشهابي والذي نثبته فيما يلي بالنص :

— قارت . مشترك

Omnivore

« الاولى لجمع مصر والثانية قراتها في كتاب الحيوان للجاحظ وهي القوارت والمشاركات . الحيوان الذي يفتدى بواد حيوانية ونباتية على السواء .

— مشاركة . ها ماماليس سميت الجنية المشتركة لانها تحمل نورا وثمرها معا جنس جنبيات للتزيين من فصيلة المشاركات »

Hamamèle

ou

Hamamélide

— مشاركات

Hamamélidacées

ou

Hamamélacées

« فصيلة نباتية لا تكاد تفصل عن فصيلة القلبيات » (هـ) . وهذا كما اشرنا اليه آنفا لا يصح ان يكون شاهدا للاسباب التالية :

(1) لم يرد لفظ « مشترك » المكسور الراء

استهاد الامتداد الاخضر قبالة اللفظ الفرنسي Commun الذي هو نقطة الخلاف في تعريف العبارة الفرنسية Marché commun « السوق المشتركة » مفتوحة الراء .

103 — القاسم المشترك

« Common divisor

104 — المضاعف المشترك

« Common multiple

ف — وفي « المعجم العملي » الفرنسي العربي تأليف يوسف شلاله ورد ما يلي :

105 — عام ، مشترك ، شائع ، عادي

« Commun

106 — اصل مشترك ،

« Auteur commun

107 — صالح مشترك ، صالح عام

Intérêt commun

108 — صديقنا المشترك السيد

Notre ami commun Mr.

109 — الذوق العام ، الحس المشترك

Sens commun

110 — بلاغ او بيان مشترك

Communiqué conjoint

111 — لجنة مشتركة

Commission conjointe

ق — وفي « المعجم الفرنسي العربي » تأليف لويس

سايس واسكندر شحاتة ورد ما يلي :

112 — مشترك — عام — شائع

« Commun

113 — طريق مشترك

« Un chemin commun

ك — وفي « مصطلحات اليونيسكو باللغات الفرنسية

والانجليزية والعربية ورد ما يلي :

114 — مشترك

Commun

Common

115 — بلاغ رسمي مشترك

Communiqué
Joint official
Officiel commun
Statement

2) ورد لفظ « مَشْتَرَك » مفتوح الراء لانفاذة معنى « Commun » و « mixte » عند « الشهابى » فى نفس المعجم الذى استشهد به الاستاذ الاخضر ضمن عبارة « بستان مَشْتَرَك » قبالة العبارة الفرنسية « Jardin mixte » ص 367 وضمن عبارة « محور مَشْتَرَك » ص 315 التى يقابلها بالفرنسية « axe commun »

كما ذكرنا ذلك بالتفصيل فى الشاهدين رقم 15 و 16 من هذا التعقيب .

3) لم يرد لفظ « مَشْتَرَك » مكسور الراء فى كلام الامير الشهابى المستشهد به - ولا فى كل ما كتبه على الاطلاق - بمعنى المشترك فيه .

4) ان موضوع الخلاف هو من جهة نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المَشْتَرَك » بفتح الراء صفة للشئ المشترك فيه كما هو الشأن فى عبارة « السوق المَشْتَرَكَة » وهذا يعنى نفى او اثبات صلاحه لتعريب اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » ومقابلتهما فى الانجليزية « Common » و « joint » وهو من جهة اخرى نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المَشْتَرَك » بكسر الراء لتعريب المصطلحين الاعجميين المذكورين . اما مطلق استعمال لفظ « مَشْتَرَك » بكسر الراء للدلالة على الذى يشترك فى شئ مع غيره فهذا استعمال لا ينازع احد فى صحته . فنحن ، ونقصد بهذا الضمير جميع المشتركين فى الجدل مع الاستاذ الاخضر ، نقول له انه لا يصح استعمال لفظ « مَشْتَرَك » بكسر الراء لانفاذة معنى لفظ « Commun » الفرنسى فى مثل عبارة « Marché commun » وانه من الخطأ استعماله لغير مدلوله الحقيقى المأثور الذى ذكرناه آنفا وهو المَشْتَرَك مع غيره فى شئ . ومن الواضح لمن استوعب الشرح الذى اورده الامير مصطفى الشهابى فى معجمه للمصطلحات « مَشْتَرَك » و « مَشْتَرَكَة » و « مَشْتَرَكات » بكسر الراء ان هذا المؤلف لم يخرج فى استعمال هذه الالفاظ عن مدلولها الصحيح المذكور . فلفظ المَشْتَرَك الموضوع قبالة « Omnivore » يعنى الحيوان الذى يشترك مع آكلات اللحوم (Carnivores) فى الاغتذاء بهواد حيوانية ويشترك مع آكلات الاعشاب (Herbivores) فى الاغتذاء بهواد نباتية .

ولفظ « مَشْتَرَكَة » الموضوع قبالة Hamamèle يعنى نوعا صغيرا من الشجر يشترك مع الاشجار المثمرة فى الاثمار ويشترك مع الاشجار المزهرة فى الازهار . وهذا مثلما نقول عن العالم المتضلع فى كثير من العلوم بأنه عالم مَشَارِك اى انه يشارك ارباب كل علم علمهم .

واخيرا فان لفظ « مَشْتَرَكات » الموضوع قبالة Hamamélicées يطلق على الفصيلة التى ينتمى اليها هذا النوع الاخير من الشجر المسمى « المَشْتَرَكَة » .

فاذا تعمنا فى هذه المصطلحات الثلاثة نجد الاشتراك صادرا منها ولذلك تحتم صوغها بصيغة اسم الفاعل على عكس « السوق المَشْتَرَكَة » فالاشتراك غير صادر منها بل انه واقع عليها فهى موضع الاشتراك وليست فاعلة الاشتراك .

5) اقر مصطفى الشهابى فتح راء المَشْتَرَكَة قبالة اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » وقبالة اللفظين الانجليزيين « Common » و « joint » كما تشهد على ذلك الشواهد الاربعة عشر التى اوردها مرقومة بـ 1 الى 14 ضمن المصطلحات التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى كان الشهابى رحمه الله نائب رئيسه كما كان فى نفس الوقت رئيسا للمجمع العلمى العربى بدمشق . واثبت هو نفسه الفتحة فوق راء « المَشْتَرَك » فى معجمه « الالفاظ الزراعية » للدلالة على معنى « Commun » فى عبارة « محور مَشْتَرَك » .

خطا كسر راء « المَشْتَرَكَة لانفاذة معنى » « Commun » فى عبارة « Marché commun »

اما كسر راء المَشْتَرَكَة فى العبارة المذكورة لتقابل لفظ « Commun » فى نفس العبارة بالفرنسية ، اى لانفاذة معنى المشترك فيها ، فهذا خلط وغلط لا يشفع لهما حتى اعتبار « اشترك » مطاوع « اشرك » او « شرك » . ففى اتخاذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول قلب لوضع السوق رأسا على عقب هو بمثابة تسمية المالك مملوكا والمملوك مالكا والبائع مبيعا والمبيع بائعا والقاتل مقتولا والمقتول قاتلا ، هذا من ناحية المعنى المقصود من العبارة الفرنسية .

قياسية « افعل » (قراران للمجمع) :

كما نذكر استاذنا الكريم بأن نص قرار المجمع بخصوص « افعل » هو كما يلي :

كل فعل ثلاثى متمد دال على معالجة حسية مطاوعه القياسى « افعل » ما لم تكن فاء الفعل واوا ، او لاها ، او نونا ، او ميما او راء ، ويجمعها قولك « ولنمر » فالقياس فيه « افعل » .

ونوقش هذا القرار في الجلسة الحادية والثلاثين ، وتولى الشيخ أحمد الاسكندري بيان الغرض منه ، والاحتجاج له ، في بحث نشر في الجزء الاول من المجلة من صفحة 222 الى 229 .

وسدر القراران ضمن مجموعة القرارات العلمية في الكتاب الذى أصدره المجمع بعنوان « مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما » وطبعته الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة في السنة 1963 .

مقاصد نقل « فعل » الى « افعل »:

كما نذكره بأن المطاوعة ليست سوى مقصد واحد من المقاصد الستة لنقل « فعل » الى « افعل » أما الخصة الباقية فهى :

- 1) اتخاذ الفعل من الاسم مثل « اختبز » اى اتخذ الخبز .
- 2) المبالغة في المعنى نحو « اكتسب » اى بالغ في الكسب .
- 3) الطلب نحو « اكند فلانا » اى طلب منه الكد .
- 4) ويكون « افعل » بمعنى « فعل » نحو اجتذب بمعنى « جذب » .
- 5) وبمعنى « تفاعل » نحو « اختصم » بمعنى خصام .

وهذا المقصد الاخير هو مقصد « اشترك » فهو يعنى « تشارك » ولذلك يستوى عندنا القول : « اشتركت الدول فهى مشتركة » و « تشاركت فهى مشاركة » . ولا يصح ، بأى حال من الاحوال أن نقول « اشتركت السوق فهى مشتركة » الا اذا كانت مشاركة في سوق

اما من ناحية الدلالة اللغوية فان فعل « اشترك » لا يفيد المطاوعة كما يتوهم الاستاذ الاخضر . فقد اجتمعت المعاجم اللغوية على أن « اشترك » يعنى « تشارك » اى أنه يفيد التفاعل والمفاعلة لا المطاوعة فالعرب تقول « الرجلان اشتركا وتشاركا كما تقول اقتسما وتقاسما واختصما وتخاصما واقتتلا وتقاتلا وفى الاستشهاد على ذلك نقتصر على ما جاء في (لسان العرب) وهو بالنص : « .. اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركا ، وتشارك أحدهما الآخر اه . هذا من ناحية الدلالة اللغوية لفعل اشترك .

اما من ناحية القواعد الصرفية فان صيغة « افعل » هى صيغة مطاوعة للثلاثى لا للرباعى فعنى أن « افعل » هو مطاوع « فَعَلَّ » الثلاثى المجرد وليس مطاوعا لـ « فَعَّلَ » كما ادعى ذلك استاذنا فى الصفحة 59 من كتابه المذكور ولا مطاوعا « لأفعل » كما ادعى استاذنا فى الصفحة 72 من نفس الكتاب حيث قال : وعلى أساس هذه القاعدة نقول : « اشركت الدول اسواقها فى سوق واحدة مطاوعت هذه الاسواق هذا الاشترك » (هكذا قال وكان عليه أن يقول هذا الاشراك) فأصبحت مشتركة (بالكسر) لا يا استاذ ان الدول الاوروبية اشتركت فيما بينها أو تشاركت فهى مشتركة (بالكسر) أو مشاركة فى سوق واحدة مشتركة (بالفتح) . وهنا نذكر استاذنا بأن مطاوع « افعل » هو ثلاثيئة فالعرب تقول : اشركه فشارك كما تقول اشربه فشرب وأطعمه فطعم واسكته فسكت وانطقه فنطق وادخله فدخل واخرجه فخرج كما نذكره بأن مطاوع « فعل » المضعف العين هو « تفعل » فالعرب تقول « كسره فتكسر وخرجه فنتخرج ودخله فندخل وقطعه فنتقطع » الخ .

قياسية « تفعل » لمطاوعة « فَعَّلَ » :

ونذكره ايضا بأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اقر قياسية « تفعل » لمطاوعة « فَعَّلَ » المضعف العين ، وأصدر قرارا بها بعد مناقشتها فى جلسته الثانية والثلاثين من دورته الاولى ، وتولى الشيخ أحمد الاسكندري بيان الغرض من هذا القرار والاحتجاج له فى بحث نشر فى الجزء الاول من مجلة المجمع من صفحة 223 الى صفحة 229 . ونص القرار كما يلي : « قياس المطاوعة « لفعل » مضعف العين « تفعل » . والاعقاب فيما ضعف للتعدية فقط ان يكون مطاوعه ثلاثيئة » اه .

عالمية أو دولية كبرى أوسع منها تشملها هي وأسواقا أخرى مثل « السوق الإفريقية » و « السوق العربية » (ان وجدنا) الخ . . أما باعتبارها وحدة قائمة الذات : وكلاً مستقلاً بنفسه ، تجمع دولا مشتركة (بالكسر) نهى سوق مشتركة (بالفتح) بمعنى مشترك فيها مثل فريضة مشتركة (بالفتح) ، وطريق مشترك ولفظ مشترك ، وأجير مشترك ، وعبد مشترك .

« المزدلفة » اسم فاعل :

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الاستاذ فما هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وإنما هي اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب سميت كذلك لكونها دانية أي قريبة من منى .

وقال ابن منظور في شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك لأقتراب الناس إلى منى بعد الأضحية من عرفات .

وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف وتزلف : دنا منه » .

فان أصر الاستاذ الأخضر مع كل هذه البراهين والادلة وبعد كل هذه الشواهد والأمثلة على ما قاله في خاتمة كتابه متحدياً مجادلبيه : « ولا أطلب منكم إلا مثالا واحداً ماثورا بمعنى الاشتراك لا بمعنى التوزيع والتشتيت ، وان لم تعملوا (ولن تعملوا) الخ . . فانوسل اليكم ، محافظة على أصالة لغتنا وتلافيا لكل لبس وحتى لا نزيد الطين بلة ان تقولوا : بلاغ مشترك وسوق مُشتركة بصيغة اسم المفعول من فعل شرك » (بالتشديد) أو من فعل أشرك المتعدى ، اذا كان الاستاذ الأخضر بعد كل هذا محصرا على هذا القول نانا لا نملك إلا ان نقول مع أبي العلاء المعري :

يا مسوت زر ان الحياة ذميمة

ويا نفس جدى ان دهرك هازل

لا وجود للضحية في الدلالة الأصلية لمادة « شرك » :

ولتمام الفائدة أرى لزاما عليّ قبل ختام هذا

(1) لقم الطريق : مظهره أو وسطه أو منته .

التعقيب أن أتعرض لما يقصده الاستاذ الأخضر بكلمتي « التوزيع والتشتيت » وأن أقومَ بعض المفاهيم المخطئة مما تضمنته ردوده على تعقيب السيد زينب بن شقرون والسادة محمد ضاكة والعربى المسطاسى ومحمد الطنجى جازاهم الله عن غيرتهم على اللغة العربية خير الجزاء .

زعم الاستاذ الأخضر في خاتمة كتابه أن مادة « ش . ر . ك » لها دلالة أصلية على أساس الضد نهى حسب قوله تدل في آن واحد على الشق والتوزيع كما تدل على ضد ذلك أي على الضم والربط .

وهذا رأى لم يقل به غيره قط ، بل ان المقرر عند علماء اللغة بشأن الدلالة الأصلية لمادة « شرك » هو عكس ما ذهب إليه الاستاذ .

دلينا على ما نقول ما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية . وهو معجم كما قال ناشره بحق . تد بلغ (فيه ابن فارس) الغاية في الحذف باللغة وتكنه أسرارها ومهم أصولها ، إذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التأليف لم يسبقه أحد ولم يخلفه أحد . اه .

فمعجم مقاييس اللغة إذن هو المرجع الوحيد في هذا الموضوع والذي قاله في مادة « شرك » بالنسب : « الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفرد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة فالأول الشَّرْكة ، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ويقال : شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه ، واشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك . قال الله جل ثناؤه في قصة موسى « واشركه في أمرى » ويقال في الدعاء « اللهم اشركنا في دعاء المؤمنين » أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك ، وشركت الرجل في الأمر أشركه . وأما الأصل الآخر فالشرك لقم (1) الطريق وهو شراكه أيضا ، وشراك النمل مثبه بهذا ومنه شرك الصائد ، سمي بذلك لامتداده » اه .

ثم نقول للاستاذ الأخضر لو كانت مادة « شرك » لها دلالة أصلية على أساس الضد كما تقول لتضمنت

مفردات من الاضداد في حين اننا لا نجد فيها لفظا واحدا نصت كتب اللغة على انه من الاضداد هذا مع العلم بان المعاجم العربية لا تغفل ابدا الاشارة الى الضد كلما وجد . ولذلك لا نجد اساسا ولا شبه اساس نرسى عليه راي الاستاذ الاخضر القائل بضدية الدلالة الاصلية لمادة شرك .

« اشترك » فعل واحد ولم يكن فعلين :

وعلى هذا الخطا الواضح بنى الاستاذ الاخضر رايًا ذهب به بعيدا في الامتراض والتخمين فادعى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما فعل متمم مهجور وهو « اشترك » بمعنى « شق » و « شئت » لا بمعنى « شارك » والآخر هو هذا اللزيم المشهور الذي يعنى « انضم » و « ارتبط » ولا حاجة بنا الى ان نقول ان هذا الرأى لا يشارك استاذنا فيه احد قط ، فلم يشر احد من رجال اللغة لا تديبا ولا حديثا الى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما متمم مهجور ، والآخر هو هذا اللزيم المشهور .

فهو اذن راي خاص بالاستاذ الاخضر اتاه من نظرته الى لفظ « الاشتراك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Association » والى لفظ « المشترك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Conjoint » فلو ان استاذنا الكريم تفضل فنظر الى هذين اللفظين العربيين نظرة العرب اليهما ، ونبذ وراء ظهره ذلك المنظار الاعجمى الغريب عن العرب والعربية ، الذى اعتاد مع الاسف الشديد كثير من المعربين فى الشرق والغرب ان ينظروا من خلاله الى الالفاظ العربية لزال استغرابه للفظ « المشتركة » الوارد فى كل المعاجم اللغوية ، ولزال استغرابه للفظ « مشترَك » بالفتح الوارد فى كلام المقرئ بكتابه (نفع الطيب) ، ولزال استغرابه للفظ المشترَك الوارد فى شعر زهير ابن ابي سلمى الشاعر الجاهلى ، ولزال استغرابه للفظ « المشترَك » الوارد فى لزوميات ابي العلاء المعرى . فالاستغراب الذى عبر عنه فى خاتمة كتابه آت من غرابة المنظار الاعجمى الذى يؤثر فى نظريته الى معانى الالفاظ العربية فيلونها بالوان الالفاظ الاعجمية .

الاختلاف فى تصور الاشياء وفى التعبير عند العرب والمعجم

وبهذا المسدد نذكر الاستاذ الاخضر بحقيقة هو

اعرف منا بها وهى ان ادراك العرب وتصورهم للاشياء وتعبيرهم عنها يختلف احيانا كل الاختلاف من ادراك الاعاجم وتصورهم لها وتعبيرهم عنها ، فان المربى ابن الصحراء المشتاق الى الثلج والبرودة قد يعبر بالثلج عن شعوره بالفرح فيقول « هذا شيء يثلج القلب أو يثلج الصدر » فاذا نحن ترجمنا كلامه الى الفرنسية ترجمة حرفية نقلنا « Cela glace le cœur » فهم الفرنسى عكس ما اراده العربى وذلك لان الفرنسى ابن الجليد والصقيع المتضجر من البرد يعبر بالثلج عن شعوره بالبشاعة والرعب والاشمزاز فى مثل العبارتين التاليتين اللتين لوردها بول روبير فى معجمه الكبير ضمن شرح المعنى المجازى لفعل « Glacer »

— الاولى :

— Affreux silence qui glace le cœur

— الثانية :

— Ce hurlement dans la nuit les glaça d'horreur

وفى مثل العبارة رقم 42 الواردة ضمن شرحه لفسد « Cœur » حيث اقتبس من كتاب « لوبوتسى ببير » للكاتب الفرنسى الكبير اتاطول فرنس ما يلى : « L'appartement était grand et froid. L'horrible « silence qui y régnait me glaçait le cœur ».

والعربى على العكس يعبر عن شعوره الحزين المغم بالحرارة . ولقد جمع بين هذين التعبيرين ابيو الطيب المتنبى فى مطلع ميميته التى مدح بها سيف الدولة والتي عدّها النقاد من عيون الشعر العربى فقال :

واحر قلباه ممين قلبه شيم

ومن يجسى وحالى عنده سقم

فشاعرنا المبقرى عبر بحرارة قلبه مما كان يشعر به من بؤس وشقاء وعبر ببرودة قلبه ممدوخه عن هناء هذا الاخير وقلة اكراته بحاله ، ملخصا فى شطر واحد بهاتين الكلمتين المتضادتين حالته مع سيف الدولة وسوء معاملة هذا الاخير له .

فهذه الامثلة خير دليل على ان طبيعة التعبير العربى تختلف عن طبيعة التعبير الفرنسى اختلافا يتدرج

في الاتساع حسب التعابير حتى يبلغ اتصاه أحيانا فيكونا على طرفي نقيض من حيث الصورة والشكل .

وقد لاحظ مثل هذه الملاحظة كازيميرسكى في معجمه العربى الفرنسى ضمن مادة « ثرى » حيث قال بالنص :

ثرى

« 1 - Humidité — 2 Terre ...

التقى الثريان

« Les deux humidités se sont rencontrées
« c.à.d la pluie a trempé le sol ».

« 3. Bienfait, service, ou tout autre témoignage
« d'amitié, de bons rapports. L'humidité impli-
« que toujours, chez les Arabes, l'idée de gé-
« nérosité ou de bons procédés, qui maintien-
« nent l'amitié fraîche et vivace, à l'opposé de
« la sécheresse. De là on dit :

يبس بينهم الثرى

l'humidité est séchée entre eux. c.à.d ils ne
sont plus amis. »

وموضوع ملاحظته ان « الثرى » (l'humidité)
(ويقابل اللفظ الفرنسى كذلك بـ « الندى »
و « الرطوبة ») يتضمن دائما عند العرب فكرة الكرم
والمعروف او حسن المعاملات التى تبقى الصداقة غضة
وحميمة على عكس الجفاف او اليبوسة . ومن ذلك
تولهم :

« يبس بينهم الثرى » يعنون به انهم لم يعودوا
اصدقاء .

ولاحظ كذلك الاستاذ علال الفاسى رحمه الله في
بحث نشرته مجلة « اللسان العربى » ان دلالة لفظ
« الدين » ومفهومه عند العرب والمسلمين يختلفان
اختلافا شديدا عن دلالة لفظ « Religion » ومفهومه
عند الفرنسيين والمسيحيين .

فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقلية العربية

هذه حقيقة يعلمها الاستاذ الاخضر ، وانما حرمت
على تذكره بها لالفت نظره الى ان لفظ « Association »
ولفظ « Conjoint » اذا كانا يتضمنان معانى الضم
والجمع والاتحاد والتعاون والارتباط والائتلاف ولا يعنيان

تط الاقتسام ولا التوزيع واذا كانت مادة « شرك » لم
تتضمن لغويا معنى التوزيع والاقتسام فان فكرة
« الاشتراك » عند العرب كانت دائما مقترنة بفكرة
الاقتسام والتوزيع والتعميم ، وذلك لان طبيعة حياتهم
الردوية الكثيرة الترحال والتنقل والاضطراب لم تكن
تسمح للاشتراك ان يستمر زمنا طويلا مثلما هو الحال
عند الفرنسيين والغربيين على العموم . فالعرب كانوا
يشترون مثلا في شراء بهيمة ليذبحوها ويتوزعها
المشركون حينما ويقتسموها وكان اشتراكهم في تجارة
رحلة الشتاء الى اليمن وفي تجارة رحلة الصيف الى الشام
لا يدوم الا ريثما تعود القافلة من الرحلة فيبادروا الى
الاقتسام والتوزيع بمجرد العودة .

وقد ظهر ذلك جليا في كثير من عباراتهم فكان
احدهم يقول مثلا : « شاركت القوم افراحهم واتراحهم »
كما يقول « قاسمتهم السراء والضراء » ويقول « شاركته
الرأى » كما يقول « شاطرته الرأى » ويقول شاعرهم :

على كل نهد القصرين مقلص

وجرداء ، يابى رهبا ان يشاركسا

فمعناه انه يغزو على فرسه ولا يدفعه الى غيره ،
ويابى ان يشاركه احد في الفئيمة ، اى ان يقتسم معه
الفئيمة .

وشرحت معاجم اللغة عبارة « فريضة مشتركة »
بقولها : « يستوى فيها المقتسمون » فعبرت عن
المشركين بالمقتسمين .

وقال العرب للرجل المهوم « مشتركا » كما قالوا
له « مقتسما » .

وشرح الزمخشري في « اساس البلاغة » عبارة
« واصبح مقتسما » بقوله : « مشترك الخواطر بالمهوم
وقد تقسمته المهوم » .

وشرح (لسان العرب) و (تاج العروس) عبارة
رجل مشترك بقولها : « اذا كان يحدث نفسه ان رايه
مشترك ليس بواحد » . وهو فيما اعتقد المصاب بداء
ازدواج الشخصية اى الذى تشترك فيه شخصيتان
متناقضتان ، وهو المرض الذى يسميه علماء النفس
باسم

« Dédoublement de la personnalité »

والفرنسية المتأصلة لها على التمام والكمال بدون زيادة ولا نقصان فاذا نحن انقذنا لهذه النزعة ثماننا سنتع لا محالة نبياً حذر منه الزعيم علال الفاسي رحمه الله في مقاله « تحريف الدلالة » المنشور في العدد الاول من مجلة « اللسان العربي » حيث قال : « اضطر اللغويون المحدثون الى اقرار مبادئ أساسية من جبلتها النحت ، والتعريب اللفظي وتعريب الاساليب الاعجمية كذلك ، والتوسع في اطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة وغير ذلك من الاصول التي كانت ضرورية لفتح آفاق المعاجم اللغوية الى اسما ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية والابتكارات النظرية . والناظر في الانتاج الضخم الذي انتجه المعاصرون في هذا السبيل لا يسعه الا ان يعرب عن مزيد اعجابه بمجهوداتهم في سبيل اللغة وتثبيت قدمها وازالة عقدة النقص من نفوس ابنائها . ولكن ذلك كله لم يحل دون وقوع العرب في استعمار لغوي هو ابعد ما يكون عن التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح في التعريب والانتباس ، ذلك ان كلمات عربية لها معانيها الخاصة في اللغة ، ولها خصائصها في الاصطلاح الاسلامي ، افرغت من محتواها النبيل ، واعطيت محتوى كلمات اعجمية هي ابعد ما تكون عنها وعن الوسط الذي انبثقت فيه ، ويوشك ان لا يفهم الناشئون من ابناء قومنا ملول تلك الكلمة الا على المعنى الجديد الذي اعطى لها ، بل يوشك ان يصبح المعنى العربي النبيل من نفس المعنى الاعجمي البغيض .

وقد احببنا - يقول المرحوم علال الفاسي - ان نسمى هذا النوع باسم « تحريف الدلالة » استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذي ينشأ عن تطور طبيعي لا بد من قبوله في اللغة ، ومراعاته في الاستنباط ويمكننا ان نعرف تحريف الدلالة بأنه خطأ في تحويل معنى عربي الى معنى اعجمي ، واطلاق اللفظ الدال على المعنى العربي على ذلك المعنى الاعجمي وذلك رغبة في ايجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الاعجمية . ثم يقول الاستاذ الزعيم بعد ذلك « . . اما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية الى دلالة اعجمية مناقضة لها تماما ، فهو ما ينبغي اجتنابه والحذر من الوقوع فيه واني يقول الزعيم الراحل اعتبر الإبقاء على هذا التحريف للمعاني خطرا جدا من الوجهة الاجتماعية . لانه يفصل العرب عن المفهومات العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التي

ومما يعنيه لفظ « الشَّرْك » لغة « الحصة والنصيب » وقال ابن منظور وفي الحديث : (من اعتق شركا له في عبد) اي حصة ونصيبا . . ثم قال : « والاشراك جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم واقسام » اه .

واننا لنجد لاقتران فكرة الاشتراك بفكرة الاقتسام عند العرب دخلا في كون مادتي « شرك » و « قسم » جاءت معظم مشتقاتهما على نفس الصيغة فقلوا « الشَّرْكَة » كما قالوا « القِسْمَة » وقالوا « الشَّرْكَة » كما قالوا « القَيْمَة » وقالوا « الشَّرْك » كما قالوا « القِسْم » وقالوا « الشَّرْك » وجمعه على « اشراك » كما قالوا « القَسَم » وجمعه على « اقسام » وقالوا « اشتركا » كما قالوا « اقتسما » وقالوا « شَرَك » كما قالوا « قَسَم » وقالوا « تقسّموا » كما قالوا « تشركوا » وقالوا « اشرك » كما قالوا « اقسام » وقالوا « تشركا » كما قالوا « تقاسما » وقالوا « اشريك » وجمعه على « شركاء » كما قالوا « القسيم » وجمعه على « قسما » وقالوا « المشارك » كما قالوا « المقاسم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسيم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسم » الخ .

اعجاب الدلالة

تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسي

والخلاصة : ما كان مفهوم « المشترك » عند العرب لينطبق على مفهوم « Conjoint » عند الفرنسيين انطباقا تاما ولا لينحصر في حدوده فلا يتعداها بل انه ليشمل عند العرب زيادة على ذلك معاني الالفاظ الفرنسية التالية « Mixte » و « Général و Commun و Collectif » « Public » عند الفرنسيين ، فكان العربي يقول « طريق مشترك » فيقصد به ما يقصد الفرنسي بعبارة « Voie publique » ووصفه بصفة « مشترك » لان الناس يشتركون في الانتفاع به او بعبارة اخرى يقتسمون منفعته ، وشريحته المعاجم العربية بقولها : « يستوى فيه الناس » ويحق على ان اتبه الى ان النظرة الى دلالة الالفاظ العربية من خلال دلالة الالفاظ الاعجمية قد اوجدت نزعة خطيرة في حركة التعريب ببلادنا وعند البلاد العربية ، تنزع الى اعطاء الالفاظ العربية نفس الدلالة التي للالفاظ

لها حياة مجيدة في تاريخ الالفاظ وما تثبتق عنها بمن افكار ، واستمارا للفكر العربي بمذلولات لا وجود لها في تاريخ العرب او في مجتمعاتهم لا في القديم ولا في الحديث ، الامر الذي تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة في حاجة اليها ، او في حاجة الى عكسها . ان التحريف في الدلالة يعني احيانا نقل الامراض التي وقعت في مجتمع اعجمي الى مجتمع خلا منها او سبق أن عولج منها .

وضرب الاستاذ علال الفاسي المثل بكلمة «الامتاع» التي استعملت في تعريب الكلمة الفرنسية «Féodalité» وبين الاختلاف الكبير في الدلالة بين اللفظين العربي والفرنسي كما بين اختلاف دلالة كلمة « اخذة » عن دلالة لفظ « Fief » الذي استعملها « بيلو » لترجمته .

ولئن اطلت النقل عن الاستاذ علال الفاسي رحمه الله فلنرى ابين خطورة النهج الذي يسير عليه بعض العاملين في ميدان التعريب والذي يتلخص في محاولتهم تقصيص وتفصيل وخطاوة دلالة الالفاظ العربية على هيئة وشكل وقياس دلالة الالفاظ الاعجمية سواء بسواء وفي تعيدهم الشديد ، وتمسكهم عند احداث الالفاظ جديدة بالجزور اللاتينية واليونانية تمسك الأممي بمكازته فلا ينمرون عن تلك الجزور ولو اتقنمت الصلة بتاتا بينها وبين المعنى الاصطلاحي للفظ الاعجمي . واتسل ما يوصف به هذا المنهج هو انه تعريب للالفاظ واعجاب لغائبيها .

وقد نبه الى هذا الاعجاب ايضا وحذر منه الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا في مقاله « تشويهات في اللغة العربية » بصفحة 158 من الجزء الاول من المجلد السابع من مجلة « اللسان العربي » وقد تضمن عشرات الامثلة الشاهدة على صحة ما نقول .

بدييل الافتراض الداخض :

فلو ان الاستاذ الاخضر التي جاتبا ذلك المنظار الاعجمي الذي ينظر من خلاله احيانا الى دلالة الالفاظ العربية لما كان في حاجة الى أن يفترض وجود فاعلين اثنين لـ « اشترك » احدهما لازم يعنى انضم وارتبط والاخر متعد مهجور بمعنى « شق » و « شئت » لا بمعنى « شارك » ولو افترض استاذنا أن فعل « اشترك »

كان يستعمل في بادئ الامر متعديا بنفسه ومتعديا بحرف « في » مثلما كان يستعمل فعل « احتل » متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الباء فكانت العرب تقول : اشتركنا الشيء واشتركنا فيه كما تقول : احتلنا المكان واحتلنا به . ثم تغلب مع الزمن استعمال اشترك متعديا بحرف في وبقي في كلام العرب من استعماله متعديا بنفسه لفظ « مُشْتَرَك » ولفظ « مُتَشَرَك » على صيغة اسم المفعول لفعل « اشتركوه » ولفعل « تشركوه » مثل « اقتسموه » و « تقسموه » نقول لو ان الاستاذ الاخضر افترض هذا الافتراض لكان اقرب الى الحقيقة والمنطق والصواب .

ويرجح هذا الافتراض عندنا .

1) ورود الافعال التالية متعدية :

(ا) « شرك » (المجرى على وزن « شرب ») فنى (لسان العرب) شركته في البيع والميراث اشركه شركه .

(ب) « شارك » فنى اللسان : « شاركت فلانا ، صرت شريكه » .

(ت) « اشرك » : « . . . واشرك فلان فلانا في البيع ، اذا ادخله مع نفسه فيه . وقوله تعالى « واشركه في امرى » اى اجعله شريكى فيه (اللسان) .

(ث) « شَرَك » (المضعف) « واشرك النعل وشركها » : جعل لها شراكا (اللسان) .

2) ورود صيغ اسم المفعول التالية الدالة على تعدي افعالها :

(ا) « مُشْتَرَك » في « عبارات مريضة مشتركة » و « طريق مُشْتَرَك » و « لفظ مُشْتَرَك » و « رأي مُشْتَرَك » و « عبد مُشْتَرَك » و « خياط مُشْتَرَك » و « اجير مُشْتَرَك » و « امر مُشْتَرَك » و « موت مُشْتَرَك » الخ . .

(ب) « مُتَشَرَك » في البيت الذي انشده ابن الاعرابى :

ولا يستوى المران هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك

فسره لسان العرب فقال : « معناه مُشْتَرَك » .

(ت) مشرّك كما في الفريضة المشرّكة .

(3) مطابقة افعال التعديّة التي نكرناها في مادة « شرّك »
لافعال التعديّة في مادة « قسم » :

ف فعل « شرّك » مطابق لفعل « قسمه »
و « شاركه » لـ « قاسمه » و « تشاركوه » لـ
« تقاسموه » وشرّك (المضعف) لـ « قسمه »
و « تشاركوه » لـ « تقاسموه » .

ففى (أساس البلاغة) : قسموا المال بينهم قسما
وقسموه تقسيما واقتسموه وتقسموه وتقاسموه
وقاسمته المال مقاسمة « اهـ .

ونحن مع هذا كله لا نقرر تعديّة فعل « اشترك »
ما دامت المعاجم اللغوية لا تنص صراحة على تعديته ،
وانما هو رأى يستأنس به ، وافترض أرجح وأجدر
بالتقدير وادعى الى القبول .

للقواعد استثناءات

ومهما كانت حقيقة فتح راء « المشترك »
و « المشتركة » الواردين منذ العصر الجاهلى في أشعار
العرب واحاديثهم فانه لا يمكننا أن نرفض استعمالهما
بدعوى خروجهما عن القواعد اللغوية الا اذا كنا نرفض
كل ما ثبت سماعه من العرب مما يخالف تلك القواعد
وحينذاك ينبغى أن نسمى بلادنا « المغرب » بفتح الراء
طبقا للقاعدة اللغوية في صياغة اسم المكان .

وينبغى حينذاك أيضا طبقا لنفس القاعدة الا
نلفظ « المشرق » بكسر الراء بل بفتحها ولا « مسقط
الراس » بكسر القاف بل بفتحها ولا « المسجد » بكسر
الجيم بل بفتحها ولا « المرفق » بكسر الفاء بل بفتحها
وكذا « الجزر » و « المنسك » و « المنبت »
و « المطلع » و « المرق » وأن نعدل عن اسم « المغرب »
بكسر الراء الذى سماه الله به في كتابه العزيز اذ قال :
« ... حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة ووجد عندها توما ... » واذ قال : « ... رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا » واذ قال :
« ... ان الله ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فبهت الذى كفر » واذ قال : « ... والله المشرق
والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله » واذ قال : « ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من اتقى » .

وأخيرا نذكر الاستاذ الاخضر بهذه الحقيقة التى
لا يسمه ولا يسعنا تجاهلها ولا التغافل عنها وهى أن
للقواعد استثناءات في جميع اللغات ولا تكاد تخلو قاعدة
من استثناء حتى أن الفرنسيين يقولون « الاستثناء يؤكد
القاعدة » .

وفي الختام ادعو الله العلى القدير سبحانه وتعالى
أن يجعلها كلمة الفصل في راء المشتركة حتى لا يبقى
الاستاذ الاخضر منفردا فيها عن الأمة العربية طاطبة وهو
من رواد حركة التعريب فيها فلا يجمل بالرائد أن يعتزل
الركب ، ولا أن يتوغل حتى ينقطع عنه بل يجدر به أن
يبقى دائما في الطليعة .





تعريب أمهات الكتب في الفكر القانوني وتوحيد مصطلحاتها

د. حسن صادق المرصفاوي

من سبقوه ، حتى يضيف ذلك المستحدث أو يحسن ما هو قائم . فكل فكر جديد لا ينبت من فراغ ولكنه يأتي متوجا لما سبق من أفكار .

ويؤدي ما سبق الى نتيجة حتمية هي أن تطوير القديم أو استحداث الجديد لا بد أن تتقدمه معرفة وإدراك لكل نشاط ملحوظ في مجال البحث ، والا كان الخطر الكامن في تكرار ما جاء به الاولون .

والتاريخ يحدثنا عن حضارات قامت واندثرت ولم تخلف وراءها أثرا ، وعن حضارات ازدهرت ، وانها وإن زالت إلا أن آثارها خالدة وبصماتها بادية على تقدم البشرية والفكر الانساني .

ومنذ أن وجدت البشرية على ظهر هذه البسيطة ينتظمها قانون أبدي دقيق في كسل تفاصيله ، وبغير القانون أو النظام لانتهى العالم من وقت بعيد ، وتلك

يعتبر الفكر الانساني وحدة متكاملة ، فما تتناوله الآراء والدراسات وما يكشف عنه التقدم العلمي في جهة من العالم ينعكس اثره على غيرها من الجهات ، فتفيد منه أو تضيف اليه ، ويؤدي هذا الى نتيجة واحدة هي التطور والتقدم في عالمنا الراهن . والفكر الانساني مهما أوغل في القدم ذو حلقات مترابطة توصله الى الفكر الحديث ، بمعنى أن هذا الأخير ما هو الا تطور وامتداد لما سبق من أفكار ، سواء في هذا امكن الوصول الى منشأ ذلك الفكر أم أن التاريخ لم يكشف عنه بعد . وتطالعنا الحقائق التاريخية بأن كثيرا من مكتشفات العصر الحديث لها نواة فكرية في عصور قديمة وقد طورها الانسان لتمشى مع مقتضيات حياته .

وأية ما تقدم أن الفكر في عصرنا الراهن اذا ما أراد أن يستحدث جديدا ، فلا بد له من تعرف نشاط

حكمة الله سبحانه وتعالى جلت قدرته . « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » سورة يس . وإذا كان ذلك شأن المولى القدير لتنظيم هذا الكون في دقة بالغة ، فإن تبسنا من هذا النظام لأبد أن يضىء الطريق للحياة البشرية فوق هذه الأرض ، حتى تبقى الإنسانية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولقد سعى الانسان دائما منذ نشأته الى مقاومة كل ما يهدد وجوده محاولا التغلب على العقبات التي تعترض طريقه حتى لا ينتهي به الحال الى الفناء، ومن ثم كان سبيله الوحيد هو تنظيم حياته بصورة تتواءم مع حياة غيره ، ولا يتأتى هذا الا اذا وضعت لها القواعد والنظم ، على اية صورة كانت وما دامت توصل الى غايتها . وكل ما يصل اليه في هذا الصدد انها هو نتاج لفكره أوجدته ضرورة المحافظة على بقائه . ومن سمات عصرنا الراهن كثرة النظم والقواعد والاحكام والقوانين التي تدخل الى حياة الناس وتدخل الى درجة خطيرة حتى لا تكاد تخلو منها كل دقيقة تمر في وجودهم .

فالنظام — أو القانون — ان شئت تسميته أمر حتى وضروري لبناء البشرية واستمرارها ، وانه وان بدا في بعض الاحيان قاصرا عن بلوغ هدفه ، فليس هذا نابعا من عدم ضرورته ، وانما عن تصور فيه ، فلم يصل بعد الى درجة من الدقة والاحكام الى تحقق ما يرجى فيه ، وما زالت البشرية في كفاح مع كل ما يحيط بها ، واضعة نصب أعينها تنظيما يتجدد يوما بعد آخر وزمنا بعد زمن وفق مقتضيات الحال وتغير الظروف .

فاذا انتهينا الى أن النظام أو القانون ضرورة ، وربطنا هذا بما سبق لنا قوله من أن الفكر الإنساني في وحدة مترابطة ، وأن الآخرين يستفيدون من خبرات الاولين ، ولن يأتوا بالجديد المفيد الا اذا استوعبوا خبرات الماضي وتجاريه في محاولة لتفادي عيوبه ، وسعيا وراء تقدمه ، لبدا واضحا ضرورة هضم ثقافات السابقين وتعرف أفكارهم ومعتقداتهم لصهرها في

بوتقة الزمن والتقدم للوصول الى أسس آيات الفكر الإنساني في التنظيم القانوني .

وإذا انتقلنا من التمييز الى التخصيص ، وفي عبارة أخرى اذا تناولنا بوجه خاص العلوم الإنسانية — والقانون بدرجة اخص — وتركنا مجال العلوم الأساسية البحثية ، لوجدنا الفكر الإنساني على مسر المصور أشد ترابطا وأقوى تماسكا ، فالباحث في العلوم الأساسية يدور نشاطه حول نقاط معينة توصله أولا توصله الى نتائج محددة ، لانها في الغالب أمور مجسوسة وملموسة . أما في مجال العلوم الإنسانية فالأمور أشد واعمق بكثير ، ذلك لانه يقتضي الفوضى في اعماق النفس البشرية ليكشف عما بداخلها وما قد تؤثر فيه أو تتأثر به ، وهو أمر شاق وطرقه وعرة ومسالكه متعددة ، ولهذا فان العلوم الإنسانية في عصرنا الراهن وبوضعها الحديث ليست موهلة في القدم شأن غيرها من العلوم الأساسية . وليس بغريب بعد هذا أن نرى الفارق المذهل بين التقدم العلمي والتكنولوجي اذا ما قورن بما تسير فيه العلوم الإنسانية .

ولعل المرجع في النتيجة آفة البيان هو ما تنشده البشرية من متع في الحياة يحققها لها التقدم العلمي التكنولوجي ، فيشد بريقه جميع الناس ساعين اليه كامل مرموق ، اذ يبسر لهم كثيرا من أمور معاشهم ، ومن ثم يحظى بعنايتهم واهتمامهم . والامر على النقيض في العلوم الإنسانية ، ذلك انها تقتضي أن ينظر الفرد الى داخل نفسه يدرسها ويعرف خباياها ثم يربط ما فيها من مشاعر وانفعالات بحيط عالجه الخارجي ، لينشد السعادة والراحة والهدوء ، وهو أمر عسير عليه ولاسيما وان الحياة المعاصرة بمشاكلها المعقدة لاترك له فسحة من الوقت للتفكير والتأمل .

على أن هذا لا يؤدي أبدا الى التسليم بحظ العلوم الإنسانية من التقدم العلمي ، لانه بغیرها لن يكون التقدم التكنولوجي ، فهما مترابطان ، أو هما وجهان لعملة واحدة ، فان بدا أحدهما أظهر من الآخر فان هذا لا يعنى اطلاقا أنه أكثر منه أهمية ، فاختلال مسار صغير في آلة كبيرة قد يعطلها عن العمل ، ولعل انتشار التقدم التكنولوجي في أرجاء العالم ، ليس مرده نقل الفكر العلمي بذاته — فهذا لا يعطيه الا الخاصة — وانما نقل آثاره المادية الملموسة لأفراد البشرية .

وكانت من اثرب الدول اليها تحقيقا لافراضها، الدول العربية وقد تم لها ما ارادت بالنسبة الى كثير من تلك الدول .

وسعت الدول المستعمرة في سبيل تثبيت اقدامها الى فرض ثقافتها الفكرية على البلاد التي سيطرت عليها ، بل لقد حاول البعض منها ان يجعل من تلك البلاد جزءا من اراضيها واقلية من اقليةها .

وكانت الظاهرة الواضحة في الثقافة القانونية في المنطقة العربية — بعد السيطرة الاوربية عليها — انها انقسمت الى فلسفتين واضحتين ، اولاهما الفلسفة القانونية اللاتينية التي تتزعمها فرنسا ، والاخرى الفلسفة القانونية الانجلوسكسونية وتمثلها المملكة المتحدة . فكانت الفلسفة السائدة في الدراسات القانونية لدولة عربية متأثرة بتلك الخاصة بالذولة المسيطرة عليها ، وانه وان كانت مصر قد خرجت على هذه القاعدة ، فانها يرجع ذلك الى سبب تاريخي ، هو البعثات التي ارسلت الى فرنسا ، فضلا عن الثقافات التي حاول نابليون نقلها اليها عندما قاد حملته للاستيلاء على مصر ، ولهذا عندما فرضت انجلترا سيطرتها على مصر بالاحتلال ، لم يكن بمقدورها اقتلاع جذور الفلسفة القانونية الفرنسية بعد ان كانت قد ثبتت في البلاد . واقتصرت في فرض ثقافتها العلمية في غير المجالات القانونية .

ولم يقف الامر في غالبية الدول العربية عند اختلاف الثقافات القانونية الى الاتجاهين المشار اليهما آنفا ، بل انعكس هذا الامر وظهر هذا الامر جليا في كثير من المصطلحات القانونية ، التي اختلفت في الفاظها ومدلولاتها . فمن المعلوم ان الاحكام القانونية لا بد وان تكون منضبطة الالفاظ محددة الملول حتى تصل الى نتائج واحدة فتستقر امور الناس ولا تضطرب احوالهم نتيجة لاختلاف حول تفسير بعض تلك المصطلحات .

ومن اجل ما تقدم أصبح من المألوف للباحث القانوني ان يجد الفاظا ومصطلحات في بعض المؤلفات هي بذاتها تعطي مفهومات ومدلولات مغايرة في مؤلفات اخرى ، تبعا لاختلاف المرجع التي يستقى منه المؤلف ثقافته القانونية . واحتاج الامر الى جهد لاستيعاب

ان من الامور البارزة في ايماننا هذه هو ذلك الاتجاه القوي — والذي وضعه بعض الدول موضع التنفيذ فعلا او في سبيلها الى ذلك — نحو تقنين احكام الشريعة الاسلامية . ويعنى هذا ان تصاغ الاحكام التي اوردها الشريعة السمحاء وتتعلق بشؤون الناس في حياتهم ومعاشهم في ثوب حديث ، ييسر للانفراد الرجوع الى تلك الاحكام وتعرف ابعادها او المراد منها . وتقول بعض الدول فقط ، لان البعض الآخر ما خرج في يوم عن اعمال احكام الشريعة الاسلامية على الصورة التي كانت عليها دوما .

وليس من منازع في ان الثقافة القانونية امر جوهري ومطلب حيوي في حياة كل امة ، وبغيرها لن تستقر لامرأها حياة . ولا نمى بالثقافة القانونية في هذا المجال لونا خاصا من انواع المعرفة ، وانما نقصد بهذا قواعد عامة تحكم علاقات الناس المختلفة وترسخ في نفوسهم وتنطبع في وجدانهم ، ويشعرون بان الخروج عليها يهددهم في امنهم واستقرارهم . وتلك الثقافة القانونية هي التي يصبغها المشرع في احكام على صورة مواد مبسطة يسهل الرجوع اليها عند الحاجة .

ولقد كانت — بل وفي رأينا مازالت — احكام الشريعة الاسلامية هي السائدة في التطبيق لتنظيم احوال الناس في مختلف الدول العربية . ولكن لما اتسعت رقعة الدول الاسلامية صعب على كثير من الناس معرفة احكام الشريعة الاسلامية ، وكان لا بد ان يكون بين ايديهم في طريقة يسيرة وبصورة مبسطة ، ولم يكن هذا بالامر السهل لما يحتاجه من جهد وما يقتضيه من وقت . وفي تلك الآونة كانت التشريعات في الدول الاوربية — بعد ظلام العصور الوسطى وفي اعقاب ثورات التحرر ولا سيما الثورة الفرنسية — قد اخذت في الظهور والانتشار بشكل واسع ، وفي صورة مبسطة وميسرة وذات احكام جلية واضحة يسهل الرجوع اليها .

وساعد على انتشار تلك الثقافة القانونية في صورتها المستحدثة ، ما طرأ على وسائل الاتصال من تقدم ، سهل نقل الامتكار من مكان الى آخر في زمن قصير ولا يمكن ان نفعل في هذا الصدد ما يحدثنا به التاريخ عن امتداد ابصار الدول الاوربية الى الاستعمار ،

المصطلحات التي تؤدي مفهوم موحد وإن اختلفت الفاظها .

هذا — على ما سلفت لنا الإشارة — هو الوضع القائم في غالبية الدول العربية ، ويقودنا هذا السؤال الى انفتاح الفكر القانوني يؤدي لوحد المصطلحات في اللغة العربية . وهذا الامر ينقلنا بالضرورة الى الشريعة الاسلامية ، لان احكامها باللغة العربية التي تجتمع حولها الامة العربية .

ان في رأينا — كنتيجة بدء — ان تعريب العلوم الانسانية ، وبوجه خاص القانونية منها يقتضى تعريف وضع الشريعة الاسلامية بالنسبة الى تلك العلوم ، ذلك لان الايمان بما ورد فيها من احكام يؤدي بالضرورة الى تطبيق تلك الاحكام ، وهذا لن يكون بطبيعة الحال الا باللغة العربية ، وقد يبدو غريبا الربط بين اعمال احكام الشريعة الاسلامية وتعريب التعليم العالي ، وعلى وجه ادق العلوم الانسانية . ولكن بالتمعن القليل تبدو أهمية الامر ولزوم تلك الدراسة .

فلقد سبقنا لنا الإشارة الى ان الثقافة القانونية المتأصلة في غالبية الدول العربية تتسم باحدى الفلسفتين اللاتينية او الانجلوسكسونية ، وقلنا ايضا ان هناك حركة نشطة في تلك الدول نحو اعمال احكام الشريعة الاسلامية في صورة تقنيات مستحدثة . ومن طبيعة الامور ان يقوم صراع بين فكرين ، اولهما المتأثر باحدى الفلسفتين المشار اليهما والذي يتمسك بالمحافظة على ما فيها ، والفكر الآخر هو التيار الجارف القائم حاليا في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية . ولا شك ان لكل من الفكرين حججه وأسانيده ، فهو لا يستوحى رايه من فراغ او يتمسك به حبا في الجادلة .

ومفهوم الصراع بين الفكرين السابقين يعنى بطبيعة الامور خلافا حول أسس ثقافة قانونية بلغة اجنبية ، وثقافة اخرى هي الاسلامية والتي كتبت بلغة عربية . ويقتضى الانصاف في الحكم معرفة أعماق وجذور كل من الثقافتين حتى تكون المقارنة والتفضيل بينهما على أساس علمي واقعي . ومن هنا كانت أهمية التعريب للثقافة القانونية الاجنبية .

ورب قائل يذهب به الفكر الى التساؤل عن الداعي للتعريب وللباعث عليه ، فما دام الاتجاه السائد في الدول العربية هو تقنين الشريعة الاسلامية ، فلتطبق

احكامها ولا حاجة بنا الى تعريف ما هو قائم في الثقافات الاخرى ؟ وهو تساؤل لا يحتاج الى طول في المناقشة او اضافة في الحجج ، بل ان التعريب في ذاته ضرورة لازمة لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية .

ان الاتجاه السائد لتقنين الشريعة الاسلامية واعمال احكامها ليس بمعنه تعصب لفكر ديني او عقيدة دينية ، فهذا ابعد الامور عن ذلك النشاط . ولكن سهام النقد والمقاومة لهذا التيار — لسبب او لآخر — هاجمت فكرة اعمال احكام الشريعة الاسلامية وكان محور من يقاوم اتجاه التقنين هو القول بان احكامها وضعت في وقت معين لتناسب حياة الاتوام المعاصرة له ، وهي بهذا لا تصلح للتطبيق في العصر الراهن ، فاين ما فيها من نظريات بالمقارنة مع الابتكار والآراء المستحدثة والمتجددة يوما بعد يوم . وقد يبدو هذا القول ذو بريق لاسيما وان سنة الحياة هي التطور والتقدم ، ولكن هل حقيقة ان الشريعة الاسلامية جامدة الاحكام مناسبة للفصور السالفة دون العصر الحديث ؟ ان الحكم في هذا هو الذي يبرز حتمية المقارنة بين الثقافة الاسلامية العربية وغيرها من الثقافات ، حتى لا ترمى حركات تقنين احكام الشريعة الاسلامية بالتعصب الديني . وتلك المقارنة — على ما سبق القول — هي التي تستلزم التعريب .

ويقتضى الحال — قبل ان تنتقل الى تعريف الفلسفة القانونية غير العربية — الى ان نتناول في ايجاز وضع الشريعة الاسلامية في صدد ما ورد بها من احكام ، ذلك لان هدف التعريب في نظرنا ليس قاصرا على تعريف الفكر القانوني غير العربي فقط ، وانما غاية امرين هامين ، اولهما بيان ان احكام الشريعة الاسلامية صالحة للتطبيق في العصر الحديث ، والامر الآخر ان الفكر القانوني غير العربي لم يكن متطورا مع الايام وحده في الوقت الذي وقفت فيه الشريعة الاسلامية عن التطور .

ان الشريعة الاسلامية تفسر عن غيرها من انشراح السماوية من ناحيتين ، الاولى انها تعد آخر الرسالات السماوية ورسولها عليه الصلاة والسلام آخر الرسل وخاتم النبيين ، فليس من بعدها رسالة . وقد اقتضى هذا وجود الفارق الآخر الذي يميزها عن غيرها من الرسائل ، حيث شملت ، فضلا عن العبادات — شأن غيرها من الرسائل السماوية — الاحكام التي تنظم

شؤون الدنيا و حياة الناس و معاملاتهم .

وليس المجال هنا تناول العبادات فأساسها فضلا عن الإيمان بالله ورسوله التمسك بالفضائل ونبذ الرذائل ، وفي هذا تتفق الشريعة الإسلامية مع غيرها من الشرائع السماوية ، وإن اختلفت في بعض التفاصيل بسبب فروق الزمان والمكان وسنة التطور في البشرية والصفة الخاصة للشريعة الإسلامية ، وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

وأما الأحكام فهي بيت التصيد . فالشريعة الإسلامية كما أشرنا هي آخر الشرائع السماوية وتناولت تنظيم أحوال البشر في حياتهم ومعاشهم ، وكان من المحتم أن تكون الأحكام التي وردت بها صالحة لتحقيق هدفها ما دامت الحياة على ظهر هذه البسيطة ، ولهذا كان أمرا منطقيًا بل وحتيًا أن يقال أن الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان .

وإذا أردنا أن نتحقق في هذا الأمر قليلا لاستوجب الحال أن نسترجع في ذهننا مصادر أحكام الشريعة الإسلامية . ولا خلاف حول أن أول تلك المصادر هو كتاب الله المنزل ، هو القرآن الكريم ، وثاني تلك المصادر هو السنة الصحيحة . ثم يأتي من بعدها الإجماع والقياس ، ويضاف إلى هذا مصادر أخرى اختلف الرأي حولها . ويعنيها فيما نحن بصدد المصدر الأول ، وهو القرآن الكريم .

إن من ينظر في القرآن الكريم وما ورد به من آيات الأحكام يستلفت نظره أنها وضعت قواعد كلية . حتى وإن جاءت مناسبتها في صدد حادثة معينة أو تساؤل خاص . وتلك القواعد الكلية تتضمن علة الحكم وحكمته . ومن ثم فإنه على أساسها وفي ضوء الغاية منها يمكن أعمال الحكم على كل فرض جزئي يثور البحث حول معرفة الرأي فيه .

وورود الأحكام بالقرآن الكريم في قواعد كلية دون صور جزئية هو ما جعل الرسالة المحمدية آخر الرسالات . فلا ينكر أحد سنة التطور في الحياة ، ومنها تتطور معاملات الناس وأحوالهم . وتبعًا لتطور في حياتهم صور من التعامل ما كانت لتخطر ببال الأولين ، ولا بد من معرفة حكمها حتى تسير أمور معاشهم . فلو أن القرآن الكريم تناول أحكام الفروض الجزئية ، لانتبهنا بعد فترة من الوقت إلى أن من بين تلك الفروض ما لا محل لأعماله في العصر الراهن . وإن من الفروض ما لا يتناول حكمه ، وما هذه

بصفة آخر الرسالات . ومن أجل هذا كانت القواعد الكلية ، التي في واطمها تواجه كل تطور للحياة البشرية ، ولن يخلو القرآن الكريم من حكم عام يمكن أن ينطوى تحته كل فرض من المسائل التي تبرز في الحياة . وهذا مصداقًا لقوله تعالى « وما فرطنا في الكتاب من شيء » .

وإذا انتقلنا إلى باقى مصادر أحكام الشريعة الإسلامية الأخرى غير القرآن الكريم لا ستلفت النظر أنها كانت في صورة حلول وردود لمشاكل الناس وما يعرض لهم من أحداث يريدون تعرف حكم الشريعة الإسلامية منها . ومن طبيعة الأمور أن تكون تلك المسائل متوالية مع وقتها وعصرها ومكانها ، لاسيما إذا ما قارناها بالعصر الراهن ، فما كان يثور من مشاكل في مجتمع قبلي محدود العدد لا يطابق أبدًا ما يوجد في مجتمع متطور له كثافة سكانية ضخمة . على أن هذا لا يعنى إطلاقًا اختلاف الحلول في العصور الأولى للإسلام عنها في العصر الراهن ، ذلك لأنها تستند إلى أحكام كلية واحدة منبثقة عن مصدر أصيل هو القرآن الكريم .

ومن يطالع المؤلفات والكتب التي وضعت في عصر ازدهار الفقه الإسلامي يجدها تسير على النمط الذي أشرنا إليه ، فهي لا تعرض القواعد الكلية ثم تعمل أحكامها على الجزئيات التي تعرض لها ، وإنما تنطلق في إجابات على الوقائع القائمة والفروض المحتملة لمسألة من المسائل التي تتعلق بأحوال الناس سواء في معاملاتهم أو عباداتهم . وكانت تلك سمة المؤلفات في ذلك العصر ، ولم يكن هذا بالامر المستغرب فالمتتبع لسير العلماء المسلمين يجد أن الواحد منهم يدرس كل ما يتعلق بما يبنى التفقه فيه ، فيقرأ فلان . ويتعلم على يد فلان ، وبهذا يجمع ثمرات العلم المختلفة: فإذا ما اشتهر أمره وذاع صيته ، وأصبح له تلاميذ ومريدون ، سعى الناس إليه يستفتونه في أحوالهم وما يعين لهم من مشاكل ، فيجيب عن هذا ويرد على ذلك ، ومن حوله تلاميذ واتباع يسجلون كل ما يقول ويثبتون كل ما يفتى به . فإذا تجمع له قدر من تلك الآراء جمعها في مؤلف واحد ، بل قد يكون من قام بجمعها واحد من تلاميذه . ويأتي دور هؤلاء من بعده يزيدون ويعلقون . فترة على المتن شروح وشروح ، وكلها تدور في نفس الفلك الأصلي ، أي تعرف حكم

الشريعة الإسلامية في حكم الجزئيات والوقائع التي تعرض للناس . وان الرجوع الى تلك المؤلفات أو المصنفات يجد في تقديمها إشارة الى ذلك ومصداقا لما نقول .

وما ينبغي التنبيه اليه ان لا تمنى الطبيعة الخاصة لتلك الكتب انتقاء الاحكام العلية التي تستند اليها ، بل ان العكس هو الصحيح . فالفقيه في الشريعة الإسلامية — على ما سلفت لنا الإشارة — ما كان يتعرض للفتوى الا اذا ألمّ بأحكام الشريعة الإسلامية فدرس القرآن والسنة النبوية ولكل من سبقه . فهو بهذا تسيطر على ذهنه قواعد كلية وأحكام عامة يستهدى بها في حل ما قد يعرض عليه من مسائل . وهذا امر لا يحتل جدلا ، وآية هذا ان المتتبع لتلك الاحكام الجزئية يجد بينها انسجاما واتفاقا مما يؤكد انبثاقها من منبع واحد . فلو لم تكن هناك احكام كلية تسيطر على فكر الفقيه لتضاربت آراؤه ، ولاضطربت فتاواه ، لا سيما اذا اخذنا في الاعتبار ضخامة المؤلفات التي خلفوها من بعدهم .

وهذه الطبيعة الخاصة للثروة العلمية التي تركها فقهاء الشريعة الإسلامية تتفق مع طبيعة ذلك العصر ، لاسباب عدة . فالامية التي تسود المجتمعات العربية كانت تدفع بالامراء الى الفقهاء يستفتونهم في شؤون حياتهم وهؤلاء يجيبون عليهم ، فلم يكن بمقدورهم الرجوع بأنفسهم الى كتب يطلعون على ما بين صفحاتها من احكام . ولم تكن هناك وسيلة في تلك الآونة لنشر المؤلفات حتى تطرح للتداول بين الناس ليسهل الرجوع اليها ، كما هو الحال في العصر الراهن ، اما المدارس التي تعنى بالشريعة الإسلامية فكانت متركزة في أولئك العلماء ومن يحيط بهم من تلاميذهم ، وهؤلاء قلة لا يوفرون بعدهم النشر للكافة . وطبيعة تلك المؤلفات كانت امتدادا في الصدر الاول في الإسلام ، حيث اعتاد الناس الرجوع الى الرسول عليه الصلاة والسلام يستفتونه في أمورهم ، ومن بعده من ولي امر المسلمين ، وكان التنسيق في كتب الفقه الإسلامي كان منحصرا في تجمع حلول معينة تحت باب واحد ، ولذا نرى في تلك الكتب عناوين عديدة ، كباب الصلاة . وباب الزكاة ، وباب الجنائيات ، وباب الجهاد . الخ . ومن الملاحظ ان امهات الكتب في الشريعة الإسلامية

في غالبيتها من المخطوطات ، وما يزال الكثير منها في بعض الدول العربية ، فهي لم تطبع لتنتشر على نطاق واسع الا في عهود متأخرة عن كتابتها . ونجد مصداقا لهذا في كثير من الكتب التي تصدر في السنوات الاخيرة محققة لتلك المخطوطات .

ولقد وقفت حركة الاجتهاد في الشريعة الإسلامية نتيجة لأسباب خاصة في أحد عصور الحكم الإسلامي على ما هو معروف في التاريخ ، واصبح الفقهاء من بعد مقلدين ومرددون لقول السابقين . بل لقد وجدنا من الدول ما يقف عند مذهب معين من مذاهب الفكر الإسلامي لا يخرج عليه ولا يقبل غيره ، بل زاد الامر خطورة ان وقف الرأي عند ما قال به السابقون . بل لا نكون مجانبين الحقيقة ان قلنا ان مؤلفات العصر الراهن في الشريعة الإسلامية تسير على نفس النمط الذي سارت عليه كتب السابقين ، فيما عدا بعض التغييرات الطفيفة ، التي لم تمس الجوهر . وترى ان الاطلاع على أي كتاب من كتب الشريعة الإسلامية للمؤلفين المحدثين يجهد القارئ في متابعته كالشأن بالنسبة الى مؤلفات من سبقوها من العلماء والفقهاء .

ويعرض لنا تساؤلان هامان ، أولهما هو هل وقفت احكام الشريعة الإسلامية عن مسايرة احكام التطور في حياة الناس وعلاقتهم حتى يصح القول بأنها غير صالحة للتطبيق في عصرنا الراهن ، ومن ثم نبهت عن ثغافات وافكار جديدة تحكم تلك العلاقات . والسؤال الآخر ، هل هناك رابطة — على أية صورة كانت — بين الثقافة الإسلامية والاخرى الغربية ، وان وجدت تلك الرابطة ما هو مصدرها وايها أولى بالاعمال والتطبيق .

لقد عرضنا فيما سبق للصورة التي وضعت بها مصنفات الشريعة الإسلامية ، والظروف الاجتماعية التي فرضت تلك الصورة ، واكدنا ان الحلول الجزئية في تلك المؤلفات تنبثق عن قواعد عامة حصلها الفقيه من دراسات على مدى سنوات طوال حتى حق له ان يتولى امر الفتوى . وحتى نجيب على السؤال الاول الخاص بصلاحيات تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في عصرنا الراهن ينبغي بذل جهد جديد يوصل الى تلك الغاية ، والاخذ في الاعتبار بطبيعة احكام الشريعة الإسلامية .

فأما عن الأمر الأول وهو الخاص بالجهد الذي يبذل في صدد التراث العلمي الإسلامي والخاص بالأحكام ، فهو يتطلب أمرين ، أولهما استخراج الأحكام الكلية وردّها إلى أصولها في القرآن الكريم وفي السنة الثابتة ، والأمر الآخر هو وضعها في الثوب الحديث للمؤلفات العلمية .

فإذا كانت المؤلفات في الشريعة الإسلامية في عصر نهضتها العلمية تدور حول مسائل جزئية تعرض للناس ، فإن الحال يقتضى عملية استقراء لتلك المسائل والوصول عن طريقها إلى القاعدة الكلية التي أوصلت إلى تلك الحلول . وهذه القواعد الكلية يمكن أن يطلق على كل منها مصطلح نظرية ما . فالنظرية ما هي إلا فكر مجرد يتناول مسألة معينة ويؤدى في جزئياته إلى حلول متناسقة ومتوائمة لا تضارب بينها ، والا فتعدت صفتها كنظرية عامة ، أو كقاعدة عامة أو قاعدة كلية .

وتأتى بعد هذه المرحلة الأخرى في صدد مصنفات الشريعة الإسلامية ، وهي وإن بدت شكلية إلا أنها في غاية الأهمية ، إذ عن طريقها يمكن توصيل الفكر الإسلامى إلى أذهان الكافة . ويتأتى تحقيق تلك المرحلة في لباس تلك المؤلفات ثوبا عصريا ، وبوجه خاص من ناحية التيوب والتنسيق الذى يبسر للقارئ الوصول إلى الحل الذى يفي به المؤلف . فنحن في عصر اتسم بالسرعة وازدهمت فيه شؤون الحياة وتصارعت مصالح الأفراد ، وأصبحت مشكلة الكثيرين - وهم الذين يسعهم الاطلاع على المؤلفات المختلفة - الوصول إلى الوقت الكافى لعمق الاطلاع وطول الإناة في البحث . وهؤلاء إن خيروا بين كتابين أحدهما كتب بالطريقة التقليدية لمصنفات الشريعة الإسلامية والآخر وضع بثوب حديث في تقسيماته وتفرعاته ، لاخترأوا الآخر ، حيث يوفر لهم من الوقت ما هم بحاجة إليه في شأن آخر من شؤونهم ، وهذا ما يفسر لنا ظاهرة افتقار كثير من المؤلفات القانونية إلى دراسة مقارنة مع الشريعة الإسلامية ، وليس مرد هذا هو العزوف عن البحث في أحكامها وإنما هو صعوبة مسالك مؤلفاتها إذا ما تورنت بغيرها . وأنا لنجد ندرة من كتب الشريعة الإسلامية المحققة هي التي خرجت إلى الناس في ثوب حديث .

وأما وقد وصلنا إلى هذا فإنا نستطيع القول

بان كحوز الفكر الإسلامى في مجال العلوم الإنسانية سوف تضىء السبيل أمام الباحثين ، وسوف يتجلى بأوضح صورة أن القواعد الكلية التي تسيطر على الشريعة الإسلامية هي الإصلاح دائما لرعاية أحوال الناس في أمور دنياهم . ومع تلك القواعد الكلية تكون الجزئيات التي قد تختلف من مكان إلى مكان أو من زمان إلى زمان ، ولكنها دائما مرجعها إلى أصل عام واحد . ولقد سبق لنا القول بأن القرآن الكريم قد أورد الأحكام الكلية ، تاركا الجزئيات للناس يضعونها الموضع الذى يتفق ومصلحهم . ألم تر أن الحدود في الشريعة الإسلامية معدودة ، وأن باب التمييز مفتوح على مصراعيه ليدخل منه الحاكم إلى كل ما يراه في صالح الناس عامة .

وإذا كان ذلك هو الفكر الإسلامى وصلاحيته للتطبيق في العصر الحديث ، فإن التساؤل يأتى عما إذا كانت هناك ثم علاقة بين الفكر الإسلامى ، والفكر في الدول المتقدمة - وقبل الإجابة على هذا - تنبؤ الإشارة إلى أن الفكر الإسلامى قد وصل إلى قمة ازدهاره في الوقت الذى كانت فيه أوروبا ما زالت تغط في ظلام العصور الوسطى ، وتلك حقيقة تاريخية . ولقد امتد الفكر الإسلامى - في مختلف صنوف المعرفة - عبر مصر وشمال أفريقيا حتى وصل إلى الإنديس . ولكن هل وقف عند هذا الحد ؟ حقيقة أن العرب لم يجتازوا الإنديس إلى فرنسا بجيوشهم ، ولكن الأمر المؤكد أنهم تخطوا تلك الحدود بأنكارهم ، فلم تكن سيطرة الحكومات على الدولة الإسلامية سيطرة عسكرية والا انتهى أمرها منذ أمد بعيد ، بسبب الرقعة من الأرض الواقعة تحت حكمها ، ولكن السبب الحقيقى في سيطرة النفوذ الإسلامى على تلك البلاد يكمن في الثقافة الإسلامية التي انارت عقول الناس وتقبلوها بصدر رحب ، مع تضمين كلمة الثقافة أوسع نطاقاتها .

وإذا كان انتقال الجيوش والسلطان من مكان إلى آخر تحده اعتبارات وظروف مختلفة قد تقيد من حركته ، فالحال على العكس من هذا بالنسبة إلى الفكر ، حيث لا تربطه قيود ولا تمنعه ضوابط ، ومهما وضع عليه من ضغط محاولا منه الظهور ، فلا بد أن يجد له متنفسا في صورة أو أخرى تعيد إليه الحياة من جديد . وعلى هذا لم تقف العوائق الطبيعية في يوم

من الايام عائقا من نقل الافكار والفلسفات من مكان الى آخر .

واخذا مما تقدم هل يقبل القول بأن الحدود بين الاندلس التي كان يسيطر عليها المسلمون وبين فرنسا مفتاح أوروبا في ذلك الوقت منعت من نقل الفكر الاسلامي والفلسفات الاسلامية الى أوروبا . ان الواقع والتاريخ يرفضه هذا الزعم ، ولن نكون مجانبين للحقيقة ، اذا قلنا ان كثيرا من النظريات التي تبناها الفكر القانوني الفرنسي والتي انتقلت الى كثير من الدول العربية كالفلسفة القانونية لاثينية ترد في اصلها ومنبتها لثقافة من الشريعة الاسلامية .

وفي رأينا ان من تلقى ثقافته القانونية في فرنسا وكتب يوما مؤلفا في القانون فانه قد جاء متأثرا بالفكر اللاتيني ، وهو يجعل مراجعته فيما يكتب امهات الكتب الفرنسية . ويقف جهد الباحث عند هذا الحد ، الا يعتمد على فكر حديث في الوقت الذي وقف فيه الاجتهاد في الشريعة الاسلامية . وكان هذا هو دور الرواد الاول في الفكر القانوني العربي ، يستوى في هذا من تلقى ثقافته في البلاد التي تعتنق الفلسفة اللاتينية او تلك التي تأخذ بالفلسفة الانجلوسكسونية . ولو بذل اولئك المؤلفين جهدا اكبر وساعدتهم ظروفهم وردوا بالفلسفات الغربية - لا سيما اللاتينية منها - الى اصول لها لوجدوا الكثير منها قد استمد من الفقه الاسلامي .

وعود على بدء ، فلقد سبق لنا القول بأن الفكر الانساني وحدة مترابطة ، وحلقات متكاملة في سلسلة واحدة ، وان لكل تطور فيه ملبغ مهمما تغير المكان او اختلفت الأزمان . وفي رأينا ان الفكر الاوربي والثقافة الغربية لها جذورها في الشريعة الاسلامية ، ولن ينحقق هذا بأمرين الاول منهما نقل الفكر الاوربي - وبوجه خاص امهات الكتب في الثقافة القانونية - الى اللغة العربية ، فلم يعد ميسرا لابناء الجيل الراهن الرجوع الى الكتب الاجنبية بسبب المستوى الذي

وصلوا اليه في الالمام بهذه اللغات ، فما من سبيل الى نقلها اليهم الا باللغة الميسرة لهم وهي اللغة العربية . وليس الامر بواقف عند هذا الحد ، بل ان النقل فضلا عما يؤدي اليه من اثرات في المعرفة باللغة العربية ، يجمع ابناء الامة العربية جميعا حول لغتهم وتبعها تتوحد ثقافتهم وتبرز قوتها في النطاق العالمي . والامر الآخر ان تتوحد المصطلحات التي تستخدم في الفكر القانوني ، فمن الملاحظ اختلافها وما تؤدي اليه من مذبذبات ، ولا شك في ان توحيد تلك المصطلحات يوصل الى تناسق وتجانس في الفكر ، وتبعها الى وحدة الاصاله الفكرية المستمدة من التراث الاسلامي والعربي .

ونقل الفكر القانوني غير العربي الى اللغة العربية سوف يشجع على الدراسة والمقارنة ثم التفاصيل بين مختلف النظم القانونية ، ولسنا مبالغين لو قلنا ان نقل تلك الدراسة سوف تؤدي الى اثبات سمو الفكر الاسلامي والعربي ويشجع هذا الى عملية عكسية ، هي نقل تلك الدراسات المقارنة الى اللغات الاجنبية ، ويعود من جديد الدور الثقافي الذي ينبغي ان تقوم به الشريعة الاسلامية في تطوير الفكر الانساني . ولعل ما يؤدي هذا القول ما يلاحظ من اقبال المفكرين من الغرب على دراسة الانظمة التي تطبقها الدول العربية والمتصلة في الشريعة الاسلامية ، وكذلك اتجاه كثير من الجامعات الاجنبية الى تخصيص اقسام لدراسة الشريعة الاسلامية لمعرفة القوة التي بها والتي يلتف حولها ملايين البشر .

وخلاصة القول ان نقل الفكر الانساني في مجال العلوم القانونية الى اللغة العربية هو من اكبر العوامل التي تبرز سمو احكام الشريعة الاسلامية واصالتها، وانها كانت وما زالت منبع الفكر لكثير من الانظمة الحديثة . وتلك خدمة للامة العربية والاسلامية، ان الوقت ان يسهم فيها كل من تيسر له ذلك مهما قل انصيب او ضعف الجهد ، فالمتضامن والتعاون موصل الى الغاية باذن الله وهو الموفق .

نظرة في معاجم اللغوية

الأستاذ: عيسى فتوح

العرب ، بأن الفيا باب الحرف الاخير وفصل الحرف الاول للاصل الثلاثى للكلمة ، واكتفيا بباب الحرف الاول ثم طبعا في ثلاثة اجزاء فقط ، فوفرا بذلك العمل الكثير من الوقت والجهد على المراجع .

علة هذه المعاجم جيما هي تحجرها وجودها ، ذلك انها تعنى باثبات الالفاظ القديمة حتى ولو كانت غريبة وميتة ، وتحاول توضيحها والاستشهاد عليها بالقرآن والحديث والشعر الذى يحتج به ، وتهمل كثيرا من الالفاظ والاستعمالات الجديدة التى وردت على السنة الشعراء والكتاب المتأخرين ، فالاحتجاج يقف عند هؤلاء المؤلفين عند نهاية العصر الاموى فقط ، ولا يمتد الى العصر العباسى ، بحجة أن اللغة فشا فيها الكثير من اللحن والخطأ على السنة العامة من الناس ، لاختلاط العرب بالاعاجم من فرس وروم واتراك وغيرهم .

الواقع ان هؤلاء العلماء كانوا شديدي التزم ، متحفظين أكثر من اللازم ، الامر الذى دفع المستشرق الهولندى « دوزى » الى تأليف معجم ضخ سماه « ملحق المعاجم العربية » نشره في ليدن ، في مطلع هذا القرن .

لقد بين دوزى أن واضعى المعاجم العربية كانوا راغبين عن استعمال أى كلمة لا تمت بصلة الى لغة القرن الهجرى الثانى وما قبله ، واتفق فيه عند الزمن

لو رحنا نحصى أسماء معاجمنا اللغوية التى الفت على مدى عشرة قرون ، منذ أن صنف الخليل بن أحمد الفراهيدى أول معجم له وهو «كتاب العين» حتى اليوم لبلغت العشرات طبع بعضها ، وما يزال بعضها الآخر مخطوطا . من هذه المعاجم المطبوعة الميتة — اما لقله استعمالها ، واما لانها توقفت عند عصر معين — يمكننا ان نعد : «الجمهرة» لابن دريد» ، «التهذيب» «لابى منصور الهروى» ، «المحكم» لابن «سبده الاندلسى» «المجلد» و «مقاييس اللغة» لابن فارس» ، «أساس البلاغة» «للزمخشرى» ، «النهاية فى غريب الحديث» «لابن الاثير» ، «المصطلح المنير» «للفيومى» ، «تاج اللغة وصحاح العربية» «للجوهرى» ، «لسان العرب» «لابن منظور» ، «القاموس المحيط» « الفيروزابادى » الذى شرحه المرتضى الزبيدى فى القرن الثالث عشر الهجرى وزوده بالشواهد الكثيرة فى معجمه «تاج العروس» .

هذه المعاجم على كثرتها ، غير كافية لانها بعيدة جدا عن مقتضيات العصر ، وما تتطلبه وسائل البحث الحديثة من سهولة ووضوح وقرب مأخذ ، وانطلاقا من هذا المبدأ فقد عبد الاستاذان يوسف خياط ، ونديم مرعشلى فى بيروت الى تغيير طريقة الكشف فى لسان

الازهرى ، و «وصحاح» الجوهري ، و «محكم» ابن سيده ، و «نهاية» ابن الأثير ! .

المعاجم الحديثة :

استمرت الحال كذلك حتى القرن الثامن عشر ، حينما تنبه المطران جرمانوس فرحات الطبى (1670 - 1732) الى ظاهرة توقف المعاجم عند تاريخ معين ، ولاحظ هذه الفجوة الكبيرة بينها وبين لغة ما يكتب وينشر ، فهى فى واد واللغة فى واد آخر ، فألف معجمه « أحكام باب الاعراب » الذى اعتمد فيه على القاموس المحيط ، والمصادر التى نقل عنها ، فأخذ منها ما أهمله القاموس من الفاظ ، وأضافها اليه من جديد ، نجاعت مكملة له ، ملتحمة بمادته كل الالتحام .

ثم تلاه احمد فارس الشدياق (1804 - 1888) الذى ألف معجمه « الجاسوس على القاموس » فى نقد القاموس المحيط فجاء فى حوالى سبع مئة صفحة ، وكانت غايته منه الوصول بالمؤلفين الى إيجاد معجم عربى حديث يستوعب أكبر عدد من الالفاظ الدقيقة المستعملة فى أقل عدد من الصفحات .

لم يكتب الشدياق بهذا القاموس ، بل ألف معجما جديدا اعتمد فيه على مخارج الحروف وعلى القلب والابدال أسماء « سر الليل فى القلب والابدال » جمع فيه المفردات المتداولة والمترادفات ، وما استدركه على الفيروزابادى من الالفاظ والمعانى .

لقد كانت غاية الشدياق من معجمه إبراز فضل اللغة العربية وايضاح مزاياها ، والسمى الى اثبات حقيقة مرونتها ، وأنها غير قاصرة عن استيعاب العلوم والمصطلحات المصرية .

ثم سار على منواله فى حركة الاحياء اللغوى عالمان لبنانيان آخران هما بطرس البستاني (1819 - 1883) صاحب « محيط المحيط » الذى رتب مواد ترتيبا هجائيا سهلا ، واقتصد فى الشواهد والنصوص ، وسعيد الشرتونى (1849 - 1912) صاحب « أقرب الموارد فى نصيح العربية والشوارد » الذى لقى رواجاً أكثر بسبب أحكام ترتيبه ، واختصار شواهد .

وما ان اطل القرن العشرون حتى ظهرت العناية

الذى بدأ فيه العرب يحتلون مكانتهم فى ركب الحضارة العالمية ، ويتقبلون كثيرا من الالفاظ الجديدة التى ترجع بأصولها الى اللغات الأجنبية ، كى يعبروا عن الاشياء والافكار الجديدة .

ان اهل معاجمنا القديمة الكثرة من الالفاظ والاستعمالات الحديثة فى ازهى عصور الحضارة العربية - كالعصرين العباسى والاندلسى - اصاب اللغة فى الصميم وجعلها تفقد جانبا كبيرا من مرونتها وطواعيتها ، وتتخلف عن مواكبة الحياة ، وتبقىها هياكل محنطة لا يجرؤ اى كاتب أو شاعر أن يخرج عن الحدود الضيقة التى رسمتها هذه المعاجم .

ولكى لا يختلط كلام العرب الدخيل بالكلام الفصح فى معجم واحد ، عمد الجواليقى فى القرن السادس الهجرى الى تأليف كتاب خاص أسماه «المرب» جمع فيه الالفاظ التى لم تدخل المعاجم ، لأنها جاءت بعد القرن الهجرى الثانى ، وكذلك فعل الشهاب الخفاجى فى كتابه « شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل » .

لاشك فى أن المعاجم العربية القديمة غنية المادة ، تدل على اطلاع واسع ، ومجهود كبير فى الجمع والتصنيف ، ولها قيمة تاريخية لا تنكر ، وستظل خير مورد لنا فى معرفة أصول الكلمات ، ومعانيها الغريبة ، وعباراتها الغامضة ، الا انها كثيرا ما تخطئ فى ضبط الكلمات ، وتكثر من ايراد المترادفات والاستشهادات من القرآن والحديث والشعر الجاهلى والاسلامى ، ولا تقبل الا ما أخذ عن البداية ، وتقف فى الاحتجاج عند القرن الهجرى الثانى ، مهمله جميع العصور التى تعاقبت بعد ذلك ، فلم تمثل بذلك العصر الذى جمعت فيه ، وكان اللغة تجمدت عند هذا القرن ، ولم تتطور او تستفيد من لغات الأمم والشعوب التى امتزجت فيها ، وصارت جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية .

لقد اغفلت هذه المعاجم قانون التطور الذى يقضى بأن تساير اللغة العصر ، وتتابع سير الحياة والمجتمع الذى عاشت فيه ، بالاضافة الى ما ورد فيها من حشو وتكرار واجترار ، يأخذ باللاحق عن السابق ، حتى أن ابن منظور صاحب أكبر معجم عربى وهو «لسان العرب» يعترف بأنه لم يفعل شيئا أكثر من أنه جمع « تهذيب » .

تد سار فيه شوطا طويلا ، فأكمل المجمع ما بدأ به منشرا ، ونشر عام 1956 جزءا منه في حوالى خمس مئة صفحة ، ضم الفاظا حديثة الى جانب الفاظ التي كانت سائدة في الجاهلية وصدر الاسلام ، وأخذ بنصيب وافر من المصطلحات العلمية والتاريخية والجغرافية وأسماء الاعلام ، والتزم ببدا تقديم الافعال على الاسماء والمجرد على المزيد ، واللازم على المتعدى ، والحسى على المعنوى ، والحقيقى على المجازى .

الا ان المعجم الوسيط الذى صدر بعده بجزئين كبيرين وفي حوالى الف ومئة صفحة لسد حاجة الطلاب والمدارس ، كان اكثر استعمالا ، واوفى بحاجة الراغبين في البحث السريع والدقيق ، فقد جاء محكم الترتيب ، واضح الاسلوب ، سهل المأخذ ، مزودا بالصور ، بالاضافة الى احتوائه طائفة كبيرة من مصطلحات العلوم والفنون واسماء الاعلام البارزين ، والامكن ، على نمط معجم «لاروس» الفرنسى . والاهم من ذلك كله انه ضم جميع مفردات اللغة تديبها وحديثها ، واخذ بما استقر من الفاظ الحياة والناس .

كما انه رتب الكلمات حسب نطقها ، لا حسب تصريفها ، اذ لا يستطيع التلميذ الحديث السن أن يسرد الكلمة الى اصلها الثلاثى ، لينطلق في معرفة باقى معانيها — ومثل ذلك فعل جبران مسعود في الرائد ، ومؤلفو المنجد الابجدى — ، وسهل الشرح ، وكتب بلغة العصر وروحه ، واكتفى بالضرورة من الشواهد لثلا يضيغ المراجع في متاهاتها وتشعباتها ، وطور اللغة ، فقام السماعى ، وقيل الكثير من الفاظ المولدة والمحدثة أو المعربة ، أو الدخيلة ، وفتح المجال للعديد من الفاظ الحياة العامة ، والفاظ التي أدخلتها الحضارة ، ويكتبه شهرة أنه جدد اللغة ، وجعلها عصرية ، وهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة .

ما أحوجنا اليوم الى معاجم عصرية ، تتجدد طبعاتها كل عام ، فتضم اليها كل ما دخل اللغة من الفاظ حديثة وتبناها ، لان لغتنا كغيرها من اللغات لا يمكن أن تعيش معزولة عن سائر اللغات العالمية ، تأخذ منها وتعطيها ، تستفيد منها وتفيدها ، ولا معنى لادعاء البعض أن اللغة العربية قاصرة عن استيعاب مصطلحات

الخاصة بالمعاجم ، ولا سيما الصغيرة الحجم مثل «مختار الصحاح» «للرازى» و «المصباح المنير» «للفيومي» ، لكنهما يظلان ناقصين عن استيعاب الفاظ والكلمات الحديثة المستعملة التي يحتاجها الكاتب، وتقتضيها طبيعة العصر ، الى أن ظهر معجم «المنجد» للاب لويس معلوف اليسوعى في طبعته الاولى عام 1908 وهو معجم صغير سهل الاستعمال ، تتالت طبعاته بسرعة هائلة حتى الآن اثنتين وعشرين طبعة ، ثم اضيف اليه في الطبقات الاخيرة قسم جديد للاداب والعلوم وفهرس للاعلام ، وقد سار في طريقته على منهج معجم «لاروس الصغير» وخاصة في قرب مأخذه ووسائل ايضاحه ، ولوحاته وصوره ورسومه .

كذلك أخرجت مطابع لبنان معجمين حديثين آخرين هما «الرائد» لجبران مسعود الذى رتبت مواده حسب لفظ الكلمة دونما حاجة للرجوع الى اصلها الثلاثى ، وخلال المراجعة يبين ذلك الاصل ويضبط عين المضارع ، اما المعجم الآخر فهو «المنجد الابجدى» الذى صدر عن دار المشرق ويتبع الطريقة نفسها ، وفي المعجمين جهد واضح ورغبة ظاهرة في تيسير المراجعة والبحث ، لكنهما اغفلا كثيرا من المصادر والجموع ، وشنتا المادة اللغوية في اماكن متعددة .

المعجم الوسيط :

اللغة كل متصل الاجزاء ، لا يمكن أن يفصل حاضره عن ماضيه ، والعربية — ككل لغات العالم — لها ماضيها الخالد ، وحاضرها الحى ، ومستقبلها المشرق فكيف نتف بها عند القرن الثانى أو القرن الرابع الهجرى؟ اذا توقفتنا بها عند زمن معين — كما فعل علماء اللغة والنحو ومؤلفو المعاجم القديمة — قضينا عليها بالموت تضاء مبرما ، ولذلك يجب علينا اليوم أن نؤلف معاجم يتصل فيها حاضر اللغة بماضيها ، ويحفظ فيها ما جدد واهل لقللة الاستعمال — كما تحفظ الموميات في المتاحف — الى جانب الفاظ الحية ، والكلمات المستعملة . اللغة كائن حى يجب أن تتجدد خلاياه باستمرار لئلا يندثر ويموت ، ومن هذا المنطلق نهض مجمع اللغة العربية في القاهرة عام 1946 لتأليف معجم كبير و آخر وسيط مستعينا بالمستشرق الالمانى الدكتور «فيشر» الذى عنى بالمعاجم العربية ، ورغب أن يتهج فيها نهجا جديدا ، لكن الرجل توفى عام 1949 دون أن يحقق العمل المرجو ، وان كان

العلوم والفنون والتكنولوجيا الحديثة ، وأنها لغة لا تقبل
التجديد والتطور .

يمكن أن تسير لغتنا الجديدة جنباً إلى جنب مع
لغتنا القديمة ، فيستعمل الكاتب ما يشاء من اللفاظ
والتعابير ، ولا بأس أن يلجأ إلى القياس والنحت
والاشتقاق ، عندما تقتضيه الضرورة ، وأن يبتكر اللفاظ
جديدة وعبارات لم تكن من قبل ، فاللغة تحيا على السنة
الناس ، وأقلام الكتاب ، وليس في المعاجم التي تحفظها
وتصونها فقط .

المصادر :

- 1 - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب
(في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا)
الجزء الأول - الدكتور أمجد الطرابلسي -
مطبعة الجامعة السورية 1955
- 2 - حركة الأحياء اللغوي في بلاد الشام
- الدكتور نشأة ظبيان - مطبعة
سميراميس دمشق - 1976
- 3 - في اللغة والأدب - الدكتور إبراهيم بيومي
مذكور - اقرا - 337 - يناير 1971



الكلمات غير الفصح في معجم الصحاح

الأستاذ: سميح ابومغلي

ويقول الجوهري في مقدمة صحاحه : قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها بعد تحصيلها رواية ، واتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة والمستمرية في ديارهم بأبادية ، ولم آل في ذلك نصحا ، ولا اخذت وسعا ..

وجاء في كلمة الإهداء التي كتبها معالي السيد حسن شربتلى لطبعة دار الكتاب العربي بمصر - وقد طبعت على نفقة معاليه بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار سنة 1376 هـ 1956 م - ان الصحاح أول معجم عربي صحيح جمع من الفاظ كلام الله عز وجل وحديث رسوله الصادق الأمين ما به الحاجة إليه وجمع من كلام العرب ما صح ونقى ، ونفى عن صحاحه ما لم يطمئن إلى صحته ونقائه ..

اثن فسبب تسميته بالصحاح أو صحاح اللغة انه ضم الكلم الصحاح والمفردات الفصح من لغة الضاد . بل لقد توخى الجوهري مزيدا من التوسل إلى الصحة إذ استعمل الضبط بالحروف لما وجد من طرود التصحيف على نطق الكلمات في المعاجم السابقة عليه ، مثل الجبهة وتهذيب اللغة (2) .

ولقد لاحظ الدكتور عبد الله ترويش لدى الجوهري عدة هنوات ، كما أفغل كثيرا من الكلمات الصحيحة .

معجم « تاج اللغة وصحاح العربية » المعروف بمعجم الصحاح من المعاجم المتبعة العريقة ، ألفه صاحبه الشيخ أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة 398 هجرية على طريقة القافية ، أي أن المفردات في هذا المعجم مرتبة بحسب حروفها الأواخر، فإذا اتحدت الأواخر كان التمييز بينها بحسب الأوائل، وبغاد هذا انك تجد كلمة (علم) مثلا في (باب الميم) وهو آخر حرف من الكلمة ، وفصل (العين) أول حرف، كما تجد كلمة (أسف) مثلا في (باب الفاء فصل السين) . لان الهزة فيها زائدة على الاصل ، وهكذا .

ولقد كان معروفا بين اللغويين والمثقفين ان الجوهري هو امام تلك المدرسة عن اصحاب المعاجم التي اعتمدت نظام القافية في ترتيب المفردات ، الى ان اثبت الدكتور أحمد مختار عمر ، من خلال دراسته لمعجم ديوان الادب للفارابي المتوفى سنة 350 هـ ، ان فضل السبق في ذلك يعود للفارابي . على انه بات من المؤكد الآن ان أول (1) من ابتدع هذا النظام في ترتيب المعاجم هو أبو بشر اليمان بن أبي اليمان المتوفى سنة 284 هـ ، وسار على طريقته كل من الفارابي والجوهري . ثم تبع نظام القافية بعد ذلك كل من ابن منظور في لسان العرب ، والفيروزآبادي في القاموس المحيط والصفهاني في العباب والزبيدي في تاج العروس والشيرازي في المعيار .

(1) انظر : (في علم اللغة العام) للدكتور عبد الصبور شاهين ص 215 و (الازهرى في تهذيب اللغة) ص 114 .

(2) في علم اللغة العام ص 216 .

الالفاظ المعربة في صحاح الجوهري

1 - الالفاظ المعربة عن الفارسية (3) وهي :
(مع ذكر الجزء والصفحة من معجم الصحاح ازاء كل منها) :

- الابريق 4 - 1449 ، الأجر 2 - 576 ،
الاستبرق 4 - 1450 ، الاسفنت 3 - 1131 ، الاوان
او الايوان 5 - 2076 ، البارياء والبورياء 2 - 598 ،
البالة 4 - 1642 ، البالغاء 4 - 1317 ، البردج
1 - 299 ، البرق 4 - 1450 ، بسطام 5 - 1872 ،
البند 1 - 447 ، البهطه 3 - 1117 ، البوس 2 -
907 ، بريم 5 - 1870 ، ترهات 6 - 2229 ،
ترياق 4 - 453 ، جاموس 2 - 912 ، جداد
1 - 450 ، جريان 1 - 99 ، جردبان 1 - 99 ،
الجرم 5 - 1885 ، الجل 4 - 1658 ، جلاهي
4 - 1454 ، جلسان 2 - 911 ، جهنم 5 - 1892 ،
الجوز 2 - 268 ، الحب (بمعنى الخابية) 1 - 105 ،
الخلنج 1 - 312 ، الخورنق 45 - 1468 ،

وان المتتبع لحاشية ابن بربى او تكملة الصافانى يرى
كيف انهما استدركا على الجوهري كثيرا من الصحيح
الذى تركه مما ذكره الخليل بن احمد الفراهيدى فى
معجمه (العين) ، وقد عقد السيوطى فى (المزهرة)
بابا سماه (ذكر ما اخذ على صاحب الصحاح من
التصحيف) .

ويقف معجم الصحاح ، بمجلداته السبعة ، فى
خزانة كبرى بمكان ينم عن بالغ حبه له ، وعظيم
تقديرى لصاحبه ، وانسى اذ اقلب صفحاته مداعبا
احيانا ، ودارسا او باحثا احيانا اخرى يلفت
انتباهى وجود كلمات اعجبية معربة فيه ،
فيحفظنى ذلك للتعرف على هذه الكلمات الغريبة القابعة
بين ظهرائى الكلمات الصحاح ، فانوم باحصائها فالتى
مائتين وسبع كلمات نص الجوهري نفسه على انها غير
عربية الاصل .

وها انذا اصنفها مرتبة حسب مصادرها مرة ،
ومجالات استعمالها مرة اخرى ، مع ملاحظات عليها ،
وتوثيق لها لدى معاجم اخرى .

(3) وعند الرجوع الى المعجم الفارسى الانجليزى :

Persian English Dictionary, by F. Steingass, University of Munich.

للتأكد من ان هذه الكلمات من اصل فارسى بالفعل تبين ان صاحب هذا المعجم الدكتور ف . ستانفس
يُرَدِّد 13 من هذه الالفاظ الى الاصل العربى هى : البوس ، ترهات ، جهنم ، الحب ، الخلنج ، الدرهم ،
الدورق ، الطاق ، الطسق ، العراق ، النهيخ ، الموق ، الهلاج . (راجع المعجم الفارسى المذكور فى
الصفحات على التوالى 206 ، 298 ، 382 ، 410 ، 472 ، 508 ، 548 ، 806 ، 815 ، 841 ،
945 ، 1346 ، 1511) مع ان اصحاب المعاجم العربية ينفون عن هذه الالفاظ سمة العروبة .
كما ان الدكتور ستانفس يغفل فى معجمه ذكر 11 من هذه الالفاظ مما يدل على انها ليست فارسية
الاصل ايضا ، وهى : اسفنت ، البالغاء ، بسطام ، بريم ، جلسان ، الزئبق ، الزنفليجة ، سفاسق ،
شفارج ، الشوذر ، الوج .

ويقرر كذلك ان خمسة الفاظ مما رسمه الجوهري بالفارسية هى مشتركة بين العربية والفارسية ، اى
انه لم يستطع التأكيد على انها عربية الاصل او فارسيته ، وهى : البرق ، ترياق ، دهليز ، طنبور ،
تقدان (راجع المعجم الفارسى صفحة 176 ، 298 ، 549 ، 820 ، 981 على التوالى) .
كما يقول ان الكلمتين التاليتين هما من اصل يونانى :

المنجنيق والياتوت (انظر صفحة 1324 ، 1527) - وارى ان (المسك) تنحدر من اصل هندي
لا فارسى ، على تقيض ما يقرره الجوهري وستانفس (ص 1247) كلاهما وكذلك ابن منظور فى لسان
العرب (انظر ج 10 ص 487 والجوابتى فى العرب ص 373 وقد استعملنا اللفظة فى الجاهلية قال الامشى
بيابل لم تعمر فجات سلانة
تخالط تنديدا ومسكا مختبا

ودليلى فى ان (مسك) هندية الاصل ان العرب الاوائل والمستعربين ظلوا الى وقت متأخر يرون
ذلك قال ابو الضلع السندى احد شعراء الموالى فى معرض مدحه للهند :

فمنها المسك والكانفور والعنبر والمندل

واصناف من الطيب ليستعمل من يتسل

(انظر الحيوان للجاحظ 7 - 50) .

وانظر ايضا « تحقيق بعض الالفاظ الهندية المعربة » - مجلة كلية آداب القاهرة عدد 13 ص 62 .

528 ، كسرى 2 — 806 ، الكمك 4 — 1605 ، اللجام
 5 — 2027 ، المالح 1 — 342 ، المزاب 1 — 232 ،
 الملح 1 — 340 ، المزابية 1 — 135 ، المساق 4 —
 1494 ، المسك 4 — 1608 ، المتجر 2 — 799 ،
 المنجنيق 4 — 1454 ، المهرق 4 — 1569 ، المهندس
 2 — 929 ، الموزج 1 — 341 ، الموق 4 — 1557 ،
 النشا 6 — 2510 ، الهريذ 2 — 573 ، الهلاج 1 —
 351 ، الهنداز 2 — 899 ، الوج 1 — 347 ، الياتوت
 1 — 271 ، اليرندج والارندج 1 — 318 ، اليلمق
 4 — 1571 .

2 — الفاظ معربة عن الرومية :

الاقانيم 5 — 2016 ، البطريق 4 — 1450 ،
 حزيان 2 — 629 ، السجندل 5 — 726 ، شباط
 3 — 1130 ، الصبح 1 — 325 ، التقيمة 5 — 2015 ،
 كاتون 6 — 2189 ، ملطية 3 — 1162 ، هرقل 5 —
 1849 .

3 — الفاظ من لغات اخرى :

البطاطة 4 — 1450 ، (بلغة اهل مصر) ، البهار
 2 — 599 (تبطية) الحندقوق 4 — 1456 ، (تبطية)
 الزرمانقة 4 — 1490 (عبرانية او فارسية) ، السبابجة
 1 — 320 (قوم من السند) السقرقح 3 — 1230
 (حبشية) ، تارون 6 — 2182 (عبرانية) .
 4 — الفاظ لم يذكر مصدرها (4) :

الدخدار 2 — 655 ، الدراينة 5 — 2112 ، الدرز
 2 — 875 ، الدرهم 5 — 1918 ، الدشت 1 — 249 ،
 الدكان 5 — 2114 ، الدلق 4 — 1476 ، الدمق 4 —
 1477 ، الدهليز 2 — 875 ، الدورق 4 — 1470 ،
 الدولاب 1 — 125 ، الديابوذ 2 — 564 ، الديياج 1 —
 312 ، الديسق 4 — 1474 ، الرزداق (والرستاق)
 4 — 1481 ، الرمق 4 — 1484 ، الزاج 1 — 321 ،
 الزئبق 4 — 1488 ، الزرجون 5 — 2130 ، الزرمن
 5 — 2131 ، الزرنايقة 4 — 1490 ، الزماورد 1 —
 547 ، الزرنفيلة 1 — 320 ، الزيج 1 — 321 ، السبع
 1 — 321 ، السرق 4 — 1496 ، سفاسق 4 — 1497 ،
 السكر 2 — 688 ، السبرج 1 — 322 ، الشاروف
 4 — 1381 ، الشخارج 1 — 324 ، الشوخر 2 — 695 ،
 الصاروج 1 — 325 ، الصرد 1 — 493 ، الصرم
 5 — 1965 ، الصك 4 — 1596 ، الصولجان 1 —
 325 ، الطابق 4 — 1513 ، الطارمة 5 — 1973 ،
 الطاق 4 — 1519 ، الطراز 2 — 880 ، الطسق 4 —
 1517 ، الطنبور 2 — 726 ، الطيلسان 2 — 941 ،
 العراق 4 — 1523 ، الفرائق 4 — 1543 ، الفرزدق
 4 — 1543 ، الفرسخ 1 — 428 ، الفنزج 1 — 336 ،
 الفيح 1 — 336 ، الفيح 1 — 336 ، الفيج 1 — 337 ،
 القريق 4 — 1548 ، القندان 1 — 524 ، القفشليل
 5 — 1803 ، توش 3 — 1017 ، التمران 6 — 2462 ،
 الكرباس 2 — 967 ، الكرج 1 — 337 ، الكرد 1 —

(4) وقد بحثت عن هذه الالفاظ في المعجم الفارسي الانجليزي المشار اليه ووجدت ان الحكور ستانفيس يرد
 21 كلمة منها الى العربية وهي آزر ، اسحق ، اسرافيل ، بخت ، بن بلك ، توتياء ، جيت ، حران ، داود ،
 راتود ، زمرد ، سراويل ، صغفوق ، صنجة ، صنم ، صهريج ، طسوج ، طيجن وطاجن ، عزيز ،
 قوائين .

ولا يعني عزوه هذه الكلمات الى العربية انها عربية فعلا ، فلقد ائكرها علماء العربية وقالوا انها غير عربية
 الاصل ، بل ان بعضها يخالف النسخ العربي مثل صنجة وصهريج وطاجن وطيجن اذ لا يجمع في اللغة
 العربية صاد وجيم او طاء وجيم في كلمة واحدة .
 ولكن الغريب ان المعاجم القديمة كلسان العرب والمحيط لم تذكر اصل هذه الكلمات واكتفت بقولها
 انها معربة او غير عربية باستثناء (سراويل) اذ جاء في اللسان ج 11 ص 334 وفي المحييط ج 3 ص
 406 انها فارسية .

والاغرب من ذلك ان بعض المحدثين غزوا (توتياء) الى الالمانية (انظر : غرائب اللغة العربية للاب
 رفائيل نخلة اليسوعي ص 218) . ولست اُخال احدا يظن ان هذه اللفظة التي استعمالها العرب قبل
 القرن الرابع الهجري وئكرها الجوهرى في معجمه في ذلك القرن جاءت من الالمانية او ان الالمانية التقت
 مع العربية في تلك الايام .

وقد ذكر الاب انستاس ماري الكرملى في كتابه نشوء اللغة العربية — ص 211 — ان اسرافيل عبرية .
 ويرد ستانفيس في معجمه الفارسي الانجليزي الكلمتين اصطلل وافرير الى اليونانية (ص 68 ، 82
 على التوالي) وفي غرائب اللغة العربية ص 277 اصطلل لاتينية .

الهاون 6 — 2218 ، الهلhel 5 — 1852 ، هميان
 6 — 2536 ، اليارق 4 — 1571 ، يعقوب 1 — 186 .
 واذا نظرنا في المجالات التي استعملت فيها هذه
 الالهاظ المعربة المذكورة في معجم الصحاح للجوهري
 فان يتقدورنا ان نصنفها حسب المجالات التالية :

1 — أسماء اعلام مثل : ابراهيم ، آزر ، اسحق ،
 اسرافيل ، بابل ، بسطام ، داود ، صغفوق ، عزيز ،
 فرزدق ، قابوس ، قارون ، كسرى ، هرقل ، يعقوب .

2 — القاب واقوام : البطريرق ، البيازرة ،
 الجرامقة ، الدراينة ، الصهاجبة ، المزارية ، الهريذ ،

3 — مدن وامكان : بغداد ، حران ، جلق ،
 الخورنق ، العراق ، القريق ، مارستان ، مازرجس ،
 ملطية .

4 — ملابس : الابريم ، الاستبرق ، الجداد ،
 جرموق ، جورب ، خدار ، درز ، ديابوز ، ديباج ،
 زرمانقة ، سبيحة ، سراويل ، سرق ، شوذر ، طراز ،
 طيلسان ، القز ، الكرياسي ، المسائق ، الموق .

5 — اواني واوعية : الابريق ، الباطية ، الباله ،
 الجوالق ، الحب ، الدورق ، الدولاب ، الديسق ،
 الراتود ، الصهريج ، الفيهج ، الكيلجة .

6 — ادوات ولوازم : الاجر ، بطاقتة ، بهار ،
 بريم النجار ، توتياء ، الجص ، الخوان ، دبوس ،
 زرفين ، الزيج ، السنجنجل ، الشاروف ، الشهور ،
 الصاروج ، الصولجان ، الصبح ، صنجة الميزان ،
 الطابق ، الطنبور ، الطيبن او الطاجن ، القبان ،
 القفندان ، القفسليل ، الكوس ، اللجام ، الملاج ،
 المنجنيق ، الهاون ، هميان الدراهم .

ابراهيم 5 1871 ، ابريسم 5 — 1871 ، اجاص
 3 — 1029 ، آزر 2 — 578 ، اسحق 4 — 1495 ،
 اسرافيل 4 — 1373 ، اصطبلق 4 — 1623 ، افريز
 2 — 883 ، اهليلج 1 — 351 ، الباطية 6 — 2281 ،
 البخت 1 — 243 ، بغداد وبقدان 2 — 561 ،
 بقم 5 — 1873 ، البن 5 — 2081 ، البنك 4 — 1576 ،
 النبوى 3 — 1031 البيازرة 2 — 589 ، التوتياء
 1 — 245 ، الجبت 1 — 245 ، جريز او قريز 2 —
 864 ، 888 ، الجردقة 4 — 1454 ، الجرموق 4 —
 1454 ، الجص 3 — 1032 ، جلق 4 — 1454 ،
 جنبلق 4 — 1454 ، الجوالق 4 — 1454 ، الجورب
 1 — 99 ، الجوسق 4 — 1454 ، الجوقة 4 — 1454 ،
 الجوهر 2 — 619 ، حران 2 — 627 ، الخوان
 5 — 2110 ، داود 1 — 468 ، الدهقان 5 — 2116 ،
 الراتود 1 — 473 ، الزمرد 2 — 565 ، الزنديق 4 —
 1489 ، السراويل 5 — 1729 ، السرجين او السرقين
 5 — 2135 .

السقرقع 3 — 1230 ، الشبارق 4 — 1500 ،
 الشبور 2 — 693 ، صغفوق 4 — 1507 ، الصنج
 1 — 325 ، صنجة الميزان 1 — 326 ، الصنم 5 —
 1969 ، انصهريج 1 — 326 ، طبرزد او طبرزل او
 طبرزن 2 — 266 ، الطسوج 1 — 327 ، الطحين
 والطاجن 6 — 2157 ، عزيز 2 — 744 ، قابوس 2 —
 957 ، القبان 6 — 2179 ، القريق 4 — 548 ، القز
 2 — 888 ، القفال 5 — 1803 ، القوانين 6 — 2185 ،
 الكامخ 1 — 430 ، الكزسرة 2 — 805 ، الكوس
 2 — 969 ، الكيلجة 1 — 337 ، المارستان 2 — 975 ،
 مارسرجس 2 — 820 ، الماش 3 — 1020 المردقوش
 3 — 1019 ، الناسور 2 — 837 ، النرجس 2 — 931

كما يقول ستانفس ان الكلمتين : سقرقع وناسور مشتركتان في الاصل بين العربية والفارسية اي انه
 لا يؤكد اكان اصلهما عربيا ام فارسيا ، مع ان صاحب لسان العرب يقول ج 8 ص 159 ان سقرقع
 حبشية الاصل ، ويؤكد ذلك صاحب المحيط ج 3 ص 40 غير ان الاب رفائيل اليسوعي يوافق على ان
 ناسور فارسية (انظر غرائب اللغة العربية ص 246) .

ولا يؤكد ستانفس الاصل الفارسي الا بالنسبة لسبع وثلاثين كلمة من هذه القائمة وهي (مع صفحات
 المعجم الفارسي بازاء كل منها) : ابريسم 8 ، بخت 158 ، بغداد 192 ، بقم 194 ، البوصى 206 ،
 البيازرة 144 ، جريزا وقريز 1078 ، جرموق 361 ، 678 ، الجص 364 ، الجوالق 376 ، الجورب
 1101 ، الجوسق 378 ، الجوقة 377 ، الجوهر 379 ، الخوان 481 ، الدهقان 547 ،
 الزنديق 676 ، السرجين او السرقين 676 ، الشبور 783 ، الصنج 798 ، طبرزن او طبرزل 279 ، 808 ،
 قابوس 946 ، قبان 951 ، قريق 1021 ، 1042 ، القز 968 ، الكامخ 1009 ، كزيرة 1029 ، الكوس
 1061 ، الكيلجة 1070 ، المارستان 1139 ، الماش 1141 ، المردقوش 1212 ، نرجس 1395 ، هاون
 1486 ، هلhel (وهو السم) 1506 ، هميان 1512 ، اليارق 1525 .

وبعد ، فان الالفاظ المعربة في معجم الصحاح لا تساوى بالنسبة للثروة اللفظية الفصيحة في العربية نقطة في بحر ، وهي لا تعدو في معظمها أسماء لمسيبات حسية كالاطعمة والاشربة والالبسة والادوات وأسماء الاشخاص والاماكن ، ومع ذلك فكثير من هذه الالفاظ لم تعد مستعملة في هذه الايام ، الامر الذي يمكن معه اعتبار كثير من المعربات حلت ضيوفا على لفة الضاد ثم استأذنت ، وهذا الامر يجعلنى ادمو الى عدم التخوف من التعريب ، ذلك لان اللفظة التى نعرّبها لحاجة اليها في وقت من الاوقات ، او لمجرد وصولها الينا عبر وسائل المواصلات الحديثة بعد ان تكون اطلقت على مخترع او مستحدث وشاعت في بلدها ، هذه اللفظة تحل في كرم ضيافتنا وتتقبلها سماحة لفتنا ثم لا تلبث ان تعود من حيث انت حينما يلقى المخترع الذى رسم بها ، او يحل محله مخترع اكثر حداثة منه ، او تنزوى اللفظة بين اسطر المعجم لا يخرجها منه الا باحث أو عالم ، وتبقى العربية هي العربية ، وتبقى لفة الضاد خالدة بأصواتها وصرفها ونحوها وثورتها اللفظية ودلالاتها .

- 7- جواهر وحلى : الجواهر ، الزمرد ، الياقوت .
- 8 - ادوية : اهليلج ، ترياق ، هلل ، الوج .
- 9 - حيوانات : البخت (من الابل) ، اليسرق (الحمل) ، الجاموس ، الدلق (دويبة) ، الرمسق (تطيح الغنم) ، التبج (الحجل) ، الهملج (من البراذين) .
- 10 - شهور ومواقيت : حزيران ، شباط ، كانون .
- 11 - نباتات وزهور وفواكه : اجاص ، الجل (الورد) ، الجلسان ، الجوز ، الحندقوق ، الخلنج ، الكزبرة ، الماش ، الحج ، نرجس .
- 12 - اطعمة : النهطة (أرز وماء) الجردقة (الرغيف) ، الكامخ (الذى يؤتم به) ، الكمك .
- 13 - اشربة : الأسفط ، البن ، الزرجون ، السفرقع .
- 14 - كلمات عامة : اقاتيم ، البوس ، ترهات ، جلنبلق (صوت طرق الباب) ، جهنم ، جوقة ، درهم ، دكان ، صنم ، قوانين ، قيروان (قافلة) ، مهندس ، الخ



المصادر والمراجع :

- 1 - معجم الصحاح للجوهري اسماعيل بن حماد
مطابع دار الكتاب العربي بتحقيق عبد الفغفور عطار 1377 هـ .
- 2 - لسان العرب لابن منظور جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم
دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر 1374 هـ 1955 م .
- 3 - القاموس المحيط للفيروزابادي مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب
طبعة بولاق 1272 هـ .
- 4 - معجم ديوان الادب للفارابي ابي ابراهيم اسحق بن ابراهيم
تحقيق الدكتور احمد مختار عمر - مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1974 م .
- 5 - المعجم الفارسي الانجليزي (طبعة مصورة - مكتبة لبنان - بيروت 1970 م)
Persian English Dictionary by: F. Steingass,
University of Munich.
- 6 - المعرب من الكلام الاعجمي للجواليقي ابي منصور موهوب بن احمد
تقديم وتحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام - مطبعة دار الكتب 1969 .
- 7 - غرائب اللغة العربية للاب رفائيل نخلة اليسوعي
المطبعة الكاثوليكية - ط 2 بيروت
- 8 - نشوء اللغة العربية للاب انستاس ماري الكرملسي
المطبعة المصرية بالفجالة 1938 .
- 9 - المزهري في علوم اللغة وانواعها للسيوطي جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن
شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وزملائه - ط 4
دار احياء الكتب العربية بالقاهرة 1958 .
- 10 - في علم اللغة العام للدكتور عبد الصور شاهين
مكتبة دار العلوم - شارع المتبتيان - القاهرة 1974 .
- 11 - الحيوان للجاحظ ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، تحقيق عبد السلام هارون
مطبعة الطبلي 1357 هـ .
- 12 - مجلة كلية الآداب (القاهرة) ج 1 عدد 13 لعام 1951 ص 62 (تحقيق بعض الكلمات الهندية الممرية
للدكتور محمد يوسف) .
- 13 - رسالة دكتوراه (الازهرى في كتابه تهذيب اللغة) لرشيد العبيدي بمكتبة جامعة القاهرة .

تَقْرِيبُ كَلِمَاتٍ مُتَدَاوِلَةٍ وَكَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ وَاحِدَةٍ لِفُؤُلُكُلُورٍ

الأستاذ: محمد شيت صالح (الحيائوي)

أسفلت : — زفت — ومنه تزفيت الشارع ولادرى
أى الكلمتين هو الاصل فكلاهما مستعملتان بمعنى
القرار أو القبر .

ماكنة : — وزنها عربى (فاعلة) متداولة تجمع
على ماكنات لا مكائن كما هو شائع .

تلفزيون : — بوزن آفريون (زهر أصفر) وقد
سماها البعض تلفازا وأخذ منه تلفز تلفزة . ولا أدرى
لماذا تذكرت — مرناة — بكسر الميم — وهى من البصر
رنا يرنو الذى يشترك فى معناه السمع والبصر والجمال
وغيرها من الصفات الأخرى التى تتعلق بهذه الآلة ؟
نهل نطلقها على التلفزيون أيضا بعلامة أم على الملون منه
بخاصة ؟ !

فلورسنت : — فلرس أو فلرست مثل فهرس
وفهرست بحذف أحرف الزيادة ومنها فلرس داره ،،، الخ
تلفون — هاتف : — يستبدل بالثانية مهتمة بكسر
الميم لان الهاتف وزن ومعنى الفاعل فى حين نعى الآلة ،
فالأصح مهتمة بوزن قياسى اخترناه من ثلاثة .

برينى بد : — مُقَمَّرَات — بضم فسكون فكسر ،
للحيوانات قصيرة الأرجل ، ففى المعجم أقصرت المرأة
ولسدت قصراً .

الحديث عن التعريف جديد دوما لا يبل ولا يصدأ ،
ليس له موسم خاص ولا وقت محدد لاننا كنا ولانزال
وسنبقى فى حاجة اليه لانه من أهم القضايا اللغوية
ان لم يكن أهمها فلنضعه نصب عيوننا ولنشتغل فيه
بحثا ودراسة ومعالجة حتى تلحق العربية بل تبذ غيرها
من اللغات لا فى الميدان الأدبى فحسب بل فى الميدان
العلمى وغيره من الميادين الحيوية والحضارية ، لان
لها من الإمكانيات والتأثيرات والمرونة والذخائر
والإتساع والغنى والعمق والشمول ما يؤهلها لأن تتبوا
الصدارة وما يشجع العالمن والمختصين للسير بها
والارتفاع بمستواها حتى نهية المطف ويلوغ الهدف
سيرا لايتوقف مواكبا سنة التطور وسلم التكامل وتقدم
الحضارة .

من أجل ذلك غذنت السمر — قدر الامكان —
للمساهمة فى هذا الميدان ، وهاتذا اكتب بعض ما مر
علي أو خطر ببالي من كلمات اجنبية أو منحرفة أراها
كثيرة التداول فى صحفنا واذاعاتنا وغيرها من وسائل
النشر والاعلام مجتهدا ان أضغ بدلها كلمات عربية
مضبوطة تقوم مقامها علها تحظى بالرضا والقبول من
أرباب العلاقة واللغة والاختصاص وذلك كما ياتى :

وعلى ذلك نقول : كاتم الجمعية وكاتمية الجمعية بدلا من
سكرتارية . وعلى ذكر الكاتم فلنسم المدرس كاتم الصوت
مكتابا - بكسر الميم !

رجل دين او عالم ديني : - رَبَّانِي - بفتح الاول
وتضعيف الثاني والجمع رَبَّانِيُونَ . فالكلمة اسهل من
الكلمتين لفظا وادق منهما معنى وان كان هذا لا يحول
دون استعمال التعبيرين السالفين فلكل موقعه .

طيارة ، طائرة : - كلمة مشتركة تسبب الالتباس
هي وجمعها فتارة تطلق على الآلة وتارة على قائدها فما
العمل ؟ هل نخصص - الطائرات - للالات كما نخصص
- الطوائر - للنساء ؟ فالافتراح هذا حتى ان قبل فلن
يحل غير مشكلة الجمع وتبقى مشكلة المفردة . فحلا
للشكلة من جانبها لم اجد اولى من وضع كلمة -
طيرية - بياء النسب لن تقود الطائرة وجمعها
طيريات وبذلك تنجو من الالتباس .

الطبقة العاملة : - الطبقة العمالية - ففي النسب
الى الجمع هنا معنى خاص يتميز بالوضوح والدقة .
ارباب العمل : معلميون - وصاحب العمل معلمي .
معمل نسيج - منسج - بفتح الميم جمعه مناسب .
محطة تعبئة البنزين ، بانزين خانة : - مَنُظَطة -
بفتح الميم جمعها مناط ومُنْظَطات .

كوزنيش : - مَشْطَأ - بفتح فسكون جمعه
مَشْطِطِيء ، وهو يختلف عن الشاطيء لان الاول اسم
مكان مصنوع اى شارع محدد مبلط ومنظم يحاذى النهر
او البحر اى هو جزء من الشاطيء الطبيعي لاكمه .

واخيرا بقيت كلمتان متداولتان رغبت ان لا ينتهي
البحث دونهما اعنى - المؤسسة - و - المنشأة -
بضم الميمين وفتح السين والشين . فباعتبارهما
مصطلحين جديدين تكون التسمية مقبولة لا غبار عليها
ولكن اذا نظرنا اليهما من حيث المعنى فان المبتاسي
الرسمية وغيرها في الحقيقة مما يشملها التأسيس او
الانشاء لانه تعبير عام فحبذا لو استبدلناهما - بالرجعية
- و - المصدرية - وذلك بان نجعل الاولى للدائيرة
او المصلحة التي يؤمها المراجعون كثيرا كما نجعل الثانية
التي لا يتردد عليها المواطنين اولا يأتونها الا لماما .

جينوسايد (1) : - المحق الكلى ، الابداء العامة ،
التقتيل ، والاخيرة كلمة واحدة تجمع على تفتايل اذا
اردنا مضاعفة كثرة القتل .

أرشيف : - مَشْجَل - بفتح فسكون ففتح جمعه
مساجل ومنها أَرْشَفَةٌ مَسْجَلَةٌ تكتيك : وسائلية :

ستراتيجية : - خِطَاطِيَّة ، بكسر الخاء

ميليشيا : - حذفت احرف الزيادة وكانها عربية
ورجعت الى مادة - ملش - في المعجم فاذا هي : ملش
الشيء ملشا فتمشه بيده كأنه يطلب فيه شيئا !

افلا نستطيع تخريج هذا المعنى لحمله على
الانسجام مع معنى ميليشيا ثم نقول مَلْشِيَّة مَلْشِيَّات
بالياء المضعفة ؟ فان لم يقبل هذا التعريب فعندنا الرديفية
او المتسلحة .

ايديولوجية : - كان في الامكان ترجمتها
بكلمة فكرة - مذهب - لو لم يكن معنى فكرة عاما ونحن
نريده خاصا فما السبيل ؟ لو رجعنا الى المعجم لوجدنا
فكرة ووجدنا فكرى - بالالف المقصورة - ايضا .
معناها وجمعها واحد فكر بكسر ففتح والاولى متداولة
والثانية مهملة ، فما بالنا لا نفرزها وجمعها فنجعل
فكرة فكر للعام وفكرى فكريات للخاص - المذهب -
باحياء لفظة متروكة سداً للحاجة ؟ !

لوبى : - معناها رواق ، ردهة او دهليز . وقد
استعملت مجازا لتدل على الوصوليين ذوى النفوذ . افلا
يجوز ان نستعمل مقابلها لفظا عربيا مشابها هو
- لوب - لنخرج معناه حتى يطابق المعنى الاجنبى
او يلتقى معه ؟ . وهكذا نكون قد وضعنا اصطلاحا
مترجما ومعربا في آن واحد كما فعلنا في ميليشيا .

سكرتير : - شاعت هذه الكلمة كثيرا في حين
عندنا ما يقابلها ويعوض عنها كلمتا مؤتمن وناموس فقد
استعملنا ثم تركنا ربما لثقلها لفظا ، فان لم تقيا بالفرض
فهناك تعبير كاتم السر - الذى استعمل هو الآخر ثم
نترك ربما لانه مكون من كلمتين . اقول ليس بضرورة
التمسك بالكلمة الثانية بل يجوز حذفها دون ان يؤثر على
المقصود من المعنى . لان الكتمان يختص عادة بالابرار

(1) الكلمات المارة وجدناها مجردة غير معربة الا الاخيرتين حيث خالفنا فيها هنا كاتبها الاستاذ محيي
الدين اسماعيل في صحيفة الثورة البغدادية العدد 2944 في 2 - 3 - 1978 .

الشمبي - المتداول الذي جرى استعماله وصار
مألوفاً وما أدراك من أوجده ومتى بدأ استعماله ؟؟
وثانيهما - ثقافة العوام - المهمل : نقله الكاتب عن
الاستاذ محمود العبطة عن مجلة الثقافة البصرية
1948 عن كاتب بغدادى مجهول .

فأى منهما يطابق معناه ترجمة فولك لور مطابقة
تامة ؟ الواضح من شرح الكاتب - معنى فولك - لور
- أن معناهما معا هو - الثقافة الشعبية - وبناء
على هذا ففى كل من التعبيرين المار ذكرهما انحراف
وتجاوز فى الترجمة ولكنه مفيد كما سنرى .

فالمداول استعمال التراث بدلا من الثقافة
والمهمل استعمال العوام بدلا من الشعب أى أن كلا
منهما كان مصيبا فى كلمة مخطئا فى أخرى فكيف السبيل
إذا وهل لا مناص لنا من تعبير - الثقافة الشعبية -
يا ترى ؟

لنتساهل أنيا فى كونه مركبا من كلمتين ومترجما
حرفيا عن لفة أوربية فهل يفى بالمرام ويعبر عما نفهمه
نحن لا غيرنا من علم المأثورات الموروثة ؟

الجواب كلا ثم كلا : لان الثقافة الشعبية شىء
آخر يختلف عما نقصده فليس علمنا هو الثقافة أو

فى العدد السابع من السنة الثامنة - 1977 -
نشرت مجلتنا العابرة - التراث الشمبي - مقالا
للاستاذ الفاضل عبد الحق فاضل بعنوان - تعريب
اسم الفولكلور - دعت فى تقديمه المتمكنين الى ابداء
آرائهم بخصوص كلمة فولكلور .

فنزولا عند رغبتها واسهاما فى خدمتها سألنى
دلوى فى الدلاء واشترك مع الباحثين - متعاونين
عسانا أن نحظى بما هو مطلوب ومأمول .

فالمقال يضم فيها يضم أربعة تعابير كل واحد
منها يقابل معنى فولك لور الأوربية وهى : التراث
الشمبي ، ثقافة العوام ، الخلفيات ، والفلفيات ،
فلندرسها لنرى أيها الاقرب والاصح الى معنى فولك
لور وهل فيها تعبير كامل مطابق للمعنى مطابقة تامة
أو زائدة للدلالة على ما يحويه ذلك العلم الشامل
والموسوعة العظيمة من أبحاث ودراسات طويلة
عريضة فى موضوع المأثورات الموروثة من المعارف
الزاهرة التى انتقلت الينا جيلا بعد جيل باقيا بعضها
متصلا وضائعا وبعضها الآخر منقطعا .

لقد بدا لى أن المقارنة بين التعبيرين الثنائيين هى
التى ستهدينا الى سواء السبيل . فأولهما - التراث

ثم خصص في الاوريبات بمعنى المخلوقات البشرية وهو
مثل - الخلق - أيضا كان يعنى المخلوقات بعامه ثم
تخصص بالبشر .

اننا لا نعارضه لان كلمة - فلق - مستغربة فكل
جديد هو مستغرب عند ظهوره حتى اذا مر عليه زمن
ولاكنه الالسنه وخطته الاتلام صار ترديده مألوفنا
واستعماله مانوسا . ولكننا لا نوافقه فيما ذهب اليه ،
فلا ندري هل الاوريبه اخذت من العربيه ام على العكس ؟
ومن يستطيع أن يجزم اذا تشابهت بعض الاحرف في
كلمتين واحده في سيبيره مثلا والاخرى في حضرموت
مؤكدنا ان اصلهما واحد وذلك بتقليب اللفظ والتلاعب فيه
ثم تقليب المعانى وتحويرها واصطيادها وتخرجها
وتعليق بعضها ببعض حتى تتلام مع تصوره وما
افترضه مقدما من وحدة الكلمتين .

فلو سلمنا جدلا بأن ما قاله صحيح وان الاوريبه
هى العربيه محرفة وان بضاعتنا ردت اليها افليس في
كل هذا تقليد ومحاكاة للغير الامر الذى يدل على افتقارنا
وحاجتنا ان لم يكن للكلمة ومعناها فالى الاصطلاح
الغريبى الذى سارت عليه . اى نكون قد نقلنا شيئا غريبا
ثم وسماه بكلمة من عندنا لم يخطر على بالها يوما ان
تتقمص روحا جديدا على مذهب التناسخ ؟ فان تجاوزنا
هذا ايضا فماذا نفعل بالمعنى المعجميه ؟ هل نختار
واحدا فنحسب ثم نخصمه اى نقيده ونجعله مصطلحا
تقليدا ونقلا عن الغير تاركين او ملغين المعانى الاخرى
وذلك بحذفها ومحوها من القاموس ؟

ان الفلق معجميا ليس له معنى واحد فنحسب هو
المخلوقات كافة ثم خصص بالبشر مثل كلمة - خلق -
ايضا بل له معان اخرى كثيرة هى : الصبح . بيان الحق
بعد اشكال . المطمئن من الارض بين ريوتين . جهنم ،
الشق فى الجبل ، مايبقى فى اللبن فى اسفل القدرح ،
يقال فى التحقير (يا ابن شارب الفلق) . عود يربط جبل
من احد طرفيه الى الآخر وتجعل رجلا المجرم داخل ذلك
الجبل وتشدان فيضرب عليهما . والفلق من اللبن المتقطع
حوضه . فاذا نسبنا الى الكلمة وقتنا - الفلقى - فالى
المعنى هو المنسوب اليه فاين هذا من قول الكاتب -
وكما ينبى فى المصطلح توخى اللفظة الواحدة ينبى
توخى اللفظة ذات المعنى الواحد تفاديا من كل التباس

التثقيب بل هو التراث المؤدى الى الثقافة والى غيرها
من الاغراض كما انه - اى العلم - لا يتناول الشعب
جميعه او الامه كلها بل يبحث ويعالج نوعا وصنفا
منهما اى ما يتعلق بالعوام من الناس فحسب . فلو
كان للشعب او الامه لما اختص بجزء او فريق منهما
ولا كان ثمة حاجة لفرز العوام عن الخواص بل كان
علما يبحث ما خلفه الشعب او الامه وما ورثه واورثه
من مآثر معنوية منقولة عرفا او تقليدا او تلقينا
وماثر مادية خرساء كالاطلال والصخور والاطيان والعظام
وناطقة كالمخطوطات والمطبوعات والنقوش والرسوم
سواء كتبت باللغات الفصيحة او باللغات العامية .
فاين هذا من ذلك .

لنعد اذا الى ما سبق ذكره فنجد ان التعبير المتداول
قد خطا خطوة واحدة نحو الهدف المنشود كما نجد
التعبير المهمل قد خطا هو الآخر خطوة واحدة ايضا
فما بالنا لا نخطو الخطوتين مما فنجمهما فى تعبير
مشترك ونقول - تراث العوام - او التراث العامى -
وهو تعبير ملائم وموافق لانه ينطبق على ما شرحناه آنفا
انطباقا يكاد يكون تاما لولا انه مكون من كلمتين :

فهل حللنا المشكلة او جزء منها وما العمل وهل
عجزنا عن اكتشاف كلمة واحدة ام ان لغتنا كانت قاصرة
فى هذا الميدان فلم تستطع اسماعنا وقضاء حاجتنا ؟

بالحسن الحظ ، ما اروع الكلمة او الصدفة التى
عثرنا عليها فقد انقذتنا ومحت حيرتنا ومنحتنا ما نريد .

انها كلمة - عمم - بفتحين وزن - شمم وقلم -
وهى اسم جمع للعامه ، تتوانر فيها جميع الشروط التى
وضعها الكاتب بصورة مطلقة لازيادة فيها ولانقصان .

وها نحن نقارن بين ما توصلنا اليه وما جاء فى
المقال من اجزاء ونقاط مناقشين ومفاضلين تؤيد ما نراه
مستقيما وننقد ما نراه منحرفا ، فالكاتب يقترح استخدام
كلمة (فلق) العربيه وان كانت مستغربة عنده مقابل
- فوَلَك - الاوريبه لسببين :

اولا : لان الثانية اخذت من الاولى اصلا بتليل
تقاربهما باللفظ والمعنى .

ثانيا : (لان الفلق معجميا : هو الخلق كله بعامه

فلنتجاوز هذا أيضا فهل يتفق ذلك مع شرحنا -
للتراث الشعبي - فنحن هناك لم نقبل كلمة شعبية لان
معناها اوسع مما نقصد ونفهم فكيف نقبل كلمة فلتى
بمعنى بشرى لا بمعنى كوني وهي اشمل اتساعا ، فبناء
على ذلك كله اعتقد ان مقترح اخينا بعيد عن اصابة
الهدف ولا محل له من الاعراب .

وما بيناه عن - الفلق - يصدق بفظه ايضا
على - الخلق - الذي استعملته تركية (لا تركيا) بقى
قول الكاتب (لم يستطيعوا النسبة الى التراث الشعبي
فنسبوا مركزه الى الفلكلور باعتباره كلمة واحدة يوم
دعوه دعوه المركز الفلكلورى وهنا يظهر تصور مصطلح
- التراث الشعبي - لانه من كلمتين ولو انه صحيح من
حيث المعنى كذلك لايمكن اضافة - التراث الشعبي -
الى العراق مثلا فيضطرون الى استعمال الكلمة
الفرنجية هنا ايضا في قولهم - فولكلور العراق -
فلا يقال تراث شعبي العراق وهكذا افلي على هذه
العبارة بعض الملحوظات :

اولا - فولكلور ليس كلمة واحدة بل كلمتين بدليل
شرح الكاتب نفسه في مكان آخر ولكن يمكننا ان نتساهل
ونتول - باعتباره لفظا واحدا .

ثانيا - مصطلح - التراث الشعبي - ليس
صحيحا من حيث المعنى والترجمة بل صحيحة - تراث
العوام - او التراث العامي كما مر ذكره .

ثالثا - لايمكن اضافة - التراث الشعبي -
الى العراق على شكل - تراث شعبي العراق - كما
تفضل الكاتب ولكن يمكن اضافته على شكل آخر هو
- تراث العراق الشعبي - وبالاخرى العامي .

وخلاصة ما قدمته ان الكلمة الواحدة المطلوبة
والمأمولة التي دار البحث والنقاش للتفتيش عنها
واحضارها هي كلمة - عمم - فهي تفي بالمراد وسيلة
وغاية . وهذا لايعنى ان نترك المرادف الثنائي - تراث
العوام - او التراث العامي لان سعة التعبير من
خصائص العربية فقد نستحسن احد المقترحين في
موضع ولا نستحسنه في موضع آخر فللكل مقام مقال .

وتطبيقا لما سبق فهل نستطيع ان نسمى مجلتنا:

- العمميات - او - التراث العممي - او تراث
العوام - او التراث العامي - بدلا من التراث الشعبي
- وهل نقول - المركز العممي - او - مركز العمميات
- او مركز تراث العوام بدلا من المركز الفلكلورى .
والذي ليس للفظه ولا لمعناه علاقة بعربيتنا واصطلاحنا
كما رأينا وهل نقول - العمميات - او - علم تراث
العوام - او - العمميون - بدلا من علم التراث الشعبي
والمهتمين به - سنرى .

فما غايتنا سوى الوصول الى الامثل بجهود اي
من الباحثين المشكورين والمستحقين الثناء وأجر الاجتهاد
على كل حال .





أضواء على صيغة "فعلون" في العربية

الأستاذ: هارون أحمد العفاس

يتأثر باللغة الإسبانية إذ أن هذا الاسم من الجزيرة العربية ومن جنوبها بوجه خاص فإن (خالدا) المعروف بخلدون وابن عثمان الحضرمي قدم من حضرموت إلى الأندلس أبان الفتح العربي .

ولا لحب أن أطيل في إيراد المصادر وحسبى أن أذكر أن نسبة الأندلس العلامة ابن حزم تناول نسب بنى - خلدون الأثيبيليين ورفع نسبهم إلى خالد بن عثمان فقال (خالد المعروف بخلدون الداخل من المشرق ابن عثمان ابن هاني بن الخطاب بن كريب بن معد يكر بن الحارث ابن وائل بن حجر - . الخ (1) .

وفي نفس الصفحة - قبل ماسبق - نسب وائل ابن حجر إلى زيد بن الحضرمي .

كما أن ابن خلدون في ترجمته الذاتية نقل نسب بنى خلدون عن ابن حزم كما سبق ثم قال (ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا إلى الأندلس نزل (بقرمونة) في رهط من تومه حضرموت .)-(2)

ويحسن أن نشير إلى أن وائل ابن حجر وفد على الرسول الكريم وله صحبه وقيل قدومه قال صلى

أطلعت على المقال القيم الذي كتبه الأستاذ محمد بن تاويت بعنوان (صيغة فعلون في العربية) في مجلة النسان العربي الغراء المجلد (12) الجزء الأول ص (63) وقد أعجبت بعرضه المتم واستقرائه الواسع لكثير من أسماء الاعلام التي على صيغة (فعلون) منذ القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجرى . ولعله من المفيد أن أقدم بعض الملاحظات فقد جاء في ص (63) من المجلة ما يلي :

(كنت قد سمعت من أستاذنا مصطفى السقاء رحمه الله وأنا أدرس عليه بكلية الآداب في جامعة مؤاد . أن خلدون ومثله مما ولد في الأندلس العربي على خلقة اقليلية متأثرة بمحيطها الخاص) .

ثم ذكر في نفس الصفحة أن الأستاذ عبد الله بن كنون قدم إلى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين بحثا له في اسم (خلدون) وهل هو مكبر على الطريقة الإسبانية ؟ فأحيل إلى لجنة الأصول .

ومع تقديري البالغ لآراء الأستاذ السقاء رحمه الله إلا أنى أرى أن اسم (خلدون) ليس مما ولد في الأندلس ولم يك مكبرا على الطريقة الإسبانية بل لم

(1) جمهرة أنساب العرب ص (460) تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بتصرف .
(2) التعريف بابن خلدون . ملحق بالجزء 380/7 ط . بولاق القاهرة .

والله عليه وسلم ، ، يأتيكم وائل ابن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله . واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الاقبال من أرض حضرموت ، ، وفيما بعد شهد وائل ابن حجر (صفيين) مع الامام على كرم الله وجهه وكان على رائية حضرموت . (1) واسماء الاعلام التي على صيغة (نعلون) شائعة في اليمن وحضرموت قبل الاسلام وبعد ظهوره والى وقتنا هذا . اذكر على سبيل المثال اسماء مدن وقرى في حضرموت لاتزال بعضها عامرة مثل سيئون ، تيدون ، نفحون ، حيدون ، سمعون ، حلبون ، ورييون . واسماء لاودية مثل عقرون وعييون اما اسماء الاشخاص من الجنسين فاكثر شيوعا مثل عبدون ، حمدون ، عزون ، عيشون ، زينون ، فضلون ،

وبركون ومما يؤيد قدم الاسماء التي على صيغة (نعلون) واصالتها العربية ان بعضها ذكر في نصوص المسند فمثلا (سيئون) و (دمون) وغيرهما . فقد جاء في النص (32 الكهالي) الذبح سجله تالب بن جدنم (جدن) كبير اعراب الملك (نمار على يهب) ملك سبا وذو ريدان وحضرموت ويمنت سجلت فيه كلمتي سيئون ودمون (2) كما ورد اسم (دمون) في الشعر الجاهلي ، قال امرؤ القيس :

تطاول الليل علينا ديمون

دمون انا معشر يمانون . (3)

وقال : كاتى لم اسمر بدمون ليلة

ولم اشهد الغارات يوما بعندل . (4)

(1) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الاثير ج 81/5 ط ، طهران
(2) في تاريخ اليمن للاستاذ مظهر على الارياتسي ض 4 ف 1 - 115 .
(3) ديوان امرؤ القيس تحقيق ابي الفضل محمد ابراهيم ص 34 طبع دار المعارف ، القاهرة
(4) المصدر السابق 473 .

رأي في بعض المصطلحات الواردة في معجم مصطلحات الجغرافيا والفلك في التعليم العام

الاستاذ عبد الحميد الوسلاقي

التفريب الذى يرمى لغتنا بالعجز وفوضى
المصطلحات

1 - لقد ورد في الصفحة - 10 - من المعجم
تعريب كلمة « Coefficient » بمعامل بينما الذى
شاع استعماله خاصة في سوريا وتونس هو الضارب
والذى يجمع على ضوارب وهى اخف في الاستعمال
من معامل .

2 - ورد في الصفحة - 11 - من المعجم تعريب
« Courbes de Niveau » بخطوط الارتفاعات
المتساوية والذى شاع استعماله في سوريا وهى البلد
العربى الذى عرب جميع فروع العلم من الابتدائى
الى العالى منحنيات التسوية وهو اصطلاح ادق واخف
من خطوط الارتفاعات المتساوية .

3 - ورد في الصفحة 19 - من المعجم تعريب
كلمة « Artisanat » بصناعة حرفية وفي صفحة -
43 - من نفس المعجم تعريبها أيضاً بصناعة تقليدية
واعتقد أن التعريب الأخير أكثر دقة .

4 - ورد في الصفحة - 23 - من المعجم تعريب
كلمتى « Aiguille aimantée » بابرة ممغنطة
بينما المستعمل والصحيح هو ابرة ممغنطة .

بعث الينا الاستاذ عبد الحميد الوسلاقي
بالملاحظات الآتية حول مصطلحات الجغرافية والفلك
في التعليم العام وهو من معاجم المؤتمر الثالث للتعريب:

يقول فيها « . . . » بأننى توصلت عن طريق وزارة
التربية القومية بتونس بمصطلحات الجغرافية والفلك
في التعليم العام وانى اشكركم جزيل الشكر على
المجهودات الجبارة التى بذلتوها ائتم ورفاتكم فى
المكتب من أجل الرفع من مستوى لغتنا العربية
وجعلها مواكبة لتطور العصر كما ساهتمت بملكم
هذا فى انقاذ شبابنا العربى من فوضى المصطلحات
التى كانت تختلف من قطر لآخر وحتى من استاذ لآخر
فى نفس الكلية وقد عانيت الكثير من هذا الوضع
بصفتى خريج كلية العلوم بجامعة دمشق .

وانى اعتقد جازم الاعتقاد أن هذا العمل الذى
تقومون به فى نطاق الجامعة العربية سيكون له دور
فعال فى توحيد لغة العلوم عند شباب امتنا العربية
ويجعله يتكلم نفس اللغة العلمية من الابتدائى الى
الثانوى فالعالى وهذا ان وجد الاعتناء والتطبيق من
طرف وزارات التربية القومية فى الوطن العربى وهذا
يعد عملاً جباراً للمساهمة الفعالة فى نهضة لغتنا
العربية وجعلها تساهم بدورها الايجابى فى النهوض
والمساهمة فى تطور متيرة العلم ، وايقاف تيار

5 - ورد في صفحة - 29 - تعريب كلمة « étang » بغير بينا المستعمل هو مستنقع أو بركة .

6 - ورد في الصفحة - 31 - من المعجم تعريب « Topographie Régionale » بمسح اقليمي .
بينما نجد في الصفحة - 37 - من نفس المعجم تعريب « Carte Topographique » بخريطة طبوغرافية و « Topographie » بطبوغرافيا . لذا ارى الامضل استعمال طبوغرافيا في كل الحالات .

7 - ورد في الصفحة - 36 - تعريب « Betterave sucrière » بشوندر السكر أو بنجر بينا يستعمل هنا في تونس مصطلح اللفت السكرى وهو مصطلح عربى صحيح .

8 - ورد في الصفحة - 54 - تعريب كلمة

« Poissons » بالحوت . وهذا خطأ فادح حيث ان كلمة « Poisson » تقابلها في العربية كلمة سمك التي تجمع على اسماك وهي حيوانات تنفس الاكسجين الذائب في الماء بواسطة غلاصمها . بينما الحوت يقابلها في الفرنسية « les Cétacés » وهي حيوانات ثديية لها شكل الاسماك تعيش في البحر وتنفس الاكسجين من الهواء مباشرة بواسطة رئتيها وهذا مثل البال « Baleine » والحلقتين وحوت العنبر « Cachalot »

9 - ورد في الصفحة - 56 - تعريب كلمة « Vertical » بكلمة راسى بينا المستعمل في سوريا وتونس هو الشاقول فنقول خطأ شاقوليا ومستويا شاقوليا وهو آت من الشاقول وهو الخيط الذى يستعمله البناء والذى ينتهى بقطعة رصاص .



ملاحظات حول

دليل مصطلحات المواصفات القياسية العربية

الجزء الثاني

في هذا القسم بسبب تعريفها بال . ومن بين الامثلة
الكثيرة أيضا الأعمال التي رتب في القسم الخاص بحرف
(ي) والتي ادرجت فيه بسبب ابتدائها بياء المضارعة .
وهناك اغلاط اخرى متعددة تدل على عدم الدقة في
الترتيب .

(2) تكرار المصطلحات بعد ارقام مختلفة : والامثلة
كثيرة هنا أيضا نكتفي بالاشارة إلى بعضها . انظر
المادتين رقم 138 و 184 ، ثم 147 و 186 ، ثم 153
و 187 ، ثم 654 و 656 وما بينهما . وقد تختلف الترجمة
للمصطلح الواحد المكرر كما يلاحظ ذلك في الامثلة التالية:
83 و 175 . ثم 733 و 789 ثم 803 و 606 و 1011 .

(3) اغلاط تتعلق بالمعاني وقواعد اللغة ، ومن
امثال ذلك استعمال كلمتي «دخل وخرج» بدلا من دخول
وخرج في المادتين رقم 121 و 122 واستعمال كلمة
«اعياء» بدلا من عياء في المادة 151 ، وترجمة كلمة
«Drainage» بكلمة « تصفية » عوضا عن صرف او
تصريف(انظر رقم 244) . أجل قد يكون الصرف
(أو التصريف) وسيلة للتصفية فكان في هذه الحالة ينبغي
استعمال العبارة : « التصفية بالصرف » التي يقابلها
بالفرنسية :

« Purification (ou épuration) par drainage »

— مشروع أعدته المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس

سبق لمكتب تنسيق التعريب ان نشر في العدد
الرابع عشر من مجلة « اللسان العربي » الجزء الاول
من هذا الدليل القيم بعد اعادة النظر في بعض المواد
التي احتوى عليها وتصحيح ما ورد فيه من الاخطاء
المطبعية وغيرها .

وكان بودنا ان ننشر الجزء الثاني الذي ارسل
الينا لنفس الغرض الا ان خيراينا اللغويين بعد ان
راجعوه وامنوا النظر في مواده اكتشفوا اخطاء كثيرة
في اللغات الثلاث ولا سيما الفرنسية فارتأوا بعد تصحيح
ما استطاعوا تصحيحه ان يعاد هذا الجزء الى المنظمة
الموترة لكي يتم خيراؤها المتخصصون عمل المراجعة
والتصحيح لان عددا من المصطلحات والتعابير التقنية
لايستهان به كان موضوع شك او غموض من طرفهم
نوضعوا عليها نقطا استفهامية وفضلوا ان يعاد النظر
فيها من أجل الايضاح والتدقيق .

وفيما يلي بعض انواع الاخطاء التي وردت في
الجزء الثاني من الدليل مع الاشارة الى بعض الامثلة .

(1) اختلال الترتيب اللفبائي : مثلا الكلمات

الواردة في القسم الخاص بحرف (ا) حيث يوجد الكثير
من المصطلحات مبتدئة بغير هذا الحرف ولكنها ادرجت

(5) ترجمة افعال لازمة بانفعال بمتعدية - او
العكس - : انظر مثلا المواد 2895 و 2896 و 2922 .

(6) ترجمة الفعل بنعت او العكس وتوجد امثلة
من هذا النوع من الاخطاء في الصفحتين 153 و 154 .

وهناك ايضا اخطاء مطبعية عملنا ما استطعنا
على تصحيحها ورجاؤنا ان يتم التصحيح في المنظمة
الموثرة حتى يصدر هذا الجزء الثاني من الدليل على
الوجه الاكمل .

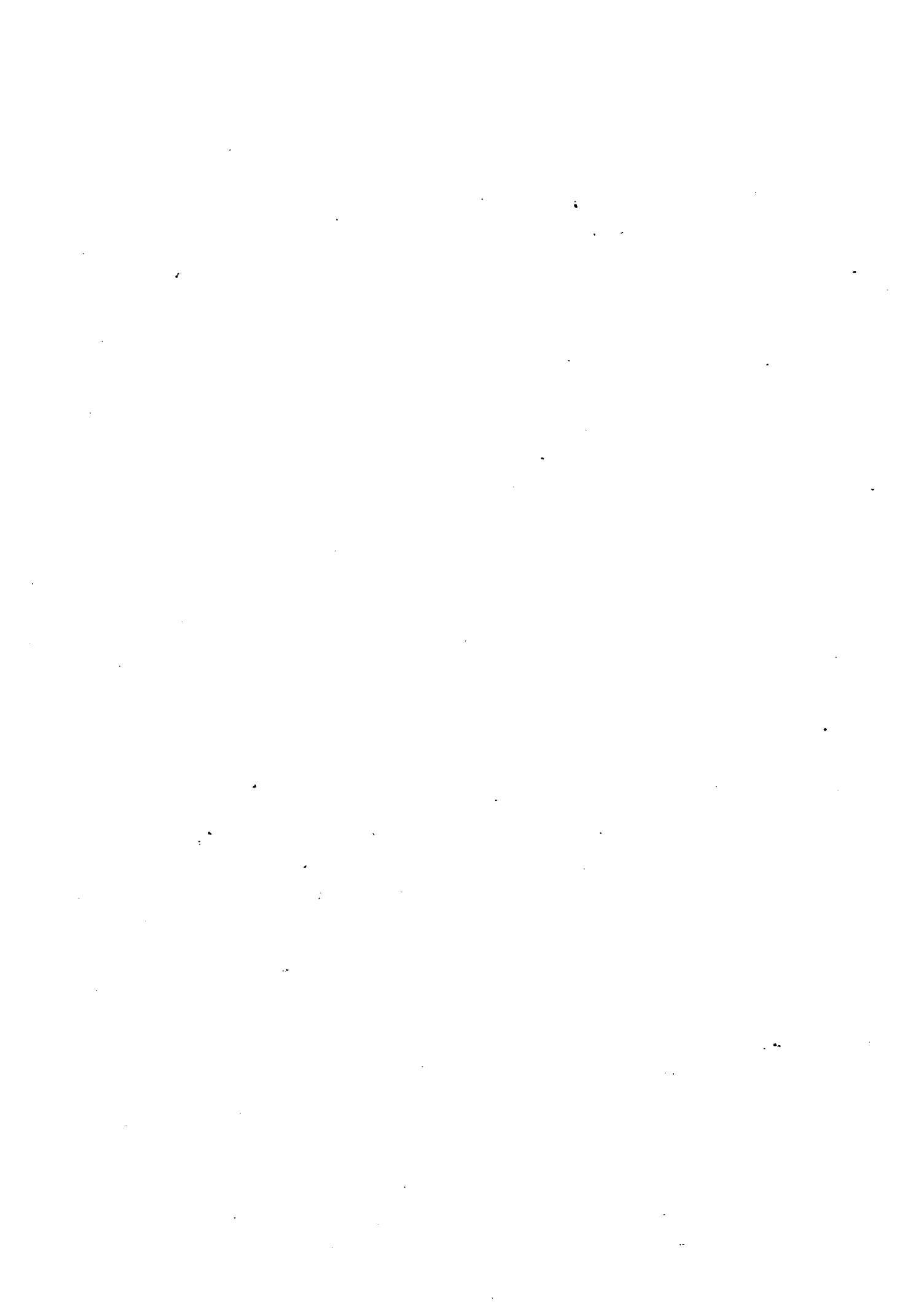
انظر ايضا التعليق الهامشى على المادتين
رقم 225 و 226 ، ومن الاخطاء الدالة على
عدم تطبيق بعض القواعد ايراد نعوت كثيرة منتهية بقاء
التأنيث (ة) الدالة على جمع غير العاتل في حين ان
مقابلها الاجنبى ياتى بصيغة المذكر المفرد (او العكس
بالعكس كما ورد في المادة رقم 2127 مثلا) . وقد وردت
كلمة « خالى » بدلا من خال وكلمة « محاكى » بدلا من
« محاك » و « واتى » بدلا من « واق » .

(4) اغلاط تتعلق برسم الكلمات ، وهى كثيرة جدا
في المصطلحات الفرنسية .



دراسات متنوعة

- | | | |
|-----|--|--|
| 185 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 1 - المشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي |
| 197 | الاستاذ : بي . بيت كوردر
ترجمة الاستاذ جمال عبد الفتاح صبرى | 2 - مدخل الى اللغويات التطبيقية (2) |
| 209 | د / رشاد محمد خليل | 3 - تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (3) |
| 215 | الاستاذ محمد بن اسماعيل
ترجمة الاستاذ محمد الخطيبى | 4 - مستقبل اللغة العربية |



الحرية الواعية او المشكل الديموغرافي والنظور الإقصائي

معطياته في الولايات المتحدة الراسمالية والمسيح الشعبية الاشتراكية والعالم الثالث وخاصة المغرب كما سنوضح في عرض تاريخي مبسط كيف استطاع المغرب المستقل طوال الف عام ويفضل الاخلاقية الاسلامية الفاضلة تركيز واقرار مستواه الاجتماعي جاهلا ما عرف اليوم بمشكل السكان .

ففي الولايات المتحدة التي تعتبر احسن وارقى منطقة في العالم يتمخض «التجبر الديموغرافي» عن ارتفاع السكان من ستة وسبعين مليوناً (76) عام 1900 الى ما يقرب من مائتين وخمسة ملايين (205) عام 1970 فالمشكل الديموغرافي تتوأكب فيه عدة عوامل منها نسبة الولادات والوفيات ومعامل خصوبة الانسال والعنصر الاجتماعي والاقتصادي ويهدف التخطيط العالمي الى ضمان التوازن بين هذه المعطيات لخفض الوفيات وكذلك النقص من المواليد بتحديد النسل من طريق منع الحمل وهنا ينبغي ان نميز بين ما يسمى بالضبط او التنظيم الديموغرافي او تحديد المواليد من جهة وبين التخطيط العائلي الذي يعتبر مجرد وسيلة لحماية الاجومة والطفولة بالتنظي من نسبة وفيات الاطفال ارتكازا على تصميم وقائي مناسب وهكذا نلاحظ ان هذه العوامل تتفاعل كلها لخلق بوتقة من التأثير المتبادل قد ينتهي الى

ان المومن الصالح في الحضرة الاسلامية الفاضلة يتسم بميزتين اساسيتين تنفصل عنهما كل المقومات الخلقية والاجتماعية الاخرى وهما روح التحرر والشعور بالمسؤولية فالمسلم حر يجب ان يظل حراً في نطاق حرية الغير كما ان له تبعات حضارية في البيت والمجتمع وازاء الانسانية يجب ان يضطلع بها فلينجب ما شاء له الانتجاب ولكن في حدود امكاناته التي تحوطها مقدرات المسؤولية والتي يجب تقييم ابغادها في نطاق ملايسات الامة وظروفها وبذلك امكن للاسلام الذي هو حقا الدين الصالح لكل عصر ومصر ان يواجه ما اعترض نسوه الطبيعي واشعاعه الحضاري في مختلف العصور .

ان نماء سكان العالم بعد العصر الصناعي قد بلغ ارقاما خيالية حيث ارتفع من مليار واحد ونصف مليار عام 1900 الى ثلاثة بلايير ونصف عام 1970 لهذا فان التقنيات التي تستهدف تنقيص الوفيات والتي تمزها في الولايات المتحدة واوريا تغييرات اجتماعية واقتصادية اساسية تحاول ان تحقق توازنا مع تقنيات موازية تعمل على خفض نسبة الجهل والامية والغلط في الاتسال للوصول الى نقص في نسبة الولادات لهذا فان الاستقرار الديموغرافي يجب ان يتبلور مبدئيا في تحقيق التوازن بين الولادات والوفيات ، وسنحاول - من اجل ابراز معالم هذا المشكل - التنظير والمقارنة بين

(1) محاضرة القيت باللغتين العربية والفرنسية باسم الوجود الاسلامية في المؤتمر الاسلامي المسيحي الذي انعقد بتونس عام 1976 .

نوع من التحييد لبعضها والغريب في هذا الصدد أن ارتفاع الوفيات يشجع أحيانا قوة الإنسال ويخلق لوازم اجتماعية واقتصادية معكوسة لهذا نجد أن معدل الانتجاب يجب أن يبلغ أوجه في أفريقيا الاستوائية لكفالة توازن ديموغرافي فالمسؤولون يعملون أذن على اقامة جهاز اجتماعي من شأنه أن يخفض نسبة الوفيات قبل القيام بنهج أية سياسة تستهدف تحديد النسل بنشر الوسائل المضادة للحمل ويستعمل الناس خطأ - في بعض الاحياء - عبارة «تفجر ديموغرافي» دون تمييز بين نسبة تزايد السكان في بلد ما وبين المساحة الصالحة في هذا البلد والوسائل الفعالة لضمان تطورها وقد أكد بعض علماء الاقتصاد البريطانيين أن عدد سكان كل «أكر» مزروع (أى نحو أربعة آلاف متر مربع) في الصين أقل منه في بريطانيا العظمى أو اليابان حيث تقدر في كل منها بسبعة وتسعة وثلاثة عشر.

ويدخل العامل الاقتصادى والاجتماعى أيضا في الحساب من أجل خلق محيط صالح وملابس ملائمة للتطور غير أن هذا العامل ليس هو كل شيء لأن مشكل التشغيل - لا القدرة التقنية على انتاج الطعام - يمثل النقطة الحرجة داخل تسعين الى مائة بلد تشتغل على سبعين في المائة من سكان العالم ذلك أن المفاعلات المتسلسلة للنماء الديموغرافى السريع ولنسبة البطالة وتناقص الشغل وانخفاض القوة الشرائية كسل ذلك كاف وحده لطبع ضرورة أى تطور أو اصلاح فى الوضع الاقتصادى والاجتماعى . وإذا حاولنا أن نضرب مثلا بالولايات المتحدة الأمريكية فانتا نلاحظ أن ارتفاع سكانها راجع خاصة الى عامل آخر هو الهجرة أى توارد أنواع من البشر قدر عددها بأربعين فى المائة خلال السنين العشر الأولى لهذا القرن وفى عام 1971 اجتازت الولايات المتحدة فترة عانت الامرين أثناءها بسبب تناقص نسبة الولادات؛ لهذا تختلف عوامل النمو بين بلد وآخر ، كما تختلف التحول التى تتناسب مع هذه المعطيات وقد صدق الكونغريس الأمريكى فى نفس السنة أى عام 1971 تحت هذا التأثير على قانون يحظر منع الحمل الامر الذى شكل عائقا أمام منهجية التنظيم العائلى ومع ذلك فإن الوضع القانونى الجديد لم يحل - بسبب عدم استعمال المشروع للمواد والاجهزة المحددة للنسل - دون لجوء عدد كبير من الناس الى عملية التعقيم الطبى لاسيما بعد

صدر قانون 1972 الذى ينص على «جواز الاجهاض بطلب خاص وعن طريق طبيب اخصائى» فهذا التشريع يقلل من الاخطار المحتملة الناتجة عن الاستقطاعات والاجهاضات غير المشروعة التى تتراوح كل سنة بين مائتى الف ومليون ومائتى الف فى أمريكا والهادفة لإعاقه كل حمل غير مرغوب فيه ، ولهذا تتجه السلطة التشريعية الأمريكية اليوم الى حصر الاضرار وجعل حد لعملية غير انسانية وهى الواد الاختيارى للحياة وذلك بتشجيع - على مراحل - لتقنية منع الحمل وللتخطيط العائلى وتبطلور هذه البادرة خاصة فى الاسبقية المخولة للدراسات الاحيائية فى ميدان الإنسال والانتجاب وللبحث عن أحسن الطرق التى تمكن الأفراد من «كبت مايتوفر لديهم من قدرة على الإخصاب» تلك أذن وسائل جديدة ترمى الى وضع خطوط تعليم جنسى ملائم ، فلنستشف الآن المرأة التى تنظر من خلالها الى هذا المشكل دولة اشتراكية موقلة فى مذهب «لينين» مثل الصين الشعبية حيث قدر عدد السكان عام 1968 بسبعمائة وثلاثة عشر مليونا كما قدرت نسبة تزايد هؤلاء السكان باثنين فى المائة فقد نظم أول موسم دعائى لفكرة التخطيط العائلى منذ عام 1956 اذ وزعت على اوسع نطاق الوسائل الكثيلة بمنع الحمل مرفقة بنصائح بحسن استعمالها وهذه الخطة فى التلمس والتحصن مجردة عن كل خطر فى هذه المرحلة الأولية لأنها لا تتجاوز نطاقا تثقيفيا تجريبيا فى ميدان منع الحمل غير أن الصين التى كانت اذ ذاك لا تزال فى صراع ضد الامية كانت أيضا تجتاز فترة مخاض نظرا لوجودها آنذاك فى طور الانتقال الى دولة اشتراكية قوية عصرية تعتمد على قواها الذاتية وعبقرية شعبها مما حدا الرئيس ماوتسى تونغ الى القول عام 1958 بأن كثرة السكان «شئ جميل غير قبيح» اذ بتصنيع البلاد وتقوية انتاجها الفلاحى تصبح قوة اليد العاملة قليلة وتزايد الحاجة اليها باطراد لهذا فإن توفر عدد ضخم من السكان يتحرك فى دفاع تلقائى ويخوض معركة الشعب ضمن ترابه الذاتى من شأنه أن يمد الصين بقوة لا تقهر غير أن هذا الموقف «المحايد» لم يمنع بقاتا من وضع جهاز للتخطيط العائلى فى الصين فى نفس الوقت الذى شعرت الجماهير القروية بالطابع الطليق الحر لهذه السياسة فظلت حيرى فى ترقب وانتظار بينما انبرت الأطر القومية ورجال الفكر تجوب

اي ميقات الانتجاب الى خمس وعشرين سنة أو أكثر كما بنى الرسول عليه السلام بخديجة زوجته الاولى وهو لم يتجاوز هذا العمر ذلك ان الديناميكية الاسلامية التي تواكب الاشتراكية الصينية معها هاهنا تهدف الى دفع نفي طاقاتها وطفحها في الحياة النشطة التي يدعو اليها الاسلام ، كما يجد الشاب الصيني ملهى في الرياضة البدنية وفيما يشعر به من لذة في بادرات التجديد والعمل المنتج ولكم يردد الصينيون — وهم شعب من شعوب اقطار العالم الثالث — بأن سعادة الشباب ليست في الاباحية الجنسية التي تتمخض في الولايات المتحدة عن عدد من حالات الامراض الزهرية تبلغ سنويا مليوناً وسبعمائة الف اصابة جديدة ولهذا ترى الصين ان الاشتراكية ليس معناها الاخلاق الى مكسب من المكاسب بل انها تتجلى في الجهد الدائب المستمر من اجل تجديد تربية الانسان وقد أوضح الفيلسوف الاجتماعي التونسي ابن خلدون قبل صدور كتاب كارل ماركس «رأس المال والشغل» بقرون ان العمل هو رأس المال الحقيقي الذي يسهم في بناء صرح كل حضارة وعمران (1) ثم ان الثورة الثقافية التي تحققت في الصين ليست في نظرها سوى تركيز للنظرة البيداغوجية العريقة الى المسيرة الثورية التي ستسهم في ضمان تطور نهائي للتعليلات والمطامح الفردية التي هي مفتاح السلوك وخاصة سلوك الانسان في ميدان الانتجاب وتنمية النسل، وقد ابرز مدير البنك العالمي في استجواب (2) آخر «حاجة العالم الثالث الى تحديد النمو الديموغرافي بأي ثمن والا فسيؤدي الامر حتما الى كارثة كونية»

ان العالم يشهد اليوم ارتياكاً شاملاً في نفس الوقت الذي يتم تخطيط الاقتصاد على نسق متسام في الصرامة والشدة ، نرى السكان في العالم الثالث وغيره يتزايدون أو يتناقصون أو يهاجرون دون اي جهد منطقي متماسك تقريباً عدا شواذ نادرة تنبثق في بعض البلاد كالصين لتوجيه هذه الحركات فهل من حاجة لتأكيد ان التخطيط الاقتصادي سيظل مرتعناً بصورة خطيرة مادام لا يتوازي مع تخطيط آخر للنمو الديموغرافي ذلك

انحاء البادية عام 1958 — تلبية لنداء ماو — داعية لفكرة ضبط وتحديد الولادات ، ولكن منذ عام 1963 انطلق التخطيط العائلي المنظم من عقاله — بايعاز من الرئيس ماو — تسانده مئات متحركة من الاطباء والمرضين معززة بلقاح يحقن في رحم النساء لمنعهن من الحمل وقد ارتأت الاشتراكية ان المهم هنا هو انعدام اي تهديد أو ضغط اقتصادي على العائلة وهكذا تظل مبررات الاختيار الحر المرتكزة على امكانات ووسائل كل عائلة — منبثقة من تحرر المرأة وحققها في الدراسة ووعياها المتزايد واسهامها الفعال في اقامة أسرة مكيّنة. وفكرة التحرر هذه تشكل ضمن اي جهاز تخطيطي ، النابض الحي والسر الجوهري لكل نجاح فالشعب يتمكن في هذه الحالة من ان يكون لنفسه — بكامل الحرية — صورة متبصرة لمصلحته ذلك ان المصلحة العامة الحقيقية للامة هي في كل مجتمع اشتراكيا كان أو غير اشتراكيا لمدار أو المحور الذي يضبط كل تجديد في البنية والهيكل وان الاسلام في بساطته ومرونته وقابليته للتطور حسب مقتضيات الانسانية المتجددة وطبقاً للوازم المنطق والمعتل لهو المذهب الذي ينطوي على روح تحريرية أوفى وأعمق اذ ان نظرتة الاصيلية وما يترتب عنها من اختيارات منوطة باستكناهه الانساني الواعي للبواعت الواقعية التي تبرر قيام اي جهاز ثقافي وفكري واجتماعي واقتصادي فهناك مبدا اسلامي يرى ان من جملة معايير التقدير في التشريع مانعله الرسول عليه السلام من «تحكيم العادة» وما نهجه الامام مالك بناء على ذلك لقياس الجواز في مذهبه وهو مبدا «المصالح المرسله» مما شجع امواج البشر الى الدخول في الاسلام بكثره وخاصة في القارة الامريكية المعروفة بتعلقها بالتقاليد الموروثة فالايديولوجية الاشتراكية في اطارها الماركسي وكذلك التصور الاسلامي للمصالح الاجتماعي الحق — كلاهما يستلزم نكران الذات والايثار وتمالك النفس وضبط العواطف والنزعات والفرائض وهي كلها مقومات معنوية لتمييز كل تخطيط ييدو صلاحه ولو ادى الى اعانة الحمل وتحديد النسل ، وقد اوعزت الصين الشعبية الى الشبان بالعمل على تأخير سن الزواج

(1) كتاب «فكرة ماوتسي تونغ» — كودغان بريغات — باريس 1971 (J. Godfin-Privat)
(2) في جريدة «الابسيرير Observer» — لندن ثالث اكتوبر 1971

التخطيط الذى لسنا فى حاجة الى القول بأنه لا يجب أن يهدف حتما الى تحديد النسل بل يمكن أن يرمى كذلك الى تنمية الخصب والاتجاب كما فعلت رومانيا أخيرا فى سياستها السكانية (1) « ومعظم بلدان العالم الثالث ليست لها سياسة شاملة للنمو محددة مضبوطة بل انها فى غالب الأحيان لاتكون قد قامت حتى بجرد مواردها لهذا فان تبنى سياسات سكانية تنحصر تعريفاتها تقريبا — بإيعاز المستشارين الغربيين — فى عبارات تحديد النسل — يجب أن يشهر به كاسلوب خاطيء لوضع مشكل التنمية ووسيلة خطيرة تصرف العالم الثالث عن العناية بالقضايا الأكثر أهمية والتي تنسم بطابع سياسى ففضية السكان ليست هى المنزع الاجتماعى الوحيد الذى يمكن أن نركز عليه بقوة (2) ، ان العنصر السكانى ربما كان أصعب تخطيطا من باقى العناصر الأساسية فى مسيرة التطور بل أننا لنتراب اشد الارتباب حتى فى تدرة الانسان على تحقيق ذلك فى هذه المرحلة من التطور السياسى والثقافى والروحي للانسانية» .

ويضيف الكاتب قائلًا :

« وهكذا فان المحاولة المتجددة من طرف الاخصائين الغربيين والهادفة الى تحديد سياسة سكانية فى عبارات مستمدة من مذهب مالتوس Malthus الذى هو أساس ايديولوجيتهم ثم فى عبارات تحديد الولادات — ان تلك المحاولة يجب أن يرفضها العالم الثالث لانها نابعة من خلل وارتباك عميقين فى المفاهيم والمدرجات القائمة بين تعليقات منع الحمل وانجازات الاجهزة المكلفة بنشر هذه الموانع » . ان سياسة قوية لتطوير الاقتصاد لهى المفتاح الأكبر لكل سياسة سكانية هادفة الى تحديد الولادات اذ ان أساس أية سياسة من هذا القبيل فى البلدان غير المصنعة لايمكن أن يكون غير رفيع مستوى الحياة واستقرار حركة التثمين والاستخدام ولا يخفى أن تطبيق ميثاق الجزائر المتعلق بالحقوق الاقتصادية للعالم الثالث اوالذى وضعه فوج الدول السبعة والسبعين بعاصمة الجزائر فى شهر اكتوبر 1967 — يرتبط مباشرة بمشاكل منع الحمل

بالوسائل الاصطناعية فتطبيق مثل هذه التدابير الاقتصادية هو الشرط الذى يبرر تعليقات موانع الحمل تلك التعليقات التى ستبقى بدونها كل حملة تعقيمى (اى هادفة الى التعقيم من أجل الحيلولة دون الاتجاب) عديمة الجدوى (3) فاذا كان تحديد النسل قد يتجلى أحيانا لا كمبدأ مقبول فحسب بل ضرورى فان نجاحه سيطر مشروطا بتطبيق ملائم يُدخل فى حيز الاعتبار مقتضيات البيئة ذلك أن البناء التقليدى للمجتمع ينبغى اصلاحه بادئ ذى بدء باستئصال شوائب السلبين من أنصار patriarchalisme المذهب القائل بوجود سيطرة الآباء فى الأسرة ذلك المذهب الذى تخطط لوازمه بمقومات التقليد الاسلامى الصحيح أى السلفية الحق ، ثم ان خطر استعمال التقنيات الحديثة فى المنع الاصطناعى للحمل يمكن فى استيراد أهمى لكل مادة أو فكرة اجنبية دون أى اعتبار للقوام الاجتماعى الذى يقمحه الاسلام فى المفهوم العام ذلك المفهوم الذى يجب أن يكيف المجتمع الفاضل وقد صدرت دراسات فى الموضوع (4) تبرز سلسلة من الاجراءات الكفيلة بتعزيز المثلث المانعة للحمل فى العالم الثالث منها بالاضافة الى محاربة الوفيات — التحرير المعنوى للمرأة وتنظيم دروس فى التربية الجنسية والتوجيه العائلى على مستوى المعاهد الثانوية مع اختيار الفترة الصالحة نفسانيا (وهى فترة ما بعد الوضع) لتلقين المرأة مبادئ التخطيط العائلى عن طريق المرافق المختصة فى حماية الامومة والطفولة . وتستجيب المواد الكلاسيكية فى الفقه الاسلامى المدرجة فى برامج السلكين الثانوى والابتدائى بمعاهد التعليم — لهذا النداء الذى هو نداء الطبيعة فى سياقها الخلقى الاجتماعى فالفتاة والفتى يتلقى كلاهما معلومات دقيقة تلقى ضوءا كشافا على الفعالية الحقيقية لكل علاقة جنسية يظل موضوعها الاساسى هو الاتجاب والاتسل فى حدود الوسائل المتوفرة بل ان الاسلام يوصى بالتخلى عن الزواج عند تعذر الامكانات المادية فقد قال عليه السلام «من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » ولكلمة باءة مفهوم مزدوج هو الزواج أولا ثم اقامة منزل صالح الامر الذى يستلزم

(1) على اثر انخفاض قوي فى عدد الولادات عام 1968 حيث اتخذت رومانيا سلسلة تدابير لتشجيع الاتجاب

- (2) مجلة تطور وحضارة — عدد خاص (47 و48)
 (3) كتاب اقتصاد مراقبة السكان ، محاضرة للدراسة العلمية للسكان — لندن 1969م، (6)
 (4) وضع وتطبيق سياسات سكانية فى العالم الثالث (عراقيل وامكانات) بقلم بيري براديرفان Pierre Pradervand فى المجلة المذكورة تطور وحضارات الخ

تحدة مادية لبناء بيست على دعائم قوية اجتماعية واقتصادية .

وهنا يمكن ان نتساءل كيف يتجلى هذا المشكل الديموغرافي في الشمال الافريقي وخاصة في البلدين المتجاورين الجزائر والمغرب ؟ ففي الجزائر تنجب كل امرأة متزوجة يتراوح سنهما بين الخمسة عشر الى حدود الخمسة والاربعين ولانخضع لاي انقطاع في مجرى اخصابها - معدل عشرة اطفال بقطع النظر عن الاجهيزات والاستقطاعات وغيرها (1) وقد احصت وزارة الصحة الجزائرية عام 1968 نحو الالف حالة من واد المواليد خاصة لاسباب اقتصادية وقد حاولت الجزائر الاجابة عن هذا التحدي الديموغرافي بنهج استراتيجي للتطور الاقتصادي (ضمن تصميم يمتد من 1967 الى 1980) وهى كالتى :

(1) تحقيق التكامل الاقتصادى بتأسيس صناعة تحويلية للمواد التى كانت تصدر فيما قبل بحيث يصبح ميزان الاداءات سويا سلبيا بقدر ما يجمر الاستيراد فى مواد التجهيز الضرورية لخلق مروع تكميلية للاقتصاد الجزائرى .

(2) تنمية رأس المال الصناعى الجزائرى بفضل سياسة تعمل على توسيع نطاق الصادرات وخاصة منها المواد الهيدروكربونية (اى المشتقة من البترول) وبذلك تتم تنمية الطاقات لتكديس التوظيفات فى مجموع الاقتصاد .

(3) اقامة جهاز جديد للتكوين يتطابق مع الحاجات الاقتصادية المتبلورة فى اضاء طابع ديمقراطى على التعليم وتعميم عملية التدريب والتثقيف .

(4) القيام بتوزيع جديد للموارد بالفاء البطالة اى خلق وظائف جديدة وتوسيع رحاب السوق الداخلية التى هى محور النمو الاقتصادي فى البلاد .

اما فى المغرب فان 70 فى المائة من مجموع السكان كانوا يعيشون عام 1960 فى البادية و 29 فى المائة فى الحاضرة ، وقد اسفرت الاحصاءات عام 1971

عن نتائج تبرز نقصا خفيفا فى نسبة سكان الحضر (99 فى المائة مقابل 1ر 35 فى المائة بالبادية) ومن جملة العوامل التى قد تكون السبب فى هذا التقلص الديموغرافى بين اهل الوبر ظاهرة الاتحداكاب نحو المدن الكبرى فالمغرب بلد تعتبر نسبة الولادات فيه من اعلى النسب فى العالم فقد بلغت كثافة السكان - فى مساحة تبلى فى مجموعها 444000 كيلومتر مربع - معدل 33 فرد فى كل كيلومتر مربع عام 1968 وارتفعت - حسب الاحصاءات الرسمية - بنسبة فرد واحد لكل كيلومتر مربع ولكل سنة وبعد الاحصاء الذى تم عام 1960 قدر عدد سكان المغرب : 11 626 232 نسمة فى حين وصل حسب احصاء 1971 الى 15 379 259 من بينهم 111 987 من الاجانب وقد ارتفع معدل افراد كل عائلة من 4ر9 اشخاص بين سنتى 1961 - 1963 الى 5ر4 عام 1971 وذلك بالرغم عن قلة الاسر المغربيا التى تتعدد فيها الزوجات (ثلاثة فى المائة فقط) فاذ عمدنا الى دراسة مقارنة للارقام المنخفضة عن احصاء عام 1960 وعن العمليات الاحصائية السالفة فان مجمل نسبة الولادات يبلغ حوالى 50 فى المائة ونسبة الوفيات 17 فى المائة وبعبارة اخرى فان معدل نسبة ارتفاع سكان المغرب الذى كان يقدر عام 1969 بثلاثة وثلاثين فى المائة سيؤدى الى ضعف هذا العدد من السكان فى ظرف احدى وعشرين سنة ليصبح ثلاثين مليون نسمة عام 1990 - ومن جهة اخرى يصل عدد المسلمين فى المغرب الى تسعة وتسعين فى المائة من مجموع السكان اما تعليم الاميين فان نسبته فى الحواضر اكثر منها فى البوادي حيث تبلغ فى الاوساط الحضرية - حسب احصاءات 1961 - 1963 - 29 فى المائة (اى 41 فى المائة بين الرجال و 17 فى المائة بين النساء) بينما تصل بين اهل الوبر الى 18 فى المائة بالنسبة للرجال واثنين فى المائة بالنسبة للنساء وفى عام 1971 قدرت نسبة محو الامية بـ 76،5 فى المائة مقابل 83 فى المائة عام 1960 والفرق هام بين الوسط الحضري (56 فى المائة) والبادية (88 فى المائة) اما عدد الاطفال الذين تحتضنهم المدارس فقد وصل عام 1971 الى 1974000 من بينهم 530000 طفل فى البادية (28 فى المائة منهم فى الكتاتيب القرآنية)

(1) منشور حول برامج التخطيط العائلى بافريقيا (مركز تطور التنظيم والتعاون والتقدم الاقتصادي) - باريس 1970 ص 14

ومن جهة أخرى ارتفع الدخل الوطني عن كل نسمة من السكان — بين سنتي (1961 و 1969 من 674 درهما (134 دولارا امريكيا) الى 942 درهما (188 دولارا) ولكنه نقص عام 1969 بـ 0,30 في المائة بالنسبة لعام 1968 وتد بلغت الطبقة الشغيلة عام 1971 ما يقرب من أربعة ملايين أي 26 في المائة من مجموع السكان وتتجاوز نسبة البطالة في المدن خمسة عشر في المائة بينما لا تتعدى 4,7 في المائة في البادية وإذا أردنا أن نتعرف الى التداخل الحاصل بين النمو الديموغرافي والتطور الاجتماعي والاقتصادي فيمكننا أن نقارن تزايد السكان — باعتبار معاملات الوفيات وخصوبة الانجاب مع نسبة التأثير على الدخل القومي ففي هذا الصدد سيتطور النمى الديموغرافي أي زيادة السكان — فيما إذا استقرت نسبة خصوبة الانسال — في 26 500 000 نسمة وإذا ما استمر هذا الاستقرار الى عام 1985 فان مستوى حياة المواطن لا يمكن أن يحتفظ بوتيرته — بعد عشرين سنة (أي بين 1965 و 1985) الا إذا ارتفعت رؤوس الاموال الموظفة باثنين وخمسين مليارا وذلك بقطع النظر عن ضرورة احداث أربعة ملايين وظيفة جديدة للقضاء على البطالة تتطلب توظيفات اضافية تقدر ب 107,5 ملايين زد على ذلك ما يستلزمه بناء دور سكنية رخيصة أي خمسة عشر مليارا (ثلاثة ملايين دولار) وخمسة ملايين درهم لمواجهة تكاليف الزيادة في عدد الاطفال الذين تحتضنهم المدارس بكيفية موازية يجب أن ترتفع الميزانيات الاجتماعية الأخرى كميزانية تسيير الصحة العمومية بما لا يقل عن ثلاثة في المائة وهكذا يتناقل العبء على الدولة دون أن تخفف من حمله زيادة ملائمة في انتاج المحاصيل أو الماشية الذي ظل قارا — إذا لم يكن قد نقص أحيانا — طوال نصف قرن .

وإذا اعتبرنا هذه المعطيات أمكن أن نقدر مدى ما ينطوى عليه النمو الديموغرافي من أخطار جسيمة على التطور الاجتماعي والاقتصادي في البلاد وسعة المشاكل التي يصطدم بها المجتمع آنذاك بسبب فورة التضخم الناتجة عن استفحال حاجات هذا المجتمع لهذا يحاول المغرب أن يجد حلا للمشكلة الديموغرافية في تعزيز التخطيط العائلي باتخاذ اجراءات تهدف الى استئصال البطالة ومعالجة قضية تزايد السكان ويرى المسؤولون ضرورة نهج سياسة سكانية مستعجلة ترتكز على الموقومات الثلاثة الآتية :

(1) احداث وظائف في المدن

(2) اصلاحات عمرانية في الحواضر مع مكاتحة مدن التصدير

(3) نهج سياسة تهجير مؤقتة

وقد قام جلالة الملك الحسن الثاني بتعميد القوام الاجتماعي والاقتصادي في المغرب في ميدان التصنيع والاصلاح الزراعي والتنمية الوطنية فشملت بادرآت التحضير العمراني القروى وبناء الاحياء السكنية الرخيصة ومحاربة مدن التصدير وتحقيق اللامركزية في الاقاليم واقامة السدود وتوزيع الاراضى والتأميمات والتنقيبات المعدنية والبتروولية وتطوير موارد الفوسفاط وتشبيد المركبات الصناعية وتعميم التعليم ورفع مستوى حياة السكان وخاصة العامل الذى بدأ يساهم في أرباح الانتاج تلك عوامل بناءه يمكن أن تسهم — دون تصفية كاملة للمشكل — في ايجاد الحلول له .

وفي هذه الحال سيسفر النقص في نسبة الولادات عن مجرد اسهام في ايجاد الحلول لمشاكل التغذية وتعميم التعليم والسكنى والتشغيل بالتخفيف من حدتها ، أما ما يتعلق بالتخطيط العائلي نفسه فان برنامج الحكومة يرمى الى اقامة جهاز تحريرى يترك للأسرة كل الصلاحية لاختيار عدد الاطفال الذين ترغب في انجابهم اعتبارا لوسائلها وامكانياتها ومع ذلك فان مرافق مختصة في تلقين وسائل المنع الاصطناعى للحمل ستؤسس وتجهز عددا ووسائل لمساعدة العائلات دون أى ضغط على اختيار ما يلائمها لهذا تم وضع برنامج اعلامى وتنقيفى للاتصال بالاسرة بواسطة فئات اسعافية اجتماعية تضم ستمائة رجل وامرأة لشرح المظاهر المختلفة للتخطيط العائلي وكان يظهر أن بعض الناس اصبحوا يقبلون منذ عام 1969 على حقن تلقيح الرحم لمنع الحمل ولكن الاحصاء اوضح أن ثلاثة في المائة فقط من النساء اللواتى بلغن سن الانجاب هن اللواتى يستعملن هذه الطرق الاصطناعية الحديثة باستثناء الحقن التى يقوم بها اطباء القطاع الخاص فهذه السياسة المدرجة في التصميم الخماسى للدولة المغربية لم تطبق اذن الا جزئيا نظرا لقلة الوسائل الكافية في جهاز الصحة

به نتج موقف الكثير من الامارة الذى ترتبت عنه زيادة في النسل مرتفعة جدا ولعل الحديث الشريف العائل : «تكاثروا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة» يدخل في هذا الاطار لاسيما وان عدد المسلمين في عهده عليه السلام لم يكن يتجاوز الف واربعين الفا فهذه الابعاد المثالية للعائلة التقليدية الخاضعة لنظام الابوة والتي تزيدها-تضخما لوازم تعدد الزوجات او المتسرى - قد اتخذت مع التطور الاجتماعى والاقتصادى للامة مقاسات اقل من الماضى اذ ان نسبة الخصب اى الانسال تميل - خاصة في الشمال افريقي - الى الانخفاض من 7،5 اطفال لكل عائلة الى عدد يتراوح بين 3،5 و 5 اطفال ويرى كالدويل Caldwell (2) يرى ان نظام العائلة العديدة الافراد اى المطلقة من خصب مرتفع يرتكز في افريقيا على ثلاثة عناصر اساسية تلخص في كون الاطفال يمثلون توما اقتصاديا ويقومون بجزء من العمل الملقى على عاتق الاسرة ويساعدون الشيوخ والمعجزة ويساهمون بعددهم الكبير في دعم هبة ونفوذ الآباء غير ان هذا الثالث راجع في الحقيقة الى انعدام اى جهاز للتعاون او الاسعاف الاجتماعى تقيمه الدولة على الصعيد الوطنى فالملظهر الكلاسيكى لمدينة مغربية في العصور الوسطى مثلا يبرز عدم اهمية مشاكل كان المواطن المسلم يجهد في ذلك العصر لانها كانت تستأصل تلقائيا بمواقف وتقاليد وعادات تعقبها وسنستعرض للذكرى معطيات تصور لنا مدى تأثير الجانب التاريخى في الكشف عن خبايا الوسط الاسلامى المغربى ذلك ان المميزات الاجتماعية والاقتصادية - كما تتجلى في هذا المسار الحضارى - كانت تشكل عاملا حاسما من شأنه ان يوجهنا في وضع كل سياسة ديموغرافية نالى اى حد امكن للاخلاقية الاسلامية الفاضلة ان تقوم بدورها بكامل الفعالية في مجتمع اتسم بطابع افريقي وقبلى مزدوج ادت به النزعة الانفصالية المتطرفة الى لا مركزية توية ؟

ان مغرب القرن التاسع الهجرى ربما كان اكثر عمرانا منه اليوم (3) غير ان انعدام الاحصاءات

العمومية بالاضافة الى تقاعس السكان اهبالا او تشبثا بتقاليد الانسال الواسع ولهذا يحاول المغرب ان يتحاشى اتخاذ اى موقف صلب يتعارض مع «تقليديات» تكون احيانا خاطئة فهو يواصل بحوثه رغم كون اختياره قد وقع لحد الان مبدئيا على سياسة تهدف الى منع الحمل دون اية مواجهة ولاصطدام فهو يسير بكامل الحيطنة والحذر - على مايوح - دون اللجوء الى شعائرنا لافتة للانظار ولاجرح للمواطف لاسيما وان الكثير من الناس مازالوا يتأثرون تارة بحرفية النص الذى يستندون اليه وطورا بتعميمات متسارعة لهذا النص دون اعارة كبير اهتمام للعوامل الثقافية والاجتماعية او الاقتصادية في المجتمع الاعلامى فاذا ماحاولنا تجزئة المشاكل وترتيبها حسب اسبقيتها وجب ان نهم اولاً باتامة جهاز فعال لحماية الامومة والطفولة كجزء لا يتجزأ من نظام وتائى عام على صعيد الصحة العمومية وفي هذه الحالة يكون التخطيط العائلى مفيدا مهما تكن نسبة الامية والمستوى الاجتماعى وتطور الامة الاقتصادية فهذا العنصر الاجتماعى يشكل توما متراسما ومجموعة متماسكة لا يمكن فصل اجزائها بعضها عن البعض فاذا ماوضعنا مشكلا من المشاكل في مساره الحقيقى فسان المقومات الجوهرية الاخرى مثل الوسط العائلى والمستوى الثقافى والصحى والوازع الاجتماعى والعمل الاقتصادى الحق - تتفاعل كلها في معادلات انسانية متناسقة لهذا يستوجب كل تخطيط صالح تماسك المشاكل بتبسيط المعطيات وجعلها في متناول العامة وتحقيق تجارب واضحة لسهولة الاقتناع لان الوسط الصالح اجتماعيا وعائليا - مهما يكن مستوى الامية تادرا على ادراك ادق الخلجات وارق الشيات لمسارات من المسارات ومنهجية من المنهجيات ، ونلاحظ من ناحية اخرى ان نزوع الرجل افريقي بوجه عام الى الاكثار من النسل قد تولد منذ اعرق العصور تحت تأثير النظام القبلى الذى كانت تويته تزداد كلما ازداد عدد افراد القبيلة (1) وعن هذا الاتجاه التقليدى المتبلور في تقدير الكم والاقتنار

(1) تقول القاعدة المنسوبة الى كاريپ Carette بخصوص الجزائر ان عدد السكان المقاتلين في القبيلة يمثل ثلثها اذا اضفنا اليه ربعها الذى يمثل عدد المعطوبين .
(2) في بحثه حول ابعاد مراقبة العائلة في افريقيا - 1968 (ص 5)
(3) كوتى Gautier في كتابه (عصور المغرب الفاضلة) ص 405

ساعدت ثروة الموارد الطبيعية في هذا البلد على الاكتفاء الذاتي بل أن المغرب لم يكن يتخلى عن امداد الدول المجاورة كتونس والبرتغال بالعمون والمساعدة عندما كانت المجاعات تعيث في جوانب البحر الابيض المتوسط .

فهذا الرفاه الموصول في تاريخ المغرب كان دعامة اقتصادية للسياسة التي نهجها قادته في ميدان النسل حيث لم يكن هنالك داع لاي تخطيط يحدد حركة الاتجاب، ولم يهتم المغرب آنذاك بالفلاحة فقط بل عمل على دعم التصنيع . ولكن الاستعمار بدأ يحز في هذا الكيان الاقتصادي العتيق .

وبذلك حقق المغرب في نطاق روح التحرر الاسلامية التي هي روح انسانية اهدافه القومية في دائرة احترام حرية الامم والشعوب الاخرى فاعترف للولايات المتحدة قبل الآخرين بالحرية والاستقلال في الوقت الذي بقيت اوربا تتعثر حيرى ازاء هذا المولود الجديد وبرهن المغرب المسلم في عهد المولى اسماعيل باعتراف مؤرخي المسيحية أنفسهم — انه كان اكبر حام للفرنسيسكان الكاثوليك ، كما أن المغرب فتح ابوابه على مصاريها لليهود الذين طردتهم اوربا وفي ضمنها انجلترا طوال عدة قرون ولكن يوم كان اليهود يهودا قبل أن ينحرف الكثير منهم نحو الصهيونية اللانسانية ، نعم ظل المغرب العربي كمنوذج لبقية اقطار العالم الاسلامي في عهود الانمياح للوامر — ظل في خدمة الانسانية عاب والمواطنين خاصة فتواكبت لديه المقومات الحضارية والاجتماعية ومقاساتها العددية والعددية ، وهكذا واصل تعزيزه للاقتصاد بتوزيع اعانات ضخمة على المزارعين بلغت — حسب تقدير صاحب «درة السلوك» — خمسمائة مليون دينار (7) كما وزع ابلان الجذب كميات هائلة من الاغذية في المدن والاعانات في البادية ومنح قروضا للتجار لاستيراد المواد

الديموغرافية — حتى في العمود الذي كانت الدولة منتظمة — يجعل كل عد وحسبان في هذا الباب غامضا ويعيدا عن الواقع ففي اوربا نفسها بدأ الناس يتعرفون الى الاعداد السكانية عام 1850 فقط في حين أن عمليات الاحصاء بفرنسا لم تستد الا منذ عام 1880 على بطاقات فردية وهو النظام الذي يتوفر على بعض الضمانات ولم يتردد بعض الرحالين الاجانب في ربوع المغرب عن تقديم ارقام انطلاتا من تخمينات تقريبية فقد أكد الدكتور رينو (1) Reynaud أن عدد سكان المغرب كان يتراوح بين تسعة وعشرة ملايين بينما اوصله المؤرخ ليون كودار L. Godard (2) الى ثمانية ملايين (لا خمسة عشر كما قال جاكسون Jackson وغيره من الحوليين) وقد أكد كوستاف لوبون (3) Gustave Le Bon هذه الارقام بالاشارة الى سنة او سبعة ملايين نسمة سنة 1880 اما المؤرخ موليراس (4) Moulières فقد تحدث بالنسبة لعام 1895 عن اربعة وعشرين الى خمسة وعشرين مليون نسمة مع فكر ما اجمع عليه الجغرافيون الغربيون من أن سكان المغرب كانوا يتراوحون بين خمسة الى ستة ملايين فقط وقد تنبأ موليراس بارتفاع هؤلاء السكان الى الضعف في ظرف قرن واحد قائلا: «اذا ماقلت هذا الاقليم المحفوظ طوال مائة عام من نهم الغزاة المغريين فسيكون له اربعون مليونا من السكان في نهاية القرن العشرين (5) غير أن موجات الاويثة التي جرفت بمنطقه البحر الابيض المتوسط منذ القرن السابع عشر قد اثارت — على مايقال — ثورة من الموتان اصابت العديد من السكان فباريز كانت — حسبما يحكى — مسرحا لخمس أويثة متتالية بين عام 1619 وسنة 1668 خلفت احداها نحو الاربعم الف ضحية »، الا أن هنري طيراس لاحظ (6) أن السلام الموصول الذي عرفه المغرب كان من شأنه أن ينمي عدد السكان وقد

(1) في كتابه « الصحة والطب في المغرب » الجزائر 1902 (ص 5)

(2) كتاب « وصف وتاريخ المغرب » — باريز 1860 (ص 8)

(3) حضارة العرب — الطبعة الفرنسية ص 263

(4) في كتابه « المغرب المجهول » — جزآن 1895

(5) موليراس ج 1 (ص 27)

(6) تاريخ المغرب جزآن — 1950

(7) كانت قيمة الدينار تعادل أكثر من اربعة غرامات من الذهب

التيار الجديد لم يحل دون احتفاظ المغرب بنبذة من التقاليد العريقة التي دعمت أمجاده في مختلف العصور فالمواطن المغربي كان دائما يتمتع باسمات اجتماعية ضد العوامل الهدامة التي كانت تحز كيان المجتمع في العصور الوسطى خاصة في أوريسا كالجوع والمرض والجهل والتعسف والاستبداد وكان المغرب يمتاز بنوع من الامن والتوازن الاجتماعي القار الا ان العنصر الهام هنا هو ان هذه الكفالة كانت شعبية لا تدخل فيها للدولة التي ظلت في مندوحة عن تحمل عبئها فمرافق المجتمع كانت تتفاعل بشكل غريب تحت تأثير عوامل شتى أصبحت أشعثها في حياتنا المعاصرة باهتة كامدة ونخص بالذكر منها الاوقاف الحسبية التي كانت تتكفل عمليا باسمات الطبقات غير المحظوظة في الامة وذلك باقامة اللاجئين ودور الضيافة في طول البلاد وعرضها حيث يجد المواطن المعوز المأوى الصالح والقوت الكافي والمساعدة المادية الموفرة ، وكانت روح التضامن تزكى الجماعة في مساعدتها للانفراد فلم تكن الدولة تشمر بالحاجة للتدخل من اجل اقرار التوازن وخلق تكافؤ الفرص بين الجميع كما كانت الزكوات والاعشار تخلق نوعا من التسوية بين الطبقات وتسد الحاجة الملحة دون انقار الفنى ولاتشجيع المساكين على الاخلاق للراحة لقوله عليه السلام «لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من ان يسأل أحدا أعطاه أو منعه» وكانت ذيول هذه الاسعافات والاقواف ترخي سترها الفارعة على الفقر حيثما كان بالبلدان الاسلامية وخاصة في اليمن والحجاز وبالإضافة الى هذا الجهاز الكفيل بدعم الامن الاجتماعي كانت الدولة تعمل على ضمان اقامة القضاء الصالح لحماية الحقوق والمصالح بحسن اختيار القضاة ومراقبتهم من مغريات الرشوة والزور والانحراف حيث عزل السلطان المولى سليمان كافة قضاة البادية لعدم أهليتهم ومنذ القرن السادس الهجري وجه الخليفة الموحدى يعقوب المنصور منشورا الى القضاة لتذكيرهم بشروط الحفاظ على العدالة متوعدا كلا من الراشدين والمرشدين الامر الذى خلق جوا حيا من عدالة القضاء عززت العدالة الاجتماعية مما حدا المؤرخين الغربيين الى الاشارة بمثالية القضاء قبل

الضرورية وبيعها بأرخص الاثمان ، وبذلك سبق في مناهجه الاسعافية الاجتماعية ما أصبحت الدول المعاصرة تقمه في تخطيطاتها وموازناتها ، وقد اتجه المولى محمد بن عبد الله أيضا الى ترخيص علاقته بالخارج لترجيح كفة ميزانه التجارى فصدر فرائض انتاجه الذى بلغ عام 1845 نحو 75000 طن من القمح والخضراوات الجافة في ميناء الصويرة وحده الذى تقبل عام 1911 اى قبيل مرض عقد الحماية 462 باخرة حيث صدر 38000 طن من المنتجات المغربية مقابل توريدات قدرت بـ 12000 طن ، ولم تكن الحركة الداخلية اقل ازدهارا ، اذ بلغ عدد رجال الحرف القومية التقليدية نصف مجموع سكان المدن (1) المغربية، كانوا يعملون ضمن اطار نقابى (نظام الحناطى) جد متحرر «لم يعتره زيف وفساد الا بعد احتكاكه بالمغرب (كما قال باليز) (2) وقد ساعد تنوع المواد الاولية ورخصها هذه الحرف على التنامي والازدهار حتى في البوادي ولنضرب مثلا بصناعة ميكانيكية كانت تحول في ارياض مدينة الجديدة منذ عام 1866 منتجات القطن التي كانت مشهورة بوجودتها وشبهها بنوع «سى - ايسلاند» (Sea Island) ذى الخيوط الحريرية المستطيلة وهذا المستوى المعاشى هو الذى حذا المؤرخ إدوار دوتى (Edward Douuté) الى القول بعد رحلته الدراسية الى المغرب - بأنه حمل ارتسامة الاقتناع بأن سكان المغرب يعيشون حياة اقتصادية أكثر قوة وتنظيما من حياة جيرانهم سكان الجزائر» غير أن الاقتصاد المغربى أصبح - بعد تدخل الاستعمار - يهوى في طريق الانهيار فاناخ الفقر بكله الثقيل ونبض معين بيت المال وتدخلت بعض الدول الغربية المتربصة لاستغلال ضعف المغرب المالى بسلك دبلوماسية جديدة سماها أندرى جوليان «دبلوماسية عن طريق المالية» ارتهنت مقدرات البلاد الاقتصادية ومستقبله للسيطرة عليه سياسيا وبذلك اندرج المغرب في مجال جديد أصبحت ايدولوجيات الغربيين تتحكم فيه وتكيف معطياته الحضارية وتوجهه نحو بوتقة مصطنعة بعيدة عن تقاليد ناصطدم بمشاكل جديدة اضطر ان يتخذ لها حولا في نطاق العقليّة الجديدة غير أن هذا

(1) ماسينيون في كتابه « الحناطى الاسلامية » (اي جمعيات المحترفين) باريز 1925 ص 38
(2) مجلة المغرب الطبى

الحماية والتنويه بالوازع الكابح المتمثل في ضغط الجماهير التي كينها التكوين الاسلامي الفاضل وتشريع الانساني. ومن مقومات هذا الجهاز الاجتماعي مراكز الاستشفاء (مارستانات ومستشفيات ومصحات) التي كانت تسهر على وقاية الصحة وحفظها نقصر الحديث على واحد منها وهو مستشفى المنصور الموحدى «بمراكش» ذلك المستشفى الذى جهز كاي مستشفى عصرى بالادوية والاطباء والمرضى ومختلف الرفهات بالمجان وقد وصفه المؤرخ مبي (Millet) (1) بأنه يخجل في هذا العصر (اي عام 1927) مستشفيات باريس وقد تحدث دوتى (Doutté) عن مقوم اجتماعى آخر هو الطهارة - ككديبر وقائى ضد المرض - فأبرز فعاليته بالمغرب الذى كان بذ في هذا الحقل الكثير من الشموب المتدنة والواقع ان المستوى الثقافى لدى الشعب المغربى كان مرتفعا حتى بين الاميين الذين كانوا مسلحين للحياة أكثر من حملة الدبلوم في أم أخرى (2) وهذه العوامل متجمعة هى التي خلقت بيئة اجتماعية مثالية لم تترك للعامل الديموغرافى اى اثر في مسار تطور الاقتصاد وهذا هو الذى يبرر ما اشار اليه (ليون الامريقى) في كتابه «جغرافية افريقيا» من أن معدل العمر بلغ في الحواضر المغربية 70 سنة وفي الجبل مائة ولكن معدل الوفيات بدأ يتصاعد مع تسرب الاستعمار (الايبرى) اثر سقوط غرناطة أوائل القرن التاسع الهجرى ودخول ما كان يسمى في المغرب بالمرض الانرنجى «وهو الزهرى» (3) ويتجه الاطباء المعاصرون الى نسبة جانب من الخلل الاجتماعى الملحوظ في العالم الى هذا الوباء الفتاك الذى يرفع معدل الوفيات ويبلبل المسار الديموغرافى والاجتماعى الاقتصادى في المغرب . ويرجع الفضل في جماع هذه المعطيات الايجابية الى الاسلام الذى يحوط المرأة الحصان بسياج من العفاف قبل الزواج كما يستنكر الاتجاب غير المشروع بسد الباب في وجه الاستلحاق ويحظر بشدة واد الطفل أو الجنين مهما تكن الاسباب كل تلك العوامل تحول دون الانسال الاعمى غير المتبصر وليس في نصوص الاسلام ما يجيز عملية الجرف الطبى Curetage وهو كحت وتنظيف

الرحم بعد تكون الجنين خلال ثلاثة الاشهر الاولى للحمل فاذا كان الحديث الشريف يشير الى اطوار الجنين من حالة النطفة ثم المضفة ثم العلقة ثم نفخ السروح حيث تستمر كل حالة اربعين يوما فان الجنين يتكون ولو بدون روح قبل نهاية هذه المدة لا يسمح الاسلام بالجرف الا في حالة الخطر الشديد على الأم ولكن روح الانجرف التي تفشت في العصر الحاضر والتي أصبحت تتسامح أكثر فأكثر في العلاقات الجنسية غير المشروعة والاجهاضات السرية - أتقدت المجتمع توازنه حيث أبعدت الدواليب الاجتماعية عن محورها الطبيعى ، واذا ما رجعنا الى النصوص الاسلامية الصحيحة لاحظنا أن العزل الهادف الى منع الحمل لم يكن محظورا في صدر الاسلام فقد روى البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وابن ماجه ومالك في الموطأ عن ابي سعيد : «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنى المصطلق فأصبنا سببا من سبى العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزوبة واحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقتلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه فقال ما عليكم ان تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة» وفي رواية أن رجلا قال : يارسول الله ان لى جارية وانا اعزل عنها وانا اكره ان تحمل وأن اليهود تحدث أن العزل المؤودة الصغرى قال كذبت يهود لو اراد الله ان يخلقه ما استطعت ان تصرفه» الا ان تطبيق ذلك يستلزم اتفاق الزوجين دون ضغط خارجى باصدار قانون ملزم فقد روى القزوينى كما في مجمع الزوائد لمحمد بن محمد بن سليمان الرودانى السوسى المغربى عن عمر رضى الله عنه أن ارسلوا عليه السلام نهى أن يعزل عن الحرة الا باذنها ذلك أن المجتمع الذى لاتضطلع فيه المرأة بدورها المشروع هو مجتمع حائد عن روح الاسلام فللمراة الحق الكامل الذى تنفرد به وحدها احيانا في الحياة الزوجية وخاصة الامومة كما لها حقوق تضمنها الشريعة لاتقل عن حقوق الرجال لان معظم المفسرين والائمة يؤكدون أن الآيات القرآنية المتعلقة بحقوق الرجال وواجباتهم شاملة للنساء ايضا اللهم الا اذا ورد

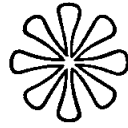
(1) في كتابه «الموحدون les Almohades» المطبوع عام 1927

(2) Propos d'un vieux marocain

(3) حسب ليون الامريقى الذى كان يعيش في القرن العاشر الهجرى اى السادس عشر الميلادى

المواطن فكريا واخلاقيا يتسم بطابع الاولوية كعامل اجتماعى ويرتبط المواطنون فى وسط اسلامى صحيح بوفاق من التضامن والتكافل يبذ فى نظر الشارع كل مقومات العبادة لان الدين المعاملة فلا نطيل بتسراد النصوص التى تكيف المدينة الاسلامية الفاضلة وتطبع روح المواطن المسلم بخلقية متسامية تعززه بدرع من المناعة ضد مستوجبات الحياة المعاصرة فى اطارها الحضارى المصطنع .

نصر صحيح مخصص وبذلك يتأكد مبدأ المساواة بين الجنسين فى ظلال القرآن عدا ماتستلزمه طبيعة المرأة ومقتضيات الحشمة والعفاف او المتطلبات الاسروية. وهكذا فان كل تسامح فى مجال «منع الحبل» لا يمكن ان ينقلب الى نظام اجتماعى قانونى معمم دون اعتبار لوازم البيئة ومختلف العوامل الاخرى ومن بينها العامل الاقتصادى والاجتماعى اذ ان كل تخطيط مهما يكن نوعه يظل عديم الجدوى فى وسط غير مهذب لا يرتفع الى مستوى مسؤولياته الاسروية والقومية ثم ان مستوى





مدخل إلى اللغويات التطبيقية

الفصل الثاني
وظائف اللغة

تأليف : س. هيث كورر
ترجمة الأستاذ جمال صبري

اللغة كإحدى وسائل التخاطب :

السلوكية سمة « اخبارية » ، محتفظين بالمصطلح « تخاطبي » لوصف السلوك الذي يلجأ المرء إليه بقصد الاخبار ، ومن ثم فالشيء أو غيره من الأنشطة قد يحمل ، بطريقة عارضة ، معلومات لاحد الملاحظين الخارجيين ، وقد يتضمن هذا أيضا نشاطنا الصوتي اذ مثلما نتمكن من التعرف على شيء ما عن شخص معين من مشيته ، فانه بإمكاننا كذلك استنتاج أمور معينة عن شخص ما من صوته ، فأولا لكل امرئ شيء معين يتفرد به من حيث صوته أو طريقة تحدثه ، حقا ، يمكن ، إلى حد ما ، تغيير خاصية الصوت ، أو نبرته عن عمد ، كما يمكن لشخص ما اتخاذ مميزات صوت شخص آخر ، وتلك مهارة المحاكين ، وفي مثل هذه الحالات تستخدم المميزات « الدليلية » كما سهاها ابركرومبي 1967 Abercrombie (2) للتخاطب المقصود أي للتضليل ، وبالمثل يمكننا التعرف على الوقت الذي يكون فيه شخص ما غاضبا أو مستشارا أو متعبا من « جرس » صوته ، كما نعرف ذلك من كيفية مشيته ، أو من مظاهر أخرى عديدة في سلوكه ، ومن ثم فسلوكنا جميعه اخباري ، بصفة أساسية ، ويمكن استخدامه كذلك للتخاطب .

ومع ذلك فهذا لا يعني أنه يمكن « للمستقبل » دائما أن « يقرأ الاشارات » ، اذ لكي نخبر بشيء أو يتم التخاطب معنا ، من الواضح بحاجة الى تسدر معين من المعلومات العامة أو الخاصة ، وقد يكون من بين تلك المعلومات معرفة بتقاليد معينة ، فالتمييز بين التخاطب المقصود والتخاطب غير المقصود انما يمكن في راس « المرسل » ، أما التمييز بين كون المرء مبلغا أو غير مبلغ أو مخاطبا أو غير مخاطب فيمكن في راس « المستقبل » .

أما التمييز الثاني الذي يجب علينا معالجته فهو بين التخاطب اللغوي والتخاطب غير اللغوي ، عندما

بعد المناقشة العامة حول اساليب النظر الى اللغة ، تلك المناقشة التي جرت في الفصل السابق قد يظن من المدهش أن أحدا جرؤ وحاول وضع تعريف لاي شيء جد معتد ، ورغبا عن ذلك كانت هناك محاولات لا حصر لها في هذا الصدد ، غير أن ايا من تلك المحاولات لم يتسم بالافتتاح والشمول التامين ، ولكن معظمها ، بسبيل أو بأخر ، يحاول أن يدخل على التعريف بيانا ما حول « وظيفة » اللغة ، وتتخذ تلك البيانات عادة صيغة من العبارات مثل : « بواسطتها يتخاطب الإنسان » ، و « نظام للتخاطب » ، و « لاغراض التخاطب » ، هذا ، وفي الفصل السابق اعتبرت فكرة اللغة كوسيلة للتخاطب على انها إحدى وجهات النظر الاجتماعية ازاء اللغة ، حيث ان تلك الفكرة انطوت على الاهتمام بالتحدث ، والمستمع ، وكذلك على كثير من مقومات موقف الحديث ، وهنا سأبسط قديما في أمر وظيفة التخاطب اللغوي ، علينا بادئ ذي بدء ، أن نميز بين التخاطب المقصود والتخاطب غير المقصود : اذا رأينا صديقا يسير على طول الطريق فقد نتمكن ، دون ملاحظته لنا ، والى حد كبير نسبيا الخروج باستنتاجات حوله وحول حالته الذهنية أو الصحية ، وعن الجهة التي يقصدها ولماذا كل ذلك من طريقة مشيته فحسب ، وفي هذا المعنى فان مشيته « تخبرنا بشيء ما » ، الا انه لن يخطر ببال احد أنه يمشي بتلك الكيفية « بغية » التخاطب معنا على الرغم من أن ذلك قد يحدث أحيانا ، مثل قولنا عن امرأة ما : « لقد اندفعت خارج الغرفة وأغلقت الباب بعنف » . هذا ، وسلوكنا جميعه تخاطبي ، الى حد ما ، بمعنى أن المستقبل يعلم شيئا لم يكن يعرفه من قبل ، حتى ولو لم تكن لدى « المرسل » نية معينة لاخباره بأي شيء ، وأخذا برأي مرشال 1970 Marshal (1) فانه من المجد ان نعد تلك السمة

(1) Marshall, J-C. (1970), « The biology of communication in man and animals » in J. Lyons (ed). New Horizons in Linguistics. , Penguin.

(2) Abercrombie, D. (1963), « Conversation and Spoken Prose », English Language Teaching, Vol. 18, no. 1, pp. 10-16, reprinted in D. Abercrombie, Studies in Phonetics and Linguistics OUP, 1965.

الوح الى شخص ما بيدي لاجنب انتباهه ، فانما اخاطبه بطريقة عمدية ، وأنا افعل ذلك كجزء من خطة عمل مدروسة ، كمتقدمة ، مثلا ، لأخبره بشيء ما او استعارة شيء منه ، هذا ويجب أن تكون ايمائتي واضحة نفسرها على انها « نداء » لا على انها مجرد « تحية » او « وداع » او « تخذير » ، وبمعنى آخر عليه أن يفهم الائمة حتى يكون التخاطب معه ناجحا وتعد كيفية تفسير تلويحة او ايماءة ، في أى مجتمع ، مسألة تقليد سلوكي مشترك بين « المرسل والمستقبل »

والسلوك التخاطبي مسألة تقليد اساسا ، ومع ذلك فالتلويحة لا تعد جزءا من التخاطب اللغوي ، فاذا ناديت « هيسا ، يا بيل ، احضر هنا لحظة » ، فان نواياي تكون نفس النوايا ، الا ان تخاطبي هذه المرة سيؤخذ ، بصفة عامة ، على انه تخاطب لغوي ومن ناحية أخرى ، اذا صحت بالفاظ رديئة النطق ، قد يبدو من الصعب الحكم على ما اذا كان ذلك ، حقا ، تخاطب لغوي او غير لغوي ، اذ من الصعب وضع حد فاصل بين النوعين ، ويتوقف وضع ذلك الحد تماما على العالم اللغوي : وعلى الظواهر التي يجب على نظرياته ان تفسرها . والواضح تماما هو ان الامر لا يقتصر على ما اذا كنا نستخدم او لا نستخدم أعضاء الكلام في التخاطب ، فقبل كل شيء علينا استخدام السعال او الصياح او التناؤب او الاتين ومجموعة كبيرة من « الاشارات الصوتية » كتصرفات تخاطبية مقصودة ، يعلها نفر قليل « لغوية » ، وبالطبع ، يمكننا التخاطب لغويا عبر قناة البصر ، وعن طريق الكتابة ، وهذا لا ينطوي على استخدام الاعضاء الصوتية .

والفاصل بين التخاطب اللغوي والتخاطب غير اللغوي ليس محكما ثابتا ، اذ انه يتوقف ، بصفة اساسية ، على القرارات النظرية للعالم اللغوي ازاء ما يدخل في مجال دراسة ، فيقوم علماء لغويون مختلفون بوضع الفاصل بين التخاطب اللغوي والتخاطب غير اللغوي في أماكن مختلفة ، الا ان معظم العلماء اللغويين يتفقون ان الخاصية الرئيسية للسلوك اللغوي تكمن في انه يتألف من عدد كبير متناه من

الاشارات التحكيمية الا انها تقليدية والتي قد تتحد بطرق معتدة مختلفة لابرار تباينات المعنى : من حيث أن السلوك اللغوي لفظي اساسا ، ومن ناحية أخرى ، فالتمييز بين السلوك الصوتي والسلوك غير الصوتي سواء كان ذلك السلوك تخاطبيا او اخباريا ، لهو مسألة استخدام أعضاء الصوت او عدم استخدامها ، فحقيقة ارتباط التخاطب اللغوي اساسا بالسلوك الصوتي في عقول الامراد هو ، الى حد ما ، « حادث تاريخي » ، غالبا ما يسمى « اولية الحديث » وبهذا نعلم ان السلوك التخاطبي ينشأ بصورة طبيعية اولا على هيئة صوت ، ويظهر ذلك في تطور الفرد وفي تطور المجتمعات البشرية معا .

ومن ثم علينا ان نمايز بين السلوك سواء كان صوتيا او غير صوتي ، وبين السلوك الاخباري اساسا والسلوك التخاطبي تصدا ، كذلك يمكننا ايجاد فروق عدة بين السلوك التخاطبي (سواء كان لغويا او غير لغوي) وفقا لما يجرى نقله (تبليغه) ، هذا ، وسأتناول الموضوع بتفصيل اكبر فيما بعد في سياق السلوك اللغوي على وجه التحديد ، بيد انه من المفيد في هذا المقام ان نمايز بصفة مبدئية بين المهام الموسيقية ، والمهام الادراكية ، للسلوك اللغوي (ليونز 1972 ، Lyons (3) وتكمن المهمة الموسيقية للسلوك اللغوي في استخدام هذا السلوك في التعبير عن حالتنا الذهنية وعن عواطفنا ، ولايجاد « صلة » بيننا وبين مستمعيينا ، ولتأكيد مشاعر التكافل والثقة والود تجاههم ، اسما الوظيفة الادراكية للتخاطب فتكمن في التعبير عن ادراكاتنا الحسية ، وتخيالاتنا ، وارتائنا في « واقع الامور » ، واذا ما حللنا السلوك الاشاري للحيوان ، بهذه الكيفية ، فان ذلك السلوك يتضمن ، على وجه الحصر ، المهمة الاولى ، فمن الظاهر ان الحيوانات تتفاعل مع المواقف بحيث يمكن للمراقب العلمي البشري من حيث المبدأ ، ومن حيث معرفة بالموقف الاجمالي ، ان يتنبأ بأى اشارات صوتية او غير صوتية سوف تظهر ، ويتأثر تلك الاشارات على الحيوانات من نفس النوع ، او من نوع آخر ، وبمعنى آخر ، نحن نصف سلوكا حيوانيا معيناً على انه تعبير على الخوف ، او

(3) Lyons, J. (1972). « Human Language », in R. A. Hinde, (ed) Non-Verbal Communication, The Royal Society and Cambridge University Press.

للوضعة أو الإيماءة أو نبرة الصوت أو تغيير الوجه .
 أو طريقة مشيتنا أو ملبسنا أو أكلنا ، يمكن استخدام
 كل ذلك في اخبار الناس بشيء معين ، ولكن اذا اردنا
 بلوغ النجاح فيجب على « المستقبلين » معرفة مجموعة
 القواعد المرعية التي نتبعها ، هذا ويمكن الى حد كبير
 تحييد المشية « المتعبة » من ناحية وظائف الاعضاء
 غير انه يمكن محالكتها ، فثمة طريقة « مقبولة »
 للمشي تم عن « التعب » . ويقوم قدر كبير من التمثيل
 غير الجيد على مثل هذا النوع من القواعد المرعية من
 قبيل : امداد المرء يده في شعرة وكبت التثاؤب والقمعة
 وربما كان كل سلوكنا يتسم بأحد عناصر العادات
 التقليدية ذلك لانه انما يكتب في المجتمع ولهذا السبب
 بالذات فان الهيئة التي يتخذها ذلك السلوك تصبح
 مميزة للمجموعة الاجتماعية التي يكتب فيها ولمازيد من
 الامثلة انظر لبار 1972 - La Barre (5) وهذا جزء
 مماثليه بالثقافة ، فنحن نتخاطب تخاطبا عمديا حين
 نستخدم سلوكنا عن عمد في حدود نطاق مسموح به
 ووفقا لمجموعة من قواعد السلوك المرعية حتى
 نستخدمها في التخاطب وهذا يصدق بكل وضوح على
 اللغة كما انه يصدق على غيرها من اساليب السلوك

هذا وغالبا ما يطلق اسم شبه لغوي على اي
 استخدام عمدي للسلوك الجدي في اغراض التخاطب
 وفي حدود القواعد المرعية ، ومن قبيل ذلك الإيماءة
 والوضعة وتعبير الوجه ودرجة السرعة ودرجة الصوت
 ونوعية الحديث وثمة ميل قوى لان يصاحب السلوك
 شبه اللغوي السلوك اللغوي كنوع من الطبايق وهما
 يختلطان مثلهما في ذلك مثل الالحن التي تخطط في
 عملية مزج الالحن ويتمثل ذلك عندما نوميء اتجساة
 شيء معين بدلا من استخدام تعبير لفظي : « فقط »
 اعطنى ذلك ، ، ، (ايماءة) او كما يحدث كثيرا في
 المحلات والمكاتب : « واسيك . . . ؟ » مصحوبا برفع
 الحاجبين او بلمالة الراس .

ويصعب التنبؤ تماما بالقدر القليل من السلوك

انصدائة ، او العدوان ، ، ، وهلم جرا ، لان ردود
 الفعل ازاء هذا السلوك من قبل الحيوانات الاخرى
 تكون هروبا ، او اقترابا ، او استعدادا للقتال . . . الخ
 ونحن نقرن سلوك الخوف بالاستجابة بالهروب ،
 ثم نمضي في القول ان الحيوان « يبنه » غيره من
 الحيوانات الى الخطر ، فاذا اخترنا تسمية تلك العملية
 « تخاطب » ، كما يحدث غالبا ، فليس من حقنا ان
 نفترض انه تخاطب « تصدى » بالمعنى الذي استخدمته
 فيما يتصل بالسلوك البشرى ، اذ ان القصد ينطوي
 بالضرورة على الاختيار ، وتستثنى مجموعة اشارات
 الحيوان فكرة الاختيار هذه ، ولكي يكون لدينا ما يبرر
 غزونا للتخاطب اللغوي الى حيوان معين ، علينا
 ايضاح ان ذلك الحيوان « ادرك » ان سلوكه تأثيرات
 معينة ، وانه استخدم تلك الاشارات لابرار التأثير ،
 ويتمثل اوضح دليل على هذا السلوك التصدى لو امكن
 جعل الحيوان يظهر اشارة الخوف او السرور بطريقة
 غير ملائمة ، اى يجعله يعطى معلومات مضللة ،
 الا انه ليس ثمة دلالة واضحة على حدوث ذلك الامر
 (مارشال 1970 ، Marshal (4) صفحة 235 -
 (236) (3) .

واذا عدنا الان الى الوظيفة الادراكية للسلوك
 اللغوي ، يتضح لنا ان مجموعة اشارات الحيوان ،
 سواء كانت مقصودة ام غير مقصودة ، ليس لها وظيفة
 ادراكية ، وبالمثل قد يكون للسلوك التخاطبي للانسان
 سواء كان ذلك السلوك لغويا او غير لغوي ، وظيفة
 موقفية ، الا ان السلوك اللغوي وحده هو الذى
 يختص بوظيفة ادراكية ، فنحن قد نتقل الخوف ، او
 مشاعر الود ، او السرور بصورة لغوية ، او بصورة
 غير لغوية ، الا انه لا يمكننا تأكيد ان شيئا معنا يتسم
 بالخطورة او السرور بغير طريق اللغة .

التخاطب والمعنى :

سبق لى القول بانه يمكننا التخاطب التصدى
 بوسائل اخرى غير الوسائل اللغوية ، فاختيارنا

(4) Marshall, J.C. (1970), « The biology of communication in man and animals » in J. Lyons (ed). New Horizons in Linguistics. , Penguin.

(5) La Barre, W. (1972) « The cultural basis of emotions and gestures », J. Person, no. 16 pp. 49-68 ; reprinted in J. Laver and S. Hutcheson (eds), Communication in Face-to-Face Interaction, Penguin.

اللغوى أو غير اللغوى للإنسان إذ لو كان التنبؤ أمرا ممكنا فاته، من الصعب أخبار الملاحظ بأى شيء لم يعرفه مسبقا ومن ثم فهذا ليس من قبيل الاخبار ، فلو كان لكل فرد نفس نوعية (الصوت) أو كان كل فرد يرتدى ملابس بطريقتة واحدة فان السميات السلوكية هذه لن تتم عن أية معلومات ومن المحتمل كذلك ألا تكون لهذه السميات الفاظ في لغتنا ، ولكانت تظل سميات عالمية ثابتة يجب قبولها كأمر مسلم به مثل كون المرء أنفا فهى مسألة لا اختيار لنا حيالها ، ولكن اذا كان لنا الخيار ، فثمة احتمال لاستخدامها في التخاطب ، وينطوى الاختيار بداهة على حد معين من البدائل التى يجليها الحدس نوع معين من النظام التقليدى ينطوى على المعنى ما يتم نقله ؟ :

تميل التقارير اللغوية على نحو نموذجى الى النص على ان وظيفة اللغة هى نقل « الفكر » غير اننا اذا فسرنا كلمة « فكر » بطريقة تحريرية بحيث يتضمن انعقاد والآراء والاحكام والادراكات فان ذلك يعد تقريرا محدودا للغاية ، ويمكننا قياس ذلك بوضع عبارة « اعتقد » فى صدارة تعبيرات قليلة ونتأكد اذا كانت مفهومة أو من الامضل التأكد من ان الاضافة لا تحدث تغييرا هاما فى المعنى اننا اذا نقلنا ذلك فسنجد مجموعة كاملة من التعبيرات التى تتأثر قليلا بتلك الاضافة ومجموعة اخرى تخضع لتغيير هام فى المعنى :

لقد ارتكبت الحكومة خطأ آخر
يجب أن تزور طبيبا
ستمود ريبكا غدا
هذه بلوزة جميلة

تبدو هذه الجمل قليلة التغير نسبيا فى معناها باضافة « اعتقد » قبلها ، ولكن ماذا يكون الحال بالنسبة للجمل الاتية :

يايت ، لايمكنك اجابة هذا السؤال
يا بيل يا محنك !

هل يمكنك ان تدلنى على الطريق الى الاوديون ؟

بالطبع ، يسرنى ذلك

ستلتقى اجابتي غدا

وتأتى المغالاة فى تقدير وظيفة اللغة كاداة

لنقل التعبير عن الإنكار من حقيقة أن المهتمين باللغة من الناحية التاريخية كانوا الفلاسفة وعلماء المنطق إذ كانوا يشتغلون بالناحية الافتراضية للغة من حيث قيمتها وحقيقتها ، وكانوا يميلون الى تركيز اهتمامهم على انواع الجمل التى يمكن تحليلها بصفتها معبرة عن الافتراضات الحقيقية أو الكاذبة الا أن من العسير التأكد من صدق أو كذب التعبير عن الرغبات والبهجة والالم والرضا أو عن المسائل والوامر إلا بالتقدير الذى نفترض به شيئا حقيقيا أو كاذبا . ونحن لايمكننا القول بأن جملة « امر الملح » حقيقية أو كاذبة فى حد ذاتها وكل ما يمكننا قوله أن الإدراكات أو الافتراضات الخاصة بالموقف الذى تنطق فيه تلك الجملة قد يكون كاذبا حقا أى ربما لا يكون هناك ملح وبالمثل فسؤال من قبيل « كم عدد أرجل الاصلة العاصرة ؟ » لا يتسم بالحقيقة أو الكذب وانما الكاذب فى الأمر هو الافتراض الضمنى من أن الاصلة العاصرة ليس لها أية أرجل على الإطلاق .

و فى حين تستخدم اللغة للتعبير عن أفكارنا ، نملك ليست وظيفتها الوحيدة إذ قد يكون من الصحيح أن معظم الجمل تحتوى على عنصر أو عناصر معينة تتفرض أو تؤكد عقائد أو ادراكات معينة عن موقفنا الحالى أو موقف العالم بصفة عامة الا أن ذلك لا يمكن أن يماثل بأى حال قولنا أن وظيفة اللغة هى التعبير عن أفكارنا .

إذا فاول شيء علينا مواجهته هو أننا نستطيع القول بماهية وظيفة نبذة من اللغة إذا اخذناها بمعزل عن سياق الكلام والموقف الذى استخدمت فيه ، فقد تنطق نفس مجموعة الكلمات فى مناسبات مختلفة بنوايا وتأثيرات مختلفة ، وببساطة لا يكفى تسجيل الكلمات التى تنطق ، بل علينا أن نتساءل عن سبب النطق بها ، ويمكننا تنفيذ ذلك بنجاح فحسب كما شاهدنا إذا كان لدينا قدر كبير من المعلومات عن المتحدث والمستمع والموقف ، ذلك انه عندما فكر نقلا عن أحد المسؤولين فى جريدة قوله انه يجب « معاملة » النهر المحلى « كبالوعة مفتوحة » ، لاحظ الصحفى الذى نقل الحديث انه كان يفترض أن يكون ذلك بمثابة « تحذير » وليس « كدعوة » ، وما زلت لا أستطيع تقدير ما اذا كانت اللامعة التى تقول « عبور المشاة » تعنى « تعليمات » للمشاة أم « تحذيرا » لسائقى السيارات فورا أى

تقرير - قد يبدو محايدا او بريئا ظاهريا - للحقيقة قد تكمن نية اخرى وهذا احد مشاكل التحدث عن الوظائف التخاطبية للغة ، فنحن لا نستطيع تصنيف المنطوقات بدقة وفقا لصيغتها النحوية اى وفقا لصيغة الامر ولاستفهام الخبر . . . وهلم جرا ، ثم نقول ان لكل صيغة وظيفة واحدة محسب على العكس من ذلك علينا القول انه قد يكون لاي منطوق عدة وظائف في آن واحد وانه ليس ثمة علاقة عامة بين صيغة منطوق ووظيفته بالرغم من وجود علاقة احصائية (احتمالية) مثلا بين الجملة الاستهامية ووظيفة توجيهه سؤال ما .

تمت في القسم السابق بالتمييز بين الوظيفة الموقفية والوظيفة الادراكية للحديث فيما يتعلق بالتمييز بين السلوك اللغوي والسلوك غير اللغوي ونتعلق الوظيفة الادراكية بوضوح بما اسببته هنا بعنصر المنطوق الذي يعبر عن عقائدنا ، او ادراكاتنا او تصوراتنا لموقف ما ، او لموقف العالم بصفة عامة ويمكن الحكم على هذا الجزء من المنطوق (اذا كان له مثل هذه المكونة ، ويشير الى وقت ومكان معينين) ، بانه حقيقى او كاذب حقا ، ولهذا السبب فهو يسمى احيانا بالعنصر الانتراضى او الضمنى فى المنطوق (انظر سيرل 1969 Searle) (6) وبالطبع قد يكون فى نيتنا التزليل اى ان نقدم شيئا عكس الطريقة التى نرى بها الامور حقا او نعتقد انها كذلك على انه راينا ، او ادراكنا - الا ان هذا لا يعنى ان ذلك الجزء من المنطوق غير ادراكى ، فالوظيفة الموقفية عبارة عن مركب من الوظائف المعقدة المتصلة احداها بالآخرى فتعبيرات السرور والامم والخوف والرغبة وهلمجرا ليست تعبيرات عن كيفية رؤيتنا للامور او عما نعتقد فى وضعية الامور ، انها هى ردود فعلنا الشخصية ازاء وضعية الامور ، سواء كان ذلك طوعا ام قسرا ، فمنطوق « ريبكا ستاتى غدا » قد يكون خيرا محايدا مشرا للعاطفة لما نعتقده صوابا اما اذا قلنا « انه لن الخير ان تاتى ريبكا غدا » او « آمل ان تاتى ريبكا غدا » فاننا نضيف تعبيرا لموقفنا العاطفى لوضعية الامور كما نراها ، وبالمثل قد تنوى التزليل بالطبع . او اذا قلنا « ريبكا قد تاتى غدا » او « ريبكا لن تستطيع الحضور غدا » فاننا نضيف تقديرنا لاحتمال وضعية

الامور ، وقد يحتوى هذا المنطوق على مضمون عاطفى (ويتوقف ذلك على علاقتنا بريبكا) ولكنه ، اساسا تعبير عن درجة الثقة المتوفرة لدينا شخصا فى صدق ادراكنا لوضعية الامور ، ومرة ثانية قد تكون بنائية الى التزليل . وغالبا ما يقال للاحكام الخاصة باحتيخال او ترجح او امكانية او تأكيد العنصر الفرضى للتعبير ، العنصر النموذجى للمنطوق ، وقد نقول « ريبكا ، فلتحضرى الى المنزل غدا ! » ، من الواضح اننا هنا نصبر عن رغبة فى وضعية معينة للامور ، ويقدرمنا تعبير تلك المنطوقات المختلفة عن عاطفة او ثقة او رغبة فى وضعية معينة للامور ، يقدرمنا تتضمن جميعها عنصرا يخبر المستمع بشئ معين عن المتحدث ، نجبيهما تنطوى على عنصر فرضى فيها ، والان ، يمكننا ان نتساءل : هل يمكن وجود منطوقات ذات وظيفة موقفية محسب ، اى منطوقات ينقصها العنصر الفرضى او الادراكى ؟ وما العنصر الفرضى فى « مرحبا ! » او « الى اللقاء ! » او « كيف حالك ؟ » . يصعب القول بان تلك المنطوقات تعبر عن ادراك لوضعية الامور ، بالرغم من ان نطقها قد يفترض وجود مثل هذا الادراك واذا نظرنا الى مثل تلك المنطوقات ، نجد انه يمكن التنبؤ بحدوثها تماما ، وان بنيتها صيغية ، ولهذا السبب فهى تشبه ، الى حد كبير ، فى طبيعتها النداءات التى توجه الى الحيوانات ، ولذلك اطلق عليها بعض الناس مسمى سلوك « شبه لغوى » ، فمن الواضح ان وظيفتها موقفية ، بالرغم من انها قد لا تحدث اكثر من ايجاد شعور بالتضامن او علاقات الود بين المتحدث والمستمع ، الا ان الغالبية العظمى من المنطوقات ليست من هذا النوع الصيغى ، وتحتوى فعلا على عنصر افتراضى ، وربما كان ذلك هو السبب فى ان العرف جرى على اعتبار « نقل الافكار » كوظيفة اولى او وحيدة للغة .

اداء الحديث :

تنطوى معظم المنطوقات على عنصر ادراكى ، غير ان هذا لا يعنى ان وظيفة اللغة هى ، ببساطة ، التعبير عن ذلك العنصر ، فكل ما للغة هو عنصر موقفى يرتبط بنوايا المتحدث ، وعن طريقه ينقل شيئا معنا عن حالته الذهنية ، ونشاطه ، وعن سبب تحدثه

(6) Searle, J.R. (1969) « Speech Acts,» Cambridge University Press .

المرور ، أو دق مسمار وهم جرا ، وإذا اتبنا مجرى المنطق هذا ، لوجدنا أن ثمة أنواعا مختلفة من أفعال الكلام ، كما أن هناك « أفعال الكلام » أو « أفعال الإداء » ، كما يسميها أوستن Austin وهذا يعنى الثبات من الأفعال التي تدخل في إطار « وأنا هنا . . . أن . . . » أي أفعال الإداء .

غير أن بيانا عن وظائف اللغة ، بيان يفكر كل الأفعال المسماة يعد صعب المآخذ تماما بحيث لا يجدى نفعا كبيرا ، وهنا نحتاج الى تصنيف هذه الأفعال الى مجموعات تكون لها مميزات وظيفية ، وهكذا ، يجب علينا الاتفاق على أن أفعال الأمر واصدار التعليمات والمطالبة واصدار الأوامر والنواهي لها صفة مشتركة وهي جعل المستمع اليها يأتي بفعل شيء ما وينتهى عن اتيان فعل ما ، اذا فلها تماثل وظيفي ، وقد نود تضمين تلك المجموعة الطلب والتساؤل والاستفهام ، وكلها تنطوي على جعل المستمع اليها يقول شيئا ، واذا اردنا تسمية هذه المجموعة من وظائف الحديث فقد نتبع أوستن Austin في تسميتها بالأفعال التوجيهية ، إذ انها ترمى الى تنظيم سلوك من يستمع اليها ، أو التحكم في بيتنا بصفة نهائية ، عن طريق اتاس آخرين ويقسم أوستن Austin كافة أفعال الحديث الى خمس فئات مختلفة ، وينبئنا الاتعوقنا المسميات التي يطلقها على تلك الفئات ، إذ أنه يعتذر عن التعبيرات الجديدة التي صاغها ، وتتركب المجموعة الأولى من الأفعال التي تؤلف الاحكام على احوال الأمور والتسميات ، والتقدير ، والتخمينات ، وهي الأفعال التي تعطى اضافة الى شيء ما ، حقيقة أو قيمة ، وتتركب المجموعة الثانية من الأفعال على شيء من السلطة أو النفوذ أو الحق من قبيل التعيين أو التصويت أو الأمر أو النصح أو التحذير ، أما المجموعة الثالثة من الأفعال فتتوزم المتحدث باتيان فعل معين مثل الوعد أو التعهد أو اعلان النوايا أو الامتصاح عن عقيدة أو ايمان . أما المجموعة الرابعة فتتناول السلوك الاجتماعي بصفة أساسية مثل الاعتذار وتقديم التهنئة أو المصافاة أو التحدى . وتتضمن المجموعة الخامسة اتخاذ موقف ازاء شيء معين مثل

اصلا ، وبالطبع ، قد لا يعبر ذلك العنصر الموقفي صراحة ، كما شاهدنا ، فكل منطوق لا يبدأ بلفظة « أنا » ، ولكن يمكن استهلال أي منطوق بكلمات من قبيل « أريد » أو « أتمنى » ، أو « الأمر » ، أو (استنكر) أو غيرها من مئات الأفعال التي تعبر ، حرفيا ، عن النوايا ، والإيماني ، والمعتقدات ، والتوكيدات ، دون تغيير المعنى في سياق معين ، بأي حال من الأحوال ، ويمكننا القول بأنه ثمة تغيير محتمل لكل منطوق في الظروف التي تبدأ بمثل : أنا . . . أن . . . وهكذا ، يمكننا اقتراح تفسير لعبارة « ادنى » و « محايدة » مثل اثنين واثنين أربعة ، فنقول « احسب أن اثنين زائد اثنين يساوي أربعة » ، أو بالنسبة الى : كم الساعة « أرجو أن تخبرني كم الساعة ؟ » وبالنسبة الى : احضر هنا لحظة ، « أمرك بالمجيء الى هنا » ، وبالنسبة الى : يجب غسل هذه السيارة بعد ظهر اليوم بقولنا اطلب أن يقوم شخص ما بغسل هذه السيارة بعد ظهر اليوم ، وبالنسبة الى : ها هو بيل بقولنا « اتنيا بان هذا هو بيل » أو « دعنا نذهب الى السينما » بقولنا « اقترح أن نذهب الى السينما » . ثمة أفعال حديث معينة تتطلب ، في ظروف معينة ، وصف طبيعة الفعل في المنطوق بوضوح ، حتى يكون فعلا من هذا النوع ، ومن الناحية النطقية تكون لمثل هذه الأفعال خلفية قانونية أو دينية ، وعادة ما يكون المنطوق جزءا من الطقوس والشعائر الدينية ، فمثلا ، عند ذكر أسماء المشتركين في حفل ديني على ظهر السفينة ، يشعر هؤلاء المشتركون بأن عملية ذكر الأسماء لم تستخدم الكلمات « انى اسمى هذه السفينة . . . » وبالمثل فاننا نشعر بأن الطفل لم ينصر بطريقة صحيحة في حالة قول القس « دعنا نسميه ارشيبالد ، هلا سميناه كذلك ؟ » ويمكننا القول مع أوستن 1955 Austin (7) أن نطق صيغة لفوية محددة جزء أساسي من أداء الفعل ، هذا ، ويمكن تعميم هذه الفكرة بالنسبة للحديث برمته ، فنطق الحديث هو « أسلوب لاداء » فعل معين ، والكلام ليس فعلا في حد ذاته ، الا اذا اعتبرنا تحريك المرء لذراعه فعلا ، فقد يكون تحريك الذراع جزءا من لعبة ضربية جولف ، أو ادارة حركة

(7) Austin, J.L. (1955), « How to Do Things with Words ».

المنافسة ، أو الرد أو التنازل ، أو الادعاء ، أو الافتراض .

والآن ، قد يبدو هذا النوع من التصنيف مشابها لنوع تصنيف الجمل الى خبرية وأمرية واستفهامية وتعجبية ، تلك الجمل التي نالها في كتب النحو ، وعلى هذا فهي مشابهة الى حد ما ، اذا ما استثنينا اتسامها بالتفصيل ، وقيامها لا على تحليل صيغ لغوية فحسب بل على الفرض من استخدام هذه الصيغ أو « اعتبارها » في مواقف الحديث الفعلية ، فمثلا : هل علينا ان نصنف الجملتين التاليتين معا : « هذا الطلاء ما زال بليلا » و « ستلتقى اجابتي غدا » لا لشيء سوى انها خبريتا الصيغة . فسي كثير من المواقف تفسر الجملة الاولى على انها تحذيرية ، وتفسر الثانية على انها وعد ، وفي الواقع يمكن اعتبار كلتا الاثنتين كتأكيد للحقيقة ، ذلك في سياق معين ، اذا ما نطق بهما بتنظيم ملائم ، فمثلا يقال : « اؤكد ان الطلاء مازال مبللا » و « اؤكد لك انك ستلتقى اجابتي غدا » . ومع ذلك ، فالامر يتطلب شيئا من الابداع لتصور موقف يجب علينا ازاءه القول « انا اعد بان الطلاء مازال مبللا » و « انا اذكرك انك ستلتقى اجابتي غدا » الا ان احدا لا يتصور العكس « انا اذكرك من ان الطلاء ما زال مبللا » و « اعدك بانك ستلتقى اجابتي غدا » ولو ان حقيقة امكان تصورنا هذا تعزز ما سبق لي قوله بالفعل من عدم وجود علاقة متناظرة بين مجموعة من افعال الحديث والصيغة النحوية لمنطوق ما ، وانه يبدو ان أي منطوق تقريبا يمكن ان تكون له اية وظيفة في سياق ما وموقف ما تقريبا ، وهكذا ، ليست صيغة المنطوق هي وحدها التي تحدد كيفية تهمننا له فحسب بل خصائص موقف الحديث برمته ، وهذا ما يجعل تصنيف افعال الحديث بطريقة نظامية وصحيحة علميا امرا جد صعب ، كذلك فانه السبب وراء لجوئنا الى حد كبير الى المعايير الخاصة بهذا الموضوع والتي تقوم على الفطرة السليمة ، وتمثل احدى المشاكل الكبرى للفويات والتي لم تحل حتى الآن في اكتشاف العلاقات بين السمات الصيفية للمنطوق وبين الموقف ، وهي

مشاكل تؤدي الى تفسير معين للمنطوق كتحذير او وعد او تأكيد او كمثل لمجموعة معينة اخرى من افعال الحديث ، ونود ان نعطي تفسيراً لتلك الملحوظة التي نسمعها بصفة عامة : « اننى ادرك ما تقوله ، لكنى لا اعرف ما تعنيه » والتي احيانا تختصر ببساطة لتصبح « انا لا افهمك » .

وظائف الحديث :

تكن احدى طرق معالجة هذه المشكلة في البدء بتحليل احد مواقف الحديث ، وبإحدى ذى ببدء ، يجب ان يكون هناك مشتركان هما انا وانت ، اى المتكلم ، والمخاطب ، او « المرسل » و « المستقبل » ولا بد من التصميم على وجود هذين المشتركين حتى في حالة الاتصال عن طريق الكتابة ، حيث من الطبيعي الا يتواجد المشتركان جسديا في نفس الزمان والمكان ، كذلك نكل كاتب يكتب الى او من اجل فرد معين على الرغم من انه قد يتصور قراءه بطريقة غير محددة ، وقد سبقت لي الاشارة الى الحالة التي نتحدث فيها الى انفسنا ، ونوهت الى ان مثل هذا النشاط يتعلق ، بشكل ما ، بعمليات تفكيرنا ، او انه ذو وظيفة تنظيمية ذاتية ، ولكن ما يعنينا هنا هو التخاطب ، اى الوظيفة الاجتماعية للغة ، فالتحدث الى نفسك ليس نشاطا اجتماعيا بالنسبة للناشجين ، على الرغم من ان التمييز قد لا يكون واضحا بالنسبة للاطفال الصغار .

بياجيت 1926 Piaget (8)

ولكى تتم عملية التخاطب ، يجب ان يقوم الاتصال بين المشتركين ، فالتقرب الجسدي بين شخصين لا يقيم موقفا كلاميا ، وعلينا ان نجعل الناس منتبهين ، وفى الواقع ان رفض المرء الانتباه في مواقف معينة ، عن عمد ، وما نسميه « مقاطعة شخص ما » يعتبر فعلا ذا دلالة في حد ذاته ، هذا ، ويمكننا بطريقة مجدية التمييز بين ايجاد الاتصال و « المحافظة على الاتصال » اذ يتم اولهما عن طريق الاعمال التي تجذب انتباه المستمع ، وتوضح اننا نود الاشتراك معه نفسه ، وليس مع شخص آخر ، في المحادثة ، وتسمى هذه الاعمال « بالنداءات » من نوع او آخر ، مثال ذلك : هيا ، بيل ! ارجو المعذرة ، يا سيدى ! ويمكننا وصف

(8) Piaget, J. (1926), « Language and Thought of The Child », English edn, Routledge and Kegan Paul.

لا نتخاطب معه عن طريق اللغة ، ويمكن حدوث ذلك إذا كنا غير مشتركين في تقاليد الكلام ، أى فى حالة عدم وجود نظام لغوى مشترك بيننا ، اذ تمثل السمات الشكلية للغة المشتركة بين المشتركين عاملا هاما فى موقف الحديث .

وعندما نتخاطب مع شخص ما فاننا ننقل شيئا ما ، رسالة ، وقد يحد الموقف من سبل نقلنا تلك الرسالة بطرق متعددة ، فاذا كان الموقف ضاجا صاخبا ، قد يتطلب الأمر منا الصياح ، واذا كان مهتدا ، قد يكون من الواجب علينا الاختصار ، واذا كان الموقف رسميا فعلىنا انتقاء مجموعة من الكلمات التى تختلف عن الكلمات التى قد نختارها فى موقف غير رسمى ، ولكن - حتى بعد أخذنا كل تلك الأمور فى اعتبارنا - يمكن نقل نفس الرسالة بمجموعة من السبل المختلفة ، هذا ، وتعد صيغة الرسالة نفسها أحد عوامل موقف الحديث ، اذ يمكن استخدامها بحيث تنقل شيئا ما .

وقد تكون كل هذه العوامل السبعة : المتحدث ، المستمع ، والاتصال بينهما ، والمجموعة اللغوية المستخدمة ، والخلقية ، والموضوع ، وصيغة الرسالة - قد تكون كلها بؤرة فعل الحديث ، أى العنصر الذى يوجه النشاط اليه ، ويمكن ربط وظيفة مختلفة للحديث مع كل من تلك العوامل ، فاذا كان التوجيه نحو المتحدث ، فأمامنا ما سبق تسميته بالوظيفة الشخصية للغة ، فمن خلال هذه الوظيفة يكشف المتحدث عن موقفه ازاء ما يتحدث عنه ، وفى آخر الأمر يفصح لمستعته عن شيء من شخصيته ، ولا يقتصر الأمر على أنه يعبر عن احساسه « من خلال اللغة » ، بل عن احساسه « بصدد » ما يتحدث عنه ، ونحن كمستمعين يكون الأمر اخباريا اذ نستشعر فقط ان المتحدث غاضب وحزين ، أو سعيد ، ويصبح الأمر تخاطبيا حين ترتبط حالته الانفعالية بما يتحدث عنه ، أى بسبب غضبه أو حزنه أو سعادته .

والحديث الموجه الى المستمع هو ذلك الحديث الذى تكون وظيفته توجيهية ، وهى وظيفة التحكم فى سلوك أحد المشاركين فى الحديث ، لا بقصد دفعه الى اتيان فعل معين ، أو التصرف أو الحديث فحسب ، بل ليسلك سلوكا وفق خطة ما أو أسلوب معين محسب لتمتدح بصفة عامة ، وقد يتم ذلك عن طريق الأمر

ذلك بأنه اتصال مادي ، ولكن لا ينبغى الانتصار على ايجاد الاتصال المادي ، بل يجب فتح قناة للاتصال والحفاظ عليه ، وغالبا ما نجرى « اختيارا للقناة » بتعبيرات من قبيل : اتسمنى ؟ ، أو الحث على الحديث بقولنا « تكلم جهارا » ، إلا ان الاتصال ليس ماديا فحسب ، بل انه نفسانى أيضا ، فيجب علينا الحفاظ على « الألفة » مع المستمع اليئا ، وجعله مهتما وودودا أو متعاونا ومستمرًا فى المحادثة ونحن نفعل ذلك عن طريق ما نسميه عادة « محادثة قصيرة (لنوا) » أو « المحادثة حول شؤون تانها » مثل الطقوس والاستفسار عن الصحة ، وبث المديح والتشجيع ، ونحن نختبر كذلك اتصالنا النفسانى بالمستمع اليئا : « هل تفهمنى ؟ » و « هل تتابعنى بانتباه ؟ » . ونحن نساعد المستمع اليئا على فعل ذلك بتنظيم حديثنا بطريقة منطقية : « أولا وقبل كل شيء » و « وما أعنيه هو . . . » و « أما نقطتى التالية فهى . . . » و « كما سبق وأشرت . . . » هذا نوع من « ابراز » حديثنا .

هذا ، ولا تنشأ المحادثة أو الاتصال بين الأفراد فى فراغ بل فى زمان ومكان معينين ، وفى « خلفية » مادية وزمنية ، فقد يكون الأفراد جلوسا أو وقوفًا ، ماشين أو راكبين سيارة ، وقد يكونون من بين زمرة من الناس ، أو بفردهم معا ، بين اصديقاء أو غرباء فى حجرة ، أو كاتدرائية أو شارع ، وقد تؤدى كل هذه العوامل دورا فيما يجرى فى المحادثة ، إلا انها لا تمثل محورها . فقد يحد مكاننا ومع من نتحدث ووقت حديثنا مما نتحدث فيه وكيفية حديثنا جوله ، إلا انها ، لذلك السبب ، ليست موضوع محادثتنا ، وبالطبع ، ثمة أماكن وأوقات للتحدث عن أمور معينة ، وكذلك أماكن وأوقات لعدم التحدث عن تلك الأمور ، فمن الواضح أن موضوع الحديث يعد عنصرا هاما فى موقف الحديث ومهما كانت وظيفة المنطوق فهى دائما وتقريبا حول شيء ما ، وستنطوى على ما أسميته بالعنصر الخبرى وقد تكون ثمة علاقة أو لا علاقة بين خلفية واقعة الحديث والعنصر الخبرى فيه ، غير انه ثمة صلة بين موضوع الحديث ومضمونه الخبرى ، حتى لو كان الحديث حول أمور خيالية بحثة مثل الجنيات أو المفاريت أو احاديث القرن .

وقد نوجد اتصالا مع شخص آخر ، إلا اننا

مثل : «عادة ما يفعل الناس هذا أو ذاك» أو «عادة أو الطلب أو التحذير أو عن طريق عبارة نصح عامة مالا يفعل الناس هذا أو ذاك» أو «يجب عليك ألا تفعل هذا أو ذاك» ، عن طريق استصراخ العقوبات القانونية أو الأخلاقية المألوفة في المجتمع .

أما عندما تكون البؤرة مركزة على الاتصال بين المشاركين في الحديث ، فإننا نجد الحديث موظفا لإقامة العلاقات والحفاظ عليها ، والسمو بمشاعر السود والزمالة ، أو التكافل الاجتماعي ، وتتسم هذه الأمور بأنها ذات صيغة عظيمة ، أو من قبيل الطقوس ، الاستذنان ، والتحيات ، وإبداء الملاحظات حول الطقس والاستفسار عن صحة أفراد الأسرة ، كما تؤدي هذه الوظائف التي أحيانا ما يقال لها وظائف «اجتماعية» ، بالحركات ، والاتصال المادي ، وتعبيرات الوجه ، وكذلك بالتلويح ، أو الشد على الأيدي ، أو الابتسامات ومهمتها تظيف « الهدف » وجمله « رقيقا » .

أما الوظيفة التوجيهية للحديث نحو الموضوع والتي يغلب تسميتها بالوظيفة «الاسنادية» ، فهي تلك التي تلوح في عقول الناس إلى حد كبير ، وهي تحقق بطريقة نمطية عن طريق العنصر الافتراضي في المنطوق ، وكما رأينا فإن هذه الوظيفة هي التي أثارَت الفكرة التقليدية ونحوها أن اللغة هي المختصة بنقل الفكر ، وتنسيق العبارات حول كيفية تصور المتحدث لمجريات الأمور في العالم

والآن نصل إلى الوظيفتين المرتبطتين بمجموعة نظم الحديث ورسائله ، وهما — من بعض النواحي — من أصعب الأمور التي يجب الالتزام بها ، فحين يتخاطب الناس أحدهما إلى الآخر ، يجب ألا يقتنوا بإقامة الاتصال بينهما فحسب عن طريق «اختبار الوسيلة» ومن قبيل ذلك قولنا : هل يمكنك الاستماع إلى ؟ — غير أن الاتصال مستمر بين المتحدث والمخاطب عن طريق اختبار فهمهما المتبادل — « هل أنت متتبع الحديث ؟ » « هل تدرك ما أقول ؟ » وهذا ما نستطيع تسميته بوظيفة التوجيه نحو الاتصال ، أما الطريقة المثلى لضمان كون الاتصال ناجحا فتكمن في مراعاة

المشاركين فيه لقواعد النظام بصورة فعلية ، فحين يشترك شخصان في لعبة مثل « الشطرنج » فليس من الضروري عادة التأكد — قبل بدئهم للعب — من أنهما يتفقان على قواعد اللعبة ، لأن تلك القواعد معروفة وثابتة ولا يعترضها لبس أو ابهام ، أما حين يلعب الأشخاص « لعبة اللغة » فعليهم التأكد — بصفة مستمرة — من أنهم يلعبونها وفق نفس مجموعة القواعد وهذه هي وظيفة التعريف ، والتعريف عبارة عن بيان لتاعدة في « لعبة اللغة » ، يدعو المتحدث المستمع إلى قبولها حتى يمكن للمحادثة أن تستمر هذا ، وقد وصف العلم بأنه أسلوب للتحدث عن العالم ، وإذا ما نظرنا إليه بهذه الكيفية لوجدنا أن كتاب العلوم عبارة من كتاب لتواعد لغة التحدث عن العالم ، وقد سميت وظيفة اللغة هذه بأنها وظيفة ما وراء اللغة أو لغة عن اللغة ، وأنها الوظيفة الرئيسية في عمليتي التعلم والتعليم

أما عندما يكون التركيز على الرسالة ، فعلينا الاهتمام بالوظيفة التصورية للغة ، وهنا يجب علينا أن نتأكد تماما من أننا لا نخلط بين شيئين : استخدام اللغة للتعبير عن أفكار أصلية أو غير معتادة ، أو آراء أو مشاعر أو خيالات جامحة أو أي شيء في جمعتك ، وبين الوظيفة التصورية للغة للتعبير عما قد يكون دنيويا أو الأمور الواقعية أو الترهات البحتة ، وبالطبع يحدث الأمران معا وقد يكونا ملتزمين بطريقة لا فكاك منها ، ولكنني أعني بالوظيفة التصورية للغة ذلك الشق الثاني فقد تستخدم اللغة للغة نفسها ، وللهجة التي تبثها المتحدث بها والمستمع إليها ، فأرجيز الأطفال ووطننتهم قد تكون بغير دلالة ، وحتى لو كانت ذات دلالة فهي تدور حول شيء غير مشوق أو هام البتة ، وتتحقق وظيفتها من خلال أصواتها وإيقاعاتها وترنيماتها ، وما ذلك إلا نوع من استخدام اللغة ، وظيفته تصورية فليس المقصود من « ريت الكعكة » ، « ريت الكعكة » إعطاء وصفة لعامل الخبز .

ويتبع التحليل الذي أوردناه في الصفحات السابقة متابعة لصيغة ذلك التحليل الذي أورده هيمس 1968 Hymes (9) ، وليس من الصعب التحقق من مدى تلك

(9) Hymes, D. (1968). « The ethnography of speaking », in J. Fishman (ed), Readings in the Sociology of Language, Mouton.

المتابعة ، على الأقل في نقطة معينة الا وهى : تصنيف
 أعمال الحديث ، ومن الواضح انه ينبغي ان تكون ثمة
 علاقة بين أعمال وممارسة الحقوق والسلطات ، وبين
 الوظيفة التوجيهية للغة ، وبالمثل ، تستمر الوظيفة
 الاسنادية للغة ، الى حد كبير ، بواسطة تلك الاعمال
 التى تتخذ وجهة نظر النسبية لكيفية حل امور واقعية
 او افتراضية ، وفي الحالة البدائية الراهنة لمعرفتنا في
 هذا المجال ، فاننا نحتاج الى كلا الاعتبارين بالرغم من
 التداخل الذى قد يكون قائما بينهما ، غير ان ما يؤكد
 الاعتباران هو ان أى منطوق مفرد قد تكون له وظائف
 جديدة او يمثل أكثر من فعل واحد ، فالمنطوق قد يؤكد
 كيفية حل امر من الامور وقد يتطلب تصرفا ما من قبل
 المستمع ، وقد يكون له وظيفة اسنادية ووظيفة توجيهية
 ممثلا اذا قيل « اثنى بهذا الكتاب » فان ذلك « يؤكد »
 على وجود ومكان شىء ما ، ويضع نسبه لذلك الشىء
 و « يوجه » المستمع الى اتيان تصرف ما حياله .

تعليم اللغة ووظيفتها :

اننا لا نعلم ، بوجه التأكيد ، قوى وجود كل
 وظائف الحديث ، التى اشرنا اليها ، فى كل الثقافات .
 الا انه من المؤكد ان الاهمية النسبية لهذه الوظائف
 المختلفة قد تختلف من ثقافة الى اخرى ، وقد يتنوع
 توزيع تلك الوظائف ، ففى بعض الثقافات تبدو فيها
 وظيفة الاتصال اللغوى ، أى استخدام اللغة لاقامة
 الاتصال الاجتماعى وحسن النية والحفاظ عليها ،
 كأمر أكثر أهمية ، ممثلا يعتقد نفر من الناس ان
 التكرار النسبى للشكر يختلف فى أمريكا عنه فى بريطانيا
 ويؤدى هذا النوع من الاختلاف الى الحكم على ان
 الامراد فى طبقات وبلاد وفئات اجتماعية معينة ...
 الخ أكثر « ناديا » ، ففى بريطانيا ، مثلا ، لا توجد
 لدينا اجابة شماتية للتعبير عن الشكر ، كما هو
 الحال فى أمريكا اذ يقولون « مرحبا بكم » ، او نرى
 فرنسا اذ يقولون « أتوسل اليك » اوفى المتبا اذ يقولون
 « أرجوك » . الا ان هذا لا يعنى عدم وجود اجابة لفظية
 موافقة لمثل هذا الموقف — بل ان صيغتها قليلة التنبؤ
 بها . وفي بعض الثقافات يعتبر توجيه الاسئلة امرا
 غير مقبول فى مهام معينة ، بينما يكسر الاستخدام
 الشعرى للغة فى ثقافات اخرى .

ولكى يشارك المرء فى الحياة الاجتماعية للمجتمع
 يجب ان يكون فى مقدوره ان يخاطب ويتلقى المخاطبة ،

ولهذا السبب يتعلم المتعلم لغة ما ، واذا ما تركنا
 جانباً حالة المتعلم الذى يدرس اللغة ببساطة كوسيلة
 للتقدم العلمى ثم يمتضى فى اهمالها ، فإى فرد يتعلم لغة
 يفعل ذلك الشىء ، او يطلب اليه فعل ذلك ، بحيث
 تصبح وظيفية او ناعمة بشكل ما وهذا لا يعنى قصر
 نطاق الوظائف التى اشرت اليها على تلك التى تكون
 طوع ابناء اللغة الاصليين . هذا ويمكن الحد من وظائف
 اللغة الى حد كبير ، فمتعلم اللغة قد يعرف — بكل
 دقة — الغرض الذى يريده من وراء اللغة ، او قد
 لا تكون لديه فكرة واضحة البتة ، كما شاهدنا فى الفصل
 الاول : نحن بحاجة الى تحديد اهداف اللغة فى اية
 عملية من عمليات تعليم اللغات ، ويمكن التعبير عن
 هذه الاهداف فى نطاق ما نود ان يتمكن المتعلم من
 عمله فى نهاية المقرر الدراسى ، ويمكن صياغة تلك
 الاهداف فى نطاق النوايا التى يجب ان يكون قادرا
 على نقلها ، وماهية فئات أعمال الحديث التى يجب
 عليه تأديتها ، او ماهية وظائف الحديث التى يجب ان
 يجيدها ، كما يمكننا تناول المسألة بطريقة مختلفة
 بتحديد ماهية الادوار التى يجب عليه ان يؤديها فى
 المجتمع ، فالدور الاجتماعى عبارة عن مجموعة من
 الحقوق والالتزامات تشغل نطاقا معيناً من السلوك ،
 محدد بوضوح تقريبا ، ويتوقف على طبيعة الدور
 موضوع البحث ، وفى معظم المجتمعات ، لا يندمج
 المتعلم فى ذلك الدور كعضو تام مع كافة الادوار
 المتعددة التى قد ينجزها عضو فى ذلك المجتمع او
 ينتسب اليها ، ومن المحتمل ان ينسب اليه دور
 « الاجنبى » ولهذا الدور توقعات معينة ترتبط به ، من
 ذلك تسامح كبير ازاء الانحراف عن معايير السلوك
 المختلفة ، اللغوى منها وغير اللغوى ، وكثيرا ما نسمع عن
 ايجاد المعانير ازاء تصرف غريب يأتبه شخص اجنبى
 بكلمات من قبيل « لا يمكنك ان تتوقع منه معرفة ذلك
 فهو اجنبى » ، ومع ذلك فمن المحتمل جدا ان ماتوقعه
 من الاجانب ، أى الدور السلوكى « لاجنبى » قد
 يعرف بطريقة مختلفة للغة من ثقافة الى اخرى .
 ممثلا ، يمتد ، على نطاق واسع ، ان الفرنسيين
 يعدون اقل تسامحا من البريطانيين ازاء الانحراف اللغوى
 فى المتحدث الاجنبى ومن سوء الطالع اننا ما زلنا لا
 نعرف سوى القليل عن دور الاجنبى فى الثقافات المختلفة
 فيما يتعلق بالحقوق والتوقعات ، والدلالة التى لدينا انها
 تتسم بالتقصية والذاتية ، بينما يجد المتعلم دور الاجنبى

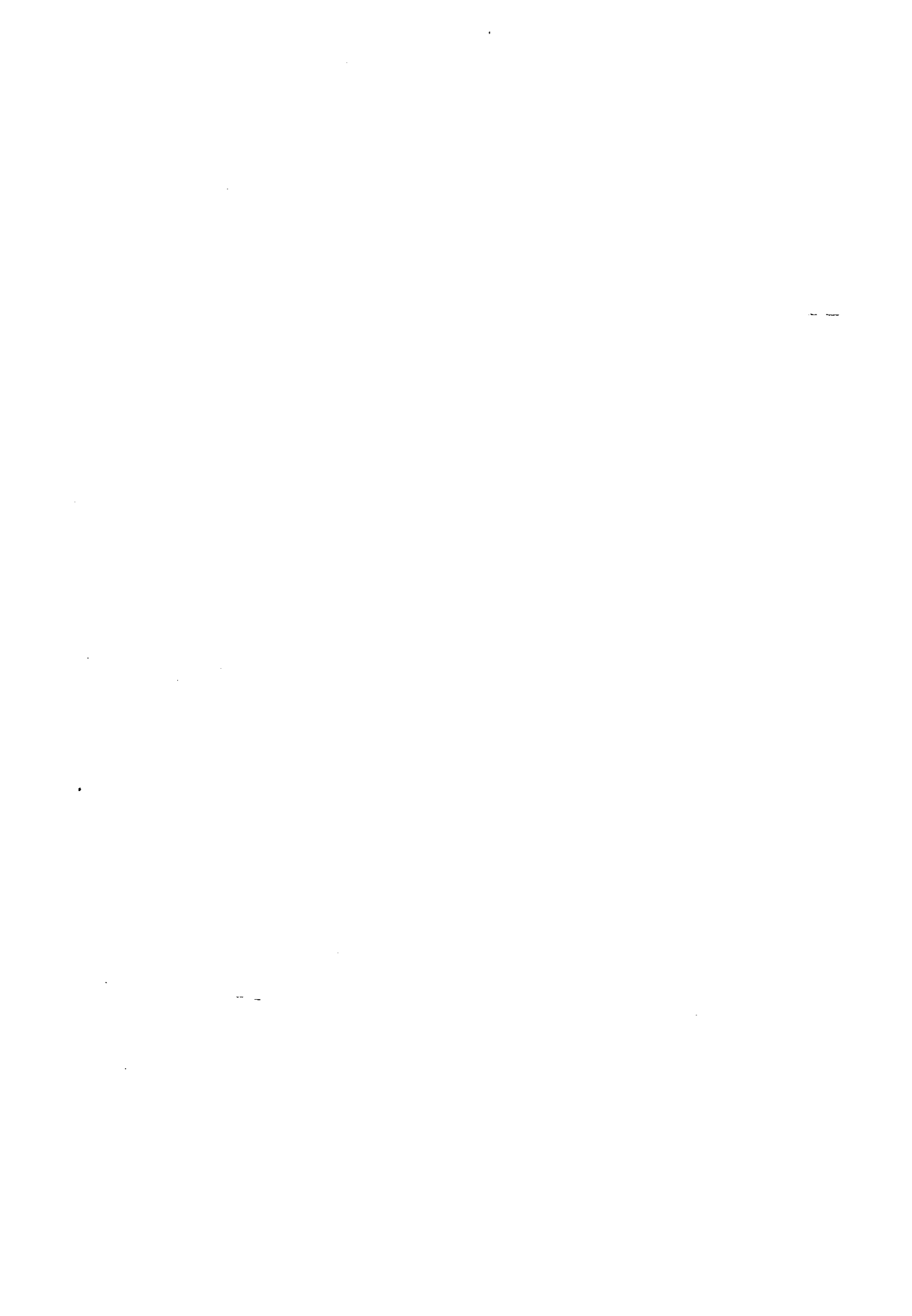
بطريقة مرضية خارجها ، وذلك يوحى بأن المتعلمين اكتسبوا وظائف الحديث الملائمة لحجرة الدراسة ، أو أنهم حققوا دور « متعلم اللغة » لا غير .

هذا وسنجد صعوبة في صياغة منهج « وظيفي » بفهم لغوي رسي الى أن نعرف قدرا كبيرا عن العلاقة بين الصور اللغوية ووظائفها في الحديث ، فنحن قد نعلم الطلب تكوين الجمل الاستفهامية ، ونفشل في تعليمه كيفية صياغة الاسئلة بطريقة ملائمة ، والى أن نعرف الكثير عن هذه العلاقة ، لا يمكننا تدريس الوظائف اللغوية بطريقة نظامية ، لذلك إذا نظرنا - من وجهة النظر الوظيفية - نجد أن ثمة مهمة على المتعلم يعجز المعلم - نسبيا - عن مساعدته بشأنها ، وهو موقف سنقابه بصفة متكررة في كتابنا هذا ، وإذا كنا محظوظين سيتعلم متعلمو اللغات في آخر المطاف قدرا كبيرا مما لا نعلمهم اياه أو لا نستطيع تعليمهم اياه لان وصف ذلك لا يتوفر لدينا بقدر كاف . هذا هو الحال بالنسبة لتعلم وظائف اللغة - من حيث استخدام اللغة لغرض ما ، ويكمن الحل الوحيد الذي علينا تقديمه ، في الوقت الحاضر ، في عرض كمية كبيرة ومتنوعة من اللغة على هيئة نصوص قرئية على الطالب ، وعليه أن يسمع ويرى « اللغة عمليا » وهذا لا يعنى الاستماع الى اللغة فحسب ، انما يعنى تقديم موقف الحديث برمته فلا يمكن للطالب ، مثلا ، أن يحكم من الصوت وحده على ما اذا كانت « ذلك الطلاء رطب » عبارة عن جملة اخبارية أو تحذيرية ، وعلى « ستاتي » كشيء من قبيل التنبؤ أو نوع من الامر ، فيجب على الاقل توافر البيانات التي يكشف فيها قواعد وتقاليد السلوك اللفظي بنفسه ، ونحن لا نهتم فقط بتعليم الطالب انتاج كلمات مترابطة نحويا بطريقة مقبولة ، بل بتعليمه استخدام اللغة لغرض ما ، ليتخاطب بها ويتلقى مخاطبة بها ، اي تعليمه أداء ادوار بعينها .

قد التصق به ، قد تكون هناك ادوار أخرى - مهنية : مثل العالم أو مندوب المبيعات ، أو مستقلة كما هو الحال بالنسبة لمثل السائح أو الرياضي - التي قد يرغب في اتخاذها ، ومع كل من هذه الادوار ، ثمة مجموعة من وظائف الحديث التي يجب عليه اجادتها .

وفي أيامنا هذه ، هناك اهتمام كبير بمسمى اللغة العلمية أو التقنية ، والحاجة الى تدريسها ، وساتناول ذلك في الفصول القادمة ، ولكن قد يكون من المجدى تبني الرأي القائل أن ما ندرسه للمتعلم ليس لغة فرنسية أو المانية « علمية » ، غير أننا حتى اذا ما حددنا أهداف التدريس في نطاق أنماط المحادثة التي يعمد المتعلم نفسه للمشاركة فيها ، فإن فكرة وظائف اللغة تظل ملائمة . هذا وقد تركز كثير من البحث فيما يسمى « اللغة العلمية » على خصائص اللغة التي يستخدمها العلماء ، وعلى التركيبات النحوية المستخدمة وتكرارها النسبي ، وعلى طبيعة المفردات والتكرار النسبي للكلمات المختلفة (هادلستون 1971 Huddleston (10) وقد أثبت ذلك البحث أن الاختلافات بين مثل هذه المحادثة والمحادثة السلاعية لم تكن بالجسامة التي كان يمكن توقعها ، ولعلنا نجد أن معالجة تنطوي على تحليل اللغة العلمية في نطاق وظائفها تكون معالجة واعدة ، فقد نجد مثلا ، أنها قد تكون كما سبق واقترحنا ، شيئا وراء اللغويات بشكل غالب ، أو انه كان هناك رجحان لأعمال الحديث التنبؤية أو الاسنادية وانعدام فعلى للأعمال التوجيهية ، أو أن وظيفتها الشخصية أو الشاعرية ضيقة النطاق ، على أن مناهج عمليات تدريس اللغة تنيل الى التعبير في نطاق قائمة من الصور اللغوية المنروضة حفظها ، وربما لم يلتفت واضعو تلك المناهج كثيرا الى الغرض من استخدام تلك الصور اللغوية . وكثيرا ما يسمع المرء شكاوى متكررة من المعلمين مضمونها أن المتعلمين يبدون كما لو كانوا يتقنون اللغة في حجرة الدراسة ، بينما يفشلون في استخدامها

(10) Huddleston, R.D., (1971). « The sentence in written English : a syntactic study based on an analysis of scientific texts », Cambridge Studies in Linguistics, no. 3, Cambridge University Press.



تكوين الفكر العربي قبل الإسلام (3)

الدكتور رشاد محمد خليل

الطبيعة (وهكذا . . . وليس معنى هذا اننا نريد ان نشيء علما عربيا في هذه الابواب ذلك ان المادة العلمية التي سنعثر عليها مهما بلغت لا يساوي شيئا بجانب هذا الانقلاب الهائل الذي حققه العلم الحديث ولكن اهمية هذا التصنيف هو اعادة دراسة الفكر العربي دراسة علمية موضوعية على اساس من مناهج مقرررة لتحديد مكانته التاريخية ولكشف اسلوبه في النظر والتفكير وفهم الوجود المحيط بها ، وعرض هذا الفكر بصورته الجديدة والمدرسة على الاجيال العربية التي تجهل هذا الفكر جهلا تاما بل والتي لا تعرف ولا تتصور انه قد كان للعرب قبل الاسلام فكر وعلم على الاطلاق ثم لعرض هذه الصورة على العالم ليصبح موقفه من الفكر العربي وليصبح تاريخه للحضارة والعلوم الانسانية لان جميع الذين ارحوا للفكر الانساني وعلومه لم يضعوا في اعتبارهم قط احتمال ان يكون للعرب قبل الاسلام علم وفكر على الاطلاق والذي يلتقى نظرة على اى موسوعة تؤرخ لتاريخ الفكر وعلومه لن يخرج بغير هذه النتيجة ، ان الفكر العلمى بالمعنى الصحيح تراث يونانى نقله المسلمون الى اوريا .

يلحق بفصل التجريد والمجاز موضوع هو ثمرة من ثمرات التجريد والمجاز وهو موضوع كان يسمى قديما فقه اللغة وهو شئ آخر غير فقه اللغة في الدراسات اللغوية الحديثة وقد جمع بعض علماء اللغة قديما تحت عنوان (فقه اللغة) مادة لغوية رتبوها ترتيبا خاصا اطلق عليه ابو منصور الثعالبي اسم فقه اللغة وهذا الموضوع على جانب كبير من الاهمية وان كان اللغويون انفسهم لم يجمعوا هذه المادة على اساس علمى وانما جمعوها ورتبوها على اساس لغوى صرف مما جعلها في الغالب ناقصة ومبتورة ومشوهة ولكنه رغم القصور الذى في هذه المادة فهى تلفت نظرنا الى القيمة العلمية للمادة اللغوية الموجودة في بطون المعاجم والى ضرورة محاولة الاستفادة منها باعادة ترتيبها ترتيبا يهتم باستخلاص المادة العلمية منها وذلك بجمع كل المادة التى تتعلق بموضوع واحد في باب خاص بها ثم الابواب التى تنتمى لعلم واحد تحت باب عام خاص بها اى ان جميع المادة الخاصة بعلوم الحيوان مثلا تحت (علم الحيوان) وجميع المادة الخاصة بالنباتات تحت (علم النبات) وجميع المادة الخاصة بالطبيعة تحت (علم

كتب فقه اللغة :

الباب الثاني : في التنزيل والتمثيل وفيه خمسة فصول .

الباب الثالث : في الاشياء وتختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها وفيه ثلاثة فصول .

الباب الرابع : في أوائل الاشياء وأواخرها وفيه ثلاثا فصول .

الباب الخامس : في صفات الاشياء وكبارها وعظامها وضخامها وفيه عشرة فصول .

الباب السادس : في الطول والقصر وفيه أربعة فصول .

الباب السابع : في اليبس واللين والرطوبة وفيه أربعة فصول .

الباب الثامن : في الشدة والشديد من الاشياء وفيه أربعة فصول .

الباب التاسع : في الكثرة والقلة وفيه ثمانية فصول .

الباب العاشر : في سائر الأوصاف والاحوال المتضادة وفيه سبعة وثلاثون فصلا .

الباب الحادي عشر : في الماء والامتلاء والصفرة والخلاء وفيه عشرة فصول .

الباب الثاني عشر : في الشيء بين الشئين وفيه ستة فصول .

الباب الثالث عشر : في ضروب الالوان والانار وفيه تسعة وعشرون فصلا .

الباب الرابع عشر : في أسنان الناس والدواب وتنقل الحالات بها وفيه سبعة عشر فصلا .

الباب الخامس عشر : في الاصول والاعضاء والرؤوس والاطراف وأوصافها وما يتولد منها ويتصل بها ويفكر منها وفيه ستة وستون فصلا .

الباب السادس عشر : في الامراض والادواء وما يتلوهما وما يتعلق بها وفيه أربعة وعشرون فصلا .

من هذه الكتب التي تخصصت في موضوعات بعينها

كتب الأبل لابي حاتم السجستاني (248 —)

وللاصمعي (122 — 216) ، ولابي عبيدة (110 —

206) ، وللنضر بن شميل (122 — 203) ، ولابي

زياد الكلابي ، ولأحمد بن حاتم الباهلي (231 —) .

كتب الخيل لابن قتيبة (213 — 276) وابن

الاعرابي (150 — 231) ، ولابي عبيدة ، ولابي جعفر

محمد بن حبيب البغدادي (— 245) ، ولابي محم

محمد بن هشام الشيباني (— 245) ، ولأحمد

ابن حاتم .

وكتب الغنم والشاة لابي الحسن الاخفش (—

215) ، وللنضر بن شميل وللاصمعي .

وكتب الوحوش للاصمعي ، ولابي زيد (119 —

215) ولابي حاتم السجستاني .

وكتب الطير لابي حاتم السجستاني ، والنضر بن

شميل ، وأحمد بن حاتم الباهلي .

وكتب البازي والحمام والحيات والعقارب لابي

عبيدة .

وكتاب الفرس للاصمعي .

وكتاب النحل والحشرات لابي حاتم السجستاني :

وكتاب النحل والعسل للاصمعي (1)

والذي يستلقت النظر ان هذا النوع من التصنيف

رغم قصوره يضع تحت أيدينا مادة خصبة لدراسة

اسلوب العرب في تتبع مختلف الظواهر التي عرفوها

وفي ملاحظتها وترتيبها وتصنيفها .

وقد جمع أبو منصور هذه الظواهر في ثلاثين

بابا كل باب مقسم الى عدة فصول تتراوح بين ثلاث

فصول وستة وستين فصلا في الباب الواحد .

وقد رتب أبو منصور ابوابه على الوجه الآتي :

الباب الاول : في الكليات وفيه أربعة عشر فصلا .

(1) مقدمة كتاب الحيوان للجاحظ ج 1 ص 14 — 16 نقلا عن وفيات الاعيان لابن خلكان وبغية الوعاة للسيوطي ونزهة الالباء وفهرس بن النديم وكشف الظنون ومعجم الادياء .

وقد فعل الإسكافي شيئا قريبا من هذا في كتاب مبادئ اللغة وان كان لم يقسم أبوابه الى فصول كما فعل الثعالبي وكذلك فعل ابن سيده في كتابه المخصص وقد قام باعادة ترتيبه وتنسيق مادته بعد الاستعانة بالقاموس المحيط وفقه اللغة والمصباح واللسان والاساس وغيرها من كتب اللغة - عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى في كتاب الإنصاح .

ونخرج من هذه التصانيف بأن العرب قد لاحظوا كفاية الظواهر التي وقعت تحت ملاحظتهم - حسية كانت أو معنوية - وحصروها ورصدوها في مختلف أحوالها ومن مختلف جوانبها .

أما من ناحية العموم والشمول كالكليات من سماء وأرض وحيوان ونبات . . الخ أو من ناحية اختلاف الأحوال واختلاف الاسماء والصفات باختلافها كأن يقال : كأس إذا كان يشرب فيها والافى زجاجة .

وكان يقال : الصبح في أول النهار والغسق في أول الليل وذلك في اليوم الواحد .

أو من ناحية الحجم كالكبر والعظم أو الضخامة والصغر . . الخ .

أو من ناحية الهيئة : كالطول والقصر . . الخ .

أو من ناحية الشدة : كالبيس والليونة والشدة والرخاوة .

أو من ناحية الكثرة والقلة .

أو من ناحية التضاد كالبياض والسواد .

أو من ناحية السعة كالخلاء والامتلاء .

أو من ناحية اللون أو النمو أو الصوت . . الخ .

ولم يلفت شيء من ملاحظتهم ما وقع تحتها كما ان ملاحظتهم للظواهر لم تكن سطحية أو عابرة تكفي بتوصف الشيء في عمومه وجملته .

ونضرب لذلك مثلا باحدى الظواهر الحسية وهي : تفصيل كمية المياه وكيفيتها .

الباب السابع عشر : في ضروب الحيوانات وأوصافها وفيه تسعة وثلاثون فصلا .

الباب الثامن عشر : في الأحوال والاعمال الحيوانية وفيه سبعة وعشرون فصلا .

الباب التاسع عشر : في الحركات والإشكال والهيئات وضروب الضرب والرمى وفيه أربعون فصلا .

الباب العشرون : في الأصوات وحكاياتها وفيه ثلاثة وعشرون فصلا .

الباب الحادي والعشرين : في الجماعات وفيه أربعة عشر فصلا .

الباب الثاني والعشرين : في القطع أو الإلتقاط والقطع وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما وفيه سبعة وعشرون فصلا .

الباب الثالث والعشرين : في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف اليه وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها وفيه تسعة وأربعون فصلا .

الباب الرابع والعشرين : في الأطعمة والأشربة وما يناسبها وفيه سبعة عشر فصلا .

الباب الخامس والعشرين : في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها وفيه ثمانية عشر فصلا .

الباب السادس والعشرون : في الأرضين والرمال والجبال والأماكن والمواضع وما يتصل بها وفيه سبعة عشر فصلا .

الباب السابع والعشرون : في الحجارة وفيه ثلاثة فصول .

الباب الثامن والعشرون : في النبات والزرع والفنل وفيه سبعة فصول .

الباب التاسع والعشرون : في ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية وفيه خمسة فصول .

الباب الثلاثون : في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والاعمال والأوصاف وفيه تسعة وعشرون فصلا .

إذا كان الماء دائما لا ينقطع ولا ينزح في عين
أو بشر فهو عِدَّ .
فاذا كان إذا حرك منه جانب لم يضطرب جانبه
الأخر فهو كُرَّ .
فاذا كان كثيرا عذبا فهو عَدَق وقد نطق به القرآن .
فاذا كان مغرقا فهو غَمَّر .
فاذا كان تحت الأرض فهو غَوَّر .
فاذا كان جاريا فهو غِيل .
فاذا كان على ظهر الأرض يسقى بغير آلة من دالية
أو دولا ب أو ناعورة أو منجّتون فهو سِيح .
فاذا كان ظاهرا جاريا على وجه الأرض فهو معين
وسنيم وفي الحديث (خير الماء السنيم) .
فاذا كان جاريا بين الشجر فهو غل .
فاذا كان مستنقعا في حفرة أو نقرة فهو ثَقَب .
فاذا نبط من تعر البئر فهو نَبَط .
فاذا غادر السيل منه قطعة فهو غَدِير .
فاذا كان إلى الكعبين أو إلى انصاف السّوق فهو
ضَحْضاح .
فاذا كان قريب الغمر فهو ضَحَل .
فاذا كان قليلا فهو ضهل .
فاذا كان أقل من ذلك فهو وَثَل .
فاذا كان خالصا لا يخالطه شيء فهو قراح .
فاذا وقعت فيه الأمشة حتى كان يتدفق فهو سَدِيم .
فاذا خاضته الدواب فككرته فهو طَرَق .
فاذا كان متفيرا فهو سَجِس .
فاذا كان نثنا غير أنه شروب فهو آجِن .
فاذا كان لا يشربه أحد من نثنه فهو آسِن .
فاذا كان باردا منتنا فهو غَسَّاق (بتشديد السين
وتخفيفها) ، وقد نطق به القرآن .
فاذا كان حارا فهو سُخِن .
فاذا كان شديد الحرارة فهو حَمِيم .
فاذا كان مُسَخَّنًا فهو مُوعَز .
فاذا كان بين الحار والبارد فهو فَايِر .

فاذا كان باردا فهو قار .
ثم خَصِر .
ثم شِيم .
ثم شُنَّان .
فاذا كان جامدا فهو قارس .
فاذا كان سائلا فهو شرب .
فاذا كان طريا فهو غريض .
فاذا كان ملحا فهو زُعَاق .
فاذا اشتدت ملوحته فهو جُرَاق .
فاذا كان مُرا فهو قُعَاع .
فاذا اجتمعت فيه الملوحة والمرارة فهو أجاج .
فاذا كان فيه شيء من العذوبة وقد يشربه الناس
على ما فيه فهو شَرِيب .
فاذا كان دونه في العذوبة وليس يشربه الناس
الا عند الضرورة وقد تشربه البهائم فهو شَرُوب .
فاذا كان عذبا فهو فرات .
فاذا زادت عذوبته فهو نُفَاح .
فاذا كان زاكيا في الماشية فهو نَمِير .
فاذا كان سهلا سائفا متسلسلا في الحلق من طيبه
فهو سلسل وسلسال .
فاذا كان يمس الغلة فيشفيها فهو مَسُوس .
فاذا جمع الصفاء والعذوبة والبرد فهو زلال .
فاذا أكثر عليه الناس حتى نزحوه بشفاهم فهو
مَشْفُوه ثم مَشْفُود به ثم مَضْفُوف . ثم مَكُوك ثم مَجْمُوم
ثم مَنَقُوص وهذا عن أبي عمر الشيباني (2) .
أمثلة لبعض الظواهر المعنوية :
رجل مُعْجِب .
نسم تَائِه .
ثم مَزْهُو من وَمَنخُو من الزهو والنخوة .
ثم يادخ من البَدَخ .
ثم اصِيد إذا كان لا يلتفت يمنة ويسرة من كبره .
ثم مُتَغَطَّر إذا تشبه بالغطارفة كثيرا .
ثم مُتَغَطَّرِس إذا زاد على ذلك (3) .

(2) فقه اللغة للثعالبي ص 289 : 129 .

(3) نفس المصدر السابق ص 154 .

المبوس :

- اذا روعى ما بين عينيه فهو قاطب وعابس
- فاذا كثر عن اتيابه مع المبوس فهو كالح
- فاذا زاد عبوسه فهو ياسر ومكهر
- فاذا كان عبوسه من الهم فهو ساهم
- فاذا كان عبوسه من الفيظ وكان مع ذلك منتفخا فهو مبرطم عن الليث عن الاصمعي (4)

كيفية النظر وهيئته في اختلاف احواله :

- اذا نظر الانسان الى الشيء بجامع عينه قيل رَمَعَهُ
- فان نظر اليه من جانب اذنه قيل كَحَظَهُ
- فان نظر اليه بعجلة قيل لَمَحَهُ
- فان رماه ببصره مع حدة نظر قيل حدجه بطرفه
- وفي حديث ابن سعود رضى الله عنه حدث القوم ما حدجوك بابصارهم

فان نظر اليه بشدة وحدة قيل ارشقه وأسف النظر اليه وفي حديث الشعب انه كره ان يُسِفَ الرجل نظره الى امه واخته وابنته .

- فان نظر اليه نظر المعجب منه او الكاره له او البغض اياه قيل : سَفَنَهُ وَسَفَنَ اليه سَفُونًا وَسَفَنًا
- فان اعاره لحظ العداوة قيل نظر اليه سَزَرًا

فان نظر اليه بعين المحبة قيل نظر اليه نظرة ذى علق .

فان نظر اليه واضعا يده على حاجبه مستظلا بها من الشمس ليستبين المنظور اليه قيل استكسه واستوضحه واستشرفه .

فان نشر الثوب ورفع لينظر الى صفاقته وسخافته او يرى عوارا ان كان به قيل استشقه .

فان نظر الى الشيء كاللمحة ثم خفى عنه قيل لاحه لوحه كما قال الشاعر : وهل تنفنى لوحه لو الوحها فان نظر الى جميع ما في المكان حتى يعرفه قيل نفسه نقضا .

فان نظر في كتاب او حساب ليهذبه او ليستكشف صحته وسقمه قيل تصفحه :

- فان فتح جميع عينيه لشدة النظر قيل حدق
- فان لالهما قيل ترق عينيه
- فان انقلب حبلان عينيه قيل حلق
- فان غاب سواد عينيه من الفزع قيل ترق بصره
- فان فتح عين مغزوع او مهدد قيل جمج
- فان بالغ في فتحها وأحد النظر عند الخوف قيل حدج ونزع

فان كسر عينه في النظر قيل دنقس وطرفس من ابن عمرو فان فتح عينيه وجعل لا يطرف قيل شخص وفي القرآن شاخصة ابصارهم .

فان ادام النظر مع شكون قيل اسجد عن ابن عمرو ايضا (5)

فان نظر الى اتق الهلال لليلته ليراه قيل : تبصره فان اتبع الشيء بصره قيل اثره بصره (5)

* * *

يلاحظ على هذه الظواهر انها تتبع في طريق الملاحظة والاستقصاء والرصد والتسجيل خطوات المنهج العلمى التجريبي الحديث ولهذا كما نعتقد دلالة علمية خطيرة لانها تضعنا امام عقلية علمية تجريبية نضجت فيها الى حد كبير ملكات عقلية متعددة من قوة الادراك وشموله وسعته ومن سعة الخيال وتنوعه ومن عمق الملاحظة ودقتها ونفاذها ومن القدرة على الترتيب والتنسيق والتوصيف والتبويب .

هذا على الرغم من ان علماء اللغة يهتموا بالقيمة العلمية لهذه المادة وانما اهتموا بقيمتها اللغوية ولو انهم التفتوا الى القيمة العلمية التي التفت اليها الجاحظ في كتابه الحيوان لوصل اليها علم كثر ودقيق في مجال الظواهر التي وقعت تحت ملاحظتهم .

وابلغ دليل على ما نقول هو ذلك المرجع النفيس في علم الحيوان الذى بذل فيه الجاحظ جهده واستوعب فيه جل المادة المعروفة في عصره في هذا الباب مما نقل عن اليونان وغيرهم بالاضافة الى المادة العربية وفي هذا يقول الجاحظ وهو حجة في هذا الباب تحت عنوان

(4) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

(5) فقه اللغة 113 - 114 .

معرفة العرب والاعراب بالحيوان : وقل معنى سمعناه
في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة وقراناه في كتب
الاطباء والمتكلمين الا ونحن قد وجدناه او تريبا منه
في اسفار العرب والاعراب وفي معرفة اهل لغتنا وملتنا

ولولا ان يطول الكتاب لذكرت ذلك اجمع . وعلى
انى قد تركت تفسير اشعار كثيرة وشواهد عديدة مما
لا يعرفه الا الراوية التحرير من خوف التطويل (6) .

وهذا الذى نراه يحملنا على ان نلقت النظر الى
انه اذا تأكد فضل العرب على الحضارة الغربية واذا
تأكد ان العرب هم الذين احيوا واسهموا في ارساء
تواعد المنهج العلمى التجريبي والتطبيقي وذلك ما
تناوله علماء ومؤرخون غربيون بالحديث والحراسة
فان ذلك لا يجوز ان يرد فقط الى الحضارة العربية
الاسلامية التى نضخت في ظلها العلوم التجريبية على

ايدي علمائها المشهورين من امثال الحسن بن الهيثم
وجابر بن حيان والرازي وابن سينا والبيروني
والادريسي . وغيرهم وانما يجب ان يرجع به الى
ما قبل الاسلام حيث وضع الاساس التجريبي وتكونت
العقلية التجريبية واذا كان التجريب قبل الاسلام
لم يأخذ طابعا معمليا ولم يتم على اساس وضع النظريات
وانشاء الفروض والتأسيس عليها واستخلاص النتائج
العلمية فان ذلك لا يمكن ان يقلل من قيمة المرحلة السابقة
على الاسلام لانها المرحلة التى اخترت ونضجت فيها
الملكات العقلية الاساسية اللازمة لهذا النوع
من الدراسة التى استطاعت حين اتاحت لها الفرصة
في ظل الحضارة الاسلامية وبعد ترجمة العلوم ان تؤتى
اكلها في صورة النظريات العلمية والمدرسات المعملية
التي ازدهرت بها جوانب كثيرة من جوانب المعرفة
التطبيقية في الكيمياء والبصريات والهندسة والطب
والجغرافيا والفلك . الخ على ايدي العلماء المسلمين.

مستقبل اللغة العربية في العالم

الأستاذ: محمد بن اسماعيل

ترجمة الأستاذ: محمد محمد الخطاطي

كما أنه يصعب أن ندرك أن العالم العربي الذي هو مقسم سياسيا بصفة متبادلة ليس لكل بلد منه لغة رسمية خاصة تتميز عن لغة البلاد الأخرى . فإلى أي طور وصلت اليوم لغة هذه البلدان وهل من الممكن أن تتخلص اللغة العربية الحديثة وما يتبعها من لهجات من هذا الضباب الكثيف المحيط بها ؟

من العربية الفصحى إلى « العربية الفرنسية »

يرى البعض — ونحن متفقون معه — أن اللغة العربية — حسب ما هي مستعملة في البلدان العربية — تتميز بصفة عملية بثلاث مظاهر ممثلة في درجات ثلاث هي كما يلي :

أولا : العربية المكتوبة والمقروءة وهي لغة المدارس والادارات والتأليف الأدبي والعلمي والخطب

بواجهنا — في مجال الحديث عن اللغة العربية — مظهران لغويان اثنان ، فنحن نجد انفسنا أحيانا ازاء لغتين ، يطلق على الأولى — بصفة عامة — لغة فصحي أو أدبية ، ويطلق على الثانية لغة الحديث اليومي (أي العامية) . وتحصى هذه الأخيرة بالأجمال بعدد البلاد التي لها صلة بالعربية وهي عادة معرضة لنزوة لا يضاهاها إلا الجهل المتفاوت للغة الفصحى ، وكثيرا ما يكون هذا التضاهي في سائر اللغات .

إن العالم مقسم اليوم إلى كيانات سياسية تستعمل في كل منها بصفة رسمية لغة معينة غير أنه من الصعب أن ندرك أن سكان الولايات المتحدة الأمريكية يستطيعون التكلم باللغة الإنجليزية وأن سكان بلجيكا لا يتحدثون البلجيكية وأن نسبة كبيرة من سكان سويسرا يتكلمون اللغة الفرنسية .

- (1) نشر هذا المقال في مجلة (Jeune Afrique) عدد 799 ، 30 أبريل 1976 .
- (2) أستاذ مبرز في الآداب ، وصاحب منهاج حديث لتعليم اللغة العربية للأوربيين — والمسئول عن برنامج التكوين الدائم في جامعة باريس 8 .

السياسية ، ، الخ وهى مستعملة بصفة عامة في سائر وسائل الاعلام والتبليغ .

ثانيا : العربية « العامية » وهى لغة العلاقات اليومية المستعملة على الاخص في الاوساط الشعبية وينبغى أن نرى هل هى موحدة في كل بلد على حدة ثم على صعيد السوطن العربى كله .

ثالثا : اللغة العامية الميئة بالدخيل الأجنبى خاصة من اللغات الغربية - وهى على العموم - أكثر اللغات استعمالا لدى الطبقات المثقفة والمتوسطة المتخرجة من المدارس الانجليزية بالنسبة للمشرق أو الفرنسية بالنسبة للمغرب وفى هذه الحالة كثيرا ما يتخلل هذه اللغة تعابير بل وجمل تامة بالانجليزية أو الفرنسية ، وتستعمل هذه اللغة بطريقة عفوية وبدون مراعاة للقواعد النحوية . ويجرنا هذا الى التفكير بكيفية هامة لما يسمى بالفرانجلى (FRANGLAIS) أى للتعبير عن كثرة الدخيل الانجلىزى فى الفرنسية وقد يقال فى هذه الحالة كذلك (ARANGLAIS) أو العرنسى (ARAFRANCAIS) للتعبير عن نفس الغاية فى كل لغة .

اننا نلاحظ أن العمال المغاربة فى فرنسا أو حتى فى شمال افريقيا (ومعظمهم اميون) يستعملون فى كلامهم العادى - بصفة تلقائية - مجموعة من الكلمات أو التعابير محرفة تنحدر أساسا عن اللغة الفرنسية ، فنحن نجد عندهم مثلا الاسبوع (Semaine) يتحول الى (Smana) والغرفة (Chambre) تتحول الى (Chambri) والفندق (Hôtel) يصبح (Outil) ، والبطالة (Chômage) تغدو (Chaumage) ولعبة سباق الخيل المعروفة (Tiercé) ينطقونها (Tirsi) وهكذا ، ، ويضاف الى هذا التحريف اللفظى عند المتكلمين الذين لهم الملم كاف باللغة الفرنسية الأخطاء التى مردها الى تغيير طبيعة الأسماء فى التكثير والتانيث ، فنحن نجد مثلا أن نسبة كبيرة من الأسماء المذكورة فى الفرنسية هى مؤنثة فى اللغة العربية ، لذا فليس غريبا أن يؤنث هذا العامل كلمة Avion (الطائرة) وهى اسم مذكر فى الفرنسية ، وكذلك Chaise (الكرسى) المؤنثة فى الفرنسية فيذكرها ، كما أنه يؤنث (الشمس) Soleil وهى مذكر فى الفرنسية كذلك وهكذا . ويرجع سبب ذلك كما سبق القول الى اختلاف طبيعة هذه الأسماء فى اللغتين . كما أنه من الملاحظ فى حالة عدم اعتبار الجملة الاسمية التى ليس لها نظير دقيق

بالفرنسية واعتبار أن الفعل فى العربية يسبق الفاعل فى الجملة الفعلية على الرغم من هذا الخلاف فمن المستطاع أن تتطابق البنيتان الفرنسية والعربية .

عربية الفد

اللغة العربية تاسم مشترك بين الدول العربية جميعا وهى تزداد فى الوقت الراهن - عمقا وتتحدا يوما بعد يوم ، ويرجع الفضل فى ذلك الى عوامل متعددة ومتطورة باستمرار لها أهميتها الكبرى وتأثيرها البالغ فى توحيد هذه اللغة ، فما هى إذن هذه العوامل ؟ يتعلق الامر - فى المقام الاول - بمسألة استحداث المدارس الجديدة التى تنمو وتتكاثر تكاثرا مدهشا وعلويا فى جميع البلاد العربية والتى يعلم فيها - على الاقل - المواد اللغوية الصرف والمواد الادبية ويتم ذلك التعلم - بطبيعة الحال - بواسطة الفصحى ، وتجدر الاشارة هنا الى أن العامية لم تقص بعد بصفة مطلقة من المدارس الابتدائية غير أنه ليس لهذا الاثر العامى أى اثر لا سيما وأن هذه المدارس تقصد أساسا الى تعليم القراءة والكتابة اللتين يتمان بواسطة الفصحى .

ويتعلق العامل الثانى بأهمية الدور الذى اخذت تضطلع به العربية الفصحى يوما بعد يوم فى البلدان العربية ، وعلى الصعيد العالمى وهو يتركز على التطورات الاقتصادية والوثبات الجبارة التى يرجع سببها فى هذا المجال الى الثورة البترولية بصفة خاصة وما تجلبه من عائدات وأرباح هائلة ، ولا يستطيع عالم اللغة - تبعا لذلك - أن يصدر حكما تقييما بصدد هذا المصدر المسهم فى تطور اللغة العربية وانتشارها فى العالم وانما تصارى ما يمكنه فعله بشأنه هو الاشارة الى هذه الظاهرة من غير التحمس لها أو الاتلال من قيمتها ، ويبقى الامر أمرا لغويا يعود لاسباب سياسية واقتصادية لا ينبغى اغفال اثرها فى هذا المجال .

لقد أصبحت اللغة العربية لغة رسمية فى كثير من المنظمات الدولية - ولاسيما - فى اليونسكو بجانب اللغات الكبرى الأربعة : الانجليزية ، والروسية ، والاسبانية ، والفرنسية ، ولئن كان الغربيون ، والفرنسيون من بينهم ، كانوا يعتبرون العربية فيما مضى من جملة اللغات الميتة ولم يهتموا الا قليلا بتدريسها فانها أصبحت الآن عندهم محل اهتمام زائد وصار الناس منذ بضع سنوات يميلون الى تعلمها والتعرف عليها والانتفاع بها .

بين الشعوب ، والارتفاع الشبه العام للمستوى المعيشي للسكان ، كل ذلك سيساعد ولاشك على ارتفاع المستوى الثقافي في هذه البلدان جميعا .

كل هذه الظواهر تحمل على التفكير بأن العوامل الثلاثة المبينة اعلاه متجهة بسرعة نحو التقارب فيما بينها لتصبح في النهاية امرا واحدا .

ان الاجيال الجديدة من ابناء العروبة في مختلف البلدان العربية لم يعيشوا تحت السيطرة الفرنسية او الانجليزية ولكنهم شاهدوا الاضمحلال المتفاوت السرعة لهذه السيطرة . وهؤلاء سيجدون انفسهم مهينين لاستعمال لغة مشتركة فيما بينهم ويمكن ان نشاهد هذه الظاهرة الآن في سائر البلاد العربية بما فيها الجزائر التي عرفت الحضارة العربية بها حالة حصار دام اكثر من قرن من الزمان ، حتى كاد يقضى عليها الى الابد وحيث بقيت اللهجة البربرية ثابتة بالرغم من كل ذلك .

ويبدو وجود اللغة متى وقع الاتصال في اطار منطلق مزدوج من نمط صوتي ، ويقوم توحيد اللغة على تحقق الاتصال . انطلاقا من هذا التعريف يتأتى لنا القول بان وجود لغة واحدة موحدة لا ريب فيه ، وهذه اللغة المشتركة تشكل نموذجا راسخا في الاذهان بصفة تجعله ينفذ باستمرار الى بناء الجمل السادجة متى ارتفع مستوى الحديث شيئا ما فوق ظروف الحياة العادية .

نحو لغة موحدة

على أن هناك مجالا من الاهمية بمكان تتراكم الصعاب فيه يوما بعد يوم دون أن نستطيع الزعم باننا سنجد لها حولا ناجعة وهو مجال المصطلحات السدى لا يزال في الواقع عبارة عن ارض بور على ان هناك جهودا صادقة تبذل في هذا المجال وهي ذات اتجاهين اثنين . يتمثل أولهما في نشاط المجامع اللغوية وخاصة مجعبي القاهرة ودمشق (3) اللذين بذلا وما زالوا يبذلان جهودا طيبة في هذا الميدان . وبجانب هذا العمل ينمو

ان الدور الذي أصبحت تلعبه اللغة العربية في عالم اليوم وخاصة في العالم الغربي وهو الذي كان نبذا نبذا سيسهم حتما في تطورهما والرفع من قيمتهما واستقرارهما التدريجي كما سيساعدها على فرض نفسها كلفة دولية بعد أن عم شيوعها سائر البلاد العربية واعترف لها بصفتها الدولية اعترافا دوليا .

اما العامل الثالث من هذه العوامل الثلاثة فانه يتمثل في هذا التداخل والتبادل القائم منذ أعرق العصور بين البلدان العربية واللذين أصبحا يتمان اليوم بسرعة بفضل تطور وتعدد وسائل المواصلات بالإضافة الى مسألة توطيد العلاقات من كل نوع بين هذه الاطراف التي تزداد يوما بعد يوم ، غير أنه على الرغم من أن هذه الدول تشكل كيانات سياسية متميزة فانها ما تزال تعاني - في بعض الاحيان - من خلافات واصطدامات عنيفة فيما بينها ولغة التخاطب والتفاهم الرئيسية في تلك العلاقات جميعا هي بطبيعة الحال اللغة العربية الخاضعة لقواعد نحوية محكمة في حالة الكتابة او المتميزة بنبرات صوتية خاصة في كل بلد عربي حسب الانتحاء الجغرافي للمتكلم بها ، غير أنه لا يصعب فهم هذه النبرات في اي بلد عربي .

وهذا امر طبيعي ، فاللغة الانجليزية مثلا لا يتحدث بها في بريطانيا العظمى مثلما يتحدث بها في الولايات المتحدة الامريكية . كما أن الفرنسية لا تستعمل بصفة سائلة في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وكندا الفرنسية . والامثلة متعددة في هذا المجال ، ليس غريبا إذن ان نلاحظ في البلدان العربية بعض الخلافات اللسانية في حالة التنقل من بلد الى آخر .

وتزداد أهمية هذا العامل الأخير اذا علمنا حجم الدور الذي أصبحت تلعبه المدرسة وانتشارها الواسع بين الطبقات الشعبية نتيجة للسياسة التي تنهجها الدول العربية في ميدان التعليم بعزيمة كبيرة في محاولة اللحاق بالمعصر وتعويض ما فاتها في هذا المضمار كما أن انتشار وسائل التعبير والتبليغ وسهولة مداولتها

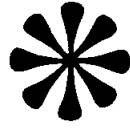
(3) يلاحظ ان الكاتب قد أغفل هنا ذكر مجمع بغداد الذي لا ينكر احد الجهود المحمودة التي بذلها وما يزال في خدمة المصطلح العربي على وجه الخصوص ، كما ان الكاتب أغفل كذلك ذكر مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي يضطلع بهذه المهمة اساسا منذ ازيد من خمسة عشر عاما (المترجم) .

نشاط لا بأس بفعاليته وان كان غير منظم وهو ماتقوم به الصحف والمجلات ومختلف اللقاءات والندوات التي تعقد بشأن اللغة العربية .

المثال - الذي يسمى في تونس قنطرة نجدته في كل من دمشق والقاهرة يقال له « جسر » للتعبير عن نفس الدلالة وان كان اللفظ معروفا معرنة تامة في المدن الثلاث .

أما مسألة اختلاف المسميات وتباينها بين بلد عربي وآخر فليس له أي أثر على مسيرة اللغة العربية . فحتى لو سمي شيء في تونس بغير ما يسمى به في القاهرة فان كلا الاسمين عربيان ومعروفان ان لم يكونا شائعين في جميع البلاد العربية . فالجسر - على سبيل

تلك امثلة بسيطة احببت الاشارة اليها وكما اشرت سابقا فان توحيد اللغة العربية - الذي هو سائر نحو التحقيق - سيقضي شيئا فشيئا على الخلافات القائمة والتي ستصبح مع الايام ضئيلة جدا ان لم يبق لها اثر يذكر على الاطلاق .



مقتطفات وآراء

- 221 1 – الكتب اللغوية الجديدة
- 2 – مجامع اللغة العربية في الوطن العربي
- 225 * توصيات وقرارات
- * اعداد قانون في سوريا للحفاظ على
- 225 سلامة اللغة
- 226 * مجمع اللغة العربية الاردوني
- 231 * تصحيح الاصول
- 237 * انتشار اللغة العربية في العالم



الكتب اللغوية الجردية

مقتطفات من الكتب الحديثة وملاحظاتها

تعد هذه الكتب من أهم الكتب العربية التي تناولت الدراسات اللغوية الحديثة. وقد صدرت في أقطار الوطن العربي من أبحاث ودراسات التي تهتم بالفرع المتطور من معرفة المعرفة الإنسانية ، ويساعد الأستاذة على اختيار المصادر والمراجع الحديثة لطلابها ، كما تعتبر العنصر الذي يقدم دراسة مفصلة عن كل كتاب يصلنا أو إصدار حكم عليه ، أو تحقيقه ، له معنى القيمة يتعمق بدهم ثوجز من محتوياته ومنهجته في عرض المعلومات ومعالجة المشكلات التي يتناولها ، وتعد من أهم الدراسات النقدية المفصلة عن الكتب اللغوية الجديدة للمختصين الذين ترحب بنشاطهم في تطويرها ، بالمسار العربي ، وتؤلفها بانكارهم - النساء - من هذا المظهر من اللسان العربي ، فمن سنة كتب تنصب على الدراسات اللغوية العربية بحث بها البنية شكورين تاشروها أو مؤلفها من انكلترا . والكويت ، وأمريكا ، والمملكة العربية السعودية ، ولبنان ، وسوريا ، وغيرها .

الدكتور علي القاسمي

1 - يضم الكتاب الفين وثمانية عشر موجعا ما

بين كتاب ومقال وبحث .

2 - ينصب الكتاب على الدراسات اللغوية

العربية الحديثة التي صدرت بعد عام 1967 . وذلك لوجود معجمين لمصادر اللغة العربية تناولوا الفترة الحديثة السابقة ، صدر الأول منها عام 1962 وأشرف على جمعه هارفي سويلمان ، والآخر للدكتور ثيودور بروهاسكا بعنوان « بيليوغرافية مختارة للغة العربية من عام 1960 الى 1967 م » .

3 - ينقسم كتاب الدكتور باكلا الى جزئين رئيسيين

أولهما يشمل المصادر التي كتبت بلغات تستخدم الحرف اللاتيني وثانيهما يضم المصادر التي الفت بلغات شرقية كالعربية والعبرية والفارسية .

4 - رتب مداخل الكتاب طبقا للترتيب الالفبائي

للمؤلفين كما ذيل بفهارس للموضوعات على وجه

1 - الدكتور محمد حسن باكلا - معجم مصادر

الدراسات اللغوية العربية

M. H. Bakalla, Bibliography of Arabic Linguistics (London : Mansell, 1975)

ان تطور الدراسات اللغوية ، وتكاثر المجالات المتخصصة التي تعنى بها جعلنا من الصعب على الباحث أن يطلع على جميع ما نشر حول الموضوع الذي يدرسه . ونتج عن ذلك كثير من التكرار حينما والنقص حينما آخر في أعمال الباحثين المتأخرين . وأصبح من الضروري أن يضطلع باحث يوضع معجم لمصادر الدراسات اللغوية العربية ، وهو امر لا يتطلب سعة اطلاع وتتبع فحسب بل يستلزم قدرا كبيرا من الصبر والتضحية أيضا . ولقد تصدى لهذه المهمة الجليلة الدكتور محمد حسن باكلا ، الذي نشر كتابه عام 1975 واعيد طبعه مرتين منذ ذلك الحين . ويمكن تلخيص الخصائص الأساسية لهذا الكتاب فيما يأتي :

العموم وبالتفصيل ، وفهارس بأسماء مراجعي الكتب
وناقديها .

لقد أسدى الدكتور باكلا خدمة جليلة للغة العربية
وللباحثين في علومها على الرغم من أن الكتاب لم يستقص
جميع الأبحاث والدراسات اللغوية وأنه لم يسر على
وتيرة واحدة من حيث تقديم نبذة قصيرة عن كل بحث ،
فقد أدرجت بعض البحوث دون تعريف بمحتوياتها .

ويبدو أن المؤلف يدرك ذلك فهو ينوي إصدار
طبعة جديدة مزودة تضم الأبحاث التي نشرت بعد صدور
الكتاب ، وتستكمل النقص فيه ، وقد أهاب بكل الباحثين
والدارسين والمؤلفين بأن يبعثوا إليه بملومات كافية
عن مؤلفاتهم .

2 — الدكتور نايف خرما ، أضواء على الدراسات
اللغوية المعاصرة (الكويت : المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب ، 1978) . — 340 صفحة في سلسلة
« عالم المعرفة » —

الكتاب عرض شائق بأسلوب واضح للاتجاهات
اللغوية المعاصرة في الغرب يفيد القارئ المثقف وطالب
الدراسات اللغوية المبتدئ . فالمؤلف لا يفترض أن
للقارئ معرفة سابقة في علوم اللسان ، ولهذا جاء
عرضه عاما واضحا خاليا من رطانة المختصين معرفا
بالمصطلحات اللغوية التي استعملها . ولما كان الكتاب
ينصب على الدراسات اللغوية الغربية المعاصرة فليس
للقارئ أن يتوقع شيئا عن التراث العربي في علوم
اللغة في هذا الكتاب ، فحتى مراجعته تكاد تخلو من
الإشارة إلى تراث العرب الموسوعي في الصرف والنحو
والمعروض والمعجم .

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول ،
يتناول الفصل الأول التطبيقات العملية لعلم اللغة في
مساعدة الصم والبكم وابتكار طرائق رمزية معينة
للاتصال بهم ، وفي أنظمة الاتصالات السلوكية واللاسلكية ،
وفي تعليم اللغات القومية والاجنبية ، وفي التخطيط
اللغوي ، وفي الترجمة والترجمة الآلية ، وفي غير ذلك
من مجالات الحياة العملية . ويدور الفصل الثاني حول
اهمية اللغة ودورها في العلوم الانسانية ، وتاريخ
الدراسات اللغوية قديما وحديثا ، ومحاولات تقنينها
وأخضاعها إلى المنهج العلمي في البحث ، أما الفصل
الثالث فيبحث في النظريات الحديثة في طبيعة اللغة

البشرية فيسرد خصائص لغة الانسان وما يميزها عن
لغة الحيوان ، وتشكل وظيفة اللغة في المجتمع
ومستوياتها الاجتماعية المتباينة موضوع الفصل الرابع
من الكتاب . أما الفصل الخامس فيعرض المدارس
اللغوية الغربية الحديثة وخصائصها المميزة وطرائقها
في التحليل النحوي ، ونظرياتها المختلفة كالنظرية
البنوية ، والنظرية التحويلية التوليدية .

ان الدكتور نايف خرما يستحق التهنئة على هذا
الكتاب الجيد الذي يعد إضافة كريمة لمكتبة المثقف
العربي .

3 — الدكتور سلمان العاني ، قراءات في علم اللغة العربي

Dr. Salman H. Al-Ani (ed), Readings in Arabic
Linguistics (Bloomington: Indiana University
Linguistics Club, 1978).

يتكون هذا الكتاب الذي يقع في 594 صفحة من
32 مقالا باللغة الانكليزية سبق ان نشرت في مجلات
متخصصة مختلفة في الفترة الواقعة بين عامي 1935
و 1971 ، وتنصب كلها على اللغة العربية ، وقد قسمت
هذه المقالات الى أربع مجموعات طبقا لموضوعاتها وهي
تاريخ اللغة العربية ، وصرفها ونحوها ، ونظامها
الصوتي . ولا تقتصر هذه البحوث على اللغة العربية
الفصحى فحسب بل تتناول لهجاتها الدارجة أيضا .

وينتمي كتاب هذه المقالات الى مختلف المدارس
اللغوية الحديثة في الغرب كالمدرسة البنوية ، والمدرسة
انبريطانية ، ومدرسة براغ ، والمدرسة التحويلية
التوليدية . ومن بين الكتاب لغويون مشهورون مثل
رومان يعقوبسن ، وزلفا هريس ، وجوزف غرينبرغ ،
وجورج تريكر ، ومستعربون بارزون مثل جارلس
فرغنسن ، وريتشارد هريل ، وميتشل ، ووليم كوان .
ولعل القارئ يتساءل لم يهتم هذا العدد الكبير من
اللغويين العظام باللغة العربية فيدرسونها ، ويبحثون
فيها ، ويكتبون عنها . يقول اللغوي الأمريكي فرد
هاوسهولدر الذي كتب مقدمة الكتاب موضوع المراجعة
« يبدو أن اللغة العربية تثير مشكلات تمثل معظم المفاهيم
النظرية الأساسية في علم اللغة ، فتجتذب لذلك خيرة
الاممغة اللغوية » . ويقول هاوسهولدر عن مقال زلفا
هرس المنشور في هذا الكتاب بعنوان (مونيما العربية
المغربية) : « يشكل هذا المقال مرحلة هامة في تطور
النظرية الفونيمية الأمريكية . . » ، وعن مقال يعقوبسن

ولذلك نهى تحافظ على كثير من ملامح اللغة العربية القديمة .

ومما يؤسف له أن البحوث اللغوية في اللهجات العربية عموماً وفي لهجات الجزيرة العربية خصوصاً محدودة قام بإجراء معظمها مستشرقون ، وكان من بينهم ت . م . جونستون أستاذ اللغة العربية في جامعة لندن الذي وضع كتابه **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية** بعد دراسة ميدانية اعتمد فيها على تحليل نصوص سجلها من أفواه المخبرين في عام 1958 . وقدمها في الأصل إلى جامعة لندن في شكل رسالة منح بموجبها درجة الدكتوراه . وشملت هذه الدراسة الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب الممتد من الكويت شمالاً حتى عمان جنوباً . وانقسمت إلى مدخل وأربعة أبواب . وفي المدخل يورد المؤلف نبذة موجزة عن تاريخ المنطقة واقتصادها وتركيبها السكاني ، ويشرح طريقته في ترتيب مادة الكتاب ومنهجه في البحث ، وفي الباب الأول يسرد « الخصائص العامة للهجات الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب » . وتناول الأبواب الثاني والثالث والرابع هذه اللهجات من حيث تشكيلها الصوتي ، وصرفاً ، ونحوها على التوالي .

لقد تصدى لترجمة هذا الكتاب أديب عالم لغوي من أبناء الجزيرة العربية ، درس اللغتين العربية والانجليزية في مصر وانكثرتا وبرز فيهما هو الدكتور أحمد الضبيب فجاءت ترجمته مثلاً لما ينبغي أن تكون عليه ترجمة الكتب المتخصصة من دقة في النقل ووضوح في الأسلوب . ولقد صدر المترجم الفاضل الكتاب بمقدمة قيمة شرح فيها تاريخ البحث في اللهجات وأهميته ، وأشار إلى ما نشر من كتب في هذا المجال . ولم يكتف بذلك بل ذيل صفحات الكتاب بإضافات وملاحظات حضارية ولغوية مفيدة .

5 - الدكتور محمود اسماعيل صيني ، **نظام الجملة في اللغة العربية** .

Mahmoud Esma'il Siny, *The Syntax of Urban Hijazi Arabic* (Beirut : Longman/Librairie du Liban, 1978).

تعد رسائل الدكتوراه التي يقدمها طلبة الدراسات اللغوية العربية إلى الجامعات الأوروبية والأمريكية

(الفونيمات المخضة في اللغة العربية) : « يمثل هذا المقال آخر تعديل هام على نظرية الخصائص المميزة التي جاء بها يعقوبسن وأخذها عنه فيما بعد وعد لها جوهرية اللغوي موريس هله . » ومن هذا يتبين لنا كيف ن الدراسات العربية ساعدت اللغويين الغربيين على تعديل نظرياتهم اللسانية وتطويرها .

يستحق الأستاذ الدكتور سلمان العاني أستاذ اللغة العربية في جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية الشكر والتقدير لجهده القيم في تجميع مواد هذا السفر الجيد من مصادر المتفرقة تسهيلاً لعمل الباحثين وخدمة للثقافة العربية .

4 - ت . م . جونستون ، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية** ترجمة الدكتور أحمد الضبيب (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) .

على الرغم من أن اللغويين العرب يتفقون على أن اللغة العربية الفصحى هي حجر الوحدة الثقافية والفكرية للامة العربية والإسلامية ، وأنها ينبغي أن تكون الوسيلة الوحيدة في الاتصال والتربية والإعلام في الوطن العربي ، فإنهم لا يتكفون عن البحث في اللهجات الدارجة ودراساتها أدراكاً منهم لأهمية ذلك البحث وتلك الدراسة في الوقوف على أسرار تطور اللغة العربية الفصحى ذاتها ، وفي تعليمها لابنائها وللناطقين باللغات الأخرى بطريقة أكثر فاعلية وأكبر سرعة ، وذلك عن طريق الوقوف على الملامح المشتركة بين الفصحى واللهجات الدارجة ، وعلى نقاط الاختلاف بينهما . ولعل لهجات الجزيرة العربية تتمتع بأهمية خاصة في هذا المجال لأن الجزيرة هي موطن العرب الأول ، الذي ترعرعت فيه اللغة العربية ، وانتقلت منه اللهجات إلى بقية أجزاء الوطن العربي الحديث . ويرى الدكتور الضبيب « أن ثقافة الجزيرة العربية في مجملها ثقافة منحدر من أصول عربية قديمة لم يؤثر فيها الدخيل الوافد إلا بقدر ضئيل جداً ، فعادات الجزيرة وتقاليدها وفنونها الشعبية القولية منها وغير القولية هي في معظمها امتداد لما كان موجوداً عند العرب القدماء ، وكذلك لهجات الجزيرة في بواديهما وشعابها وقراها هي في معظمها تطور للعربية الأم في متنها الأدبي أو فرعها النهجي ، أثرت فيها ظروف الجزيرة البيئية والاجتماعية

6 - محمد عنبر ، جدلية الحرف العبرى او
ديالكتيك الالفاظ (دمشق : طبعة اولية ، 1977) .

لعل الكتب التى تبحث فى فلسفة اللغة فى الوقت
الحاضر هى اقل عددا من تلك الكتب التى تتناول نحو
اللغة او نظامها الصوتى او الصرفى .

وتبنى آراء الاستاذ محمد عنبر الفلسفية اللغوية
فى كتابه هذا على اساسين هما :

اولا : ان بناء الفكر وبناء المادة هو واحد ، ولهذا
فان اللفظ الذى هو تعبير عن الفكر والشئ الذى يرمز
اليه لهما بناء واحد كذلك ، والحركة فى الوجود تظهر
فى الالفاظ على مثل ما هى عليه فى المادة ، ثانيا ، يرى
القائلون بالجدل (الديالكتيك) ان ضد كل شئ قائم
فيه ، فالؤشر يتضمن فى داخله المؤشر بحكم الضرورة ،
وان السالب والموجب صنوان لا يفترقان ، وعلى هذا
التضاد يقوم الوجود . واذا طبقنا هذا المبدأ على الالفاظ
اللغوية وجدنا ان كل لفظ يحوى ضده فيه ، فاذا عكست
الحروف جئت بعكس المعنى . فلفظ (س ب ح) ضد
لفظ (ح ب س) ، وهذان اللفظان متضادان معنى
وسبكا كتضاد (ع ل ق) و (ق ل ع) .

ويرى الاستاذ محمد عنبر ان هذه الظاهرة اكثر
شبوعا فى الالفاظ الثنائية الاصل ، لان الثنائى هو
الاصل فى اللغة العربية ، اما الثلاثى فهو قائم على
وجهة الثنائى الاصل . ومن هنا اصبح حركة الجدل
فى الثنائيات اوضح واجلى منها فى الثلاثيات .

ويقع الكتاب فى 600 صحيفة ويتألف من ستة
نصول تتناول موضوعات المعنى الاصلى ، والزمان
والمكان بين الكم والكيف ، ومعنى الجدل . والحريية
والضرورة ، وتشابه الاضداد ، والمعرفة وحركة الجدل .
وتتم مناقشة هذه الموضوعات جميعها فى ضوء النظرية
التي يستند اليها الاستاذ محمد عنبر ، مع ضرب امثلة
كثيرة من اللغة العربية للتوضيح والتدليل .

ولقد بعث المؤلف الفاضل بنسخ من كتابه هذا
فى طبعته التجريبية الى عدد كبير من المرزوين فى
الدراسات اللغوية راجيا تزويده بأرائهم وملاحظاتهم
عليه قبل اخراجه فى طبعة جديدة .

على القاسمى

مساهمة قيمة فى تطبيق النظريات اللغوية التحليلية
والوصفية على اللغة العربية . والكتاب الذى يبرح
أيدنا هو اول بحث - على ما نعلم - يستخدم مبادئ
التحليل (التغميى) Togmemics فى دراسة نظام
الجملة فى لهجة الحجاز الحضرية المعاصرة ، اى اللهجة
المحكية فى مدن المنطقة الغربية فى المملكة العربية
السعودية وهى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .
نالمؤلف الفاضل درس النظريات اللغوية الحديثة فى
جامعة جورج تاون فى واشنطن وتلمذ فى التحليل
التغميى على رائد من رواد هذه المدرسة هو الدكتور
والتركوك ، ثم كتب رسالته للدكتوراه التى هى أصل
هذا الكتاب .

ويقع الكتاب فى 207 صفحة وينقسم الى ثمانية
نصول وقائمة بالمراجع تحتوى على اهم رسائل
الدكتوراه التى تناولت اللغة العربية ولهجاتها الدارجة
بحثا وتحليلا ، والفصل الاول بمثابة مقدمة يبين فيها
المؤلف اهداف الدراسة ، والمادة اللغوية التى استخدمها ،
وطريقة البحث التى اتبعها فى تحليلها ، وقائمة
بانفونييمات القطعية للهجة الحجازية الدارجة . فالدراسة
تنصب على نحو اللهجة الحجازية ، واستخدم المؤلف
طريقة « الانتصات الانتقائى » فى دراسة النصوص
اللغوية التى سجلها لنفسه او لغيره من الناطقين بهذه
اللهجة . ومن جدول الفونييمات القطعية (الوحدات
الصوتية الاساسية) ، نجد ان للهجة الحجازية 27
صوتا ساكنة وثمانية من اصوات اللين ، وبذلك تتوق
فى مجموعها عدد الفونييمات القطعية فى لهجات عربية
اخرى .

ويقدم الفصل الثانى تحليلا لاقسام الكلام فيقسمها
الى اقسام رئيسية (الاسماء ، الصفات ، الاعمال ،
الضائر ، الاعداد) ، واطسام ثانوية هى الادوات .
ويتناول الفصل الثالث انواع الجمل فى اللهجة الحجازية .
اما الفصل الرابع فيقدم تحليلا لانواع الجمل والمبارات
فى اللهجة موضوع البحث . وتتناول الفصول الباقية
بنية العبارات والقواعد التحويلية التوليدية التى تحكم
استخلاص بعضها من بعض .

ان هذا الكتاب يقدم نموذجا يحتذى فى تطبيق
النظريات اللغوية الغربية المعاصرة على دراسة
اللهجات العربية ، من اجل تزويدنا بفهم اشم للفتنا
الفصحى وعلاقتها بالعابيات الدارجة .

مجامع اللغة العربية في الوطن العربي

توصيات وقرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة

ويأمل ان تأخذ بذلك وزارات الثقافة والاعلام في وطننا
العربي .

اعداد قانون في سوريا للحفاظ على سلامة اللغة العربية

تدرس اللجنة الثقافية لدى رئاسة مجلس الوزراء
بسوريا مشروع قانون رفعه مجمع اللغة العربية بدمشق
لحفاظ على سلامة اللغة العربية في جميع مرافق الدولة .

ويلزم المشروع ادارات الدولة كافة باستعمال
اللغة العربية الفصحى في جميع معاملاتها من المكاتب
الرسمية والمسجلات والمحاضر والتقارير والاحكام
والعتود والايصالات وغيرها .

كما يقضى المشروع بالتزام الاساتذة والمدرسين
والمعلمين في الكليات والمعاهد والمدارس بجميع درجاتها
وانواعها الرسمية والخاصة ، بالاستعمال للغة العربية
الفصحى في تدريس جميع المواد الدراسية عدا اللغات
الاجنبية ، وكذلك التزام جميع أجهزة الثقافة والاعلام
باستعمالها ، في أعمالها المكتوبة والمنطوقة الا في بعض
الحالات التي تحددها لجنة عليا تشكل بموجب احكام
المشروع .

ويحظر المشروع تسمية المؤسسات والشركات
العامة والخاصة كالنوادى والفنادق والملاهي والمقاهي
والمطاعم والمتاجر والمكاتب المعدة للتجارة او الاعلام وما
شابه ذلك ، بأسماء غير عربية ، ويمكن السماح لكتابة
هذه الاسماء بغير العربية في ذيل الاسم العربي .

توصيات وقرارات

اهم التوصيات والقرارات التي اصدرها مجمع
اللغة العربية في دورته الرابعة والاربعين والذي عقد
في المدة من 13 مارس الى 27 منه من سنة 1978 .

(1) تعريب التعليم الجامعي ، وتمكن الطالب
من لغته القومية ومن لغة اخرى اجنبية تربطه بسير
العلم وتقدمته .

(2) تتقارب اللهجات الدارجة في العالم العربي في
العشرين سنة الماضية تقريبا ملحوظا ، وللمدرسة
والمدرس شأن في ذلك ، ولوسائل الاعلام من صحافة
واذاعة ومسرح وسينما شأن اوضح ، وما أجددنا ان
نتمهد ذلك ونرعاه كي ينتهي بنا الى الهدف المنشود .

(3) توحيد المصطلح العلمي والادبي والفني هدف
منشود لعالما العربي على ان يتم هذا التوحيد من طرف
الجهات المتخصصة .

(4) يوصى المؤتمر بأن تعنى وزارات الاعلام بتدريب
العاملين في الاذاعات المسموعة والمرئية على نطق
الحروف من مخارجها الصحيحة ، مستعينة في ذلك
بالاساتذة المتخصصين في هذا الميدان .

(5) يوصى المؤتمر وزارات التربية والتعليم بان
تحرص على اخراج الكتاب المدرسي العربي بصورة
تجذب الطلاب وتحببه اليهم ، كحرصها على اختيار
موضوعاته وضبط كلماته .

(6) يشجع المؤتمر ما بدأت وزارة الثقافة والاعلام
في مصر من اقامة امسيات شعرية لاعلام الشعراء ،

مجمع اللغة العربية الاردنى

(اصدر مجمع اللغة العربية الاردنى كتيب عن تاسيسه واهدافه ومنجزاته نفتظ منها ما ياتى :)

اولا - المجمع في عامه الاول :

تاسيس المجمع :

الاستاذ الدكتور محمود السمرة

الاستاذ الدكتور سعيد التل

الاستاذ الدكتور محمود ابراهيم

الاستاذ عيسى الناعورى

وكان هؤلاء الخمسة هم نواة مجلس المجمع وهم

المكتب التنفيذى .

ويأشر المجمع عمله رسميا ابتداء من 1 - 10 -

1976 ، بعد ان انتهى عمل اللجنة الازدنية للتعريب

والترجمة والنشر .

وفى يوم السبت 2 - 10 - 1976 ، عقد مجلس

المجمع اجتماعه الاول فى مكتب وزير التربية والتعليم ،

برئاسة الوزير ، وحضور اعضاء المجمع الخمسة ،

وتقرر بالاجماع انتخاب :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع

الاستاذ الدكتور محمود السمرة نائبا للرئيس

الاستاذ عيسى الناعورى امينا عاما للمجمع

وهكذا تمت الخطوات التأسيسية الاولى للمجمع .

ولكى يستطيع المجمع مباشرة اعماله بشكل عملى ،

كان لا بد من رصد مخصصات مالية له . وكانت هذه

المخصصات متوافرة لدى لجنة التعريب والترجمة

والنشر ، فى موازنة وزارة التربية والتعليم . وقد حولت

فى الاول من شهر تموز سنة 1976 صدر فى عدد

الجريدة الرسمية رقم (2634) القانون المؤقت رقم 40

لسنة 1976 (قانون مجمع اللغة العربية الاردنى) وهو

ينص على ان يؤسس فى المملكة الاردنية الهاشمية مجمع

يسمى « مجمع اللغة العربية الاردنى » يتمتع بشخصية

معنوية ذات استقلال مالى وادارى ، وعلى ان تتولى

اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر اعمال مجلس

المجمع والمكتب التنفيذى لمدة ثلاثة اشهر ، ويقوم وزير

التربية فى اثناء هذه المدة بتنسيب خمسة اشخاص الى

مجلس الوزراء لتعيينهم اعضاء عاملين فى المجمع ،

ويعتبر هؤلاء الخمسة نواة لمجلس المجمع ، والمكتب

التنفيذى الاول له ، على ان يقترن قرار المجلس بالارادة

الملكية السامية . ويعين احدهم رئيسا للمجمع ، ثم يتولى

هؤلاء الخمسة تعيين سائر الاعضاء فى المجمع وفقا

لاحكام القانون .

هذه المواد القانونية نظمت الخطوات الاولى

والاساسية للمجمع ، ويموجبها تم ما بلى :

1 - قام وزير التربية والتعليم بتنسيب الاشخاص

الخمسة التالية اسماؤهم لتعيينهم اعضاء عاملين فى

المجمع ، وصدرت الارادة الملكية السامية بذلك ، وهم :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل
الملكية وخارجها) . كما نص في المادة (5 - د) على
(اقامة المواسم والندوات الثقافية) .

وتحقيقا لهذه المشاركة الواسعة كان اهم قرارات
المجمع خلال السنة التي مرت على انشائه ، ثلاثة
قرارات كبيرة هي :

1 - حصر المفردات المستعملة في المرحلة
الابتدائية ، ضمن مشروع توحيد هذه المفردات في العالم
العربي . وقد انجز هذا العمل بالتعاون مع الجامعة
الاردنية وكلية التربية فيها .

2 - مشروع ترجمة الكتب العلمية الجامعية ضمن
حملة مركزة لاجل تعريب التعليم العلمى الجامعى .

3 - تعريب المصطلحات العلمية والفنية الاجنبية
المستعملة في مختلف الدوائر والرافق الحيوية في الاردن .
وقد عمم المجمع نداء في هذا الصدد ، وكانت الاصداء
واسعة ومشجعة جدا . وسيسمى المجمع ، بعد الفراغ
من تعريب هذه المصطلحات ، الى الاستثناس بآراء
الجامع الزميلة ، وراى مكتب تنسيق التعريب في الرباط،
من اجل توحيدها في العالم العربى برمته ، منعا للازدواج
والتعدد في المصطلحات .

وهكذا يعمل المجمع الاردنى جاهدا على أن يكون
مؤسسة علمية ذات اثر ملموس في نهضة الفكر العربى
عامة .

ونعود الى الاجابة عن الاسئلة التى تقدمناها ؛
لكى تصبح الفكرة أكثر وضوحا في الاذهان . ولما كانت
الاسئلة الواردة متداخلة بحيث يؤلف مجموعها سؤالا
واحدا في الحقيقة ، كان من الواجب أن يكون الجواب
عنها واحدا كذلك ، ولكنه يتفرع الى بضعة جوانب هي :
واحدا كذلك ، ولكنه يتفرع الى بضعة جوانب هي :

1 - المجمع ضرورى لاشاعة الوعى اللغوى ؛
والحفاظ على سلامة اللغة العربية ، التى هى اساس
في الكيان القومى ، ولا سيما حين يرتبط المجمع
بالمؤسسات التعليمية وبالاوساط الثقافية : يعطيها ؛
ويتلقى منها ، ويتفاعل معها ، ويجتذبها الى التفاعل
معه ومع رسالته في الخدمة القومية .: اللغوية والفكرية .

2 - انشاء المجمع الاردنى ضرورة وظيفية
تقتضيها حاجة الامة في ظروف تخلفها العلمى الراهن ؛
ويقتضيها الحرص على سلامة اللغة العربية ، وعلى

تلك المخصصات ، ومقدارها (14314) دينارا ، من
حساب لجنة التعريب الى حساب المجمع . ثم جاءت
موازنة عام 1977 ، فقدمت الحكومة للمجمع مبلغ
(61000) دينار ، تسلمها المجمع من وزارة المالية على
اربعة أقساط خلال العام .

تساؤلات :

هناك أسئلة تتبادر الى اذهان الكثيرين عند الحديث
حول المجمع الاردنى ، نلخصها في ما يلى :

1 - لماذا يقوم في الاردن مثل هذا المجمع ؟

2 - الا تكتفى الجامع الثلاثة القائمة الآن في
دمشق والقاهرة وبغداد ؟

3 - ماذا انتجت الجامع الثلاثة المذكورة حتى
الآن ، لكى يضاف اليها مجمع رابع في الاردن ؟

4 - ما هى امكانيات الاردن المالية والبشرية
لتقيام مجمع كهذا ؟

وقبل هذه الاسئلة الجادة ، والتى لها ما يبررها
عند النظرة السطحية الى المجمع ، يتبادر الى الاذهان
للوهلة الاولى ما كان يثار حول الجامع اللغوية من
تشنيعات : كحكاية « الشاطر والمشطور والكاسخ
بينهما » ، للسندويتش ، « وربيز » للفنان - لان كلمة
فنان تعنى الحمار الوحشى - و « المسرة ، والارزيز »
للهايف ، وما اليها مما كان قد اثر في اول نشأة المجمع
الدمشقى خاصة .

اما هذه التشنيعات فامرها هين جدا ، على
الرغم من انها شاعت في حينها على اقل من الكتاب ورجال
الصحافة وفي اوساط الجماهير ، وظلت الى اليوم -
مع الاسف الشديد - هى الصورة السيئة المألوفة
في اذهان الكثيرين عن المجمع اللغوية . ولكنها لم تزد
عما شاع منها في البداية ، بل وقفت عند ذلك الحد
الصغير وحده .

ولقد حرص المجمع الاردنى على أن يجعل من
نفسه نافذة مفتوحة على النهضة الثقافية في الاردن ،
وعلى الاوساط المثقفة والمؤسسات التعليمية المختلفة ،
وعلى الجماهير عامة . وقد نص في المادة (4 - ب)
من قانونه على (التعاون مع وزارة التربية والتعليم ،

اهداف المجمع ووسائله لتحقيقها :

اهداف المجمع الاردني هي الاهداف عينها التي قامت لاجلها المجمع الاخرى ، ووسائله لتحقيقها هي انوسائل عينها لتلك المجمع . وقد أوجزها قانون مجمع اللغة العربية الاردني رقم 40 لسنة 1976 في ما يلي :

المادة 4 - يعمل المجمع على تحقيق الاهداف التالية :

أ - الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة .

ب - توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون ، ووضع المعاجم ، والمشاركة في ذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها .

ج - احياء التراث العربي والاسلامي في العلوم والآداب والفنون .

المادة 5 - تحقيقا للغايات المقصودة من هذا القانون يقوم المجمع بما يلي :

أ - الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية .

ب - تشجيع التأليف والترجمة والنشر ، واجراء المسابقات لذلك ، وانشاء مكتبة للمجمع .

ج - ترجمة الروائع العالمية ، ونشر الكتب المترجمة الى العربية ومنها .

د - عقد المؤتمرات اللغوية في المملكة وخارجها ، واقامة المواسم والندوات الثقافية .

هـ - نشر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في اللغة العربية ، بمختلف وسائل الاعلام ، وتعميمها على أجهزة الدولة .

و - اصدار مجلة دورية تعرف باسم (مجلة مجمع اللغة العربية الاردني) .

ولم يتح للمجمع بعد أن يصدر المجلة أو أن يبدأ أعمال النشر ، لأنه ظل تسعة أشهر دون مقر ينظم فيه أعماله ، بل كان يعقد اجتماعات مجلسه ومكتبه التنفيذي في مكتب رئيسه في الجامعة الأردنية . وقد فتحت له الجامعة الأردنية صدرها ، وقدمت كل مساعدة

تطورها لتساير روح العصر ، ولا سيما بعد أن عادت الآن لغة عالمية رسمية ، ودخلت الى أروقة حياة الأمم ومؤسساتها المختلفة . وهذا يقتضى جعلها لغة للحضارة في الحاضر مثلما كانت في الماضي .

3 - أن وجود المجمع الاردني ضروري للتعاون مع الجامعتين الاردنيتين القائميتين في تعريب العلوم ، ولا سيما بعد أن تعددت الكليات العلمية عندنا ، وأصبح من الضروري تذليل الصعوبات التي تعترض تعريب التعليم العلمي الجامعي .

4 - أن وجود ثلاثة مجامع قائمة في ثلاثة أقطار عربية لا يغنى عن قيام مجمع مماثل في كل بلد عربي : فالمصطلحات العلمية والكتب العلمية التي نحتاج الى تعريبها وترجمتها لاجل اللحاق بالعصر ، أكثر بكثير جدا من أن تكفي لها ثلاثة مجامع عربية . وأن أي مجمع جديد ، في أي بلد عربي آخر ، سيكون عوناً كبيراً لتقدم اللغة العربية في حقول المصطلحات العلمية والفنية والمهنية المتعددة ، والتي تتزايد كل يوم تزايداً متلاحقاً . وأن اغناء اللغة العربية بالتعريب والترجمة لا يمكن التغاضي عن أهميته بأية حال . والاردن من أجدر البلدان العربية بأن يكون فيه مجمع لغوي .

5 - من الأدلة البارزة على أهمية وجود المجمع اللغوية العربية أن مجمع دمشق ، حينما أنشئ في عهد الحكومة الفيصلية ، كان عاملاً كبيراً الأهمية في تعريب الإدارة ولغة الدوائر الحكومية ولغة التدريس : فلقد أخذت الدوائر المختلفة ، ابتداءً بدائرة المعارف ، ثم الزراعة ثم الشرطة وغيرها ، تبعت اليه بالمصطلحات التركية فيحولها الى مصطلحات عربية . وبذلك استطاعت سوريا الانتقال من المعهد التركي الى المعهد العربي ، بفضل المجمع ، ثم بفضل الجامعة السورية - جامعة دمشق - بعدئذ .

وقد رحبت المجمع العربية الثلاثة بقيام المجمع الاردني كل الترحيب وسرعان ما انضم المجمع الجديد الى اتحاد المجمع العربية ، وشارك في بعض المؤتمرات والمهرجانات والمناسبات العلمية التي عقدت في بعض البلدان العربية ، فكان كما وصفه بعض الجمعيين العرب أحدث لؤلؤة في عقد المجمع العربية .

ممكنة من أجل تسهيل عمله ، ولها على ذلك كل الشكر والتقدير .

ومنذ 1 - 7 - 1977 استقر المجمع في مقره الجديد ، وعقد أول اجتماع لجلسه بتاريخ 3 - 7 - 1977 ، واصبح في وسعه أن يبدأ في تنظيم العمل بشكل ثابت ، وأن يشرع في الانتاج بشكل منتظم . وأول خطوة لذلك هي تشكيل اللجان المختصة ، والعمل لاصدار مجلة المجمع ، وقد تم تشكيلها فعلا .

ثانيا - منجزاته لعام 1978 م :

تعريب تعليم العلوم في الجامعات العربية :

وأما في الميدان الثاني فقد شاء المجمع أن يقطع الطريق على المنادين بتعليم العلوم بلغة اجنبية ، متذرعين بعدم وجود كتب لهذا الغرض باللغة العربية ، بزعم ان العربية ليست لغة علم وحضارة . وتحقيقا لهذا الغرض عمد الى اختيار اربعة من كتب العلوم التي تدرس في السنة الاولى في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك ، وعهد بترجمتها الى العربية الى ثلاث لجان من أعضاء الهيآت التدريسية في الجامعاتين ، وحدد موعدا لتسليم الترجمات الى المجمع تمهيدا لدفعها الى المطبعة ، حرصا على ان تكون مهية للاستعمال في اول السنة الاكاديمية 1979 - 1980 ، وبذلك تنتفى زريعة القائلين بأن العربية ليست لغة علم وحضارة ، وان ليست هنالك كتب علمية صالحة للتدريس في الجامعات .

ولقد كتب المجمع بذلك الى الجامع الشقيقة ، والى جميع الجامعات العربية ، واعلن لها اسماء الكتب المختارة للترجمة . وجاعته اصداء مشجعة من جميع الجهات تبارك خطوته وتدعمها وتؤيدها .

وفرغت اللجان الثلاث من عملها ، ودفع بكتاب (الرياضيات) اولاً الى الطبع ، وحدد لصدوره زمن لا يتجاوز اربعة اشهر ، وأما الكتب الثلاثة الباقية نستسلم الى المطبعة مع بداية العام الجديد 1979 ، باذن الله ، لتصدر هي ايضا خلال خمسة اشهر او ستة .

وقد قرر المجمع اخيرا الشروع في ترجمة كتاب

خامس في (الفيزياء) ، وشكل ثلاث لجان لهذا الغرض لترجمة أجزائه الثلاثة : وذلك بعد ان تمت ترجمة كتب (الرياضيات ، والكيمياء ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا) .

ولقد كان من اثر التشجيع الواسع الذي لقيته هذه الخطوة الجريئة ، ان المجمع اخذ يفكر في أن يستمر في اغناء اللغة العربية بمثل هذه الترجمات العلمية النافعة للكتب التي تدرس في الجامعات من جهة ، ومن جهة أخرى لكتب المراجع العلمية ، لتوفيرها للدارسين والمدرسين . وبهذه الخطوة - التي نرجو ان يجد المجمع المال الكافي لتحقيقها - يكون المجمع قد وضع الاساس العملي لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات ، والامكار العلمية والتقنية معا ، وجعلها تتف على قدم المساواة مع لغات العلم في العالم .

واضافة الى ذلك وجه المجمع دعوة الى الدكتور حسنى سبح ، رئيس المجمع الدمشقي ، والى اثنين من أعضاء المجمع الدمشقي ، هما المهندس وجيه السمان ، والدكتور هيثم الخياط ، لمعتد ندوة حول (تجربة جامعة دمشق في تعريب تعليم العلوم) . وقد عقدت الندوة في قاعة الندوات في كلية الاقتصاد . وحضرها جمهور غفير من المعنيين ، وجرت بعدها مناقشة طويلة ، كانت دليلا على اهمية الموضوع ، ونجابوب الحضور معه .

المصطلحات الاجنبية :

وأما في ما يتعلق بالمصطلحات الاجنبية التي لا تزال مستعملة في الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية والخاصة ، فقد كتب المجمع الى جميع هذه الجهات وطلب اليها تزويده بما لديها من مصطلحات تحتاج الى مقابلات عربية .

وكانت الاستجابة لهذا النداء عاجلة وواسعة . مسرعان ما تلقى المجمع اجابات من : وزارة النقل . ووزارة التجارة والصناعة . والقوات المسلحة ، والامن العام ، ودائرة الارصاد الجوية . والبنك المركزي . ودائرة الرموز والمواصفات والمقاييس . ثم من وزارة التربية والتعليم لمصطلحات التعليم الصناعي والتجاري والزراعي للمرحلة الثانوية .

والف المجمع لكل موضوع لجنة ، دعمها بخبراء مختصين من مختلف الدوائر والمؤسسات التي قدمت المصطلحات . وعملت هذه اللجان يجد ومثابرة حتى فرغت من الوف المصطلحات التي بين ايديها . ثم عرضت هذه المصطلحات اولاً فأولاً على اللجنة العامة

للمصطلحات والتعريب والترجمة ، فأعادت النظر فيها ،
مستمعنة بالخبراء أنفسهم ، حتى فرغت منها هي أيضا .
وهذه المصطلحات الآن معروضة بشكل نهائي على مجلس
الجمع لاجل مراجعتها وإقرارها ، تمهيدا لتحويلها الى
اتحاد الجامع لدراستها وتوحيدها في الوطن العربي

بسمته .
والفرض من جميع هذه الخطوات هو توحيد
المصطلح العلمي العربي ، بدلا من أن يكون لكل بلد
عربي مصطلحاته ، وفي هذا تشتت وبمثرة للغة
العلمية العربية .



تصحيح الأصول

سعيد الأفغاني

يقولون بدعة العصر في المئة الثانية فما بعدها ، وكلما أغرب الراوي كان أدل على سعة محفوظه ، وكان كثير منهم يسجل كل ما يسمع مهما تكن اللغة ضعيفة أو رديئة أو لغة قوم خالطوا أجنب نفست سلاتهم فلم يعتد بكلامهم ، فكثرت الوجوه في المسألة الواحدة من غير تمييز بين ما عليه أكثر العرب المحتج بهم وما انفرد به بعضهم ولم تقتصر القواعد المستنبطة من هذه الشواهد على الكوفيين ، بل تسربت الى كتب غيرهم حتى شاعت (مدرستها) الشبه الرسمية وأصبحتنا في حاجة الى دراسة علمية لهذه الشواهد تستتبع حذف كل قاعدة لا مؤيد لها الا الشاهد المصنوع أو المحرف أو النادر .

والمنهج السليم للقواعد ان تبني على الاكثر الأشيع من الفصحح ، ومع أن الخليل بن أحمد رحمه الله وضع بنا أوتي من ذهن رياضي منظم خطة قريبة التناول ، ان الذين أتوا من بعده انحرفوا كثيرا عن منهجه ، وحشروا

من كلام الجاحظ في نعت استاذه ابراهيم بن سيار النظام قوله :

«كان ابراهيم مأمون اللسان ، قليل الزلل والزيغ في باب الصدق والكذب . . وانما كان عيبه الذي لا يفارقه سوء ظنه وجودة قياسه على المعارض والخاطر السابق الذي لا يوثق بمثله ، فلو كان بدل تصحيحه القياس التمس تصحيح الاصل الذي قاس عليه كان امره على الخلاص . ولكنه كان يظن الظن ثم يقيس عليه وينسى ان بدء امره كان ظنا (1) .

ونحن إذا وضعنا (الشواهد غير المحررة) مكان كلمة (الظن) الواردة في نعت الجاحظ لاستاذه صدق الحكم كل الصدق على عدد غير قليل من القواعد النحوية . ولا يرد على هذا ان اكثر الروايات الضعيفة والمحرفة التي بنيت عليها هذه القواعد رواها كوفيون . وذلك لان التباهي بكثرة الرواية وندرة الروي كان كما

(*) التي البحث في الجلسة السادسة لمؤتمر الدورة الاربعين لجمع اللغة العربية .
(1) يتابع الجاحظ صفة استاذة قائلا : فاذا اتقن ذلك وأيقن جزم عليه وحكاه عن صاحبه حكاية المستبصر في صحة معناه ، ولكنه كان لا يقول (سمعت) ولا (رأيت) ، وكان كلامه اذا خرج مخرج الشهادة القاطعة لم يشك السامع أنه انما حكى ذلك من سماع قد امتحنه أو عن معاينة بهرته .
الحيوان 2 - 83 .

في بحوثهم ما قرب وما بعد ، ما صح وما لم يصح ،
ارادة المكاثرة والمفاخرة في العلم .

قال رجل للخليل : « اخبرني عما وضعت مما
سميت عربية : ايدخل فيه كلام العرب كله ؟ » فقال :
« لا » : فقال : « كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب
وهم حجة ؟ » فقال : « احمل على الاكثر واسمى ما
خالفني لغات » .

وعلى تصور هذه الخطة شيئا ما كان الخير في
اتباعها وتعاهدتها بالاحكام مع الزمن ، فمنهاج قريب
يتبع بأمانة واصلاح خير من سر على غير منهاج ، وهذا
ما لم يكن — مع الاسف — لسبيين على الاقل .

1 — الاول انهم لم يدرسوا الرواة واحوالهم ومن
منهم الثقة الضابط ، ومن الوضاع والمخلط دراسة
كافية ، فلما نعرف عن طبقات رواة اللغة بقدر ما عرفنا
عن طبقات المحدثين ، ولا حظي من الرواية اللغوية
ببعض ما حظي به من رواية الحديث ، ومع ان بعضهم
حاول تقليد المحدثين في الجرح والتعديل فكان ينص في
ترجمة الخليل وابى عمرو بن العلاء مثلا على امانتهما
وينص في ترجمة قطرب بما يشعر بكنبه ، ويشير الى
تزيد — في زعمه — عند الاصمعي ان صنيعهم اشبه
بمحاكاة ابتدائية لا علمية فيها .

2 — والثاني انهم لم يحققوا كثيرا من النصوص
التي بنوا عليها ، لا سندا ولا متنا ، اما السند فكثيرا
ما تجد الشاهد في كتبهم منسوبا الى غير قائله او الى
مجهول ، مكتفين — (قال الشاعر) ، واما المتن
فقد تجده مرويا على غير الصحيح ويبنون قاعدتهم على
موضع الخطأ منه . وكان عليهم ان يتقصوا الروايات
المختلفة في مظانها ، ويحققوها متحررين صحيحها من
زائفها ، واذا استطيعسون الاطمئنان الى ما يبنون عليها
من قواعد (1) .

وحسبي ان اذكر مثلا لا يغيب عن علمكم ويكون
سبيلا الى استحضار امثاله ، ولم اخصه بالذكر الا لانه
كان اول ما لفت نظري بعنف منذ خمس وعشرين سنة (2)
وانا اتوم بتدريس كتاب « مغنى اللبيب » في الجامعة
السورية بدمشق :

ما تناقله مؤلفون في النحو عمرا بعد عمر ، زعم
بان من شأن « ان » الناصبة للمضارع ان تجزمه ايضا :
ومن شأنها ان تزداد بعد « كي » . . حتى وجد ابن مالك
في المئة السابعة (— 672 هـ) من الضرورة ان يقول
في كتابه الموجز (التسهيل) : ولا يجزم بها خلافا لبعض
الكوفيين « ويتبع ابن مالك في هذا ولده المشهور بابن
المصنف . ثم يجيء في المئة الثامنة ابو حيان فيشرح كتاب
(التسهيل) هذا ويعتق على عبارة ابن مالك الالفنة
بنقل غريب جدا هو قول الرؤاسي الكوفي (— نحو
190 هـ) :

« نصحاء العرب ينصبون — (ان) واخواتها
الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم
يجزمونها بها » .

ثم يدلي برأيه المشروط : (اذا كان قد حكى الجزم
بها الكوفيون ، ومن البصريين اللحياني وابو عبيدة ،
كان الاصح جواز ذلك لكنه قليل (3) . فانتهى
الى مخالفة ابن مالك صاحب التسهيل الذي تصدى
لشرحه . واترك بيان شكى بل نفي القاطع لصحة قول
الرؤاسي الآن .

3 — ثم يأتي ابن هشام (— 761 هـ) فيذكر في
احكام (ان) الناصبة للمضارع ان بعض الكوفيين واما
عبيدة يزعمون ان بعض العرب يجزم بها المضارع
« ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة (4) »
وانشدوا عليه قول امرئ القيس :

(1) ص 72 من كتابي في اصول النحو فما بعد — الطبعة الثالثة .

(2) انظر مقدمة المصدر السابق .

(3) شرح ابيات مغنى اللبيب لعبد القادر البغدادي 1 / 131 — 132 طبعة دمشق 1393 هـ 1973 م .

(4) مغنى اللبيب ص 27 (طبعة دار الفكر في بيروت سنة 1969) والرواية في الديوان :

(اذا ما ركبتنا) . هذا و (صباح) بضم الصاد وتخفيف الباء ، وما ذكره الدماميني في شرحه لمغنى
اللبيب من فتح الصاد وتشديد الباء وتبعه عليه سائر الشراح فليس بوجود في أسماء البطون والقبائل .
انظر شرح ابيات مغنى اللبيب للبغدادي 1 — 130 طبعة دمشق 1393 هـ .

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا الي أن يأتنا الصيد نحطب

وتقول جميل بثينة :

احاذر أن تعلمَ بها فتردّها
فتتركها ثقلاً عليّ كما هيّا

وعلق ابن هشام عى بيت جميل بقوله : « وفي هذا نظر ، لان عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا للجزم » (1) . وكنا نحب من ابن هشام رحمه الله غير هذا ، لكن اهتمام القوم بالنحو الصناعي وتخريج الروايات أغفلهم عن الأحق بالاهتمام وهو تصحيح الشاهد قبل تخريجه أو البناء عليه .

4 - وبعد نحو من مئتي سنة الف السيوطي شرحه لشواهد (معنى اللبيب) فلم يعجبه تخريج ابن هشام لهذا البيت بالضرورة الشعرية وغاص غائصا ثم طلع علينا وفي يده تخريج غريب أنجده به علم القراءات ، فقال بعد ملاحظته أن تجاور الميم والباء في البيت يشبه ما ورد في قراءة لاية فيقول :

« انشده الكوفيون ، واستشهد به المصنف على الجزم — (أن) ، وقد خرج على أن سكونه لاجل الادغام الجائز في الكلام كما قرأ أبو عمرو بن العلاء في : يحكم بينكم » ونحوه . . » وبعد هذا الكلام ختم السيوطي بما كان يجب أن يبدأ به وهو قوله : « ثم رأيت البيت في ديوان جميل وفيه تغيير (ا) . . . »

الا طال كتمانى بثينة حاجة
من الحاج ما تدرى بثينة ما هيّا
أخاف اذا أنباتها أن تضعيها
فتتركها ثقلاً عليّ كما هيّا

ونلاحظ أن حكايته عن ابن هشام غير دقيقة ، فلم يستشهد ابن هشام بهذا البيت ، بل نقل انشاده غيره ، ونفى في تعليقه أن يكون في البيت جزم ، بل هو إسكان للضرورة .

5 - وبعد وفاة السيوطي بنحو من مئتي سنة

أيضا الف عبد القادر البغدادي (1030 — 1093 هـ) شرحا لابيات معنى اللبيب أيضا فلم يزد على أن نقل كلام أبي حيان الذي مر بك من شرحه لتسهيل .

أقول : أما شاهدهم الاول على زعم الجزم — (أن) فنقول امرىء القيس في روايتهم :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا الي أن يأتنا الصيد نحطب

نقد قال السيوطي في شرح شواهد : (ا) أورده المصنف مستشهدا (2) به على أن (أن) قد تجزم المضارع ، وقد انكر ذلك الفارسي وقال : « الرواية : (الي أن ياتي) » ، وكذا أورده صاحب (منتهى الطلب) . وكان بحسب السيوطي هذا فهو كاف بالغ ، لكنه عقب عليه بسرده الرواية الضعيفة والتكلف غير الموفق في تخريجها قال :

« وأورده ابن الانباري في شرح المفضليات بلفظ (الي ما ياتنا الصيد) وقال : يجوز أن تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتكمل (ما) شرطا والفعل مجزوما بها (ونحطب) جوابها (3) وفي هذا السرد خروج على الطريقة المرضية في التأليف . إذ في اثبات الرواية الصحيحة مندوحة عن ختم الكلام بالرواية الخطأ ثم تخريجها حتى يتوهم غير المتمكن قوتها ، فان كان هذا قد يقبل — على تردد — عند بعض الجمّاعين فهو مردود عند المؤلفين المصنفين .

ولقد كان عبد القادر البغدادي الذي أتى بعد السيوطي بمئتي سنة أكثر توفيقا وأسدّ نهجا ، فقد عزا هذه الرواية الضعيفة الي صاحبها وذكر انكار الفارسي لها بالنص والعلّة ، وسند القراءة السليمة للبيت معزوة الي الثقة الخبير قال :

وقال أبو علي الفارسي في « المسائل البصرية » :
انشد الفراء هذا البيت :

إذا ما خرجنا قال ولدان أهلنا
تعالوا الي أن يأتنا الصيد نحطب

(1) شرح شواهد المعنى للسيوطي ص 36 — المطبعة
(2) عرفت قبل أسطر أن المصنف لم يستشهد به .
(3) شرح شواهد المعنى للسيوطي ص 35

وانشده ابو بكر عن الاصمعي احسب :

اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا

تعالوا الى ان ياتى الصيد نحطب

وانشاد الفراء خطأ فاحش لانه جزم بـ (ان)

انتهى (1)

اما شان (ان) الثانى الذى زعمه بعضهم فهو زيادتها بعد زميلتها (كي) الناصبة للمضارع مثلها ، وجرهم الى هذا ، بيت متهاافت مجهول الصانع ، وبيت آخر محرف ، موضع احتجاجهم منه هو موضع التحريف نفسه ، فالاول :

اردت لكيما ان تطير بقريتى

فتتركها شئنا بيضاء بلقع

والثانى قول جميل :

فقلت : اكل الناس اصبحت ماتحا

لسانك كيما ان تفرّ وتخدعا

وحاروا في : اى الاداتين تعمل ؟ (ان) ام (كي)

فاختلفوا ، فاستجدوا صناعتهم فانجدت كلاهما عودته ، وهاكم عرض ابن هشام نفسه لاصل القضية . ثم لخلانهم في الشاهدين الاتيين :

قرر ابن هشام ان من معانى (كي) : « ان تكون

بنزلة (ان) المصدرية معنى وعملا (2) وهذا حق لا

غبار عليه ، ولكنه قيد الحكم بنحو قوله تعالى : « لكيلا

تأسوا » (3) فكانه يريد ان يشير الى ان بعضهم جعلها

تعليقية بنزلة لام التعليل والنصب بعدها بـ (ان)

مقدرة وبعضهم جعلها مصدرية وحرف التعليل محذوف

جوازا ، وهو ما تؤيده النصوص والقياس ، ثم تابع

كلامه قائلا : « ويؤيده صحة حلول (ان) محلها ،

ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل :

ومن ذلك : جئتك كي تكرمنى ، وقوله تعالى : « كيلا

يكون دولة » (4) اذا قدرت اللام قبلها ، فان لم تقدر
فهي تعليقية جارة ، ويجب حينئذ افسار (ان) بعدها ،
ومثله في الاحتمالين قوله :

اردت لكيما ان تطير بقريتى ..

فـ (كي) اما تعليقية مؤكدة للام ، واما مصدرية

مؤكدة بـ (ان) ، ولا تظهر (ان) بـ (كي) الا في
الضرورة كقوله :

فقلت اكل الناس اصبحت ماتحا

لسانك كيما ان تفر وتخدعا

وعن الاخفش : « ان (كي) جارة دائما ، وان

النصب بعدها بـ (ان) ظاهرة او مضمرة ، ويرده

نحو « لكيلا تأسوا » فان زعم ان (كي) تأكيد للام كقوله :

ولا للما بهم ابدا دواء

رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ « اه

والمستعان الله .

وقد اتي السابقون رحيم الله في تردهم في (كي)

بين المصدرية والتعليل من قلة توقعهم عند النصوص

الصحيحة ، بل من تسويتهم بين الصحيح الفصيح ،

والمتهاافت المحرف ، فمال بعضهم الى هذا تارة والى

ذاك تارة ، ولو نقدوا النصوص فمازوا صحيحها وطرحوا

زائنها لم يبق بين ايديهم الا مصدرية كي ، فاما التعليل

السابق الى الذهن كلما فكرت من اللام التى تصاحبها

كثيرا وتبقى معناها عليها ولو حذفنا لفظا بحيث ساغ

التعبير انها مصحوبة بها دائما لفظا او تقديرا . ولقد

اغرب الاخفش جدا حين جعلها تعليقية جارة فقط .

وحسبك في وهي دعمهم اعتراض مجيء تعليلين متماثلين

على قولهم في قوله تعالى « لكيلا تأسوا » استنجاههم

برواية لبيت محرف (ولا للمابهم) (5) وكلنا يعرف ان

الحرف الذى لا يستقل بالنطق لا يكرر فلا يقال (تتالله)

(1) شرح ابيات مغنى اللبيب للبغدادي 1 - 129 .

(2) مغنى اللبيب ص 199 طبعة دار الفكر في بيروت (1969) .

(3) سورة الحديد 57 - 23 .

(4) سورة الحشر 59 - 7 .

(5) كذا يرويه ثعلب من الكوفيين ، ولا صحة لذلك ، والبيت لسلم بن معبد الاسدي وقد اوردته صاحب منتهى

الطلب والسيوطي :

وما بهم من البلوى دواء

فلا والله لا يلقى لما بى

فلا شاهد اذا لما زعموا .

انظر شرح شواهد السيوطي ص 172 .

ولا (كتبت بيالقلم) لكن كتب النحو تناقلت (وللابهام)
وكل هذا التخطيط سببه عدم الصبر عند الخطوة الاولى ،
فالبيت الاول (اردت لكيما ان تطير بقربتي) مجهول
الاصل يجب طرحه منذ البداية ، وبيت جميل محرف
وموابه : لسانك هذا كي تغر وتخدعا .

فلا اصل لـ (كيما ان) البتة ، والسيوطي نفسه
بعد ان اثبت التحريف واثبت القاعدة المبنية عليه اعترف
فقال : ثم رايت البيت في ديوان جميل بلفظ (لسانك
هذا كي تغر وتخدعا) فلا ضرورة فيه ، ونسأل اليوم :
فلم - رحك الله - لم تمح التحريف السابق والقاعدة
المبنية عليه بعد ان عرفت الحق الصراح ؟

جمع بعضهم علما جما يبهرنا بغزارته ، ولكنه
لم يتلبث ليهز المنخل هزاً جادا ، واذا لاستراح من كثير
مما عنتى به نفسه وعنتى طلاب العلم من بعده ، من كثير
كثير لا طائل تحته ، بل تحته كل الصوارف عن الوصوف
السريع الى الحق الواضح السهل .

انه لا تعليل ولا تخريج ولا تياس قبل تصحيح
الاساس .

وبعد فهذا واحد من امثلة غير قليلة في كتاب واحد
هو مغنى اللبيب . يضيق بها وينبه عليها كل من كتب
الله له دراسة هذه الكنوز الثمينة وتدريسها باناسة ،
فهل من هذا التثنت من خلاص ؟ وهل الى خروج
من سبيل ؟

نعم انه عند عبارة النقد في تراثنا الحضاري :
عند علماء الحديث . فتواعدهم في نقد الحديث وتحقيقه
متبا وسندا خيرا ما وضع نقاد النصوص الى اليوم .
واذكر ان كتابا لاسناد تاريخ في الجامعة الامريكية في
بيروت (1) حُوِّلَ إِلَيَّ قَبْلَ ثَلَاثِينَ عَامًا لَأَكْتُبَ عَنْهُ .

كله من فاتحته الى خاتمته دعوة حارة مدعمة بالحجج
تهيب بنقاد التاريخ ان يفيدوا من قواعد المحدثين في نقد
النصوص التاريخية لما فيها من نهج علمي سديد ، وكان
عنوان الكتاب ناماً على الدعوة اذ سماه صاحبه
(مصطلح التاريخ) اقتداء بـ (مصطلح الحديث) .

ونحن - خَدَمَ هذه اللغة الكريمة - احق بهذا
الخير ، فلنحاول الاستفادة من قواعد المحدثين في تحرير
نصوصنا اللغوية ، وسيقودنا ذلك الى طرح نتوءات
ودمامل وانتفاخات وأوراما تعيث هنا وهناك في
تواعدها ، لتصبح ارشق تواما واجمل هنداما واقوى
احكاما وانسجاما ، واخرى ان تتمسقه الملكات المتفتحة
ويعرف الذين اطالوا الاستمتاع بتراثنا انه يجلو بعضه
بعضا ويكمل بعضه بعضا ويحكم بعضه بعضا ، وقد
بدات فعلا علوم اللغة في نشأتها تقفو خطوات علوم
الحديث فما الذي اوقفها في نصف الطريق ؟ ولو فعلنا
بعض ما فعل المحدثون لعلمهم لم يكن في كتب نحونا
اليوم (اجتماع كي وان) ولا الجزم - (ان) ولا
امثالها . ولغاب عن انظارنا هذا التشويه في وجه اللغة .

ليس العلم بكثرة ما تجمع من هنا وهناك ؛ ولكن
العلم ان تخرج بحقيقة واضحة صادقة مما جمعت من
هنا وهناك . فلا تبني على اساس واه . ولا (تقعد) او
تقيس الا على الشاهد الصحيح الاصيل .

ولقد استفرغ علماءنا . رحمهم الله جهودهم
الخير . وان ما بقى علينا من جهد طفيف في نقد النصوص
وتنسيق ما بنى عليها . سنقوم به على التمام متى احكنا
الخطة وتحلينا بالصبر والاخلاص . وسنكون حتى في
هذا مؤتمنين بهم مفيدين من فضلهم فقد تركوا لنا الكثير
الطيب اناهم الله وجزاهم عن العلم واهله واللغة
ومحبها خير الجزاء .

(1) هو الفقيه الدكتور أسد رستم .



إنتشار اللغة العربية في العالم

تعريب الطب في الجامعات العربية

الانجليزية وذلك طبقا للاقتراح الذي قدمته جامعة الدول العربية الى المنظمة .

وكان المجلس التنفيذي في اجتماع دورته الرابعة عشرة التي عقدت بلندن في الاسبوع الماضي قد وافق على اقتراح آخر للجامعة العربية بإبرام اتفاق بين المنظمة الدولية للخبراء البحريين وجامعة الدول العربية ينص على تبادل المعلومات بين المنطقتين وحضور ممثلين عنهما في الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقدها منظمات أخرى .

تعليم اللغة العربية في المدارس المالطية

باريس (واف) : صرح السيد فيليب مسقط ، وزير المعارف المالطي في طرابلس بأن اللغة العربية ستدرس في المدارس الثانوية في مالطا ، كما ستنشأ تريبا معاهد متخصصة لهذا الغرض .

وقد اعرب الوزير المالطي - الذي كان في زيارة رسمية في طرابلس- عن سروره للتقدم المستمر في الاتفاقات المعقودة بين مالطا والجمهورية الليبية خصوصا في قضايا التربية والتعليم .

أوصى المؤتمر الثاني للاتحاد العربي لاطباء الاعصاب الذي انعقد في تونس في شهر مارس الماضي باستخدام اللغة العربية في تعليم الطب في الجامعات العربية .

كما اعرب المؤتمر عن ارتياحه لعزم منظمة الصحة العالمية على تطوير المصطلحات الطبية باللغة العربية .

مجلة عربية جديدة في اسبانيا

اصدر المعهد الاسباني العربي للثقافة مجلة ثنائية جديدة باسم "أوراق" تشرف على تحريرها الدكتورة ماتويلا مارين ويتعاون في تحريرها اساتذة وباحثون من العالم العربي واسبانيا .

استخدام اللغة العربية في المنظمة

الدولية للخبراء البحريين

قرر المجلس التنفيذي في المنظمة الدولية للخبراء البحريين استخدام اللغة العربية كلفة رسمية بعد

كما عبر الوزير المالطي عن شكره لوزارة التربية والتعليم الليبية للجهود التي تبذلها لمساعدة الشعب المالطي في المجالات التربوية .

تدريس العربية باوغندا

قررت الحكومة الاوغندية تدريس اللغة العربية في مدارسها وقد ابلغ وزير التربية الاوغندي مسؤولي التعليم ونظار المدارس هناك بهذا القرار لكي يتم الاعداد له . ومن جهة اخرى انتهت الحكومة الاوغندية من اعداد مخططات الجامعة الاسلامية التي ستقام في شمال غرب اوغندا وتهدف الى توفير دراسة أكاديمية دينية لطلاب افريقيا الجنوبية والشرقية والوسطى وهو المشروع الذي سبق أن أقر في المؤتمر الاسلامي الذي عقد هناك سنة 1975 . وستشارك الملكة العربية السعودية وصندوق التضامن الاسلامي في انشاء هذه الجامعة الاسلامية حيث تم رصد مبلغ 9,5 مليون دولار لهذا الغرض .

منظمة الطيران الدولية تستخدم العربية لغة رسمية

كتبت منظمة الطيران المدني الدولية التي تتخذ مدينة (مونتريال) بكندا مقرا لها - الى مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ترجوه موافقتها بما ينشره من معاجم تقنية متخصصة تضم المصطلحات الخاصة بالطيران والملاحة الجوية والارصاد والالكترونيات . وممروف أن منظمة الطيران الدولية وبقية المنظمات الدولية أخذت تستخدم اللغة العربية خاصة بعد أن قامت منظمة الامم المتحدة باضافة العربية الى لغاتها الرسمية الخمس عام 1975 .

هذا وقد قام مكتب تنسيق التعريب فوراً بإرسال عدد من المعاجم التقنية المتخصصة التي تضم المصطلحات المطلوبة الى منظمة الطيران الدولية .

الشركات الاوربية

تستخدم العربية في أبحاثها التكنولوجية

بعد أن تأكد للشركات الاوربية أهمية التبادل التكنولوجي بين اوربا والعالم العربي ومردوده المالي على أوربا ، بادرت الشركات الاوربية الى اضافة اللغة العربية الى اللغات الاوربية المستخدمة في أبحاثها

التقنية والتكنولوجية . فقد كتبت شركة سيمينز الالمانية الغربية الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية تبلغها بانها قررت ادخال اللغة العربية في بنك المعلومات الالكتروني التابع لها والذي كان يحتوى على ثمان لغات اوربية فقط ، وأنها قامت فعلا في تحليل النصوص التقنية العربية واستخلصت منها المصطلحات الفنية و خزنتها في ذاكرة الحاسب الالكتروني استمدادا لاستخدامها اسوة باللغات الاوربية ، وطلبت من المنظمة العربية تزويدها بالمعلومات اللازمة فأحيل الطلب على مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط .

ومعلوم ان مكتب تنسيق التعريب هو جهاز تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يقوم بجمع ما تصنفه المعاجم اللغوية والمؤبسات العلمية في الوطن العربي من مصطلحات تقنية وينسقها ويصنفها في معاجم متخصصة تعرض على مؤتمرات التعريب العربية للنظر فيها واقرارها وتعميم استعمالها في جميع الدول العربية .

وقد زار الأستاذ (ايبرار ليشر) من ستوتكسارت بالمانيا الغربية المكتب واتصل شخصيا بالاستاذ مدير المكتب الذي تبادل معه المعلومات حول التعاون في ميدان المصطلحات وصناعة المعجم ، وقد بعث المكتب الى السيد ليشر ملاحظاته عن معجمه حول مصطلحات وسائل النقل .

التوسع في استخدام اللغة العربية في منظمة اليونسكو

خلال المؤتمر العام العشرون لمنظمة اليونسكو الذي انعقد بمقر المنظمة في باريس تمت مناقشة عدد من الموضوعات الخاصة بشؤون التربية والتعليم والعلوم الطبيعية والاجتماعية ، ، وتطبيقاتها والتكنولوجيا والثقافة والاعلام .

ومن الموضوعات التي طرحت التوسع في استخدام اللغة العربية كلفة عمل رسمية بمنظمة اليونسكو .

أنباء

- 241 — المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- 245 — انباء المنظمة
- 248 — مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
- 257 — انباء المكتب



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الاحتفال بيوم المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم

احتفل المكتب كمادته كل سنة بيوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي يصادف يوم 26 يوليو من كل سنة ، وقد خص أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة بأحاديث مسهبة عن منجزات المنظمة وأجهزتها المتخصصة ، وقد نظمت بهذه المناسبة ندوة في التلفزيون المغربي في موضوع (بنك الكلمات) وحضر هذه الندوة السادة الاساتذة :

– الدكتور علي محمد كامل ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سكرتارية مؤتمر الوزراء العرب لتطبيق العلم والتكنولوجيا في التنمية ، وقد تحدث سيادته فشرح وظيفة بنك الكلمات في تحقيق تطور اللغة العربية ومصطلحاتها التقنية ومواكبتها لمقتضيات العصر .

– الاستاذ أحمد الفاسي النهري مدير المركز الوطني للتوثيق بالرباط الذي شرح دور المركز الوطني للتوثيق في اتاحة الاتصال بوكالة الفضاء الاوربية حيث تخزن معلومات البنك للكلمات .

– الاستاذ محمد بن زيان الخبير في مكتب تنسيق التعريب ممثلا لمديره في هذه الندوة ، وقد تحدث سيادته فشرح دور مكتب تنسيق التعريب في الحفاظ على التكوين العربي السليم لبنك الكلمات ودور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تنفيذ المشروع ومساندته .

– الدكتور الراجي نائبا عن مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط الذي شرح مشروع معهد الدراسات والابحاث للتعريب في انجاز الخطوات التقنية

لتنفيذ مشروع بنك الكلمات العربية وخزن معلوماته ثم استردادها من الرتبة الالكترونية الموجودة بوكالة الفضاء الاوربية حيث يعالج تلك البيانات اخصائيو الوكالة العالميون .

وقد ادار هذه الندوة العلمية الهامة الاستاذ محمد محمد الخطابي رئيس مصلحة النشر بديوان السيد وزير الاعلام بالرباط والملحق الاعلامي السابق لمكتب تنسيق التعريب .

هذا ونورد هنا أيضا الاستجابات الخاص الذي خص به المكتب التلفزة المغربية حول نفس الموضوع ، والسؤال الذي وجه للمكتب هو : كيف بدأت فكرة البنك وتطورت :

جواب – امام ضخامة حصيلة المصطلحات العربية التي تابل بها مكتب تنسيق التعريب المفردات والمفاهيم الفرنسية والانجليزية فكر في نهج طريقة علمية كالتسبب تتبع في العالم الجديد للاستفادة بسرعة وبأجود طريق من مجموعات مصطلحية تتزايد كل يوم حيث أصبح عدد المعاجم التي اصدرها المكتب لحد الآن يناهز المائة والمنتظر وضعه لسد بقية المجالات أضعاف ذلك ، وبعد دراسة الامكانيات المتوفرة لدى دور دولية (مثل IBM Bull) كوّن المكتب فكرة عن مدى طواعية الحرف العربي لتحقيق تخزين رصين للكلمات العربية في بنك يكون عربويا في بداية الامر ليندرج ضمن البنك الدولي للكلمات باللغات المتعددة . وهناك تجارب كثيرة في بعض الاقطار العربية شجعت المكتب على المضي في ابحاثه التي تبلورت منذ اربع سنوات في دراسة قدمت للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولكن بادرة جديدة هي شكل الحرف العربي عززت هذا الاتجاه

وعن رسالته ، تؤكد ان تخزين الكلمات العربية في اشراطه المنطوية سيتم في عدة خانات اولها الخانة التي تجمع المصطلحات العربية التي وحدث في مؤتمرات التعريب ، تليها خانة ثانية تضم حصيلة المعاجم التي صدرت من الجامعات العربية ومكتب تنسيق التعريب وبقية الهيئات والمعاهد اللغوية ، وفي خانة ثالثة تدخل كلمات دارجة يتفق على لوائحها بين الهيئات المذكورة .

ويمكن ان تضاف الى ذلك خانات اخرى حسب الحاجة ، مثل خانة الالفاظ العامية في الوطن العربي نظرا لما يمثله بعضها من دقة وعمق وقد تغفينا عن وضع كلمة جديدة ، والاعتصار على هذا النبع الفياض في الوطن العربي .

بفضل الطريقة المعيارية التي وضعها الاخ احمد الاخضر غزال والتي نسحت المجال بحدود أَوْقَى في الدقة والوضوح . ولذلك تمت اتصالات في اطار اليونسكو «وكاستعرب» بين مكتب تنسيق التعريب باسم المنظمة وبين مراكز متعددة منها معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط والمركز الوطني المغربي للتوثيق فاتضح ان الاتجاه واحد وان الوسائل واضحة وان تنسيق الجهود من شأنه ان يوفر الوقت والوسائل معا . فلماذا بدا يتبلور اتفاق شامل في الموضوع سيطرح على انتظار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتعزيزه بآراء المجموعة العربية في هذا الموضوع .

ومن اجل اعطاء صورة واضحة عن هذا البنك



في المؤتمر الثاني لتاريخ الشام

اللغة العربية قوام الوحدة منذ ثلاثة آلاف سنة بين الشام والخليج والمحيط

شهدت الإنسانية اطرادها منذ فجر التاريخ نسي
الشقين الشرقي والغربي لعالم يشكل اليوم عصب
الكيان العربي المكين وقوامه الرصين !

نعم لقد انحدرت الى المغرب الكبير منذ اربعة
الاف سنة افواج عربية انطلق بعضها من جنوب
الجزيرة العربية مهد الحضارات منضما الى ارماد الشام
لنقل نواة الفكر العربي الى الاطلس العتيق حيث اجتمع
النسابون على ايادي الشاميين في تصريب المناطق
المتبررة بين قبائل (المصادة) و (صنهاجة) وسهول
(كتامة) مما لم يعد مجال للشك في صحته اليوم . رغم
انكار ابن حزم وابن خلدون (I) بعد الحفريات والكشوف
التي ابرزت عروبة البربر بل وعراقة البربر في ببحوحة
العرب العاربة !

وان المقوم الاساسي لحضارة المغرب الكبير منذ
ثلاثة آلاف السنين لهو تلك اللغة التي ما زالت قائمة
المعاد موصولة الرقاد منطلقة من اللغة اليونية التي
ركز نواها في ارض (افريقية) اولاً ثم في سواحل المحيط
العرب الشاميون من بني كتمان الذين اقاموا في مرحلة
ثانية مدينة (قرطاج) (اي قرية حداس او القرية
الحديثة) عام 814 قبل الميلاد ثم خلفوا اول مهاجر (I)

التي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب
يوم ثاني محرم 1399 موافق ثاني دجنبر 1978 امام
المؤتمر الثاني لتاريخ الشام كلمة حيا فيها هذا الجمع
العربي مثمدا بالفكرة النيرة التي استهدف فيها
المؤتمر تائيل امجاد هذه الكتلة المترامية التي هي بلاد
الشام ارض الله .

ثم استطرده الاستاذ يقول :

« ان لارض الشام لاكبر ضلع في خلق الكيان
العربي الموصل من الخليج الى المحيط وقد كانت ارض
الشام رأس ثالوث تتفرع أضلاعه بين البحر الابيض
المتوسط والمحيط الاطلنطيكي والخليج العربي »

« فاسألوا التاريخ عن شيد حاضرتي (صور)
و (جبيل) في الجنوب الشرقي لهذا الثالوث وعمس
اقام حاضرتي (اوتيك) Utique قرب تونس
وليكسوس (Lixus) قرب العرائش من ارض
المغرب الاقصى منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد !

نسلوا عن اصيل معالم الحضارة وائل عروبة
جبال (التل) و (الريف) و (الاطلس) في المغرب
الكبير مهيدا لاشماع نور الاسلام وانبثاق اول وحدة

(I) يقال مهاجر من هاجر لا مهاجر من هجر ولذلك ينبغي ان نسمي العرب المغتربين في امريكا مثلا برجال
المهاجر لا برجال المهجر .

هذه الاصاله العربيه بتبنيها منذ اوائل عشرينيات هذا القرن لتعريب شامل احتوى كل شعب العلوم وقطاعات التكنولوجيا في الجامعات السوريه في حين لا يزال الوطن العربي يتعثر الى اليوم في الاقتباس مما اقدمت عليه دمشق الشام منذ نصف قرن ويزيد !

لقد شعر الاستعمار الجديد منذ مطلع هذا القرن بعمق هذه الاصاله وعراقة هذه الاثاله في الشام المسلمه كمنطلق لتجميع الاشتات وتعزيز القوى فمزق الرابطة الاسلاميه المكينه الى وحدات للفت في عضد الاسلام وفسح المجال في بحبوحة الشرق العربي لجرثومه دخيله اكتسحت المربع من ارض فلسطين وثالث الحرمين !

وقد التقت كتائب الاطلس مع جحافل العروبيه من جديد اسهاما في تحرير مشارف (الجولان) معقل الإبطال من يعرب وقحطان حيث بادر جلاله الحسن الثاني ملك المغرب بحشد كتائب العرب .

اننى لاحيى في هذا اليوم الميمون غرة العام الهجرى الجديد هذا التجعب الرائع للاشاده بالشام الاصيل موئل العروبيه وامل انبعث الاسلام ووحده المسلمين !

في امريكا الجنوبيه بعد جولة دامت ثلاث سنوات خلال مجاهل المحيط على اثر تهديم الرومان لقرطاج عام 146 ق م . وقد عثر في (البرازيل) على كتابات حجرية تحمل تاريخ 125 ق م . مكتوب بلغه يونيه في صيغ ليست غريبه على كل من اهل الشام واهل المغرب اليوم بل هي من صميم لهجتهم العاميه المشتركة التي احتضنتها حضارتها الاصيله وقد ظهرت دراسات خاصه بالانجليزى والاسبانى تعزز هذه النظرة ، التي تشهد من جهة اخرى بان العرب هم الذين كشفوا القاره الامريكيه قبل (كريستوف كولومب) بأزيد من الف وخمسمائة سنة .

وقد ابى عرب الشام الاصلاح الا ان يربطوا الماضى الحقيق بالحاضر العريق فمربوا مع اخوانهم اهل الاطلس (1) ربوع (الفردوس المفقود) من (الاندلس) طوال ثمانيه قرون كما امدوا شتى امريكا شمالا وجنوبا برجال المهاجر منذ عقود السنين يحملون من جديد مشعل العروبه بفكرها الخلاق واصالتها المبدعه التي تشكل اليوم حصه جُلَى بين الادمغة النازحه الى ما وراء المحيط .
واننا لنذكر للشام ايضا احتضانها لاستمراريه

(1) ذكر الشريف الادريسي ان الشاميين نزلوا من الاندلس في (البيرة) وان اهل الاردن نزلوا في (مالقة) وان اهل فلسطين نزلوا في (شذونه) وان اهل حمص نزلوا في (اشبيلية) وان اهل تنسرين سكنوا (جيان) وان اهل بحر كانوا في بيجه ومرسية (الحلل السندسية لشكيب ارسلان ج 1 ص 40)



مجلة البحوث والدراسات العربية

تصدر سنويا عن معهد البحوث والدراسات العربية

صدر العدد الأول من المجلة في مارس (آذار) ١٩٦٩ .

— هيئة تحرير المجلة يسرها أن تدعو الباحثين والاساتذة من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات العربية وغيرهم لنشر بحوثهم ودراساتهم العلمية في المجلة وخاصة في المجالات المتعلقة ببحث ودراسة المشكلات العربية المعاصرة من جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية والقانونية . كما تعنى المجلة أيضا بابرار الملامح الرئيسية للأدب العربي المعاصر وبخاصة مايعكس منها الروابط الفكرية بين شتى اقطار الوطن العربي الى جانب اهتمامها الخاص بالدراسات الفلسطينية .

— ترحب هيئة التحرير من السادة الاساتذة الذين يرغبون في نشر أبحاثهم باللغة العربية أن يرفق كل منهم بحثه ملخصا بلغة أوروبية حديثة فيما لا يزيد عن الف كلمة ، كما يرجى أيضا ممن يرغب في نشر بحثه بلغة أوروبية حديثة أن يقدم ملخصا باللغة العربية بما لا يزيد أيضا عن الف كلمة ، ويراعى في الحالين أن يتراوح المقال أو البحث بين ستة آلاف وثمانية آلاف كلمة .

— ترسل كافة المكاتبات والأبحاث المتعلقة بالمجلة على العنوان التالي :

الاستاذ الدكتور محمد صفى الدين ابو العز
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية

(١ شارع الطلمبات - جاردن سيتى - ص . ب ٢٢٩ القاهرة)

— تقدم ادارة المجلة لكل من السادة المشتركين في تحريرها ببحوثهم على سبيل الاهداء العدد الذى نشر به البحث بالإضافة الى عشرين فصلا من البحث .

— كافة الأبحاث والدراسات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن آراء كتابها ولا تحمل بالضرورة وجهة نظر المعهد أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث .

— قيمة العدد .. ٥٠٠ جنيه مصرى أو ٤ دولارات أمريكية بخلاف رسوم البريد .

استخدام الحاسبات الالكترونية في مجال المعلومات

نشرت ادارة التوثيق والاعلام في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية كتابا جديدا في السلسلة التي تصدرها وعنوانه « استخدام الحاسبات الالكترونية في مجال المعلومات » وهو من اعداد الدكتور فائق مهيم محمود المدرس بكلية الهندسة بجامعة اسبوت .

ويتبع الكتاب في 180 صفحة ويشتمل على ثمانية فصول تتناول هيكل البيانات واساليب التخزين، وخطوات انشاء ملف المعلومات ، ونظم ادارة البيانات واسترجاع المعلومات ، وعناصر تقييم نظم المعلومات .

المركز الثقافي العربي في الصومال

انشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية في السنة الماضية مركزا ثقافيا عربيا في مقديشو عاصمة الصومال لبعث التراث العربي الصومالي وترصين الوحدة الثقافية والتربوية بين الشعب الصومالي وبقية الشعوب العربية . ويعمل المركز حاليا على انشاء مكتبة عربية عامة ، ومكتبة للانفلام السينمائية التسجيلية او مكتبة موسيقية ، ووحدة للاعلام الثقافي العربي ، وذلك في تصعيد ملحوظ لنشاطه الثقافي الاعلامي .

موسوعة حضارية عن الفن الاسلامي

قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اصدار موسوعة حضارية عن الفن العربي الاسلامي، وذلك لتحقيق الهدف من اعادة كتابة تاريخ التراث العربي من جهة نظر عربية وتصحيح مسارات البحث في هذا المجال .

وتصدر الموسوعة في خمسة مجلدات تتناول معطيات الفن العربي في كل عصوره .

— استقبل الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العالمية للغة الفرنسية الذي قدم عرضا عن نشاط المجلس في نشر اللغة الفرنسية واللغة العربية وتدعيم اواصر الصلة بين الدول الناطقة باللغة الفرنسية والدول العربية في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا ، كما عرض تصوراتيه بشأن اصدار ونشر قاموس زراعي باللغتين العربية والفرنسية واجراء دراسات من بيئة البحر المتوسط والمناطق القاحلة .

كما اوضح ان المجلس يصدر نشرة عن التعاون تسمى الفلاح وطلب ان تساهم المنظمة في تمويل اصدارها وكذلك في تمويل مشروعات المجلس .

وقد ابدى الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر ملاحظاته للعروض السابقة واوضح ان هناك اجهزة متخصصة في المنظمة تقوم على بعض النشاطات التي عرضت مثل مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومشروع الحزام الاخضر في تونس وكذلك معهد الخرطوم لاعداد مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها .

وبالفعل فقد بعث المجلس بمشروع معجم لمصطلحات الفلاحة الى مكتب تنسيق التعريب الذي قام خبراءه بدراسته واعادته الى المجلس المذكور كما تبولت مراسلات بين المكتب وهذه المنظمة التي استدعت السيد مدير المكتب لزيارة كندا وتنسيق العمل مع قسم الترجمة ببيئة الامم المتحدة .

تكنولوجيا التعليم

صدر العدد الاول من مجلة (تكنولوجيا التعليم)، وهي مجلة متخصصة نصف سنوية يصدرها المركز العربي للوسائل التعليمية في الكويت وهو جهاز تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية يعمل على تطوير استخدام الوسائل التعليمية في مدارس الوطن العربي . وقد اتصبت ابحاث العدد الاول على قضايا التعليم الذاتي والتكنولوجيا التربوية واسهم في كتابتها عدد من المتخصصين في العالم العربي منهم أحد خبراء مكتب تنسيق التعريب .

ثلاثة معاجم من العربية الى الاسبانية والهوسا والتوبية

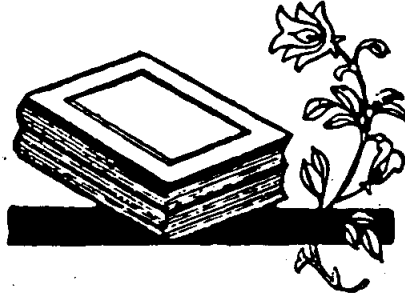
انتهت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية بوضع ثلاثة معاجم من اللغة العربية الى اللغات الاسبانية والهوسا والتوبية .

والمعروف ان لغتي الهوسا والتوبية من اوسع اللغات انتشارا في غرب افريقيا . وتمتزم المنظمة وضع معاجم اخرى من العربية الى عدد من اللغات الانسيوية الكبرى في المرحلة الثانية من مشروعات المعاجم التي تتولى اعدادها .

المؤتمر التاسع للأثار في البلاد العربية

تستعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية لعقد (المؤتمر التاسع للأثار في البلاد العربية) بمدينة صنعاء في اليمن في المدة من 1 الى 10 سبتمبر 1979 ومن المقرر ان يكون موضوع « الأثار الإسلامية » هو الموضوع الرئيسي في جدول أعمال هذا المؤتمر .

ومن المغرب ، سيشارك الاستاذ عبد العزيز بنعيد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ببحث عنوانه : (وضع الأثار الإسلامية في المغرب الاقصى) .



نحو إنشاء بنك الكلمات

منجزات المكتب في ميدان التعريب والمصطلحات العلمية فقد تم تحرير تقرير عن هذه المحادثات بين الجانبين نورد بعض المقتضفات منه فيما يلي :

ان مكتب تنسيق التعريب هو الوكالة المتخصصة الرسمية العربية التي تقوم بتنسيق واستكمال المصطلحات التقنية التي تضعها الجامعات ، والكتيبات المختلفة والهيئات اللسانية ، والجامعات ، والكتيبات والعلماء ، وان قسم الخدمات اللغوية هو هيئة الترجمة الرئيسية في شركة سيمنز ، ومن أجل أن يقوم قسم الخدمات اللغوية بوظائفه ، يستخدم بنكا للكلمات بثان لغات (الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، الروسية ، الايطالية ، البرتغالية ، والهولندية) . ويرغب في اضافة المصطلحات التقنية العربية اليها ، وسيقدم المكتب الى الشركة المعاجم المتخصصة التي اصدرها . وتقوم الشركة بالمقابل بتزويد المكتب بالمصطلحات المتوفرة في بنك الكلمات التابع لها ، كما تقوم الشركة بادخال المصطلحات التقنية العربية التي يبعث بها المكتب في بنك الكلمات التابع لها وتستكملها بالمصطلحات الالمانية مضافة اليها الانكليزية والفرنسية او احدهما .

هذا وينبغي ان يكون مفهوما ان الشركة مستعدة لتزويد المكتب بقوائم المصطلحات الخاصة بمبنيين علمية لم يتناولها المكتب في اعماله لحد الآن ، ولكي يحتوى بنك الكلمات التابع للشركة على المصطلحات في جميع حقول المعرفة وليس مجرد حقل الهندسة الكهربائية والالكترونية ، قامت الشركة بتنظيم اتفاقات مع معاهد رسمية ومؤسسات خاصة تعنى بالمصطلحات ، وذلك لكي تتوصل الشركة بمصطلحات جميع حقول المعرفة

ترتكز علاقتنا بالمنظمات الدولية التي كونت بنكا للكلمات على ضرورة امدادها بما وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من مصطلحات سواء الموحدة في مؤتمرات التعريب ام التي مازالت مشاريع وذلك في نطاق دعم استعمال لغة الضاد في المحافل الدولية .

ومن جملة هذه البنوك بنك الكلمات بجمعية علوم الفضاء في (فراسكاتي) بإيطاليا التي تستعمل الحروف المشكولة للاستاذ احمد الاخضر غزال مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ومؤسسة (سيمنز الالمانية) .

وكمودج لعلاقتنا مع المؤسستين نورد مقتطفات من المراسلات المتبادلة مع قسم اللغات بشركة سيمنز الالمانية ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب في هذا الموضوع .

بناء على رسالة تلقاها المكتب من شركة سيمنز عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فقد بادر المكتب لاجابة الشركة عن طلبها المتعلق بفتح مجال للتعاون بين المؤسستين في ميدان خزن المصطلحات وتبادل المعلومات والوثائق .

وبعد مراسلات متعددة وزيارة قام بها بعض الخبراء من الشركة الى مكتب تنسيق التعريب وهما السيدان كارل هاينس ورؤوف حنا الله الذين اجريا محادثات مطولة مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - مدير المكتب وبعض الخبراء المختصين بالمكتب - حيث تم اطلاع الخبيرين الموقدين من قبل الشركة على

تمتلك بنوكا للكلمات ، حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعدد من اللغات في ذاكرة الحاسب الالكتروني ، وترغب في اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات .

ومن بين المؤسسات العربية والعالمية التي طلبت مساعدة المكتب في امدادها بالمصطلحات العربية وعرضت تعاونها معه المؤسسات الآتية :

1 - وكالة الرباط الدولي الذي يوجد مركزه في روما .

2 - جمعية الجامعات التي تستخدم الفرنسية كليا أو جزئيا في باريس (أوليف)

3 - البنك الاتليسي للكلمات في كندا

4 - مركز التوثيق في جامعة الموصل - الموصل - العراق .

5 - شركة (سيمنزا) في ميونخ حيث توجهت بطلبها الى المنظمة التي احالته على المكتب .

وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم في جميع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها .

وعليه فان المكتب قد تبني منهجية واضحة محددة في هذه القضية تلخص فيما يأتي :

أولا : نظرا لان المنظمة تسمى الى نشر الثقافة العربية وطنيا ودوليا ، فان المكتب يبعث بالمصطلحات العربية المتجعة لديه الى كل مؤسسة علمية تطلبها دون مقابل مالي . علما بأن المكتب يوضح لكل من يطلب هذه المصطلحات بانها تقع في ثلاثة اصناف :

أ - المصطلحات الموحدة التي اقرتها مؤتمرات التعريب التي تعقدها دوريا المنظمة العربية للتعريب والثقافة والعلوم .

ب - المصطلحات التي وضعتها الجامعات اللغوية العربية والجامعات والهيئات اللسانية والعلمية ، وجمعها ونسقها مكتب تنسيق التعريب .

ج - المصطلحات التي يقترحها الكتاب والمؤلفون

الانسانية ، والشركة واثقة من قدرتها على التوسط لاجساد اتصالات بين المكتب وبين دوائر المصطلحات في أوروبا ، ويوافق المكتب والشركة على تبادل المصطلحات و اضافتها بأية لغة (بما فيها اللغة العربية) الى مجموعة المصطلحات (المتوفرة لديهما) مجانا وبصورة متبادلة ، وستنفذ شركة سيمينز جميع أعمالها في هذا المجال بمساعدة برنامجها اللغوي من نظام فريق نظام الرتابة الالكترونية الذي تتبناه الشركة) والذي سنضيف اليه في المستقبل القريب فرعا عربيا قادرا على استعادة المعلومات على انبوية اشعة كاثود CTR وجهازها الطابع .

اما بخصوص علاقات مكتب تنسيق التعريب مع معهد الدراسات والبحث للتعريب بالرباط ، فقد تواصلت الاتصالات والمشاورات بخصوص التنسيق بين المؤسسات فيما يتعلق بخزن المصطلحات وتبادل المعلومات والوثائق .

وهكذا فقد تم الاتفاق بين المكتب والمعهد على تنسيق جهودهما في هذا الميدان لما فيه خير الامة العربية ولغة الضاد .

منهجية مكتب تنسيق التعريب تجاه بنوك الكلمات

ان الاهداف التي تسعى اليها منظماتنا في تزويد الامة العربية بجميع ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية من مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على مكتب تنسيق التعريب تبني وسائل حديثة فعالة تتناسب وجساسة المهام الموكولة اليه . ونظرا لازدياد عدد المعاجم المتخصصة التي يصدرها ، وتكاثر المصطلحات المتجعة لديه ، وارتفاع عدد اللغات التي يستقى منها المكتب ما يستجد يوميا من مصطلحات ، فانه أصبح من المحتم استخدام الحاسب الالكتروني في الانجاز المعجى الذي يضطلع به مكتبنا . ولحين شراء الحاسب الالكتروني المطلوب ، فان من مصلحة المكتب ان يستخدم التسهيلات التي تقدمها اليه الوكالة العربية والعالمية المتخصصة المماثلة التي

مؤتمر التعريب المقبل الذى قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقده آخر عام 1980 ويعمل المكتب لاستكمال كل ذلك حسب الامكان فى مؤتمر خامس للتعريب سينعقد حسب منهجية اللوائح فى سنة 1983 وتتبقى امام المنظمة فترة احتياطية هى ثلاث السنوات التى تنتهى عام 1986 لاقاء اللامسات الاخيرة على المعجم العلمى والتقنى العربى العام الذى ستبلىر مصطلحاته فى كشف عام يدخل فى (رابط) Terminal خاص يكون بمقر مكتب التنسيق بالرباط ليمد (الرابط) الدولى الذى يوجد مركزه بروما وقد اجرينا لهذه الغاية اتصالات مكثفة بمختلف الهيئات التى تعمل فى هذا المجال لتبادل الراى ووضع خطة للتنسيق نعرضها على المنظمة للبت النهائى فى شأنها ، ومن جملة هذه الهيئات وزارة التخطيط بالملكة المغربية والمركز الوطنى للتوثيق الذى يتوفر على الجهاز الرابط مع روما ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب وممثلة البنك الدولى فى روما ومبعوث جمعية الجامعات التى تستعمل اللغة الفرنسية جزئيا او كليا فى دراستها (أوبيلف) ومندوب البنك الاقلىبى للكلمات فى كندا وأسفرت الاتصالات الاولى وخاصة مع المركز المغربى للتوثيق وممثل اليونسكو بالمغرب عن ضرورة مساهمة المنظمة فى شخص وكالتها المتخصصة وهى مكتب التنسيق فى هذه العملية الدولية ضمن اختصاصات المكتب وطبقا لتعليمات المنظمة . وهكذا سيتم باشراف المنظمة خزن المصطلحات الموحدة ووضع شارة خاصة على غير الموحد مما تم تجميعه وتوزيعه فى الوطن العربى فى شكل مشاريع معجبة يناهز عددها الآن المائة بثلاث لغات .

وبذلك ستكون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد انجزت عملا طلائعيا لموازة مايجرى الآن فى اوربا وامريكا دعما للغة الضاد كأداة خامسة فى المحافل الدولية التى تعلق على المنظمة كعبر الآمال لتحقيق وحدة لغة الضاد كلفة للتكنولوجيا والعلوم .

كما اجرى سيادته حديثا اذاعيا مع مبعوث الإذاعة البريطانية فى نفس الموضوع .

والمعجبون من ذوى المكائنة العلمية المرموقة وتنشرها مجلة اللسان العربى ليدي فيها المختصون رايبهم .

وهذه الاصناف متميزة بعضها عن بعض طبقا للجهة التى تصدرها والعنوان الذى تحملسه .

ثانيا : يطلب المكتب من المؤسسات التى تحصل على المصطلحات العربية وتخزنها فى بنك الكلمات تزويده بما يتوفر لديها من مصطلحات باللغات الأخرى ليستفيد منها فى تطوير أعماله المعجبة .

ثالثا : لا يلتزم المكتب بالتعاون مع جهة معينة او مؤسسة بذاتها ، وانما يتعاون مع جميع المؤسسات المعنية لفترة تجريبية قد تدوم سنة او أكثرها ليلمس جدية المؤسسة ونوعية العمل الذى تنجزه .

رابعا : فيما يتعلق بالطريقة الطباعية ، فان المكتب يلتزم بالطريقة التى يقع عليها اختيار الدول العربية وتقرها المنظمة ، علما بأن المكتب يوصى بضرورة توفر الطريقة المقترحة على الشكل (الحركات) لاهمية ذلك فى ضبط المصطلحات ودقتها وتوجد بين أيدينا الآن الطباعة المعيارية التى وضعها الاستاذ / أحمد الأخضر غزال .

خامسا : لا يرى المكتب مناصا من شراء حاسب الكترونى خاص به ييسر له تنفيذ اهداف المنظمة الطموح بصورة اسرع وافضل .

التخطيط الخماسى وبنك الكلمات

ملحق بمشروع التخطيط الخماسى (1978 - 1983)

(بنك الكلمات)

يعمل مكتب التنسيق من الآن على تجميع المصطلحات اللغوية التى مازالت فى طور المشروع والتى تم التصديق عليها وتوحيدها فى مؤتمر الجزائر (1973) وليبيا (1977) وذلك لخزنها فيما اصطلح على تسميته ببنك الكلمات الذى يندرج فى مشروعنا العام المتعلق بالحاسب الالى ويتنظر أن يكون معظم مصطلحات التقنيات والمهنيات جاهزا مع تسط كبير من مصطلحات التعليم العالى ليعرض على

مؤتمرات التعريب

ب - المؤتمر الرابع للتعريب

1 - مواد المهنيات والتقنيات

يوصل المكتب الاتصال بوزارات التربية والتعليم بالبلاد العربية وبيعض المؤسسات ذات الصيغة المهنية والتقنية للحصول على المصطلحات الخاصة بالمواد التقنية والمهنية . وقد شكل المكتب لجنة من العاملين به للقيام بزيارات ميدانية للسدارس والمؤسسات التعليمية بالملكة المغربية . تصد الحصول منها على قائمة بالمواد التي تدرس فيها ، وعلى المقررات الدراسية ومقارنة هذه المقررات وقوائم المواد مع ما توصلنا به من بعض الدول العربية الاخرى امكن الخروج بقوائم مشتركة من المواد ، اتخذت كتواة لنبء في جمع مصطلحاتها مما يتوفر عليه المكتب من مراجع ومعاجم . وقد تم الاتفاق على البدء بالمجالات التالية : الكهرباء ، الميكانيكا ، العمارة والبناء ، التجارة ، الطباعة ، التجارة والمحاسبة ، تكنولوجيا الانتاج . وقد بدأ فريق العاملين بالمكتب في جمع مصطلحات هذه المواد ، وتم بالفعل جمع قسط كبير منها باللغات الثلاث او ثنائية اللغة . ويجرى حاليا متابعة وضع اللغة الثالثة لها .

كما حاول المكتب التعرف الى ما يدرس من مواد في بعض الاقطار الاوربية وخاصة في البلاد ذات التقدم التقني الملحوظ مثل المانيا الغربية وفرنسا فاتفقنا مع شركتي (سيمنز) و (انتر) لتبادل المعلومات في هذا المجال ، وذلك في نطاق البنك الدولي للكلمات ، وبدانا بالفعل نلتقى معاجم تقنية ومهنية بالانجليزية والالمانية والفرنسية للاستعانة بها في هذا الميدان .

ا - نشر المصطلحات التي اقرت في المؤتمرين الثاني والثالث للتعريب

بدا المكتب منذ فاتح يناير الماضي في اختيار بعض المصطلحات العلمية مما تم الاتفاق عليه في المؤتمرين الثاني والثالث للتعريب ، وتم طباعتها في قوائم . وتوزيعها على دور النشر وأجهزة الصحافة والاذاعة والتلفزة ووكالات الانباء ووزارات الاعلام في الوطن العربي قصد نشرها في هذه الوسائل بما لا يزيد عن خمسة مصطلحات يوميا . كما ارسل المكتب رسائل الى وزارات التعليم بالبلاد العربية يخثها على الاخذ بالمصطلحات الموحدة في مؤتمر التعريب الثاني والثالث ، وذلك عند تأليف كتبها والزام الاساتذة والمدرسين بهذه المصطلحات كما تام المكتب في هذا الاطار بببادة اخرى تبلورت في اقامة اسابيع للتعريب في كل دولة عربية ، نظم الاول في المغرب والثاني في تونس من 3 الى 10 يناير 1979 ، ، والثالث والرابع في دولة الكويت من 7 - 12 ابريل 1979 ، سينظم في الجماهيرية العربية الليبية خلال الاسبوع الاول من شهر رمضان المعظم ، والخامس في المملكة العربية السعودية نسي بداية عام 1400 هـ والسادس يجرى الآن تحديد مواعده ليعقد في دولة قطر .

وتتخلل هذه الاسبوع كلها اقامة معارض للتعريف بمنجزات المنظمة والمكتب وتنظيم ندوات ومحاضرات يلقيها خبراء متخصصون من المكتب في مواضيع تتعلق باللغة العربية والمصطلح العلمي الموحد في المؤتمرين الثاني والثالث للتعريب .

هذه اللجان التي وضع لها المكتب خطة خاصة للاستفادة منها في أعماله في المستقبل .

2 - الندوات

أما ما يتعلق بالندوات التي تقرر أن تسبق انعقاد المؤتمر الرابع للتعريب فإن المكتب يزعم عقد ندوتين الأولى تختص ب مواد التعليم المهني والتقني في منتصف شهر نوفمبر المقبل ، والثانية سيحدد موعد انعقادها فيما بعد على ضوء ما تستفر عنه الندوة الأولى .

3 - اللجان الجامعية ولجان وزارات التربية

لقد سبق للمكتب ان أرسل الى وزارات التعليم والى رؤساء الجامعات في البلاد العربية طالبا منها تكوين لجان جامعية وعلى صعيد وزارات التربية يكون اعضاؤها من ذوى الخبرة في مجال العلم والتقنية ليكونوا له بمثابة المفدى بالمصطلحات التي تستعمل في بلادهم وفي كل القطاعات التي يعملون فيها . وبالفعل فقد توصل المكتب ولا يزال يتوصل بقوائم تضم أعضاء هذه اللجان العلمية سواء داخل الجامعات أو على مستوى وزارات التربية وقد قام المكتب من جهته بتزويدهم في الحين بمخططة العشري والمخطط الثلاثي ، وبما يتوفر لديه من معلومات ومن مطبوعات تعينهم على أداء مهمتهم ، كما اتبع ذلك برسالة يهيب فيها بالجميع لموافاة المكتب بكل ما يستعملونه من مصطلحات كل في نطاق اختصاصه ، ومتابعة ما يستجد منها مستقبلا في القطاعات التي يعملون فيها حتى يتمكن المكتب من تفرغ كل ذلك وتنسيقه اعدادا لمؤتمرات التعريب المقبلة لاستكمال مختلف مجالات التعليم الجامعي .

الذي انعقد في نهاية نفس الشهر في مالقة باسبانيا وقد لقي تدخل سيادته بخصوص استخدام اللغة العربية في الحاسبات الالكترونية تحبيذا من كافة الاعضاء وخصوصا السيد الرئيس وممثل الحكومة العراقية حيث طرح سيادته حسب ما هو مقتضب في محاضر الجلسات موقف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال وكالتها المتخصصة ، وهى مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، مع بيان الجهود المبذولة الآن من طرف المكتب من أجل الاتصال بمختلف الهيئات المعنية في الوطن العربي أو في أوروبا وأمريكا لاعداد مشروع متكامل ، وقد أوضح سيادته للندوة أن هذا المشروع سيقدم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من أجل أخذ رأى كافة الدول العربية قبل بلورته في صيغته النهائية ، حيث أكد ممثل المنظمة أن قضية تعريب الحاسبات الالكترونية يجب أن يثار في مؤتمر (مالقة) على أساس البحث عن لغات غير الانجليزية لاستخدام هاته الحاسبات نظرا لكون الامر لا يهم اللغة العربية وحدها ، بل يهم لغات أخرى تبحث عن طريقة لاستعمالها دوليا مع بيان البادرات والتجارب التي حققتها القطاع العربي في هذا الباب ، وقد أسفرت الندوة عن توصيات منها بخصوص التعريب التوصية الثانية عشرة وهى كما يلي :

« التعاون والتنسيق في عملية التعريب واستخدام اللغة العربية في الحاسبات الالكترونية ومعالجة المعلومات ونشر علومها واعتبار هذا الموضوع ذا اولوية مطلقة لاتعكاساته الحضارية والثقافية والقومية » .

ندوة تونس حول علم المصطلحات

قام معهد بورقوية للغات الحية التابع للجامعة التونسية بتنظيم ندوة حول المصطلحات العلمية بالتعاون مع منظمة الجامعات الناطقة جزئيا أو كليا باللغة الفرنسية ، وقد مثل المكتب في هذه الندوة الاستاذ محمد بن زيان - الخبير بالمكتب ، وقد استمرت هذه الندوة من يوم 17 يوليو 1978 الى يوم 21 منه ، فكانت حافلة بالعروض والناقشات والتدخلات المفيدة لان الاعضاء المشاركين وكلهم متخصصون في علم اللغة العلمية والتقنية وبواجهة المشاكل الخاصة بالترجمة تقدموا بأبحاث مستوفية حول الطرق المثلى لتطوير اللغة

الندوة العربية التحضيرية للمؤتمر

الدولى لاستراتيجيات وسياسات ومعالجة

المعلومات في الحاسبات الالكترونية

قام سيادة مدير المكتب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ابتداء من يوم سادس غشت بزيارة للمعراق لحضور الندوة العربية التحضيرية للمؤتمر الدولى لاستراتيجيات وسياسات معالجة المعلومات في الحاسبات الالكترونية

والنقل والمصطلحات الجديدة وضبطها وتوحيدها على الصعيدين الوطنى والدولى أحيانا .

ومما زاد هذه الندوة أهمية وفائدة بالنسبة للعالم العربى ووسائل تطوير لغة الضاد وتثبيتها فى المجال العلمى ما ادلى به الاعضاء الغريبون من نتائج لدراساتهم وتجاربهم فى مجال البحث الخاص بالوسائل الالكترونية المستخدمة فى علم المصطلحات والتي أصبح العرب فى حاجة ماسة الى اللجوء اليها ، كما أوضح ذلك المكتب فى عدة مناسبات بل أنه أصبح يسمى منذ عهد غير قريب سعبا حيننا لاستغلالها فى خدمة لغة الضاد .

أما العرض الذى تقدم به المكتب فهو يحتوى على تسمين أولهما حول مشاكل تعريب العلم وتنسيق

المصطلحات العلمية وماعاناه ولا يزال يعاناه المكتب من الصعاب فى القيام بأعماله لاداء رسالته وفيه اشارة للمنهجية التى يتبعها وكذلك لبعض الطول والمشاريع المبنية على التجربة والعمل التخطيطى والمنطقى .

أما القسم الثانى فقد تصدى فيه المكتب الى طور التطبيق لما سبق وضعه من تخطيطات سواء منها الطويلة المدى أو القصيرة المدى ، وفيه أيضا اشارات لما تام به المكتب ولا يزال من تنظيم الندوات والمؤتمرات والاتصالات بالمؤسسات المختصة والجامعية وغيرها لتنمية الحصائل المصطلحة التى يستهدف تجميعها الى وضع معجم علمى عام بحول الله .



المؤتمرات المتخصصة

— مساهمة المكتب في المؤتمرات والندوات والمهرجانات والمعارض والاسبوع الثقافية المتخصصة:

من المهام العلمية والانشطة الثقافية لمدير المكتب والخبراء به ، الاسهام باسم المكتب في بعض المؤتمرات والندوات والمهرجانات والمعارض والاسبوع الثقافية المتخصصة والتي تدخل في نطاق اختصاصات المكتب او المنظمة بتكليف من هذه الاخيرة فيما يتعلق بها .
وهكذا فقد شارك المكتب في المدة الاخيرة نسي المؤتمرات والمناسبات التالية :

1 - اسبوع التعريب في بعض الاقطار العربية:

— اسبوع التعريب في تونس

تنفيذا لتوصيات المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنعقد في الخرطوم في اواخر يوليو 1978 الخاصة بتنشيط العلوم والتقنيات وايصالها الى المواطن العربي ، قام مكتب تنسيق التعريب بتنظيم حملة اعلامية تحت شعار (العربية لغة العلم والتكنولوجيا عام 2000) . وتتجلى هذه الحملة في اقامة اسبوع للتعريب في كل قطر عربي وفي نشر المصطلحات التقنية والعلمية التي صادقت عليها مؤتمرات التعريب التي عقدتها المنظمة . واسهم فيها ممثلوا الدول العربية جميعا . ويعد أن بدأت الحملة في المملكة المغربية بحاضرة القاهما السيد مدير المكتب في الموضوع ، باذرت الجمهورية التونسية بالتعاون مع المكتب في اقامة

(اسبوع للتعريب) في بلادها من 3 الى 10 يناير 1979 حيث توجه مدير المكتب الى تونس وافتتح معرضا للكاتب يضم مطبوعات المكتب والمنظمة في مدينة صفاقس ، وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر علوم البحار هناك ، والتي سبغ محاضرات في تونس العاصمة وفي مدن سوسة والقيروان وقابس ، كما شارك سيادته بحاضرة توجيهية في مؤتمر علوم البحار بمدينة صفاقس .

وقد لقي هذا الاسبوع صدى طيبا في الاوساط الثقافية بالجمهورية التونسية ، ويتجلى ذلك في الرسائل العديدة التي يتوصل بها المكتب من مختلف الهيئات والامراء هناك تنويها بهذا الاسبوع الاعلامي الثقافي ، اصف الى ذلك أن أجهزة الاعلام التونسية تخصصت حيزا هاما من صحفها وبرامجها للحديث عن هذا الاسبوع وعن منجزات المنظمة والمكتب في شتى الميادين الثقافية ، وقد كانت الصحف تنشر زاوية خاصة بعنوان (العربية لغة العلم والتكنولوجيا) تتألف من مصطلحات يزودها بها المكتب بصورة منتظمة .

— اسبوع التعريب في الكويت :

اقام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت اسبوعا للتعريب تحت شعار (العربية لغة العلم والتكنولوجيا) ، وذلك بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية . وقد

الملاحظات الى المنظمة العربية للعلوم الادارية نسي
الموعد المحدد ، ولقد عقدت هذه المنظمة بالتعاون
مع مجمع اللغة العربية بدمشق اجتماعا في العاصمة
السورية خلال الفترة 3 - 15 فبراير 1979 ، ودعت
المكتب الى ارسال ممثل عنه ، وقد شارك في هذا
الاجتماع احد خبراء المكتب الذي كان من بين المؤسسات
القليلة التي تقدمت بملاحظات مكتوبة في هذا الموضوع .

ج - الاجتماع الثاني للخبراء العرب لدراسة مصطلحات الحاسبات الالكترونية

انعتد هذا الاجتماع بالمركز القومي للحاسبات
الالكترونية في بغداد ابتداء من يوم 30 يناير الى
فاتح فبراير 1979 وقد شارك فيه عدد من المختصين
العرب في الحاسبات الالكترونية وفي علم اللغة والترجمة .
وكان موضوع الدراسة هو الجزء الثاني من مشروع
« المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات
الالكترونية » الذي وضعته المنظمة العربية للعلوم
الادارية اسهاما منها في ميدان التعريب وتنمية اللغة
العربية والعمل على رفع مستواها ، وهو عمل تتجلى
اهميته في تكاثر استخدام الآلات الالكترونية في شتى
المجالات العلمية والتقنية ، وكذلك الادارية والاقتصادية
التي تمه المنظمة بصفة خاصة والتي اصبح الاعتراف
بها من الضرورة بمكان وقد شارك في هذا الاجتماع
احد خبراء المكتسب الذي شرح وجهة نظر المكتب في
المصطلحات الواردة في المشروع والذي سبق للمكتب
ان دون عليه ملاحظاته وتوجيهاته وبعث بها الى
المنظمة العربية للعلوم الادارية في ابائه .

د - المعرض الثالث للكتاب العربي الجامعي:

توصل المكتب بدعوة للمشاركة في المعرض
الثالث للكتاب العربي الجامعي الذي تنظمه المكتبة
المركزية لجامعة البصرة ابتداء من 30 مارس 1979 .

وكعادة المكتب دائما بموازرة مثل هذه المعارض
العلمية الهامة ، مما يمكنه من نشر المصطلحات
العلمية الموحدة على نطاق واسع ، فقد استجاب
لهذه الدعوة بارسال مجموعة هامة من مطبوعاته
لعرضها في هذا المعرض العلمي الهام .

تضمن الاسبوع الوانا مختلفة من النشاط الثقافي غائم
معرض للكتاب في المكتبة المركزية بجامعة الكويت اشتمل
على عشرات المعجم المتخصصة الثلاثية اللغة (عربي
انجليزي - فرنسي) التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب
وعلى الكتب المدرسية في المواضيع العلمية التي اصدرتها
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - واشتمل
اسبوع التعريب على عدد من المحاضرات العامة التي
القيت في جلمعة الكويت واتحاد الادباء الكويتيين منها :

(1) العربية لغة العلم والتكنولوجيا ، للاستاذ عبد
المعز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب .
(2) اللغة العربية وعلم الانسان ، للدكتور رشدي
فكار ، الخبير غير المتفرغ بالمكتب .

(3) استخدام العقل الالكتروني في معالجة
المصطلحات العلمية للدكتور على القاسمي ، الخبير في
المكتب .

كما تضمن الاسبوع عدة لقاءات بين خبراء المكتب
ولجان التعريب في جلمعة الكويت ووزارة التربية
الكويتية ، وعدة ندوات صحفية واذاعية وتلفزيونية ،
تناولت قضايا التعريب وفضل السبل لتعريب التعليم
في جميع مراحله .

وفي هذا الاطار ايضا سيقوم المكتب بتنظيم اسابيع
اخرى مماثلة بدعوة من الجهات التي يعينها الامر في
كل من المملكة العربية السعودية ، والجمهورية العربية
الليبية ، ودولة قطر .

ب - الاجتماع الخاص بمصطلحات العلوم الادارية :

قامت المنظمة العربية للعلوم الادارية باعداد
معجم كامل لمصطلحات العلوم الادارية (عربي -
انجليزي - فرنسي) . وبعثت الى المكتب بنسخة من
مصطلحات حرف A مصنفة حسب فروع العلوم
الادارية كالالاقتصاد والحاسبة والاحصاء والقانون .
لاجل تكليف المختصين في مكتبنا بتدقيق هذه المصطلحات .

وقد قام خبراء المكتب بتدقيق هذه المصطلحات
وتدوين ملاحظاتهم التقنية واللغوية على المصطلحات
الانجليزية والفرنسية ومقابلتها العربية ، وكذلك
مراجعة صياغة مدلولاتها ، وقد بعث المكتب بهذه

الإمانة العلمية

المقدمة الى كلية الفقه من قبل السيد محمود حسن
على الجمبواى المتخرج من الكلية فى العام 1970 -
1971 ، وجدنا المقال المنشور مطابقا لحتويات الرسالة
الا فى بعض الامور الطفيفة »

ان مجلة اللسان العربى اذ تأسف لما حدث وتهيب
بالمدارس ان تبذل جهدا اكبر فى تمويد الطلاب على
الامانة والاخلاق الاسلاميه الساميه الاخرى ،
وبالجامعات ان تولى الامانة العلمية فى البحث شأنها
اعظم .

كانت مجلة اللسان العربى قد نشرت فى مجلدها
الرابع عشر ، الجزء الاول ، ص 23 - 52 ، بحثا بعث
به اليها السيد شاكى طوفان العيساوى بعنوان «القياس
اللغوى واهميته فى تطوير اللغة » . وقد وردت الى
المجلة مؤخرا رسالة من السيد محمود حسن علي بشر
فيها الى « ان البحث المذكور هو نص رسالة التخرج
التي تقدم بها الى كلية الفقه فى النجف الاشرف » . وان
السيد العيساوى كان زميلا له . وتقصيا للحقيقة كتبت
اللسان العربى الى كلية الفقه فى النجف الاشرف ترجوها
التحقيق فى الامر ، فوردها جواب الاستاذ عميد الكلية
الذي يقول فيه « وبعد المقارنة بين هذا المقال (المنشور
باسم السيد شاكى طوفان العيساوى) والرسالة

أخبار

المعجبة مستعينا في ذلك بالحاسب الالكتروني الذي سيستخذه المكتب قريبا ، والدكتور على القاسمي هو من الكفاءات العربية المتخصصة في الدراسات المعجبة واستخدام الحاسب الالكتروني في البحوث اللغوية .

ولقد عهد المكتب الى الدكتور القاسمي - اضافة الى اعماله العلمية والفنية - القيام بمهمة الاتصالات الاعلامية بمختلف اجهزة الاعلام في الوطن العربي .

مجلة الدوحة القطرية ومعركة التعريب

اجرى مندوب مجلة الدوحة القطرية نور الدين عباس مقابلة شاملة عن معركة التعريب في العالم العربي مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، ولقد تناول الاستجواب الذي استغرق ساعتين ، العوائق السياسية والتربوية والتقنية لمسيرة التعريب ، والخطط التي تنهجها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ازالة تلك العوائق وتحقيق التعريب المتكامل طبقا لمنهجية مدروسة تضمن ارتفاع المستوى العلمي واستخدام العربية لغة للتدريس في كافة الجامعات والادارات في الاقطار العربية .

تعريب السياحة المغربية

تقوم وزارة السياحة في المملكة المغربية باعداد مشروع تعريب المصطلحات السياحية لتعميم نشرها بين كل المؤسسات ذات الصبغة السياحية ، وذلك من اجل النهوض بالقطاع السياحي وتنمية السياحة العربية على وجه الخصوص ، وقد التمس السيد وزير السياحة من مكتب تنسيق التعريب موافاة وزارته بجميع المصطلحات الفندقية والسياحية المعربة وقد سبق للمكتب ان اصدر معجما للسياحة بثلاث لغات .

* انعقد في جنيف من 13 الى 18 بيزاير اجتماع لجنة الخبراء العرب وتراس الجلسة الافتتاحية المدير العام للمنظمة الدولية للملكية الصناعية ، واشرف مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي على اعداد المعجم الدولي للملكية الصناعية بأربع لغات (العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية) . (تجدون في الجزء الثاني من هذا العدد ، مصطلحات الملكية الصناعية) .

كما توجه الى العراق لحضور مؤتمر تعريب التعليم العالي الذي نظمته جامعة بغداد بتاريخ رابع مارس 1978 وفد مكتب التعريب المكون من مديره الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله والاستاذين الدكتور رشدي فكار الخير بالمكتب والدكتور محمد على كامل ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في (كاسترب) المنظمة العربية للتكنولوجية والعلوم) .

ومعلوم ان مكتب التعريب ينكب الآن بتعاون مع كافة الجامعات العربية على الاعداد للندوات التي ستعقد خلال التصميم الخامس الذي ينتهي عام 1983 الذي سيكلل بمؤتمر التعريب الخامس لانهاء مشكل التعريب في جميع مجالاته (التعليم - الادارة - التكنولوجية والحضارة) .

الدكتور على القاسمي

خير في مكتب تنسيق التعريب

التحق بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط الدكتور على القاسمي - استاذ اللغويات التطبيقية سابقا في جامعات العراق والمملكة العربية السعودية والمغرب والولايات المتحدة الامريكية - بوصفه خيرا منتدبا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية .

ومعلوم ان مكتب تنسيق التعريب هو الوكالة العربية المتخصصة في المنظمة يعمل على تطوير اساليبه

معاجم علمية رباعية اللغة

متخصصة ثلاثية اللغة (عربي ، انجليزي ، فرنسي)
ويعرضها على مؤتمرات التعريب التي تعتمدها جامعة
الدول العربية لقرارها وتميم استعمالها في جميع
الاقطار العربية .

ومما يجدر ذكره أن مكتب تنسيق التعريب قد
توصل الى اتفاقات مع مؤسسات علمية لاندخال جميع
المصطلحات التقنية العربية في الحاسب الالكتروني
بجانب اللغات الانكليزية والالمانية والفرنسية
والروسية مما يساعده على الحصول على ما يستجد
من مصطلحات علمية في هذه اللغات .

منظمة الامم المتحدة

تعريب مصطلحاتها الديموغرافية

طلبت اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا في الامم
المتحدة الى مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط المساعدة في مشروعها الخاص باعداد دليل
للمصطلحات الديموغرافية توضع فيه المقابلات العربية
الى جانب المصطلحات الانكليزية والفرنسية ، وقام
المكتب بتزويد اللجنة بكل ما يبسر لها انجاز مشروعها
فبعث لها بالمعاجم المتخصصة التي اصدرها في مجالات
الاحصاء ، والرياضيات ، والجغرافية ، والتاريخ ،
والمعاجم الاخرى ذات العلاقة بالدراسات الديموغرافية
(السكانية) .

ومعروف أن اجهزة الامم المتحدة المختلفة تقوم
حاليا باستخدام اللغة العربية كأداة خامسة رسمية
ولغة عمل في بعض الهيئات الاممية ، وتطلب مساعدة
مكتب تنسيق التعريب بالرباط بوصفه الوكالة
المتخصصة في جامعة الدول العربية التي تعنى بتنسيق
المصطلحات التقنية والعلمية وتوحيدها في الوطن
العربي .

الموسوعة العربية الكبرى

انعقد في منتصف الشهر الماضي بدمشق الاجتماع
الاول للجنة الاشراف على (الموسوعة العربية الكبرى)
برئاسة العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع ونائب
القائد العام للقوات المسلحة وقد ترأس جلسات العمل
وزير التعليم العالي في القطر السوري .

تنوى مؤسسة انترأ للترجمة في جمهورية المانيا
الاتحادية اصدار معجم رباعي اللغة يضم المصطلحات
العلمية والتقنية باللغات الانكليزية والفرنسية
والالمانية والعربية . وقد اتصلت المؤسسة المذكورة
بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي طالبة
منه المعونة العلمية والاشراف التقني على مشروعها .
ومعروف أن مكتب تنسيق التعريب قد اصدر
عددا من المعاجم المتخصصة الثلاثية اللغة (انجليزي
— فرنسي — عربي) في فروع العلوم والتقنيات المختلفة
ويرى المكتب أن اضافة المقابلات الالمانية الى معاجمه
ستيسر استقادة الصناعيين والعلماء العرب من
التكنولوجيا الالمانية ، وتسهل التعاون التقني بين
العالم العربي والمانيا .

العقل الالكتروني وصناعة المعجم

نظمت الجمعية البريطانية لعلم اللغة التطبيقي
ندوة عالمية عن صناعة المعجم انعقدت في جامعة
اكستر بين الخامس عشر والسابع عشر من شهر
سبتمبر الماضي واشترك في هذه الندوة اكثر
من سبعين لغويا ومعجميا ومتخصصا من
جميع انحاء العالم والقي فيها عشرون
بحثا ينصب معظمها على كيفية معالجة المصطلح العلمي
في الحاسبات الالكترونية (النظمات) . ومن العالم
العربي اشترك الدكتور على القاسمي الخبير في مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ببحث بعنوان
« مشكلة المصطلح التقني في صناعة المعجم العربي »

المصطلحات التقنية العربية

في العقل الالكتروني بالموصل

اتصلت جامعة الموصل بمكتب تنسيق التعريب
في الوطن العربي بالرباط وطلبت اليه تزويدها بجميع
المصطلحات العلمية والتقنية المتوفرة لديه وذلك
لخزنها في ذاكرة الحاسب الالكتروني الذي تستخدمه
الجامعة ، للاسراع في عملية تعريب العلوم والطب .
ومعروف أن مكتب تنسيق التعريب بالرباط يعمل
على تنسيق واستكمال المصطلحات العلمية والتقنية
التي تضعها الجامعات اللغوية ، والمؤسسات العلمية
والهيئات اللغوية في الوطن العربي ويصدرها في معاجم

وتتكون لجنة الاشراف من اعضاء من الاقطار العربية كافة ، ويمثل المغرب العربي في هذه اللجنة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط عن المغرب ، والدكتور أحمد الطالب عن الجزائر ، والاستاذان محمد المسعدى ومحمد المزالى عن تونس . وقد وضعت اللجنة في اجتماعها الاول الخطوط الرئيسية لهذه الموسوعة التي ستتم طباع قوسى اسلامى .

تعريب القطاع الفلاحي في تونس

قام فريق من الصحافيين العرب مؤخرا بإنشاء (مكتب الصحافة والنشر للتنمية الفلاحية) في تونس، وذلك لتركيز أسس اللغة الفلاحية وتعميم مصطلحاتها. وسيقوم المكتب بترجمة النصوص الفلاحية الى اللغة العربية بغية اطلاق الهيئات الفلاحية المغربية على تطورات الوضع الفلاحي عالميا .

كما ينوى المكتب اصدار اعداد خاصة عن الوضع الزراعى في كل دولة عربية .

ويعتمد المكتب المذكور على مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط لتزويده بالمعاجم المتخصصة التي ستعينه على اداء رسالته .

بعض رجالات العلم والصحافة يزورون المكتب

* زار المكتب خلال شهر اكتوبر 1978 الاستاذ ليونرد ياندر - استاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو ، وذلك للتخضير لاعداد كتاب حول الفلسفة الاسلامية والسياسية في العالم الاسلامى خاصة بمصر ولبنان وفارس والباكستان والمغرب واستعان على ذلك بالموسوعة العلمية التي يعدها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عن منطقة المغرب العربي .

* كما زار المكتب ايضا خلال نفس الشهر الاستاذ اندريه لادوس مدير جمعية الجامعات الناطقة جزئيا او كليا باللغة الفرنسية ، وتبادل الحديث والآراء والمعلومات مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - مدير المكتب - حول اهداف ومنجزات المكتب والجامعة وكيفية تنسيق التعاون بين المؤسسات .

* ومن الشخصيات التي زارت المكتب ايضا السيد كورنى مدير المصطلحات الفرنسية في مدينة (كريف) بكتدا ، وقد تبادل كل من السيد كورنى وسيدة مدير

المكتب الآراء حول تنسيق الجهود في ميدان المصطلحات العلمية وتبادل المعلومات من أجل تأسيس بنك الكلمات . * وفي نطاق توثيق الصلة الفكرية بين الجماهيرية الليبية ومكتب تنسيق التعريب زار المكتب الاستاذ عبد الله الهونى رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في كلية التربية بجامعة الفاتح بطرابلس والاستاذ الهادى الخمايسى وكانت الغاية التعرف على نشاط المكتب وتزويد طلاب الكلية بمطبوعات المكتب وخاصة الدراسات اللغوية والمصطلحات الحضارية والتقنية .

* أجرى السيد مدير المكتب حديثا متلفزا مع بعموث التظفة السعودية حول اهداف المكتب ومنجزاته وابعاد رسالته لتوفير الوسائل الكفيلة بجعل العربية لغة العم والتكنولوجية .

- استقبل سيادة الاستاذ مدير المكتب ، السيد (ايف كبرى) رئيس ادارة التوثيق والمطبوعات بالمركز الوطنى للتوثيق التربوى الذى يوجد مقره في باريس والذى زار للمكتب لتنسيق العمل حول تدعيم ميدان التوثيق بالمكتب .

- النشاط الاعلامى العام :

يبحث المكتب بصورة منتظمة باخبار ثقافية الى وكالات الانباء العربية وعدد من الصحف البارزة في جميع الاقطار العربية . وقد تناولت هذه الاخبار الثقافية نشاط المكتب ، ومسيرة التعريب في الوطن العربى . واستخدام اللغة العربية في المنظمات الدولية والإقليمية، وكذلك نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واجهزتها المتخصصة . وقد لقيت أخبارنا ترحيبا من قبل الصحافة العربية اذ انها كانت تنشر بانتظام دون تغيير يذكر في محتواها أو مبنائها .

- جهود عامة

يواصل المكتب استكمال وتطوير جهازه الادارى والتقنى من أجل انجاح كافة أعماله العلمية، كما يواصل من جهة أخرى تنظيم المكتبتين (العلمية العمومية التابعة له ، والمكتبة المعجمية المحلية) للاستجابة الى ما هو مطلوب من هاتين المكتبتين لتلبية رغبة الباحثين والمتخصصين ، بالإضافة الى أن المكتب يسعى جاهدا لدى الجهات المختصة في الحكومة المغربية لاجل توفير المكان الصالح المجهز للمكتب .

مع القراء

بين مجلة اللسان العربي وقراءها

2 - ومن الجمهورية العربية السورية كتب الينا
الاخ عدنان تامر يقول :

تحيات مشنق الى الزاد العربي الى المعارف
الجديدة الى الذين يعملون في طريق حفظ وهداية العرب
الى لغتهم الجميلة ومكوناتها البليغة .

مالحوجنا الى رصيد قوى لمواجهة التطورات
الحضارية وللوقوف في وجه حملات التشكيك والدعوة
الى التجديد في لغتنا ، علما بان كثيرا من اللغات فقدت
صلة الوصل بتاريخها القديم فماتت كلماتها وأوجدت
كلمات جديدة ، بينما نحن لانزال على اتصال وثيق
بماضينا العربي المجيد وكما يقال «لا حاضر ولا مستقبل
بدون ماض»

3 - كما كتبت الينا الدكتور بديرة عبد الله
العوضي - رئيسة قسم القانون الدولي بجامعة الكويت
الكلمة التالية :

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن هيئة التدريس
في قسم القانون الدولي بجامعة الكويت ، أبعث لكم
بخالص الاحترام والتقدير للمجهود الذي تحلقم
مسؤوليته لاصدار مجلة «اللسان العربي» للأبحاث
اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب .

والحقيقة نقول ان المجلد الرابع عشر بجزئيه
عمل يستحق التقدير كل التقدير منا لرجال الفكر
والعاملين في هذه المجلة لاعلاء شأن اللغة العربية
وجعلها في مصاف اللغات العالمية الحية ، وفقكم الله
لما فيه خير الوطن العربي .

4 - ومن بروكسيل بعث الينا السيد خميس
الغربي مدير المكتب العربي للترجمة والاعمال الادارية
رسالة مطولة نقطف منها مايلي :

انتزه هذه الفرصة لاتقدم اليكم والى مكتبكم الموقر
بفائق عبارات التقدير للدور العظيم الذي تقومون به في
ميدان نصره اللغة العربية باسهامكم عن طريق هذه

يتوصل المكتب يوميا بسيل من الرسائل من
مختلف انحاء العالم وخاصة من الوطن العربي الكبير .
منها ما هو خاص بطلب المطبوعات والمعاجم
والمصطلحات العلمية ، ومنها ما هو خاص بميادين
اللغة العربية والتعريب بصفة عامة ، نقطف منها
ما يلي :

1 - من ارمينيا السوفياتية كتب الينا العلامة
المستشرق هاروتوتوتيات زهراب خطابا مطولا نقطف
منه مايلي :

يسعدني جدا كمستشرق ان اكتب اليكم هذه
الرسالة لاعرب لكم عن جزيل شكري على الجهود
الكبيرة التي تبذلونها للعمل على احياء اللغة العربية
ونشرها على اوسع نطاق حتى خارج حدود الوطن
العربي . اني بكل اهتمام وامعان طالعت مقالكم الشيق
تحت عنوان «المعاجم الحديثة العامة والمختصة» وأعجبت
به ايما اعجاب ، ومن خلاله تعرفت على مختلف
النشاطات الفعالة التي يقوم بها المكتب الدائم لتنسيق
التعريب .

انني علمت من مقالكم بانكم تقدمون العون للعلماء
والمستشرقين الذين يرغبون في التعمق في دراسة اللغة
العربية وادبها واجادتها على اكمل وجه .

انتي كنت وسابقي دائما امينا ومخلصا لرسالتي
النبيلة الا وهي خدمة اللغة العربية وادبها ، والعمل
على نشرها على اوسع نطاق في بلادنا وتدريسها
والبحث في ميدانها على اكمل وجه .

ارفع اليكم شخصا والى كافة الاخوة العاملين
بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب خالص تحياتي واطيب
تمنيات القلبية ، وارجو لكم مزيدا من التقدم والفلاح
واتضرع الى المولى التقدير ان يسدد خطاكم ويوفقكم
الى عمل جليل وان يعطيكم ما تستحقونه من مجد وسؤدد .

المطبوعات في ابطال دعاوى عجز لغتنا العربية على استيعاب مصطلحات العلوم الحديثة لدقة التعبير وسلامة اللفظ وصحة المعنى .

5 - من رئيس التوجيه التربوي ورئيس قسم التدريب بوزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب بدولة قطر الأستاذ سيد عبد العال

— قد اطلعت على التخطيط الثلاثي ، واطر بكل امانة انه تخطيط علمي سليم ، وانه قائم على التوازن والشمول ، ويراعي حاجات الوطن العربي الكبير فعلا، ويساير النهضة التعليمية متدرجا مع مراحلها المختلفة من التعليم العام الى التعليم الجامعي .

وانى لاسجل بكل تقدير ان جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط تستحق من ابناء اللغة العربية الثناء والاعزاز ، وتستحق — الى جانب ذلك — كل دعم ومعاونة حتى يتمكن المكتب من تحقيق ما يهدف اليه من اعطاء مسيرته دما جديدا باستكمال التعريب ، وباعداد الادارة الصالحة لتعريب كل مرافق الحضارة في الوطن العربي الكبير .

6 - ومن رئيس التحرير لمجلة البحوث الاسلامية الصادرة بالرياض الأستاذ عثمان الصالح :

... وان الجميع لثروة عربية لاتقدر... فان الزمن القادم لابنائنا واحفادنا سيرى فيها غير مانراه الآن... قد نراه الآن شيئا مفهوما... ولكنهم سيرونه دليلا وهدى ومنارا لكل سالك في علم وعمل... ارى ان هذا اللسان... منجما من مناجم اللغة والاتب والتاريخ والترجمة... حبذا لو قام معكم من كل بلد عربي مجموعة بتوجيه من الدولة وتيسير من قادتها ليمدوكم ببحوث من هذا وذاك عن اللغة والتاريخ ومفردات اللغة والمسمايات في البادية والحاضرة وخاصة من الجزيرة العربية ومن المملكة العربية بالذات التي باديتها في الشمال والجنوب والشرق والغرب لكل منها لهجة ولغة ومفردات تمت الى اللغة الام بصلة قريبة وشيمة ثابتة واتصال راسخ .

7 - ومن السيد محمد فرج الشائلي مدير ادارة الاداب بوزارة الشؤون الثقافية بتونس :

«... قد اطلعت على مشروع المخطط الثلاثي الذي اعدتموه ضمن التخطيط العشري لتعريب التكنولوجيا والعلوم ، فاعجبت به ايما اعجاب ، واكبرت هذه العزيمة المؤمنة الطموح التي ما فتئت تعمل لصالح اللغة العربية تصد اجلالها المكاتة اللائقة بها وجعلها قادرة على التعبير عن جميع مرافق الحضارة ومسيرة الحياة في زحفها العلمي والتكنولوجي .

ولقد اسعدنى بالخصوص الجهد الذي بذلتموه شخصيا لاتجاح هذا المشروع وما اعدتموه من معاجم في شتى الميادين . ورجائى هو ان يولى مسؤولونا في وزارات التربية وعلى الصعيد السياسي هذا الموضوع كل ما يستحقه من عناية وجد حتى تأخذ الامور مجراها وتدخل المصطلحات الجديدة حيز التطبيق...»

8 - وافاتنا الاخ المتصف ابراهيم من الاتحاد السوفياتى برسالة نقطف منها مايلى :

«... لقد وجدنا انفسنا في امس الحاجة الى اصلاح ما فسد عن طريق ثورة ثقافية واجهت مشكلتين:

اولهما : — ايجاد التعبيرات والمصطلحات التي تتحرف باى حال عن معين لغتنا الذي لا ينضب .

ثانيهما : الغاء المصطلحات الدخيلة التي اسهمت اطراف عديدة في ادخالها .

«... لكننى اردت ان استعين بكم في نشر هذه الثقافة والاجتياز بها عبر حدودنا الضيقة المقتصرة على اللغة العربية .

«... ولقد لفت انتباهى اساءة بعض المترجمين الاجانب الى اللغة العربية وادخالهم لمصطلحات ليست لها اية صلة باللغة... قد ترسخ تلك المفردات والتعبيرات في افكار العديدين فيشكلوا بذلك تيارا مضادا لحركة الثورة الثقافية... واملى وطيد في ان احصل على نسخ من مجلتكم الموقرة (اللسان العربي) حتى يتسنى لى وضعها امام هؤلاء المترجمين محاولة في وقف هذا التيار الذي قد لا نشعر به الا بعد زمن طويل .»

9 - من الاستاذ محمد ايوب الاصلاحى النوى
- جامعة عليكرة الاسلامية بالهند - وردت رسالة
تقتطف منها ما يلى :

اتقدم الى فضيلتكم بأجزل الشكر على ماتفضلتم
به من تزويد باحث وضع بلبان العربية ويحاول ادلاء
دلوه فى نشرها واحياء تراثها ، بعيدا عن مهد العربية
وحواضرها ، بهذا الزاد الابى واللغوى الكريم
واكتب اليكم هذا الخطاب المستعجل وانا مقبل على
قراءة ما يحتويه الجزء الاول من المجلد الرابع عشر من
ابحاث مثيرة ودراسات ضافية ممتعة فى اللغة
والتعميم والتعريب .

ومما سرنى سرورا بالغا ان الدكتور احمد مختار
عمر يريد نشر ديوان الادب للفارابى اللغوى ، ومنذ
ان رايت فى كتاب الجماهير للبيرونى احالات على ديوان
الادب كنت متطلعا الى مثل هذه البشرى . ولقد احسنتم
الينا بنشر مقدمة الدكتور للكتاب . ودراسة الدكتور
رشاد محمد خليل دراسة مثيرة حقا . وقد صادفت
هوى فى نفوسنا ، فنرحب بها ونهنىء الدكتور بطرقه
مجالا بكرا من مجالات البحث ، اما مقالانكم ومغامرات
الاستاذ عبد الحق فاضل فهى كمهدنا بها دائما من
الامتاع والاثارة .

واخيرا احبيكم اطيب تحية على القيام بمهمتكم
المبلاقة فى صيت وهدوء وزهاوة فى السعة الرخيصة
والشهرة الكاذبة ، ونسال الله تعالى ان يشكر
جهدكم ويشد ازركم ويسدد خطاكم ، وارجو تزويدنا
بما جد من مطبوعات المكتب واعداد مجلة اللسان
العربى تباعا ، ودمتم .

10 - وكتب الينا الدكتور احمد علم الدين الجندى
استاذ بكلية دار العلوم بالقاهرة ، يقول :

فان ما تقومون به من عمل دائب ، ونصب دائم ،
وسهر طويل فى سبيل لغتنا العربية ، وتراثنا الخالد
المجيد ، لدليل على اخلاصكم وتفانيكم فى سبيل العربية
اولا ، والاسلام ثانيا .

وعلمكم هذا اشبه ما يكون ببعث جديد لتراثنا
بعدها اوشك على الموت ، فامته على سوقة ، فازدهر
واثمر ، وذكرنا بما كان عليه فى سالف ايامه ، ايام
العباسيين ، تاليف وترجمة وتعريب ونشر ، ولم تكف

(اللسان) بهذا ، بل نفخت روحا جديدة ، جعلت هويتنا
تسابق اللغات الاخرى المتحضرة ، فعبرت عن أحدث
المصطلحات ، هنا وهناك ، بعد ان كانت على استحياء
وخجل .

فتحية لك ايها الاخ الكريم ، ومن معك من الرفاق
والاخوة وشكرا .

11 - اما الاستاذ هادون احمد العطاس من مكة
المكرمة ، فيقول فى رسالته سيدى يزيد السرور
استلمت المجلد الخامس عشر من (مجلة اللسان
العربى) باجزائه الثلاثة .

اشكر سيادتكم جزيل الشكر وابارك همتكم
العالية لخدمة لغة القرآن .

ويسرنى ان اعرب لسيادتكم ان مجلتكم القيمة
على ضخامتها وارتفاع تكاليفها وبعد الدار بين المشرق
العربى ومغربه فهى المجلة الوحيدة التى تصلنا بانتظام
ودقة بصورة تدعو الى الاعجاب وانى اسال الله لكم
ولزملائكم العاملين ، فى هدوء وصمت اساله العافية
ودوام التوفيق .

12 - ووردت علينا رسالة من الاستاذ الاب برصوم
يوسف ايوب - كاهن كنيسة مارانرام للسريان
الارثوذكس بسوريا يقول فيها :

اطلعت فى مجلة اللسان العربى على البحوث
القيمة حول تطوير لغة الضاد واكبرت فيكم الهمة
انشاء فى المعاجم الفنية التى بذلتهم الجهود الجبارة
المتواصلة حتى تصلنا بهذه الحلة العربية القشبية .

بوركت مساعيكم ويورك قلمكم السيل الذى
خط الروائع وجاء بالبدايع ، ابقاكم الرب ذخرا
للعروبة ولغتها .

13 - ومن الاستاذ صبيح الفاسقى وردت
الانطباعات التالية :

شكرا جزيلا على ماتكرمتم به من مجلة اللسان
العربى العدد الخامس عشر باجزائه الثلاثة . لقد كان
رايى كما تعلمون ومازال - ان هذه المجلة التى
تشرنون عليها ستبقى لسانا صادقا وترجيبانا امينا
لتطور الفكر العربى المعاصر . وانها ستظل - كما
كانت دائما - صلة الاخوة بين المشرق والمغرب ورسالة
الادب الرفيع ومثابة للذين جمعهم اللسان العربى ،
والتقوا عن محبة ومودة فى خدمة لغة القرآن الكريم .

قالت الصحافنة

معاجم ذلك أنه في كثير من الأحيان تبقى المعاجم فوق الرفوف غير مستعملة في الوطن العربي في حين أن الهيئات العالمية في العالم الغربي تستعمل المعاجم التي يصدرها المكتب في نطاق مساندة بنك عالمي للمعلومات وقد استجبنا لكل مطالب الهيئات التي طلبت منا معاجم تخص كل الميادين .

أما عن عمل المكتب تجاه رجال الشارع فقد حاولنا أن نجعل المصطلحات وأن نضع قوائم يقع توزيعها على أجهزة الإعلام لبثها حتى يقع تحسين رجل الشارع إلى ذلك وقد بدأت بعض الصحف العربية في بعض الأقطار تصدر خمسة كلمات كل يوم في أمهدها من ضمن الكلمات الموحدة في الوطن العربي حسب أعمال المكتب وهذا العمل ناتج عن إيماننا بأن عرض الكلمات على الشعب له تأثير كبير على مواكبة اللغة العربية لعصر التكنولوجيا خاصة إذا كانت أعمال المكتب منتشرة في جميع الأوساط .

✽ ونقلت جريدة (الصباح) التونسية في عددها الصادر يوم الثلاثاء 9 يناير تقريراً عن المحاضرة ذاتها وسلطت الأضواء على موقف الأستاذ بنميد الله من تعدد المصطلحات اللغوية في الوطن العربي فقالت « ولا يرى عبد العزيز بن عبد الله واحدة ، ويشيء من التنسيق يمكن أن تكون نتائجها جميعاً إيجابية وتخدم طموحات العرب في اللحاق بركب العلوم التي وصل إليها الغرب . لكن السياسة تحشر أنفسها في كل شيء وهي السبب في الخلافات الموجودة بين بعض المصطلحات العربية . . . ويعتقد عبد العزيز بن عبد الله أن ما دامت هذه الخلافات موجودة فإن النتائج ستكون هزيلة لا تسهم في التقدم الحقيقي للوطن العربي وأعطى مثالا بسيطا لهذه الخلافات بالمغرب العربي في خصوص تسمية معهد اللغات ، ففي تونس يقال له معهد اللسانية وفي الجزائر معهد اللسانيات وفي المغرب المعهد اللساني . . الخ

✽ نشرت جريدة الثورة السورية في عددها الصادر يوم 22 / 11 / 1978 مقابلة طويلة أجرتها منقوتها إلى الرباط الصحفية الأتمة نادية الشمسار مع الأستاذ عبد العزيز بنميد الله مدير المكتب بعنوان (العربية لغة العلم والتكنولوجيا) تحدث فيها عن الخطة التي ينتهجها المكتب في تنسيق تعريب المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي ، وعن المصطلحات الموحدة التي أنشدها مؤتمرات التعريب ، وتناول مسألة الارتباط الوثيق الحاصل بين تعريب المصطلحات وفرض اللغة العربية كلفة خاصة في المحافل الدولية فقال «نحن نقدر أن استكمال تعريب المصطلح العلمي والتكنولوجي والحضاري في كل القطاعات ضمن صيرورة اللغة العربية كلفة خاصة في المحافل الدولية وكلفة عمل في المنظمات الأممية ، لا من الوجهة السياسية فقط ، ولكن من الوجهة العلمية والتكنولوجية تجديدا لرسالتها كلفة علم وحضارة منذ العصور الوسطى» .

« وإذا كانت اللغة العربية قد حققت ذلك المكسب الذي جعل منها الأداة السادسة في هيئة الأمم المتحدة وفروعها ، فإنه مكسب سياسي فقط يظل في مهب الرياح مالم تفرض هذه الأداة كلفة تكنولوجية » .

✽ ونشرت جريدة (العمل) التونسية في عددها الصادر يوم السبت 6 يناير 1979 خلاصة للمحاضرة التي ألقاها الأستاذ عبد العزيز بنميد الله مدير المكتب على منبر دار الثقافة (ابن خلدون) في تونس تحت عنوان (العربية لغة العلوم والتكنولوجيا سنة 2000) وذلك مساء الأربعاء في يناير 1979 ، وتعرض فيه لمشكلة عدم استخدام المصطلحات الموحدة في المجالات التطبيقية جاء فيه « . . . أما على صعيد التطبيق فإن عمل المكتب يتعرض إلى شيء خطير هو عدم تطبيق المصطلحات المتفق عليها في نطاق ما يصدره المكتب من

موسوعة عربية كبرى للتراث

« . . . سعدت بمقابلة السيد العماد مصطفى طلاس ولست من اهتمامه كمسؤول ومفكر بهذا المهرجان ، وبمشروع الموسوعة العربية الكبرى التي يشرف سيادته عليها والتي يشرفني أن أكون عضواً في لجنة الاشراف على اعدادها ، وهي موسوعة ضخمة ستكون نواة حية لتجميع التراث العربي الاسلامي » .

تحية للقائد الاسد ومواقفه القومية : « ويختتم

الاستاذ عبد العزيز محاضرتة مشيدا بنضال القطر العربي السوري بقيادة الرئيس حافظ الاسد من أجل معركة البناء والتحرير واستعادة الوطن السليب القدس الشريف ثالث الحرمين ، ومحيا الشام الاصيل مهد العروبة وموئل انبعاث حضارتها المشرقة » .

— نشرت جريدة الميثاق الوطني التي تصدر بالرباط في عددها المؤرخ في فاتح أكتوبر 1978 نقلا عن جريدة تشرين السورية تحليلا معمقا للجزء الاول من العدد الرابع عشر من مجلة «اللسان العربي» التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب ، وقد وصف الاستاذ عبد اللطيف الارناؤوط وهو كاتب التحليل في جريدة تشرين ، وصف المجلة بكونها مازالت تعمل جاهدة في الحفاظ على تراث اللغة العربية وتهتم بأصالة اللغة التي تعبر عن خلجات الفكر الانساني وتطور المعاني العربية التي تسير الحضارة البشرية ، وهي تتحمل مسؤولية التخطيط للحفاظ على التراث اللغوي . وتتعلق في مجال المعرفة القومية لتطوير البحث العلمي .. والدراسة الحديثة للنهوض بالانسان العربي في مسار التاريخ الحضاري والتقدم البشري .

* وخصت جريدة البعث السورية في عددها الصادر ، يوم 10 / 12 / 1978 مقابلة للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بمناسبة زيارته للقطر الشقيق سوريا تحدث فيها عن نتائج زيارته والمحادثات التي اجراها في مقابلاته مع كل المسؤولين السوريين وما جاء فيها :

لجان علمية في خمسين جامعة

« . . . يؤكد الاستاذ عبد العزيز بان مكتب تنسيق التعريب قد مهد لكل ذلك بمحاولة تشكيل لجان علمية متخصصة في خمسين جامعة عربية في مختلف العواصم العربية ، تمثل فيها كل الدوائر والمؤسسات العلمية والثقافية والتقنية وذلك لتجميع الحصائل العربية من المصطلحات المعربة وتنسيقها واختيار الاصلح منها ووضع معجم عربي رصين ، يواجه تحديات القرن العشرين ، ويمهد الى لغة الضاد اصالتها كلفة للعلم والحضارة ، في العصور الوسطى وكأداة خامسة بين اللغات الحية المستعملة في المحافل الدولية الحديثة .

بنك الكلمات الدولي « . . . ولقد عززنا كل ذلك

بتوثيق الصلة مع الجامعات الغربية ، وجمعية العلوم الفضائية في مدينة فراكتاسي بايطاليا ، واتحاد الجامعات الفرنسية في العالم وفروعها في كندا ، وشركة سيمينس الالمانية ، وذلك من أجل استيفاء المفاهيم التكنولوجية الحديثة وافرأغها في اللسان العربي وخرن ذلك كله في بنك الكلمات الدولي . »

1986 عام حاسم لتوحيد جميع المصطلحات

« ورجاؤنا أن يتم حل جميع جوانب هذه المسألة وتوحيد جميع المصطلحات العلمية المعربة في عام 1986 بحيث لن يبقى بعد ذلك سوى مواجهة ما يستجد يوميا من كلمات ومفردات في عالم التكنولوجيا والحضارة المعاصرة وهو عدد لا يقل معقدة عن عشرات من الكلمات في كل يوم » .

عرض موجز لوجه نشاط المكتب :

تسهم كل حسب إمكانياته في احلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية المتقدمة ، على ان المكتب سيقوم من جهته بموافاتهم باستمرار بكل ما يصدر عنه من مطبوعات ونشرات ، واطلاعهم على كل المشروعات المعجبة التي يعهدا لفائدة مؤتمرات التعريب المقبلة ، للافادة من آرائهم وملاحظاتهم في شأنها .

الأنشطة العربية المهاجرة وقضايا التعريب

يقوم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالاتصال بالعلماء العرب الذين يعملون في أوروبا والأمريكيتين بغية الاستفادة من خبرتهم وذلك بدعوتهم للمساهمة في نشاط المكتب الذي ينصب في المرحلة الراهنة على اعداد المعاجم المتخصصة لتوفير المقابلات العربية للمصطلحات الاجنبية التقنية والعلمية . وستشكل لجان من العلماء العرب المختبرين تعرض عليها مشاريع المكتب المعجبة لفحصها والتدقيق فيها واستكمالها بما يستجد في المجالات التكنولوجية المختلفة ، كما سيسبهم بعض أعضاء تلك اللجان في الندوات والحلقات الدراسية التي ينظمها المكتب .

أحفالات مطلع القرن الخامس عشر الهجري

قام الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير عام مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بزيارة كل من الجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية للتنسيق بين هذين القطرين وبين بقية اقطار الوطن العربي استعدادا للاحتفال براس القرن الخامس عشر الهجري وابرار دور لغة القرآن في مجال العلم والتكنولوجية . وكانت الغاية من ذلك هي الحث على وضع منهج واضح يكون بادرة لعمل شامل يتطلق من السنتين المئلتين الى القرن الخامس عشر بكامله بحيث يكون هذا القرن فاتحة عهد جديد بالنسبة للمسار الحضاري العربي الاسلامي يتواكب فيه جهد الشعوب مع جهد النخبة المفكرة لاعادة ايجاد العرب والمسلمين ولتكنين مليار من المسلمين من الاسهام بفعالية في اقامة الكيان الجديد للعالم الاسلامي في نطاق الكيان الانساني وذلك بابرار لغة القرآن كلفة ثانية للمسلمين ومدى اهمية ما تبذله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من جهد لاحلال العربية مقامها الاسمي بين لغات العالم .

المجلس الدولي للغة الفرنسية واللغة العربية

يقوم المجلس الدولي للغة الفرنسية في باريس بتنظيم ندوات للخبراء الفرنسيين والعرب لبحث سبل التعاون في مجالات الزراعة والبيئة والمناطق القاطلة ، ويمتزم المجلس الدولي للغة الفرنسية وضع معجم متخصص ثنائي اللغة (فرنسي - عربي) لمصطلحاتها العلمية ونشر مؤلفات تقنية باللغتين العربية والفرنسية حول هذه الموضوعات . وقد طلب المجلس مساعدة مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط في انجاز هذا المشروع .

معروف ان هذا المكتب يسمى الى تحقيق وحدة المصطلح التقني في الوطن العربي عن طريق تنسيق ماتصنعه الجامعات اللغوية والمؤسسات العلمية من مصطلحات تقنية وعلمية ، ونشرها في معاجم متخصصة .

المكتب يثب تزويده بعنوانين مراكز الدراسات

العربية والاسلامية في البلاد العربية

وجه مكتب تنسيق التعريب رسالة الى السفارات العربية الممتدة بالرباط يرجو فيها منهم تزويده بعنوانين مراكز الدراسات العربية والاسلامية في دولهم ، لكي يقوم بتزويدها بمطبوعاته ومعاجمه المتخصصة ومجلته (اللسان العربي) . علما بان المكتب حريص على ارسال مطبوعاته ومعاجمه مجانا الى مراكز الدراسات العربية الاسلامية والجامعات والمكتبات العامة التي تتوفر على اقسام للغة العربية في البلدان العربية ، وذلك لتوثيق الروابط الثقافية بين الاقطار العربية .

المكتب يطلب من اعضاء لجان الجامعات التي سمي

لتكوينها المساهمة في جهود التعريب في الوطن العربي وجه مكتب تنسيق التعريب خطانا الى اعضاء اللجان الجامعية التي تم تكوينها في بعض الجامعات في الوطن العربي ، يرجو منهم نيبا التفضل (في المرحلة الاولى) بموافاته بما يكون قد تجمع لديهم من مصطلحات املا ان تتبعها حصيلات اخرى في المستقبل القريب ان شاء الله حتى يعمل من جهته على تفرغ كل ما يرد عليه من مصطلحات في معجم مشترك يكون مرآة صادقة للجهد الضخم الذي تبذله الجامعات العربية لخلق المصطلح العربي في مختلف المجالات وحتى يكون الجميع قد

المكتب بقائمة تضم بعض المصطلحات في ميدان الطباعة
وقام خبراء المكتب بدراسة هذه القائمة واعادتها الى
الجهة المعنية بعد تدوين ملاحظاته عليها .

ج - مشروع معجم للمصطلحات البنكية والمالية الذي تضعه بالتسلسل مجموعة ابنك مغربية

بعد دراسة الجزء الاول والثاني والثالث من
مشروع معجم للمصطلحات البنكية والمالية ، الذي
وضعت مجموعة ابنك في المغرب شرع المكتب في دراسة
الجزء الرابع من هذا المشروع لوضع ملاحظاته وتوجيهاته
التي تعتمد عليها هذه الابنك في اخراج هذا المشروع
الى حيز الوجود .

د - قوائم مصطلحات متفرقة ، ترد من هيئات ومؤسسات وأفراد

يتابع المكتب كالعادة تلبية الطلبات التي يتلقاها
من بعض الهيئات أو المؤسسات أو الأفراد لتزويدها
بالمقابلات العربية لبعض المصطلحات الاجنبية التي
تعترضهم في ميدان اختصاصهم ، كما يتابع المكتب أيضا
تعريب اللافتات الاشهارية التي تتقدم به اليه بعض
العمالات والاقاليم في المملكة المغربية .

هـ - ينكب المكتب الآن لنفس الغاية على دراسة
أربعة معاجم توصل بها من شركة (سينز) الالمانية
وهي :

- 1 - معجم أنظمة المعلومات (انجليزي - الماني)
- 2 - معجم أنظمة المعلومات (انجليزي - روسي
- الماني) .
- 3 - معجم الهندسة الاشعاعية (انجليزي - الماني
- روسي) .
- 4 - معجم الاعلامية (الماني)

المسابقة الخامسة حول اللغة العربية وآدابها

لقد سبق للمكتب ان أعلن عن تنظيم مسابقة
خامسة الغاية منها تقديم مخطوط في اللغة العربية له
قيمة علمية في دفع حركة التطور اللغوي المعاصر أو
دراسة بيانية عن أسلوب الاستدارة في الكتابة الادبية،
تفضلت الجاهرية العربية الليبية بتحويلها .

وقد التى العلامة بنعبد الله عدة محاضرات سواء
في الجامعات أو في المؤتمر الثماني لتاريخ الشام
بدمشق كما عقد ندوات صحافية غطتها الاذاعة والتلفزة
والصحافة واستقبل في دمشق من قبل العماد مصطفى
طلاس وزير الدفاع ونائب القائد العام والسيد وزير
التعليم العالي والسيدة وزيرة الثقافة والسيد وزير
الاعلام .

كما استقبله في عمان سمو ولي العهد الامير
حسن والسيد رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير
الاعلام ووزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية الذي اقام
مأدبة فاخرة حضرها ثلة من كبار الفكر في المملكة .

وقد ابرزت جريدة الدستور الاردنية كل ذلك في
مقابلة مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بهذه المناسبة .

مكتب التنسيق ومشكلات التعريب

اجرى الاستاذ سعد البزار مندوب مجلة (آفاق
عربية) ، وهي مجلة فكرية تصدر في بغداد ، حوارا مع
سيادة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - مدير مكتب
تنسيق التعريب - تناول فيه سيادته مشاكل التعريب
ودور مكتب تنسيق التعريب في احلال اللغة العربية
المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية المتقدمة .

- مساهمة المكتب في دراسة المشروعات المعجمية التي تقدم اليه من قبل بعض الهيئات

أ - مشروع معجم الفلاحة ، الذي وضعه المجلس الدولي للغة الفرنسية بباريس

قام خبراء المكتب بدراسة مشروع معجم
المصطلحات الفلاحية الذي وضعه المجلس الدولي للغة
الفرنسية بباريس بتعاون مع خبراء فلاحيين من
الجمهورية التونسية ، وقد كانت هذه الدراسة جد
مضنية نظرا لعدم دقة المقابلات العربية للمصطلحات
الاجنبية الواردة في هذا المعجم بالاضافة الى ان قسما
كبيرا من هذه المصطلحات غير متوفر على مقابلات
عربية أصلا .

ب - مشروع معجم مصطلحات الطباعة ، الذي وضعت مؤسسه (آنترا) بألمانيا الغربية

نظرا للتعاون الموجود بين المكتب وهذه المؤسسة
في ميدان تبادل المصطلحات والطبوعات فقد بعثت الى

نشاطات المكتب في دول المغرب العربي

مساعدة المؤسسات العمومية وشبه العمومية في

ميدان التعريب بالمغرب العربي .

بمناسبة حملة التعريب التي تشهدها مختلف المؤسسات العمومية وشبه العمومية في المملكة المغربية منذ السنة الماضية ، تقاطرت على المكتب مئات الطلبات من أجل المساعدة في تعريب المصطلحات التي تستعمل باللغة الأجنبية في هذه المؤسسات ، وتناديا لتفتيت الجهود ولعدم توفر المكتب على الجهاز الكافي من الخبراء لتلبية كافة هذه الطلبات فقد سبق للمكتب أن عمد الى تنظيم دورة تدريبية لفائدة رؤساء شعب التعريب التي سعى المكتب لتأسيسها في كل ادارة على حدة ، وذلك للتعرف عن كتب على منهجية المكتب في اعداد المعاجم وايجاد المقابلات العربية للمصطلحات الاجنبية وعلى ابعاد ووسائل انجاز التعريب ، ومفهوم ومواضيع ومقتضيات التعريب ويتابع المكتب الآن الاتصال بهذه الشعب للتنسيق معها كل فيما يتعلق بميدان اختصاصها .

كما ان المكتب ساهم ويساهم في عدة مشروعات معجمية تقدم له بهذه المناسبة من قبل بعض الهيئات المغربية التي تزقب في اعداد معاجم خاصة بالمصالح التابعة لها وذلك كمشروع معجم الادارة العامة الذي احالته عليه وزارة الشؤون الادارية في المملكة المغربية والذي وضعه معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالمغرب ، وكذا مشروع معجم للمصطلحات المصرفية والمالية الذي وضعه بنك المغرب بالتعاون مع مجموعة ابناك اخرى . كما ان المكتب يتابع مساهماته في تعريب اللافتات الاشهارية التي تقدم اليه من مختلف عمالات واتليم المملكة ، بالاضافة الى تقديم مساعدات مستعجلة في ميدان التعريب وذلك بواسطة الهاتف او بالمراسلة .

هذا ولايفوت المكتب ان يقوم بمتابعة تجميع كافة هذه المصطلحات لتنمية رصيده منها من جهة ، وللاستفادة منها في ميدان عمله المعجمي من جهة اخرى مما سيمنحه بالتالي من تجميعها حسب الاختصاصات ووضعها في قوائم مرموقة بالآلة الكاتبة تمهيدا لعرضها على مؤتمرات التعريب بعد استكمال دراستها من قبل اللجان المتخصصة ، وتبادلها مع بنوك الكلمات الدولية التي يسمى مكتب تنسيق التعريب في ادخال اللغة العربية اليها .

ونظرا لعدم توصل المكتب بالعدد الكافي من الابحاث المساهمة ، وتلبية لرغبة العديد من الباحثين في تحديد اجل هذه المسابقة ، فقد مدد الاجل المخصص لتقبل الابحاث المشاركة لغاية فاتح نوفمبر 1979 ، وقد وجه المكتب خيرا بهذا التمديد الى كافة السفارات العربية المعتمدة بالرباط والى الجامعات والمجالس العليا والجامع ووزارات التربية والصحف والمجلات ووكالات الانباء في الوطن العربي .

وهذه نص المذكرة التي صدرت في هذا الموضوع:

تحقيقا لرغبة العديد من الباحثين والمتخصصين في مجال اللغة العربية وآدابها فان مكتب تنسيق التعريب قد قرر تمديد اجل تقبل المساهمات والترشيحات المتعلقة بالمسابقة الخامسة التي سبق ان اعلن عن تنظيمها في موضوعين هامين هما :

1 - تقديم مخطوط في اللغة العربية (لم يسبق نشره) له قيبة علمية في دفع حركة التطور اللغوي المعاصرة (تحقيق ودراسة) .

2 - دراسة بيانية (لم يسبق نشرها) عن اسلوب الاستدارة في الكتابة الادبية (نظير وتطبيق) . وستتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من اعضاء تختيارهم اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة في الجاهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية التي تفصلت مشكورة بتمويلها بمبلغ (4000 دولار امريكي) ، اي مايعادل تقريبا (18000 درهم مغربي) ، وذلك لتغطية الجوائز الاربعة التي ستمنح للفائزين .

ويشترط في التقدم لهذه المسابقة مراعاة مايلي:

ا - ان لا تقل الدراسة عن مائة وخمسين صحيفة من الحجم المتوسط

ب - يجوز اشتراك اكثر من شخص في البحث الواحد ، وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين .

ج - تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من الآن لغاية اول نوفمبر .

د - يرسل البحث (في نسختين) الى مقر مكتب

تنسيق التعريب - 10 زئقة انكولا - من

ب 290 - الرباط - المملكة المغربية .

معجم مصطلحات الحاسبات الالكترونية

تعريب التقنيات

عقدت اللجنة الفنية في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي اجتماعا برئاسة الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مخير عام المكتب لاعداد المؤتمر الرابع للتعريب الذي سيتناول تعريب التقنيات في التعليم العام ولقد اختارت اللجنة سبعة مجالات هي الطباعة والميكانيكا ، والتجارة ، والحاسبة ، والصناعة المعمارية ، والكهرباء ، والنجارة ، وتكنولوجيا الانتاج . وسيقوم المكتب بجرد مصطلحات هذه المجالات وتنسيق المصطلحات الخاصة بها والوجود في معاجمه العربية ، مستعينا في كل ذلك بالعلماء والاساتذة ومنشورات الجامع العلمية العربية ، والجامعات العربية ، مستعينا في كل ذلك بالعلماء والاساتذة المختصين ، وسيعرض ما يتوصل اليه على المؤتمر الرابع للتعريب لإقراره .

يعكف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط على مشروع دليل مصطلحات الحاسبات الالكترونية الذي اعدته المنظمة العربية للعلوم الادارية بجامعة الدول العربية ، وذلك بغية قيام المكتب فيما بعد بتنسيق هذه المصطلحات وتوحيدها وعرضها على مؤتمر التعريب الرابع لاتقرارها وتعميم استعمالها في جميع الدول العربية .

ومعروف ان مكتب تنسيق التعريب بالرباط هو جهاز متخصص تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية يعمل على جمع ماتضمنه الجامع اللغوية والمؤسسات المعنية من مقابلات عربية للمصطلحات العلمية والتقنية باللغتين الانجليزية والفرنسية وتنسيقه وتوحيده وتقديمه لمؤتمرات التعريب لاتقراره .

مشكلة المصطلح التقني في صناعة المعجم العربي

انعقد في جامعة اكستر بانكلترا بين الخامس عشر والسابع عشر من شهر ديسمبر عام 1978 مؤتمر عالمي حول صناعة المعجم حضره اكثر من سبعمين من علماء اللغة والمعجميين من كافة أنحاء العالم كان من بينهم محررو بعض المعاجم الكبرى مثل معجم (اكسفورد للغة الانجليزية) ومعجم (روبر) الفرنسي ومعجم (راندوم هاوس) الإمريكي وغيرها . والتي في المؤتمر عشرون بحثا تناولت مشكلات متعددة في صناعة المعجم المعاصرة منها استخدام العقل الالكتروني في تصنيف المعاجم واخراجها ، ومعالجة المصطلحات العلمية والتقنية في المعاجم ، ومسألة الاشتراك اللفظي في مواد المعجم ، وكيفية ادخال التعابير الاصطلاحية في المعجم ، وموقف المعجمي من المفردات الميتة والحوشية ، وتصنيف المعاجم للناطقين باللغات الأخرى . وكانت الجمعية البريطانية لعلم اللغة التطبيقية التي نظمت هذا المؤتمر ترمي الى اجراء حوار بناء بين علماء اللغة والمعجميين حول المسائل التي ما زالت موضع خلاف بين النظرية والتطبيق .

ولقد اشترك الدكتور علي القاسمي الخبير في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي في هذا المؤتمر والتي بحثا بعنوان « مشكلة المصطلح التقني في صناعة المعجم العربي » . وتوجد خلاصة البحث في باب ابحاث ودراسات باللغات الاجنبية في هذه المجلة .

التاكل والصدأ (22) معجم صلابة المواد (23) معجم معالجة الهواء (24) معجم الزجاج (25) معجم الغابات .
وقد وضعت هذه المعاجم في مكتبة المعاجم بمكتب تنسيق التعريب لتكون في خدمة الباحثين العرب وخبراء المصطلحات .

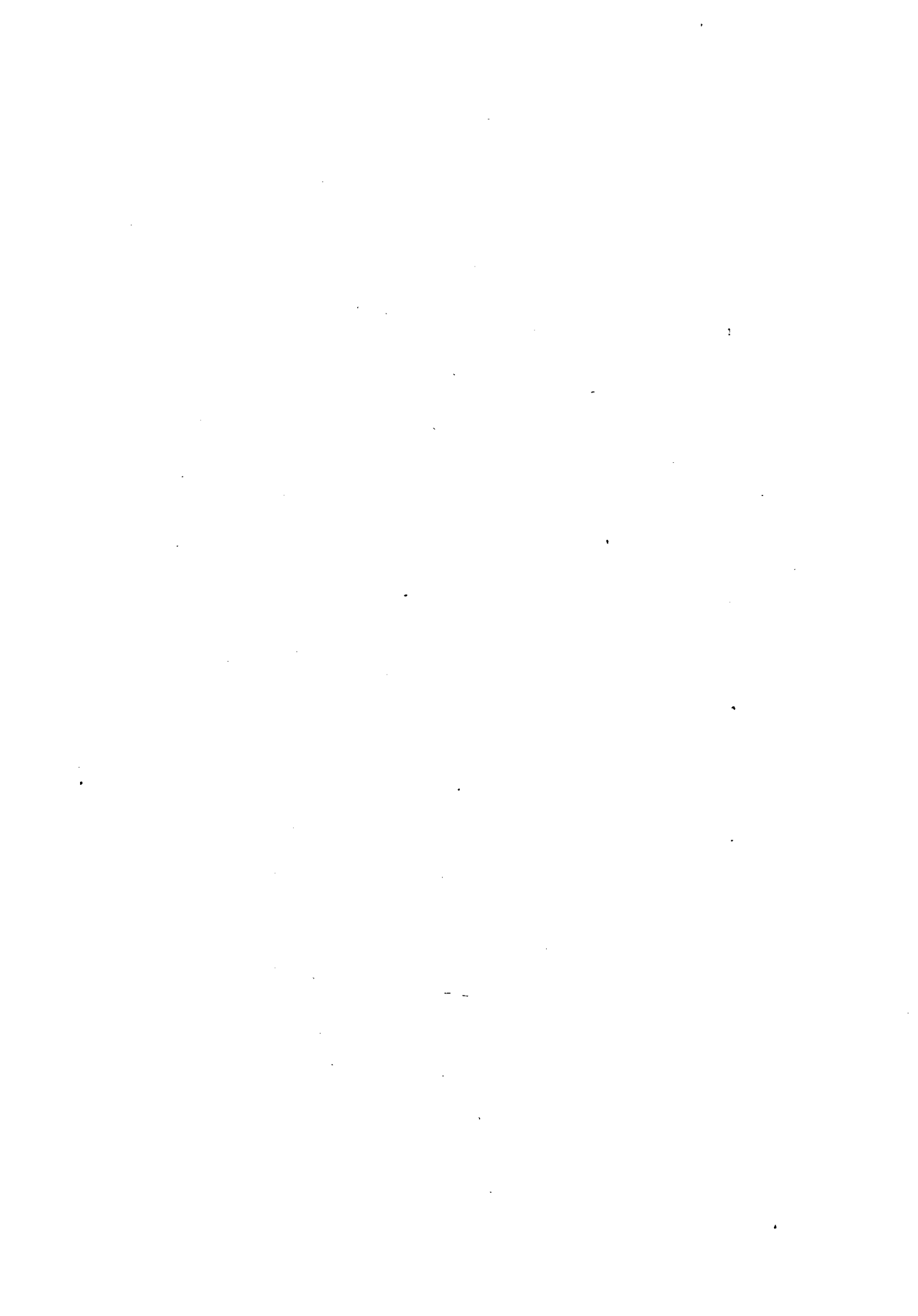
— ندوة تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى :

ينظم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية حلقة دراسية حول تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى بالرباط خلال الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار) 1980 ، وذلك بالتعاون مع المركز الثقافي الألماني (معهد جوته) . وستتناول هذه الحلقة الدراسية منهج الكتاب المدرسي ، وكيفية تقديم المفردات ، والتراكيب اللغوية ، والتمارين المتنوعة ، والوسائل البصرية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . وسيشارك في هذه الندوة جمع من الأساتذة والمختصين من اقطار العربية ، وعدد من أبرز خبراء معهد جوته في ميونخ المتخصصين في تأليف الكتب المدرسية للاجانب .

ومعروف أنه بالرغم من الاقبال الهائل على تعلم اللغة العربية في جميع انحاء المعمورة بوصفها لغة عالمية ، فان الطلاب والمدرسين يواجهون صعوبة بالغة في الحصول على كتب تعليم اللغة العربية المخصصة للناطقين باللغات الأخرى . وتزداد هذه الصعوبة على الأخص في اقطار العالم الإسلامي ذات الإمكانيات المادية والتقنية المحدودة ، وحيث يزداد الاقبال على تعلم العربية .

* يجري مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي اتصالات مع قسم المصطلحات بدائرة اللغة الفرنسية في حكومة كوبيك بكندا وكذلك مع البنك الدولي للكلمات بالسويد من أجل تبادل المصطلحات العلمية والتقنية . ولهذه الدوائر نشاط في حل المصطلحات اذ أصدرت العديد من المعاجم المتخصصة (انجليزي - فرنسي ...) في مجالات المعرفة المتنوعة وخاصة التقنيات وفي حقل مصطلحات الزراعة ، والتأمين ، والإدارة ، والصناعة ، والسيارات . وقد حصل المكتب على الكثير من هذه المعاجم وضماها الى مكتبته العلمية لتكون في متناول أيدي الباحثين العرب .

* في نطاق التعاون وتبادل المصطلحات التقنية بين مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي والمنظمات المعجمية الدولية الأخرى توصل المكتب بالمعاجم العلمية التقنية التي أصدرها (المركز السويدي للمصطلحات التقنية) في استوكهولم ، وهي معاجم متخصصة يشتمل معظمها على المقابلات الانجليزية والفرنسية والالمانية والسويدية وأحيانا الدنماركية والنرويجية والفلمندية . ومن هذه المعاجم : (1) معجم المينا (2) معجم البلاستيك (3) معجم المطاط (4) معجم المياه (5) معجم الأصباغ (6) معجم الاسمنت (7) معجم صناعة الجعة (8) معجم البترول (9) معجم الهندسة الصناعية (10) معجم البيئة (11) معجم الملاحة الفضائية (12) معجم الطاقة الذرية (13) معجم معالجة الحرارة (14) معجم البناء (15) معجم تقنيات الترية (16) معجم صناعة الخشب (17) معجم الهندسة البلدية (18) معجم ادارة الفضلات (19) معجم الورق (20) معجم تجهيز المياه وتصريفها (21) معجم



ابحاث ودراسات
بلغات اجنبية

85

1 - La langue du Coran instrument de science et de technologie	5
2 - Science et Foi dans le Coran	14
3 - Problems of Technical Terminology in Arabic Lexicography	15
4 - Towards a New Theory of Arabic Prosody	25
5 - Problème démographique et développement économique	59
6 - L'art graphique et le caractère arabe	73
7 - Nouvelles culturelles et technologiques	77

CENTRE CULTUREL EN SOMALIE

L'Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et la Science relevant de la Ligue des Etats Arabes a créé l'année dernière un Centre Culturel à Mogadishu, capitale de la Somalie, dans le but de susciter une renaissance arabo-somalienne et de raffermir l'unité culturelle et éducative entre le peuple somalien et les autres peuples arabes.

Ce Centre est actuellement en train d'œuvrer en vue d'instituer une bibliothèque générale, une filmothèque, une bibliothèque spécialement réservée aux œuvres de musique et un service d'information culturelle arabe. Ces réalisations se poursuivent avec une remarquable progression dans le cadre des activités culturelles et d'information.

SEMAINE DE L'ARABISATION AU KOWEÏT

Le Conseil National de la Culture, des Arts et des Lettres a organisé au Koweït la semaine de l'arabisation avec comme devise « l'arabe est une langue scientifique et technologique », et ce, en collaboration avec le Bureau de Coordination de l'Arabisation dans le Monde Arabe siégeant à Rabat et relevant de l'Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences (Alecso, Ligue Arabe).

Le programme de cette Semaine comportait diverses manifestations d'activité culturelle dont l'organisation d'une exposition du livre réalisée dans la Bibliothèque centrale de l'Uni-

versité du Koweït et comprenant d'une part, des dizaines de lexiques spécialisés trilingues (Arabe-anglais-français) publiés par le Bureau de Coordination de l'arabisation, et d'une part des manuels scolaire publiés par l'Alecso et traitant des disciplines scientifiques.

Le même programme avait prévu en outre plusieurs conférences qui furent prononcées dans les locaux de l'Université du Koweït et de l'Union des Lettrés Koweïtiens, sur divers sujets dont les suivants.

1) L'arabe, langue scientifique et technologique (par le Professeur Abdelaziz Benabdallah, Directeur du Bureau de Coordination de l'Arabisation).

2) La langue arabe et la science humaine (par le professeur Rochdi Fakkar, expert du Bureau de Coordination de l'Arabisation).

3) Utilisation du cerveau électronique dans le traitement de la terminologie scientifique (par le Dr. Ali Al Qacimi expert du même Bureau).

Il y eut aussi, pendant cette semaine, plusieurs rencontres entre les experts du Bureau de Coordination et des commissions d'arabisation dans les locaux de l'Université et du Ministère de l'enseignement du Koweït, ainsi qu'un certain nombre de conférences de presse, et d'interviews radiodiffusées et télévisées dans lesquelles furent traités les thèmes relatifs aux problèmes de l'arabisation et aux meilleurs voies à suivre en vue d'arabiser l'enseignement dans ses trois ordres.

BANQUES INTERNATIONALES DE TERMINOLOGIE ET DE LANGUE ARABE

Les institutions internationales possédant des banques électroniques de terminologie scientifique et technique organiseront leur premier congrès mondial à Vienne au début d'Avril prochain. Ce congrès étudiera les bases de collaboration internationale dans le domaine de la terminologie technique ainsi que les échanges terminologiques et la traduction des termes en langues mondiales les plus développées. Parmi les personnalités du monde arabe participeront à ce congrès le Docteur Mohammed Taoufiq Khafaji, membre de l'Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et la Science, ainsi que le Docteur Ali Al Kasimi, membre du Bureau de Coordination de l'Arabisation dans le Monde Arabe, siégeant à Rabat.

Bien entendu, ce Bureau entretient de nombreux contacts avec les banques internationales de terminologie dans le but de mettre la langue arabe au même rang que les langues qui font usage de ces banques, en vue d'un développement plus facile sur le plan de la terminologie scientifique et technique.

Nouvelles culturelles

TECHNOLOGIE DE L'ENSEIGNEMENT

La revue «Technologie de l'Enseignement» publiée au Koweït par le Centre Arabe de la Technique Pédagogique, relevant de l'Organisation pour l'Education, la Culture et la Science (Ligue des Etats Arabes), a fait paraître son 2è numéro consacré spécialement aux questions relatives au film de l'enseignement. Les études et recherches publiées dans ce numéro ont trait à la manière de préparer les films instructifs, aux procédés de leur utilisation dans l'enseignement des diverses disciplines scolaires et au moyen d'en tirer profit dans le domaine de l'apprentissage de l'arabe à ceux qui parlent d'autres langues. Les participants à la rédaction de ce numéro constituent une sélection de spécialistes du Monde arabe tels le Docteur Ali Kasimi, le Docteur Salah Eddine Larbi, le Docteur Nayf Khorma, le Professeur Anwar al-Abid, etc.

A Plan For Arabization

The Bureau of Co-ordination of Arabization in Rabat took the initiative to hold second Arab Conference on Arabization in Alger in 1973. The Conference, which was attended by the representatives of the Arab States, Arab Academies, educational institutions, linguists, and experts, was able to unify the scientific terminology coordinated by the Bureau in six disciplines: mathematics, chemistry, physics, botany, and geology to be published in six trilingual dictionaries (English-French-Arabic). To standardize the scientific terminology in the Arab World, the Conference decided that the terms approved should be used all over the Arab world. To give a greater number of experts in the Arab world the opportunity to participate in this achievement, the Bureau invited comments and suggestions to collaborate on the terminology approved. For a year the Bureau received remarks and suggestions from many interested organizations especially from the Arab Academies of Cairo, Baghdad, and Damascus. Those two latter academies also took the responsibility of publishing the six dictionaries and providing them with alphabetical index in French.

In pursuit of its mission, the Bureau had coordinated the terminology of history, geography, philosophy, logic, public health, statistics,

astronomy, and pure and applied mathematics, and submitted its glossaries to the third Arab Conference on Arabization which was held in Libya in 1977 for approval. The standardized glossaries were published in journal of the Bureau, *Al-Lisan al-Arabi*, vol. 15, n. 3, of which 7000 copies were printed and widely distributed in the Arab world.

At present, the Bureau is undertaking the task of coordinating the technical terminology used in the technical and vocational schools in the Arab world. Seven disciplines have been chosen, namely Mechanics, Printing, Architecture, Electronics, carpentry, and Technology of Production. Their terminology will be compiled in seven dictionaries to be submitted to the fourth Arab Conference on Arabization which will be held in 1980.

From 1980 to 1983, when the fifth Arab Conference on Arabization to be held, the Bureau will be working on the coordination of the terminology of scientific and technical subjects of higher education in the Arab world.

Immediately after the Fifth Arab Conference on Arabization, 1983, the Bureau will assume the responsibility of compiling the General Dictionary of Scientific and Technical Terminology.

interarabe que sur celui International. C'est ainsi que des lexiques ont d'ores et déjà vu le jour grâce à l'œuvre concertée entre le B.P.A et certains organismes dont l'Union Arabe des Télécommunications, le Conseil Arabe de l'Aviation Civile, l'Organisation Arabe des Sciences Administratives, etc.

Un même processus d'échanges a été réalisé avec des organismes relevant de l'O.N.U. dont l'UNESCO, l'Union Cartographique Mondiale, la Commission Mixte des Sciences Forestières de la F.A.O. Il en est résulté la publication d'une édition arabe trilingue, faite par le B.P.A.

Il reste, certes, beaucoup à faire, que ce soit sur le plan pratique, ou sur un autre plan susceptible de faire aligner l'arabe sur les langues occidentales. Le déclin du développement de la terminologie arabe durant les siècles derniers est essentiellement à l'origine de la lourde responsabilité qu'assume actuellement le Monde Arabe. Les lacunes et les doubles emplois suscitent dans la nomenclature arabe un véritable chaos auquel s'ajoute le problème de la pluitude des synonymes en usage dans les divers pays arabes et celui du manque d'exhaustivité.

La langue arabe est encore loin d'être aujourd'hui ce qu'elle fut dans son glorieux passé, notamment au Moyen-Age, un véhicule efficace de la technique et de la civilisation.

L'arabe étant actuellement le cinquième instrument de travail à l'ONU, et son champ d'expansion s'étendant de plus en plus, les exigences se multiplient en conséquence.

Pour répondre à toutes ces exigences, le B.P.A est pleinement conscient de la tâche ardue qui lui incombe, tâche qui n'a jamais soulevé dans l'histoire de la langue arabe autant de problèmes qu'elle provoque dans le cours actuel des interdépendances universelles. Dans le cadre de ses planning, le B.P.A demeure donc à l'affût de toutes les conjonctures pour affronter avec le plus de chance de succès tous les imprévus.

Afin de renforcer et concrétiser les résultats escomptés en l'occurrence, des pourparlers sont à présent en cours avec certains organismes spécialisés de l'Occident dans le but de mettre au point une banque arabe des mots qui sera intégrée dans la Banque internationale.

matiques pures et appliquées. Un troisième congrès fut organisé à Tripoli en Février 1977 dans le but d'étudier cette nouvelle série qui fut soumise à des commissions d'experts spécialisés. Les lexiques ainsi unifiés, quoique non exhaustifs, ont été publiés par le B.P.A. dans sa revue *Al-Lisâne al Arabi* numéro 15 (tome 3) avec des tirés à part en 7000 exemplaires pour chacun et c'est ainsi qu'une large diffusion en a été faite à travers le monde arabe. A cette occasion, les ministres intéressés ont été saisis en vue d'émettre leurs avis quant au choix des termes fait au sein du congrès, et surtout en ce qui concerne les modalités d'application, l'opportunité et la clarté des termes proposés.

Un troisième stade complètera l'étude de la terminologie arabe afférente aux disciplines des deux cycles du second degré et comportera l'ensemble des termes techniques et professionnels. Cet ensemble fera l'objet d'un quatrième congrès d'arabisation qui se tiendra vers la fin de 1980 dans une des capitales arabes.

Le B.P.A. s'est penché, après le Congrès de Tripoli, sur le fichier général dont il dispose en vue de dégager tout ce qui a trait à cette troisième nomenclature. L'œuvre s'est avérée délicate, car une bonne partie de la terminologie est commune aux cycles du second degré et supérieur. Une commission technique essaie à partir de la carte scolaire arabe comparée à celle de certains pays occidentaux, de préparer la liste des éléments entrant dans les disciplines dont une partie des lexiques sera présentée au prochain congrès. Une vingtaine de ces projets lexicographiques trilingues ont déjà été mis à la disposition des ministères de l'enseignement des pays arabes. Une deuxième série sera expédiée dans le but de recueillir les avis autorisés des spécialistes arabes avant l'élaboration définitive de projets qui feront l'objet d'un nouvel échange de points de vue au sein de quatre colloques ou séminaires dont chacun en étudiera un ensemble approprié

En raison de l'ampleur des disciplines techniques et professionnelles dont l'importance se traduit par le grand nombre d'établissements, écoles ou instituts, dispensant ces disciplines, l'étude d'une partie des lexiques sera réservée à un cinquième congrès qui sera organisé après l'exécution d'un plan trienal dont la fin est prévue pour 1983.

L'étude de la terminologie scientifique du cycle supérieur a déjà été entamée en 1977 par l'élaboration de projets lexicographiques relatifs aux mathématiques et à la statistique. La réalisation d'une deuxième série devant être soumise au prochain congrès, sera le résultat des échanges de vue entre B.P.A. et pays arabes en vue de déterminer certaines options et les disciplines prioritaires.

Jusqu'à présent les avis semblent être portés vers les sciences humaines, et un tel choix ne pourrait être considéré comme un problème, car il s'agit de simples étapes devant être franchies dans une période de six ans tout au plus. Le B.P.A. se propose, avec l'aide d'experts arabes, de tenter de parfaire toute la terminologie arabe relative à l'enseignement dans ses trois cycles, y compris les secteurs techniques des hautes spécialisations. La recherche de l'exhaustivité de telles nomenclatures et terminologies fera l'objet d'un échange constant d'avis et d'études entre B.P.A. et commissions universitaires devant être constituées à la demande de ce Bureau par une cinquantaine d'universités arabes. Chacune de ces commissions comportera les représentants de chaque département universitaire dont les membres auront pour tâche de saisir le B.P.A. de projets afférents à sa spécialité ou de procéder à l'amendement des projets qui lui seront confiés par le B.P.A. Un échange parallèle sera effectué au fur et à mesure de la prise des options avec des organismes, bureaux ou offices arabes s'occupant exclusivement d'une matière donnée, telles les organisations pétrolières, minéralogiques, etc. Le B.P.A. a déjà mis en exécution une bonne partie de ces projets, tant sur le plan

PHASE D'APPLICATION

Le Bureau Permanent de coordination de l'Arabisation dans le monde arabe a pris, dès 1973, l'initiative d'organiser à l'échelle Inter-arabe le deuxième congrès d'arabisation qui a tenu ses assises à Alger.

Une première série de lexiques scientifiques trilingues a été présentée aux congressistes qui y ont participé aux noms de tous les pays arabes, des académies et d'organismes intéressés par les problèmes d'arabisation et de linguistique. Ces lexiques dont la terminologie a été unifiée se rapportent aux disciplines suivantes : mathématique, chimie, physique, botanique, zoologie et géologie.

Un premier pas positif a été ainsi fait dans la voie de l'unification des termes scientifiques et techniques arabes, et, pour plus d'efficacité, les congressistes ont tenu unanimement à soulever une question primordiale, à savoir l'officialisation et l'application des résultats concrets de cette conférence dans l'ensemble des pays arabes. Le Ministre algérien de l'enseignement affirma alors solennellement que l'Algérie appliquera toute la terminologie unifiée sur un plan interarabe dans les congrès d'arabisation. Le Président Houari Boumédiène lui-même a

promis, vu l'importance du problème, de le soulever devant les hautes instances interarabes et, en particulier, au sommet des rois et chefs d'états.

Afin de permettre à un plus grand nombre d'experts du monde arabe de participer une fois de plus aux dernières retouches à cette terminologie scientifique, il a été prévu une année de tests durant laquelle le Bureau Permanent recevra toutes observations concernant la phase pratique du terme unifié. La participation effective des académies arabes, notamment celles de Damas et de Bagdad, à l'élaboration de ces lexiques, a été marquée par le fait que ces deux dernières se sont chargées d'en faire imprimer à leurs frais chacune trois de ces lexiques en les complétant par des index classés par ordre alphabétique en arabe et en français afin d'en assurer un plus ample usage.

Poursuivant l'accomplissement de sa mission, le B.P.A. entreprit l'élaboration d'une deuxième série de lexiques pour coordonner et unifier la terminologie relative aux matières suivantes : histoire, géographie, philosophie, logique, hygiène, statistique, astronomie, mathé-

rieurs ou descendants *الاسماء النازلة*, les autres dits supérieurs ou ascendants *الاسماء العالیه*. Ces derniers revêtent, seuls, un caractère miraculeux, car ils révèlent la nature foncière des choses, leur finalité et leur nomenclature et leur mécanisme : — en un mot, leur technique. Dieu a inspiré à Adam une gamme technique (agricole, vestimentaire, linguistique etc ...) qui l'initie au mécanisme de sa nouvelle vie sur terre ; c'est là l'origine de la civilisation. Nous nous demandons aussi, comment un ouvrage de teinte maghrébine puisse se payer le luxe de s'étaler, aussi longuement, sur la calligraphie orientale, au dépens de la lettre andalouse marocaine ! ? Une place d'honneur a été pourtant promise à celle-ci, dès le début. Bien plus, les quelques spécimens présentés, pour illustrer la calligraphie maghrébine et son système de transcription (p. 16), manquent peut-être d'originalité et surtout de représentativité, entre autres, le (ك) et le (ر) maghrébins sont omis ; seuls y figurent les

(م) et (ك) orientaux. Les textes manuscrits choisis reproduisent, à peine, la gamme vivante très variée de notre célèbre calligraphie. Malgré tout, l'œuvre grandiose de nos deux amis marocains, qui est une heureuse contribution à l'étude de l'Art graphique, a le mérite de décrire, avec tant de doigté et de profondeur et à travers des fresques vivantes, l'évolution historique du tracé graphique, le jeu géométrique, la durée rythmique, la miniature colorée, les arabesques et leurs entrelacs, la mesure de certains modules du système scriptural arabe ; le tout avec charme et éclat. Mais, une déviation soudaine — qui donne au texte l'attrait d'un monument romancé — vient toujours transporter nos écrivains artistes, hors du champ humain. Ils se plaisent à évoluer, pour romancer leur calligraphie, dans le « chant cursif du divin » ; là réside, peut-être, une certaine magie de l'Art. Mais, c'est là, somme toute, la tare du style artistique qui ensorcelle notre esprit, tout en jetant un léger voile sur notre discursivité pas trop exigeante !

que Dieu parle en arabe dans l'absolu (p. 39) et la théorie conventionnelle (الوضعية) où la langue est fixée par un accord entre les hommes. Suit toute une controverse qui constitue une anicroche, dans un bel ensemble artistique. L'enjeu est d'autant plus important que la « lettre » est conçue, par nos chers collègues, comme « un élément révélé », dans le sens normal de la révélation. Or, le principe essentiel de l'Islam, en l'occurrence, ne s'écarte guère de la sémantique scientifique moderne. La dualité des opinions qui paraissent contradictoires est purement fictive, car chacun des deux avis est le complément de l'autre. La révélation dont devait émaner la « lettre arabe », n'est que cette inspiration qu'al-Ghazali a conçue, avec tant d'autres facultés telles la raison, l'esprit, l'âme, le cœur, la conscience, le subconscient, l'intuition etc ...) comme un ensemble appelé « la subtile divine » (اللطفة الربانية). Acivenne lui-même, dans son *Épître des oiseaux* (رسالة الطير) Ibn Tofeil, dans son « *Épître du Vivant, fils du Vigilant* » (حي بن يقظان) et D. Defoe, auteur des « *Aventures de Robinson Crusoé* », ne semblent pas avoir saisi la fine nuance entre la raison et l'esprit, comme source de la connaissance métaphysique ; ce qui met en relief le tiraillement entre Platon et Aristote. On a tendance à ne pas tenir suffisamment compte du fait que l'individu est actué, en tant qu'être humain, par toute une gamme de facteurs, parmi lesquels figure l'inspiration et que cette inspiration est une forme de révélation, repérée même chez certains animaux. C'est que l'homme est bâti sur un double support, le corps et l'âme : deux contreponds devant assurer son équilibre ; et c'est précisément cette équation harmonique qui est à la base du génie artistique et technique humain. Le verset coranique « Ton seigneur a révélé aux abeilles ... » (وأوحى ربك إلى النحل) démontre bien que cette inspiration est le mobile essentiel de l'infaillibilité, scientifiquement reconnue à l'abeille. La lettre arabe aurait été, elle aussi,

inspirée, même à des profanes comme les Assyriens et les Perses, promoteurs de l'écriture cunéiforme, les Egyptiens, créateurs du hiéroglyphe et les Phéniciens qui avaient fait, de tous ces signes, les lettres de l'Alphabet. Ce sont ces lettres qui furent, dans un deuxième stade, l'objet de convention, c'est-à-dire de tradition spontanément admise. L'Euréka d'Archimède et l'attraction universelle de Newton n'étaient, à l'origine, que des formes d'inspiration, édifiées et codifiées par l'expérience scientifique. C'est ce qui explique d'ailleurs pourquoi « le concept de science prend source dans la voix divine, tant et si bien que la technique est la fille de la métaphysique » (Heidegger). C'est pourquoi aussi, Alexis Carell « Prix Nobel » en médecine et auteur de « l'Homme cet inconnu », a cru devoir étoffer ses expériences médicales, par un recours à l'inspiration de Dieu, évoqué en prière. Tout art a sa technique ; l'art graphique puise la sienne dans le double élan à la fois discursif et psychique de l'artiste qui doit sentir et raisonner, pour mieux saisir les contours du Vrai. Mais, pour rejoindre la technique, le patrimoine pseudo-islamique, doit être dégagé de tout fatras de nature à le défigurer et l'enliser dans l'incohérence d'une masse confuse. Ne nous étendons pas trop sur le « concept du Coran » dont dériverait, — d'après nos auteurs — le statut de l'écriture (p. 50) ; car tous les éléments de ce concept, avancés par Ibn Hazm, le dhahirite (littéraliste) ou autres ne concernent, en rien, l'esthétisme de l'art graphique ; à moins d'être influencé par la vision mystique de Baudelaire dont les poèmes « Les fleurs du mal » sont une des sources de la sensibilité moderne. Nous suggérerons à nos éminents auteurs de réviser certaines données de leur thèse sur le graphisme coranique. Pour ne citer que le verset « Dieu a révélé à Adam la totalité des noms » (وعلم آدم الأسماء كلها) , il ne s'agirait nullement d'un nominalisme se traduisant par une expression scripturale ou une projection graphique ; mais bien d'autre chose. Il y a certes, deux sortes de noms, les uns dits inté-

L'ouvrage entame alors l'édification d'une série de définitions et de thèmes classiques dont quelques uns semblent constituer le fond de cette œuvre pleine d'attrait. Pour esquisser un aperçu sur les idées maîtresses qui ont animé cette œuvre, une fresque, même concise, serait indispensable. Nous nous contenterons, néanmoins, de quelques exemples évocateurs. L'Art calligraphique serait « une géométrie de l'âme énoncée par le corps... et la calligraphie « une manifestation culturelle globale, cristallisant... la métaphysique d'une langue déterminée » (p. 22) ; elle est aussi le travail d'une **bureaucratie céleste** qui tendait à imprimer, dans le corps social, un ordre politique » (p. 26). Ce serait aussi « une compensation à l'interdit jeté par l'Islam sur la figuration du visage divin ou humain » (p. 28) « l'évolution des lettres arabes suit un processus mystique où — selon al-Buni —, l'origine des lettres surgirait d'une lumière, émanant de la plume qui inscrit sur la planche gardée le Grand Destin » (p. 32). Cette allusion est fondée, à notre sens, dans la mesure où elle concerne l'origine inspirée des lettres arabes et non leur évolution graphique, seul thème qui nous intéresse en l'occurrence ; car, objectivement parlant, l'alphabet arabe est héritier du phénicien (langue de Canaan), élaboré suivant un processus historique bien connu. Nos auteurs semblent minimiser la portée scientifique d'affirmations émanant de célèbres autorités islamiques, comme al-Ghazali et Ibn Khaldoun. Tous les deux vont, en effet, à l'encontre de toute prétention marquée d'une fausse empreinte islamique. Le premier précise, avec vigueur, que « la langue est faite par les hommes et pour les hommes » et le deuxième « passe sous silence l'origine adamique, prophétique ou angélique de l'écriture » (p. 51). Dire le contraire, c'est exposer la pensée islamique à des aberrations et des absurdités que d'aucuns cherchent à exploiter. Aucune tradition prophétique authentique ne vient corroborer ces données dont quelques unes, quelque véridiques qu'elles soient, ne doivent pas cependant figurer

comme substrats de la thèse. Nos auteurs donnent l'impression d'être également influencés par l'apport mythologique et son emprise sur le **logos** ; ils seraient de même désorientés par la « métaphysique des signes » (p. 35). Une idée chère à certains est alors reproduite, prétendant que l'Islam construit la philosophie et la science, à partir du Coran et de sa rhétorique miraculeuse » (p. 35) Ibn Khaldoun limite, pourtant, dans ses Prolégomènes, la portée du verset « nous n'avons rien négligé dans le Livre » (ما فرطنا في الكتاب من شيء), pour lui imprimer des contours spécifiquement canoniques ; certains éléments, de nature scientifique, sont purement accidentels, quoique d'une haute technicité. L'exiguité de ce rapport se prête mal à des exemples même succints, d'autant plus que nos jeunes auteurs se rendent eux-mêmes compte que « ce genre de rêverie imagée conduit à la méconnaissance », si on « laisse errer les faits et les images », dans « de l'érudition ou de l'esthétisme ».

Il faut donc faire un départ net entre ce célèbre ouvrage qui est une esquisse de simple célébration où des flash, pris au hasard, illustrent le fond du tableau et une étude scientifique comparée, dégagée de toutes les potentialités subjectives soufies ou autres qui pèchent par manque d'érudition, sur le véritable traditionisme authentique. D'ailleurs, la mystique musulmane elle-même ne s'intéresse qu'au fond. Elle ne se soucie guère de l'esthétique du graphisme : seule compte, pour elle, la lisibilité de la forme scripturale, la netteté et la clarté d'une lettre arabe ; le secret inhérent à chaque lettre réside, certes, dans sa structure classique, même disproportionnée et dissymétrique, dépourvue de ses signes vocaux et des points diacritiques.

L'ouvrage, d'un autre côté, croit devoir s'étendre sur une question concernant l'origine de « la lettre arabe », en se référant aux deux théories classiques avancées par les linguistes : à savoir celle de (Ilahia) où la langue est fixée par Allah (et nos auteurs précisent bien

L' Art Graphique et le Caractère Arabe

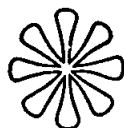
L'Art graphique est cristallisé par un dessin ou un signe, en l'occurrence un caractère ; c'est ce qui explique l'expression courante (caractères graphiques) - « l'Art calligraphique arabe » a fait l'objet d'une étude où cet Art est mis en corrélation avec « la célébration de l'Invisible ».

Ce livre est l'œuvre commune de messieurs A. KHATIBI, Professeur à l'Université Mohamed V et Mohamed SIJALMASSI, Médecin-Pédiatre à Casablanca. Il est remarquable, tant par sa belle présentation que par le charme irradiant de foyers lumineux dont le projecteur tente de dévoiler l'Invisible. C'est une célébration de l'Art calligraphique arabe, « célébration sans doute amoureuse, mais tenue à vue par la question première sur le simulacre divin de l'Art en Islam, sur l'envoi de la lettre, voltigeant vers le Visage caché d'Allah ». (p. 10). L'allure de l'ouvrage est donc éclairée par ce tracé préliminaire qui suit une « poétique vibratile » et dont le souffle est déterminé par une « figuration subtile », pour une « main dansante et musicienne ». Nos éminents auteurs tiennent à dépeindre leur brillante étude dans une métaphore imagée, comme un « miroir reflétant le rêve pur de déposséder la langue de sa vérité humaine et de l'offrir au dieu et aux dieux. La « théorie du signe » telle qu'elle est

conçue en Occident est — pensons-nous — pour quelque chose, dans la présentation romancée du graphisme arabe. On assiste à une tentative d' « universalisation » de cet art graphique, sans aucune prétention exhaustive, tout en promettant de réserver la place d'honneur à la calligraphie andalouse-maghrébine. Mais nos chers auteurs semblent convaincus que, « pour la première fois dans l'histoire de l'art en Islam, cette calligraphie occupe le lieu qu'elle mérite » (p. 10). N'empêche que, d'une part, cet espoir est déçu, par le fait que l'étude des calligraphes et celle de leurs styles ne figurent guère dans l'ouvrage, sous prétexte qu'ils sont contradictoires » et « absolument inutiles pour le lecteur non érudit » ; car « même » un érudit s'y perdrait jusqu'à la fin des temps » (p. 11). D'autre part, les auteurs, délimitant la portée de l'ouvrage, précisent que « ce n'est pas un répertoire de l'art graphique, mais une simple célébration en son hommage » (p. 26). C'est là une contradiction flagrante !

indication formelle. C'est là un principe capital qui établit fermement l'égalité des deux sexes. Mais toute tolérance, dans le domaine de la contraception, ne saurait être érigée en système ni généralisée, sans tenir compte des conjonctures

du milieu et de divers autres facteurs dont ceux socio-économiques. Tout planning quel qu'il soit, demeure inopérant, dans un milieu non éduqué, qui n'est pas à la hauteur de ses responsabilités familiales et nationales.



cain » que « beaucoup d'entre eux lisent et écrivent, tous honorent les lettrés... Ils sont, dans leur milieu, mieux armés pour la vie réelle que, chez nous, bien des porteurs de parchemins... » « Il est réconfortant — soulignait-il ailleurs — de voir des paysans si frustes distinguer une supériorité strictement morale, s'incliner devant un honnête homme, sans jamais s'arrêter à la couleur de la peau ni à l'humilité des origines. J'avoue qu'à cette occasion, je ne puis m'empêcher de songer aux lynchages de jaunes et de noirs, outre-Atlantique ». Ainsi donc, le Maghreb du Moyen Age et des temps Modernes d'avant le protectorat (1912-1956), s'était créé une ambiance sociale idéale où le « processus de la population » n'eut aucune prise sur l'évolution normale de l'économie. Le Maroc, encore atteint par la contamination de facteurs subversifs inhérents à l'Europe médiévale, connaissait - d'après Léon l'Africain - une durée de longévité moyenne de 70 ans, pour les citadins et de 100 ans, pour les habitants de l'Atlas. Mais, avec les remous de la Reconquista ibérique, un souffle malsain transporta au Maghreb les germes de ce que Léon l'Africain appelait le « mal Franc », c'est-à-dire les maladies vénériennes. Un déséquilibre social que le médecin moderne attribue aux effets néfastes de ces maladies, fut alors le mobile capital de la faible fécondité et de la mortalité infantile. Cette désorganisation des bas-fonds de la société bouleversera le processus démographique et socio-économique maghrébin. L'Islam vient étayer cette optique socio-économique de la communauté musulmane, en plein développement. La tradition islamique renforce la chasteté pré-nuptiale de la femme, abhorre l'enfantement illégitime et prohibe l'infanticide ou le fœticide, autant de préceptes qui découragent une fécondation aveugle. L'Islam ne s'oppose guère à un curetage, opéré dans les quatre premiers mois de la conception. Dans un Hadith, le souffle ne commence à animer le fœtus (et non pas les cellules isolées) qu'après trois périodes de quarante jours chacune, au cours desquelles une goutte de sperme se transforme

en grumeau de sang pour devenir embryon. Mais le déviationnisme moderne qui tolère de plus en plus les rapports sexuels illégaux et les pratiques abortives clandestines, ne fait que désaxer de plus en plus, le rouage social de la communauté islamique moderne. Le conditionnement des comportements et des états sociaux, ayant changé, dans le milieu musulman moderne, toute modification de ce processus doit tenir compte d'un ensemble d'impondérables, certes contradictoires, mais de nature à fausser l'enchevêtrement idéal des principes transcendants du « traditionnisme » islamique. Les textes législatifs coraniques ou traditionnistes (hadiths) qui ont traité de la contraception d'une façon ou d'une autre, sont rares. En confrontant certaines versions à partir des mobiles actualisant et justifiant une interprétation donnée, nous constatons qu'un certain procédé de contraception fut, du temps du Prophète, pour le moins toléré. Déjà, à l'avènement de l'Islam, un procédé anticonceptionnel était en vogue au su et au vu du Prophète, « avec l'approbation tacite du Coran, encore en cours de révélation ». Le Musulman pouvait alors, éviter toute fécondation de l'ovaire, lors de ses rapports sexuels, par une séparation des organes génitaux mâle et femelle, au moment de l'éjaculation. C'est le « azle » traditionnel. L'application de cette forme de contraception demeure conditionnée par une entente préalable entre époux : les raisons justificatives restent à leur entière appréciation. La femme a droit à la maternité et le mari ne saurait l'en priver, qu'avec son consentement. Sa volonté est souveraine en cas de danger reconnu médicalement. La femme doit ainsi jouer pleinement son rôle dans la société. L'Islam lui reconnaît le droit exclusif dans des secteurs affectant à la vie conjugale, ménagère et familiale, notamment la maternité. Le Coran reconnaît à la femme autant de droits que d'obligations. La majorité des Ulemas et exégètes du Livre s'accordent à dire que tous les versets coraniques relatifs aux devoirs et aux droits de l'homme, concernent également la femme, sauf contre-

étant seuls juges. Avec cette libéralité continue, avec cette charité obligatoire envers tous les misérables, avec cette hospitalité accordée à tous les étrangers, les bureaux de bienfaisance, les maisons de santé de notre Monde moderne, n'ont plus de raison d'être ainsi que la lutte implacable des classes, qui menacent gravement notre « Vieille Europe ». Des mutualités, d'ailleurs assez rares, se constituaient en caisses de crédit prêtant sans intérêt ; les artisans, les agriculteurs et les commerçants à court d'argent en bénéficiaient et seuls les insolvable furent astreints à produire une caution qui garantissait le remboursement. « L'Orient — affirme Gustave le Bor — est le véritable paradis des bêtes ». Jamais on ne voit un arabe maltraiter un animal, ainsi que cela est généralement la règle chez nos charretiers et cochers européens. Une société protectrice des animaux serait tout à fait inutile chez eux ». La solidarité interarabe et panislamique ne fut pas moindre. Des exploits frappants la caractérisaient tels les Habous affectés aux classes pauvres du Hedjaz et Yemen, le rachat de la ville de Tripoli assujettie par les corsaires, l'aide bénévole accordée à Constantinople, sous le règne de Moulay Slimane. Parallèlement à ce système efficient de sécurité sociale, l'Etat s'efforçait d'assurer au citoyen des garanties juridictionnelles, par le choix rigoureux de juges intègres et le ferme contrôle exercé sur la magistrature. Le Sultan Moulay Ismaïl ordonna une révocation massive de tous les cadis de la campagne, jugés inaptes. Déjà, au VI^e siècle de l'hégire, « l'Almohade Yaçoub El Mansour; adresse une circulaire aux cadis pour rappeler les règles qui doivent présider à l'observation de la justice et il annonce l'intention de faire rendre gorge aux caïds prévaricateurs » (1). « C'est un fait qu'avant le Protectorat, les cadis ne commettaient pas aussi largement les abus que l'on

a pu relever depuis, parce qu'ils n'ont plus été freinés par les réactions du sentiment public (2). Les Marocains étaient convaincus de la portée universelle du Droit musulman adaptable à toutes les conjonctures, comme en fait foi le vœu adopté à l'unanimité, au cours de la séance finale du 7 Juillet 1951, lors du Congrès International du Droit Comparé :

« ... Il est résulté clairement que les principes du Droit musulman ont une valeur indiscutable et que la variété des écoles, à l'intérieur de ce grand système juridique implique une richesse de notions juridiques et de techniques remarquables, qui permet à ce droit de répondre à tous les besoins d'adaptation exigés par la vie moderne ».

L'œuvre entreprise dans le vieux Maghreb, en vue de protéger l'hygiène et la santé publique, loin d'être idéale, n'était cependant pas négligeable pour l'époque. Pour ne citer que l'exemple de l'hôpital almohade édifié à Marrakech, doté de médecins réputés, d'une pharmacopée à jours, à service gratuit, il suffit de citer Millet, secrétaire général du Protectorat en Tunisie, qui affirmait que cet hôpital, non seulement laissait bien loin derrière lui les maladreries, et les hôtels — Dieu de notre Europe Chrétienne, mais ferait encore honte aujourd'hui (c'est-à-dire en 1927, date de parution de l'ouvrage), aux tristes hôpitaux de la ville de Paris ». (p. 129). Parlant de la propreté, autre mesure préventive contre les maladies, faisant partie du dogme même de l'Islam, Douffé affirme qu'elle n'est pas un vain mot au Maroc et qu'il y a, sans doute, beaucoup de peuples civilisés dont on ne pourrait pas en dire autant (3). Mais le sûr garant dans cette structure socio-économique, c'est le « niveau culturel » — assez élevé, même parmi les analphabètes. Parlant des gens du bled, Moïse Nahon précise dans ses « Propos d'un Vieux Maro-

1) La France en Afrique du Nord - Surdon p. 213.
(Les Almohades, Millet, 1927 p. 112)

2) Ibid p. 242

3) les Programmes de planning familial en Afrique p. 11.

1664, des cotons de production locale, dont la qualité très appréciée en Europe, approchait de la variété « see-island », aux longues soies américaines. Ce standard assez élevé incita Edward Doutté à reconnaître qu'il a emporté, de ses voyages d'études au Maroc, la conviction que les populations de ce pays vivaient d'une vie économique plus intense et mieux organisée que les Algériens ». Mais, après l'intervention coloniale, l'économie péreclitait, le pays s'appauvriissait, le Trésor national s'anémiait, ce qui provoqua « une diplomatie à la financière », — comme l'appelle si ironiquement André Julien —, misant sur la ruine économique du Maroc, pour hypothéquer son avenir et le dominer politiquement. Quant au mode et au niveau de vie dans le vieux Maghreb, le citoyen Marocain jouissait des effets d'un mécanisme d'assistance et de prévoyance sociales à l'encontre des facteurs subversifs et des éléments malsains qui soulevaient les bas-fonds de la société médiévale. Cette société souffrait de mille maux, que venaient aggraver ces fléaux classiques : la faim, la maladie, l'ignorance et l'arbitraire. Le Maroc constituait, alors, un des rares îlots, jouissant dans le monde civilisé, d'une relative salubrité et d'un équilibre social assez stable. Mais ce qui est à retenir, c'est que l'Etat avait rarement à intervenir, car les rouages de la société se coordonnaient curieusement, sous l'effet de facteurs moraux dont les reflets devenus ternes marquent encore la vie sociale marocaine. Ce fut surtout des institutions autonomes, fonctionnant sous forme de fondations habous, qui se chargeaient, effectivement de l'assistance des éléments non favorisés de la nation. Les Habous supportaient même le financement et l'exécution de certains travaux publics. Des centres d'accueil, éparpillés à travers le pays, donnaient l'hospitalité aux nécessiteux en pas-

sage. Depuis les Mérinides, les sultans n'ont cessé de multiplier les asiles et les auberges publiques, jusqu'aux coins les plus reculés de la campagne. Jamais personne, même les étrangers, ne pouvait se sentir une gêne quelconque, car les Marocains se faisaient et se font encore de l'hospitalité un point d'honneur. « L'hospitalité est très large — fit remarquer la mission scientifique du Maroc, dans chaque douar, se trouve la djemâa où tout voyageur musulman, est assuré de trouver le gîte et la nourriture » (1). Visitez une zaouïa du bled, vous serez étonné de la somme de bienfaits qu'elle dispense, en tant que refuge et gîte d'étapes pour voyageurs, en tant qu'asiles pour vieux et éclopés » (2). « La retba — dit Moulîéras — c'est l'autorisation de suivre des leçons et la faveur d'être nourri et logé gratuitement dans le temple avec les autres écoliers logement, nourriture, enseignement, vêtements tout est gratuit dans les mosquées (Maroc Inconnu, T. 2, p. 9). Mais le sens de la dignité fut tel, chez le citoyen même nécessiteux, que de tels procédés d'assistance sociale n'étaient jamais susceptibles de freiner l'effort individuel qui conditionne l'épanouissement de l'économie nationale. Le sens de la solidarité fut aussi tel que l'Etat ne se sentait jamais obligé d'intervenir, pour équilibrer les moyens de subsistance et donner libre accès à toutes les chances. « En tribu, un bovin accidenté ou malade est saigné et les membres de la djemâa sont tenus d'acquérir, chacun, une portion de la viande sorte d'assurance réciproque contre les aléas de l'élevage » (3). « Il faut voir avec quel empressement — fit remarquer encore Moulîéras (4), avec quelle loyauté scrupuleuse, le capitaliste marocain s'acquitte de l'aumône légale, c'est-à-dire de la dîme de ses revenus, qu'il distribue lui-même aux pauvres, sans l'intervention de l'Etat, sa conscience et son Dieu

1) Villes et Tribus du Maroc - Casablanca et la Chaouïa T 2 p. 101.

2) Propos d'un vieux marocain p. 127

3) « Propos d'un vieux marocain » ; P 128.

4) Maroc inconnu T. 2, p. 113.

tion des terres et la répartition, gratis, de matériel agricole. Désormais, l'économie Marocaine sera de plus en plus entamée par le grand effort militaire que le Makhzen déploya, pour endiguer la vague qui déferlait sur le littoral. Elle en ressentit un choc d'autant plus marqué que les routes traditionnelles, en parties bloquées, l'incertitude du lendemain, l'insécurité des carrefours proches des enclaves détenues par l'ennemi, constituaient autant de facteurs qui bouleversaient les données classiques de l'économie. L'exode rural vers les villes et leurs banlieues, mieux protégées, démarrait, alors, pour la première fois, dans l'histoire du Maroc, avec tout son processus subversif : bidonvilles, promiscuité, sous-emploi etc... Un équilibre précaire dans la balance commerciale du Maroc, est alors réalisé grâce à la victoire marocaine dans la Bataille des Trois Rois (Wadi el Makhâzine), à l'or tiré du Sénégal et des rançons portugaises ; l'Empire Fortuné était sur le point d'entrer dans le concert des Puissances européennes. Aux monopoles industriels de plus en plus exploités, s'ajoutèrent les revenus des fermes expérimentales étatisées et des grandes plantations de canne à sucre, dont le produit raffiné suscitait l'émulation de Paris et de Londres. Pour accroître les échanges avec l'Europe, le souverain saâdien Zidan envoya ses agents dans les grandes Capitales d'Occident, en vue d'entreprendre une vaste propagande pour les produits du Maghreb, son cheptel et ses minerais ; il prit des mesures tendant à protéger l'industrie artisanale de la concurrence étrangère et interdire l'importation de produits anglais et autres. Le célèbre empereur alaouite, Moulay Ismaïl, s'assigna comme tâche primordiale immédiate de libérer les places occupées et de resceller l'unité nationale. « Soucieux de défendre l'in-

tégrité du Maroc, il ne l'était pas moins — note André Julien — de développer son activité économique » — En fondant le port de Mogador, le roi Sidi Mohamed Ben Abdellah, coup court à l'active contrebande des Européens qui exploitaient le Sud Marocain. Devant les intrigues de quelques pays de l'Europe latine, il s'adressa aux Nations protestantes telles l'Angleterre, la Suède, le Danemark et les Etats-Unis avec lesquels, il signa en 1786 un traité de commerce et de navigation pour 50 ans, renouvelé en 1836. Lors d'une sécheresse persistante, le Roi alaouite distribua, durant tout un lustre, de larges subsides que l'auteur de « Dorrat Essoulouk » estimait à cinq cents millions de dinars » (1). D'autres chroniqueurs signalèrent des distributions massives de vivres dans les villes, des subventions dans les campagnes, des prêts aux firmes commerciales, en vue d'importer les denrées indispensables et les vendre à bon marché. Sous le règne de Moulay Sliiman (1792-1822), Le Maroc envoya à la Tunisie et la France de grandes quantités de blé, lors d'une disette qui y sévissait. Il exportait en Europe son excédent de production ; en 1845, il exporta 75.000 tonnes de blé et de légumes secs, par le seul port de Mogador qui reçut, en 1911, juste à la veille du Protectorat, 462 navires et exporta 38.000 tonnes de produits marocains contre une importation de 12.000 tonnes. La balance commerciale fut loin d'être déficitaire. Les artisans, dont le nombre a été estimé à la moitié de la population totale des villes (2) évoluaient dans le cadre d'un régime corporatif très libéral « qui ne s'altérera — reconnaît Pallez, qu'au contact de l'Occident ». La variété des matières premières permettait à l'artisanat de prospérer, même dans le bled. Une industrie mécanisée transformait, aux alentours de Mazagan, dès

1) un dinar valait, alors, plus de quatre grammes-or.

2) « Corporations musulmanes », Massignon, Paris 1925 p. 38.

notre population, en l'espace d'un siècle « Si — dit-il — cette contrée privilégiée échappe, pendant cent ans encore, à l'avidité des nations conquérantes, elle aura, à la fin du XX^e siècle, une quarantaine de millions d'habitants (7) ». Pourtant des vagues épidémiques qui déferlaient sur la zone méditerranéenne, depuis le 17^e siècle, auraient provoqué une mortalité massive et réduit le nombre de la population. Paris aurait été, entre 1619 et 1668, le théâtre de cinq épidémies successives, dont une seule aurait fait quarante mille victimes.

« La longue paix dont avait joui le Maroc — dit Henri Terrasse (1) — avait dû accroître le chiffre de sa population. Le Maroc, riche en ressources naturelles, se suffisait largement à lui-même. Quand les disettes sévissaient dans certains pays méditerranéens, comme la Tunisie et le Portugal. —, le Maroc ne manquait pas de les assister » : L'Empire Fortuné était un grenier inépuisable, une vaste réserve où le cheptel comptait — fit remarquer Charles Lamartinière (2). 48 millions d'ovins et six millions de bovins. Cette richesse, sûr garant d'une autarcie efficiente dans le Maghreb indépendant, commença à faire douloureusement défaut, sous le Protectorat français qui n'a pu enrayer les conséquences désastreuses de la sécheresse de 1945 qui fit un million de victimes dans le Sud du Maroc. C'est que, avant l'avènement du colonialisme, l'économie marocaine dont le fond était triple (élevage, culture céréalière et arboriculture) fut — reconnaît Terrasse — « logique et stable » — « il y a eu — affirme Doutté (3) — une époque où toutes les campagnes étaient couvertes de cultures ;

des irrigations bien entretenues permettaient probablement la végétation des arbres ; et vraisemblablement des vergers s'étendaient là où aujourd'hui nous ne voyons plus que des cultures de céréales ; bref, le pays (il parle des Doukkala), était dans un état de prospérité qu'il ne semble pas avoir connu depuis » — Léon et Marmol dépeignent le Maroc comme couvert de forêts qui sont aujourd'hui complètement disparues (4) — Le Moyen-Atlas fut la vraie montagne pastorale du Maroc (5), mais tout le pays était couvert de pâturages gras. Depuis le VIII^e siècle de l'hégire, les Almohades qui mirent fin à la gabegie financière de l'Andalousie, favorisèrent encore mieux l'agriculture, sans négliger l'industrie qui se cristallisait, entre autres, dans des manufactures de papier, des verreries, des fonderies et des ateliers de production artisanale. Le commerce marocain fut internationalisé grâce à une politique tolérante qui anima les musulmans, devenus — reconnaît André Julien — « Les premiers à organiser les formes de leur commerce, selon les nécessités du trafic international ». Une escadre navale de plus de quatre cents unités devint — selon la propre expression d'André Julien — « la première de la Méditerranée ». Le Maroc s'érigea en leader du Monde Musulman. Le pouvoir d'achat semble avoir été au Maroc — nota Ibn Battouta — le triple de ce qu'il fut, alors, en Egypte. Le sultan mérinide Abou el Hassan fut — précise encore André Julien — « le souverain le plus puissant du XIV^e siècle » — Aux prises avec des difficultés suscitées par la Reconquista ibérique, le Mérinide Abou Inane sut soulager la paysannerie défailante, par une politique de distribu-

7) T I P. 27

1) Histoire du Maroc T. 2 p. 17

2) Dans son ouvrage « Question du Maroc » — paru en 1859 — Godard confirme aussi cette estimation dans son ouvrage publié en 1860 (Description et Histoire du Maroc T 1 p. 1881) soit : 40 millions de moutons, 10 à 12 millions de chèvres, 5 à 6 millions de bœufs et de vaches etc

3) dans son ouvrage « Marrakech » fascicule 1er p. 203)

4) idib p. 230

5) Institutions, Surdon p. 251.

du régime tribal dont le volume démographique conditionnait le potentiel militaire (1) d'où une attitude pro-nataliste caractérisée par un taux de fécondité très élevé, à l'image d'un prestige factice basé sur la quantité. Le Hadit du Prophète, qui dit : « Procréez, multipliez-vous, je serai fier de vous, le jour du jugement », se situe dans ce cadre, d'autant plus que le potentiel humain de l'Islam, au temps du Prophète, dépassait de peu une centaine de milliers de personnes. Ces dimensions idéales de la famille patriarcale, gonflées outre mesure par les effets de la polygamie et du concubinage, prenaient, avec le développement socio-économique de la « nation », des proportions moindres ; et le taux de fécondité tend, surtout en Afrique du Nord, à baisser du chiffre 7,5 enfants par famille, à un chiffre s'échelonnant entre 3,5 et 5. D'après Caldwell (1), le système de la famille nombreuse, donc de la fécondité élevée, repose, en Afrique, sur trois éléments essentiels : les enfants, représentant un atout économique, assument une partie du travail, assistent les personnes âgées ou malades et contribuent, par leur nombre, au prestige des parents. Mais ce trio est surtout occasionné par l'absence de tout organisme d'entraide ou d'assistance sociale, érigé par l'Etat, à l'échelle nationale. Le panorama classique d'une cité médiévale maghrébine, par exemple, montre l'inanité de problèmes, que le citoyen musulman ignorait à l'époque, parce qu'ils sont spontanément éliminés par des attitudes neutralisantes. Nous citerons, pour mémoire certaines données illustrant le processus « d'historicité », susceptible d'éclairer

l'arrière-plan du milieu islamique, au Maghreb. Certes, les caractéristiques socio-économiques, telles qu'elles se présentent, dans ce processus constituaient un facteur déterminant qui est de nature à nous orienter, dans l'élaboration de toute politique démographique. Dans quelles mesures l'éthique islamique a pu avoir libre cours, dans cette société pourtant africanisée et tribalisée où un particularisme excessif devait avoir pour conséquence, une forte décentralisation. Le Maghreb du IX^e siècle a été plutôt plus peuplé (2). Mais faute de statistiques démographiques, même pour un Makhzen bien organisé, tout dénombrement demeure vague et sans rapport avec le réel. En Europe même, la population ne commençait à être connue, qu'à partir de 1850, et c'est depuis 1880 seulement que le recensement en France se fit par bulletins individuels, seul procédé présentant certaines garanties. Quelques explorateurs n'ont pas manqué, cependant d'avancer des chiffres à partir d'une estimation approximative. Pour le Docteur Reynaud, la population maghrébine gravitait, entre 9 et 10 millions (3). Léon Godard l'estimait à huit millions et non à quinze,

comme le veulent Jackson et autres (4). Gustave Le Bon corrobore ces chiffres, en faisant état de six à sept millions d'individus en 1880 (5). Seul Mouliéras (6) qui en 1895 —, parle de vingt quatre à vingt cinq millions d'habitants, fait pourtant allusion à l'unanimité faite par les géographes occidentaux, à n'accorder que cinq à six millions d'âmes. Mouliéras n'a pas manqué de prévenir un accroissement au double de

1) (the control of family size in Africa-demography 5, 1968 P. 600).

2) Gautier, Siècles obscurs du Maghreb p. 405

3) Hygiène et Médecine au Maroc, Alger 1902 P. 5

4) Description et Histoire du Maroc - Paris 1860 P 8

5) Civilisation des Arabes P. 263.

6) Le Maroc inconnu 2 T. 1895.

et remédier au surpeuplement. Une politique démographique, de toute urgence, doit donc, d'après les responsables, être mise en œuvre, comportant les trois volets suivants :

- 1) création d'emplois dans les villes
- 2) aménagement urbain et lutte contre les bidonvilles
- 3) politique d'émigration temporaire. L'abaissement du taux de natalité (que le gouvernement se propose d'abaisser à 35 % vers 1980-1985), ne fera que contribuer à fournir une solution aux problèmes de nutrition, de scolarisation, de l'habitat et de l'emploi, en atténuant leur acuité. Quant à la planification familiale elle-même, le programme gouvernemental se propose d'instituer un système libéral qui laisse à la famille toute latitude de choisir le nombre d'enfants qu'elle désire avoir **en fonction de ses moyens**. Mais des services d'éducation contraceptive sont mis en place, bien équipés en matériel et en personne, pour aider les familles, en dehors de toute contrainte, à faire un choix adéquat et judicieux. Un programme d'information éducative prévoit donc l'utilisation de moyens appropriés de communication avec les masses et la création d'un corps de 600 animatrices et animateurs, pour expliquer les différents aspects de la planification familiale. Il semble que, depuis 1969, le stérilet intra-utérin (DIU) jouit d'une vogue croissante, auprès de la population. Mais jusqu'à présent, 3 % seulement des femmes, en âge de procréer, font usage d'une méthode moderne de contraception, en dehors des insertions pratiquées par les médecins du secteur privé. Ainsi donc, cette politique, inscrite au présent Plan Quinquennal, n'a été que partiellement adoptée, faute de moyens suffisants dans l'infrastructure de la santé publique, sans parler de la carence d'une population indifférente ou traditionnellement nataliste. Ainsi, le Maroc

essaie d'éviter toute attitude brusque, allant à l'encontre d'un « traditionalisme », quelquefois aberrant. Il continue les recherches, tout en optant déjà, pour une politique contraceptive, sans heurt. Il semble se garder bien de lancer de grands slogans catégoriques et de blesser gratuitement des susceptibilités, chez un peuple islamique, influencé tantôt par l'acception littérale des traditions, tantôt par une généralisation hâtive qui tient peu compte de l'ensemble des impondérables culturels, sociaux ou socio-économiques de la communauté musulmane. En sériant certes les problèmes, nous devons nous attacher d'abord à l'élaboration d'un mécanisme efficient pour la protection de la mère et de l'enfant, conçue et présentée comme partie intégrante d'un tel système préventif sur le plan de la santé. Le planning familial peut alors être bénéfique, quels que soient le taux de l'analphabétisme, le niveau de l'infrastructure sociale et le processus du développement économique de la nation. Ce processus constitue un substrat indivisible et un ensemble homogène dont les supports ne doivent guère être isolés les uns des autres. Quand un problème est placé dans son contexte réel, les atouts de base tels le milieu familial, le niveau éducatif et sanitaire, l'impératif social et le support économique bien entendu, s'intègrent, comme éléments spontanés dans une équation humaine harmonieuse. Il faut donc réaliser une approche à l'ensemble des problèmes, en vulgariser les données, présenter des tests sûrs pour mieux convaincre, car quel que soit le degré d'analphabétisme, un milieu socialement éduqué, demeure apte à saisir les nuances les plus subtiles d'un processus donné. La tendance à une forte natalité, repérée chez l'Africain, en général, a pris naissance, dès l'Antiquité, sous l'impulsion

• Selon la règle de Carette, concernant l'Algérie, le chiffre de la population armée, augmentée d'un quart, représentant les non-valides, est égal au tiers de la population totale des tribus.

en milieu urbain. En 1971, les résultats du recensement faisaient ressortir une légère diminution, dans le pourcentage de la population urbaine (64,9 % par rapport à 35,1 % dans la campagne) ; un des facteurs qui motiveraient cette contraction démographique rurale, serait le phénomène d'attraction vers les grandes villes. Le Maroc est un des pays où le taux de natalité est un des plus élevés du Monde. La densité de la population, sans le Sahara, pour une superficie totale de 444.000 Km², atteint une moyenne de 33 hab. ou kil. carré en 1968 augmente, d'après les statistiques officielles, d'un hab. par Km² et par an. Lors du recensement de 1960, la population du Maroc était de 11.626.232 hab. Dans le dernier recensement de 1971, le Maroc comptait 15.379.259 hab. dont 111.987 étrangers. La taille moyenne des ménages qui était entre 1961-1963, de 4,9 personnes est montée en 1971 à la dimension de 5,4. Pourtant le pourcentage de foyers polygames marocains demeure très faible, (de l'ordre de 3%). Si l'on se réfère à l'étude comparée des chiffres mis en avant par le recensement de 1960 et les recensements antérieurs, le taux brut de natalité serait de 50 % et celui de la mortalité de 17 % autrement dit, le taux moyen d'accroissement de la population marocaine qui était de 33 % en 1969, permettrait à cette population de doubler, en l'espace de 21 ans, pour devenir 30 millions en 1990, la population marocaine est, pour 99 %, de confession musulmane. L'alphabétisation qui est plus répandue en milieu urbain qu'en milieu rural, atteint, d'après les statistiques de 1961-63, 29 % dans le 1^{er} (41 % pour les hommes et 17 % pour les femmes), alors que, pour le second, le taux est de 18 % pour les hommes et 2 % pour les femmes. En 1971, le taux d'analphabétisation est de 76,5 % contre 83 % en 1960 ; les écarts sont importants entre le milieu urbain (56 %) et le milieu rural (88 %) La population scolarisée, en 1971, est de 1 674 000 personnes au total, parmi lesquelles, 530 000 élèves en milieu rural dont 28 % fréquentent l'école coranique. Le produit national par habitant est pas-

sé entre 1961 et 1969, de 674 dirhams (134 dollars) à 942 d. (188 dollars E.U.). Mais, en 1969, il diminue de 0,30 % par rapport à 1968. En 1971, la population active se monte à près de 4 millions d'individus, soit 26 % de la population. Dans les villes, le taux de chômage dépasse 15%, alors qu'il atteint 4,7% à la campagne. Pour connaître les interférences de la croissance démographique et du développement socio-économique, il suffit de dresser un tableau comparatif : d'une part du taux d'accroissement de la population compte tenu des coefficients de mortalité et de fécondité, et d'autre part, de l'incidence sur le revenu national. L'accroissement démographique se cristallisera, dans l'hypothèse de fécondité constante, par une population totale de 26.500.000. Si cette fécondité se maintient jusqu'en 1985, le niveau de vie du citoyen ne sera maintenu, après 20 ans (1965-1985), que par un surplus d'investissement évalué à 52 milliards de dirhams, sans parler de la nécessité de créer quatre millions d'emplois nouveaux, exigeant des investissements complémentaires de 107,5 milliards de dirhams, pour résorber le chômage. De plus, la construction de logements à bon marché coûterait 15 milliards de dhs (3 milliards de dollars E.U.) et l'effort de scolarisation exigerait un supplément de 5 milliards de dirhs. Les autres budgets sociaux tels le budget de fonctionnement de la santé publique devraient augmenter, au moins de 3 %. Le fardeau, s'alourdissant ainsi pour l'Etat, n'est pas, pour autant, allégé par la production céréalière et l'élevage du cheptel, dont le niveau s'est stabilisé, s'il n'a pas baissé, depuis un demi-siècle. Dans cet ordre d'idées, l'accroissement démographique présente de graves dangers pour le développement économique et social du pays et posera, à notre société des problèmes de grande portée, à cause de flambées d'inflation rendues plus excessives par l'exaspération des besoins de la société maghrébine. Le Maroc essaie, pour résoudre le problème démographique, d'étayer la planification familiale, par des mesures tendant à résorber le chômage

portation», sans égard au contexte culturel que l'Islam intègre dans une Etique générale, qui doit façonner la société. Une étude récente (1) met en avant une série de mesures susceptibles d'accroître la motivation contraceptive dans le Tiers Monde : prévoir, outre la lutte contre la mortalité, l'émancipation morale de la femme, des cours d'éducation sexuelle, d'orientation familiale au niveau secondaire ; avec le choix du moment psychologiquement propice (post partum, c'est-à-dire après l'accouchement), pour inculquer à la femme des notions de planning familial, par l'intermédiaire de services de protection maternelle et infantile.

Or, les disciplines classiques du Fiqh (droit musulman) intégrés dans les programmes des cycles secondaires et même primaires, répondent amplement à cet appel de la nature, dans un contexte d'Etique sociale. La fille et le garçon recevaient, sans pudeur factice, des enseignements jetant une vive lumière, sur l'efficacité réelle de tout rapport sexuel dont l'objet demeure une procréation, dans les limites des moyens disponibles. L'Islam recommande même d'éviter toute union conjugale, faute de possibilités ménagères adéquates. « Le mariage — dit le Prophète — n'est permis qu'à celui qui peut en assumer les conséquences ».

« من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ».

Le mariage a le double sens d'union conjugale et d'élaboration d'un gîte convenable bien choisi pour recevoir du monde, ce qui implique le pouvoir matériel d'ériger un ménage sur une base socio-économique solide.

Nous pouvons nous demander ici comment se présente le problème en Afrique du Nord, notamment en Algérie et au Maroc, pays limitrophes ?

« En Algérie, une femme mariée dès l'âge de 15 ans et jusqu'à 45 ans, ne subissant aucune interruption de sa fécondité, donne naissance, en moyenne, à 10 enfants vivants, et ce chiffre ne tient pas compte des avortements, des fausses-couches etc..., le ministère de la santé relève un millier de cas d'infanticides enregistrés en 1968, surtout pour des motifs économiques. L'Algérie a essayé de répondre à ce défi démographique par l'adoption de la stratégie de développement économique (1967-1980) suivante :

- 1) l'intégration économique par la mise sur pied d'une industrie de transformation des produits jadis exportés ; la balance des paiements sera d'autant plus saine qu'on limitera les importations aux biens d'équipements nécessaires à la création de branches complémentaires de l'économie algérienne.
- 2) l'accroissement de capital industriel national réalisé grâce à une politique expansionniste des exportations, notamment les hydrocarbures, d'où un accroissement des capacités d'accumulation de l'ensemble de l'économie.
- 3) la mise en place d'un nouvel appareil de formation adapté aux besoins économiques, une démocratisation de l'enseignement et une généralisation de la formation.
- 4) nouvelle répartition des revenus par l'élimination du chômage ; c'est-à-dire la création de nouveaux emplois et l'élargissement de marché intérieur, pôle de croissance de l'économie.

(Programmes de planning familial en Afrique - Centre de développement de l'organisation, de coopération et de développement économiques Paris, 1970, p. 14).

Au Maroc, 70,7 % de la population totale vivaient, en 1960 en milieu rural et 29,30 %.

1) L'élaboration et la mise en œuvre de politiques de population dans le Tiers-Monde : Obstacles et possibilités par Pierre Pradervand. Développement et Civilisations 1972 (n. 47-48).

Le Monde connaît aujourd'hui une confusion totale « Alors que l'économie » (1) fait l'objet d'une planification de plus en plus rigoureuse, dans le Tiers-Monde et ailleurs, on laisse les populations s'accroître, diminuer, émigrer etc... presque sans aucun effort rationnel, cohérent. Sauf de rares exceptions comme la Chine — pour diriger ces mouvements Est-il besoin de souligner que la planification économique reste gravement hypothéquée tant qu'elle n'est pas accompagnée d'une planification de la croissance démographique ; planification qui, cela va sans dire, n'a pas besoin d'être malthusienne, mais peut aussi bien être pronataliste, comme la récente politique de population de la Roumanie. (2).

« Or, la plupart des pays du Tiers Monde n'ont pas de politique globale de développement rigoureusement définie ; souvent, ils n'ont même pas fait l'inventaire de leurs ressources. Aussi d'adopter, sous l'inspiration de conseillers occidentaux des politiques de population définies presque uniquement en termes de limitation des naissances, doit être dénoncé comme une façon erronée de poser le problème de développement et un moyen dangereux de détourner l'attention du Tiers-Monde des problèmes les plus importants, qui sont, par définition, de nature politique. La population n'est pas la seule tendance sociale sur laquelle nous pouvons avoir une prise solide. (3). La population sera peut-être la plus difficile à planifier de toutes les variables de base du processus de développement, et nous avons des doutes sérieux, même concernant la capacité de l'homme d'y parvenir au stade actuel de l'évo-

lution politique, culturelle et spirituelle de l'humanité ».

L'auteur ajoute : « ainsi la tentative répétée de nombreux spécialistes occidentaux de définir une politique de population, d'abord en termes malthusiens (qui est leur base idéologique) et ensuite en termes de limitation des naissances... doit être rejetée par le Tiers Monde, car elle repose sur une confusion conceptuelle fondamentale, à savoir celle entre la motivation contraceptive (4) et la fourniture de services contraceptifs ». « Une politique de développement économique vigoureux reste la clé de voûte d'une politique de population visant à limiter les naissances la base de toute politique de population dans les pays non industrialisés ne peut qu'être l'élévation du niveau de vie et la stabilité de l'emploi. » L'application de la Charte d'Alger des droits économiques du Tiers Monde (défini par le groupe des 77 à Alger en Octobre 1967) est directement liée aux problèmes de la contraception. C'est de l'application de telles mesures économiques que dépend la création de la motivation contraceptive sans laquelle toute campagne de stérilisation demeure vaine (5). Si la limitation des naissances s'avère parfois, non seulement un principe valable mais indispensable, sa réussite demeure fonction d'une application appropriée qui tienne compte des contingences locales. La structuration séculaire doit être préalablement réformée, en éliminant les attitudes nihilistes d'un patriarcalisme qui se confond avec l'authentique traditionalisme de l'Islam. Le danger des techniques contraceptives modernes réside dans une procédure d'intrusion aveugle d'un « article d'ex-

1) Développement et Civilisation - Numéro spécial (47 et 48) Paris - 1972, p. 128.

2) Suite à une forte chute de la natalité, la Roumanie a pris depuis 1968 une série de mesures devant encourager la natalité.

3) Dévelop. etc... ibid p. 131.

4) Il entend par là le désir qu'une personne peut avoir de pratiquer la contraception en vue d'espacer ou de limiter les naissances.

5) P. Demeny, *The economics of population Control*, conférence de l'Union internationale pour l'Etude scientifique de la Population, London sept. 1969, p. 6.

sur pied d'un système de planning familial ; mais le caractère libéral d'une telle politique permit à la masse rurale de rester dans l'expectative alors que les cadres et les intellectuels, qui se rendirent dans les campagnes après 1958, pour répondre au grand appel de Mao, apportèrent avec eux l'enseignement de la régulation des naissances. Mais dès 1963, sous l'impulsion de Mao, la planification des naissances est lancée avec vigueur, soutenue par des équipes médicales mobiles, et par la grande diffusion des procédés intra-utérins de contraception. Là, l'essentiel, aux yeux du Socialisme, c'est l'absence d'intimidation et de pression économique sur la famille. L'émancipation de la femme, son droit à l'étude, sa conscience accrue, sa contribution effective à l'érection d'un foyer solide, autant de facteurs qui justifient le libre choix, basé sur les possibilités et les moyens de chaque famille. Cette notion de libéralité, dans tout système de planning familial, demeure le ressort vital et le secret de toute réussite, car le peuple est amené, par des tests successifs, à se former librement une idée judicieuse de son intérêt. L'intérêt général bien entendu de la nation reste, dans toute communauté, quelle soit socialiste ou autre, le pivot qui axe et régularise toute réformation de structure. L'Islam, dans sa simplicité, sa souplesse, son adaptabilité à toutes les exigences humaines, à tous les impératifs rationnels, est la doctrine la plus libérale. Son optique initiale et partant ses options, sont fonction d'une vue, foncièrement humaine, des mobiles réels qui justifient la mise sur pied d'un système culturel, intellectuel, social ou économique. Un principe islamique original considère comme critère valable de licitation ou de légitimation ; « la sagesse d'une bonne coutume ». « تحكيم العادة » C'est ce que l'imam Malek, grand animateur de la secte qui porte son nom, appelle « والمصالح المرسله »

qui explique l'afflux de ses adeptes en Afrique, continent bien connu par son « attachement à la coutume » ancestrale. Le socialisme, aussi bien dans sa forme marxiste, que dans l'optique islamique de l'intérêt social bien entendu, implique l'abnégation, l'altruisme, la maîtrise de soi, autant d'éléments moraux qui renforcent, le cas échéant, toute technique jugée utile, même contraceptive. La Chine suggère ainsi aux jeunes de retarder l'âge de leur mariage, c'est-à-dire le temps de reproduction, jusqu'à 25 ans, sinon plus tard. Le Prophète Mohamed avait épousé, à cet âge, sa première femme Khadija. La dynamique islamique, à laquelle le Socialisme Chinois se rallie curieusement, tend à déverser le trop plein d'énergie, dans la vie active que mène le musulman « Que celui qui peut assumer ses obligations familiales, se marie sinon qu'il s'abstienne » dit le Prophète. Le jeune Chinois trouve un palliatif dans les sports et l'entrain pour l'innovation et le travail productif. « Le bonheur de la jeunesse » — diraient les Chinois — n'est pas la licence sexuelle qui signifie aux Etats-Unis un nombre annuel de 1.700.000 nouveaux cas de syphilis. Le Socialisme tel qu'il est conçu par la Chine n'est pas un acquis dans lequel on peut s'installer, mais un effort permanent de rééducation de l'homme (1).

La Révolution culturelle en Chine, ne fut que l'institutionnalisation de la vision fondamentalement pédagogique du processus révolutionnaire et contribuera à accélérer définitivement l'évolution des motivations et des aspirations individuelles, clé du comportement et notamment du comportement reproductif.

Dans une récente interview le Directeur de la Banque mondiale soulignait « la nécessité, pour le Tiers Monde, de limiter, à tout prix, sa croissance démographique, sans quoi cela conduirait certainement à une catastrophe planétaire » (2).

1) (La Pensée de Mao Tsé Toung, J. Godfin - Privat, Paris 1971.)

2) (The Observer, London 3 Oct. 1971.)

mum, pour assurer un équilibre démographique. Les responsables s'ingénient, préalablement, à mettre sur pied un système social adéquat susceptible d'abaisser le taux de mortalité avant de lancer toute politique contraceptive, tendant à répandre les pratiques anticonceptionnelles.

On emploie, parfois, incorrectement le terme d'« explosion démographique », sans faire de distinction entre le taux d'accroissement de la population, la superficie utile d'un pays et les moyens effectifs de son développement. Certains économistes britanniques ont calculé qu'il y'avait moins d'habitants par acre cultivé en Chine qu'en grande Bretagne ou au Japon, la proportion étant respectivement de 7, 9 et 13.

Le facteur socio-économique entre aussi en jeu pour créer une ambiance propice.

Mais ce facteur n'est pas tout, car « le problème de l'emploi et non pas la capacité technique de produire de la nourriture, représente le point critique dans 90 à 100 pays, comprenant 70 pour cent de la population mondiale... Les réactions en chaîne de la croissance démographique rapide, du taux de chômage et de sous-emploi croissant, et d'un pouvoir d'achat par tête bas, pourraient constituer à eux seuls, tout le processus d'amélioration de la situation économique et sociale. En prenant l'exemple des Etats-Unis, nous constatons que l'accroissement de la population est dû surtout à un autre facteur : l'immigration estimée à 40 % dans les dix premières années du siècle. En 1971, les Etats-Unis ont connu même une période de dénatalité provoquée par un grave fléchissement des taux de naissance. Les facteurs qui entrent ainsi en jeu varient d'un pays à un autre et les solutions sont fonction de cette variation. C'est pourquoi, le Congrès américain a adopté en 1971 une loi empêchant la contraception, ce qui fait obstacle à l'enseignement du planning familial. N'empêche que, faute d'usage légal de contraceptifs, une forte proportion de personnes ont recours à la stérilisation chirurgi-

cale ; pratique renforcée par la loi de 1972, aux termes de laquelle peut être opéré l'avortement, sur demande, par un médecin autorisé ». Cette légalisation diminue les risques éventuels des avortements illicites (200.000 à 1.200.000 chaque année) destinés à empêcher une naissance non voulue. Dans cette optique, le législateur américain tend aujourd'hui, pour limiter les dégâts et mettre fin à une pratique inhumaine qui est l'interruption volontaire d'une existence virtuelle, à encourager, par étapes, la technique contraceptive et le planning familial. Cette innovation se cristalliserait notamment par « la priorité donnée aux études de biologie de la production et à la recherche de meilleures méthodes permettant aux individus de « maîtriser eux-mêmes la fécondité ». Il s'agit donc de moyens nouveaux, pour mettre sur pied une éducation sexuelle appropriée. Voyons maintenant comment un Etat socialiste, pas trop léniniste comme la Chine, envisage le problème. Le chiffre global de la population a été estimé en 1968, à 713 millions de Chinois et le taux d'accroissement à 2 %. Une première campagne de planning familial a été lancée dès l'année 1956, par une large diffusion des moyens contraceptifs, accompagnée de conseils sur leur utilisation ; ce procédé de tâtonnement demeure sans danger, dans ce premier stade, car elle ne dépasse guère les contours d'une éducation contraceptive libérale. Mais la Chine, qui avait encore à combattre l'analphabétisme, se trouvait alors en pleine période de décanation, étant donné le cours de sa transformation en Etat socialiste fort et moderne comptant sur ses propres forces et sur le génie de son peuple. « Une grande population est une bonne et non une mauvaise chose », disait le président Mao en 1958, car avec l'industrialisation et l'accroissement de la production agricole, la force de travail manquait et manquera encore plus. Une population nombreuse, agissant en autodéfense, menant une guerre du peuple sur son propre territoire, rend la Chine invincible. Cette attitude « neutre » n'empêche guère la mise

Problème démographique et développement économique ⁽¹⁾

BENABDALLAH ABDELAZIZ, Directeur du Bureau de Coordination de l'Arabisation
Professeur à l'Université Mohamed V et à la Karaouyène.

L'accroissement de la population mondiale, après l'ère industrielle, a atteint des coefficients vertigineux. D'un milliard et demi en 1900, cette population passe à trois milliards et demi en 1970. Les techniques de limitation de mortalité, étayées en Europe et aux Etats-Unis par des transformations sociales et économiques fondamentales, essaient de s'équilibrer avec des techniques parallèles, qui, en réduisant le taux d'ignorance, d'analphabétisme et de méprise dans la reproduction, abaissent le taux de natalité. Une stabilisation démographique devrait ainsi se cristalliser, en principe, dans l'équilibre entre les naissances et les décès.

Nous allons essayer de dresser, dans une fresque vivante, un parallélisme comparant les données du problème aux Etats-Unis capitalistes, en Chine socialiste, au Tiers-Monde et notamment au Maroc. Certes, dans une zone considérée comme la plus moderne du Monde, les Etats-Unis, une « explosion démographique » fait

passer l'effectif de la population, de 76 millions en 1900 à près de 205 millions en 1970. Dans le problème démographique, plusieurs points sont en corrélation : le taux de natalité, le taux de mortalité, le coefficient de fécondité, le facteur socio-économique etc... Une planification familiale tend à équilibrer ces données, pour abaisser la mortalité, réduire les naissances en limitant la procréation par des moyens contraceptifs. Il convient de distinguer ce qu'on a appelé la régulation démographique ou la limitation des naissances, de la planification familiale (family planning) conçue comme moyen de protection maternelle et infantile, visant notamment la réduction du taux de mortalité chez l'enfant par une thérapeutique préventive appropriée. Tous ces facteurs s'interfèrent pour créer un champ de neutralisation réciproque. Ce qui est curieux, c'est que, parfois, une mortalité élevée favorise une forte fécondité et crée des impératifs socio-économiques inversés. La procréation en Afrique tropicale, par exemple, doit atteindre son sum-

1) Texte de la communication faite au nom des pays musulmans au colloque Islamo-Chrétien, organisé à Tunis en 1976.

tāfaa^ciil (e.g., the patterning of stress). There are other types of shared features which deserve to be considered (e.g., those discussed by al-Zahāwī) but which are concealed by Guyard's theory.

(4) Guyard considers stress a determinant of meters on all levels, thus escaping the contradiction which entrapped Abū Dīb. The question which remains unanswered is whether a largely allophonic feature (stress) must dominate a theory of Arabic meters.



In *Mūsīqā al-Shi^Cr al-^CArabīy*,²⁷ ^CAyyād observes that reaction to the meter may be independent of reaction to the lexical meaning: for example, certain meters are soft and soothing while others inspire excitement and enthusiasm. Guyard's theory can explain reactions of this sort: a rest before a certain word may emphasize that word; again, a feeling of psychological unrest may result when word stresses do not coincide with taf^Ciilah stresses.

^CAyyād is probably correct when he observes²⁸ that recent developments in musical concepts invalidate some portions of Guyard's theory. It is no longer true, for example, that each measure must consist of four beats; and it is no longer true that each measure must begin with a stressed note. Thus it may not be necessary to add rests merely to guarantee for each measure the durational value of four beats (Guyard sometimes has more rests in a meter than the native's intuition would supply²⁹); furthermore, the fact that a hemistich-initial segment lacks primary stress may not constitute sufficient reason for assigning that segment to the last measure. The present writer would like to add that the theory suffers from several other defects:

(1) The number of musical measures in any given meter seems to be arbitrary.

(2) The theory seems to regard as a possible hemistich any combination of al-Khalīl's tafaa^Ciil. No explanation is offered for the occurrence of only a few combinations. Even an appeal to latency would not remove the necessity of explaining why poets favor certain possibilities and reject others.

(3) The theory emphasizes certain types of features which are often shared by a set of measures or a set of

the tafaa^Ciil and which produce one taf^Ciilah from another; for example, a variant of albasiit would result if we delete the second MC of faa^Cilun (- · - - ·), thus causing faa^Cilun to become fa^Cilun. Those changes are subject to the following rules:

(1) A taf^Ciilah cannot undergo a change which would alter the pattern of major stress. Thus mufaa^Calatun (- II · - - - I ·) may become mafaa^Ciilun (- II · - - · I ·) since both have primary stress on the second MC and secondary stress on the penultimate MC; however, faa^Cilun (II · - I ·) cannot become fa^Cuulun (- II · I ·), part of the reason being the fact that the former has primary stress on the first MC while the latter has primary stress on the second MC.

(2) Only unstressed MC's can be changed: a saakin may be deleted (remember that the sawaakin are never stressed), and an unstressed mutaḥarrik may be reduced to a saakin if it follows another mutaḥarrik. For example, changing faa^Cilun (II · - I ·) to fa^Cilun (II - I ·) involves deletion of a saakin, while changing mufaa^Calatun (- II · - - I ·) to mafaa^Ciilun (- II · - - · I ·) involves reduction of a mutaḥarrik.

(3) It is common to compensate for reduction by (a) increasing the durational value of a neighboring MC, or by (b) adding a rest.

Guyard's theory relates Arabic meters to a general theory (music); this provides plausible explanations for compensatory length, rests, etc. In regard to metric variation, generality leads to simplification and provides a reason for the fact that certain changes occur while others do not.

(6) Each major stress is separated from the next major stress by one beat.

(7) The constituents of a hemistich are considered a closed circle: the last major stress in the hemistich is followed by the first, with one beat separating the two.

Thus the hemistich under discussion consists of the musical measures shown in sequence (b) below (slanting lines separate successive measures):

(b) $u \ u / \ \overset{\parallel}{u} \ u \ | \ u \ u / \ \overset{\parallel}{u} \ u \ | \ u \ u / \ \overset{\parallel}{u} \ u \ |$

What precedes the first primary stress is considered a termination of the last musical measure; each hemistich of alkaamil, then, consists of three musical measures. As can be seen from comparing sequence (b) with sequence (a) rules (6) and (7) may have to be satisfied by altering certain durational values.²⁵ In some instances, the two rules may have to be satisfied by adding a rest; the following is an appropriate illustration (Ω stands for a rest equal to half a beat²⁶):

(c) $u / \ \overset{\parallel}{u} \ u \ u \ | \ u / \ \overset{\parallel}{u} \ u \ u \ | \ u / \ \overset{\parallel}{u} \ \Omega \ |$
 (mufaa^calatun mufaa^calatun fa^cuulun)

But for the necessity of dividing it into musical measures, sequence (c) would be as follows:

$u \ \overset{\parallel}{u} \ u \ u \ | \ u \ \overset{\parallel}{u} \ u \ u \ | \ u \ \overset{\parallel}{u} \ |$

Metric variation results from changes which occur in

system; it is therefore necessary to specify the placement of stress in al-Khalīl's tafaa^Ciil. In the following list, a double bar is used to indicate primary stress, and a single bar is used to indicate secondary stress (maf^Cuulaatu, which Guyard considers unauthentic, does not appear in the list):

$\bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ _ \cdot \quad \bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ _ \cdot _ _ \cdot$
 faa^Cilun faa^Cilaatun

$_ _ \bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ \cdot \quad _ _ \bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ \cdot _ _ \cdot \quad _ _ \bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ _ _ \cdot$
 fa^Cuulun mafa^Ciilun mufaa^Calatun

$_ _ _ \bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ _ \cdot \quad _ _ \cdot \bar{\bar{\Pi}} \cdot _ _ _ \cdot$
 mutafa^Cilun mustaf^Cilun

Notice that each taf^Ciilah contains two stressed mutaḥarrik's and at least one mutaḥarrik which is not stressed.

In accordance with the above discussion, a hemistich of alkaamil (standard form) may be represented by sequence (a) below:²⁴

(a) $\cup \cup \bar{\bar{\Pi}} \cup _ \cup \cup \bar{\bar{\Pi}} \cup _ \cup \cup \bar{\bar{\Pi}} \cup _ \cup$
 (mutafa^Cilun mutafa^Cilun mutafa^Cilun)

Guyard divides sequences such as the above into musical measures each of which consists of four beats; this division necessitates the addition of three rules:

- (5) Each measure begins with a primary stress.

the boundaries of al-Khalīl's feet, and (with an occasional exception) it manages to do so. Unfortunately, the success of this endeavor is not without blemish: in some meters (e.g., arrajaz and assarīi^C), the proposed feet had to be doubled in order to keep the boundaries of al-Khalīl's feet intact. Since it is motivated neither by the proposed theory nor by a universal theory, this occasional doubling introduces an element of arbitrariness.

(3) Seeing that they resemble words in shape, al-Khalīl's tafaa^Ciil are an intuitive (as well as an auditory) reality; therefore, the occasional alteration of their boundaries (e.g., in almuḍaari^C) reduces explanatory power.

(4) the number of feet constituting a given hemistich appears to be quite arbitrary.

2.3.2. Guyard's proposal for increasing generality

In 1877, Stanislas Guyard published a study in which he discussed Arabic meters within the framework of music. His theory is summarized in the following paragraphs.²³

The MC's of any meter have durational values determined by the following rules:

- (1) A stressed mutaḥarrik = 1 beat
- (2) An unstressed mutaḥarrik = $\frac{1}{2}$ a beat
- (3) A saakin which follows a major stress = $\frac{1}{2}$ a beat
- (4) A saakin which does not follow a major stress = $\frac{1}{4}$ of a beat

Notice that while a mutaḥarrik may occur stressed, a saakin never does. A stressed mutaḥarrik is defined as one which has a major stress (i.e., a primary or a secondary stress); an unstressed mutaḥarrik is one which has a weak stress.

Clearly, stress plays an important role in Guyard's

"Of antispastic meters there is only one, the hàzég (الْهَزَج the trilling), which consists in a single repetition of $u - - u$ (antispast), varied by $u - - -$. It may be either catalectic or acatalectic.

"Acatalectic $u - - \bar{u} | u - - \bar{u} || u - - \bar{u} | u - - -$
 Catalectic $u - - \bar{u} | u - - \bar{u} || u - - \bar{u} | u - -$ "

Rather than al-Khalīl's IC's and MC's, the system under discussion employs a more general entity--the syllable; moreover, this system (unlike al-Khalīl's) can be used to describe an impressively large assortment of non-Semitic meters.

Notwithstanding its success in achieving further generality, this theory leaves much to be desired:²²

(1) A sequence which al-Khalīl regards as a variant is sometimes considered the standard form of the meter (such is the price of segmenting Arabic meters into alien feet); for example, al-Khalīl considers the following sequence a variant of al-mutaqaarib, but the theory being discussed regards the same sequence as the standard form:

$u - u \quad u - u \quad u - - \quad u - u$
 $u - u \quad u - u \quad u - - \quad u - -$

This reversal of al-Khalīl's stratification would be justifiable were it to simplify the rules of metric variation; the fact is that such reversal complicates those rules. It is true that the proposed system is not intended primarily to simplify al-Khalīl's theory, but neither should it result in further complication.

(2) The theory under discussion attempts to retain

it always contains a minimum of one sabab and a maximum of two.

(c) In most hemistichs there is repetition of at least one taf^ciilah. To be sure, there are cases in al-Khalīl's system where an alternative grouping of MC's is possible (we have already seen that almadiid is one such case); but those cases are rare and the alternatives are few compared to the vast uncertainty which characterizes Abū Dīb's system.

Thus al-Khalīl's foot has a clear advantage over Abū Dīb's.¹⁸

2.3. Proposals Aimed at Increasing Generality

2.3.1. Ewald's proposal for increasing generality

In 1825, Ewald presented a proposal which has gained no small measure of popularity among Orientalists. Our discussion will be based on the form which the theory has acquired in Wright's Grammar.¹⁹

The meters of Classical Arabic poetry are divided into six types: the iambic (arrajaz, assarii^c, alkaamil, alwaafir), the antispastic (alhazaj), the amphibrachic (almutaqaarib, aṭṭawiil, almudaari^c), the anapestic (almutadaarak, albasiit, almunsariḥ, almuqtadab), and the ionic (arramal, almadiid, alxafiif, almujtaṭṭ). The feet employed are those which constitute Roman and Greek meters;²⁰ each foot is adapted by specifying the form(s) it has in a given Arabic meter.

The following quotation²¹ illustrates this system:

is made to explain the discrepancy.

(3) The status of fa as a rhythmic nucleus is extremely precarious: it is not a conditioned form and therefore cannot be considered a variant of faa; on the other hand, to consider fa an independent nucleus would double the number of meters, thus multiplying the number of latent possibilities.

(4) In a given meter, the boundaries of Abū Dīb's feet (rhythmic units) do not have to coincide with the boundaries of al-Khalīl's feet (tafaa^Ciil); e.g., each hemistich of almadiid (standard form) consists of three feet in al-Khalīl's system:

- . - - . - . - - . - . - - . - .
(faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun)

According to Abū Dīb's second manner of forming meters, each of the hemistichs in question may be represented by any of the following sequences:

faa-^Cilun-faa faa-^Cilun faa-^Cilun-faa
faa-^Cilun faa-faa-^Cilun faa-^Cilun-faa

faa-^Cilun-faa faa-^Cilun-faa ^Cilun-faa
faa-^Cilun-faa-faa ^Cilun-faa ^Cilun-faa

In al-waafir, Abū Dīb's feet are even less determinate. Al-Khalīl's taf^Ciilah is relatively easy to delineate for three reasons:

(a) At least to the trained ear, the taf^Ciilah is a distinct auditory entity since it has the same shape as actual words.

(b) The taf^Ciilah has a fairly well-defined composition: it always contains a watad; in addition,

considers his proposal a complete, self-contained theory which differs radically from, and can totally replace, al-Khalīl's theory.¹⁷ We therefore feel compelled to make the following comments:

(1) The first manner of forming meters is characterized by at least two flaws:

(a) Since either ^cilun or faa/fa may be deleted from the theoretical strings, the resultant meters are of two groups: those generated by dropping ^cilun, and those generated by dropping faa/fa. One would expect the two groups to be equal in number; al-Khalīl's meters (as represented by Abū Dīb) are a disappointment to this expectation.

(b) One set of al-Khalīl's meters is generated by deleting periodic nuclei from the theoretical strings; another set seems to be generated by random deletion of nuclei. Both sets are smaller than one would expect.

To say that some possibilities are not utilized hardly constitutes a satisfactory explanation for the discrepancies observed here: it is logical to assume that the meters which gain popularity are the ones which conform most strictly to certain fundamental rules, and that the possibilities which remain dormant are the ones which deviate from those rules. Abū Dīb expounds neither conformity nor deviation; instead, he leaves the reader with the impression that the first manner of forming meters is subject to no small measure of pure accident.

(2) The second manner of forming meters is even more arbitrary than the first: the possibilities are infinite, the popular meters are few, and no attempt

to Abū Dīb's credit that some of the latent possibilities he points out are already finding their way into modern Arabic poetry (e.g., the use of faa-^Cilun, ^Cilun-fa, and fa-^Cilu as equivalent feet). Unfortunately, Abū Dīb's theory suffers from some procedural contradictions which reduce adequacy; the most obvious of those contradictions concern the role of stress in determining metric variants:

(1) On the one hand, Abū Dīb rejects a descriptive device (the assertion that basic feet yield variants) because it does not account for the performance of Arab poets; on the other hand, he substitutes for that device a feature which cannot account for performance: stress is largely allophonic in Arabic,¹⁵ and for that reason Arabs are generally unaware of stress patterns--let alone being controlled by such patterns in composing poetry.¹⁶

(2) With no allusion to stress patterning, Abū Dīb defines standard meters as patterned sequences of MC's; this procedure justifies the conclusion that Abū Dīb looks upon the patterning of MC's as the determinant of standard meters and upon stress as a phonologically conditioned, and therefore nonsignificant, feature. When describing metric variation, however, Abū Dīb states that feet are commutable--no matter how their MC's are structured--if they do not alter the stress pattern of the standard meter; thus the nonsignificant feature (stress) has become the determinant, while the determinant (patterning of MC's) has become incidental.

In regard to generality (explanatory power) and simplicity, the theory being discussed has some rather serious drawbacks. It would have been tempting to generously ignore those drawbacks were further adequacy Abū Dīb's only pursuit; but the fact is that Abū Dīb

mutable even though they differ in regard to the position of the basic nucleus.

The above rules explain why faa-fa-^Cilun (- · - - - ·) is frequently replaced by faa-faa-^Cilun (- · - · - - ·) but not by faa-^Cilun-faa (- · - - - ·) even though the three units are identical in total numerical value; the rules also explain why faa-^Cilun, ^Cilun-fa, and fa-^Cilu are considered equivalent in modern Arabic poetry.¹¹

In Chapter II, Abū Dīb modifies his position in regard to variation: he explicitly rejects the assumption that some rhythmic units are derived from others, and asserts that commutable rhythmic units are equally "basic" entities which allow the stress pattern of the meter to remain intact (thus, to be commutable, rhythmic units must be similar in stress pattern). To support his assertion, Abū Dīb argues¹² that the poet composes his lines without being conscious of "basic" forms, variants, or rules governing variation.¹³

Abū Dīb's theory (as explained above) is similar in some respects to al-Zahāwī's: the "basic rhythmic units" of the former are similar to the basic feet of the latter; furthermore, both theories employ addition or deletion to produce a set of meters from a common source. The main difference between the two theories is that the latter does not attempt to account for more data than al-Khalīl's corpus. In regard to the role played by stress patterns, Abū Dīb reaches a conclusion which is somewhat similar to Guyard's.¹⁴

Does Abū Dīb's theory introduce an additional measure of adequacy? The present writer believes that it does since adequacy includes the capacity for revealing latent possibilities and predicting new trends. It is

of six identical BRU's. In each instance, the nucleus deleted may be Cilun or faa/fa; there are no instances where Cilun is deleted at some point and faa/fa is deleted at some other point in the same theoretical meter. The deletion in question may apply to any BRU, or any set of BRU's, in the first hemistich; the changes which occur in the first hemistich are duplicated in the second hemistich.

(2) By adding rhythmic nuclei to theoretical meters. Here a theoretical meter consists of two identical hemistichs and each hemistich may consist of two, three, or four identical BRU's. The nucleus added in each instance is faa or fa: it is placed at least once before the BRU, after the BRU, or on both sides of the BRU. Apparently the addition may apply to any BRU, or any set of BRU's, in the first hemistich; the changes which occur in the first hemistich are duplicated in the second hemistich. Of the infinite number of meters which this mechanism can generate, only a few are selected by Arabic poetry.

As a part of his attempt to account for metric variation, Abū Dīb assigns numerical values to the mutaḥarrikaat and the sawaakin (notice that Abū Dīb chooses to retain al-Khalīl's MC's): the numerical value for a mutaḥarrik is 1; for a saakin, zero. Abū Dīb then asserts that metric variation is governed by two rules:

(1) Equivalent (i.e., commutable) rhythmic units must be identical in total numerical value.

(2) The basic nucleus must occupy the same position in equivalent rhythmic units; this rule, however, is less binding than the first: because they are identical in total numerical value, some rhythmic units are com-

long syllables. It is unfortunate that al-Khalīl, when studying his dashes and dots, failed to recognize the significance of two basic entities whose patterned recurrence gives rise to meter: the first entity consists of a dash (i.e., the short syllable type of Arabic poetry) while the second consists of a dash and a following dot (i.e., the long syllable type of Arabic poetry¹⁰); it is tempting to blame this failure on pre-occupation with the patterned recurrence of sequences (each sequence consisting of two or more MC's)

2.2. Proposals Aimed at Increasing Adequacy

Published in December of 1974, Abū Dīb's is one of the most recent attempts to develop a theory which surpasses al-Khalīl's in adequacy. Abū Dīb claims that the principles underlying Arabic poetry can produce an infinite number of meters, and that recent innovations in modern Arabic poetry constitute possibilities which--by some accident--did not previously materialize. Thus Abū Dīb seeks to account for more data than al-Khalīl's theory encompasses.

The following paragraphs summarize Abū Dīb's theory.

A hemistich consists of "rhythmic units" (feet).

Two basic rhythmic units (BRU's) are proposed:

faa-^Cilun/fa-^Cilun, and ^Cilun-faa/^Cilun-fa (the slanting line means 'or'). The "rhythmic nuclei" constituting the units are ^Cilun and faa/fa; ^Cilun is the "basic nucleus" to which faa/fa is "added", and thus each hyphen within the rhythmic units sets off an "addition".

Al-Khalīl's meters are formed in two manners:

(1) By deleting rhythmic nuclei from theoretical meters. In this context, a theoretical meter consists of two identical hemistichs and each hemistich consists

more primary feet, accounts for less meters, reveals less relationships among the various meters, and condones more arbitrariness. Anīs does, however, achieve considerable success in formulating relatively simple rules for metric variation; with the hemistich as the domain of their application, his rules are the following:⁹

(1) A hemistich-initial long syllable may be replaced by a short syllable.

(2) Of two consecutive long syllables which introduce the hemistich, either the first or the second may be replaced by a short syllable.

(3) Of two consecutive long syllables which do not introduce the hemistich, the second may be replaced by a short syllable.

(4) Of three consecutive long syllables, either the second or the third may be replaced by a short syllable.

(5) Of four consecutive long syllables, the third may be replaced by a short syllable.

(6) Two consecutive short syllables may be replaced by a long syllable provided that such replacement does not result in a sequence of more than four long syllables. The provision, however, applies neither to alkaamil nor to alwaafir.

It is thus clear that replacing al-Khalīl's asbaab and awtaad by syllables can lead to impressive simplification of the rules for metric variation.

In passing, it should be mentioned that al-Khalīl's system came very close to defining Arabic syllables: al-Khalīl's mutaharrik corresponds to what we now call the short syllable, and his saakin corresponds to the "additional element" used above in defining medium and

length and two final consonants. The distribution of long syllables is extremely restricted in Classical Arabic; in ancient Arabic poetry, their distribution is even more restricted (they occur only occasionally in hemistich-final position⁶). Thus for the purpose of scansion, the syllables of ancient Arabic poetry may be conveniently divided into two types: short (CV) and long (all syllables other than CV).⁷ In the following example, a dash stands for a long syllable and *u* stands for a short syllable (a space separates each pair of consecutive feet):

wa[?]idaa şahawtu famaa[?] uqaşşiru^Can nadan
u u - u - u u - u - u u - u -
 (mutafaa^Cilun mutafaa^Cilun mutafaa^Cilun)

wakamaa^Calimti şamaa[?]ilii watakarrumii
u u - u - u u - u - u u - u -
 (mutafaa^Cilun mutafaa^Cilun mutafaa^Cilun)

The simplification proposed by Ibrāhīm Anīs consists of:

- (1) Excluding almuḍaari^C and almuqtaḍab from the inventory of meters due to their extreme scarcity.
- (2) Using six "new" feet (tafaa^Ciil) in defining ten of the remaining meters.

The "new" feet fall into two groups: the primary (fa^Cuulun, faa^Cilun, mustaf^Cilun), and the derived (fa^Cuulaatun, faa^Cilaatun, mustaf^Cilaatun). Notice that the derived feet result from adding a final syllable to each of the primary feet. Various combinations of the "new" feet constitute the meters aṭṭawiil, almutaqaarib, albasiit, arrajaz, assarii^C, almunsariḥ, alxafiif, almujtaθθ, arramal, and almadiid.⁸

It is obvious from the above discussion that Anīs achieves less simplification than al-Zahāwī achieved twenty-five years earlier: Anīs proposes

hemistich must be deleted in some cases, and two feet per hemistich must be deleted in other cases. Al-Zahāwī also fails to address the question of predictability: it is one thing to say that modifying two meters in accordance with a set of general rules generates fourteen other meters, but quite a different matter to say (as al-Zahāwī does) that the output must be known in each case before the necessary transformation can be determined.

2.1.3. Anīs' Proposal for simplification

Some twenty-five years after al-Zahāwī's article was published, Ibrāhīm Anīs presented a proposal for simplifying the description of Arabic meters.⁵ Fundamental to that proposal is the definition of feet in terms of syllables rather than al-Khalīl's IC's. Before discussing the proposal itself, it is therefore necessary to define the various types of Arabic syllables, and to show the relevance of the syllable (as a phonological entity) to the study of Arabic meters.

There are three types of syllables in Classical Arabic: short, medium, and long. Those types are defined below (C = any consonant, V = any short vowel, and VV = any long vowel):

- (1) Short: CV
- (2) Medium: CVV, CVC
- (3) Long: CVVC, CVCC, CVCC

Notice that a medium syllable differs from a short one in having a single additional element--the additional element being vowel length or a final consonant. Also notice that a long syllable differs from a short one in having two or three additional elements--the additional elements in each case being (1) vowel length and a final consonant, (2) two final consonants, or (3) vowel

2.1.2 Al-Zahāwī's proposal for simplification

In a short but well-written article,³ al-Zahāwī shows that almutadaarak and almutaqaarib can yield all of the other fourteen meters:

(1) Each hemistich of almutadaarak consists of the string $\text{faa}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun}$; each hemistich of almutaqaarib consists of the string $\text{fa}^{\text{C}}\text{uulun fa}^{\text{C}}\text{uulun fa}^{\text{C}}\text{uulun fa}^{\text{C}}\text{uulun}$. Al-Zahāwī shows that the two feet faa^Cilun and fa^Cuulun are composed of the same constituents: Cilun and a sanad; he also shows that the two feet differ in the position of the sanad relative to Cilun (a sanad is defined as a sequence consisting of a mutaḥarrik and a following saakin).

(2) Ten meters can be formed from almutadaarak and four from almutaqaarib by altering as many feet as necessary; an alteration consists of "repeating a sanad or a sabab, deleting either, or changing one to the other" (a sabab is defined as a mutaḥarrik).⁴ For example, albasiiṭ is formed from almutadaarak since:

(a) Each hemistich of albasiiṭ consists of the string $\text{mustaf}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun mustaf}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun}$.

(b) Each hemistich of almutadaarak consists of the sequence $\text{faa}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun faa}^{\text{C}}\text{ilun}$.

(c) The foot mustaf^Cilun can be represented as faafaa^Cilun.

One may therefore conclude that Classical Arabic poetry has two basic feet (with Cilun as the basic foot constituent).

Al-Zahāwī fails to explicate an important transformation: namely, reduction of the number of feet in the process of generating one meter from another. While the hemistichs of almutadaarak and almutaqaarib consist of four feet each, the hemistichs of some other meters consist of less than four feet each; thus, in order for the two basic meters to yield the other fourteen, a foot per

Arab prosodists usually arrange the circles in the following order: daa² iratu lmuxtalif, daa² iratu lmu² talif, daa² iratu lmujtalab, daa² iratu lmuštahih, daa² iratu lmuttafiq; this order was altered in the above discussion to accommodate our own sequencing of the principles involved.

At first glance, the circles seem to provide considerable simplification: one has to remember only five primary meters; once he has represented the primary meters by circles, one begins at specifiable points and generates the rest of the meters. However, a closer examination of the circles reveals at least the following shortcomings:

(1) The five primary meters continue to be a set of seemingly arbitrary sequences.

(2) Occasionally a circle may lead to incorrect grouping of MC's; for example, daa² iratu lmuxtalif may lead to the assumption that the sequence constituting each hemistich of almadiid is faa^Cilun mustaf^Cilun faa^Cilun mustaf^Cilun; actually the sequence in question is faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun.

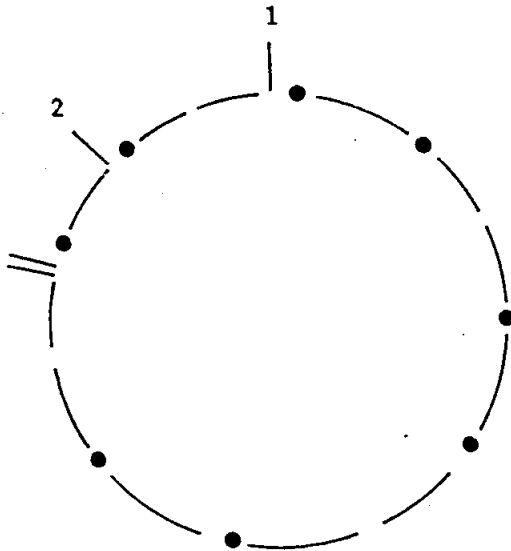
(3) The circles simplify neither the rules of metric variation nor the large number of technical terms.

The inevitable conclusion, therefore, is that the circles do not sufficiently simplify al-Khalīl's theory; nevertheless, the ingenuity which devised them is far from wasted, for they show that certain meters contain identical sequences of MC's.

Several modern scholars have attempted to simplify al-Khalīl's system by reducing the number of meters, reducing the number of feet, and reformulating the rules of metric variation. Among those scholars are Jamīl Ṣidqī al-Zahāwī and Ibrāhīm Anīs.

- (1) attawiil (primary): fa^Cuulun mafaa^Ciilun fa^Cuulun
 mafaa^Ciilun
- (2) almadiid: faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun
- (4) albasiit: mustaf^Cilun faa^Cilun mustaf^Cilun faa^Cilun

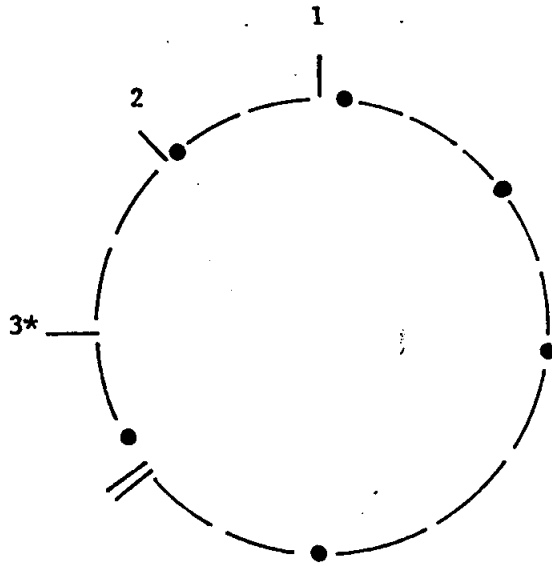
daa[?] iratu lmuttafiq



- (1) almutaqaarib (primary): fa^Cuulun fa^Cuulun
 fa^Cuulun fa^Cuulun
- (2) almutadaarak: faa^Cilun faa^Cilun faa^Cilun faa^Cilun

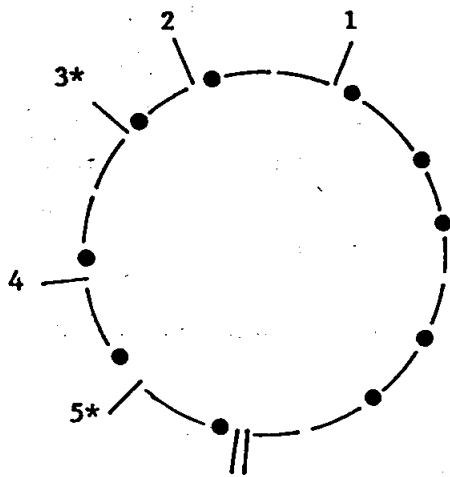
The onset of almutadaarak is specified on daa[?] iratu lmuttafiq, but it must be remembered that--according to certain authorities--almutadaarak was not identified by the inventor of the circles.

daa' iratu lmu' talif



- (1) alwaafir (primary): mufaa^Calatun mufaa^Calatun
mufaa^Calatun
- (2) alkaamil: mutafaa^Cilun mutafaa^Cilun mutafaa^Cilun

daa' iratu lmuxtalif



direction. Marking the affiliate onsets proceeds in accordance with the following guidelines:

(a) Each affiliate onset is separated from the preceding onset by a crucial distance. Thus an onset cannot precede a saakin, nor can the final affiliate onset be placed one MC before the primary onset.

(b) The final affiliate onset is that which precedes the point of repetition (i.e., the point where the primary meter starts for the second time). In daa' iratu lmujtalab, the point of repetition is one sabab after the third onset.

(3) A meter (or, more accurately, one hemistich of a meter) is generated by starting at a given onset, and stringing together the successive MC's (moving in a counter-clockwise direction); the final MC of the string is that which immediately precedes the point of departure.

(4) Grouping the MC's into feet is guided by three observations:

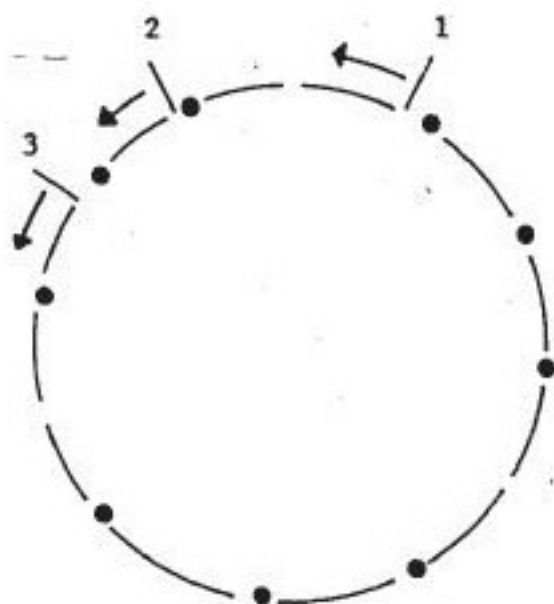
(a) That a foot contains a single watad.

(b) That a foot contains (in addition to the watad) at least one sabab but no more than two.

(c) That in most hemistichs there is repetition of at least one foot.

One of al-Khalil's circles (daa' iratu lmujtalab) has already been presented; the rest are given below. Asterisks identify the onsets of "neglected meters"--i.e., meters which did not occur in al-Khalil's corpus. If it is not the primary onset, the point of repetition is identified by a double bar. Remember that for each meter only one hemistich is generated (the two hemistichs are identical)

daa[?] iratu lmujtalab



- (1) alhazaj: - - . - - . - - . - - . - - . - - . - - . - - . - - .
 (mafaa^Ciilun mafaa^Ciilun mafaa^Ciilun)
- (2) arrajaz: - . - . - . - . - . - . - . - . - . - . - . - . - . - . - .
 (mustaf^Cilun mustaf^Cilun mustaf^Cilun)
- (3) arramal: - . - - . - - . - . - - . - - . - . - - . - - .
 (faa^Cilaatun faa^Cilaatun faa^Cilaatun)

Al-Khalīl's primary meters are attawiil, alwaafir, alhazaj, assarii^C, and almutagaarib. Given below is a somewhat detailed description of the procedure followed when circles are used to generate meters:

(1) The MC's constituting one hemistich of a primary meter are arranged on the circumference of a circle. The sequence begins from a given point (the primary onset) and proceeds in a counter-clockwise direction.

(2) The onsets of affiliates are marked successively on the circle, the movement being in a counter-clockwise

CHAPTER II

PROPOSED MODIFICATIONS

The modifications and revisions which have been proposed fall into three groups: those whose primary goal is to achieve more simplicity, those whose primary goal is to achieve more adequacy, and those whose primary goal is to achieve more generality. It is neither possible nor necessary to discuss in this brief study all of the numerous proposals which have been advanced, and the reader must therefore be satisfied with a sketchy presentation of a representative sample.

2.1. Proposals Aimed at Simplification

2.1.1. Al-Khalīl's proposal for simplification

The first attempt to simplify the theory was made by al-Khalīl himself. Probably with the purpose of facilitating predictability, he devised five circles each embodying a set of MC's.¹ Proceeding in a counter-clockwise direction from different points on a given circle (and stopping in each case at the point of departure) generates a set of meters.² For example, the following circle--called daa' iratu lmujtalab--generates alhazaj, arrajaz, and arramal. It is assumed that al-Khalīl constructed this circle by "curving" one hemistich of alhazaj to juxtapose the initial and the final MC's; thus of the meters which daa' iratu lmujtalab generates, alhazaj may be called the "primary" and the other two may be called "affiliates".

¹²See al-Sayyid's al-^CArūḍ wa al-Qāfiyah, p. 85.

^CAbd al-Ḥamīd al-Rāḍī argues that al-mutadaarak could not have been overlooked by al-Khalīl (see al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 17, 18).

¹³See Chomsky's Syntactic Structures, pp. 49-60.

¹⁴See al-Sayyid's al-^CArūḍ wa al-Qāfiyah, p. 12.

¹⁵See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 43-91.

Classes, pp. 148-154. The prosodic measures were probably inspired by the pre-existent grammatical measures, but the two types differ in an important respect: in a grammatical measure the symbols f, ^C, and l stand for the first radical, the second radical, and the third radical respectively; in a prosodic measure, these symbols do not necessarily stand for radicals. It seems that al-Khalīl simply adopted the grammatical measures which, redefined and slightly modified, could stand for his sequences of mutaḥarrikaat and sawaakin.

⁶See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 10.

⁷The present writer believes that vowel length is a realization of underlying glides. This analysis would reduce the ultimate constituents of feet to two types: consonants and short vowels: nevertheless, we shall not insist on adopting the analysis in question because it is not universally accepted, because the arguments which support it are beyond the scope of this study, and because the underlying representation of vowel length has no drastic bearing on the issues being discussed.

⁸See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 11.

⁹See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 10.

¹⁰The hyphen in faa^Ci-laatun and mustaf^Ci-lun calls for special considerations when the rules of metric variation are applied. See al-Sayyid's al-^CArūd wa al-Qāfiyah, pp. 17, 18.

¹¹Clipping is dropping the last foot of each hemistich. Of al-Khalīl's meters, five must be clipped (almadiid, alhazaj, almuḍaari^C, almuqtaḍab, almujtaḥḥ), three may not be clipped (aṭṭawiil, assarii^C, almunsariḥ), and seven may be clipped (albasiiṭ, alwaafir, alkaamil, arramal, arrajaz, alxafiif, almutaqaarib). See al-Sayyid's al-^CArūd wa al-Qāfiyah, pp. 20-84; also see al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 84.

FOOTNOTES

¹When no conventional transliteration is available for them, Arabic names and bibliographical data are written in the Library of Congress transliteration system (the only departure from that system being the use of ʔ for the glottal stop and the use of c for the voiced pharyngeal fricative); other Arabic utterances are transcribed phonemically using the following symbols:

(a) Symbols for consonants (listed in the order of the Arabic alphabet): ʔ, b, t, θ, j, h, x, d, ḏ, r, z, s, ṣ, ṣ̣, q, ṭ, ḏ, c, g, f, q, k, l, m, n, h, w, y.

(b) Symbols for short vowels: i, a, u.

(c) Symbols for long vowels: ii, aa, uu.

²See al-Sayyid's al-^cArūd wa al-Qāfiyah, p. 9. See also ^cAtīq's ^cilm al-^cArūd wa al-Qāfiyah, pp. 7-11.

³In this study, the body of Arabic poetry which preceded the nineteenth century is called "ancient", and the balance is called "modern".

Certain metric innovations have occurred in modern Arabic poetry; especially significant are those initiated by Nāzik al-Malāʾikah and Badr Shākir al-Sayyāb in 1947 (see al-Nuwayhīy's Qaḏīyyat al-Shi^cr al-Jadīd, pp. 99, 249).

It must be emphasized, however, that a large portion of modern Arabic poetry is characterized by strict adherence to the meters of ancient models.

⁴See al-Rāḏī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl.

⁵Two types of Arabic measures must be differentiated: those are the grammatical and the prosodic. For a definition of the grammatical type, see Abdel-Malek's Closed-List

the transformations which result in metric variation, but his classification is complicated by reliance on two criteria: what change takes place, and which constituent undergoes the change; furthermore, instead of stating the conditioning environments in general terms (thus making it possible to determine the variants of any given foot), he merely lists the feet which undergo each change.

(b) Technical terms are abundant and their definitions are quite complicated.¹⁵

(c) The degree of arbitrariness condoned by the theory is frustrating; for example, stringing into a sequence (with no restrictions on order) any two, three, or four of the ten feet would yield a large number of standard meters; the admissibility of only sixteen (including almutadaarak) seems altogether arbitrary.

concept of simplicity is not easy to define. Some of the factors to be considered in measuring the simplicity of a theory are the following:

(a) The number of rules and the amount of effort required to apply each rule.

(b) The number of technical terms and the degree of complexity involved in defining each term.

(c) The extent to which the rules are dissimilar.

(d) The degree of predictability facilitated by the rules and the degree of arbitrariness which persists in spite of the rules.

Al-Khalīl's theory satisfies the requirement of adequacy, but it fails to satisfy the requirements of generality and simplicity:

(1) Al-Khalīl's IC's and MC's are unique entities: one can hardly expect them to be useful tools in the description of non-Arabic poetry.

(2) The extreme complexity of al-Khalīl's system was evident from the very beginning. It is related that a man asked al-Khalīl to teach him the rules of Arabic meters. Frustrated by the fruitless effort he had wasted over a long period of time, al-Khalīl instructed his student to scan a line of poetry whose translation follows:

'If you fail to accomplish a certain task,
abandon it and turn to what you can accomplish.'

The student perceived the disguised message and gave up the study of Arabic meters. Today, few indeed are those who have mastered al-Khalīl's theory.¹⁴

The complexity of al-Khalīl's theory is attributable, at least in part, to the following facts:

(a) The rules--especially those defining metric variation¹⁵--are extremely numerous, extremely detailed, and extremely dissimilar. Al-Khalīl specifies and classifies

boundaries are indicated by slanting lines:⁸

fa^Cuulun = - - . / - .
 faa^Cilun = - . / - - .
 faa^Cilaatun = - . / - - . / - .
 mustaf^Cilun = - . / - . / - - .
 maf^Cuulaatu = - . / - . / - . -

A foot must contain a single watad; in addition, it must contain at least one sabab (but no more than two).⁹

(2) Al-Khalīl postulated ten basic feet: fa^Cuulun, faa^Cilun, mafaa^Ciilun, mustaf^Cilun, faa^Cilaatun, mufaa^Calatun, mutafaa^Cilun, faa^Ci-laatun, maf^Cuulaatu, and mustaf^Ci-lun.¹⁰

Al-Khalīl also postulated fifteen meters each consisting of two identical hemistichs. Some of those meters consist of four feet per hemistich, while others consist of three feet per hemistich. Some of the fifteen meters must be clipped, others may be clipped, and still others may not be clipped.¹¹ Thus the shortest of al-Khalīl's hemistichs consists of two feet, while the longest consists of four feet.

Al-Akhfash (who died forty years after al-Khalīl's death) added a meter to the fifteen mentioned above; the additional meter (which may be clipped) is known as al-mutadaarak.¹²

(3) Arabic meters fall into two groups: the standard, and the derived; the former are the sixteen meters described above, and the latter are variants which result from applying to the feet of standard meters certain rules called az-zihaafaat wal^Cilal. A standard meter is given below, followed by two variants:

(a) mufaa^Calatun mufaa^Calatun fa^Cuulun
 mufaa^Calatun mufaa^Calatun fa^Cuulun

Each taf^ciilah is represented by a measure⁵ of the same phonological composition; the above meter, for example, is represented as follows:

mutafaa^cilun mutafaa^cilun mutafaa^cilun

mutafaa^cilun mutafaa^cilun mutafaa^cilun

Unless otherwise indicated, the term foot and the term taf^ciilah will be used synonymously in this study.

Al-Khalīl postulated an intermediate level on which the mutaḥarrikaat and the sawaakin are grouped into blocks which, in turn, are mapped out into feet; the blocks in question are of four types:⁶

- (a) sabab xafiif (- ·)
- (b) sabab ṭaqiil (- -)
- (c) watad majmuu^c (- - ·)
- (d) watad mafruug (- · -)

Thus a foot is analyzable successively into immediate constituents, mediate constituents, and ultimate constituents (henceforth designated by the abbreviations IC's, MC's, and UC's respectively): an IC is either a sabab or a watad; a MC is either a mutaḥarrik or a saakin; and an UC is a consonant, a short vowel, or the feature of vowel length.⁷

In a foot, an IC boundary follows each crucial distance; the expression "crucial distance" is coined by the present writer, for lack of a better term, to designate the shortest sequence which is identifiable as an IC (i.e., a sabab or a watad) and which allows the following string to begin with (or consist of) an IC. Thus an IC boundary cannot precede a saakin, nor can an IC boundary precede one final MC. In the following examples, the IC

Towards a New Theory of Arabic Prosody

by Zaki N. Abdel-Malek

CHAPTER I

AL-KHALĪL'S THEORY

It is generally believed that al-Khalīl b. Aḥmad al-Farāhīdī¹ (711-786 A.D.) was the first² to develop an elaborate theory defining the meters of ancient Arabic poetry.³ His theory (as interpreted by the present writer) is summarized below.⁴

(1) A meter is defined as a set of phonological components which occur in a certain arrangement. In this context, a phonological component is either a mutaḥarrik (plural: mutaḥarrikaat), or a saakin (plural: sawaakin); the former is defined as a consonant plus a following short vowel, while the latter is defined as (a) a consonant which is not followed by a vowel or (b) vowel length. Thus the sequence CV consists of a mutaḥarrik, while each of the sequences CVV and CVC consists of a mutaḥarrik and a following saakin. In the following example (from ^CAntarah b. Shaddād's mu^Callaḡah), each mutaḥarrik is represented by a dash, and each saakin is represented by a dot:

wa[?] idaa ṣaḡawtu fama[?] uḡaṣṣiru^C an nadan

--- . --- . --- . --- . --- . --- .

wakamaa^C alimtii ṣamaa[?] ilii watakarrumii

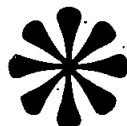
--- . --- . --- . --- . --- . --- .

The mutaḥarrikaat and the sawaakin of a given meter cluster into perceptually distinct units called tafaa^Ciil (singular: taf^Ciilah); accordingly, the dots and dashes of the above sequence are grouped as follows:

install a terminal in our headquarter to give us access to their Terminological data banks. Another advantage of using the computer in our work is the hope of increasing the number of the foreign languages used in our dictionaries. German, Russian, and possibly other lan-

guages might be at the disposal of the users of our dictionaries.

To sum up, lexicographers in the Arab World are charged now with the task of the standardization of technical terminology and language planning ; a task which saddle them with great responsibilities.



3. The Arabization of Higher Education

From 1980 to 1983, the Bureau will be working on the coordination of the terminology of Scientific and technical subjects of Higher Education in the Arab World. The product in the form of trilingual glossaries will be submitted to the Fifth Pan-Arab Conference on Arabization which will be held in 1983 in one of the Arab capitals.

4. Polytechnic Dictionary :

After the Fifth Arab Conference on Arabization in 1983, the Bureau will assume the responsibility of compiling the polytechnic or the general dictionary of scientific and technical terminology which we hope to complete in 1986.

Of course, the process of updating and revising of our terminologies in the light of developments in science and technology should be continuous.

Scholastic Stage	Time Schedule for Arabization (1969 - 1986)		Subjects
	Year	Conference	
	1969	First, Rabat	
General Education (Primary and Secondary)	1973	Second, Algiers	pure and applied Mathematics, Chemistry Physics, Botany, Geology, Zoology.
	1977	Third, Libya	History, Geography, Philosophy, Public health, Statistics, Astronomy.
Vocational Education	1980	Fourth,	Mechanics, printing, Architecture, Electronics Carpentry, Technology of Production, Commerce and Accountancy.
Higher Education	1983	Fifth,	All Subjects
Polytechnic Dictionary	1986	Sixth,	All Subjects

600. Computer-Assisted Lexicography

The Bureau has so far produced more than 80 trilingual specialized dictionaries in all fields of science and technology. When our European and American visitors learn that all the lexicographical processes are undertaken manually they show their surprise. Processes such as searching for equivalents, matching those equivalents with English and French terms, put-

ting the glossary in an alphabetical order, preparing alphabetical indexes in the other two languages, labeling the technical terms according to their subject, source, and degree of reliability, etc. etc. consume a lot of time, require a great deal of effort, and put a huge demand on our employees. Therefore, the Bureau has already made arrangements with the Language Services Department of Siemens and other organizations to use their computer facilities, and

Arab Academies, members of educational institutions, linguists and experts, was able to unify the scientific terminologies coordinated by the Bureau in six disciplines: mathematics, chemistry, zoology, physics, botany, and geology.

To give a greater number of experts and linguists in the Arab World the opportunity to participate in this work, the Bureau invited comments and suggestions on the terminology approved. For a year the bureau received comments and suggestions from many interested organizations, especially from the Arab Academies of Cairo, Baghdad, and Damascus. The two latter academies also took the responsibility of publishing the six dictionaries and providing them with alphabetical indexes in French.

To complete this stage (i.e. the technical terminologies used in general education), from 1973 to 1977 the Bureau worked on the coordination of the terminologies of history, geography, astronomy, philosophy, logic, public health statistics, and pure and applied mathematics. In 1977 the Third Arab Conference on Arabization was held in Libya and participants approved the glossaries coordinated by the Bureau in those fields. The Standardized terminologies had been published in the journal of the Bureau, *Al-Lisan Al-Arabi* (« The Arabic Tongue »), in order to invite comments and suggestions before being published in separate trilingual dictionaries by the Arab Academies of Baghdad and Damascus.

2. The Arabization of Vocational Education :

At present, the Bureau is undertaking the task of coordinating the technical terminology used in the technical and vocational schools in the Arab World. Seven disciplines have been chosen: mechanics, printing, architecture, electronics, carpentry, commerce and accountancy, and the technology of production. Their terminologies will be compiled in seven glossaries to be submitted to the fourth Pan-Arab Conference on Arabization, to be held in 1980 in one of the Arab Capitals to be chosen later.

It might be useful to describe the actual procedure or the steps followed now by the Bureau in compiling the terminology of each of these fields. The main steps are as follows :

- (a) English and French Scholastic text books used in each subject in the Arab World and abroad are gathered.
- (b) The text-books are surveyed to pick up the technical terms of these fields. Some teachers of these subjects take part in this part of the work.
- (c) Two main glossaries, one in English, the other in French, are compiled, and a small seminar of experts and specialized teachers will be held to ensure the relevance of the entries in the glossaries to the discipline.
- (d) Arabic dictionaries, glossaries, text-books, papers, and articles, which are related to the field under investigation are gathered to search in them for Arabic equivalents of the terms of the glossaries mentioned in (c).
- (e) A trilingual glossary (English-French-Arabic) is compiled. Those English and French terms that have no equivalents in Arabic will be given some suggested by the experts in the Bureau.
- (f) Copies of the glossary are sent to the correspondents of the Bureau in the Arab World and abroad, the committees of Arabization in the Ministries of Education, Arab Universities, and to the Arab academies of Baghdad, Cairo, and Damascus. Their comments and suggestions are invited
- (g) The glossaries will appear in the journal of the Bureau, which has a circulation of 7000 copies distributed freely all over the Arab World, to invite more comments and suggestions.
- (h) Suggestions and comments are coordinated and incorporated in the glossaries before they are submitted to the Fourth Pan-Arab Conference of Arabization for approval.

ciation although these terms were originally borrowed from Arabic. An example of this type of word is « sofa », which was borrowed recently from English without paying attention to its Arabic origin (Suffa).

423. The Problem of Acceptability : Usage and Coinage

Are the new scientific and technical terms accepted by the public for whom they are coined? From our experience in the Arab World, we can say a number of terms have not been used by the public for two main reasons :

First, the public is already using certain terms for those concepts and objects, and the coiners have either neglected them or were not aware of their existence. In other words, the academicians have not surveyed the terms already used by the practitioners in the field.

Second, the terms coined by academicians University professors, and writers remain in books and journals that do not reach the public, either because the public is illiterate or because these publications are not well publicized or distributed. Consequently, the public continues to use « deformed » or « corrupted » loan words.

500. Coordination of Arabization

As the Arabs are so confident and proud of their language, and as they are disappointed and dissatisfied with the continuous division of their nation into small states, almost all the problems of technical terminology in Arabic lexicography can be attributed to the lack of coordination of efforts in this field. Therefore, in 1963 the Arab League charged the Permanent Bureau of Arabization in Rabat, Morocco, with the task of coordination of specialists' accomplishments in the field of technical terminology. The name is now « The Bureau of Coordination of Arabization in the Arab World » (BCAAW), and is part of the Arab League Educational, Cultural, and Scientific Organization (ALECSO).

510. Objectives of BCAA

The Bureau of Coordination of Arabization in the Arab World aims at providing the Arabic language with complete, unified, and efficient scientific and technical terminologies.

To complete our terminologies is a two-fold task. First, we should produce terminologies in all possible fields of science and technology. Second, each terminology should be continuously updated and modified.

Unification of Arab scientific and technical terminology in the Arab World cannot be achieved by surveying all terms coined by Arab academies, Universities, linguistic organizations, lexicographers, and writers in the Arab World only, but by surveying terms that exist in our scientific heritage as well. These terms should be gathered, classified, and coordinated.

To ensure the efficiency of our terminologies we do our best to make sure that only one term is selected for each scientific or technical concept or object, that that term was coined jointly by specialists in the field as well as linguists, that it was properly defined, and that its acceptability has been tested before it is approved and proclaimed official.

520. Plan of BCAA

The Bureau of Coordination of Arabization in the Arab World has drawn a plan to complete Arabization in the Arab World. This plan consists of three stages :

1. The Arabization of General education :

Scientific and technical terms used in textbooks of primary and secondary schools were gathered from English and French books, classified in glossaries according to the subject matter, Arabic equivalents were chosen, and trilingual dictionaries (English-French-Arabic) were compiled and submitted to the Second Pan Arab Conference on Arabization held in Algiers in 1973. The Conference, which was attended by the representatives of Arab states,

420. Organizational Problems :

The other type of problems of Technical terminology in Arabic lexicography can be termed as « organizational. » Under the heading three main problems can be pointed out :

- (1) Multiplicity of Coiners.
- (2) The Arabic Scientific Heritage.
- (3) Acceptability of New Terms.

421. Multiplicity of Coiners :

In the turn of the twentieth century, several regions of the Arab Nation were granted independence by their European colonizers at different times to form separate states. Each state has endeavoured to develop itself independently. As Language is a recognized means of social and educational developments many Arab States have formed Arab academies to supply their respective countries with the required Arabic terminology. These Arab academies have functioned independently and separately for decades. Just recently they decided to found a Union of Arab Academies.

Arab Academies are not the only coiners of technical terms in the Arab world. Many institutes of Arabization were established in the Arab countries to accomplish the transfer from the foreign language to Arabic as the national language (i.e. official language and medium of instruction). These institutes of Arabization have to coin a lot of terms. Unfortunately, they also assumed their responsibilities independently for a long period of time.

Arab Universities embarked on the teaching of most of the scientific and technical subjects in Arabic. They were obliged to produce their own technical terminology. As Communication is not efficient among the different Arab countries, duplication of terminology was inevitable.

Lexicographers, writers, and scientists took part in the process of supplying Arabic with new technical terms. But as publishing and distribution of books face a lot of political and technical difficulties, many of those coiners were not aware of their counterparts' work in the other Arab countries, and duplication took place in a vast quantity.

422. The Arabic Scientific Heritage :

Arabic was the International language of Sciences for centuries during the Middle Ages. A great number of technical terms were coined in it at that time. However, many lexicographers and scientists still take the trouble of coining technical terms that already exist in Arabic. This is either because they are not familiar with the Arabic scientific heritage, or because some scientific « texts » are still manuscripts that are not easily available. Even when these manuscripts are published, Arab contemporary scientists do not refer to them, but prefer to read modern books published in the foreign language in which they received their training. A humerous example is the word « pyjamas » which raised a controversy in many Arabic linguistic circles. Many translations and explanatory equivalents were suggested, and after the matter settled down to a mere transliteration of the word and it was entered into the authoritative dictionaries, it was discovered that an Arabic word already existed, namely « ma-nàma ». This word is more meaningful and precise, and it fits in the morphological patterns of Arabic.

Another result of the neglect of the Arabic scientific heritage in the contemporary movement of coining technical terminology is the phenomenon which is called by Professor Ibn Abdullah « translation from Arabic into Arabic » (14) Many terms were transliterated from English or French with traces of foreign pronun-

(14) Abdul-Aziz Ibn Abdallah, Arabization and the Future of Arabic Language (Cairo : ALECSO, 1975), pp. 105-119.

English		French
Nitrogen	=	Azot
Arabic :		آزوت = نتروجين

ii) When two terms that belong to the same word family in English are translated into Arabic, they will probably form a word family in Arabic too. But if one of the two terms is translated from English and the other from French, Arabic will possibly have two terms which are conceptually related but morphologically alien. Examples from the terminology of automation and computers are :

Arabic translation

a) English :	master card	بطاقة رئيسية
French :	carte maitresse	بطاقة رئيسية
b) English :	Master clock	الساعة الرئيسية
French :	Horloge mère	الساعة الام (10)

Word families in technical terminology have a pedagogical importance : they facilitate learning of new terms and increase retention. (11) The translation of some members of a word family from the English terminology and others from the French one often leads to breaking related concepts into fortuitous pieces, and to confusion.

b) Duplication of terminology in the source language :

Even when Arab scientists or linguists adopt one source language, duplication in technical terminology cannot be completely avoided. This is due to the fact that duplication might originate in the source language itself. In the case of English, for example, American and British scientists might give two different terms to the same object or concept.

Consequently two Arabs using two dif-

ferent text-books, American and British, are bound to produce two different terms for the same object. For example, where American physicists talk about an « electronic tube », their British colleagues use « electron valve ». **Tube** and **valve** have two different equivalents in Arabic; and thus we have two terms now, namely أنبوبة الكرونية and صمام الكروني (12)

(c) Synonyms and polysemous words in the source language

Synonyms and Polysemous words in the source language are another source of trouble in the Arabic technical terminology. In the case of synonyms, the Arab translators might not be aware that the two terms are synonyms, or these two terms are translated by two different persons into Arabic. The result will be the production of two different terms for the same object or concept. For example, although both French terms « pompe à bras » and « pompe à main » mean « hand pump », they were translated into Arabic in two different ways, namely منفاخ يدوي and منفاخ بالذراع .

Polysemous words cause a certain kind of problem, especially when the source glossary does not provide definitions for the terms included. For example, the French word « porte » and the English word « port » have numerous meanings. When used in an idiomatic term without a context or definition, a hasty translator might choose the wrong sense. In Syria the French term « porte valve » was translated as حاملة الصمام (means the valve holder), and in Egypt, the equivalent English term was translated as ثغر الصمام « the valve opening or harbour. » (13) Notice that the underlined Arabic word is polysemous too.

(10) Ibid, pp. 201-202.

(11) George A. Miller, *Language and Communication* (New York : McGraw-Hill, 1963), p. 212.

(12) Al-Khatib, *A New Dictionary of Scientific and Technical Terms*, (Beirut : Librairie du Liban, 1971), p. 747.

(13) Ali M. Kamel, « The treatment of Arabization of Engineering », *Al-Lisan Al-'Arabi*, Vol. 15 Part 1 (1977), p. 135.

news editors will also be different. (8) However, these differences do not pose a serious problem to communication.

In dealing with technical terminology, we are more concerned with lexical variations in different literary Arabic dialects. When an Egyptian scientist coins a term or translates a foreign technical term he may choose an Arabic word well-known in Egypt, where an Algerian scientist might translate the same foreign term with a different word taken from Literary Arabic used in Algeria. Thus we end up with two different terms, and the possibility that an Algerian reader cannot grasp what an Egyptian scientist talks about, and so on.

(c) Richness of Arabic Vocabulary

Arabs have always considered the existence of synonyms in Arabic a sign of richness and a unique characteristic of their language. Richness of vocabulary in Arabic is partly due to the fact that Arabic has a very long tradition, and old and new names of the same thing live side by side as synonyms, and partly because Arabic has been the cultural language of a great number of peoples for centuries.

It goes without saying that in creative literary expression, richness of vocabulary is advantageous, but in scientific and technical literature it is both advantageous and disadvantageous. On the one hand, synonyms might serve as a means of precision in technical terminology when each synonym is designated to denote a slightly different concept. On the other hand, synonyms might be a handicap and lead to confusion when several synonyms are used to express the same technical concept.

Unfortunately, experience and experiment show that, for the most part, synonyms in Arabic have been used in the latter fashion.

- (8) An example for differences in Vocabulary is the word « note-book » which is « daftar », « kurras », « mufakira », « mudakira », « kurrasa » and « kunnash ».
- (9) *Project of A Guide for Computers' Terminology*, Compiled by ALAS, Cairo, 1977, Vol. 2, pp. 2-3.

While coordinating a trilingual dictionary of Computers and Informatics [prepared by the Arab League Organization for Public Administration based on three glossaries prepared by three organizations in Egypt, Iraq and Morocco] the writer was confronted with a number of examples of synonyms used as equivalents for the same term. For example the word « gap » was translated by the three different organizations as « furja », « fusha », and « fajwa » (9). The writer was puzzled what to choose as the three words have almost the same meaning.

412. Interlingual Problems

Some of the problems of the technical terminology in Arabic lexicography are not due to inherent problems in Arabic itself, but to the source language or languages that provide Arabic with the new scientific and technical terms. The following are the major problems of this sort :

(a) Multiplicity of Linguistic sources :

French is the second language in the Arab countries of North Africa, and English assumes this role in the Arab countries of the Middle East. Thus we have ended up with two languages as sources of our scientific and technical terms. Although these two languages use a lot of terms that include the same Greek or Latin elements, they belong to two different language families and have different ways of expression. This phenomenon has two side effects :

- i) When English and French have two different names for the same thing or concept, and these names are borrowed or translated into Arabic, Arabic will have two different words instead of one ; e.g.

its own problems. The following are the major problems of this sort :

(a) Diglossia

Arabic suffers from « Diglossia », a phenomenon which was defined by Ferguson as : « a relatively stable situation in which in addition to the primary dialects of the language..., there is a very divergent, highly codified (often grammatically more complex) super-imposed variety, the vehicle of a large and respected body of written literature, either of an early period or in another speech community, which is learned largely by formal education and is used for most written and formal spoken purposes but is not used by any sector of the community for ordinary conversation. » (4)

There are several socio-economic and regional dialects which exist side by side in the Arab World with literary Arabic (or sometimes called « Classical » Arabic). Generally speaking, these dialects are mutually comprehensible to a certain extent. Literary Arabic is a unifying element linguistically and otherwise in the Arab World. To illustrate the relationship between two different Arabic dialects and literary Arabic, the following design shows the different types of common grounds among the three varieties.

DA : Dialect A

DB : Dialect B

L : Literary Arabic

4 : Common among L, DA, & DB

5 : Common between DA, & DB

6 : Common between DB, & L

7 : Common between DA, & L

Literary Arabic is the language of literature and science, and the only written variety in the Arab World. All scientific and technical terms are coined in Literary Arabic. However, sometimes when a lexicographer or a writer does not find an equivalent for a foreign technical term in literary Arabic, or he is not familiar with one that exists in it, he reverts to his mother dialect and uses a word that might not be understood by the speakers of the other Arabic dialects. (5). Colloquial words in Arabic do not enjoy the relative semantic stability that characterizes their literary counterparts. Colloquial words change their meanings from place to place and from time to time more rapidly. (6)

(b) Multiplicity of Dialects :

Although the existence of colloquial dialects in Arabic is recognized and has been investigated somewhat, no Arab, as far as I know, has seriously doubted the absolute unity of classical Arabic. In my research I have discovered that Classical Arabic itself contains a number of dialects. Although these dialects are all literary, they can be differentiated in the light of the patterned and systematic linguistic differences which can be correlated with geographical areas in the Arab World. These differences or variations in literary Arabic show themselves at all levels : in phonology, syntax, semantics, and lexicon. Differences in Phonology and lexicon can be easily noticed by even a layman. The intonation and pronunciation of a Moroccan radio announcer are consistently different from those of an Iraqi one reading the same news item. (7) Besides, the choice of vocabulary by the

(4) Charles Ferguson, « Diglossia », *Word*, 15 (1959), p. 336.

(5) Examples, the word Ghurair غرير that occurred in the Dictionary of the Arab Academy, Cairo, and the word Hirnilah هريلة included in Ghalib's dictionary.

(6) Al-Akhther Ghazal, *Méthodologie générale de l'arabisation de niveau* (Rabat : Institute of Studies and Research for Arabization 1977), in Arabic p. 27.

(7) An obvious example of differences in phonology is the different pronunciations of the phoneme /G/ in Arabic.

c - Lexicographers who compile general or specialized monolingual or bilingual dictionaries.

d - Writers and translators who publish books and articles on various subjects.

300. How Arabic Technical Terminology is Coined :

For the last five decades, there has been a linguistic controversy between the innovators and the purists in the Arab World. The innovators advocate the practice of free borrowing from English, French, and even from colloquial dialects of Arabic to meet the ever-increasing need for scientific and technical terminology; the purists protest against the foreign derived words, and urge the use of « pure » items taken from classical Arabic. As Arabic is a « derivational » language, the purists insist that the use of Arabic items is useful in facilitating the creation of word families and thus more practical in the long run (2).

Currently, six different main techniques are used to expand Arabic technical terminology :

- (a) word borrowing
- (b) translation
- (c) coinage
- (d) giving new meanings to existing words
- (e) extending the meaning of existing words
- (f) compounding new words from existing elements from Arabic, or from it and some other one. (3)

(2) As an example, if we transliterate « radio » into Arabic, we can hardly derive any other word from it, where as if we use the root « da'a » (originally means to spread), we can derive the following words from it:
 ada'a to broadcast
 ida'a broadcasting
 mudi' announcer
 midya' radio
 and so on.

(3) Ali M. Al-Kasimi, *Linguistics and Bilingual Dictionaries* (Leiden : E. J. Brill, 1977), pp. 61-62

(4) *Ibid* p 37

400. Problems of Technical Terminology :

A scientific or technical terminology is in reality a collection of linguistic symbols that denote the concepts or objects of a certain branch of science or technology. Ideally, a terminology should be short, complete, and accurate. The main principles of any terminology are two :

(a) every distinct scientific concept or object should be represented by a distinct term, and

(b) no scientific concept or object should be represented in more than one term. (4)

However, the situation in Arabic at present is far from perfect. On the contrary, it can be described by the word « confusion » or « chaos ». A scientific book written in Iraq cannot be easily understood by Moroccan scholars in the same field. In other words, there is no standardized terminology in the Arab World. In this section of the paper, I will try to investigate and identify the various linguistic and organizational factors that contribute to this chaotic situation.

410. Linguistic problems :

Linguistic problems are either due to the Arabic language itself (intra-lingual) or to the source language, i. e. the language from which Arabic borrows or translates (inter-lingual).

411. Intra - lingual problems :

Arabic is one of the oldest living languages in the world. Nevertheless, old age has

Problems of Technical Terminology in Arabic lexicography

by : Ali Al-Kasimi, Ph.D.

Bureau of Coordination of Arabization in the Arab World.

100. Introduction : Lack of Technical Terminology in Arabic.

In spite of the Arabs' pride in the Arabic language as one of the oldest and richest international languages, we admit that it faces a serious problem resulting from a considerable shortage in technical and scientific terminology. A large number of our institutions of higher education still use a foreign language, English, French, or Italian as a medium of instruction for science. The shortage of technical terminology in Arabic is due to three factors :

First, for four centuries of Ottoman and Western colonization of the Arab World, Arabic was used neither as the medium of instruction nor the language of administration. Second, during those four centuries of colonization, prior to our contemporary scientific and industrial awakening which began in the 70's, Arabic

scientific institutions and scholars were not productive. Technical terms are usually coined by researchers and scientists (1). Third, the great number of scientific and technical terms that are produced every day in the industrial and postindustrial countries makes it very difficult for Arabic to catch up.

200. Coiners of Technical Terminology :

There is no single linguistic or scientific body that is in charge of coining the required technical or scientific terms in Arabic. Terminology is derived from organizations and scholars such as :

- a - Universities and Ministries of Education in the Arab World.
- b - Arabic Academies in Cairo, Baghdad, Damascus, and recently in Amman

* A paper read to the International Seminar on Lexicography organized by the British Association of Applied Linguistics at the University of Exeter, 15-17/12/1978.

(1) Abdel - Aziz Ibn Abdallah, « Problems of Arabization in Science, » *Impact of Science on Society*, Vol. 26. No. 3, (1976), 151 - 159.

l'Essence divine ne saurait être saisie ni par notre intellect ni par notre subconscient, ni faire l'objet d'une vision intuitive. On ne peut connaître Dieu que par ses Attributs qui sont à la portée de la perception directe du gnostique. Cette conscience de l'insaisissabilité de l'Essence est le signe d'une véritable connaissance de Dieu. C'est l'idée exprimée par Abou Bekr es-Siddik et par Pascal. Dieu s'est défini lui-même, dans le Coran, comme la lumière des Cieux et des Terres. Or, la science n'est pas en mesure de sonder la nature intrinsèque de cette lumière, même sur le plan cosmique, c'est à dire sublunaire. L'inanité de la science humaine est encore plus marquée sur le plan métaphysique. L'énergie, telle qu'elle est définie en Physique, est la substance dont est fait le Monde ; ses phénomènes seuls existent et constituent une réalité. L'homme ne saisit que les effets de l'électricité en tant qu'énergie. La science n'a pu définir sa véritable nature. Les Attributs divins sont aussi les seules formes théophanisées, se manifestant par une irradiation de lumière. Il a été démontré que toute excitation sensorielle donne toujours lieu à une sensation lumineuse. C'est la base de la « théorie de l'énergie spécifique des nerfs » de J. Müller (1801-1858) ; Ce qui veut dire que l'énergie ne se conçoit que dans le contexte de sa forme rayonnante, qui est la Lumière. Cette lumière reste la seule source d'énergie aussi bien quand elle est absorbée par les surfaces chlorophylliennes que quand elle constitue le stimulus qui agit sur l'orientation de la croissance de certains êtres organisés ; l'énergie

est homogène, quelle que soit la diversité de ses phénomènes, et la lumière est une dans sa nature, malgré les impressions nuancées de ses éclats, de ses clartés et de ses lueurs. Le contentieux Science et Foi dans le Coran, s'avère donc serré mais d'acuité moins qu'on ne le pense ; le réformisme salafi qui puise ses dominantes dans les Sources, en se référant au Coran et au traditionnisme prophétique, dûment interprétés, entend « trouver la solution adéquate aux problèmes les plus actuels, par un emploi de la technique moderne mise au profit d'une restauration des principes fondamentaux de l'Islam ».

Une possibilité d'interprétation appropriée des textes coraniques est un des moyens les plus sûrs et les plus légitimes, aux yeux de l'Islam bien entendu, pour une actualisation et une réforme permettant la Renaissance musulmane, dans le cadre d'une harmonisation pragmatique.

Le dynamisme et le pragmatisme créateurs de l'Islam sont un solide garant pour un renouveau réel qui insuffle à l'Etat islamique modernisé une structuration où le support spirituel de la civilisation islamique forme corps avec les données d'une technicisation qui assure le bien-être matériel du peuple. L'apport de l'Islam, extrait de sa théorie originelle, est susceptible de concrétiser cet élan qui allie le spirituel et le temporel, au profit de toute l'humanité dont une des bases du progrès consiste dans la jouissance d'une vie où le confort matériel s'allie à l'idéal.

Carel, prix Nobel en médecine, fait des révélations sensationnelles dans son livre (l'homme, cette inconnue) et dans son étude sur (la prière). Le cultuel et le rationnel sont sur un pied d'égalité, dans le système révélé ; la technique ou la science appliquée est un élément capital, dans l'élaboration de la foi. « La science est plus méritoire que la prière » faisait remarquer le Promoteur de l'Islam ; « Un seul homme de science — ajoutait-il — a plus d'emprise sur le démon, qu'un millier de dévôts ». « Les hommes de science sont les héritiers des Prophètes dont le seul patrimoine légué au monde est précisément la science ».

« Quiconque s'éloigne de son foyer (quitte sa patrie), à la recherche de la connaissance, est censé agir dans le sens agréé de Dieu ». Il s'agit de toutes les branches de la science aussi bien coranique qu'humaine. « La recherche de la connaissance est une obligation pour tous ».

L'Islam tient en grande estime les sciences appliquées d'intérêt pratique, les expérimentations positives, le doute créateur et la persévérance dans l'étude et la recherche : « A un groupe d'agriculteurs occupé à greffer des palmiers, le Prophète ordonna un jour de cesser une telle pratique » ; or, les palmiers non greffés produisirent des dattes de mauvaise qualité ; le Prophète, venant à repasser devant ces mêmes agriculteurs, ils s'en plaignirent : « Vous êtes — reconnut le Prophète — plus au courant des choses de votre monde ». C'est là un hommage éclatant rendu à la science et à l'expérience ! L'Envoyé de Dieu fit remarquer, un jour, qu'il pouvait toujours se tromper, en tant qu'être humain, « dans le domaine non révélé ».

L'Islam « est une des religions les plus compatibles avec les découvertes des sciences » ; c'est à cette liberté d'esprit, qui est le trait caractéristique de toute religion révélée et, par conséquent du Christianisme au même titre que de l'Islam, que la science a pu s'épanouir, au sein de l'Islam et aboutir « aux découvertes

sensationnelles qui ont bouleversé les données du savoir gréco-romain ». Ce n'est donc pas la religion, dans sa réalité foncière et transcendante qui aurait entravé le progrès des sciences matérielles et empêché l'épanouissement de l'esprit critique, dans la plénitude de sa liberté.

Si on avait pris soin de méditer sur la portée des principes de l'Islam et du Christianisme, on n'aurait pas manqué d'y voir un spiritualisme accompli où l'idéalisme transcendant s'accommode du positivisme le plus réaliste. Mais la science, qui, dans la tradition coranique, prime parfois le cultuel, n'est qu'un moyen susceptible d'idéaliser et de socialiser le comportement de l'homme et d'assurer son bonheur. Le Coran n'est pas un livre scientifique. C'est un compendium où le dogme s'allie harmonieusement avec une éthique socio-économique. L'élément scientifique n'est qu'accidentel : Le Coran, décrivant les affres eschatologiques, parle, entre autres, de la reproduction répétée de l'épiderme, comme centre de sensibilité ; c'est là une vérité biologique que l'expérience scientifique n'a pu confirmer que dans les siècles derniers. Le « Livre Sacré » nous dépeint également les « vents fécondateurs » qui transportent le pollen pour féconder ; d'autres versets esquissent une fresque vivante de la cosmogonie, un millier d'années avant (Laplace). Dieu, dans le verset *وعلم آدم الاسماء كلها* inculqué à Adam, père de l'humanité, ce qu'on appelle les noms ascendants *الاسماء العلية*, c'est à dire la nomenclature ou termes techniques, en lui révélant le processus mécanique de chaque objet ou élément cosmique : c'est là la prime de technicité considérée par Dieu, dès l'aube de l'humanité, comme le substrat et la raison d'être de l'homme sur la terre. Le Prophète Idriss (Enoch ou Hermès) est présenté dans le Coran comme le père de la technique. La dialectique coranique se mesure sur le rationalisme aristotélicien, à propos d'un des thèmes les plus ardues, à savoir l'argumentation prouvant l'existence de Dieu. La nature de

Niels Bohr qui en font, désormais, l'une des clés fondamentales, permettant à l'homme d'accéder à la compréhension du paradoxal sinon de l'incompréhensible.

« Avec Holgar Hyden, Egyhasie et Alfred Hermann — affirme Robert Linssen p. 55 — nous pensons que l'électron est, par excellence, l'intermédiaire et le message servant de lien entre ces deux pôles de l'Univers : le physique d'une part et le psychique et le spirituel, d'autre part ». Le physicien Alfred Hermann n'a pas hésité à avancer, avec assurance, que l'électron est « la seule unité matérielle qui puisse entrer en contact direct avec le psychisme individuel aussi bien que cosmique ». « Un nombre de plus en plus grand de savants et de penseurs s'accordent à considérer que l'Univers ressemble davantage à une grande pensée qu'à une machine régie par les seules lois du hasard ». Les travaux du savant anglais D. Lawden, du mathématicien et philosophe Stéphane Lupasce, du mathématicien et chimiste Tournaire, du physicien P.A.M. Dirac, du Dr Roger Godel, de Robert Oppenheimer, de Teilhard de Chardin, de Chauchard, etc, mettent en évidence certaines capacités de mémoire et d'intelligence, non seulement de la matière organisée, mais aussi de la matière inorganisée. La métamathématique, vers laquelle s'orientent les savants, est la science de demain qui décèlera un champ différent du champ habituel des opérations mentales et révélera des dimensions nouvelles basées sur l'idée avancée par le Congrès mondial de physique de Pékin (1966) sur l'existence de formes extrêmement réduites et subtiles de l'énergie. N'est-ce pas là la preuve de l'existence d'une superstructure psychologique ? l'énergétisme est la théorie philosophique qui fait de l'énergie la source et le terme suprême des choses : les mots substance et matière sont vides de sens, en tant qu'échange d'énergie. « L'énergie spirituelle », ouvrage d'Henri Bergson, paru en 1919, examine les problèmes de la conscience et de ses rapports avec le corps, à propos de divers faits : arts,

rêve, souvenir, paramnésie, effort intellectuel et métaphysique.

La pluralité des dimensions-temps vient d'être encore démontrée, grâce au progrès de la science nucléaire. Des chatons-cobaye qui accompagnèrent les cosmonautes, dans leur ronde spatiale, présentèrent des signes de vieillissement prématuré et devinrent plus âgées que leur mère, laissée à la surface de notre planète. Le temps n'est donc pas le même, dans les diverses couches sphériques et les dimensions temporelles s'avèrent multiples, au sein même du monde sublunaire. Que dire des phénomènes extracosmiques, dans les univers supralunaires ? Le soufisme (mystique islamique) fait allusion à une espèce de temps « dilaté » ou « accéléré » et de temps « rétréci », de dimensions foncièrement différentes. Le Coran lui-même parle de la « journée divine » et de « la journée ascensionnelle », équivalant respectivement à mille et cinquante mille ans, par rapport à notre temps terrestre. Des spécialistes mondiaux des questions d'OVNI (Objet volant non identifié), profondément troublés par certaines réalités, se cachent derrière le voile remanier de la science-fiction. Les faits rapportés sur les extraterrestres (tant supra qu'infra-terrestres) semblent d'autant plus authentiques qu'ils sont constamment corroborés par les multiples témoignages identiques recueillis. Le professeur Hayden Hewes a présenté au congrès d'Ufologie d'Oklahoma un rapport circonstancié, synthétisant tous les types d'êtres extra-terrestres rencontrés. D'autres spécialistes, comme le Professeur Léonard, remonte bien loin dans l'Antiquité, en rapprochant ces faits de certaines apparitions relatées dans les « Livres Sacrés ». Dans son étude sur « Les soucoupes volantes, Les Ecritures Saintes et la Bible », il démontre l'existence d'êtres extra-terrestres. Les données sont tellement concrètes qu'elles ne risquent guère de passionner le débat. Le moins qu'on puisse en déduire, est la possibilité pour l'homme, d'accéder à certaines réalités que la raison humaine n'a pu jusqu'ici entrevoir ni même concevoir. Alexis

cœur et tant d'autres facultés ou variantes (imaginative, sensitive, mémoire, intuition, subconscient etc....) C'est la synthèse de tous ces éléments qu'un certain conceptualisme philosophique a cru identifier à l'intellect (ou raison) considéré comme le contrepoids de l'esprit, en tant que support de la foi. Cette conception aberrante avait faussé l'idée directrice d'Avicenne dans son « Epître des oiseaux » (Risâlât-et-Taïr), d'Ibn Tofeïl (dans son Vivant, fils du Vigilant) (Hay-ibn-Yaq-dhâne) et celle de Robinson de Crusoé (de Daniel Defoe (1719,)) Une telle déviation qui touche la nature même de ce « complexe » est le résultat d'un tiraillement essentiel entre les conceptions séparatistes et analystes de la philosophie et la notion fusionniste synthétisante de la mystique. La révélation conçoit l'être humain comme une symbiose, une équation harmonieuse où la matière s'équilibre avec l'esprit, dans une entière complémentarité. Toute option, pour être efficiente, doit procéder d'une étude objective, car tout subjectivisme demeure individuel et aberrant. Une conviction est d'autant plus forte et fondée qu'elle émane de cette double source de spontanéité humaine : le subconscient et la raison ou l'intuitif et le discursif. Eviter les extrêmes, c'est rejeter à priori tout arrière-goût factice susceptible de nous éloigner de la vérité. L'esprit est, chez l'homme, le contre-poids et le complément de la matière. Il compose avec elle, une équation éminemment humaine, conciliant deux forces apparemment opposées. C'est cette complémentarité entre éléments, tenus comme contradictoires, qui a été mise en évidence par les découvertes des savants modernes.

Un problème considéré jusqu'ici par la science comme entier, vient de trouver un début de solution. Il touche un point essentiel de la connaissance : l'existence d'un dualisme sujet-objet, d'une unité psychophysique du monde et de l'homme, de la nature de cette « substance » dans laquelle on commence à entrevoir une éventuelle expression de l'être psychique. Un célèbre savant Robert Linssen,

a publié un ouvrage « Spiritualité de la matière » (Edition Planète,) préfacé par son maître le Professeur Robert Tournaire, de la Faculté des Sciences de l'Université de Paris et de l'Ecole Supérieure Nationale de Chimie. L'Etude comparée des rapports entre l'esprit et la substance, la réalité du temps, la nature de ses dimensions cosmiques, amena certains savants à s'apercevoir non seulement de la subjectivité du temps, de sa pluralité, mais, mieux encore, de l'inexistence de toute notion d'un temps en soi : l'évolution sensationnelle des sciences physiques, biologiques et psychologiques, durant un demi-siècle, a bouleversé certaines notions traditionnelles et révélé la nécessité d'une révision radicale de certains concepts anciens. L'idée de l'antagonisme classique de l'esprit et de la matière est, sinon battue en brèche, du moins fortement ébranlée. Elle ne semble plus reposer sur un fond scientifique solide, à la suite des travaux entrepris par d'éminents physiciens et chimistes tels Lorents, Einstein et autres. Certains cadres éclatent, avec leurs perspectives traditionnelles ; et une nouvelle thèse, de plus en plus avancée, identifie le temps comme un aspect du mouvement et non de la substance. Cette substance elle-même n'est pas autre chose qu'un mouvement, ce qui met en évidence l'unité énergétique de l'univers et la corrélation profonde entre la physique et la biologie d'une part et la psychologie d'autre part. Il s'avère, de plus en plus, que certaines idées accumulées et cristallisées par le temps, ne sont que des créations mentales. Il ne faut certes pas brusquer les déductions, quant à l'unité intrinsèque de certains liens entre les secteurs considérés jusqu'ici comme foncièrement opposés ; il suffit, pour le moment, de constater la réalité et l'importance de ces liens, en attendant le jugement final de la science, sur certaines valeurs ankylosées par un empirisme qui ne fait que buter à la révolution bouleversante de la technique. Mais déjà, l'idée de complémentarité entre faits jugés contradictoires, vient d'être introduits en physique par W. Heisenberg et

Dieu, par une soumission totale, doit être postérieur à l'acte, c'est à dire n'avoir lieu que lorsque l'initié aura épuisé son potentiel causal, en se rendant compte de l'inanité des mobiles positifs qu'il a cherché à mettre en branle. C'est revenir à la vraie foi, à la souplesse et à l'aisance du dogme et de la loi révélée. C'est sublimer et idéaliser son propre comportement vis-à-vis de Dieu et le « socialiser » vis-à-vis de l'humanité, abstraction faite de la confession ou de la race; « car l'humanité est la famille de Dieu, et le plus cher à Dieu est celui qui sert le mieux cette famille ».

Pour mieux concrétiser cette dialectique, nous tâcherons de mettre en connexion la foi avec ses effets se manifestant dans l'élan du fidèle. Un conformisme adéquat, se concrétisant par l'illumination des cœurs, consiste dans l'adaptation de la vie humaine à un idéalisme mouvant et efficient, donc à l'édification d'une cité idéale parfaite, humainement parfaite. Si la religion est la formulation du dogme, la foi en est l'acte: c'est la pratique des bonnes œuvres (B.M.D.N) (1). Le vrai croyant est celui vis-à-vis de qui tous les hommes se sentent en sécurité, dans leurs personnes et leurs biens » (T.N.). « Calmer la faim d'un miséreux, c'est la meilleure qualité d'un croyant » (B.M.N.) « la foi par excellence se manifeste par un bon comportement envers les hommes » (T.A.).

« Le croyant qui fréquente les hommes, en supportant patiemment leurs méfaits, a plus de mérite que celui que les fuit, par répugnance... » (A.M.T.); « la foi subjugué le croyant en l'empêchant d'être perfide et scélérat » (D). « Ne peut être considéré comme croyant celui qui mange à satiété, pendant que son voisin meurt de faim » (AM,T).

« Tout croyant est, vis-à-vis de ses frères, comme un miroir dans lequel se reflètent leurs

défauts » (AM,T) « Le bon croyant ne doit dire que du bien, sinon il se doit d'observer le silence » (B et M). « Aimer et servir un voisin constituent des actes de foi », « réconcilier deux êtres séparés est un geste plus méritoire que de faire la prière, le jeûne et l'aumône » (AM,T). « La véritable richesse ne réside pas dans l'aisance matérielle; c'est plutôt la richesse de l'âme ». La foi actue le cosmos, à travers la compassion du croyant. Elle prêche la souplesse et l'aisance, la facilité et la clémence, c'est-à-dire la fraternité universelle; la religion est aisée dans sa conception et sa pratique. Elle exclut toute étroitesse d'esprit et tout rigorisme. Eviter les complications, être accommodant, rechercher l'apaisement des cœurs, agir avec pondération et mesure, tels sont les principes réalistes prêchés par les Prophètes (B.M.N.). « O. Croyants — dit le Prophète — évitez d'être les victimes d'un fanatisme exagéré et d'un bigotisme excessif ». Tout essor tant matériel que spirituel est donc conditionné, en premier lieu, par l'épanouissement spontané de l'Être, dans un milieu approprié et dans une ambiance non viciée par la démagogie ou la religiosité. Mais jusqu'ici, la foi a été conçue comme régulatrice et harmonisatrice du processus social et éthique, dans une cité idéale. Où est le processus discursif, dans lequel notre intellect doit évoluer, pour se faire une idée adéquate de la réalité. Quel rôle la raison peut-elle jouer dans le soutien de l'intuitif et du subconscient? Ce processus psychobiologique décèle une unité de l'essence spirituelle dont les degrés ou les états ne sont que des aspects se manifestant, sous formes de facultés, n'ayant nullement une existence propre, en dehors de leur suprastructure psycho-spirituelle. C'est pourquoi, des autorités islamiques — comme Ghazali — n'admettent guère de différence structurale entre raison, âme, esprit,

1) Les abréviations suivantes indiquent les sources des Hadiths : B (Bokhari, M (Moslim), MA (Malik), S (Traité des Traditions ou Sonan) dont Abou Daoud (D), Nassai (N), Tirmidhi (T) et des Mosnad comme celui d'Ahmed Ibn Hanbal (A), du Bez-zar (BE), de Tabarani (TA).

tage, en général, ce point de vue. Pour Avicenne, les connaissances rationnelles de philosophie et la connaissance de foi transmise par révélation sont sur un même plan ; il ne saurait y avoir de contradiction entre ces connaissances ; Ibn Sina est donc sûr de ses conclusions philosophiques et la contradiction avec le dogme religieux c'est à dire la foi, n'est qu'une apparence qu'il conviendra de dissiper. Comment donc concevoir l'homogénéité psychologique du Monde et de l'homme ? Quelle est la nature de l'électron, de l'énergie qu'il concentre, du mouvement qui s'identifie à la matière ? Quel est le lien entre cette matière et l'esprit ? Y'a-t-il un psychisme de l'électron ? une superstructure psychologique ? La réalité étant une, en quoi les données de la « Haqiqa » (réalité) sont-elles complémentaires à celles de la « Charia » (Loi coranique ou foi) ? Autant de questions, autant de problèmes ardu dont les solutions ne seraient que partielles, étant donné le caractère strictement relatif des investigations humaines. Nous voudrions autant que possible limiter sinon éliminer, certaines subjectivités d'ordre mystique et philosophique susceptibles de fausser les jugements, de par leur psychisme incontrôlé ou leur métaphysisme sans mesure ? Pour ne pas sombrer dans l'abstrait, nous devrions soumettre toutes questions et leurs solutions au double contrôle du positivisme rigoureux de la « Charia » et du rationalisme de la science moderne. L'observance minutieuse de la loi révélée et l'alignement sur ses concepts provoqueront indubitablement chez le croyant, l'illumination d'un cœur sur lequel viennent se projeter les clartés de la foi. Dans cette transcendance de lumière, les projections se précisent, les reflets prennent forme et l'éclair devient étoile filante. Quelques éléments artificiels peuvent fausser ce processus transcendant ; l'alignement sur la révélation demeure le seul critère différenciant

l'état qui doit en découler, des procédés hypnotiques ou des pouvoirs extranormaux du Yoga indien ou autre. Avicenne (1) n'écarte point, dans l'évolution de l'initié, le perfectionnement de l'âme cristallisé par ces pouvoirs. Mais le subconscient réagit, alors, avec toute la force de ses potentialités distraites par le sensible ; seul le croyant initié est apte à faire intervenir son « goût intuitif » développé dans l'ambiance lumineuse de son âme purifiée. L'illumination se déverse — selon Ibn Sina — (2) sur l'intelligence du sujet récepteur ou sur son imaginative. Les prophètes possèdent en propre un puissant équilibre psycho-somatique qu'ils n'acquièrent pas. Rien n'altère cette science infuse qui n'émane guère de l'intellect mais d'un flux divin. Les sciences telles qu'elles sont conçues par les vrais croyants qui ont atteint un stade supérieur de purification sont « extra-rationnelles » que l'intellect sain ne saurait ne pas admettre, s'il est réellement dégagé des « velléités imaginatives ». Cette science appelée « fiqh fi-ed-din » « الفقه في الدين » tend au dévoilement de la vérité, à l'épuration de la conscience. En réalisant sa véritable nature comparée à l'Absolu divin, l'homme devient lui-même, conscient que la véritable sublimation pour lui est de rester lui-même, sans vouloir se dépasser. Rester soi-même, c'est rester humain, c'est demeurer circonscrit dans les limites de l'être faible que vous êtes ; Rester soi-même, c'est évoluer dans une aisance libérale, sans se mortifier, sans se résigner outre mesure, sans se soucier des vaines prétentions, dans un élan spontané vers le mieux. La paix qui se déverse alors sur l'âme purifiée, est la quiétude qui réalise le véritable bonheur. C'est le quiétisme de Bossuet, source de toute grâce ; la résignation n'est pas un acquiescement négatif, c'est plutôt l'agrément par l'âme des effets de la volonté de Dieu, se manifestant par ses Noms et Attributs. Mais le retour à

1) Livre des Directives et remarques ad. par J. Forget, Brill, Leyde 1892, trad. Française de A.M. Geichon, éd. Vrin, Paris 1951.

2) Closes : 69

CONTENTIEUX SCIENCE ET FOI DANS LE CORAN

Benabdellah Abdelaziz, Professeur à la Faculté des Lettres de Rabat (Université Mohamed V) et à la Karaouyène (Dar el Hadith el Hassania à Rabat)

L'Islam englobant selon la conception coranique les trois religions révélées, élabore une vie d'ensemble et en coordonne les divers aspects, en orientant l'individu en tant que matière et esprit, tout en guidant la collectivité, suivant un processus d'harmonisation qui cherche à maintenir un équilibre éminemment humain, cristallisé par le bien-être dans le monde présent et dans le futur ? L'intérêt général bien entendu demeure le seul critère de licéité et de légitimité. Après la mort du prophète législateur, la Révélation cesse, mais la déduction par raisonnement continue ; Le Coran s'érige en prédicateur qui oriente l'homme dans la totalité de sa vie aussi bien individuelle que collective, temporelle que spirituelle. Toutes les catégories d'hommes y trouvent leur compte.

Parole de Dieu, le « Livre sacré » enseigne un mode de penser ; Il répète sans cesse : « réfléchissez, méditez, raisonnez » ; cette dialectique est, chez l'homme moderne, la matière essentielle de procéder d'un intellect libre et souple qui conditionne toute évolution. Beaucoup de tendances athées, idolâtres, polythéistes, astrolâtres ne possèdent guère cet appareil rationnel et ce fonds d'attraction, à base humaine, des religions révélées dont le secret réside dans la culture des sciences, la préférence donnée aux options humaines, la prise en considération du prolongement de l'homme dans sa destinée transcendante, l'équilibre sciemment maintenu, dans le Cosmos, entre les deux mondes, et chez l'homme, entre l'esprit et la matière. La philosophie islamique par-

1) Communication faite lors de la rencontre islamo-chrétienne à Fèz, entre le 21 et 23 avril 1979.

de dégager un nombre très restreint de Hadiths qui ont constitué l'infrastructure de mon étude comparée sur l'Islam scientifique et socio-économique. C'est une contribution très modeste où le chapitre IX sur (l'Islam et la science) semble avoir attiré particulièrement votre atten-

tion, en l'appréciant — selon les termes de votre missive — au plus haut point et où — dites-vous encore — nos pensées et nos souhaits respectifs se rejoignent tout à fait. Cette communion d'idées est très réconfortante. Je m'en félicite et je vous remercie !



nous avez permis, cher collègue grâce à votre talent inouï, de découvrir, avec une nouvelle saveur, la symbiose raffinée de l'intimité de notre Etre. Nous avons pu suivre avec vous, le développement historique d'un texte révélé, que nous vénérons tous, en tant que gens du Livre et qui est la Bible. Cette Bible qui était hautement authentique dans sa pureté originelle. Mais son travestissement exégétique a fait résonner un son de cloche discordant, qui a suscité tant de tiraillements factices, dans la société islamo-chrétienne où un fond de communion demeure l'assise sûre d'entente et d'amour. Combien objective et profonde était votre analyse comparée des Livres révélés et surtout du processus coranique, facteur vivant qui défie encore l'expérience palpitante de la pensée discursive et technique du monde moderne. L'authenticité de la révélation englobait, initialement toutes les inscriptions sacrées, dans le contexte abrahamique ; mais l'intervention de l'exégète tenta, dès les premiers siècles, de philosopher la pensée chrétienne, en dénaturant ce qu'elle a de sublime, sa transcendance. C'est dans ce patrimoine abrahamique commun, vieux comme le Monde, ancré dans nos cœurs, que nous devons œuvrer en vue de ressouder ce lien divin, fait d'impondérables insoupçonnés, afin de rafraîchir cet espoir et de raffermir, enfin, dans le cœur de l'humanité toute entière, cette lueur faite de fraternité et d'amour.

L'Islam, englobant les trois religions révélées, selon la conception coranique, oriente l'individu en tant que matière et esprit, tout en guidant la collectivité, suivant un processus d'harmonisation qui cherche à maintenir un équilibre éminemment humain cristallisé par le bien-être, dans le monde présent et dans le futur ? L'Islam avec sa simplicité, sa souplesse et son aisance s'y apprête d'autant mieux que sa loi est mouvante, humainement mouvante, reconnaissant tout ce que le consensus général admet librement. L'intérêt général bien entendu demeure le seul

critère de licéité et de légitimité. Le Coran s'érige en prédicateur qui dirige l'homme dans la totalité de sa vie aussi bien individuelle que collective, temporelle que spirituelle. Toutes les catégories d'hommes y trouvent leur compte. Parole de Dieu, le « Livre sacré » enseigne un mode de penser. Il répète sans cesse : « réfléchissez, méditez, raisonnez » ; cette dialectique est, chez l'homme moderne, la manière essentielle de procéder d'un intellect libre et souple qui conditionne toute évolution. Le secret des religions révélées réside dans la culture des sciences la préférence donnée aux options humaines, la prise en considération du prolongement de l'homme dans sa destinée transcendante, l'équilibre sciemment maintenu, dans le Cosmos, entre les deux mondes, et chez l'homme, entre l'esprit et la matière. Votre œuvre, cher collègue, est donc grandiose et d'une vibrante actualité. Nous vous en félicitons. Néanmoins, nous aurions voulu, que votre étude, empreinte de cette objectivité hautement scientifique, débordât sur la deuxième source de l'Islam, à savoir la tradition du Prophète. Vous vous êtes limités comme le thème de votre ouvrage l'exige, à l'analyse du texte coranique, élaborant ainsi un parallélisme très serré, entre les livres révélés et la science. C'est parfait ; c'est logique ! Mais l'exhaustivité serait complète si une nouvelle esquisse aussi objective englobait un traditionnisme prophétique radicalement authentifié par la rectitude des chaînes de transmission et maintes autres procédures que vous connaissez si bien.

C'est un nouvel ouvrage que nous attendons de vous, pour parfaire le tableau en illuminant tous les plans et toutes ses couches de teintes. Dans mon ouvrage (l'Islam dans ses sources), je me suis penché notamment sur la pensée prophétique, pour éclairer et étayer le processus coranique. Un travail magistral de dépouillement et de prospection a été élaboré sur seize ouvrages de Hadith dont les Sahih (el-Bokhari, Mouslim et Malik) les Sonan et les Massanid. Un tri minutieux m'a permis, alors

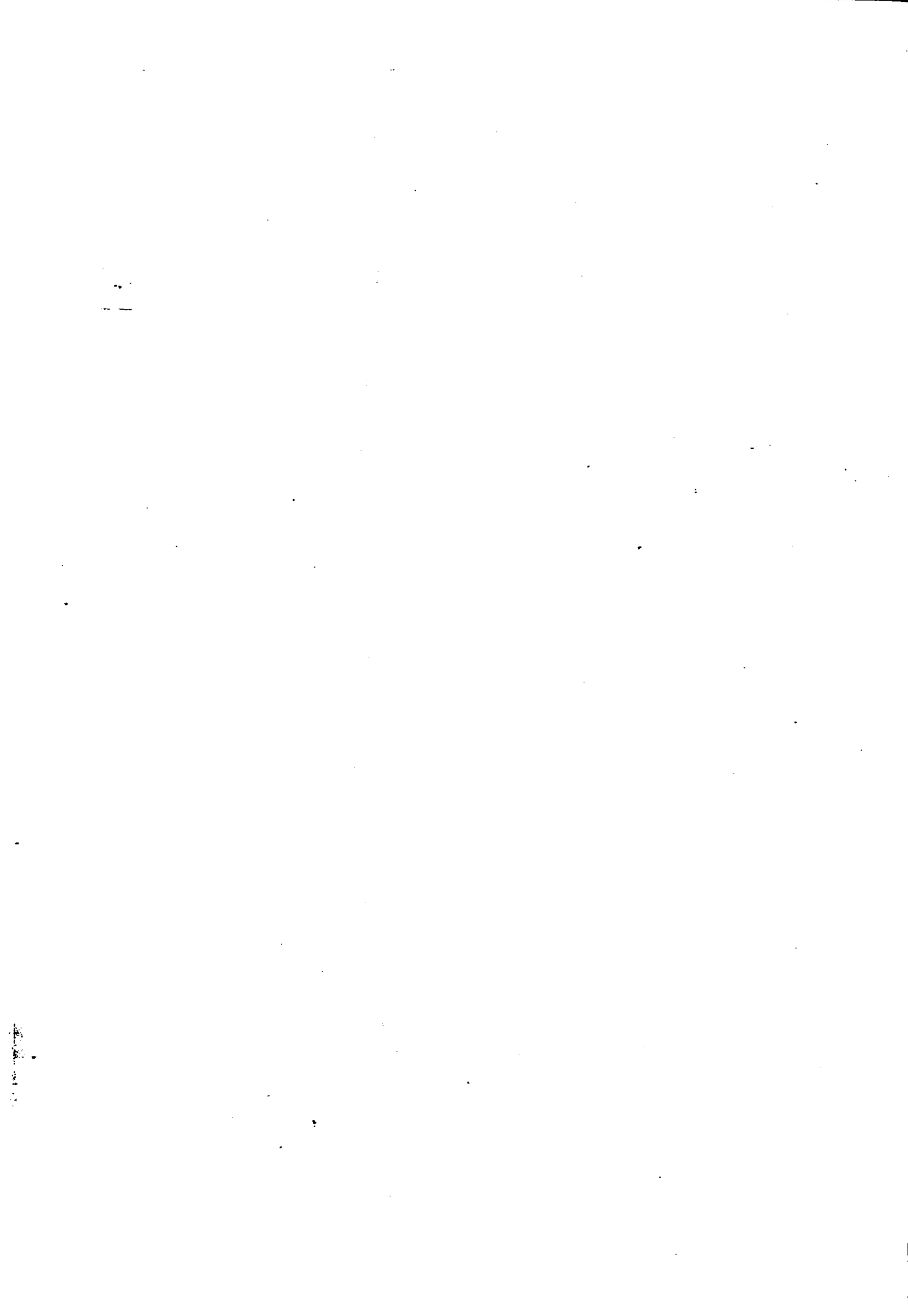
La langue du Coran instrument de science et de technologie

Le professeur Abdelaziz Benabdellah, directeur du Bureau de coordination de l'arabisation a participé à Mohammadia, le 19/1/79 à un colloque sur le thème de l'ouvrage « la Bible, le Coran et la science », élaboré par le docteur Maurice Bucaille. Il a fait la communication suivante :

Cher ami et collègue,

Permettez-moi, après un échange épistolaire d'impressions sur notre œuvre commune, à propos de l'Islam, d'être parmi ceux qui vous accueillent, aujourd'hui, sur une terre d'Islam, tremplin de la civilisation méditerranéenne et point de contact entre l'Orient et l'Occident. Nous avons eu le plaisir de lire attentivement votre ouvrage (la Bible, le Coran et la science) que nous avons apprécié énormément. C'est une étude objective, très documentée qui a pu jeter une vive lumière sur maints aspects de la pensée coranique et à travers elle, sur les fondements de la civilisation islamique. Cette Civilisation dont vous avez eu l'insigne mérite de déceler les profondes racines, est appelée à jouer un rôle prépondérant, dans les con-

jonctures mondiales. Vous avez ainsi contribué, amplement et avec succès, à l'ouverture d'une ère d'entente, qui doit marquer la pensée religieuse, dans son universalité humaine et édifier l'homme moderne, dans son double contexte matériel et spirituel. Je vous ai envoyé mon ouvrage « l'Islam dans ses Sources », modeste contribution à cette œuvre grandiose qui tend à créer une symbiose entre les vérités pérennes des religions révélées. Le Monde de l'Esprit doit se ressaisir, pour affronter les défis des idéologies perturbantes. J'ai eu, en vous lisant, la sensation indicible, inexprimable d'un bonheur dont je ne saurais définir les mobiles, mobiles dont les fresques palpitantes sont tellement transcendantes. Vous



* أبحاث ودراسات بلغات أجنبية :

1 - La langue du Coran instrument de science et de technologie	5
2 - Science et Foi dans le Coran	14
3 - Problems of Technical Terminology in Arabic Lexicography	15
4 - Towards a New Theory of Arabic Prosody	25
5 - Problème démographique et développement économique	59
6 - L'art graphique et le caractère arabe	73
7 - Nouvelles culturelles et technologiques	77

الفهرس العام

* أبحاث لغوية :

- | | | |
|----|-------------------------------|---|
| 7 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 1 - الأرقام العربية |
| 13 | د / عبد الرحمن أيوب | 2 - المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب |
| 21 | د / محمود شرف الدين | 3 - جملة الموقع النحوي عند سيبيويه |
| 37 | د / أحمد مختار عمر | 4 - الفارابي اللغوي (3) |
| 53 | الاستاذ عدنان أبو شرح | 5 - أسرار العربية لابن الأنباري |
| 71 | الاستاذ محمد بن تاويت | 6 - من عجائب التصغير في بعض الكلمات |
| 73 | الاستاذ احسان جعفر | 7 - اللغة المالطية |
| 77 | الاستاذ الياس سعد غالي | 8 - أبو العلاء المعري واللغة |

* دراسات معجمية وتعريبية :

- | | | |
|-----|-------------------------------|--|
| 83 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 1 - وحدة اللغات (2) |
| 109 | د / علي القاسمي | 2 - نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي |
| 119 | د / كمال القيسي | 3 - عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية |
| 131 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 4 - التقريب بين اللهجات العربية |
| 133 | الاستاذ ادريس العلمي | 5 - المشتركة بين الفتح والكم |
| 153 | د / حسن صائق المرصفاوي | 6 - تعريب أمهات الكتب (أ) في الفكر القانوني وتوحيد مصطلحاتها |
| 161 | الاستاذ عيسى فتوح | 7 - نظرة في معاجمنا اللغوية |
| 165 | الاستاذ سميع أبو مقلبي | 8 - الكلمات غير الفصح في معجم الصحاح |
| 171 | الاستاذ محمد شيت صالح الحياوي | 9 - تعريب كلمات متداولة وكلمة عربية واحدة لفولكلور |
| 177 | الاستاذ هاديون أحمد العطاس | 10 - أضواء على صفة (فعلون) في العربية |
| 179 | الاستاذ عبد الحميد الويلاني | 11 - رأي في بعض المصطلحات الواردة في معجم المؤتمر (3) |
| 181 | | 12 - ملاحظات حول «دليل مصطلحات المواصفات القياسية العربية» |

* دراسات متنوعة :

- 185 الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله
الاستاذ : س . بيت كوردر
197 ترجمة الاستاذ جمال عبد الفتاح مبري
209 د / رشاد محمد خليل
الاستاذ محمد بن اسماعيل
215 ترجمة الاستاذ محمد الخطابي
- 1 - المشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي
2 - مدخل الى اللغويات التطبيقية (2)
3 - تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (3)
4 - مستقبل اللغة العربية

* مقتطفات وآراء :

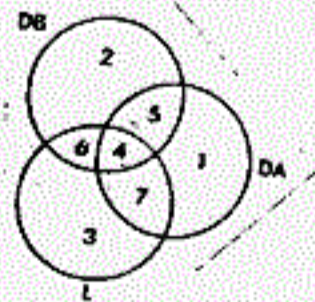
- 221
225.....
225
226
231
237
241
245
248
257.....
- 1 - الكتب اللغوية الجديدة.....
2 - مجامع اللغة العربية في الوطن العربي
* توصيات وقرارات
* اعداد قانون في سوريا للحفاظ على
سلامة اللغة.....
* مجمع اللغة العربية الاردوني.....
* تصحيح الاصول.....
* انتشار اللغة العربية في العالم.....
1 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.....
2 - انشاء المنظمة.....
3 - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي.....
4 - انشاء المكتب.....

تصويبات

تلقت نظر القارىء الكريم الى انه وقعت بعض الاخطاء المطبعية التي تعدر تلافئها في حينه ومنى كما يلي :

الخطأ	الصفحة	المسود	السطر	الصواب
فلاهما	26	2	21	فكلاهما
العرفين	30	2	13	الطرفين
الثاني تركيبياً	31	2	16	الثاني اثنى تركيبياً
تعودا	32	2	4	تعود
سعا	32	2	8	سعا
عذالة	33	1	4	عذاله
جت	33	2	3	جطت
ودفعه موقفة	37	1	4	ودفعة موقفة
كثيرا	37	2	15	كثيرا
الصفين	38	1	10	الصفين
والتطبي	38	1	21	والتطبيس
نذكر	40	2	10	نذكر
في الورقة 783	40	2	15	في الورقة 283
قال ثلثه :	47	2	2	قال ثلثه :
شبهت	47	2	4	شبهت
الجرمى	48	1	3	الجرمى
الكلمة 1-701	48	2	(111)	الكلمة 1-201
ذوابة	48	2	22	ذوابة
الوشاح ص 57	49	1	(134)	الوشاح ص 52
لقاعدة	53	-	10	لقاعدة
سنة 268 هـ	53	2	آخر الصفحة	سنة 267 هـ
حدثنا ابو الحسن	57	1	26	حدثنا ابو الحسن
فيس	57	1	31	فيس
لجأ	59	1	16	لجاء
عنكموا	59	1	25	عنكموا
المحافظة	61	1	17	المحافظة
العزم	62	2	10	العزم
مقارن	64	1	20	مقارب
عمت	64	1	22	عمدت
بصر عينا	64	2	1	بصر عينا
واخذا	64	مامش (1)	الاخير	واخيراً
الفسرة	64	2	17	الفسرة
بيباب	68	2	16	بيباب

الصفحة	المصدر	السطر	المصوب	الخط
70	1	6	نهذا مضمير	نهذا مضمير
72	1	20	إن نعلنا هذا	إن نعلنا
72	2	15	ما الاصل فيه	الاصـل فيه
73	1	17	(يحذف السطر)	لعبد الله بن السمطري...
75	1	9	رجال واثاث	رجال واثاث
167	(الهامش)	11	عزوا	عزوا
168	1	22	الطيخن والطاجن	الطيخن والطاجن
171	1	1	التعريب	التعريف
172	1	26	لولب	لوب
172	2	2	المسحس	المسحس
173	-	-	كلمة عربية واحدة لقولكلور	(لم يدرج العنوان)
175	1	11	بقلم : محمد شيت الحياوي	دعوه دعوه
179	2	19	دعوه	دعوه
185	-	-	إبرة منمنطة	إبرة منمنطة
209	1	-	عبد العزيز بنجد الله	(لم يدرج اسم المؤلف)
209	2	12	تكوين الفكر العربي قبل	تكوين الفكر العربي قبل
210	1	29	الاسلام	الاسلام
211	2	27	فقه اللغة :	فقه اللغة :
213	2	4	ليصحح	ليصحح
213	2	25	ثلاثه نصول	ثلاث نصول
214	1	1	يفلت	يفلت
214	1	14	لأأمما	لأأمما
216	2	23	لم يهتموا	يهتموا
219 و 226	-	-	كسل	كسل
221	(العنوان)	-	فضجت	فضجت
224	1	29	الثورة البترولية	الثورة البترولية
17	1	-	الاردني	الاردوني
			الكتب اللغوية الجديدة	الكتب اللغوية الجديدة
			الصفات	مقتطفات من الكتب
				الحديث وملخصاتها
				الصفات
				(لم يدرج الرسم)



(باب ابحاث بلغات اجنبية)